







كتاب المستطاف
جلد

حكى عن الأضيق حجة الله عليه أنه قال كنت أطوف بالبادية فرأيت جارية
صغيرة لطيفة حسنة وعلى خديها خال فقلت لها ما هذا فأشارت إلى خالها
فقلت هذا هو الكعبة قلت فما هذا الخال قالت الحجر الأسود فقلت لها
ألا ما ذنبن في قبيل الحجر الأسود فقالت ألم تستمع قوله تعالى لم تكونوا
بألفيه الأبتى النفس ألم بامثال العرب قدم حيزك ثم أترك
ثم أخرج صرة من الذهب وأعطيتها قالت أن شئت قبل الحجر الأسود
وأن شئت طوف بالبيت وأن شئت أدخل المسجد الحرام

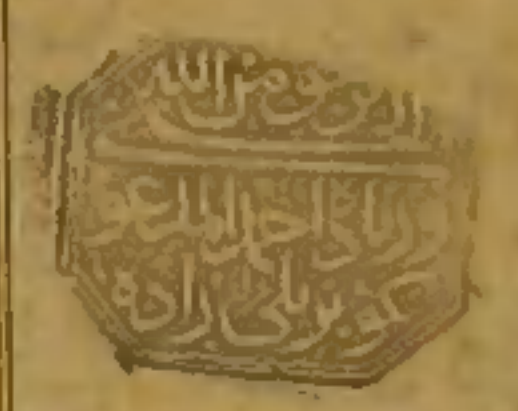


٢٨٨





بسم الله الرحمن الرحيم **هـ** وبه التوفيق والمداية الى الخير
 الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير العتي الحميد اللطيف الخبير المنعم بالنعمة والبقا والارادة
 والتدبير الحق العليم الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
 شئ قدير **الحمد** حمد عظم وعرف بالبحر والقصير واشكر على ما اعان عليه من قصد ويسر وسير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير ولا وزير وان الله لا يعبد الا هو
 ورسوله البشير النذير ابراج النيرة المبسوطة الى كافة الامم من غنى وفقير وبامور وامر صالح الله عليه
 وعلى اله واصحابه صلاة يفوز قائلها بمغفرة واجر كبير وينجو بها في الآخرة من عذاب السعير و
 حسنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **اما بعد** فقد رايت جماعة من ذوي
 الهمم جمعوا اشياء كثيرة من الاداب والحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ والنوادر
 وال اخبار والحكايات والطايف ورقائق الاشعار والغوا في ذلك كتب كثيرة
 وانفرد كل منهم بفريد فوايد لم تكن في غيره من الكتب محصورة فاستحيت الله تعالى وجعت
 من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن طريف **وسميته** المستطرف
 من كل فن مستطرف واستدللت فيه بايات كثيرة من القرآن العظيم واحاديث صحيحة
 من حديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الاخيار ونقلت فيه كثيرا
 مما اودعه الرخش في كتابه ربيع الابرار وكثير مما نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد
 ورجوت ان يجد مطالعه فيه كلما يقصد ويريد وجمعت فيه لطايف وطرايف عديدة من
 منقبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته من الاحاديث النبوية والامثال الشعبية
 والالفاظ اللغوية والحكايات المجدبة ومن الغرائب والذقائيق والاشعار والرقائق



الشفيع والفضل والوفاء
 والوفاء والفضل والشفيع
 والوفاء والفضل والشفيع

ما تشفى بذكره الاتماع وتقرب ريشة العيون ويشرح لمطالعه كل قلب محزون من كل معني
 يجاد الميت يفهم حسا ويعشقه القطار والقدم وجعلته يشتمل على اربعة وثلاثين
 بابا من احسن الفنون متوجه بالفاظ كانتها الدر المكنون **شعر**

ففي كل باب تلقى دوا مولانا كنظم عقود زينت بها الجواهر
 فان نظم العقدا الذي في جرحي على غير تاليف فالادرفاخر

وضمته كل لطيفة ونظمته بكل طريقة وقرنت الاصول بالفصول وجعلت ابوابه مقدمة و
 فصلتها في مواضعها مرتبة ليقتصد الطالب في كل باب منها عند حاجته اليه ويعرف مكانه بالاستد
 عليه فيجد كل معني في بابيه ان شاء الله تعالى والله الميسر المطلوب وان يلهم الله
 فيه سر ما يراه من خلو وعيوب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسنا ونعم الوكيل

الباب الاول في مباني الاسلام وفيه فصول	الباب الثاني في العقل والذكا والحق
الباب الثالث في القرآن وفضله وحرمة وما أعد الله لقاريه من الثواب العظيم والاجر الجسيم	الباب الرابع في العلم والادب وفضل العالم و المتعلم
الباب الخامس في الادب والحكم وما اشبهه	الباب الخامس في الامثال والاجوبة
الباب السادس في البيان والبلاغة والفصاحة وذكر الفصحا من الرجال والنساء وفيه فصول	الباب السادس في الاجوبة المسكتة والمستحسنة ورشاقة اللسان وما يجوز مجرى ذلك
الباب السابع في ذكر الخطب والخطب والشعر وسرقاتهم وكليات الجياد وهفوات الامجاد	الباب السابع في التوكل على الله والرضا بما قسم والقناعة بدمر والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول
الباب الثامن في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب	الباب الثامن في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة

كتاب جليل
 في غاية

الباب الثالث عشر في الصفات ومثل السلطان والنهاية عن الغيبة والتعبد بالنعمة ومدح العزلة وذم الشهوة وفيه فصول
الباب الخامس عشر فيما يجب على من صلب السلطان والتحذير من صحبته **الباب السابع عشر** في الولاية والتجارب وما في الولاية من الغرر والخطر
الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف
الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استجواب الخراج واحكام اهل الدولة
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصول
الباب السابع والعشرون في الجبر والكبر والخيلة وشبه ذلك
الباب التاسع والعشرون في الشرف والسودد وعلو الهمة
الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الاولياء

الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاية امورهم وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب له عليه
الباب السادس عشر في الوزراء وصفاتهم
الباب الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفه ونحو ذلك وفيه فصول
الباب العاشر في الظلم وشومه وسوء عواقبه وذكر الظلم وما اشبه ذلك **الباب الثاني والعشرون** في اصطفاة المعروف واعانة الملهوث وقضا حوائج المسلمين وادخال السرور على المؤمنين
الباب الرابع والعشرون في حسن العشرة والمودة والاخوة والزيارة وما اشبه ذلك **الباب السادس والعشرون** في الحياء والتواضع ولين الجانب وفيه فصول
الباب الثامن والعشرون في الخمر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
الباب الثلاثون في الخمر والصلح وذكر الاخيار وفضل الصفاة وذكر الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم **الباب الثاني**

والثلاثون في ذكر الاشرف والفجار وما يرتكبون من الفواحش
الباب الرابع والثلاثون في الجمل والشح وذكر الجمل وما جاء عنهم
الباب السادس والثلاثون في العفو والصغ والحلم وكظم الغيظ والاعتدال وقبول المذنب والعتاب وما عليه ذلك
الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحسينه وذكر افشائه
الباب الاربعون في الشجاعة وشرها والحراب وتدابيرها وفضل الجهاد وشدة البأس والتحريض على القتال
الباب الثاني والاربعون في المدح والثنا وشكر النعمة والمكافات وفيه فصول
الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصول
الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها وذكر الحسن والسيئ المثل والقصر والانوار والاشياء واللباس وما عليه ذلك
الباب الثامن والاربعون في الشباب والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما عليه ذلك

الباب الثالث والثلاثون في الجود والتواضع والكرم ومكارم الاخلاق واصطفاة الاحرار وذكر الاجاد واحاديث الاجراء
الباب الخامس والثلاثون في الطعام وادابه والضيافة واداب الضيف والمضيف واخبار الاكلة وما عليه ذلك
الباب السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الذمم
الباب التاسع والثلاثون في الغدر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول
الباب الحادي والاربعون في اسما الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكر الجبناء واخبارهم وذم الجبن وما عليه ذلك
الباب الثالث والاربعون في المحبة ومقدماتها وما اشبه ذلك
الباب الخامس والاربعون في ذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم عليهم وصلة الرحم والقربايات وذكر الانساب وما عليها
الباب السابع والاربعون في الحيلة والمصوغ والطيب والتطيب وما اشبه ذلك
الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكف والالتقاء وما استحسن منها

الباب ١٦٢ الخمسون

فيما جاء في الاستغفار
والاعتذار بما قيل في الوداع والفرار والخروج على ترك
الاقامة بدار الهوان وحت الوطن والحين
الى الاوطان وما شبه ذلك

الباب ١٦٩ الثاني والخمسون

في ذكر الفقر ومدحه

الباب ١٧٢ الرابع والخمسون

في ذكر الهدايا والحق وما اشبه ذلك

الباب ١٧٥ السادس والخمسون

في شكوى الزمان وانتقابه باهله والصبر على الحار
والتي عن نوابب الدهر وفيه ثلاث فصول

الباب ١٨٢ الثامن والخمسون

في ذكر العبيد والامان والخدم وفيه فصول

الباب ١٨٥ الستون

في الكهانة والقيافة والرجز والعرافة والفال
والطيرة والفراسة والنوم والرويا

الباب ١٩٤ الثاني والستون

في ذكر الازواب والوحوش والطيور والهوام
الحشرات مرتب على حروف المعجم

الباب ٢١٩ الرابع والستون

في خلق الجن وصفتهم

الباب ٢٢٥ السادس والستون

في ذكر الارض وعجايبها وما فيها من الجبال
عجايب البلدان وغريب البنيان ونحو ذلك

الباب ١٩٥ الحادي والخمسون

في ذكر الغنا وحب المال والافتخار
بجميعه

الباب ٢٢٤ الثالث والستون

في التلطف في السؤال وذكر من شيل في دار

الباب ٢٢٥ الخامس والستون

في العمل والكسب والصناعات ومثله ذلك

الباب ٢٢٨ السابع والستون

فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة
والسرور ونحو ذلك

الباب ٢٢٩ التاسع والستون

في اخبار العرب الجاهلية واوابدهم وعواديهم

الباب ٢٤٠ الحادي والستون

في الحيلة والخذاع والتوصل بها الى بلوغ
المقاصد والتبسط والتبصر ونحو ذلك

الباب ٢٤٣ الثالث والستون

في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات

الباب ٢٤٧ الخامس والستون

في ذكر البحار وما فيها من العجايب وذكر الانهار
والابار وفيه فصول

الباب ٢٤٨ السابع والستون

في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
الباب ٢٤٩ الثامن

الباب ٢٢٤ الثامن والستون

في الاصوات والالجان وذكر الغنا ونحو ذلك

الباب ٢٢٥ السبعون

في ذكر القينات والاعاني
التي لا تملكها الا من يملكها

الباب ٢٢٩ الثاني والسبعون

في رقايق الشعر والغزل والمواالي والذوبيت و
الرجل والكان وكان والموشحات والقوما

الباب ٢٧٢ الرابع والسبعون

في ذم الخمر وتحريرها والنهي عنها

الباب ٢٧٤ السادس والسبعون

في النوادر وفيه فصول

الباب ٢٧٥ الثامن والسبعون

في القضاء والقدر واحكامها

الباب ٢٩٤ الثمانون

في ذكر الامراض والعيل والهيب والدوا
والعيادة وما اشبه ذلك

الباب ٢٩٥ الثاني والثمانون

في الصبر والتأسي والتعازي والمرايا
ونحو ذلك

الباب ٣٠٩ الرابع والثمانون

في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اخر الابواب

وهو ان تعلم ان الله واحد لا شريك له فرد لا مثله صمد لا ند له ازل دائم ابدى
لا اول لوجوده ولا اخر لا بدية قديم لا يمضي لا يغير لا مد له هو الاول

الباب ٣٢٥ التاسع والستون

في ذكر
المغنيين واخبارهم ونوادير الجلسا في مجالس الخلفاء

الباب ٣٢٦ الحادي والسبعون

في ذكر العشق ومن يلى والافتخار بالعفاف
واخبار من مات بالحب والعشق

الباب ٣٣٤ الثالث والسبعون

في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن
وما يحد ويذم من عشرتهن ونحو ذلك

الباب ٣٣٥ الخامس والسبعون

والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه ونحو ذلك

الباب ٣٣٨ السابع والسبعون

في الدعاء وادابه وشروطه

الباب ٣٤٢ التاسع والسبعون

في التوبة والندم والاستغفار

الباب ٣٤٨ الحادي والثمانون

في ذكر الموت وما يتصل به من القبر ونحو
ذلك

الباب ٣٥٣ الثالث والثمانون

في الدنيا واحوالها وتقليبها باهلها
والزهد فيها ونحو ذلك

الباب ٣٥٤ الاول

في مباحي الاسلام وفيه خمس فصول
الاول في الاخلاص لله والشا عليه عز وجل
والثاني في التوكل عليه
والثالث في التوكل عليه
والرابع في التوكل عليه
والخامس في التوكل عليه

والاخر والظاهر والباطن منزله عن الجسمية ليس كمثل شئ وهو فوق كل شئ فوقيته لا تزيد
بعدا عن عبادته وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو معكم انما كنتم
لا يشابه قربه قرب الاجسام كما لا يشابه ذاته ذوات الاجسام منزله عن ان يحكم زمان مقدرا
عن ان يحيط به مكان تراه ابصار الابصار في دار القرار على ما دلت عليه الايات والاختيار حتى قادر جبار
قاهر لا يعزبه عجز ولا قصور ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعز والجهوت خلق الخلق
واعمالهم وقدر انزاعهم واجالهم لا يخص مقدراته ولا شئ من مخلوقاته عاين جميع المخلوقات
ولا يفرق عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السر واخفى ويطلع على هوا جسد الصالحين و
خفيات السراير مريد للكائنات مدبر لمخادشات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير
خير او شر نفع او ضرر لا يقضاه وقدره وحكمه ومشيئته فاشا كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدئ
المعيد الفاعل البارئ لا ارادة لقضائه ولا معقب حكمه ولا مهرب لعبيده عن معيشته الا بتوفيقه وحسن
ولا قوة له على طاعته الا بحبيته وادارته لواجتمع الانس والجن والملائكة والسياطين على
ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته لغيره ^{والمؤمنون} لا يصير كلامهم كلام لا يشبه كلام خلقه
وكلماته سواه سبحانه وتعالى فهو حادث اوجد بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في
ذلك حكمة دلت على وحدانيته **قال الله تعالى** ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لايات لاؤلى الالباب **وقال ابو القاسم**
فيا عجب كيف يعصى الاله • ام كيف يحجده الجاحد
وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكه • وتسكينه في الوري شاهد
وقال غيره كلما ترقى اليه بوهيم • من جلال وقدر وسع
فالذي ابدع البرية اعلى • منه سبحان مبدع الاشياء

وقال على كرم الله وجهه في بعض وصاياه لولده واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لانتك رسله ولوايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفائه ولكنت
اله واحد لا يضادده في ملكه احد **وقال عليه السلام** كلما يتصور في الازهان فانه مجلدة
وقال لبيد الاكل شئ ما خلا الله طلاء • وكل نعيم لاحالة زائل **بن سبعة**
وكل ابن انثى لو تطاول عمره • الى الغاية القصوى فليقرن ^{ابن سبعة}

الادغام

وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهمية تصغر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيغر في عييه • اذا حصلت عند الاله الخصال

الخصائل هو ما يحصل من الاعمال **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر اشعر
كلمة قالها شاعر العرب **مصرع** الاكل شئ ما خلا الله باطلا **ثم** بعد هذا الاعتقاد
الاقرار بالشهادة بان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله بعث برسالة الى الخلايق
كافة وجعله خاتم الانبياء وسنخ بشريعة الشرايع وجعله سيد البشر والشفيع الشفع
في المحشر وجب على الخلق تصديقه فيما اخبر عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يصح
ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سوال منكر ويكر ومما كان من ملائكة
الله تعالى يسئلان الله لعبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك
وما ديتك ومن نبئك ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الميزان حق والصراط حق
والحساب حق وان الجنة حق وان الله يدخل من يشاء الى الجنة بغير حساب وهم المقربون
وان يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال
ذرة من الايمان ويؤمن بشفاعته الانبياء ثم بشفاعته العلماء ثم بشفاعته الشهداء وان
يعقد فضل الصحابة رضي الله عنهم ويحسن الظن بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت
به الآثار فمن اعتقد جميع مؤنابه موقنا به فهو من اهل الحق والسنة موافق لقضايته
الضلال والبدعة **وقال** الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من اهلها ووقفنا
للدوام الى الممات على التمسك والاعتصام بجبلها ان معجب **هذه العقيدة** قد اشتملت
على قواعد الاسلام الخمسة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
والحج **الفصل الثاني في الصلوة ونضالها** قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكاة **اختلف** في اشتقاق
اسم الصلوة فمن هو قيل هو من الدعاء وتسمية الدعاء صلوة معروفة في كلام العرب
فسميت الصلوة صلوة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي فهو من الله رحمة ومن للملائكة استغفار ومن
الناس دعاء **قال** صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي اوفى اى ارحمهم وقيل

اشعر كلمة قالها العرب كلمة لبيد
الاكل شئ ما خلا الله باطلا
استغفر الله

سبح

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان

سميت بذلك من الاستقامة وقولهم صليت العود على النار اذا قومتها والصلوة تقوم
 العبد على طاعة الله سبحانه وتعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه قال الله تعالى ان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن فترع لها قلبه وحاد عليها جحد ودها فهو مؤمن
ومن عن الخطاب رضي الله عنه انه قال على المنبر ان الرجل يشيب عارضا في الاسلام
 وما اكل لله صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وقباله على الله
 فيها **وقالت** عائشة رضي الله عنها وعن ابنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثو
 وتحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانت لم يعرفها ولم يعرفه وقيل للحسن ما بال الجهميدين من
 احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نوراً من نوره **وقال** بعضهم لا يقو
 احدا صلوة في جماعة الا بذنب **وكانت** رابعة العدوية رضي الله عنها تصلي في اليوم
 واللييلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويقولون للانبيا انظروا الى امرارة من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة **وقال** بعضهم
 صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بهت ورفع يديه فبعض
 ثانيا وقال الله ثم بهت ورفع يديه ثانيا وقال الله اكبر فظننت ان قلبي يبرق من جلاله
 مناجاة لربه تعالى **وقال** ذي النون عليه السلام كذب من لم يميت بحب خلوة جيبه
شعر اذا هم الصبايح على الدأما واسفر عنهم وهم ركوع
 اطار الخوف اكبادا ثلاثا واهل الأمن في الدنيا هجوع
وكان سيد الشيخ فخر الدين بن ابي الخير كثير هذه الايات **شعر** يا ايها الراقد تم رقد
 قم يا جيبى قد دنا الموعد وخذ من الليل وساعة خطا اذا ما هج الرقد من نام حتى تقضى ليلة
 لم يبلغ المنزل او جهده وكان سيدنا اويس القرني لا ينام ليلة ويقول ما بال الملائكة
 لا يهتفون ونحن نقترب وقال حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اخرج من امر فزع الى الصلوة **وقال** هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول
 هي رأس المال **وقال** ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يابيتها الناس قوما
 الى تارك فاطنوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة الى الصلوة
 كفاة لما بينهما ما اجبت الكبار **وجزاء** محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى امه

علم الاسلام الصلوة فمن فترع لها قلبه
 وحاد عليها جحد ودها فهو مؤمن
 من جامع الصغرى

ضم صلت خلف ذي النون المصري فلما اراد
 رفع يديه فقال الله ثم بهت وفتح يديه
 فبعض ثانيا وقال الله اكبر فظننت ان قلبي
 يبرق من جلاله كذا في روضة ابن الخليل

وعلى اخته اثلاثا فانت اخته فجزاه عليه وعلى امه فانت امه فقام الليل كله **وكان**
 مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحذوا فليست اسمع حديثكم
 وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلاما فاذا قام الى الصلوة تكلموا وضكوا
 ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فاشعر به حتى اطغى **وكان** الحكم ينع على
 ابن الزبير في المسجد الحرام يحسبه جذعا منصوبا بطول انصابه في الصلوة **وكانت**
 العصافير ينع على ظهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تقع على الحايط وختم
 القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتيمم الداري وسعيد
 بن جبيرة وابو حنيفة وراى الاوزاعي شابا بين القبر والمنبر لا يسجد سنية ومغض
 وهو يقول قد فات القوم السرى فقال يا ابن اخي لا تجول بتركك الاما ترى **شعر**
 قد خاب من ترك الصلوة ولم يرق وقت الدحي فهو المضيق نفسه من كل شئ يربح
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقاتلون على التوجه وقت الاسحار وما كان في هذه
 الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم بالاسحار حتى توترت قدمها **وقام**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توترت قدماه وهو المغفولة ما تقدم من ذنبه و
 ما تاخر **وكانت** دموعه تقع على مصلته كوكب المطر **وكان** ابراهيم الخليل عليه السلام
 يسمع لقلبه غليان وخفقان هذا خوف الحبيب والخليل مع ما اعطيا من شرف المقام
 فالعجب كيف تطير قلب من ازجته الآثام **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
 قال له ادع الله ان يجعلني رفيقك في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود **وقال** حاتم
 الاصم فانت الصلوة في الجماعة فغواني ابواسحاق البخاري وحده ولومات لي ولد لغزاني
 اكثر من عشق لان مصيبة الدين عند الناس اهنون من مصيبة الدنيا **وكان** السلف
 يغزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول وسبعا اذا فاتهم الجماعة **وقال**
 ابو عباس ركتان مقتضيات في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه **ولبعضهم**
 خسر الذي ترك الصلوة وخابا وابا معادا صالحا ومابا
 ان كان يحجدها فحسبك انه اضحى ربك كافرا مرتابا
 او كان يتركها النوع تهاويل غطى على وجه الصواب حجابا
 فاشته ومالك رأياله حد الحسام عفا

الولف التايغ والولف البرق التايغ
 تايغ

الاق

والرأى عندي للأمام عذابه ^{اللفظ} **هـ** بجميع ثاديب يراه صواباً
اللهم اعنا على الصلاة برحمتك وتقبلها منا بكرمك ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **وما يستحسن الحاقه بهذا**
الفصل ذكر شيء من ذكر السواك والاذان **أما** السواك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة **وقال** صلى الله عليه وسلم ولم صلاة
على ترسواك افضل من خيس وسبعين صلاة على غير سواك **وقال** حذيفة كان رسول
صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتمجد نياماً من فاه بالسواك **وقال** صلى الله عليه وسلم
السواك مطهرة للفم مرضات للرب **وقال** صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
السواك لبات مع الرجل في لحافه **وقال** صلى الله عليه وسلم افواهكم طرق ربكم فظفوها
والاختيار في السواك ان يكون بعود الارال ويجزى غيره من العيدان وبالسعد والاشنان
والخرقة الحشنة وغير ذلك مما ينظف ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجابيا لا يمين من فيه وينوي
به الاثنيان بالسنة **قال** الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهرا لاسنان وباطنها ويتر السواك على اطراف اسنانه واضراسه وسقف
حلقه امرار الطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان است
يبسه لينه بالماء **وقد قيل** ان من فضائل السواك انه يذكر الشهادتين عند الموت **وأما**
الاذان فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على راس المؤذن حتى
يفرع من اذنه **قيل** في قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله تركت في المؤذنين
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للمؤذن مدا صوت
وشهده ما سمعه من رطب ويايس **وعن** معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناق يوم القيمة رواه مسلم **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة اذكر الشيطان وله
ضراط حتى لا يسمع المنادي رواه البخاري ومسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة و
الله تعالى اعلم **الفصل الثالث في الزكوة** وفضلها قرن الله سبحانه وتعالى الزكوة بالصلاة

السواك مطهرة
للفم مرضات
للرب

اللهم اغفر لي

في مواضع شتى قال تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وقال تعالى وليقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **وعن** ثريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسن
قوم الزكاة الا حسن الله عنهم الفطر **وعن** عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما خالطت الزكاة مالا قط الا اهلكته **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كان عنده ما يركي فلم يرك ومن كان عنده ما ينج فلم ينج سأل الزبوجة يعني قوله
رب ارجعوني **وتليق** بهذا الفصل ذكر الصدقة وفضلها وما جاء فيها وما اعاد الله
للمتصدقين من الاجر والثواب ودفع البلاء قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين
وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات والايات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث
الصحيحة فيه مشهورة **وروى** الترمذي في جامعہ بسند عن عبد الله بن عمرو بن
العاصر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاح عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره **وفي صحيح** مسلم وموطا مالك
وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا
وما تواضع عبداً لارفعه الله **ودخلت** امرأة على عايشة رضي الله عنها فقالت
كان ابي يحب الصدقة واتى لم تصدق في غيرها الا بقطعة شحم وخطانة فزيت ان القيمة
قد قامت وكان ابي غطت عورتها بالخطانة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت
الي ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ما فسقت ابي فوديت من
فوق الا من سقاها فسل الله يداها فانتبهت كما ترى **وقفت** سائلاً على امرأة تنسني
فقامت ووضعت لقة في فيه ثم بكرت الي زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت حجة
لها فاختلسه الذيب فوقفت وقالت يارب ولدي فأت آت اخذ البعق الذيب فاستخر
ولدها من فيه بغير اذ او لا ضرر فقال هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم
السائل **وعشش** ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت فراخه بالظفر ان زينت امرأة ذلك
الرجل له اخذ فراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مراراً وكلمها فرخ الورشان اخذ فراخه
فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام فقال يا رسول الله اردت ان يكون لي

فالتهم

الخطانة قطعة رطب باله روضه

ورشان يابان كوكبي مرارة

اولاد يذكرون الله تعالى من بعدى فاخذها الرجل بامر امرته ثم اعاد الورشان الشكر
فقال سيدنا سليمان لشيطانين اذا رايتاه يصعد الشجرة فشقاها نصفين فلما اراد الرجل
ان يطلع الشجرة فاعترضه سائل فاطعه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكا
الورشان ذلك الى سليمان فقال للشيطانين ان تفعلوا ما امرتكم به فقالا اعترضنا
ملكين فطرحنا في الحافقين **وقال** الشيخ كانوا يرون ان الرجل الظلوم اذا انصدت
بشيء دفع البلا عنه **وكان** الرجل يضع الصدقة ويمثل قايما بين يدي الفقير سائل
قبولها حتى يكون هو في صورة السائل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
تسد سبعين بابا من الشر وعنه رد وامدمة السائل ولو بمثل رأس الهاير من
الطعام **وعنه** صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة **قال** عيسى عليه السلام
من ردة سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام **وكان** نبينا صلى الله
عليه وسلم يناول المسلمين بيده **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو
مسلم الا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه رقعة **وقال** عبد العزيز بن عيسى
الصدقة تليقك نصف الطريق والصوم يليقك باب الملك والصدقة تدخلك عليه
وعن الربيع بن خيثم انه خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خرفراى سائلا فاعطاه
اياها وتلا قوله تعالى لن تنا لوا البرحة تنفقوا مما تحبون **وقال** يحيى بن معاذ
ما عرف حبة تزن جبال الدنيا الا من الصدقة **وعنه** عمر بن عبد الله عنه ان الاعمال
تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وعن عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيمة
اجوع ما كانوا قاطوا واعطش ما كانوا قاطوا فمن اطعم الله اشبعه الله ومن سقا الله سقاها الله
ومن كساه الله كساه الله **وقال** الشيخ من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة اخرج
من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقة وضرب بها وجهه **وكان** الحسن بن
صالح اذا جاءه رجل سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم
يكن عنده من ذلك بشي اعطاه ذهبا او غيره مما يستفيع به فان لم يكن عنده شي
اعطاه كحلا او خرج بابرة وخطب فرقع به ثوب السائل **وجه** رجل ابنه في تجارة
فمضت اشهر فلم يلق له على خبر فمضت برغيغين وارتخ ذلك اليوم فلما كان بعد
سنة رجع ابنه سالما راجا فسأله ابو له اصابك في سفرك بلاد او شدة فقال

غنى عنه
حاجة

غرت السفينة بنا في وسط البحر وغرت في جملة الناس واذا اثباتين اخذاني وطرحاني
على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برغيغين فكيف لو تصدقت بزيادة **وقال** على
رضي الله عنه اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث يحتاج اليه
فاغتنم حيلة لك **والله** **وقال** يكي على الذاهب من ماله وانما سقى الذي يد
وحكى ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبد ذات ليلة اذ وقعت به
امرأة جميلة فسأله ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلبثت الى كلامها واقبل
على عيادته فولت المرأة فنظر اليها فلكت قلبه وسلبت ليه فتوكل العبادة وبتبعها
تقال الى ابن فقالت الى حيث اريد قال هيها ت صار المراد مريدا والاموار عبيدا ثم
جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من
العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة ليلا بمعصية فبكي حتى غشي عليه فلما افاق
قال له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك وانا ارى
في وجهك اثر الصلاح فبا لله عليك اذا صالحك مولاك فاذا كرتي **قال** فرج هاربا
على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم
في كل ليلة بعشرة ارغفة فياغلطم الراهب بالخبز على عيادته فخذ ذلك الرجل العاصي بيده
اخذ رغيغا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال ارغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم
العشرة فقالا ليت طاولا فبكي الرجل العاصي وناول الرغيغ لصاحبه وقال لنفسه ان
احق ان ابني طاولا لا في عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك
فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو
عاص فاوحى الله اليها ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال بالرغيغ
الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرج الرغيغ فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته
وحكى ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجه وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف ببابه
سائل فرج اليه وانتهز به فاتفق بعد ذلك ان الرجل افقر وزالت عنه وطلق زوجته
فترجعت بعد برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديها دجاجة واذا بسائل
يطلب الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو

الاول فدعت اليه الداججة ثم رجعت وهي باكية فسالها زوجها عن بكائها فاجابته
ان السائل كان زوجها وذكرته له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
الاول فقال لها زوجها والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك
كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعي وان ليس للا نسان الاماسع والله الموفق
الفصل الرابع في الصوم وما عدا الله للصائم من الاجر والثواب قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص كلف البطن والفرج
عند قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كلف الفم واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى
بالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام وعنه صلى الله عليه
للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل و
الشرب **وسمع** بعضهم جلا يقول ما ذا اخبانا للصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من افطروا من رمضان
من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر **وروي** في صحيح النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين **وروي الزهري** ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من التسبيحة
في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان
لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله عز وجل للسموات والارض
ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف وخمسمائة
حسنة وبني له بيتا في الجنة من ياقوته حوله لها سبعون الف باب لكل باب منها
قصر من ذهب وله بكل سجدة يسجد لها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد ان يقبل فليقل عند اول لقاة
يا واسع المغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوما

من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا اسلخ عنه الشهر وهو حي
لو تكتب عليه خطية حتى لحول ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من ايام الدنيا
كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **وقال** بعضهم الصيام زكاة البطن ومن صام
الدهر فقد وهب نفسه لله عز وجل **وروي** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر الا الايام البيض صبيحة ثلاثة عشر
واربعة عشر وخمسة عشر **وروي** عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفضل الصوم عن غيره ان خصه الله بالاضافة اليه كما ثبت في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نخبأ عن ربه كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به وقد يكتفى في فضله بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من خرج من بيته حاجا او معتمرا فأتى
اجرا لله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **وفي الحديث** ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس من وقف بعرفة فظن ان الله
لم يغفر له وهو افضل يوم في الدنيا **وفي الخبر** ان الحجر ياقوته من ياقوت الجنة وانه
يعتبه الله وله عيان ولسان ينطق به يشهد لمن اسأله بحق وصدق وجاء في الحديث
ان ادم لما قضى مناسكته لقيته الملائكة فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك يا
عام **وقال مجاهد** ان الحاج اذا قدم مكة تلقته الملائكة فسلموا على ركبته
الابر وصالحوا ركبانه الحمر واغسقوا المشاة اعيتافا وكان من سنة السلف ان
يشيعوا المرأة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين عينيهم ويسألوهم الدعاء لهم و
يأبذروا ذلك قبل ان يتدششوا بالاثام **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قد وعد هذا البيت ان يحج به كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كلهم الله تعالى

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما آخره

الحج الا اذا فطر من يوم النحر والاعية على حدسهم استلوا قبل من اهل الدنيا

برجك

من

بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس الموقوفة في كل من حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها **وحكي** ان جملة الموصليين بنت ناصر الدولة ابى محمد بن
حدان حجت سنة ست وثمانين وثلاثمائة فصارت تاريخا مذكورا قيل انها ست اهل
الموسم كلهم السويقي بالطبرزد والسويقي واسرحت البقول المزروعة في المراكز على الجبال و
اعدت خمسمية راحلة للمنقطعين ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصحب فيها
وعندها الا بشموع الغبر واعتقت ثلاثمائة عبد ومايتى جارية واعنت الفقرا والجوارين
ولما بنى ادم البيت قال يا رب ان لكل عالم اجرا فاجز على قال اذا طفت به غفرت لك
ذنوبك قال زدني قال جعلته قبله لا اولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني من
الطاغين به من اهل التوحيد من اولادك قال حسبي يا رب **الحسن** ما الحج المبرور
قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة **وقال** من كسى الكعبة الديباغ عبد الله
بن الزبير وكان كسوها المسوخ والانطاع وانه كان يطيرها حتى كان يحد ريجها من
داخل الحرم **وكان** حكيم بن حزام يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيحرق
الرقاب عشية عرفة ويحرق البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واجبه واخشاه **ومما** الحسين بن علي رضي الله عنه
يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك
بباب خويدمك ببابك سايلك ببابك مسكينك ببابك يردد ذلك مرارا ثم انصرف ثم مر
بساكنين معهم فلقي خبزيا يكون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم وقال لولا اني صعد
لاكلت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم **وحج** عبد الله
بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو عيشى على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا
وحملهم على ثلاثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا وقال اعظمهم به ليعتقني من النار **وقال**
الحسن بن علي رضي الله عنه اني لا استحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته ففسي من المدينة الى
مكة عشرين مرة **ومن لطيف** ما اشده عمرو بن هيمان الضريحي لم يهد اليه الحاج شيئا
كان الحج اذالم تهربوا منا • ولم يحملوا منها سوكا ولا نفلا
اوتونا قاجا وابعد اراكية • ولا وضعا في كفا طير لنا نقل **وقال اخر**
حج في الدهر حجة • حج فيها واخر ما • واتانا من الحجاز • كما راح محرم ما

تسكروا في ذكره مرة

الحج بالكسر البلاغ مشهور
فاموس

تباط من
فاموس

فهو والمجة الذي • ما تواق محرم • **وتخاصم بدوي** بدوي مع حاج عند
منصرف الناس فقيل له اتخاصم رجلا من الحاج فقال
يحيى كلما يغفر الله ذنبه • ويرجع قد حطت عليه ذنوب
وقال ابو الشمقي • اذا حججت بما لا اصله دس فاحجت ولكن حجت العير
• ما يقبل الله الا كل طيبة • ما كل من حج بيت الله مبرور
الباب الثاني في العقل والذكاء والحق • فقرا لله سبحانه
وتعالى في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال واصحابه بين
شرايع مصنوعاته وشرها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له اذري فاذري فقال عز من قائل وعزني
وجلالي ما خلقت خلقا عز على منك بك اخذ وبك احاسب وبك اعاقب **واعلم** ان
العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها **الاول** فهو
العقل الغريزي المشترك بين العقلاء **واما الثاني** فهو العقل التجريبي وهو مكتسب وتخصل
زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واكم دراية
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولذا قيل من بيضت الحوادث سواد لثته و
اخلفت التجارب لباس جدته واره الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف اقداره واقضيته
كان جديرا برزانه العقل ورجاحة الدراية وقد يخص الله تعالى بالطايف الحفنة من يشاء
من عباده فيفيض عليه من خزائن رحمته ومواهبه رزانه عقل ودراية معرفة تخرج عن
الاكتساب يصير بها راجعا على ذوى التجارب والاداب **ويدل على ذلك** قضية يحيى
بن زكريا عليها السلام فيما اخبره تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول واتيناك الحكم
صبيّا فمن سبقته سابقة من الله تعالى في قيم السعادة وادركته عناية ازلية اشرفت
على باطنه النوار ملكوتية وهداية ربانية فاتصف بالركا والفطنة قلبه واسفر عن وجهه
الاصابة ظنه وان كان حديث السن قليل التجربة **كما نقل** في قضية سليمان وهو
صبي حيث رقهكم داود عليها السلام في امر الغنم والحيت وشرح ذلك فيما
نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام في امر الغنم احدهما صاحب غنم

وبك اعز وباك اذل

وبك اعظم

الآية المكية والقرآنية

والآخر صاحب حرب فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حربى فاهلكته واكلمته
ولم يتبق لي فيه شيئا فقال داود الغنم لصاحب الحرب عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مزا
على سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك الوقت على ما نقله ائمة التفسير احدى عشر سنة
فقال ما حكم بينكما الملك فذكر له ذلك فقال غير هذا ارفعني بالفريقين فعاد الى داود وقال
له ما قال ولده سليمان فدعاه داود وقال ما هو ارفعني بالفريقين فقال سليمان تسلم
الغنم الى صاحب الحرب وكان الحرب كرمًا قد تلت عناء قديم في قول اكثر المفسرين في اخذ حصة
الحرب والكرم الاغنام يأكل لبنها ويستفح بذرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام
ليقوم به فاذا صار الكرم في هيئته وصورته التي كانت ليلة دخل الغنم اليه سلم صاحب الكرم
الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعنا قديم وصورته فقال له داود القضاء كما قلت
وحكم به كما قال سليمان وفي هذه القضية نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في
الحرب اذ نضت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما
وعلمنا **فهذه** المعرفة والدراسة لم تحصل لسليمان عليه السلام بكثر التجربة وطول المدة
بل حصلت بعناية ربانية والطايف الهية واذا قد الله تعالى شيئا من انوار مواهبه في قلب
من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح على ذوى التجارب في كثير من الاشياء
ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصد عنه فان كان العقل مفع
لا يمكن مشاهدته فانما المشاهدة من خصائص الاجسام **فأقول** يستدل على عقل
الرجل بأموه متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال وغيبته
في اسد اصناف المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوا السمعة **وقد قيل**
لبعض الحكماء ثم تعرف عقل الرجل فقال بقله سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل
له فان كان غائبا فقال باحدى ثلاثة امار رسول له واما بكتابه واما بهديته فان رسول
قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان هيمه فيقدر ما يكون فيها
من نقص فيحكم به على صاحبه **وقيل** من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراه
للناس ويكفي ان حسن المداواة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه فانه روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حرم مداواة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق
مداواة الناس لا يحرم التوفيق **وقالوا** العاقل الذي يحسن المداواة مع اهل زمانه

الاعمال والغم لغوث اي ردت
تجاهلها

هذا هو العقل
الذي هو العقل
الذي هو العقل

هذا هو العقل
الذي هو العقل
الذي هو العقل

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل
العقل وواحدة لسائر الناس **وقال** علي بن عبيد العقل ملك والحصول رعية فاذا ضعف
عن القيام اليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله **وقيل**
ايدي العقول تمسك اعنة الانفس وكل شيء اذا اكثر رخص الا العقل فانه كلما اكثر غلا
قيل لكل شيء غاية وحده العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت لاها
في الابواب **واختلف** الحكماء في ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وعزيرة في
القلب كالنور في العين وهو نيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر شواهد لا
كذلك يدرك بنور القلب المحيوس والمستور وعي القلب كعي البصر **قال** الله تعالى فانها
لا تملح الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور **وقيل** محل العقل الدماغ وهو
قول ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب جماعة علمية في القلب كما يروى عن الشافعي رضي
الله عنه واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل **وقالوا** التجربة مرأة العقل ولذلك حدث آراء
المشايخ حتى قالوا المشايخ اشيخ الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم
باراً بالشيخ فانهم عذمواد كما الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة **قال الشاعر**
المرآت العقل زين لاهله • ولكن تمام العقل طول التجارب
وقال اذا طال عمر المرء في غير آفة • افادت له الايام في كرها عقله **وقال**
عامر بن عبد قيس اذا عقلت عقلك عماله يعينك فانك عاقل **وقال** لاشرف الاشرف العقول ولا
غنى عن النفس **وقيل** يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش السد بوقته حيث كان
قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه • وان كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل اجر لعقله • واضل عقل عقل من يتدين
وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الرياح و
الجاهل تبطره ادى منزلة كالخشيش تحركه ادى ريح **وقيل** لعلي رضي الله عنه
صيف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء مواضعه وقال المنصور لوالده خذ عني شئتين
لا تعقل في غير تفكير ولا تعقل بغير تدبير **وقال** ارد شيئا رعية يحتاج الى رعية الحسب
الى ادب والسرور الى اذن والقربة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** العاقل

عنا عوقب الامور

طاش السهم عدل من زمانه
العرف

من لم يكن عقله اغلب الحصال عليه كان خفته في اغلب الحصال عليه **وقال** ابو الذر قال
النبى صلى الله عليه وسلم يا عويمر اردد عقلك ترد من الله تعالى قلت باني واتى من الى العقل
قال اجتنب محارم الله تعالى واذا فرأيت الله تعالى تكن عاقلا ثم ستقبل الى صالح الاعمال ترد في الدنيا
عقلا وتردد من الله تعالى قبرا وعليه عز **ويروى** عن علي كرم الله وجهه انه كان يشدد

نظم ان المحارم اخلاق مطهرة • فالعقل اولها والدين ثاينها
والعلم ثالثها والحلم رابعها • والجود خامسها والوفى سادسها
والبرها سابعها والصبر ثامنها • والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عيني محدثها • ان كان من جزئها او من اعيانها
والنفس تعلم اني لا اصدقها • ولست ارشد الا حين اعصيا

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فقله سديد وفعله حميد
والجاهل من جهله في اغراء فقله سقيم وفعله ذميم **ولا يكتفى** في الدلالة على عقل الرجل
الاغترار بحسن ملبسه وملاحية سمعه وتسريح لحيته وكثرة صلفه ونظافة ثوبه اذكم
من كيف مبيض وجلد مفضض **وقد قال** الاصمعي رايته بالبصرة شيخا له حظ

من عقله حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اخبر
عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
قال فضحك منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه عزارة خرج وخله
وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرققا بعين الفضل فتصد منه حالة تكشف حقيقة حاله
وتشهد عليه بقله عقله واختلاله **وقيل** ان اياس بن معاوية القاضي كان من اكابر

عقلاء العالم وكان يهديه الى سلوك طريق لا يكاد يسلكها من لم يمد اليها فكان من جملة
الوقايح التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الرابع والفكر القادح انه كان في جماعة
رجل مشهور بالامانة فانفق ان رجلا اراد ان يحج فادع عند ذلك الرجل لامين كيسافيه
جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من الحج جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وحججه
الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا غيري قال لا قال فهل علم
الرجل انك جئت الى قال لا قال فانصرف واكرم امرك ثم عد الى بعد غد فانصرف ثم ان القاض
دعا ذلك الرجل المستودع فقال قد حصل عندي اموال كثيرة ورأيت ان اودعها عندك

يقال لجام منفضض
اي مريض بالفضة

الرجل ما دخل عليك
من فضلك فامر

تيمم الرجل وضاعته
فامر

فاذهب وهي موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة فقال له اياس القاضي
امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي اياس يحاكم
انا وانت فلما جاء اليه دفع كيسه فجاء الى القاضي وأعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع
جاء الى القاضي طامعا في تسليم القاضي نفسه القاضي وابطل قوله وكانت هذه من جملة ما

يدل على عقله وصحة فكره **ولما** مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها
وقالوا الان يشغل المسلمون بعضهم بعض فتمكنا العز منهم والوشة عليهم وضربوا في
ذلك مشاويرا وتراجعوا فيه بالمناظرات واجمعوا على انه فرصة للدهر وكان رجل منهم
من اهل العقل والرأى والمعرفة غايبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الراى عليه فلما اخبروه بما

اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فضا لوه عن علة ذلك فقال في غد اخرجكم ان شا الله
فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعنا
وطاعة ثم امر باحضار كلين عظيمين قد اعداها ثم حرض بينهما وحرص كل واحد على الحق
فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماحا فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الخليلين
ذيبا عنده قد اعداه فلما ابصر تركا ما كانا عليه وتألقت قلوبهما ووثبا جميعا على الذيب

فقتله فاقبل الرجل على اهل الحج فقال شككم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع الكلب لا يزال
الهرج بين المسلمين ما لم ينظر عدو ومن غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العدو
فاستحسنوا قوله واستصحبوا رأيه فهذه صفة العقلاء **واما دهم الحق** فقد قال ابن الزعر
الحماقة ماخوذة من حمت السوق اذ اكسدت كانه كاسد العقل والرأى فلا يشاور ولا يلتفت
اليه في امر من الامور الحق عزيزة لا تنفع فيها الحيلة وهي دأد وآفة الميت **قال الشاعر**

لحل دأد وآفة الميت • الا الحماقة اعيت من يداورها

والحق مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحق ابيض الخلق الى الله تعالى اذ
حرمة اعز الاشياء عليه وهو العقل **ويستدل** على صفة الاحق من حيث الصورة بطول اللحية
لان محزها من الدماغ فمن افطر طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله
فهو احمق **واما** صفته من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقت به من لا يعرفه **الحق**
وكثرة الكلام وسعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والجملة والحفة والسفه
والظلم والفضلة والسهو والخيالة ان استغنى بطر وان افقر قنط وان قال فخش وان قيل

الهرش والمهارة
وكنهه التبريد
بين الكلاب والافس
بين الناس

فاذا ظهر

بخل وان سأل الخ وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك فقهه وان بكى صرخ
 واذا اعتبرا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف الماقل من الاحق
قال عيسى عليه السلام علجت الاكه والارض فابراتهما وعالجت الاحق فاعيا في
اصحح احققان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله فان الطريق يقطع
 بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطاع غنم انتفع بلحمها وبرها وصوفها فقال الآخر
 وانا اتمنى قطاع ذياب ارسلها على غنمك حتى لا يترك منها شيئا فقال ويحك هذا من حق
 العجبة وحرمة العشرة فصاحبا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماكبا بالاطواق ففرضيا
 باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ ثمارين عليهما زقين من سبل فخذتا
 بحديثهما فنزل من الزقين العسل وفتمهما حتى سالا للعسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل
 هذا العسل ان لم تكونا احقين **وعن** جابر بن عبد الله يرفعه قال كان رجل يتعبد في
 صومعة فطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرمي في ذلك العشب فقال يا رب
 لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فتم ان يدعوه عليه فادعى الله اليه لاندع
 عليه فاني اجازى الصاد على قدر عقولهم **يقال** فلان ذو حوق وافرو عقيل نافرليس معه
 من العقول الا ما يوجب حجة الله عليه **خطب** سهل هند ابنت عتبة فحفته **فقال**

وما هو جى يا هند الانبيية ه اجر لها ذيل بحسن الخلاق
 ولو شئ غادعت الفقى عن قلو صه ه ولا طمت في البطحا في كل شارق

وقال للابله السليم القلب هو من بقر الجنة لا ينطح ولا يرمح ولا حق الموذى هو من يقر سقر
الباب الثالث في القرآن وفصله وحرمته وما اعذ الله لقارئه
 من الثواب العظيم والاجر الجسيم **قال** الله تعالى ولقد يسترنا القرآن للذكر فصل
 من مذكر وسماء الله تعالى كرميا فقال تعالى انه لقرآن كريم وسماء حكيم فقال تعالى
 يس والقرآن الحكيم وسماء مجيد فقال تعالى ق والقرآن المجيد **انزل** الله تعالى
 على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم **فكان** من اعظم معجزاته اعجز الله الفصحا
 عن معارضته وعن الاتيان باية من مثله قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
 على ان ياتوا بمثلي هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو السور
 المستبين والحق المبين لا شئ اسطع من اعلامه ولا اصدع من احكامه ولا اوضح

المجاور ففتح

الشيخ

الشيخ

عن ابن عباس

من بلاغته ولا ارجح من فصاحته ولا اكثر من افادته ولا الذ من تلاوته **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم
وقال صلى الله عليه وسلم اصغر البيوت جوف صغر من كتاب الله **وقال** الشعبي
 الذي يقرأ القرآن انما يحدث عن ربه **وفيد** غالب بن صعصعة على ابن ابي طالب
 رضى الله عنه ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت قال غالب بن صعصعة قال ذوالابل
 الكثيرة قال نعم قال فما فعلت قال اذهبت النوايب ودعدت المحروق قال ذلك خير
 سبلها ثم قال له يا ابا الاخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال عليه
 القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على
 نفسه ان لا يعمل قيد حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة **وذلك قوله**
 وما صبت رجلى في حديد مجاشع مع القدة الاحاجة لي اريدها

وقال انس رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بئى لا تغفل عن
 قراءة القرآن اذا أصبحت واذا امسيت وان القرآن يحيى القلب الميت وينهى عن الفحشاء
 والمنكر **وحكى** المزخشر في كتابه ربيع الاربر **قال** ومن حكايات الخشوية
 ما قيل ان ابراهيم الخواص من مصر وع فاذن في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني
 اقتله فانه يقول القرآن مخلوق وكان سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان يقر من مذكر
 الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف **وكان** ابو حنيفة والشعبي
 رحمهما الله يجتمعان في رمضان ستين خمة **وقال** رضى الله عنه من قرأ القرآن فامس
 فهو ممن يتخذ ايات الله هزقا **وقال** الشعبي اللسان عدل على الاذن والقلب فاقرا
 قراءة يسمعها اذنك ويفهمها قلبك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغرها عظم الله **وعن** صلى الله عليه وسلم
 ان القلوب تصدى كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله وما جله وها قال قراءة القرآن وذكر المولى
وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرأ ماية آية رفع الله له مثل عمل
 جميع اهل الدنيا **وقال** على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
 ماية حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ على غير
 وضوء فحسرات **وعن** ابن عباس رضى الله عنه لان اقرأ البقرة او الاعران او ثلثهما

دعنا بطي اوزنة ذلك عارفا

ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء خمس وعشرون حسنة

الزهد في سيرة الحكماء
باب في فضل القراءة

والتدبر حياحي الى من ان اقرأ القرآن كله هزيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا **وعن** صالح المزني قال قرأت القرآن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء **وكان** عثمان
رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة
الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طه موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالانبياء
الى ص وليلة الاربعاء بتزوير الى الرحمن ويختتم ليلة الخميس **وعن** علي رضي الله عنه
لاخير في عبادة لافعة فيها ولاخير في قراءة لا تدبر فيها **وكان** عكرمة بن ابى جهل رضي الله
عنه ولعن اباة اذ انشأ المصحف اعني عليه ويقول هو كلام ربي **باب** عيشة رضي الله
عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت حسن
صوت منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم بن حذيفة الحمد لله الذي جعل في
امتي مثله **وقال** ابن عيينة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفت
على القرات فعلى قراءة من تأمرف فقال على قراءة ابى عمرو **وعن** ابى عمرو لم ازل اطلبه
انا قراة كما قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقد مت مكة فلقيت
بها عدة من التابعين ممن قرا على الصحابة فقرا عليهم فاشدد بها يدك **فينبغي**
للناس ان يحافظوا على تلاوة القرآن ليلا ونهارا سقيا وحصى **قال** الشيخ
محمد الدين النوروى رحمه الله في كتاب الاذكار قد كانت للسلف رحمهم الله
عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه فكانت جماعة منهم يحتمون في كل شهر
ختمه وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون في ثلاث ليال وكان كثيرون يحتمون
في كل يوم وليلة ختمه وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم في اليوم و
الليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربع في النهار **وهو** ان مجاهد كان يختم
القرآن في رمضان فيما بين المغرب والمساء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا
يحصون لكن منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعقيل الداري وسعيد بن جبيرة **باب** جيفة
رضي الله عنهم **وهو** في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقائه وبراعته
ابى عمير الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن
اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي

قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد **وافضل القراءة** ما كان في الصلاة واما
في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات
ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة **وقيل** ان الدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا
موكدا تأكيدا شديدا ويجب على القاري الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله تعالى وان
لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن وان يستحضر في ذهنه انه يناجي
الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرك الله فانه ان لم يره فان الله يراه
وينبغي للقاري اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وان يكون ثيابه الخشوع و
التدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تشرح الصدور وتيسر الامور و
د لا يله اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر **وقد** بات جماعة من السلف يتلو الواحدا
منهم اية واحدة ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان
البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين **قال** الله تعالى ويخرون
لادقان يكونون ويزيدهم خشوعا **قال** السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلا
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقد جاءت اثار بفضل
رفع الصوت بالقرأة واثار بفضيلة الاسرار **قال** العلماء ان اراد القاري بالانوار
بعد الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي
غيره من مصل او نائم او غيرها والاحاديث في فضل القرآن واداب حملة القرآن كثيرة غير
محصورة ومن اراد ان ينظر الى ذلك فلينظر في اداب حملة القرآن لشيخ مشايخ الاسلام
محمد الدين النوروى رحمه الله وقدس روحه وقد جاء في فضل القراءة احاديث كثيرة **وهو**
في فضل قراءة سور من القرآن في اليوم واللييلة فضل كبير منها يس وتبارك الملك والواحد
والاخران فعن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في
يوم وليلة ابتغى لوجه الله غفلة وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
له وفي رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ

سورة الواقعة في كل ليلة لم تكتبه فاقه **وعن** جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ في يومها الحافون كانت كعدل ربع القرآن ومن قرأ سورة الاخلاص كانت كعدل ثلث القرآن والآحاد بث نحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرفنا الى المقاصد وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الرابع في العلم

الادب وفضل العالم والمتعلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان قلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل الجنة والموتى في الوحدة والمحدث في الخلقة والجليس في الوحدة والمصاحب في الغيبة والدليل على السراء والمعسر على الطريق والبرهان عند الاخلاء والتمسك على الاعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الاربام وتفضل الاحكام وبه يفر الحلال والحرام وبالعلم يوفق الله ويؤخره وبالعلم يطاع ويعبد **وعنه** صلى الله عليه وسلم يورث مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدكم على الاخر ولقدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يشرق بالجنة ومن مات وميراثه الحابز والا قلام دخل الجنة **قال** علي رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما **وقال** موسى عليه السلام ارحم من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما **وقال** بعض السلف العلوم اربعة الفقه للديان والطب للابدان والنجور للزمان والنحو لللسان **وقيل** العالم طبيب هذه الامة والانياد اوها فاذا كان الطبيب يطلب الداء مفتي يبرأ غيره **مسئل** الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقبل له الاستسحى قال ولم استسحى مما لا استسحى منه الملايكة حين قالت لا علم لنا **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي دناكم رجلا وروى كفضل الم ليلة البدر على سائر الكواكب **وقال** علي رضي الله عنه من

مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة مداد العلماء على م الشهداء

ال عالم على العابد كفضل علي دناكم الله وسلكه عز وجل وطا كنه وكل حواء والارضين من الجنة في جبرها من الموت ليصلون على نعم النعم في كذا في جامع الصغير

نفسه للناس ما ما فعله ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرة قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احب بالاجل من مؤدب الناس معلمهم **وانشدوا**

يا ايها الرجل المعلم غيره • لم لا نفسك كان ذا التعليم
تفضل ذوا الذي السقام وذو الضنا • كما يتج به وانت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد قلوبنا • ابدا وانت من الرشاد عديم
ابد انفسك فانها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فمنك يقبل ما تقول ويقصدك • بالقول منك وينفع التعليم
لانه عن خلق وتأتى مثله • عار عليك اذا فطنت عظيم

وقال بعضهم اني رايت الناس في عصرنا • لا يطلبون العلم للعلم
الامباهة لاصحابه • وعدة للظلم والغشم

نظم يزيد الى امراته وهي صاعدة في السلم فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فمرت بنفسها الى الارض فقال لها فداك ابى واخى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك امة في شيئين ترك العلم وجمع المال **وسأل** رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال قال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العلم فخيرني عن العمل فقال ان العمل ينفعك معه قليل من العلم وان الجهل لا ينفعك معه كثير **وقال** عيسى عليه السلام من علم وعمل غدا في الملكوت الاعظم عظيما **وقال** الخليل العلوم اقل السؤالات مفاتيحها **وعنه** زلزلة العالم مضروب بها الطبل وزلزلة الجاهل تخفيها الجهل **وقال** يزيد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير الله صرف الله عنه وجهه ووجه العباد **وقال** الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفيد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم **وعن** اسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود بني آدم واجود من بعدى رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل

نفسه

جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل **وقال** الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل مفتون
وعن الفضيل رحمه الله تعالى انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا هذا العلم
وصانوه وانزلوه حيث انزله الله اذ اخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم
الناس وكانوا لهم تبعاً ولكثرهم اذ لو انهم وبذلوا علمهم لا بنا الدنيا فهاؤنا
وذلوا فاننا لله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة **والمقاضي** العلامة ابى الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان كما نسجت في طراز حسان
ولما اقصى حق العلم ان كنت كلما • بد اطمع صيرته لي سلمياً
ولما ابتذل في خدمة العلم لمحتي • لا خدم من لا قيت لكن لا خدماً
استقى به غرساً واجنيه دلة • اذا فاتباع الجمل قد كان اسماً
فان قلت جد العلم كاب فانما • كما حين لم يحرس حماه واسماً
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظومة في النفوس لعظماً
ولكن اهانوه فهان ودشوا • صباه بالاطماع حتى تحهما

وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره **قال** فضيل بن العلاء من يحالس
الامراء وخير الامراء من يحالس العلماء **وقال** لقمان جالس العلماء وزاجهم بركيتك فان
الله يحبي القلوب بنور الحكمة **وقيل** من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار **وعن**
ابن مسعود اذا راى طالب العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان
التياب جد القلوب ريجان كل قبيلة **وقال** علي كرم الله وجهه كفى بالعلم شرفاً
انه يدعيه من لا يحسنه ويفرج به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة ان يتبرأ منه من
هو فيه ويفضد اذا نسب اليه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله احداً
علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احداً **ودعا** بعضهم لآخر فقال جعلك الله
من يطلب العلم رعاية لا رواية ومن يظهر حقيقة ما يعلمه بما يعلمه **وعن** عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة شجرة تحمل ثماراً كشدي
النساء يخرج من تحتها عين ما يشرب منه العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب و
الناس عطاش **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس
ابتغى وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبياً **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ويل لآمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يستغنونها لا يرجع الله تجارتهم **نظم**
العلم انفس ذخرا ت ذا خيرة • من بذر العلم لم تدرك من مفاخرة
اقبل على العلم واستقبل مقاصدك • فاوّل العلم اقبال واخيره

قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي ثم قال يا شعبي
كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالفرائض قلت الي فيه المنتهى
قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفيصل فيها قال كيف علمك بالشعر قلت
ديوانه قال الله ابوك فعرض لي اموالا وسود في علي قومه فدخلت عليه وانا
صغولك من صعايل حمدان وخرجت وانا سيدهم **وقال** البستي
اذ لم يزد علم الفتى قلبه هدي • وسيرته عدلاً واخلاقه حسناً
فبشره ان الله اولاه فتنة • تغشيه حرماناً وتوسعه حرناً

وقال الميموني بن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال
في شتين وثلاثين منها لا ادرى **قال** الا وزاعى شكت النواويس الى الله ما تجد
من نقي ربح الكفار فاوحى اليها بطون علماء السؤانين مما انتم فيه **وعن** علي رضي الله
عنه من افق للناس بغير علم لعنته السماء والارض **لصلح بن جناح المحمي**
تعلم اذا ما كنت لست بعالم • فالعلم الاعند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازين للفتى • من الحلة الحسناء عند التكلم

دخل عبد الله بن مسلم المهدي في القراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في
القصص فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المغنين فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل
في القصاص فاخذ عشرة الاف درهم **فقال** المهدي لم اركا ليوم اجمع لما يجمع الله
في امد منك **ومل** جماعة من الحكماء مجالسة رجل فتواروا عنه في بيت فترقى
السطح وجعل يستمع من الكوفة حتى وقع عليه الثلج فصر وشكر الله له ذلك فجعله
امام الحكماء لا يختلفون في شئ الا صدر واعن رايه **وشكى** رجل الى وكيع بن الجراح
سؤا الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي **فانشأ يقول**

شكوت الى وكيع سؤ حفظي • فارشدني الى ترك المعاصي
وذاك لان حفظ العلم فضل • وفضل الله لا يعطي لمعاصي

فان العلم فضل زك

ويل

ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب الى ابد الابد ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **قيل** واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افح عينا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام **واذا اردت** ان تزدق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة امننت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه **من** فوائد سيدي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن موسى بن عجيل رحمه الله تعالى في الحفظ يقرأ كل يوم فقهناها سليمان عشر مرات وكلنا آتينا حكما وعلما الى قوله عز وجل وكنا فاعلين يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليهم الصلاة والسلام ارزقني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين **ابى** يوسف قال مات لي ولد فامرته من يتولى دفنه ولم ادع مجلسا في حنيفة خفت ان يغتوى يوم منه **وقال** محمد بن اسحاق بن خزيمة ما رايت تحت اديم العلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث قال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وما ياتي الف حديث غير صحيح وقال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجه من سقاية الف حديث وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله **وقال** مجاهد اتي اعرس بن عبد العزيز لنعلمه فابرحنا حتى تعلمنا منه وقال الليث بن سعد رحمه الله ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا علمه ولو حرص الناس **ويقال** اذا سئل عالم فلا تجب انت فان ذلك استحقاق بالسائل والمسؤل **وقالوا** مخدوم الحابر خدمته المنابر **شعر** لا تدخر واغفر العلوم فانها نعم الاخير فالملو ربح البقاء مع الجهالة كان خاسرا **والشاعر** في رحمة الله عليه نعم ان تنال العلم لا يسته سائبك عن اسمائها ببيان ذكا وحرص واجتهاد وبلغه **وهذه** استاذ وطول زمان **وقال الزهري** العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام **وقال بعضهم** العلماء سرج الارضية

هذا في فضل العلم

في فضل العلم

كل عالم سلاح زمانه يستضي به اهل عصره **وقيل** لابراهيم بن عيسى اي الناس اطول مدة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفطر **نظم** كن عالما وارض بصف النعال ولا تكن صدرا بغير الكمال فان تصدرت بلا الة صيت ذاك الليف صف النعال **وقيل** لما اجتمع موسى بالخضر عليه السلام جا عصفورا فاخذ بمنقاره من البحر قطرة ثم حط على ورك الخضر ثم طار ففطر الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان هذا العصفور يقول يا موسى انت على علم من علم الله علمك الله هو لا يعلمه موسى وأنا على علم من علم الله علمني الله هو لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا كهذه القطرة من هذا البحر **قال الله تعالى** ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء **وقال تعالى** وما يعلم جنود ربك الا هو **وقال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربعين الف عالم الجن والانس عالمات والباقي لا يعلمها الا هو **قال** موسى عليه السلام يا رب لو لم تطفك السموات والارض ما ذا كنت فاعل بها قال يا موسى كنت اورد انة من دواي ان تبلمها قال موسى يا رب فاين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال موسى يا رب فاين ذلك المرج قال في علم من علمي لا يعلمه الا انا **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في فكة فقال صلى الله عليه وسلم فيم تفكرون تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله خلق من جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء مسيرتها تقطعه الشمس ربعون يوما فيها خلق ما عصى الله طرفة عيني فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق او ما خلق قال امن بن ادم خلق او ما خلق **فهذه** كلها مما اعده الله في خلقه علم غيبه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون **وقال** حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف الحق كمثل الخمار عليه مخلاة لا شعير فيها لابراهيم بن خلف **النزاع** النخب ينسب من لسان الاكبر والمر تعظمه اذا لم يكن واذا اطلبت من العلوم اجلها فاجلها منه مقيم الا لسن **وقال** علي بن يسار

في فضل العلم

في فضل العلم

في فضل العلم

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ وَإِدْعَاقَهُ • وَعُنْوَانَهُ فَإِنْ نَظَرْتَ بِمَاذَا تَعْنُونَ
وَلَا تَقْدِرُ عَلَى صِلَاحِ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ • يُخَيَّرُ عَمَّا عِنْدَكَ وَيُيَبِّتُ
وَيُجَيِّنِي ذِي الْفَتَى وَجَمَالَهُ • فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ

ودخل اعرابي السوف فوجدتهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون **وكلم** ابا
موسى بعض قواده فلحن فقال لم لا تنتظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل
كلامه قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير لك من ان يكثر كلامك بالخطا
وكان يقال مجالسة الجاهل مرض العقل **وقال** ابو الاسود الدؤلي
اذا اردت ان تعذب عالما فاقر به جاهلا **قال** الشاعر
جهلت ولا تدري بانك جاهل • ومن لي بان تدري بانك لا تدري
قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال اخذ على كلمة واحدة قال هذه
واحدة ابا جهل كناه المسلمون بذلك وكانت قرينته تكتيه ابا الحكم **فقال** **الجاهل**
الناس كنوا ابا حكم • والله كناه ابا جهل

واما ما جاء في الادب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما
تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام **وقال** علي كرم الله وجهه الادب كنز عند
الحاجة على المروءة صاحب في المجلس انيس في الوحدة تغريه القلوب الواهية وتغيبه
الالباب الميئة وتنازله الطالبون ما حاولوا **وقيل** عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح
وحكى ان رجلا تكلم بين يدي المأمون فاحسن فقال ابن من انت فقال ابن
الادب يا امير المؤمنين قال نعم النسب انشبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث يثبت
لا من حيث ينبت ومن حيث يوجب لا من حيث يولد **قال** **الشاعر**
كن ابن من شئت واكتسب اذيا • يفنيك محمده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابنا

وقال بعض الحكماء من كثرة ادبه كثرت شرفه وان كان وضعيا وبعد صيته وان كان خاملا
وسادا وان كان غريبا وكثرت حوايج الناس اليه وان كان فقيرا **قال** بعض الشعراء
لكل شيء زينة في الوردى • وزينة المرء تمام الادب
اذا انتمى منتم الى احد • فانتمى منتم الى ادب

عند قوله حتى تبارك

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب المرء بفضيلته وبكامله لا بجمله
وبادابه لا بشيابه **وقيل** لسمقاط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا له ادب
قال كالفق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق **ودخل** ابو العالية
على ابن عباس فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قرينته تحت فراشهم نظروهم
اليه وحوضه وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشيخ الى الغريم المفلس هكذا الادب
يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة **قال**
جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان ادبيا كان نقصا بيه زايذا في منزلته وابن الشريف اذا
كان غير ادب كان شرفا بيه زايذا في سقوطه **وقيل** احسن الادب ان لا يفخر المرء
بادبه **وسمع** معاوية رجلا يقول انا غريب فقال كل الغريب من لا ادب له
اذا فاك الادب فالزعم الصمت فهو من اعظم الادب منزلة **لعبد الملك بن صالح**
في الناس قوم اضاعوا مجد اولهم • ما في الحارم والتقوى له ارب
سؤال ادب ارداهم وارذلهم • فقد يزين صحيح المنصب لادب

الباب الخامس في الادب والحكم قال الحكماء اذا اراد الله
بعبد خيرا الهمة الطاعة والزمة القناعة وفقهه في الدين وعضد باليقين فالتقى
بالكفاف واكتسب بالعفاف **واذا** اراد به سوءا حبب اليه المال وبسط منه الامال
وشغله بديناه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله اركب امل
التوكل عليه او في عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ ومن سرق الفساد
ساء المعاد كل يحصد ما زرع • ويجزى بما صنع • لا يترك صحة نفسه • وسلامته امسك
فئة العز قليلة • وصحة النفس مستحيلة • من اطاع هواه • باع دينه بديناه • ثمرة العلوم
العمل بالعلوم • من رضى بقضا الله لم يخطئه احد • ومن قبح بعطائه لم يدخله حسد • فضل
الناس من لم تفسد الشهوة دينه • خير الناس من احصل حرص من قلبه • وعصى هواه في طاعة
ربه • نصرة الحق شرف • ونصرة الباطل سرف • البخل حارس نعمته • وخازن لورثته • من
لزم الطمع • عدم الورع • اذا ذهب الحياء • حل البلاء • علم لا ينفع • كد لا ينجع • من جهل
المران يعض ربه في طاعة هواه • ويهين نفسه في اكرام دينه • ايام الدهر ثلاثة • يوم
مضى لا يعود اليك • ويوم انت فيه لا يدوم عليك • ويوم مستقبل لا تدري ما حاله •

وقيل

يشق وانتم الاموال جامعا •
ويشد الوارث الباقي بايع •

وقيل

ما فات مني وما ياتيك فابتن •
ثم فاعلم ان الله لا يتركك •

ما صاحب اليد وما شئت بها بين سنة الترويح
 الجملة والجملة من الترويح على يد صاحب قدر ما صحت
 من الترويح صحت من الترويح على يد صاحب كجته في المسجد والند
 والجملة رضى صلوها بجماعة في المسجد . ثم على ومن
 صلوها في بيته وجهه او يجمع لا يكون له في الترويح
 الترويح او الحشر . وما صحت الترويح فيها فقال صاحب
 الهداية وانما الترويح على يد السنة في الحشر
 من الترويح كمال الترويح وفي البدن . واما في الامانة
 فالافضل ان يقرأ ايام على يد صاحب الصلوات من الترويح
 فيقول خير ما يجب . انفس الترويح على جملة من الترويح
 الترويح افضل من تطويل القراءة
 واما الترويح فالترويح في حرفة قد يعلم قرا ما يمل
 الترويح واما الترويح فالترويح في حرفة قد يعلم قرا ما يمل

رابع الترويح
 ومن عاينهم في حرفة الترويح
 لان ذلك قد

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب المرء بفضيلته وبكامله لا بحاله
 وبآدابه لا بشيابه **وقيل** لسمقاط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا له ادب
 قال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق **ودخل** ابو العالية
 على ابن عباس فاقوه معه على التبرير واقعد رجلا من قرشي تحت فراى سوء نظره
 اليه وحوضه وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظري الشيخ الى الغريم المفلس هكذا الادب
 يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة **قيل**
 جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقصا بيه زايذا في منزلته وابن الشريف اذا
 كان غير اديب كان يشرف ابيه زايذا في سقوطه **وقيل** احسن الادب ان لا يفتخر المرء
 بآدابه **ومع** معاوية رجلا يقول انا غريب فقال كل الغريب من لا ادب له
 اذا فاك الادب فالزيم الصمت فهو من اعظم الادب منزلة **لعبد الملك بن صالح**
 في الناس قوم اضاغوا مجدا ولهم . ما في الحارم والتقوى له ارب
 سؤالت ادب ارداهم وارذلهم . فقد يزين صحيح المنصب لادب

الباب الخامس في الاداب والحكم قال الحكماء اذا اراد الله
 بعبد خيرا الهمة الطاعة والزمة القناعة وفقهه في الدين وعضد باليقين فالتسقي
 بالكفاف واكتسب بالعفاف **واذا** اراد به سوءا حبب اليه المال وبسط منه الامال
 وشغله بديناه . ووكله الى هواه فركب الفساد . وظلم العباد . التقة بالله اركى امل . و
 التوكل عليه اوفى عمل . من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ . ومن ستر الفساد
 ساء المعاد . كل يحصد ما زرع . ويجزى بما صنع . لا يترك صحة نفسك . وسلامة امك
 فذة العز قليلة . وصحة النفس مستحيلة . من اطاع هواه . باع دينه بديناه . ثمة العلوم
 العمل بالمعلوم . من رضى بقضا الله لم يخطئه احد . ومن قنع بعطايه لم يدخله حسد . فضل
 الناس من لم تفسد الشهوة دينه . خير الناس من احصى الحرس من قلبه . وعصى هواه في طاعة
 ربه . نصرة الحق شرف . ونصرة الباطل سرف . الخيل حارس نعمته . وخازن لورثته . من
 لزيم الطمع . عدم الورع . اذا ذهب الحياء حل البلاء . علم لا ينفع . كد لا ينجع . من جهل
 المران يعصى ربه في طاعة هواه . ويهين نفسه في اكرام دنياه . ايام الدهر ثلاثة . يوم
 مضى لا يعود اليك . ويوم انت فيه لا يدوم عليك . ويوم مستقبل لا تدري ما حاله .

وقيل
 . يشق وانهم الاسوال جامعا
 . ونسبة الوارث الباقي بايديا
 وقيل
 . ما فات مني وما بينك فاني
 . ثم تاتيتم الايام من الدارين

ولا تعرف من اهله من كثرة ابتهاجه بالمواساة اشتد انزعاجه للمصائب لا تبت على غير
 وصية وان كنت من جسمك في ضيقة ومن عرك في ضيقة عظم المسنى بحسن افعالك وذلك
 على الجليل بحيل خلاق اياك وقبول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك
 ما سكن كلام الربان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجليل واقصر منه على القليل
 كل امرى يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شانه وحفظ لسانه
 واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صموتا او صدقا
 فالصمت حرز والصدق عز من اكثر مقالته سئم ومن اكثر سؤاله حرم ومن استخف
 باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عز من ذل جيرانه ولا سجد من حرم اخوانه
 اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال من حسن صفاؤه
 وجب اصطفاؤه من عاظك بفتح الشتم منه فغظه بحسن الخدم عنه من بخل بماله
 على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطفت المعروف فاستقر واذا اصططح اليك
 فانشره من جاؤا الكرام امن الاعداء من طاب اصله زكافرعه من انكر حسن الصيغة
 استوجب حسن القطيعة من من بمعرفة سقط شكره ومن اعجب بعلمه حب اجره
 من رضى لنفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداة من رجع في هيبته بالغ في خيبته
 من رقا في درجات الحمم عظم في عيون الامة من كبرت همة كبرت قيمته من سا
 خلقه ضاق رزقه من صدق في مقالته زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه
 الامال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف
 في النوال وشرا لاموال ما اخذ من الحرام وصرف في الآثام افضل المعروف اغانة الملهوف
 من تمام المروءة ان تشى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاشياء
 اليك من احسن المحارم عفوا مقتدر جود الرجل بحبيبه الى اصدقائه وبخله ببعضه اليه
 اولاده لا تسئلى الى من احسن اليك ولا تغن على من انعم عليك من كثر ظلمه واعتدأ
 ورب هلاكه وفناؤه من طال تغديه كثرا عاديه شرا لناس من ينصر الظلوم ويخلف
 المظلوم من حفر خفرا لآخيه كان حقيقه فيه من سل سيف العد وان اغمد في راسه
 من لم يرحم العبرة سلب الرحمة من لم يقل العثرة سلب القدرة لا تخاج من يد حلك
 جوفه ويملك سيفه عني تسلم به خير من نطقى تدم عليه من قال ما لا ينبغي

ايها الخال امن حيلك ان
 تجمع المال ليعمل حيلتك وتند
 من فرائع الحكم

او دانه
 ظ

حافر البئر في مخرج اخيه
 واقدم فيه لا عذارة فيه

سمع

كما قيل
 جملات النيران لها التيام
 ولا يلينا ما جح الكائن

سمع ما لا يشترى جرح الكلام اصعب من جرح الجسام اذا سكت عن جاهل فقد سعت
 جوابا واوجعت عتابا من امات شهوته احيى مروتة من كثرت عوارفه كثرت معار
 من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته اياك والبغى فانه يسرع الرجال ويقطع الآجال
 الناس في الخيزاربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتدا ومنهم من يتركه
 جرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كير ومن فعله اقتدا فهو حليم
 ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني من سالم سلمي ومن قدم الخيز
 غنم من لزوم الرقاد عدم المراد من دام كسله خاب امه العجل مخطي وان ملك
 والمتثبت مصيب وان هلك من امارات الخذلان معادات الاخوان استفساد
 الصديق من عدم التوفيق الرق مفتاح الرزق من نظري العواقب سلم من النوا
 من اسرع في الجواب ابطأ في الصواب من ركب العجل ادرك الزلا من ضعفت آراؤه
 قويت اعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ما شاء بقى ماسا من كثر
 اعتباره قل عثاره من ركب جده غلب ضده القليل مع النذير البقي من الكثير مع
 عدم التدبير ظن العاقل اصح من يقين الجاهل قليل تخد مغبته خير من كثير ثد مر
 عاقبته من خاف سوطك نمتي موتك اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل
 من اعجبته آراؤه غلبته اعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة لا تشكرك
 ضعفك الى عدوك فانك تشتم بك وتطمعه فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس
 ومن لم يصبر على كسده صبر على الافلاس من افشاسرك افسد امرك الحازم من حفظ
 ما في يده ولم يور شغل يومه لغده من طلب ما لا يكون طال ثقبه لا تقف بابا يعيبك
 سده ولا ترمسهما يجرؤك رده سوا النذير سبب التدمير اعد سيفك ما ناب عنك
 لسانك ليس العجب من جاهل يصح جاهلا ولكن العجب من عاقل يصحيه لان كل شئ
 يفرض ضده ويعل الى جنسه اذا انزل القدر بطل الحذر رب عطي تحت طلب وصية
 تحت امنيه لا يخلو المرؤ من ودود يمدح وبعد ويقدر الجوع خير من الخضوع
 الكذب متهمة وان صدقت لهجة ووضحت حجة من طأوع طرفه اشتد حنقه
 من لم تسرحياته لم تقم وفاته من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهمم
 العالية لا بالرمة البالية اذا ملك الاراذلة هلك الافاضل من سأت اخلا

ايها الخال

طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفا خير من قرب يورث
الجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حذره والحلام سهم نافذ لا يؤمن رده من اطلع
على جاره اشتكت حجب استاره اجمل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه اظهر الناس
نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينه عنها من سلا عن
المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على النكبة كمن لم ينكب الفضيلة بكثرة الاداء
لا بفراهة الدواب من زادت شهوته نقصت مروءته من عرف بشئ نسب اليه
ومن اعتاد شيئا حرص عليه عند الجدال يظهر فضل الرجال من اخر الاكل لذطعامه
ومن اخر النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في ذل وعجز مقاسا
الفقر هي الموت الاخر ومسالمة الناس هو العار الاكبر خير يضر خير من باطل يسر
كهم من مرغوب فيه يسوء ولا يستر ومرهوب منه ينفع ولا يضرك عثرة الرجل
تزل القدم وعثرة اللسان تزل النفس المزاح يورث الضغائن من حلم ساد
ومن تقزم ازداد معاشر ذوى الالباب عمارة القلوب شر ما تصيب المرء الحسد
ربما اصاب الاعمى رشده واخطا البصير قصد الياس خير من التضرع الى الناس
لا تكن ضاحكا في غير محب ولا مشاك في غير ارب من سعى بالنعمة حذره القريب
ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خالط من استبد برايه اشرف
الغنى ترك المني من ضاق خلقه مله اهله الحسد للصديق من سقم المودة كل
الناس راض عن عقله دنياك كلها وقتك الذي انت فيه استر سواة اخيك لما
تعلم فيك حولا لا كرا سنى من الذكر الذمير العجلة اخت الندامة من كرم صله
لان قلبه من قلوبه زاد عجب ربما ادرك الظن الصواب ليس لعجب رأى ولا لتكبر
صديق سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين احدا فانك لا تخلو
من عداوة عاقل او جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنبه
خير من باك مدل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تزدن على ذى خطا خطاه
فيستفيد منك علما ويتخذك عدوا استمع من ذم من لو كان حاضرا لبالقت في مدحه
ومدح من لو كان غايبا لسا رعت الى ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمفزة
توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة والمدل يوجب

حافوا
واجمع

اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة
والانسياط يوجب الموانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب
الرفعة والجود يوجب الحمد والمحل يوجب الذم والتواقي يوجب التضييع والحزم يوجب السرور والخد
يوجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء النعمة وبالكثافي تسهل المطالبة وتحسن المعاشرة
تدوم المحبة وتحفظ الجانب تانس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والاسهانة
توجب التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعد المنطق يوجب الدلالة وبالانصاف
تكثر المواصلة وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المني
يوجب السدود وبالحلم عن السفه تكثر انصارك عليه وبالرفق والتؤدة تيسر اسم
الكرام وبرك ما لا يعينك يتم لك الفضل اعلم ان السياسة تكسوها لها المحبة
ومن صغر الهمة الحسد للصديق على النعمة والنظر في العواقب نجاة ومن لم يعلم ندم
ومن صغر غم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن
اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة ورارع يحصد السرور
وصاحب العقل مغبوط وصداقة الجاهل تقب اذا جهلت فاسأل واذا ذلت فارجع
واذا اسأت فاندم واذا ندمت فاقطع المرات كلها تتبع للعقل والرأى تبع للتجربة العقل اصله
التثبت وثمرته السلامة والاعمال كلها تتبع للقدر والرأى تبع للتجربة واخبار العلماء اربع
كلمات من اربع كتب من القوراة من قع شيع ومن لا يخيل من اعترل نجا ومن الزبور من سكت
سلم ومن القرآن ومن يعظم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واجتمع حكماء العرب
والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا تقل عما لا ينفك ولا تغتر بامرأة ولا
لا تثنى بمال وان كثرت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب**
السادس في الامثال السابقة وفيه فصول الفصل الاول
ما جاء في ذلك من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم اعلم ان الامثال من اشرف ما وصل
به النبي خطابه وحلي مجاوهه كتابه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المنزلة
بكثير منها ولم يخجل كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب لسانا و
الكلهم بيان في ابراده واصداؤه من مثل وسند كبره ذلك ان شا الله تعالى نبذة من امثال
العرب والعامية **من** امثال كتاب الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة

لا يجلبها لوقتها الا هو. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. الان حصص الحق. قضى الامر
الذي فيه تستفتيان اليس الصبح قريب. ثم بد لنا مكان السيئة الحسنة. وجعل بينهم و
بين ما يشتهون. لكل نبي مستقر قل كل يعمل على شاكلته. وعسى ان تكونوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا وان تصيبهم سيئة يفروا بها. كل نفس بما كسبت رهينة. حتى اذا فرجوا عما اتوا
اخذناهم بغتة. ما على الرسول الا البلاغ. كرم من فئة قليلة غلبت فيه كثير. ما على الحسنيين
من سبيل. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. هل جزاء الاحسن الا الاحسان. ولا ينبيك مثل
خبيرو. ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم. كل حزب بما لديهم فرحون. لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قل لا يستوي الخبيث والطيب. فقررت منكم لما خفتكم. وان كثيرا من الخلق لا يبني بعضهم
على بعض. يا ايها الذين آمنوا املوا لتعملوا ما لا يفعلون. الم تر الى الذين يتركون انفسهم لاله
يؤتى من يشاء. يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم. وما تاتيتهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. ولوردوا للمعاد. والماتوا عنه وانهم لكانوا ذنوبين
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضيق لمجانا
في طغيانهم يعمهون. فذكرنا انما انت مذكورت عليهم بمصيطر. انا وجدنا ابانا على آية وانا
على آثارهم مقتدون. يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. فما وجدنا فيها غيرت
من المسلمين. فلا تركوا انفسكم هو اعلم عن اتقى. كل يوم هوني بشان. فبأى حديث بعك
يؤمنون. وما ربك بغافل عما يعملون. واجهرهم همرا حميدا. من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعلها. ان هي الا فتنتك. فاعتبروا يا اولي الابصار. وانه لنفسكم لتعملون عظيم. ما توى في
خلق الرحمن من تفاوت. ولتعلن نبأ بعد حين. وكان بين ذلك قواما. لمثل هذا فليعمل
العاملون. كل من عليها فان. كل نفس ذائقة الموت. افصح هذا ام انتم لا تبصرون
ومن الامثال من الحديث النبوي انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. نية
المخير من عمله. آفة العلم النسيان من حين اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. اذا اتاكم كرم قوم
فاكرموا. انزلوا الناس منازلهم اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا
مطل الغني ظلم يد الله على الجماعة. الجار ثم الدار والوفيق ثم الطريق من غشنا فليس منا
سيد القوم خادهمم الحيا شعبة من الايمان. تحية والنطقكم ابدان تقول حدث عن حجر
ولا حرج. المجالس بالامانات. كل ميسر لما خلق له. اطلبوا الخير عند حسن الوجوه ٥

الناظر الى الامثال
والنشد والذوق
فان

حافظ
واقعة

اياك وما يعتذر منه. الوحد خير من المجلس السوء استعينوا على الحوائج بالكتمان. الدم توبه
المؤمن لا يكون طعانا ولا لعنا. دع ما يريبك لما لا يريبك. من كثر سواد قوم فهو منهم
انصر اخاك ظالما او مظلوما. انتظر الفرج عبادة. الاعمال بخواتيمها. كاد الفقر يكون كفرا
ينعم صومعة الرجل نبيه **الفصل الثاني في امثال العرب** ان من البيان لسحرا
ان الجواد ليغترم ان البلد موكل بالمنطق. انف في السما واست في لما ان الدليل الذي ليست له
عضده اى الرجال المهذب. انما هو كبرق الخطف. اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم
ان اخا الهيجا من يسع معك. ومن يضرب نفسه لينفعك. اياك اعنى واسمعي يا جارة انك
وفاق ففراق. انك لا تجنى من الشوك. اذا حان القضاء ضاق الفضا. ان المناجح خيرها
الابكار. اذا كنت مناهجا فناطح بذوات القرون. ما دى الى ركن بلا قواعد. اياك ان يضرب
لسانك عنقك. اكل وحمد خير من اكل ودم. آفة المرأة خلقا لموعده. اذا قلت له زن طامطا
اسه وحزن. اذا اتاك احد الخصمين وقد فقت عينه. فلا تقض له حتى ياتي خصمه فلعله
قد فقت عيناه. الناس اخوان وشقي في الشيم. بلغ السيل الزبا. ترك الذنب ايسر مطلب
التوبة. تشددى تفرجى. اتبع السيئة الحسنة تمحها. اتق شر من احسنت اليه. اجع
كليك يتبعك. حافظ على الصديق ولو في الحرى. الخيل اعرف بفرسانها. رمتي بداها وانسلت
رب اكلة تمنع اكلات. استراح من لا عقل له. رب رمية من غير رام. الرياح مع السحاب
رباخ لك لم تله امك. رب طمع ادى الى عطب. رب كان السكون جوابا. رب ملوم لا ذنب
له. رب عين ام من لسان. رحم الله من امدانى الى عيولي. ركوب الخناس ولا المشى على
الطنافس. زوج من عود خير من قعود. سبق السيف العود. سبقك من بلغك السب. سحابة
صيف عن قليل تنقشع. شراىام الابل يوم تغسل رجلاه. اطاعة النساء دامة. اطلب تطهر
طرف الفتى يخبر عن لسانه. طاهر العتاب خير من باطن الحقد. الظلم مرتقه وخيم. عند الصباح
يحمد القوم المسوى. عين عرفت فذرفت. عند الطاح يغلب الكيش الاجم. العبد يفرغ
بالعصى. والجركفيه الملامة. اعقلها وتوكل. العتاب قبل العقاب. عند الرهان يعرف
السوابق. عند الامتحان يكون المرء اوبهان. عند النازلة تعرف اجال. فى القرضيا
والشمس ضوامنه. القول ما قالت جزام. لقد سمعت لونا ديت حيا. اقل طعناك محمد
منامك. كل فتاة بابها معجب. كل كلب ببابه نباح. كاد العروس يكون ملحا. كثر العتاب

ان ظ

فلا تلتط

انما هذا امر
مستحق
منه
فان

الناظر الى الامثال

من جبريل عليه السلام
انما القوم على من اكله

وتيل

دموى الاشياء على ارضاء
بل في الشدايد

اياد

توجب البغضاء مصارع الرجال تحت بروق المطامع . الحلام انثى والجواب ذكره كل انثى
بما فيه كما تورع تحصد كل امرئ في بيته صبي . كل جوال خير من اسد رابض . لقد ذلك
من بالث عليه الثغالب ليس الخبز كالمعانيه . لكل صايرم بنوه . لكل فرس كبوة . لكل قادم
لعل له عذرا وانت تلوم . لكل ساقة لاقطة . لكل مقام مقال . لسان من رطب ويد خشب
للباطل جولة ثم يصح لكل غدا طعام . ليس الناحية الشكلى كالمستاجر . لكل دهر دلة ورجا
لا حبة لعطر بعد عروس . لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . لا يضر السحاب نباح الجلاب . لا تقتنى
من كلب سوجروا . مقتل الرجال بين فكيه . ما حلق جلدك مثل ظفرك . من عتب على الدهر طال
عتابه . معاقبة الاخوان خير من فقد هم النفس مولعة بحب العاجل . هذى بتلك والبادي
اظم . يا حبة الامارة . ولو على الحجارة . كيسوا الناس واستبه عريانه . يدك منك وان كانت شلا
الفصل الثالث في امثال العامة والموالد . التسلط على الممالك
دناة . اجلس حيث يوذ بيدك وتبره . ولا تجلس حيث يوذ برجلك وتجرأ . اجرا الناس على الاستد
اكثرهم له روية الحاجة تفق الحيلة . الحاوى لا ينجو من الحيات . الحبة تدور الى الرحا . نرج
المودى ردى كلما جلوته ضدى . الاصوات موايد الله في ارضه . السلامة احدى
الغنيمة . الشاة المذبوحة لا يالها السخ . الطير بالخير يصاد . اطلع القرد في
الكثيف فقال هذه المواة لهذا الوجه الطريف . العادة طبع خامس . الغاي حجة معه
المضوع عند الحاجة رجولية . الناس يتابع لمن غلب . التناح يفسد الحب . المنص
بين الملك تقريع . الحولا مع العور ملوزة العينين . الحرج وان مسه الضرة والعبد
عبد وان ملك الادرة الثقيل اذا تخفف صار طاحون . اضيع من حل على زنجيه . الفخ
فساه شمامات . العمل للزديخ والاسم للنورة . البغل المهرم لا يقرعه صوت الجمل .
بدن وافر وقلب كافر تراورفا . ولا تجاوروا . تعاشر واكلوا . لا جواب
ثمرة العجلة الندامة . جواهر الاخلاق تفضيها المعاصرة . حيث ما سقط لفظ خذ اللص
من قبل ان ياخذك خذ العقل من اللئيم وذمه . ذل من لا سفيه له ريق العذو . سم قال
رب ساع لقاعد زكاة البدن العلة زلق الحمار وكان من شهوة المكارى . زلة الرجل
عظم مجبر . وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر . سلطان عشوم خير من فتنة لا تدوم . سواولة
وبولة . سفير السوء يفسد ذات البين . شهر ليس لك فيه رزق . ولا تعد ايامه صديق الوالد

يخرج من النداء ذلك
وتؤاها رواية

حافوا
واقع

الشيء الذي هو مشهور
او هو الذي هو مشهور

ثم الولد ضرب البطل تحت الكسا . طاعة الولاة بقا العزة . عش القلوب يظهر في فلتات اللسان
وصفات الوجوه . غنى المرء في الغربة . وطن من الموت . وفي الموت وقع . فم يسبح . وقلب يذبح
فلان كالكعبة لا يزاد ولا يزور . قيل للزائر تميا للزمره . قال الزمرى كى . والويع في فمى . كل
قليل تعش كثيرا . كلامه ربح في قفص كالبقرة . تكسب الناس وهي عادية . كلمة حكمة من جوف حرب
كاد المرير يقول خذوني كنت سدان نصرت مطرقة كفافك من الدنيا فهو غنيمة . كلما طار
قتوا جناحه لو كان المزاح فحلا ما يفتح الاشياء لسان الجاهل مفتاح ختفه . لكل جديد لذة
لوضاعت صفحة ما وجدت الا في قفاه . لو كان في البومة خير ما فاتت الصياد . من
اعتمد على شرف ابيه فقد عقمهم . من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا . وبالله التوفيق
الفصل الرابع في الامثال المنظومة . الاكل نثرى ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل . اذا جاء موسى والى العصا . فقد بطل السحر والساحر
المرء ان المرء تذي عييه . فيقطعها عذ السليم سائرة . اذا انت لم تعلم طبيبك كلما
يسوك فضيت الذوالى السقم . اذا انت حملت الحزن امانة . فانك قد اسندتها شرسند
اكل خليل هكذا امينصف . وكل زمان بالكرام ينجيل . اذا انت عبت الامر ثم ايتته
فانت ومن تزدى عليه سوا . اسات اذا خست طنى بكم . والحزم سوا الظن بالناس
الحادثا اذا الم خطوطها . فلها مساورة ومحاسن . الخير لا ياتيكم متصلا
والشر يسبق سيلة مطره . العلم ينض الحسنى الى العلا . والجهل يقعد بالفتى المنسو
الكفر بالنعمة يدعوى . ذوالها والشكر ابقاها . الناس في طلب المعاش وانما
بالجد يوزق منهم من يوزق . ايها السائل عاق ديمضى . هل جدي مثل ملبوس خلق
انما انفسنا عارية . والعوارى حكمها ان تسترد . ان العذوا اذا بدى مسالمة
اذا راي منك يوما عورة وثبا . اتمنى على الزمان محالا . ان ترى مقلتاى طلعة حر
ايا دارهم ما انت انت بداهم . ولا انا مذسار الركاب بهم انا . اذا ملك لم يكن ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه . ندمت ندامة الكسبي لما . رات عيناه ما صنعت بداه
اذا تارت خطو الدهر يوما . عليك فكن لها شئت الجنان . اذ كنت لا ترضى بما قد ر
فدونك الجبل به فاختنق . لعمرك ما الكروه الا ارتقابة . وابرح مما حل ما يتوقع
ان الامور اذا بدت لزوالها . فعلمة الادبار فيها تظهر . اذا ضاع شئ بين ام وبنتها

طيات الجبال غفوة
وكل من

فالميرى ربه في كل ارض
الطريق يلهى غير الخ
وجدت جدي الموت غير الخ

للمرء خلاف العبد وخيار
كل شئ

ان كان في الفصحى كلام فليكن

فاحداها لاشك ذلك اخذه . اذا كان رب البيت بالطبخ اضار . فلم تلم الصبيان فيه على الرقص
اذا ما اراد الله اهلاك عملة . سميت بجناحيها الى الجوف بعد . خفض الجيش واصبر رويدا
فالروايا اذا قوالت تولت . وتربا دلة يضيق بها الفتى . ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاق ولولم تضق بما انفرجت . والعسر مفتاح كل ييسر . ولم ار كما لمعرف اما مذاقه
فخلو واما وجهه فجميل . واذا افقرت الى الذخير لم تجد . ذخر يكون كصالح الاعمال
اذا انت لم تعرض عن الجهر والكناء . اصبت حلما او اصابك جال . واذا خشيت من الامور قدرا
وهربت منه فهو تنوحيه . الرزق غني باب عاقل قومه . وسيت بواب الياب لاحق
لا تنظر الى الجمالة والحجا . وانظر الى الاقبال والادبار . اذا لم تستطع امر افدعه
وجاوزه الى ما تستطيع . فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نسا ويوم ستر
فلا يغرك طول الدهر مني . فما ابد انصافني حلما . وكان رجائي ان اعود تمعا
فصار رجائي ان اعود مستلما . لا تسال المرء عن خديقه . في وجهه شاهد من الخبر
ما كان في الخدع من امركم . فانه في المسجد الجامع . يتجلى للشامتين ابرهم
اني لو لب الذهر لا التضعضع . ولا خير فيمن لا يؤطي نفسه . على ابيات الدهر حين تنوب
اذا صوت العصفور طار فواذ به . وليس يجد الناب عند الزايد . كالطير ان جاع لم ينفذ
وان يبل شبعان من الاشر . تفرقت الطبايع عن حراش . فايدري حراش ما يصيد
ما قام عمر في الولاية قايما حتى . وكرباه بولاية وبغوله يغدو . امن عامرا تكرم عليه فانما
اخو عامر من مسبه بهوان . يحجج للشعير اذا راه . ويعبر ان راي وجه اللجام
يواسي الغراب لذيق اكل صيد . وما صادت الغراب في سفيان . وهون حزني عن خليلي انني
اذا شيت لا قيت الذي ات صا . واذا التكت مذمتي من ناقص . فهي الشهادة لي بانني كامل
عنت علي سلم فلما تركته . وجربت اقواما بكيت على سلم . اذا احاسني اللاتي اتيت بها
عدت ذنوبا فكيف اعتذر . من لم يعدنا اذا مرضنا . ان مات لم نشهد الجنازة
ومن يك مثلي ذاعبالا . من الزاد يطرح نفسه اى مطرح . ولربما منع الكرم ومنابه
نجل ولكن سوخط الطالب . اقلب طرقي لا اري غير صا . ميل مع النماحيث تميل
اخواتي صدق ما راو كغبطه . فاذا افقرت فقد هو بك ما هو . يريك البشاشة عند اللقا
ويترك في الغيبة برئ القلم . اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن . قضا ولكن ذاك غوم على غوم

تضعف عند ذلك فافترق فامره

عياال ارجل ما يجب انقهم وكسرتهم عليه

حافوا وادبروا

كنت من كرتي افر اليهم . فام كرتي فائن الفسار . قد يدرك الشرف الفتى وردا
خلق وجيب قيصه مرقوع . اذا اعتاد الفتى خوض المنايا . فليس ما يمر به الوهل
سبكاه ونخبه لجيبا . فابدا الكبر عن خيش الحديد . وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المناع . الباب السابع البيان والبلاغة . الفصل الاول
وذكر الفصحى من الرجال والنساء وفيه فصول . الفصل الاول
في البيان والبلاغة **اما** البيان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان **وقال** عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا **قال** ابن المعتز ترجأ
القلوب وصيقل العقول واما حدته فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كشف لك
عن المعنى **واما** البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغته المكان اذا شرفت عليه
وان لم تبلغه قدخله **قال** الله تعالى فاذا بلغن اجلن فامسكوهن بمعروف **قال**
بعض المفسرين ام لكم ايمان علينا بالغة اي وثيقة كانتا قد بلغت النهاية **قال** اليوناني
البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفضة وحسن الاشارة **وقال** الكندي يجب للبليغ ان يكون
قليل اللفظ كثير المعاني **وقيل** البليغ من تحول الكلام على حسب المعاني وتخطيط اللفاظ على قدر
المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه حلا ومعناه بكرة **وقيل** لا عراي من بلغ الناس
قال اقلهم لفظا واحسنهم بديهة **وقال** الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في حذ البلاغة
انها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما يقوله في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز الخجل والتطويل الممل و
لهذه الاصول شعب وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله
التوفيق **الفصل الثاني في الفصاحة** قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى اعلم
ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصيح وهو اللين اخذت عنه الرغبة
واكثر البليغا لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشبان
المترادين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما ويرون بعضهم ان البلاغة في المعاني
والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح **وقال** يحيى بن خالد
ما رايت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم معي فان كان فصيحيا عظم في صدرى وان قصر
من عيني **وقد** اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ والمعاني
ومنهم من قال انها تخص الالفاظ وحدها واجتج من خص الفصاحة بالالفاظ بان قال

سلك

تثبت باني القدر من مائة

كنز

حيث حدرد مود بوقى يفرى جرك

اسان ط

اللائق يوسف بالبلد والسلم فالبلاغة في الكلام ما
لمستخف من فصاحته وجرى لفظه فالبلاغة مستندة الى
اللفظاء شرافة والبيان في الالفاظ ما لم يفرق بين
البيان والبلاغة في المعنى فالبلاغة مستندة الى المعنى
ان كل ما فصيح ولا عكس . نقل مختصرا من معاني البيان

رغبة اللين وكثرة قاموس

الفصاحة هي وصف بالكلام والالفاظ الفصاحة في
خلوص من شأه الخرد والالفاظ . معانيها ما
خلوص من شأه الثالث وثالثها فصاحته والتعقيد
فصاحته في الالفاظ مستندة الى المعنى فالبلاغة مستندة الى
فصح مع

الناس وأمرهم أن يُقروا نأقبي الحرا فقد اطا لوار كوبها وان يوكبو احملى لاصهب با مارة ما
اكلت معكم حيتا واسالوا عن خبري اخي الحارث فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد
جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جمل اصب ثم دعوا باخيه الحارث فقصوا عليه
القصة فقال قد اذكركم اما قوله قد ادى الغرغ يريدان الرجال قد استلموا ولبسوا السراج
واما قوله شكك الناس اى اتخذت الشك للسفر وقوله اعروا الناقة الحمر اى ارجعوا الى
واركبو الجمل لاصهب وقوله اكلت معكم حيتا اى اخلاط من الناس قد عرفوا على غزوكم كان الحسن
يجمع القرو والسمن والاقط فاستلوا ما قال وعرفوا الحن الحلام وعلموا به فجاءوا **واسر** طغلا
من العرب فقدم ابو لهيفديه فاشتطوا عليه فقال ابو لهيفديه جعل الفرقدن بيسان وبيسان
على جبل طى ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطيتهم كلاما ان كان فيه خيرا فانه
فكانه قال له الزم الفرقدن وهربك على جبل طى ففهم الابن ما اراده ابو لهيفديه وفعل ذلك فجاء
وكانت عليه بنت المهدي تهوى فادما معه طل فخلعوا الرشيد ان لا تكلمه ولا تذكره في
شعرها فاطلع الرشيد عليها وهي تقرا في اخرو سورة البقرة فان لم يصبرها بل فانتهى عن امر المؤمنين
ومن ذلك قولهم تركت فلانا يا مويته وهو على شرف الموت اى يا مويته الوصية وينهى عن الفرح
ويقال ما رايته فلانا اى ما ضربته في رسته ولا كلمته اى ما جرحته فان العلوم الجراح وما
رايت ربيعا فالربع حظ الارض من الماء والربيع النهر وما رايته كافرا ولا فاسقا فالخاف السحاب
والناسق الذي تجرد من ثيابه وما رايته فلانا رايته ولا ساجدا ولا مسلما فالراكم العاثر الذي
كبا لوجهه والساجد المذنب من النظر والمصلى الذي يحى بعد السجدة وما اخذت فلانا دجاجة ولا
فروجيا فالدجاجة الكبة من الغرر والفروجة الزراعة وما اخذت فلانا بقرة ولا ثورا ولا
العيال الكثير يقال فلان يسوق بقره اى عياله والثور القطعة الكبيرة من الاقط **وحكى**
ان معاوية بيضا هو جالس في بعض مجالسه وعنده وجه الناس فيهم الاصف بن قيس اذ دخل
من اهل الشام فقام خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن عليا ولعن لاعم فقال الاصف يا امير المؤمنين
ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاق الله يا امير المؤمنين ودع عندك عليا
رضي الله عنه فقد تمى ربه وانفرد في قبره وفلا يعلمه وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه
العظيمة مصيبيته فقال معاوية يا اصف لقد كلمت بما تكلمت فايمن الله لتصدقن على المنبر
فلعنتموهما او كرها فقال له الاصف يا امير المؤمنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك

في سائر زون وقرون
فكفى عاين شون وقرون
اسلا في اولها واولها

وقد كان
من القلوب

والله

قوا لله لا تجرى على شفتاي به ابدا قال ثم فاصعد قال اما والله مع ذلك لا نصفتك في القول
والفعل قال وماتت قاتل ان انصفتني قال اصعد المنبر فاحمد الله واثنى عليه بما هو اهله و
اصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المؤمنين امرني ان لعن عليا
الا وان معاوية وعليا اقتتلا فاختلغا فادعني كل واحد منهما انه مبعي عليه وعلى فيته فاذا
دعوت فامنوا بحكم الله فاقول اللهم العن انت وملايكك وانبيائك وجميع خلقك الباك
منها على صاحبها والعن الفية الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا بحكم الله يا معاوية
لا ازيد على هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روي فقال معاوية اذ انصفتك يا
ابا جحر وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضى منك
الا ان تلعنهم على المنبر قال افعول فصعد المنبر ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد امرني ان لعن علي بن ابى طالب معاوية بن ابى
سفيان فاعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لن تبين من لعنت بني و
بينه فقال والله لا ردت حرفا ولا نقصت حرفا والحلام الى نية المتكلم **ودخلت**
امراة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله
عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فاقسط فقال لها من تكوني انتي المرأة فقالت من
برمك عن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله واما
المال فمردود اليك ثم التقت الى الحاضرين فقال اندرون ما قالت هذه المرأة فقالوا
ما نراها قالت الاخير قال ما اظنكم فرتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن
الحركة واذا اسكنت العين عن الحركة غيمت واما قولها وفرحك بما اعطاك اخذته من قوله
تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فاقسط اخذته من قوله
واما القاسطون فكانوا الجرم خطبا **وحكى** ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى
فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك وابنه انه يسرنى ما يسرنى
فاحسن اليه واجازه على دعاه وامر بصلته وكان دعاه عليه لان معه اطال الله بقاءك
فلوقوع منفعة المسلمين به في اداء الجزية واما قوله اقر عينك فمعناه سكن الله حرمتها
اى اعماها واما قوله جعل الله يومى قبل يومك اى جعل الله يومى الذي ادخل فيه الجنة قبل
يومك الذي تدخل فيه النار واما قوله انه يسرنى ما يسرنى فان العافية تسره كما تسر الاخر

الاسنان العن

بني جندون بخاوند رزاة
باني از غون مرزاة
وقد كانت باقية خارجة من حاش الامام العادل قاضيا

فقد روي عن
انه قد روي عن
فان اخذوا

اجاز له ما صنع لاجارة اى سوغ له يمينه فافاد الجاك
ودرست دونك 6 من ترجمان القضاة

فانظر الى الاشتراك وفائدته ولولا الاشتراك ما تهيأ المسترمراد ولا سلم له من التخليص
قياد وكان حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكلفه بعض الخلفاء القراءة في المصحف فصحف في نصف
 وعشرين موضعاً من جملتها وأوحى ربك الى الخمل ان تحذى من الجبال بيوتا ومن الثجر وما يفرس
 بالسبين والغين المعجزة وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدا اياه بالبالو
 ليكون لهم عدا وارجيا وما يجد باياتنا الا كل حيار كفور هم احسن اثاثا وريا عذابا يصيب
 به من اسأ صنعة الله ومن احسن من الله صنعة سلام عليكم لانتبع الجاهلين بالذين كفروا
 في غرة وشقاق بالغين المعجزة والرافقون الشقاق بالغرة وهذا الايقع فيه الا ذكيا **وحكى**
 ان المأمون ولي عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فامرسل اليه رجلا من ارباب
 دولته ليخبره فلما قدم عليه اظهر له انه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلم انه عند امير المؤمنين
 يشكر سيرته عنده ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتابا فيه بعد الشاعلى امير المؤمنين
 اما بعد فقد قد مناعلى فلان فوجدناه اخذنا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل في رعيته وسأوى
 في قضيتيه اغنى القاصد واغنى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب بينهم الضغنا
 والاحتقاد وعمرهم المساجد الدائر وافرحهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة وجمع ذلك
 داعين لامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله اخذنا بالعزم اى اذا عزم على علم
 او جرفعله في الحال قد عدل بين رعيته وسأوى في قضيتيه اى اخذ كل ما معهم حتى سألوا بين
 الفقير والغنى وعمرهم المساجد الدائر وافرحهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة يعنى ان
 الكل صاروا فقرا لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين
 اى يشكون حالهم وما نزل بهم **وحكى** ان بعض الملوك طلع يوما الى قصره يتفرج فحانت
 منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جنب داره لم ير الراون احسن منها فالتفت الى
 بعض جواره وقال لمن هذه فقالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز قال فترى الملك
 وقد خامرته جنتها وشغف بها فاستدعى فيروز وقال له يا فيروز قال لبيك يا مولاي قال
 خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانى واتنى بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه
 الى منزله فوضع الكتاب تحت امره وجهز امره وبات ليلة فلما أصبح ودع اهله وصار
 طالبا بحاجة الملك لم يعلم بما قد دبره الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام منسجما
 وتوجه مخفيا الى دار فيروز وطرق الباب فقالت من يا ليل قال انا الملك سيد زوجك

والخامسة الاقامة ولزوم المكان
 والمقارن والمخالطة قانوس

حافظ
 وافي

له فدخل وجلس فقالت له ارا اليوم مولانا عندنا فقال زائرا فقالت اعوذ بالله من هذه
 الرياسة وما اظن فيها خيرا فقال لها اننى انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتيني قالت
 بل عرفتك يا مولاي وعلمت انك الملك ولكن سبقتك الا وابل في قولهم **هذه الابيات**
 ساترك ما كن من غير وزد • وذلك لكثرة الوارد فيه • اذا سقط الذباب على طعام
 رفعت يدي ونفسي تشتهي • وتجنب الاسود وورود ماء • اذا كان الحلاب يلغز فيه
 ويرتجج الكرم خيص بطن • ولا يرضى مساحمة السفينة **واحسن يا مولاي قول القائل**
 قل لذي شفتى الغرام به • وصاحب المذر غير مصوب • والله لا قال قائل ابداء
 قد اكل الليث فضلة الذئب **ثم قال المست** ايها الملك تاتي الى موضع شرب كليلك تشرب منه
 قال فاستحيا الملك من كلامها وخرج وتركها فنفسي نغله في الدار هذا ما كان من الملك واما ما
 كان من امر فيروز فانه لما خرج وسار تقفد الكتاب فلم يجد في راسه فرجع الى داره فوافق
 وصوله خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم
 يرسله في هذه السفرة الا ليرفعه فسكت ولم يبد كلاما واخذ كتاب الملك وسار في
 حاجة الملك فقضاها وعاد الى الملك فدفن اليه مائة دينار فمضى فيروز الى السوق
 واشترى ما يليق بالنساء وهبها مدية حسنة واتى الى زوجته وسلم عليها وقال لها
 قومي الى زيارة بيت ابيك قالت وما ذاك قال ان الملك نزع علينا واريد نظهري ذلك قات
 حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها
 واقامت عندها هياما مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا الم بها فأتى اليه اخو زوجته وقال له
 يا فيروز انا نعرفنا سبب غضبك واما تخافنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فيما
 تركت لها على حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانب
 فقال اخو الصبية ايد الله مولانا قاضي القضاة اننى اجرت هذا الغلام بستانا سألنا الجيطا
 ببيومعين عامرة واشجارها مشمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه واخرب بيوم فالتقت القاضي
 الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما
 كان فقال القاضي هل سلم لك البستان كما قال قال نعم ولكن اريد منه السبب لردده قال
 القاضي ما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كرمافيه وانما جيت يوما من الايام
 فوجدت فيه اثر الاسد فحفت ان يقتلني فحمت دخول البستان اكراما للاسد **فيل** وكا

الورد الاشراق على الماء او غير
 دخلوا ولم يدخله قانوس

شفت جنته شفوفا خجل قانوس
 دق

الطيش ذهاب العقل قانوس

المام نزول المام قانوس
 زجاجة

الكرها لافيد

قال احلك كما فعله واخذه من حيث لم يدرى

الملك متكينا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك انا مطمئنا فوالله ما رايت
مثل بستانك ولا اشدا حرازا من حايطة على شجرة قال فرجع فيروز الى داره ورد ذرو
ولم يعلم القاضي ولا غيره بشئ من ذلك السب وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله
مما ياتي من غوايب الكنايات على سبيل الرمز **ومن** ما يجده المستوفى امر من الراحة
في كتمان حاله مع لزوم الصديق ورضي الخضر بما وافق مراده لان في المعارض مندوحة
عن الكذب **كاروي في غرقه بدر** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحا
يقصد بدرا فلقه رجل من العرب فقال من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما
فاخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما مني لينظر الى العرب يقال لهما ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم
باصحاه لوجهه وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل فلينظروا الانسان ثم خلق خلقا للاصطناع من ماء دافق وكما روي عن ابي بكر
الصدوق رضي الله تعالى عنه انه قال للحا فر الذي سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت ذهابهما الى الغار هو رجل يهديني السبيل وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هداه وهذا السبيل ولا سبيل اوضح واقوم من الاسلام **وما حكي** عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه لما سأل بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال الشافعي يا تعني
قال نعم قال مخلوق فرضي خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي الانفسه **وما حكي** عن ابن الجوزي
رحمه الله تعالى انه سئل على المنبر وتحت جماعة من ممالك الخليفة وخاصة وهم فريقان
قوم سنية وقوم شيعية فقبل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر امي
فقال اضلها بعدك من كانت ابنته تحتها فارضي الفريقين ولم يرد الا ابا بكر رضي الله تعالى
وهي عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعية ان
الضمير في ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله عنها وكانت
تحت علي رضي الله عنه وهذه جيدة منه حسنة وكلمة باتت جفون الفريقين منها
الفصل الثالث في ذكر الفضلاء من الرجال دخل الحسن بن الفضل
على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحبب الحسن ان يتكلم فخرج وقال اصبني يتكلم
في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست اصغر من هدهد سليمان ولا انت باني
من سليمان حين قال له احطت بما لم تحيط به ثم قال الاترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو

أكتفى بذكرهم في غير هذا المقام
أكتفى بذكرهم في غير هذا المقام
المراد بالانسان والاي بالانسان
اولا بالانسان او بالانسان
اولا بالانسان او بالانسان

الوجه بالكسر والهمزة
الوجه بالكسر والهمزة

وسن وسنة بالكسر والهمزة
امر غفيل ومثلا لغيره

الامر

الامر بالكسر كان داود اولى **ولما** افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز اتته الوفود
فاذا فيهم وقد الحجاز فنظروا الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكلم من هواسن منك
فانه احق بالكلام منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول
لكان في مجلسك هذا من هواسن منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد مننا
عليك من بلد محمد الله الذي من بك علينا ما قد منا عليك رغبة منا ولا رهبة اما الرغبة فقد
اتنا منك في منازلنا واما الرهبة فقد اتنا جورك بعد لك فخن وقد الشكر والسلام **فقال**
له عمر عظمي يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان ناسا غرهم حلم الله وثنا الناس عليهم فلا تكن بمن
حلم الله وثنا الناس عليه فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا من الذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فاذا له اثني عشر سنة **فانشد عمر قدس سره**
تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل فان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه **ومكي** ان البادية تحطت على ايام هشام فقدمت عليه
العرب فهابوا ان يكلموه وكان فيهم دراوس بن حبيب وهو ابن ستة عشر سنة له ذوابة
وعليه ثعلبان فوقع عليه عين هشام فقال لحاجبه ما شا احدث ان يدخل على الادخل
حتى الصبيان فوثب دراوس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا امير المؤمنين ان في الكلام
طبا ونشرا وانه لا يعرف ما في طيبة الا ينشر فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره نشرته
فاجبه كلامه وقال انشر لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابنا سنون ثلاث وسنة
الكلب اللحم وسنة اذقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على
وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فصدقوا بها عليهم فان الله يحجز
المتصدقين **فقال** هشام ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر
للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له اما لك حاجة قال مالي حاجة
في حاجة نفسي وبن عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل** ان
سعد بن ضرة الاسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر يسلب امواله حتى عير صبي فبعث اليه
يقول ان لك عندي الف ناقة على انك تدخل في طاعتي وقد عليه وكان صغيرا لم يمتد فاقبضته
عينه وتفحصه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم اجسامهم وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صار صارا عجبان **ثم انشا يقول**

سنة اذات
الشحنم

الامارة لسان طاب
الاستراحة

المراد بالانسان والاي بالانسان
اولا بالانسان او بالانسان

حفل القوم مع اولادهم احكاما
مخيل بجمع ما كان صا 8

المراد بكت ولم يكت وادنى عينه
ينظر الى الارض فاموس

اصابتها ثلاث سنون اذات الشنم والاي بالانسان
ورثان اذات الشنم وحدثك اموال ما كان له في القوم
صادق الله وان كان ظم فخر عليهم اموالهم وان كان لا
عليهم فان اشترى المشرك من حال هشام بعد ذلك الا
ما تركت لثاني واحدة عذرا

يل صبر اي غلب

مؤذره

قال اصلي الله الامير ان النساء بمنزلة الاضلاع ان عدلتهما انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على
المدارة فمن دارا هن انتفع بهن وقرب عينه ومن شاورهن كدره عيشه وتكدرت عليه
حياته وتنقص لذاته فاكرهن اعفهن ومخراجهن العفة فاذا زلن عنها فزهن انهن
الحقيقة **قال** يا غضبان اني بوجهك الى ابن الاشعث وافدا فانت قائل له قال اصلي الله
الامير ما يرديه ويؤديه ويضنيه قال اني اظنك لا تقول له ما قلت وكاني بصوت جلد جلدك
تجمل في قصرى هذا قال كلا اصلي الله الامير ساعد له لساني واجريه في يدي قال فعند
ذلك امر بالمسير الى كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث وهو على كرمان بعث الحاج عينا عليه اى
جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له الحاج قد علم
بخلبك وعزلك فخذ حذرک وتعد به قبل ان يتغنى بك فاخذ حذره عند ذلك ثم امر الغضبان
بجائزة سنه وخلعة فاخرة وانصرف الغضبان راجعا فاق الى رسله كرمان في شدة الحرو
القيظ وهي رسله شديدة الرضى فضرب قلبه فيها وخط عن رواحله فيها كما ذلك واذا
باعرابي من بكرين وابل قد قبل على بعير قاصدا نحوهم وقد اشتد الحرو وحيت الغزاة و
الظهيرة وقد ظم ظم شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته قال الغضبان فهدت
قبة هي اكبر من هذه واعظم قال ايتهن هي قال قبة الامير ابن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها
قال فهدت من هنا قال الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال وما تقضي قال الكوفة ان يكون لي
اسمان قال بالله من اين انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكبها قال الاعرابي
وهو يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة الحر اتمض الشعر قال انما يقرب الغار قال اقتبض
قال انما تسبح الحامة قال يا هذا ايدن لي ان ادخل قبلك قال دارك اوسع لك قال قد افرق
حر الشمس قال يا لي عليها من سلطان قال اني لا اريد طعامك ولا شاربك قال لا تتعرض لما لا
تصل اليه ولو تلفت روحك قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع راسك واصبر
قال الاعرابي ما عندك غير هذا قال بل هي اواة اضرب بها راسك فاستغاث الاعرابي يا حارث بن
قال بس الشيوخ انت فوالله ما ظلمك احد فمستغث **قال** الاعرابي ما رايت رجلا
اقسى منك اتيتك مستغثا فحجبتني وطردتني هلا ادخلتني قبلك وطارحتني القريض
قال مالي بحاجتك من حاجة قال الاعرابي ما اسمك ومن انت قال انا الغضبان بن القبيعي
قال اسمان منكوان خلقا من غضب قال قف متوكيا على بابي بوجهك هذه العرجاء قال

قطرها

قطرها الله ان لم تكن خيرا من رجلك قال الغضبان لو كنت حاكما لجرت في حكمك لان رجلي
في الظل قاعدة ورجلك في الرمضاء قايمة **قال** الاعرابي اني اظنك حروريا قال اللهم
اجعلني من يحر الخبيث ويبرئ قال اني لاظن عنفرك فاسدا اقال ما اقدرد في على
اصلاحه قال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول **نظم**
لا بارك الله في قوم تستودهم • اني اظنك والرحمن شيطانا • اتيت قلبه ارجو ضيافته
فاظهر العبد والقوانين حرانا **فلما** قدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الجاسوس ماجرى
بينه وبين ابن الاشعث وبين الاعرابي قال له يا غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال اصلي
الله الامير ارض يابسة بها الجيش ضعاف هزلا ان كثروا جاغوا وان قتلوا ضاعوا قال له الحاج
اما انت صاحب الكلمة التي بلغتني انك قلت لابن الاشعث تغذي بالحجاج قبل ان يتغنى
بك فوالله لا جلسك عن الوساد ولا تركك عن الجياد ولا شريك في البلاد **قال** الامير
ايها الامير فوالله ما صرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له قال لم اقل لك كاني بصوت جلد
يجلجل في قصر هذا اذ هبوا به الى السجين فذهبوا به وقيد وسجن ما شئت **شعر** الحاج
الحضر بواسطة فاجبها فقال لمن حوله كيف ترون قتي هذه وبناوها قال اصلي الله الامير
بنيتها في غير بلدك لغير لك لانك لادوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبق لك ولا انت لها بياق
قال صدق الغضبان رده الى السجين فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين قال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال
اضربوا به الارض فلما ضربوا به قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
قال جروه فاقبلوا يجرونه وهو يقول بسم الله جريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم **قال**
الحجاج ويحكم انكروه فقد غلبني رجا وخشا ثم عف عنه وانعم عليه حتى سبيله **حدث الربيع**
قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخذت فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك سليل نعمتك وغصن من اعضان دوحك انا ذنبي
في الحلام فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله رب العرش العظيم وصلى الله والملائكة على
محمد خاتم النبيين ونستمع الله لحياطة ديننا ودينانا ورعاية ادنانا واقصانا ببقائنا يا
امير المؤمنين ونسأله ان يمد في عمرك من اعمارنا وان يقبل الاذى باسماعنا وابصارنا
فان الحق لا نعموا باره ولا ينهدم مناره ولا ينبت جله ولا يزول مادمت بين الله وبين

حروية خارج بولكذ ذره زمان

ولا اركبك على

الضيق العنار والارض المقلقة ما قاموس

ذو القعدة
بألف

4

كهنوف الختوف ومستعلى السيوف قال جلس لا تم لك فلست هناك ثم قال الى ادى الليث
مطرقه والالسن متعلقه فلم يجبه احد فقام اليه الحجاج فقال لنا نجد الفساق ونطفي نار
النفاق قال ومن انت قال انا قاسم الظلم ومعدن الحكمة الحجاج بن يوسف معدن العفو
والعقوبة وافة النكر والربيه قال اليك عني وذال فلست هناك ثم قال من للعراق فسكت
القوم فقام الحجاج وقال لنا للعراق فقال اذا اظنك صاحبها والظاير ينفياها وان لكل
يا ابن يوسف اية وعلامة فما ايتك وما علمتكم قال العقوبة والعفو والازورار والبسط
والادنا والابعاد والجفا والبر والتأهب والحزم وخوض غرات الحرب مجانب غير هيب
من جاولني قطعه ومن نازعني قطعه ومن خالفني برغته ومن دنا كرمته ومن طلب الا
اعطيته ومن سارع الى الطاعة بجلته فهذه ايتي وعلامتي وما عليك يا امير المؤمنين ان
تبلوني فان كنت لا عناق قطعا ولا موال جماعا ولا رواح نزاعا ولك في الاشيا نفاعا
والا فليستبدل بي امير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل **قال** عبد
الملك انت لها فالذي تحتاجه قال قليل من الجند والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال
هي لي من الخيل شهوته والزمهم طاعته وحذرهم مخالفته ثم دعا الخازن فامر بمثل ذلك
فخرج الحجاج قاصدا نحو العراق **قال** عبد الملك بن غير فبينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة
اذ انانا ات فقال هذا الحجاج قدم امير على العراق فتناولت الاعناق نحوه وافرسواله عن
صحن المسجد فاذا نحن به يمشي وعليه عمامة حمراء متشابها ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة وا
ولا نطق حرفا حتى غص المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة وهيبة جميلة
فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشر والثلاثون من اهل بيته ومواليه واتباعه
عليهم الحر والذبياج قال وكان في المسجد يومئذ عير بن صبابي التميمي فلما راي الحجاج على المنبر قال
لصاحبه استبه لكم قال كف حتى نسمع ما يقول فاننا ابن صبابي وقال لعن الله بني امية حين يول
ويستعملون مثل هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون هذا اميرها فواسه لو كان هذا الكلام
كما هو ما كان بشي والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راي المسجد قد غص باهله قال
اجتمعتم فلم يرد احد عليه شيئا **قال** اني لا عرف قد اجتمعتم فها اجتمعتم فقال رجل
من القوم قد اجتمعنا اصلي الله الامير فكشف لثامه ونفض قايما فكان اول شي نطق به
ان قال اني لا رى رؤسا ايفت وقد حان قطافها واني لصاحبها واني لا رى الدما

نقلت

تخرج من بين ايديهم

فرد شدة وما كثر في الجرح

تجاوزوا في الحرب ويروى
او لم يروى

له

من يمشي ويروى
او لم يروى

تفرق

تفرق بين العايم والالحا والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نشر كنانته بين يديه فجمع عبيدا
فوجد في امرها عودا واصلبها مكسر فوما كرمي لانكم طال ما اثرتم الفتنة واضجعتكم في مراقب
الظلال والله لا تكون بكم في البلاد ولا جعلتكم مثلا في كل واد ولا ضربتكم ضرب غوايا لابل
واني يا اهل العراق لا اعد الا وقت ولا اعزم الا امضيت فاباي وهذه الزرافات و
الجماعا وقيل وقال وكان ويكون يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت امانة مطمينة بها
ايها رزقها رعدا من كل مكان فكفرت بانتم الله فاتاها وعيد القرى من رجاها فاستوثقا
واستقيما واعلموا ولا تملوا وبايعوا وتبايعوا واجتمعوا واستمعوا فليس مني الا هذار والاكثا
انما هو هذا السيف ثم لا ينسلح الشا من الصيف حتى يدل الله لا امير المؤمنين صعبكم ويقيم له
اودكم ثم اني وجد الصدق مع البر ووجد البر في الجنة ووجد الكذب مع الفجور ووجد
الفجور في النار وقد وجهني امير المؤمنين اليكم وامرني ان انفق فيكم واوجهكم لمحاربة عدوكم
مع المهلب بن ابي صفرة واني اقيم بالله لا احد رجلا يتخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا
ضربت عنقه يا غلام اقر كتاب امير المؤمنين فقرا باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك
بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين يسلم عليكم فلم يرد احد شيئا **فقال** الحجاج الكف يا
غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه شيئا هذا ادبكم الذي
تادبتم به اما والله لا اود بكنماد باغير هذا الادب اقر يا غلام فقر حتى بلغ قوله يسلم عليكم فلم
يق احد حتى قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقراته ووضع لنا
عطايهم فجعلوا ياخذونها حتى تاه شيخ يرعش فقال ايها الامير اني على الضعف كما ترى ولي
ابن هواقوي مني على الاسفار فتقبله بديلا فقال تقبله فلما ولي قال له قائل ان الذي
من هذا ايت الامير قال لا قال هذا غير بن صبابي الذي يقول **نظم**

هيمت ولم افعل وكذبت وليتي تركت على عثمان تنكي حلايله

ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطي في بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال
الحجاج رده فله رده قال له الحجاج انت الفاعل يا امير المؤمنين عثمان ما فعلت يوم قتل الذي
ار ان في قتلك ايها الشيخ لصلاحة المسلمين يا سيدي اضرب عنقه فضر عنقه وكان من امره
بعد ذلك ما عرف وسطر **من حكايات الحجاج ما حكى** انه لما اسرف في قتل دبر الحجاجم
واعطا الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه وكتب اليه اما بعد

منهم الحجاج

فارب يورون الما درك اودسقى نرجاه

نور قه قه قه قه

فقد بلغني عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطا وقد حكمت عليك في الدماء في الخطاء الذية و
في التمدد القود وفي الاموال ان تردّها الى مواضعها ثم تعمل فيها برأي فانما هو مال الله تعالى ونحن
امناؤه فان كنت اردت الناس لي فاعطاني عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فاعطاك عنهم
وسياتيك مني امران لين وشدة فلا يؤمن بك الا الطلعة ولا يوحشك الا المعصية
فاذا اعطاك الله عز وجل الظفر فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا **وكتب في اسفل الكتاب**
اذ انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب ضاى بالذي انت طالبه • فان ترمي غفلة قريشة
فيا رب ما قد غصن بالمشايخ • وان ترمي وثبة اموية • فهذا هو اكل ذانا انا صا
فلا تأمنني والحوادث حجة • فانك تجزأ بالذي انت كاسبه • ولا تقدم ما ياتيك مني وان
يقن به يوما عليك نواديه • فلا تمنعن الناس حقا علمته • ولا تعطين ما ليس للناس
فانك ان تعطي الحقوق فانما • النوافل شي لا يشيك واهبه • **فلما** ورد هذا
الكتاب على الحاج كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب امير المؤمنين يذكر اسرا في
في الدماء وتبذير في الاموال ولم يري ما بالغت في عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حقوق
اهل الطاعة فان كان قتلى العصاة اسرافا واعطى المطيعين تبذيرا فليخص الى امير
المؤمنين ما سلف والله ما اصب القوم خطا فادبرهم ولا ظلمتهم فافادهم ولا قتلت الا
لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اتم سلام **وكتب في اسفل الكتاب**
اذ انما لم ابني رضاك واتقي • اذ انك فيومي لا تواري كواكبه • وما لامي بعد الخليفة جنة
نقيه من الامر الذي هو ركب • اذ انا في الحاج فيك خطية • فقامت عليه بالصياح نواديه
اذ انما اذني الشفيق لنفحه • واقص الذي تسري الى عقابه • واعطى المواسي في البلا عطية
لرد الذي ضاقت على مده • والافد عني والامور فانتني • شفيق رفيق احكمته تجاربه
فلما انتهى لكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد ضلوتي ولا يعاود لامر كرهته ان شاء
الله تعالى فمن يليني على محبته كتب اليه يا غلام الشاهد يري ما لا يري الغائب وانت
اعلا عينا بما هنالك **وقيل** ان الحاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله
ثلاث وخمسون سنة وكان من غف السياسة وثقل الوطاه وظلم الرعية والاسراف
في القتل على ما لا يبلغه وصف **احصى** من قتله بامر سوا من قتله في حروبه نحو
ماية الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان

من ذلك ما ذكره في كتابه

فلان قاروف الحظية
اي خالها وتارها
مروحة

نبت الرعية ساسة امرها
وهياتها • تاموس

حيسر الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن بحسبه سقف ليسر الناس من الحر والبرد
وقيل للشعبي اكان الحاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت **وقال** لوجاءت كل امة بجيشها و
فاستقرها وجينا بالحجاج وحده لردنا عليهم والله اعلم **قدمص** القول في ذكر الفضا من الرجال
وحكاياتهم وما اعان الله تعالى عليه واستحضرت من اخبارهم وانا قيل ان شاء الله ما استحضرت
من ذكر فضائل النساء واخبارهن وحكاياتهن وبالله المستعان **ذكر فضائل النساء حكي**
عن ابي عبد الله النخعي انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية
من العسكر فبينما هم سائرون اذ لاح له طريق فاطلق عنان جواده وكان على ساق من الخيل
فاشرف على نهر ما من بحرافات فاذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهدي كانت
القرلية تمامه ويدها قريبة قد ملأتهما ماء وشالتهما على كتفيها وصعدت من حافة البير
فاخلت وكاوها فصاحت برفع صوتها يا ابنت اذكرك فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بغيرها
قال فبجل المأمون من فصاحتها ودمت الجارية القرية من يدها فقال لها المأمون يا جارية
من اي العرب انت فقالت انا من بني كلاب قال وما حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله
لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير ليام يقررون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت
يا فتى من اي الناس انت قال او عندك علم بالاشيا قالت نعم فقال لانا من مضر الحرا قالت من
اي مضر قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا من تصابه مضر كلها قالت
اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت من اي كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها احتيا
واطولها في المكرمت يدا من تصابه كنانة وتخافه فقالت اذ انت من قريش قال انا من قريش
قالت من اي قريش قال من اجملها ذكرا واعظمها خرا من تصابه قريش كلها وتخافه وتخشا
قالت والله انت من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم قال من اعلاها
منزلة واشرفها قبيلة من تصابه هاشم وتخافه قال فخذ ذلك قبلة الارض وقالت السلام
عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فبجل المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله
لا تزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر القنايم ووقع حتى تلاحقته عساكره فنزل هناك و
انفذ خلف ابيها وخطبها فزوجها وهي والدت ولده المباس والله تعالى اعلم **وحكي**
ان هذابنت النعمان كانت من احسن اهل زمانها فوصف للحجاج حسننها فانفذ اليها عظمها و
بذلها ما لا جزيل وتزوج بها وشغلها عليه الصداق ما ياتي الف درهم ودخل بها ثم انها

الطافوت اللات والقرى والكاهن والشيطان
وكل راس ضلال والاشيا • تاموس

علام خاتمي مولد خات اشار ولا يقال سداحي
ولا سياتي لانه اذا لم يمت استأخر فمور رجل تاموس

الفام والفهم بالضم والفتح بالكس والفهمه والفهم
سواء فمور فمور والفهم • تاموس

الحمد للصلوة والسلام • تاموس

فزوجها به

النداء امر فضاها تاموس

فقطعه ودفع على عن ثم بالنون والالف مع بقية الحروف فضمكت عليه واصحكت اصحابه فقال ويحك
 لم تترجحي حتى اخذتني بتارك **وحكى** ان رجلا شاعرا كان له عدو فيصفا هو ساير ذات يوم في
 بعض الطرق واذا بعدوه فعلم الشاعر ان عدوه قاله لا محالة فقال له يا هذا انا اعلم ان المنيعة
 قد حضرت ولكن سالتك الله اذا انت قتلتي امض الى دارى وقل لايها البنتان ان اباكما
 فاجا بتهام قتل خذ اباك الى انا كما ثم تعلقنا بالرجل وحملته الى الحاكم فاستقره فاق
 بقتله فقتله بايها **وميل** بينما كثر عن ما راى بالطريق يوما واذا هو بجوز عريا على قارعة
 الطريق تشى فقال تنح عن الطريق فقالت ويحك ومن تكون قال انا كثر عن قارعة
 فحكاه وهل مثلك يتنحى عن الطريق قال ولم قالت الست القليل **نظم**
 ومارضت بالمرن طيبة الهوى • فنج التدا اجتنابا وعلا رها • باطيب من اردان عن موهنا
 اذا او قد بالحمل اللدن رها • ويحك يا هذا لو تجر بالحمل اللدن مثلى ومثل امك لطاب ربحها
 لم لا قلت مثل سيدك تنحى امرئ القيس **نظم** • وكنت اذا ماجيت بالليل طارقا
 وجئت بها طيبا وان لم تنظيب • فقطعته ولم تره جوابا **وانى** الى الحجاج بامرة من الخواج فقال
 لاصحابه ما تقولون فيها فقالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء
 اصحابك خيرا من وزرايك يا حجاج **قال** ومن هو صاحبى قالت فرعون استشارهم في موسى
 فقالوا ارجيه واخاه **وانى** باخرى من الخواج فجعل يحلها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير
 يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت انى لاستحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه **وحكى**
 ابن الجوزى في كتابه المستظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما ولي عمر بن الخطاب
 بلغه ان اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خمسماية درهم وان فاطمة رضي الله تعالى عنها كان
 صداقتها على كرم الله وجهه اربعماية درهم فادى اجتهادا امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه
 ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله تعالى عنها فصعد المنبر وحمد الله
 وقال يا ايها الناس لا تريدوا في مهور النساء على اربعماية درهم فن زاد القيت زيادته في بيت مال
 المسلمين فهاب الناس ان يكلموه **فهايت** امرأة في يد هاتول فقالت كيف يحل لك هذا والله
 تبارك وتعالى يوبق واتيم احدا من قنطارا فلا تأخذ وامنه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأة اضا
 ورجل اخطا **وميل** جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقالت يا امير
 المؤمنين زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل

الشارع المسمى الذي اذا احب
 الطالب مرضى به قام بده
 تاموس

روح الله تعالى يرحم من هفت
 الليل واسلمته واهل واهل
 فيه تاموس

أرجه اخر الامم دقة تاموس

يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكوز وجهها في امر مباحدته اياها عن فراشه
 فقال له كما فعلت كلامها احكم بينهما فقال على زوجها فاحضر فقال ان هذه المرأة تشكوزك فقال
 في امر طعام ام شارب قال بل في امر مباحدتك اياها عن فراشك **فانشأت المرأة تقول**
 يا ايها القاضي الحكيم اشده • المرى خيلى عن فراشى مسجده • نهاده وليله لا يرقده
 ولست في امر النساء احده • **فانشأت الزوج يقول** • زهدنى في فرشها وفي الحبل
 انى امر واذهلنى ما قد نزل • في سورة الغل وفي السبع الطل • وفي كتاب الله عتوف يحل
فقال القاضي • ان لها حق عليك لم يزل • في اربع نصيبها لم يعقل
 فعلمها ذاك • ودع عنك العلل • **ثم قال** ان الله تعالى
 احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ثلاثة ايام بليا ليهن ولك يوم وليلة **فقال**
 عمر رضي الله تعالى عنه لا ادري من ايكم اعجب ام من كلامها ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليك
 البصرة **حكاية المتكلمة بالقران** قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى
 بيت الله الحرام وزيارة بنيه عليه افضل الصلاة والسلام فبينما انا على الطريق واذا انا
 بسواد على الطريق فتميزت ذلك واذا هم بجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولامن رب رحيم قلت لها يرحمك الله ما
 تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضل الله فلا هادي له فعلت انها ضالة عن الطريق
 فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد
 فعلت انها قد قضت حجه وهي تريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع قالت
 ثلث ليال سويا فقلت ما اري معك ما تاكلين قالت هو يطعمني ويستعين قلت فباي شئ
 يتوضئين قالت فان لم تجدوا ماء فتمسحوا بطينا فقلت لها ان معي طعاما فهل لك في
 الاكل قالت فاتموا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا
 فان الله شاكر عليم قلت قد ايج لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم
 لا تكفيني مثل ما احكمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فمن اى الناس انت
 قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت
 اخطأت فاجعلني في حل قالت لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك
 على ناقى هذه فتركنى القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فاخت ناقتى فقلت

السبع الطول من الميرة الى الاعراف والى السبع
 سبعة بوشن اول الانفال ومرة جمعا لهما
 واحدة عند بعض 6 تاموس

عنه ففصاه
 المتكلمة بالقران

اي ملك حافظ حاضر ما تراه

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصرى عنها وقلت اركبي فلما ارادت ان تتركى فمقت
الناقة فمقت ثيابها فقالت ما اصابكم من مصيبة فبما كبت ايديكم فقلت لها اخبري حتى
اعقلها قالت ففرمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبته قالت
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون قال فاحذرت برصام
الناقة وجعلت اسعى واصبح قالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجلت امشى رويدا
رويدا وارتم بالشعر قالت فاقرا وما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما
يذكرا الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت لك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا
عن اشياء ان تبدلكن سمواكن فسلكن ولما اكملها حتى ادرت بها القافلة قلت هذه القافلة
فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الدنيا فقلت ان لها اولاد اقلت فاشانهم
في الحج قالت وعلاما وبالجنه هم يهتدون فقلت انهم اذ لا الركب فقصت بها القصة والعمار
قلت هذه القصة فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ
الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا هم شبان كأنهم الالانير قد اقبلوا
فلما استقروا بهم المجلس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر اليها ركن طعنا
فلما تكلم برزق منه فمضى احدكم واشترى طعاما فقدمه بين يدي فقالت كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بما همافقوا
هذه امثالها اربعون سنة لا يتكلم الا بالقرآن مخافة ان يزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان
القادر على ما يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الباب الثامن في الاجوبة المسكبة والمستحسنة وشرقا
اللسان ونحوه ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيبه يا معن تعظم مروان بن ابي حفصة
ماية الف على قوله **بيت** معن بن زائدة الذي زادت به شرفا الى شرف بنوا شيبان
فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجوائز والخلع **وفد** ابن ابي مخنف على معاوية
فقام خطيبا فحمد معاوية واراد ان يوقعه فقال انت الذي اوصاك ابو بكر بقوله **نظم**
اذ امت فادفني الى جنب كرمته تروى عظامي في الممات عروقها ولا تدفني بالفلاة فانتني
اخاف اذ ماتت لا اذ وقها **قال بل نال الذي يقول ابي** لان سال الناس ما مالي وكثرة
وسايل الناس باجودي ما خلقه اعطى الخيام غداة الروح حصة وعامل الرخ ارويه من الخلق

واطفن الطعنه عن عرض واكرم السرفه ضربة العنق ويعلم الناس اني من سواهم
اذ اسما لصبر الريح الفرق **فقال له معاوية** احسنت والله يا ابن ابي مخنف وامر له بصلة
وجانية **وقيل** اخذ عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب الحارثي **فقال**
ومنا شريد والبطين قعنب ومنا امير المؤمنين شبيب **فقال** يا امير المؤمنين انما
قلت ومنا امير المؤمنين شبيب وادرت مناداة لك فكان سببا لخنائه **ودخل** شريك
بن الاعور على معاوية وكان ذميا فقال له معاوية انك لذيم والحيل خير من الذميم
وانك لشريك ومالله شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سذبت قومك
فقال له انك معاوية ومنا معاوية الاكبة عوت فاستعوت الحلة وانك لابن صخر
والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب واليسلم خير من الحرب وانك لابن امية ومما امية الامه
فكيف صرت امير المؤمنين **شمر خراج وهو يقول** ايشقني معاوية بن حرب
وسيفي صارى ومعى لسانى وحولى من دوى برد ليوث ضراغة تمش الى الطعان
يعير بالذمامة من سفاه وربات المجال من الغواني **ودخل** يزيد بن ابي مسلم
صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا
اجل رسنه واولاك امانته فقال يا امير المؤمنين رايتني والامر لك وهو عني مذبر فلورايتني
والامر على مقبل لا مستكبر متى ما استصغرت واستعظمت متى ما استصغرت فقال سليمان اترك
الحجاج استقر في جهنم **فقال** يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطالكم المنابر واذلكم
الجبابرة وهو يحيى يوم القيمة عن عيين ابيك وشمال اخيك فيث ما كانا كان **وقال** يهودى
لعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه ما لكم لم تلبثوا بعد نبياكم الا خمسة عشر سنة حتى تقالتم فقال
على ولم انتم لم تحبوا اقدامكم من البلل حتى قتلتم يا موسى جعل لنا الهام كمالهم الهة **وجد** الحجاج
مكتوبا على منبره قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحتة قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور **ودخل** عقييل على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معه على سرير
ثم قال له انتم معشر بني هاشم تبصرون في ابصاركم فقال له عقييل وانتم معشر بني امية تصابون في
بصائركم **وقيل** اجتمعت بنوا هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيركم
غير ممنوع وان بابي لكم مفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امرى وامركم
رايت امرا مختلفا انكم تزون انكم احق بما في يدي منى واذا اعطيتكم عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطنا

الحارثي

الشرط واحد الشطر كسرهم اذ اقبلت
لهذه الاربعة وشها الموت وطاع من اقول
لواءه

والهي

دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرنا كالمسلوب والمسلوب لا حمده هذا مع انصاف قايكم
واسعاف سايلكم قال فاقبل عليه بن عباس وقال والله ما منعتنا شيئا حتى سألناه ولا
لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك خير الله اوسع منك ولئن اغلقت دوننا بابا لنكفنا
عنك واما هذا المال فليس لك الا ما الرجل من المسلمين ولو لاحقتنا في هذا المال لم ياتك منا زائرجمله
خف ولا مافرا كفاك ام اريدك فقال كفاي يا ابراهيم **وقال** معاوية يوما ايها الناس ان الله
حباقربنا بثلاث فقال لنبية صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين وعشيرة
الاقربون وقال وانه لذكر لك ولقومك وعشيرة قومك وقال لا يلاي قريش الا ذرهم وعشيرة
فاجابه رجل من الانصار فقال على شريك يا معاوية فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم
قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الزور
يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولورد تنازلك **وقال**
معاوية ايضا الرجل من اليمن ما كان اهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اهل من قومي قومك
الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهب
اليه **وخطب** معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فعلام تلوموني اذا قصرت في عطائكم فقال لا حنف انا والله لا نلومك على ما
في خزائن الله ولكن على ما انزل الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائني وحلت بيننا وبينه **وقال**
يوما تجارية بن قدامة ما كان اهل قومك على قومك اذ ستمك جارية فقال وما كان اهل قومك
على قومك اذ ستمك معاوية وهي لا تني من اللاب قال اسكت لا ام لك قال ام لي ولدتني
اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جواغنا والسيوف التي قاتلناك بها لاني ايدينا وانك
لم تملكننا قهرا ولم تهلكنا عنوه ولكم اعطينا عهدا وميثاقا واعطيناكم سمعا وطاعة فان
وفيت لنا وفينا لك وان فرغت الى غير ذلك فانا نتركنا وانا ناربنا لا شدا واسبغ حذادا فقال
معاوية لاكثر الله في الناس مثلك يا جارية قال قل معروف فان شر الدعا حيط باهلها
وقيل دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام وكان بغير ميزرفواه ابو حنيفة رحمة الله عليه
وكان في الحمام فغض عينيه فقال مجنون متى اعماك الله قال حين هتك سترك **ومن ذلك**
ما ذكر ان الحاج خرج يوما مستزها فلما فرغ من تزهره صرف عنه اصحابه وانفرد هو
بنفسه فاذا هو شيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ فقال من هذه القرية قال كيف

ما زود طرقي

الرسول الذي قال
كذلك على ذلك
قال اوردت اوله
في كتابه

المراد من قوله
المراد من قوله
المراد من قوله

تروون عما لكم قال شرعنا ليطمئن الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحاج قال
ذاك ما ولي العراق اشتره فخر الله وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج
قال جعلت فداك او تعرف من انا قال لا قال انا فلان بن فلان مجنون بني عجل صبح في كل يوم
مرتين قال فضحك الحجاج وامره بصلة **وقال** رجل لصاحب منزل اصلى خشب هذا السقف
فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح قال خاف ان تذكره رقة قلب فيسجد **وقالت** عجوز
لزوجها اما استحي ان تروني ولكل طيب قال اما احلل فنعم واما طيب فلا **وقال** ملك لوزير
ما خيرا يورثه العبد قال عقل بعيش به قال فان عدمه قال ضائعة عثرته ونزع منه
والبلاد **وتبت** رجل في زمن المنصور فقال له المنصور انت بنى سفلة قال فداك كل بني نبعث
الى شكلة **ومن الاجوبة المستحسنة** ما ذكر ان ابراهيم مغني الرشيد غني يوما بين يديه
فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما يحسن الله اليك فامر له بمائة الف
وقال عبيد الله بن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فامر
له بمال جزيل واحسن صلته **وكان عمرو** بن سعد بن سلم في حرس المامون ليلة فخرج
المأمون يتفقدا الحرس فقال لعمرو ومن انت قال عمرو عرك الله ابن سعدك الله ابن سلم
سلمك قال انت تكلونا الليلة قال الله يكلؤك يا امير المؤمنين فانه خير حافظا وهو
ارحم الراحمين فقال المامون **شعر** ان اخا الهجاء يسعي معك ومن يضرفسه لينفعك
ومن اذ اريب زمان صدك شئت فيك شمله ليجمعك اذ فو اليه اربعة الا
دينار قال عمرو وددت لو ان الابيات طالت **وقال المعصم** للفتح بن خاقان
وهو صبي صغير ارايت يا فتح احسن من هذا الفص فصو كان في يدك قال نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو
فيها احسن منه فاعجبه جوابه وامره بصلة وكسوة **وقيل** ان رجلا سأل العباس رضي الله
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر انا ولدت قبله
وقال معاوية لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة
وقال المامون للسيد بن اسفل انت السيد قال انت السيد وانا ابن اسفل **قال الحجاج**
للمهلب وهو ياشيه انا اطول ام انت قال لا امير اطول وانا ابسط قامة اراد الطول وهو الفضل
والاجوبة بهذا المعنى كثيرة لو تتبعناها لجزت ولكني اقتصرت على هذا واوجزت وفيما
ذكرته من ذلك كفاية واسأل الله العون والعناية **الياب** **الماسع**

جئت امرأة العباس الى لؤلؤة بن مازن
فالتفت اليه فقال له
فانك لا تلتفت اليه
فانك لا تلتفت اليه

المراد من قوله
المراد من قوله

المراد من قوله
المراد من قوله

المراد من قوله
المراد من قوله

خطبت الشعر عند يوم عيد الاضحى فقال الله اكبر ما سمعت
الاواد واشرق النيا وظلمت وكاد علي على الارض ان يساوي
اشد الخلع ما في سحاب ولمع سراجة تخرج كالأب قوس
فأما ما يأت ذكر خطبة بلقيش في بيت ٦ من شعره في البيت
البحر

في ذكر الخطبة والخطباء والشعراء وسراقاتهم وكبوات الجياد وهفوات الانجاد وشبه
ذلك **قيل** خطب المأمون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل بادروا الاجل ولا يغركم
الامل فكان بالموت قد نزل فشغلت المرء شواغله وتولت عنه بواطله وهيت كفانه وبكا
جيرانه وصار الى التراب الخالي بجسد البالي فهو في التراب عفير والى ما قدم فقير **قال**
الشعير ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت عفاة ان يخطي ما خلا زياد افاته لا
يزداد اكثارا الا ازيد احسانا **وخطب** علي عليه السلام فقال في خطبته عباد الله الموت
الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فورتم منه ادر كنتم الموت معقود بنواصيكم
فالنجاة النجا والرجا الرجاء فان وراكم طال بحيث وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفرات الاراء انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت
الوحشة انا بيت الديان الا وان ورا ذلك اليوم يوم اشد منه يوم يشيب الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه فيه نار
حرها شديد وقعرها بعيد وحلها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اجارنا الله و
اياكم من العذاب الاليم **وخطب** الحجاج بن يوسف فقال في بعض خطبته ان ابراهيم بن عبد
بن الحسن خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في غير ذكر الله فهو لغو وكل صمت في غير
ذكر الله فهو لهو والدينا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما وعن في اضغاث احلام
قيل اجتمع الناس عند معاوية وقام الخطيب البيهقي يريد واظهر قوم الكراهة فقام رجل
من عدوه يقال له يزيد بن المقفع فاخرط من سيفه شبرا ثم قال امير المؤمنين هذا وأشار
الى معاوية فان يهلك هذا وأشار الى يزيد فمن ابى فهذا وأشار الى سيفه فقال له معاوية
انت سيد الخطباء **فصل في ذكر الشعراء وسراقاتهم** قيل ما استدعى شارح الشعر
بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الحضرة الخالي **وقيل** امسك على النابغة الجعدي
امر بهن يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بني جعدة غزوا فظفروا فاستحفه الطرب والفرح فرام
الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه واسه لحن باطلاق لسان شاعرا امرنا
بالظفر بعدونا **وقيل** ابونواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة فيهن الجنداء والليل

البحر
البحر
البحر

استغنى احلام روي الاضغاث
أولها لا ضغاث

استحققتها
استحقاقا
بشرها

وقال

فاظنك بالرجال **وقال** الخليل الشعر امر الهلام يتصرفون فيه اني شاؤا جاز لهم فيه ما لا
يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقبيده ومن تسهيل اللفظ وتقعيده **وقيل** وفد
زياد بن عبد الله على معاوية فقال له اقرا القرآن قال نعم قال فرضت بالفرايض قال نعم
قال اروي الشعر قال لا فكتب الى ابى زياد بارك الله في ابنك فاروه الشعر فقد وجدته كاملا
وانى سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ارووا الشعر فانه يدل على مكارم الاخلاق ونفى
مساوئها وتعلموا الانساب فرب رجم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم
يدلكم على سبلكم في البر والبحر ولقد همت بالهرب يوم صفتين فاشتيتي الا قول القبايل
نظم اقول لها اذا جشأت وجأت • مكانك تحدى او تسترحي • • •
وقيل لم يرقط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة الفحل من
القدم ما فلا يتميز عن مقولهم ثم سبك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك
ما لا جزيل على ان يتكلم في بيت من الشعر اشكوا فيه فابى **وكان** الحسن بن علي يعطى الشعراء
فقيل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك **وقال** ابو الزيد ما رايت اروي الشعر
من غيرة فقلت له ما اروي وال يا ابا عبد الله فقال وما روايتي مع رواية عايشة رضي الله
تعالى عنها اشهد انك رسول الله وتلا قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ولنذكر نبذة**
من سرقات الشعراء وسقطا بهم فخرج لك قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعا
وما المال والاخلاق الامارة فاسطعت من معروفها من سرود **وقول** عبيدة بن الطبيب
فاهلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم فخرما **أخذ من قول امرئ القيس**
فلو انها نفس تموت سوية • ولكنها نفس تساقط انفسا • سئل في ذلك فقال من سرقت شيئا
واسترقه فقد استحمته وهوان يسرق الشاعر المعنى ون اللفظ **ومن** السرة الفاحشه قول كثير
في عبد الملك بن مروان **شعر** اذا ما اردت الغزول لم يثن حمة حصان عليها عقد دريزينها
أخذ من قول الخطبة ولم يغير سوى **شعر** اروي **شعر** اذا ما اراد الغزول لم يثن حمة
حصان عليها لولو وشوف • وجبري على سعة بحر وقدرته على غرر الشعر وابكار الكلام
سئل قول **بيت** فلو كان الخلود بفضل قومه على قوم لكان لنا الخلود
أخذ من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النساء **شعر**
فلو كان حمد يخلد المرء لم نمت • ولكن حمد المرء غير يخلد **وقد قال الشاعر**

حاش الله واليوم نرى نارا
والنفس غشت اوارت
من حزن او غم

تودى حرف الغافية

وامر يترجى المزمع ليس ينافع . واخر غشي ضيره لا يضرها . يترجى النفوس الشئ لا يستطيع
وغشي من الاشياء لا يضرها . **يقول** واحسن بعور بفتح الصبا
بياض العطايا في سواد الخالب **ماخوذ من قول** **الاحطل** رايت بياضا في سواد كانه
بياض العطايا في سواد المطالب **ومن سقطات الشعراء ما قيل** ان ابا القاهية كان مع
تقدمه في الشعر كثير السقط **روى** انه لقي محمد بن مبادر بمكة فزارحه وضاحكه ثم انه دخل
على الرشيد فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة
مايتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابو القاهية فقال يا امير المؤمنين
لو كنت اقول كما تقول الا يا عبث الساعة . امثو الساعة الساعة . كنت قلت كثيرا ولكني **اقول**
ان عبد الحميد يوم يولي . هدر كما كان بالهدود . مادرا غشه ولا حامله
ما على النفس من غفاني وجدي . فاجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاذا ابو
القاهية يموت غما واسفا **وكان** يستمونه ابا المحدثين ويسلمون اليه في الفضيلة
والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك **قال**
انما عظم سليحي حسي . قصب السكر لا عظم الجمل . واذا ادنيت منها بصل
غلب المسك على ريح البصل . **هذا مع قوله** . اذا قامت لمشيها تمنت
كان عظامها من خيزران . **ومع قوله في الفخر** . كان مشار النقع فوق رؤوسنا
واساقا ليل تهاوي كواكبها . اذا انت لم تشب من اهل القذة طيبت واي الناس تصفوا مشاز
وابو الطيب المتنبي في فضله المشهور واخذ بزمام الكلام وقوته على دقايق المعنى
وعلى ما في شعره من الحكم والامثال السائرة **يقول**
وضافت الارض حجة صارها ركاما . اذا راى غير شئ ظنه رجلا . وغير شئ معناه المعلوم
والمعدوم لا يرى **ومما يستحسن من قوله** ويكاد ان تجتبه الاسماع **قوله**
تقلقت بالهم الذي قلل الحشا . فدا قل عيش كل من قلا قل . وقد جمع فح اللفظ وبزلفه
ان كان مثلك كان وهو كاي . فريت حينئذ من الاسلام **ومن معانيه المسوقة** قوله
ونهب نفوس اهل النهب اولى . باهل المجد من منب القاش **اخذه من قول** **ابي تمام**
ان الاسود اسود القاهية . يوم الكرخة في المستكول السلب **قال** ابو عبد الله الرزير
اجتمع راوية جري . وراوية كثير . وراوية جميل . وراوية الاخوص . وراوية نصيب . فخر

المراد بالهم من اصل
الهم والهم من اصل
الهم والهم من اصل

وتيل
والهم من اصل
الهم والهم من اصل

قلد او زور
ودبرك
شجاة

خالي في يوم
الهم والهم من اصل
الهم والهم من اصل

يقال رجل راوية
والهم والهم من اصل

كل منهم وقال صاحب شعر فكموا السيدة سكية بنت الحسن بينهم لعقلها وبصرها بالشعر
فخرجوا حتى استاذوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جري ليس صاحبك الذي يقول **نظم**
هو قنك صائدة القلوب وليس خاه . وقت الزيارة فارجمه بسلام . واتي ساعة من الزيادة بالطرق
فتح صاحبك وقبح شعره فملا قال ادخلني بسلام ثم قالت لراوية كثير ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
يقرب عيني ما يقرب عينيها . واحسن شئ ما به العين قره . وليس اقرب عينيها من النكاح
افجب صاحبك ان ينكح فتح الله صاحبك وقبح شعره **ثم قالت** لراوية جميل ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
فلو تركت عقلي مع ما طلبته . ولكن طلائها لمافان من عقلي . فاداره هوى وانما طلب
عقله فتح الله صاحبك وقبح شعره **ثم قالت** لراوية نصيب ليس صاحبك الذي يقول **يقول**
اهيم بدع ما خيت فان انت . فواخرنا من ذايهم بها بعد **ثم قالت** لراوية الاخوص
ليس صاحبك الذي يقول **يقول** من عاشقين تواعدا وتراسلا . ليل اذا انجم الثريا خلقت
باتا بانم ليلة والذها . حتى اذا وضح الصباح تفرقا . فحبه الله وقبح شعره
هلا قال تعاقبا فلم تن على واحد منهم واجم راوية عن جوابها **وروى** ابن الكلبي قال لما
افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء من قبله فاقاموا باباه
ايا ما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدي بن رطاة وكان منه بمحانة فقصر لجرير **فقال**
يا ايها الرجل المرجى عطيتك . هذا زمانك اني قد خلا رمني . ابلغ خليفتنا ان كنت لاقية
اني لا الباب كالمشدود في قن . وهش المحانة من اهل وقي كده ناي المحلة من دك ومن وطني
فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين الشعر ابيك والسنة هم
مسمومة وسهام صائبة فقال عمر مالي وللشعر فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدح فاعط وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فن بالباب منهم قال ابن
عمر بن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه **ليس هو القائل**
الا ليمتي في يوم تدنو وتودك . شمت الذي ما بين عينيك والقم . وليت طهوري كان ريقك كله
وليت حنوطي من مشاسك والدم . وباليت سلم في القبور ضيعة . هناك او في جنة او جهنم
فليت عد والله ما تمناه لقاه في الدنيا ثم يعمل غلا صالحا والله لا دخل على بدا فن بالباب
غير ممن ذكرت من الشعراء **قال** جميل ابن المعكر **قال ليس هو القائل**
الا ليمتنا نجي جميعا فان نمت . يوافي لاي الموتى ضريحها . فانا في طول الحياة براغب

المراد بالهم من اصل

الهم والهم من اصل

الهم والهم من اصل



اذا قيل قد سوى عليها صفيها . اظن ناري لا اراها وتلتقي . مع الليل وحي في المنام وروى
والله لا دخل على ابد في الباب غيره من ذكرت قال لا خوص لا نصار قال ابعده الله والله لا
على ابد **اليس هو القائل** وقد افسد على رجل من المدينة جارية حتى هرب بها منه
الله بيني وبين سيدها . يفرغني بها واتبعه . فمن الباب غير هو لا من الشعر
من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق **قال اليس هو القائل** يفرغ بالزنا في قلبه
هادليا في من ثلاثين قامة كما انقض بازليش كاسه فلما استقر جلا في الارض قال
احي فيرجي ام قتيلا بخادره فقلت ارفعوا الامر من لا يظنوننا ووليت في اعتق ليل يا داره
والله لا دخل على ابد في الباب غيره من ذكرت قال لا حظل النعل **قال اليس هو القائل**
ولست بصائم رمضان عري . ولست باكل لحم الاضاحي . ولست بزجر عيسا بكورا
الى اطلال مكة بالجناحي . ولست بقايم كالعبد يدعو . قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمو لا . واسجد عند منبج الصبح . ابعده الله عنه فوالله لا دخل
على ابد او لا وطى بساطا وهو كافرن بالبا غيره من ذكرت فقال جرير
قال اليس هو القائل زاورت صائفة القبول فليتنه داومت زورتها يوردهم
فان كان ولا بد فهذا اذن له قال فخرجت فقلت ادخل يا جرير فدخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا . جعل الخلافة في الامام العادل . وسع الخلافة عدله ووقاره
حتى ادعوا واقام ميل الميال . اني لا رجونه نفع عاجلا . والنفس مولعة بعب العاجل
فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله تعالى ولا تغفل الاحقا غيرك **فانثا يقول**
كم بالائمة من شعنا ارسله . ومن يتيم ضعيفا الصق والنظر . ممن يعذر كفي فقد واليه
كالفرخ في العشر لم يدري . اننا لخرجنا اذا ما الفيت اخلفنا . من الخليفة ما رجا من المطر
ان الخلافة جانة على قدره . كما اني ربه موسى على قدره . هذي الارامل قد قضيت حاجتها
فمن حاجة هذا الارامل الذكر . **فقال** والله يا جرير لقد وفيت الامر ولا املك الا
ثلثون دينارا فحشرة اخذها عبد الله وعشرة اخذتها ام عبد الله ثم قال لخدمه ادفع اليه
العشرة الثالثة ثم قال والله يا امير المؤمنين انما الاحب ما لاكتسبته ثم خرج فقالت له الشعراء
ما وراك يا جرير فقال وراي ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشعراء واني عنه
راض ثم **انثا يقول** رايت رقي الجن لا يستفهمهم . وقد كان شيطاني من الجن راقيا

الجماعة بلاد الحبس وميتت يا ساهل الكثر خيلا من
سائر الجاهل ورواها تفتي سبعة الكذا وروى
دون الله في عرصة الشرق من مكة عن
سبعة عشر رجلا من البصرة والكوفة في
والسنة ثمان مائة . قاهوس

فقال جرير

وما جاء في كليات الحيات وهفوات الابحار **قال** الاحنف الشريف مرعدت
سقطاته وقالوا كل صارم بينو وكل جواد يكلو وكان الاحنف حليما سيدا يفتي به المثل
وقد عدت له سقطة وهو ان عمر بن الاهيم دس اليه رجلا يستفهمه فقال يا اباجر من كان
ابوك قال كان اوسطهم وسيدهم ولم يتخلف عنهم فرج اليه ثانيا فظن انه من قبل
عمر بن الاهيم فقال ما كان ابوك قال كان له قنوم ومروءة ومكارم اخلاق ولم يكن اهم
سلاحا **وقال** سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد **وقال**
قتادة ما نيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناو لني نعل قال النعل في رجلك **كان** هشام
بن عبد الملك من رجال بني امية وهامم وعدت له سقطات كثيرة منها ان الحادي
حدابه يوما فقال **نظم** اني عليك ايها النخبة . اكوم من تمشي به المطي
فقال هشام صدق **وذكر** عنده سليمان اخوه فقال والله لا شكونه يوم القيمة الى ابي
المؤمنين عبد الملك **ولما** ولي عبد الملك الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني من النار
بهذا المقام قال النابغة ابي الرجال المذهب **الباب العاشر في التوكيل**
على الله والرضا بما قسم الله والقناعة وذم الحرص والطمع والاشبه
ذلك وفيه فصول الفصل الاول في التوكيل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يعوت وقال تعالى وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
اقوام افيدهم مثل افدة الطير رواه مسلم قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة
وعن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حتى توكله
لوزقتم كما يوزق الطير تغذوا خالصا وتعود بطانا **وحكي الله تعالى** الى داود عليه السلام
يا داود من دعائي اجبته ومن استغاثني اغثه ومن استضرني نضوته ومن توكل على
كفيت فانما كافل المتوكلين وناصر المستضرين ومغيث المستغيثين ومجيب الداعين
وحكي انه كان في زمن هارون الرشيد قد حصل للناس غلا وسعر وضيق حتى اشتد
غلي عظيما فامر الخليفة هارون الرشيد الناس بكثرة البكاء والدعاء وامر بكسر الآلات
ففي بعض الايام روى عبد يصفق ويوقص ويغني فخل الى الخليفة هارون الرشيد فضاله

تحت الاثر في السيرة

عن فعله ذلك من دون الناس فقال ان سيدى عنده خزانة برونانا متوكل عليه ان يطعمني منها
فلما انا اذا ابالي فاننا اقصوا فرح فعند ذلك قال الخليفة اذا كان هذا متوكل مخلوق على مخلوق
فالتوكل على الله تعالى اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل على الله تعالى **وحكى** ان حاتم
الاصح كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور واناث ولم يكن يملك حبة واحدة وكان قد
التوكل فجلس ليلة مع اصحابه يتحدث معهم فعرضوا بذكر الحج فقدح الشوق في قلبه فدخل على
اولاده فجلس معهم يتحدث ثم قال لهم لو اذنتم لايبكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام
حاجا ويدعوكم ماذا اعليكم لو فعلتم فقالت زوجته واولاده انت على هذا الحال لا تملك شيئا
ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك ونحن بهذه الحالة وكانت له ابنة صغيرة فقالت ياذا
عليكم لو اذنتم له ولا يهكم ذلك عوه يذهب حيث شاء فانه اكل للرزق وليس يراى فذكرتهم
فقالوا صدقت والله هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث احببت فقام من وقته وساعته
واحرى بالحج وخرج مسافرا واصبح اهل بيته يدخل عليهم جيرانهم ويوجعونهم كيف اذ نواله
في الحج وتأسف على فراقه اصحابه وجيرانه فجعل اولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو
سكت ما تكلمنا فرفعت الصبية راسها الى السماء وقالت الهى سيدى ومولاى وعدت الهى
بفضلك وانت لا تضييهم ولا تخيبهم ولا تخلفني معهم **فبينما هم** على تلك الحالة اذ خرج
امير البلد متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل له عطش شديد فاجتاز ببيت الرجل الصالح
حاتم الاصح فاستسقى منهم ماء ففرغ الباب فقالوا من انتم قالوا الامير يابكم يستقيم
فرفعت زوجة حاتم راسها الى السماء وقالت الهى وسيدى سبحانك بتناجيا عا واليوم
الامير على بابنا ثم انها اخذت كوزا جديدا وملته ماء وقالت للمتاول منها اعذرنا
فاخذ الامير الكوز وشربه فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال هذه الامير الامير
فقالوا لا والله بل لعبد من عباد الله الصالحين يعرف حاتم الاصح فقال الامير لقد سمعت
به فقال الوزير يا سيدى لقد سمعت انه البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله
شيئا واخبرت انهم البارحة باتوا بغير عشاء فقال الامير ونحن ايضا قد ثقلنا عليهم وليس
هذه من المروة يتقل مثلنا على مثلهم ثم حل الامير من منطقته من وسطه ورمى بها في الدار
ثم قال للاصحابه من احبني فليلق منطقته فحل جميع اصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم
ثم انصرفوا فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا تبتكم الساعة بمثل هذه المناطق

فلما نزل الامير نزل اليهم الوزير بمثل المناطق ما لا يجزيلا فلما رأت الصغيرة ذلك بكت بكاء
شديدا فقالوا لها ما هذا البكاء انما تحب ان تفرجى فان الله قد وسع علينا فقالت يا ام
ابكى كيف بتناجيا عا نظرا لينا مخلوق نظرة واحدة فاغنا بعد فقرنا لكريم الخالق اذا نظر
الينا لا يظننا الى احد اللهم انظر الى بيننا ودبره باحسن التدبير وانما ما كان من امر حاتم ابيهم
فانه لما خرج محرما وكنت بالقوم توجع امير الركب فطلب طبيبيا فلم يجد فقال هل من عبد صالح
فدل على حاتم فلما دخل عليه وكلمه دعاه فغوى في الامير فامر له بما يركب وما ياكل وما يشرب
فنام تلك الليلة مفكرا في امر عياله فقيل له في منامه يا حاتم من اصلح معاملته معنا اصالحا
معاملتنا معه ثم اخبر بما كان من امر عياله فاكثروا من الشا على الله سبحانه وتعالى فلما قضى
حجة ورجع تلقته اولاده فغائى الصغيرة وبكا ثم قال صغار قوم كبار قوم اخرين ان الله
لا ينظر الى كبركم ولكن ينظر الى اعرافكم به فعليكم بمعرفته والاكال عليه فانه من يتوكل على الله
فهو حسيبه **من كلام الحكماء** من ايقن ان الرزق الذى قسم له لا ينفوته بفعل الراحة
ومن علم ان الذى قضى عليه لم يكن ليخطئه فقد استراح عن الجزع ومن علم ان مولا خير له
من العباد وقصده كفاه فجمع ثلثه **وفي الحديث** عن ابن عباس رضى الله عنه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ
الله يحفظك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان تنفعك بشئ لم تنفعك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك
لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك رفعت وحقت الصحف **رفع الرشيد** ان بد مشق
رجلا من بني امية عظيم المال والجاه كثير الخيل والحفد يخشى على المملكة منه وكان الرشيد
يومئذ بالكوفة قال منارة فاستدعاني الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق وخذ
معك مائة غلام واتنى بقلان الاموى وهذا اكابى الى العامل لا توصله له الا اذا مشق
عليك فاذا اجاب فقيه وعادله بعد ان تحصى جميع ما تراه وما يتكلم به واذا ذكر لى حاله
وماله وقد اجلتك لذهابك ستا ولجيتك ستا ولا قامتك يوما اذمت قلت نعم قال فسر
على بركة الله تعالى فخرجت الطوى المنازل ليلا ونهارا لا انزل الا للصلاة ولقضاء حاجة
حتى وصلت ليلة السابع باب دمشق فلما فتح الباب قاصدا اخذ ارا الاموى فاذا هو دار
عظيمة هائلة ونعمة طائلة وحشمة وافرة ومساطب متسعة وغلان فيها جلوس فخرجت الدار

بغير إذن فبهتوا وسألوا عني فقيل رسول أمير المؤمنين فلما صرت في وسط الدار رأيت أقاما
محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسألت عنه فقيل هو بالحمام فأكوموني واجلسوني وامر
بمن معي ومن صحبني الى مكان اخر وانا اتفق الدار وانا تأمل الاحوال حتى اتى الرجل من الحمام
ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وحفدة وغلان فسلم خفيا وسألت عن أمير المؤمنين فأخبرته
انه بعافية فحمد الله تعالى ثم أحضرت له اطباق الفاكهة فقال تقدم يا منارة فكل فقلت ليست
لي بها حاجة فلم يعاودني ونظرت الى اصحابي فلم اجد احدا منهم عندي فخرجت لكثرة حفدة
وعدم من عندي فلما غسل يديه أحضر له الخمر فتجوز ثم قام فصلى الظهر قائم الركوع والسجود
والكثير من الركوع بعدها فلما فرغ استقبلني وقال ما أقدمك يا منارة فناولته كتابا أمير
المؤمنين فقبله ووضع على رأسه ثم قرأه فلما فرغ استدعى جميع بنيه وخواصه واصحابه
وسائر علمائه فضاقت الدار بهم على سعتها فطار عقلي وما شككت الا انه يريد القبض
علي فقال الطلاق يلزمه والنج والعق والصدقة وسائر ايمان البيعة لا يجتمع اثنان منكم
في مكان واحد حتى ينكشف امر ثم اوصاهم على الحريم ثم استقبلني وقدم رجله وقال
هات اقيادك يا منارة فدعوت الحداد فقيده وحمل حتى وضع في المحل وركبت معه في المحل
وسرنا فلما صرنا ظاهرا مشق ابتدأ يحدثني بانساب ويؤول هذه الضيقة لي تعقل كل
سنة بكذا وكذا وهذا البستان لي وفيه من غرائب الاشجار وطيب الثمار كذا وكذا و
هذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا افقلت يا هذا المست تعلم ان أمير المؤمنين
احم امرك حتى انفذ في خلفك وهو بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدري ما يقدر
عليه وقد أخرجتك من منزلك ومن بين اهلك ونعمتك فريد او حيدا وانت تحت
حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سالتك عنه وكان شغلك بنفسك او لي بك فقال انا
لله وانا اليه راجع لقد اخطأت فراستى فيك يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة بهذه
المكانة الا وقد وفوعلك واذا انت جاهل عاقل لا تصلح لمخاطبة الخلفاء اما خروجي
علي ما ذكرت فانه على ثقة من ربي الذي بيده ناصيتي وناصية أمير المؤمنين فهو
لا يضر ولا ينفع الا بمشيئة الله تعالى فان كان قد قضى علي بامر فلا حيلة بدفعه
ولا قدرة لي على منعه وان لم يكن قد رآه الله علي بشئ فلو اجتمع على أمير المؤمنين وسائر
من على وجه الارض على ان يضروني لم يستطيعوا ذلك وما لي ذنب فاحاف وانا هذا

واش وشاعند أمير المؤمنين ببيتان وأمير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على برأى فهو
لا يستحل مضرتي وعلى عهد الله لا كلمتك بعدها الأجواب ثم أعرض عني وأقبل على الثلاوة
وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا اللجب قد استقبلنا من عند
أمير المؤمنين فكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قلت الارض فقال هات يا منارة
واخبرني يوم خروجك عني والى يوم قدومك فابتدأت أحدثه باموري كلها مفصلة والغضب
يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جمعه لا ولاده وعلمانه وخواصه وضيق الدار بهم وتقدي
لاصحابي فلم اجد احدا منهم اسود وجهه فلما ذكرت عينيه عليهم تلك اليمين المغلظة تلك
وجهه فلما قلت انه مدرجليه اسفروا استبشر فلما اخبرته بحديثي معه في ضياعه وبسبب
وما قلت له وما قال لي قال لي هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد ازعجناه و
ارعبناه وشوشنا عليه وعلى ولاده واهله اخرج اليه وانزع قيوده وادخله على مكرما
ففعلت فلما دخل قبل الارض فرحب به أمير المؤمنين واجلسه واعتذر اليه فحكم بسلام فصيح
فقال له أمير المؤمنين سل حوائجك قال مرة رجوعي الى بلدي وجمع شملتي باهلي وولدي قال هذا
كائن فسل غيره قال عدل أمير المؤمنين في عماله ما اوحىني الى سؤال قال فأخضع عليه أمير المؤمنين
ثم قال يا منارة اركب الساعة حتى تروا الى المكان الذي اخذته منه قم في حفظ الله وودايعه
ورعايته ولا تقطع اخبارك عنا وحوائجك فلا يتوكل المتوكلون الا على الله فانه من توكل عليه كفاه
ومن دعا لباؤه ومن سأل له اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وجدها كعب الاحبار
مكتوبة في التورية فكتبها يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان مادام سلطانا باقيا وسلطانا
لا ينفذ ابدا يا ابن آدم لا تاتسبغ بغيري وانا لك فان طلبتني وجدتني وان استبغيت بغيري فقلت
وفاتك الخير كله يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تنعب وفي اكثر منه
فلا تطع ومن اقل منه فلا تجزع وان انت رضىت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدنك وكنت عند
عمودا وان لم ترض بما قسمته لك وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش
في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك وكنت عند مذموم يا ابن آدم خلقت السموات السبع
والارضين السبع ولم اعم خلقتي اعميني رغي اسوقه لك من غير تعب يا ابن آدم انا لك محب
فحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم لا تقابلني برزق غد كما لا اطالك بعمل غد فاني لم اشئ من عصاني
فكيف من اطاعني وانا على كل شئ قدير وبكل شئ محيط **قال الشاعر**

فألم إلا الله في كل حالة . فلا تسكن يوماً على غير لطفه . فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى
وخيرته فيها على غم نفسه . **والموت** . توكل على الرحمن في الأمر كله
فأجاب حقا من عليه توكل . وكن وأثق بالله وأصبر لحكمه . تنال الذي ترجوه منه بفضل
الفصل الثاني في القناعة والرضى بما قسم الله تعالى جاء في تفسير
قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة المراد بها القناعة وقال
صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا رسول الله ما القناعة قال اليأس عما في ايدي
الناس واياكم والطبع فانه الفقر الحاضر **وكان** سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من القناعة بالما
الأدفر وكان يشتهي الشوفيد افعه سنة **قال الكندي** العبد حرام ما قنع والحر عبد ما طمع
وقال بشر بن الحارث خرج فتى في طلب الرزق فبينما هو يمشي فاعيا فاوى الى خراب يستريح
فيه فبينما هو يدبر بصره فيه اذ وقعت عيناه على اسطر مكتوبة فتأملها **فاداهي**
اني رايتك قاعدا مستقبلا . فعلمت انك للموم قيرين . هون عليك وكن بوبك وانثا
فاخي التوكل شأنه الترهين . طرح الاذى عن نفسه في زرقه . لما اتقن ان الله مضمون
قال الجاحظ انما خالف الله تعالى بين طبائع العباد ليتوفى بينهم في مصالحهم ولو لا
ذلك لاختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذم
المعاش فكل صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالخيل اذ ارادى من صاحبه تقصيرا و
خلفا قال عليك يا حجام والجحام اذ ارادى مثلك من صاحبه قال يا حايك فجعل الله الخلاف
سببا للاختلاف فسمانه من مذبوقا رحيم قال لا ترى الى البدر وفي بيت من قطعة كسا
معظم بعظام الجيف كلبه معه في بيته لباسه شملة من صوف او شعروا واوه بغير الابل
وطيبه القطران وبغوا الطبا وختي زوجة الودع وثماره المقل وصيده اليربوع وهو في مفازة
لا يسمع فيها الا صوت بومة وعواذيب وهو قانع بذلك مفتخر به **قال** سعد بن ابى وقاص
يا بني اذ اطلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر
وعليك بالياس فانك لم تياس من شئ الا اغناك الله عنه **واصاب** داود الطائي
مضايقة كبيرة فجاءه حماد بن ابى حنيفة رضى الله عنه باربعماية درهم من تركه ابيه وقال هي
من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهد وورعه وطيب كسبه فقال لو كنت اقبل من
احد شيئا قبلتها تعظيما للميت وكراما للحي ولكني احب ان اعيش في عز القناعة

و الله اعلم بالصواب
خلق جنان عالم قتلته تجلى
عشر شيوخ برزخ الله قلبي متسلي

الذي الكندي
تجمع عريضة تاني

وقال عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية
واشربوا من الماء الفلج واخرجوا من الدنيا بسلام **وانشد المبرد**
ان ضيق زيد بما في بطن راحته . فالارض واسعة والرزق مبسوط . ان الذي قدر الارزاق حكمته
لم ينسني قاعدا والرجل عبط . **قال** عبد الحميد بن زيد ما احب ان شيئا من الاعمال يتقدم
الصبر لا الرضى ولا اعلم درجة ارفع من الرضى وهي راحة الجبة **قيل** متى يكون العبد راضيا
عن ربه قال اذ اسرته المصيبة كما اسرته النعمة **وكان** عبد الله بن مرقوق من ندماء المهدي
فسكر يوما فقاته الصلاة فجاءت جارية بحجرة فوضعتها على رجله فاستبه من سكوه مذعورا فقام
اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فصلى الصلوة وتصدق بما يملكه وذهب
بيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عينية فاذا تحت راسه لبنة وما تحت جنبه شئ فقالوا له انه
لم يدع احد شيئا لله الا عوضه الله منه بدلا فاعوضك عما تركت قال الرضا بما انا فيه **وقال**
الثوري ما وضع احديده في قصعة غير الاذل له وقال الفضيل من رضى بما قسم الله بارك الله
له فيه **وكان عيسى عليه السلام** يقول الشمس في الشتاء جلالى ونور القمر يراجى وبقل البرية
فاكتفى وشعر الغنم باسمايت حيث يدركنى الليل ليسى ولديموت ولا بيت يحرب انا الذي كسبت
الدنيا على وجهها **وانشد** ان القناعة من محلل مساحتها لم يلق في ظلمها حيا يورقه
وقال عيسى عليه السلام انظر الى الطير تغدوا وحاصا وتروح ليس معها شئ من ايرزاقها
لا تحث ولا تخصد والله يرزقها فان زعمتم انكم كبريطونا من الطير فهذه الوحوش من البقر والحمل لا تحث
ولا تخصد والله يرزقها **وقيل** وفدعوة بن ابيه على هشام بن عبد
الملك فشكى اليه قلته فقال الست القليل **وانشد** لقد علمت وما الاشر من خلقى
ان الذي هو رزقي شوياتي يني . اسع اليه في عيني تطلبه . ولو قعدت انا في ليس عيني
وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وخرج فركب
ناقة فكرها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل بعار هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من
قريش قال حكمة ووفد على نجبهته ورد دته خائبا فلما اصبح وجهه اليه بالني دينار فقدرغ
الرسول باب داره بالمدينة فاعطاه المال وقال بلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف
رايت قولي سمعت فالكيت فرجعت فانا في رزقي في منزلي **ولما** ولي عبد الله بن عامر العراق
قصده صديقان له انصارى وثقفي فلما سارا تخلفا لانصارى وقال الذي اعطى ابن عامر العراق

قاله

كدي الرجل قن خيرة

قادر على ان يعطيني فوفد الشقي وقال اجوز الحظين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال
له ما فعل رملك الانصاري قال رجع الى اهله فامر للشقي باربعة الاف دينار وبعث
للاصاري بثمانية الاف دينار فخرج الشقي وهو **يقول**
أمانة ما حوص الحوص بنافع . نفسي ولا زهد القنوع بضايه . خرجنا جميعا من مسقط رؤسنا
على ثقة منا بجود بن عامر . فلما اخنا الناجات ببابه . تخلف عني الميراث بن جابر
وقال سيكفي عطيّة قادر . على ما يشاء اليوم للخلق قاهر . فان الذي اعطى العراق بن عامر
لربي الذي ارجو لسد مفارقة . فقلت خلالي وجهه ولعله . سيجعل لي حظ الفخ المتزاو
اليه كما حنت طوارا لباعره . فابت وقد اقيقت ان ليس ناضا
ولا ضاراشي خلا في المقادير **او حيا لله تعالى** الى موسى عليه السلام اندي لم رزق
لاحق قال لا يارب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال **وبعض العزم**
ولا تجزع اذا اعست يومه . فقد ايسرت في الزمن طويل . ولا تظن بربك ظن سوء
فان الله اولى بالجميل . وان العسر يتبعه يسار . **وقول الله** اصدق كل قيل
فلو ان المقول شوق رزقا . لكان المال عند ذوى العقول . **وقال الله تعالى**
ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانجرت فزأى دودة على صخرة منها
الطعام فقال له الم ترائى لما اغفل عنها فكيف اغفل عنك وانت نبى وابن نبى
ودخل على ابن ابي طالب رضي الله عنه المسجد وقال للرجل امسك على بقلتي فاخذ
الرجل بحامها ومضى وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان ليكا فيهما الرجل على مسك
بقلته فوجد البغلة واقفة من غير حجام فركبها ومضى ودفع لعلامه الدرهمين ليشترى بها
لجأما فوجد العلم اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال على ان العبد ليجرم
نفسه الرزق الحلال بتوك الصبر ولا يزداد على ما قدر له **وقيل** لرواهب من
ابن تاكل فاستاد الى فيه . وقال الذي خلق هذه الرجايا تيرها بالطنق **لبعضهم**
كسوت جميل الصبر وجهي ضانه . به الله عن غشيان كل جميل . فاعشت لوات الخيل ولراقم
على يابه يوما مقام ذليل . وان قليلا يستر الوجه ان يرى . الى الناس مبدولا لغير قليل
وصلى معروف الكرخي خلف امام فلما استقل من صلاته قال الامام لمعروف من اين
تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك

في خالفهم **قال** ابو حازم ما لم يكتب لي لو ركب الريح ما ادر كنهه **قال** عمر بن عمرو اليوتنا
غلا السعر في بغداد من بعد خمسة . واني في المالين بالله واثق . فلست اخاف الضيق والله واسع
غناه ولا الحرمان والله رازق . **وقال القهستاني** . غنى بلا دين عن الخلق كلهم
وان الغنى الاعلى عن الشئ لابه **وقال منصور الفقيه** . الموت اسهل عندي .
بين القنا والاسنة . والخيل تجرى بمرعاه . مقطعات الاعنة .
من ان يكون لذلك . على فضل ومنة . **واشد اعراحي**
ايما لك لا تسال الناس والنفس . بكفيك فضل الله والله واسع . ولو تسال الناس التراب لا شكوا
اذ اقبلها تو ان يملوا ويمنعوا . **وقال** رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال
عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك والطبع فانه فقر حاض **وقيل** اذا وجد الشئ في السوق
فلا تطلبه من صديق **وقيل** لا عاربية من بين معاشكم فقالت لولم نعش الا من حيث نعلم لم نعش
قال اعراحي احسن الاحوال حال يغبطك بهامن . ونك ولا يحقر كبرها من فوقك **قال المعري**
اذ كنت تبغى العيش فانع توسطاه . فعند التماهي يقصر المنظاول . توثق البدور والنقص وهي اهلة
ويدركها النقصان وهي كوامله . **وقال** اخر اقنع بايسر رزقا انت نايله
واحذر ولا تعرض للارادة . فليصنع البحر الا هو مستقص . ولا تنكرا الا في الربادات
وقال اعراحي استظهم على الدهر بخفة الظن **قال هشام بن ابراهيم البصري**
وكم يملك جانبته عن كراهة . لا غلق بابا ولتشد حجابا . ولي في غنا نفسه مراد ومذهب
اذا انصرفت عني وجوه المذا . **وقيل** ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدة عوالي الوليمة
ان اتته صحفة تناولها وان جازته لم يرصد لها ولم يطلبها **قال شقيق بن ابراهيم**
البلخي قال لي ابراهيم بن ادم اخبرني عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت
قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت
وقال بعضهم . هي القناعة فالرهبان تقس كاه لولم يكن منك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها . هل فان منها بغير القطن والكنز **وقال بعضهم**
ان القناعة كنز لا يفنى . فصرت باذيا لها متمسك . فلا ذايراني على باب
ولا ذايراني له منهمك . فصرت غنيا بلا درهم . امر على الناس شبه الملك
جا فتح الموصلي الى اهله بعد العمة فلم يجد عندهم شيئا للقتا وهم بغير سراج فجلس في الليلة

يكي من الفرح ويقول باي يد كانت متى تركت مثلي على هذه الحالة واسه تعسا الى العلم
الفصل الثالث في ذم الخوص والطمع وطول الامل قال الله تعالى
المهينكم النكاح حتى زرتم المقابر **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ الرهاكم
النكاح فقال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافئنت او تصدقت
فامضيت **روى** عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عائشة ان اردت المحرق في فليكنك من الدنيا كزاد الركب وانيك ومجاسة الاغنيا
ولا تستغلق ثوبا حتى ترقيه **روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلح اول هذه
الامة بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامة بالخيال والامل **وقيل** الخوص ينقص من
قدر الانسان ولا يزيد في رزقه **وقيل** حكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب
قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يدقه الشاب **وما احسن ما قال بعضهم**
اذ اطاعت حرصك كنت عبدا **لعل دنية تدعو اليها** **وقال اخر**
قد شاب رأسي ورأس الدهر لي شب **ان الحرص على الدنيا في القيد** **وقيل** للاسكندر
سرو الدنيا قال الرضي عارزق منها **وقيل** فاغرها قال الخوص عليها وقال لورائت الا
لنسيت الامل وغروره **وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة بن زيد
وليدة بماية دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوبن من اسامة
المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل **وقال** ابن عباس رضي الله عنه كان نبي الله
يخرج فيقول ثم يمسخ بالتراب فاقول ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلني ما بلغه
وعن ابي هريرة رفعه لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل **وقيل** لحمد
بن واسع كيف جحدك قال قصير الاجل طويل الامل **وقال** من جرائف عنان امله
كان عاثرا باجله لو ظهرت لا فتحت الآمال ولقد احسن ابو العباس احمد بن مروان **في قوله**
ودي حرص تراه يلتم وفراره لو ارثه ويدفع عن حماه **ككل الصيد يسبك وهو طار**
فريسته لياكلها سواء **ولقد احسن من قال** في الجناس الحقيقي **شعر**
اذا مارغت النفس حرصا فامسكها عن الشهوات امسك **ولا تحرص ليوم انت فيه**
وعد فرزق يومك رزقا **ومن كلام الحكماء** اياكم وطول الامل فان من الهاء امله
اخراه عمله **قال** عبد الصمد بن محمد **دلى امل قطع به اللب** **اراني قد فئت ودأ**

وقال الحسن اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا في الدنيا ولا في الآخرة
قال قس بن ساعدة **فما قد تولى فصولا شت فائت** **فصل** ينفعني ليعتني ولعلني
وقال اخر الا لا تغفل بالاماني فانها عطايا احاديث النفوس الكاذبة
وقال اخر الله اصدق والامال كاذبة **وجل هذا المني في الصدر وسوا**
وقال اخر شط المزار بعدك وانتهى الامل ولا خيال ولا رسم ولا طلل
الارجا فاندرى اندركه **ام يستمرضيا في دونه الاجل** **وقال ابو العتاهية**
اقد لعبت وجد الكو في طلي **وان في الموت اشغل عن اللعب** **لو شئت فكرت فيما خلقت له**
ما استدرصني على الدنيا ولا على **ولله** **تعالى الله يا سلم ابن عمرو**
اذل الخوص عناق الرجال **هب الدنيا تقاد اليك عفوا** **ليس مصير لك للزوال**
فصل **ايام عاش في الدنيا طويلا** **وافنى العمر في قيل** **وقال**
واتعب نفسه فيما سيفق **وجمع من حرام ومن حلال** **هب الدنيا تقاد اليك عفوا**
ليس مصير لك للزوال **وذمه** **قال** علي بن ابي طالب رضي الله
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع **وقال** رضي الله عنه ما الخوص فباذهب في
الرجال من الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر **وقال** العبيد ثلاثة عبدة
وعبد شهوة وعبد طمع **وقال** من اراد ان يعيش حرا ايام حياته فلا يسكن الطمع قلبه
وقيل اجتمع كعب وعبيد الله بن سلام فقال له كعب يا ابن سلام من ارباب العلم قال
الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشبه النفس
وطلب الخواج الى الناس **واجتمع** الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتواصوا ثم افترقوا
وهم يجتمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع **وقيل** لما خلق
الله ادم عن طينته ثلاثة اشياء الخوص والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعال
يخفيها والجاهل يبيدها ومعناه الله تعالى خلق شهواتها فيها **قال** اسمعيل بن قطري
القرطبي **حسبي بعلم ان نفع ما اذل الا في الطمع** **من يلق الله نزع عن سوما كان صنع**
ما طار طير فارفع **الا كما طار وقع** **وقال** **ما في البر** **يخادع ريب الدهر عن نفسه**
شفاها وريب الدهر عن عيادته **ويطع في سوت ويهلك دونها** **وكم من جرم اهلكه مطامعه**
وقيل **لا شعب** ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فاشرب **وقال** اري رجلي

وقال
الكرام

يتساران في جنارة الاقدار ان الميت اوصى بشي من ماله وما زلت عرو من الاكنت بيتي
رجا ان يعطى بها الى **شعر** لا تغضبني على امرى . لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي . استدعاك تطلب اليه **الباب الحادي عشر**
المشورة والنصيحة والتجارب النظر في العواقب قال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وشاورهم
في الامر واختلف اهل التأويل في امره بالمشاورة مع ما امر به من التوفيق على ثلاثة اوجه
احدها انه امر ليستبين له الراي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن والثاني انه امره
بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وهو قول الضحاك الثالث انه امره بمشاورة من ليستين به
المسلمون وان كان في غنى عن مشورتهم وهو قول سيفيان **وقال** بن عيينه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد امر شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى مشورة الخلق من الخلق يذبح
امر ولكنه تعلم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما **وقال** صلى الله عليه وسلم ما خاف
من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد **وقال** صلى الله عليه وسلم من اعجب برأيه
ضل ومن استغنى بعقله ذل **وكان** يقلل ما استقبط الصواب بمثل المشاورة **وقال**
حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراي **وقال** الحسن الناس ثلاثة رجل رجل ورجل
لصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الراي والمشورة واما النصف الرجل فالذي له راى
ولا يشاور واما الذي ليس رجلا فالذي ليس له راى ولا يشاور **وقال** المنصور لولده خذ
شيئين لا تنقل في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير **قال** الفضل المشورة فيها بركة والى الاستشارة
حتى هذه الحبشية العجيبة **وقال** اعرابي لامال او فر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا
اقرى من المشورة **وقيل** من بدا بالاستشارة وثني بالاستشارة فحقق ان لا يخيب رايه
وقيل الراي السيدى احمى من البطل الشديد **قال** ابو القاسم المهندي
وما الف مطر والسنان مسدد . يعارض يوم الروح رايا مسددا **وقال** الامام علي
رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه . وسمع محمد بن داود وزير المأمون يقول قول القائل
اذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمة . فان فساد الراي ان يترددا **فاضاف اليه**
وان كنت ذا عزم فانفذ عاجلاه . فان فساد العزم ان يتقيد **ولمحمد بن داود**
ذهب الصواب برأيه فكانا . آراوه اشتقت من التقيد . فاذا جى خطب تبلى رايه
صباحا من التوفيق والتسديد **ولمحمد بن داود** ان اللبيب اذا تفرق امره

فقو الامور مناظرا ومشاورا واخوالها لا يستبد برأيه . فتراه يعتسف الامور مخاطرا
وقال الرشيد حين بداله في تقديم الامين على المأمون في العهد **شعر**
لقد بان وجه الوائى لي غير اننى . عدلت عن الامر الذي كان اخر ما
توزع حتى صار نهبا مقبلا . اخاف التولا لامر بعد استوائه . وان ينقض الجبل الذي كان ابرما
بيت **مفرد** خيلي ليس الراى في جنب واحد . اشير على اليوم ساتريان
وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف
قلب **وقال** **اردشير بن بابك** اربعة تحتاج الى اربعة الحساب الى الادب والسرور الى الامن
والقربة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** لا تستقر الراي الجليل من الرجل الخبير فان
الدرة لا يستهان بها لوان غايضا **وقال** جعفر بن محمد لا تكون اول مشين واياك والراى
القطيى وتجنب ارتجال الحلام ولا تشين على مبد ربايه ولا على متلون ولا على كجج
وقيل ينبغي ان يكون المستشار صحيح مذهب الراى فليس كل عالم يعرف الراى الصائب ولم ياعد
في شئ صحيح في غيره **قال** **ابو الاسود الدؤلي** وما كل ذي لب يموتد نصيحة
وما كل موت نصحه بلبيب . ولكن اذا اجتمعوا عند واحد . فحق له من طاعة بنصيب
وكان اليونان والفرس لا يجعون وزراهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون الواحد
منهم من غير ان يعلم الاخر به ليعان شئ **منها** لئلا يقع بين المشاورين منافسة فذهب اصابة
الراي لان من طباع المشركين التافس وللطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احد هم بالراي الصواب
لخسده وعارضوه وفي اجتماعهم على المشاورة يعرض السر للاذاعة فان كان كذلك واذيع السر لم يقدر
الملك على مقابلة من اذاعه لادبهم فان عاقب الخلق عاقبهم بذنب واحد وان عفى عنهم الحق الجاني من لادب
له **وقيل** اذا اشار عليك صاحبك برأى ولم تحم عاقبته فلا تجعل ذلك عليه لوما وعذبا بان
تقول انت فعلت ولولا انت فهذا كله ضجر ولوم وخفة **وقال** افلاطن اذا استشارك عدوك
فرد له النصيحة لانه بالاستشارة خرج من معادتك الى موالاةك **وقيل** من بذل نصحه واجتهاد
لمن لا يشكره فهو كمن صنع معروفا لا حق **وقال** **الشاعر** مدح من له راى وبصيرة
بصير باعقاب الامور كانما . يحاط به من كل امر عواقبه **وقال** ابن المعتز في المشورة
راحة لك وتعب على غيرك **وقال** الاحنف لا تشاور الجاهل حتى يشبع ولا العطشان حتى
يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا اللقيل حتى يجد **ولما** اراد نوح بن مريم قاضى مروان يزوجه ابنته

استشار جباله بجوشيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تستشير علي
قال ان دس من كسرى كان يختار المال ورسول الروم قصير كان يختار الجبال ورسول البركان يختار
النسب ورسولكم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فانظروا لنفسكم من تفقدى **وكان** يقال
من اعطى اربعا لم يمنح اربعا من اعطى المشرك لم يمنح المريد ومن اعطى التوبة لم يمنح القبول ومن اعطى الدنيا
لم يمنح الآخرة ومن اعطى المشورة لم يمنح الصواب **وقال** بعضهم خير الراي خير من خبره وخير
خير من تقديمه **وقالت** الحكماء لا تشاور معلما ولا رايا غفم ولا كثيرا لقعود مع الفساق ولا صاحب
حاجة يريد قضائها ولا خائفا ولا حاقنا وقل اذا استشار الرجل ربه واستشار صبيحه واجتهد رايه
فقد قضى ما عليه ويقضى الله في امر ما يحب **وقيل** سبعة لا ينبغي لذيت ان يشاورهم حال
وعدو وحسود ومراي وجبان وخيل وذاهوي فان الجاهل يضل والعدو يريد الهدى والحسود
يقتي زوال النعمة والمراي واقف مع رضى الناس والجبان من رايه الهرب والخيل حريص
على جمع المال فلا راي له في غيره وذاهوي اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفة رايه **وحكى** ان رجلا
من اهل يثرب يعرف بالاسمى قال ركبني دين اشكل كاهلي وطالبني به مستحقه واستندت اليما لا بد منه
فضاقت على الارض ولم اهتد الى ما اصنع فشاوكت من اتق به من ذوي اللودة والراي فاشار علي بقصد **الملك**
بن ابي صفرة بالعراق قتل يميني بعد المشقة وتيه الملبث ثم اني عدلت عن ذلك المشير الى استشارة
فلا والله ان زاد في علي ما ذكره الصديق الاول فرأيت ان يقول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي
وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على الملبث فسلمت عليه وقلته ارحم الله
الامير اني قطع اليك لاهنا وضربت الكباد الابل من يثرب فانه اشار علي ذوالجحر والراي بقصدك
لقصصها حتى فقال هل بيننا وسيلة او قرابة وعشرة فقلت لا ولكني رايتك اهلا لقصصا حاجتي
فانفت بها فاهل لذلك انت وان تجد دونها حائل لم اذم يومك ولم يمين من عندك فقال الملبث
لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزائنه مائتا الساعة فاخذني معه فوجد في خزائنه ثمانين الف درهم
فدفعها الي فلما رايت ذلك لم املك نفسي فرجاسا ورا ثم عاد الحاجب بي اليه مسرعا فقال اهل وصلك
تقوم بدفع حاجتك فقلت نعم ايها الامير وزياد فقال الحمد لله على حج سعيك واجتنائك
جناشورتك وتصديقتي من اشار عليك بقصدنا **قال** الاسمي فلما سمعت كلامه وقد احرزت
صلته وقبضت عليها **انشدت** وانا واقف بين يديه يا من على الجود صاغ الله راحته
فليس يحسن غير البذل والجود نعمت عطاياك اهل الارض طيبة فانت والحد منحوتان في عود

من استشار فبال الفخ مفتحه لديه في مساعه غير مردود **ثم عدت** الى المدينة فقضيت
ديني ووسعت على اهلي وجازيت المشير علي وعاهدت الله اني لا اترك الاستشارة في جميع
اموري مما عشت **وحكى** عن الخليفة المنصور انه كان صك من عمته عبدالله بن علي بن عبد الله
بن عباس امور مولدة لا تحتملها حراسة الخلافة ولا تجاوز عنها سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه
عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي وكان واليا بالكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه فوجده
وجه ميلة عنه فتالم المنصور من ذلك وسامطته وتارق جفنه وقل امنه وترادف خوفه وحزنه
فادت فلك المنصور الى امر دين وكتمه عن جميع حاشيته وستره واستخفى ابن عمه عيسى بن موسى و
اجراه على عادة اكوامه ثم اخرج من كان بحضرته واقبل على عيسى وقال يا ابن العم اني مطلقك على امر لا
اجد غيرك من اهله ولا اري سواك مسعدا لي علي حمل ثقله فزال انت في موضع طئي بك وعامل ما فيه
بقا نعمتك التي هي منوطة ببقائك ملكي فقال له عيسى بن موسى انا عبد امير المؤمنين ونفسي طوع نهيي
وامر فقال كان عني وعك عبدالله قد فسدت بطانة واعتمد ما في بطنه ما يبيع دمه وفي قتله صلا
ملكنا فخذ اليك واقبله سار ثم سلمه اليه وعزم المنصور على الحج فمضى ان عمه عيسى اذ اقبل عليه
الزمنه القصاص واسلمه الى عماله اخوة عبدالله ليقتلوه به قضا صا فيكون قد استراح من الاثني
عبد الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عني وافكرت في قتله رايت من الراي ان اشاور في قضيتيه
من لم راي عيسى ان اصيب الصواب في ذلك فاحضر يونس بن فروة الكاتب وكان في حسن ظن في رايه
وعقيدة صالحة في معرفته فقلت له ان امير المؤمنين دفع الي عمه وامرني بقتله واخوامي وفي
امر وما رايتك في ذلك وما تشيرونه فقال لي يوسف بن الامير احفظ نفسك بحفظ عمك ودم امير المؤمنين
فاني اري لك ان تدخله الى مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل من عندك وتتولى بنفسك حمل طعنه
وشربه اليه وتجعل دونه مغالق وابواب واظهر لامير المؤمنين انك انفذت امره وانتهيت الى
العمل بطاعته فكافي به اذا تحققت منك انك فعلت ما امرك به وقتلت عمه امرك باحضاره على
رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلته بامر انكر ذلك وواخذك بقتله وتلك به **فقال**
عيسى بن موسى فقبلت مشورة يونس وعلمت بها واظهرت لامير المؤمنين اني انفذت امره ثم حج المنصور
فلما قدم من حجه وقد استقر في نفسه اني قتلته عمه عبدالله قدس الى غومة اخوة عبدالله وحرام
علي ان يسالوه في اخيرهم ويستوهبوه منه فجاء اليه وقد جلس والناس بين يديه على مراتبهم
فسالوه في عبد الله **قال** نعم ان حقوقكم تقضى وساردي اسعافكم مجاجتكم كيف وفيها

صلة رحم واحسان الى من هو في مقام الوالد ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقت
فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروحي الحج عمي عبد الله ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي
فقال عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال المنصور قد سألني فيه عمومتك وقد رايت الصبي
 عنه وقضا حاجتهم وصلة الرحم باجابة سوالهم فانتابه الساعة **قال** عيسى فقلت
 يا امير المؤمنين الم تامر في بقتله والمبادرة الى ذلك قال لذت بما اترك بك ولو اردت
 قتله لسلمته الى من هو بصدد ذلك ثم اظهر الغيظ وقال لعمومته قد اقبل اخيكم مدعيان
 امرته بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير المؤمنين فادفعه الينا لنقتله ونقتض منه فقال
 شاكم به قال عيسى فاخذوني الى الوجبة واجتمع الناس على فقام واحد من عومتي الى وسل
 سيفه ليضربني فقلت له يا عم افعل انت قال اي واه كيف لا اقلك وقد قتلت اخي فقلت
 لهم لا تجلوا ردي الى امير المؤمنين فرددوني اليه فقلت له يا امير المؤمنين انما اردت قتلي
 بقتله والذي دبرته على عصمي الله من فعله وهذا عمك باق حي سوي وان امرتني بدفعه
 اليهم دفعتهم فاطرق وعلم ان ربح فكره صادفت اعصارا وان افراذه بتدبيره قار
 خسار ثم دفع راسه وقال ليتابه فضي عيسى واحضر عبد الله **فلما** رآه المنصور قال
 لعمومته اتركوه عندي وانضروا حتى اري فيه راي ا قال عيسى فتوكله وانضرت وانضرت
 اخوته فسلمت روعي ورايت كرتي وكان ذلك بركة الاستشارة ليونس وقبول اشار
 والعمل بها ثم ان المنصور اسكن عبد الله في بيت اساسه قد بني على الملح ثم ارسل الى
 حوله ليلا فذاب الملح وسقط البيت فمات عبد الله ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى
 من هذه المكيدة ومن سهام من اميرها البعيد **وتما جاء في النصيحة** اعلموا ان النصيحة
 للمسلمين والخلق اجمعين من سنن المسلمين قال الله تعالى اخبروا عن فوج عليه السلام
 ولا ينفعكم نصيحتي ان اردت ان انصحكم ان كان الله يريد ان يغويكم **وقال** شفيق عليه السلام
 ونصحتكم فكيف اسي على قوم كافرين **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
 قال لله ولكتابه ولرسوله ولآية المسلمين وعامتهم فالنصح لله هو وصفه بما هو
 اهله وتزنيه عما ليس له باهل والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة
 في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد

الدين النصيحة لله ولكتابه ورسوله
 ولرسوله عامة واهل بيته
 واهله وان شئتم جامع الصغير

في رد العصاة الى طاعته قولاً وفعلاً **والنصيحة** لكتابه اقامته في التلاوة وتحمينه عند
 القراءة وتفهم ما فيه والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطلعين وتعليم ما فيه للخلا
 اجمعين **قال** الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذكرواياته وليذكروا الالباب
والنصيحة للائمة معاوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم على احياء سنته بالطلب لها
 واحياء طريقته في بث الدعوة وتاليف الحكمه والخلق بالاخلاق الطاهرة **والنصيحة**
 للائمة معاوتهم على ما تكلموا من القيام في تنبيههم عند الغفلة وارشادهم عند الهفوة
 وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم عن يريد بهم السوء واعلامهم باخلاق عمالهم وسيورتهم
 في الرعية وسد خللتهم عند الحاجة ورد القلوب النافرة اليهم **والنصح** لجماعة المسلمين
 الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وتفريج كربهم وتوقي ما يشغل خواطرهم
 ويفتح باب الوسواس عليهم **واعلم** ان جرعة النصيحة لا يقبلها الا اولوا الهزم **وقال**
 ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي ما اكروه فان الرجل لا ينصح
 اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره **وفي** منشور الحكم وذلك من نصحك وقلبك من
 مشي في هواك **وقال** ابو الدرداء ان شئتم لا نصيحتكم ان احب عباد الله الي الذين
 يحبون الله الى عبادته ويعملون في الارض نصحا **ولودقة بن نوفل**
 لقد نصحت لا قيام وقلت لهم اني النذير فلا يغوركم احد ولا شئ مما يرى بقي بشاشته
 الا الاله وبودي للمال والولد لم تغن عن هزم يومنا خايره والخلد قد حاولت عادا فاما
وقال بعض الخلفاء الجري بن يزيد اني قد اعددتك لامر قال يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك مني
 قلبا معقودا النصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مجردا على عدوك **وقال الاصمعي**
 النصيحة ارضى ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا ولا تلثم ان النصيحة لا تخفى من اهلها
 على الرجال ذوى الالباب والفهم **ولما ذبح سلم** نصيحتك والنصيحة ان تعدت
 هوى المنصوح عز لها القول فخالفت الذي لك فيه حظ فذاك دون ما املت فقلت
وقيل اشار فيروز بن حسين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الخجاج
 فلم يقبل منه وسار اليه فحبسه وجلس اهله **فقال فيروز**
 امرتك امر جازما فقصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما ما اترك بالخجاج اذ انت قادر
 فففسدك في اليوم ان كنت لا يما فانا بالباكي عليك صباية وما انا بالداغي لترجع سالما

يؤاخذكم بغير حق من سائر اهل البيت في طاعة موسى

ويقال من اصفر وجهه من النضجة اسود وجهه من الفضيحة **وقال طرفة**
ولا توفد النعم من ليس له. وكجبن تستغنى بوايك عانياه وان امرأ يومًا تولى بوايه
فدعه نصيب الرشد او يك غاوايه. **وفي مشله** من الناس من ان يستشيرك تجرده
له الراي يستغشيك من لم تنه. فلا تمنح الراي من ليس له. فلا تاحمودة ولا الراي نافعه
الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة قال الله تعالى ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن **وقال** تعالى ان الله ياتى بالهدى
والاحسان وابناء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **وقال**
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات بمعنى ما
ذكرته مشهورة **وروي** في صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رآى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع
فليبلغه **وقال** شيخنا محي الدين النوري رحمه الله عليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم ان هذه الآية الكريمة مما يغتر بها اكثر الجاهلين ويحملوا
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما
امر به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا
البلاغ **قال** محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين تضرب به على الحائط
فان استمسك نفع وان وقع اثر ومن **كلام** على كرم الله وجهه لا تكون من لا تنفعه العظة
الا اذا بالفت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبرهائم لا يتعظ الا بالحق **وانشد الجاحظ**
وليس يزجركم ما توقعون به والبرهم يزجرها الراعي فتزجره **وكتب** رجل الى صديق
له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظم بقولك واستحي من الله بقدر رقبته منك وخف
بقدر قدرته عليك والسلام **وقيل** من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ
وقال ليون الموعظة تشق على السفينة كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير او حى الله تعالى
الى داود عليه السلام انك ان اتيتني كعبداً بوق كبتك عندى حميدا ومن كبتته عندى حميدا
لم اعذبه بعدها ابداً **وقال** الرشيد المنصور بن عماد عظمى واوجز فقال يا امير المؤمنين هل احد
احب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت ان لاشى الى من تحب فاضل **وقال النبي**
صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس الا يامطوى والاعمار تقنى والابدان في التمر

منكم

تبقى وان الليل والنهار يتراكان تراكض البرية ويقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي
ذلك عباد الله ما الهى عن كثرهوات ورغب في الباقيات الصالحات **ولما** لقي ميمون بن مهران الحسن
البصري قال له كنت احب ان العاك فغطني فقرا الحسن اذ رايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون ما اغفر عنهم ما كانوا يمتنعون فقال عليك السلام ابا سعيد لقد وعظتنا احسن
موعظة **ولما** ضرب ابن بلجم لعنه الله عليا رضى الله عنه دخل منزله فاعترته غشية ثم افاق
فدعا الحسن والحسين رضى الله عنهما وقال اوصيكم باستقوى الله والرغبة في الاخرة والزهد في الدنيا
ولا تأسف على شئ فاتك منها افعل الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ثم دعا حمداً وولاه
وقال له اما سمعت ما اوصيت به اخي بك قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخوك و
توقيره ومعرفة فضلها ولا تقطع امرادونها ثم اقبل عليهما وقال اوصيكم بما به خير افانه
اخوكما وابن ابيكمما وانما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحباه ثم قال يا بني اوصيكم بتقوى الله
في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعديل على الصديق
والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله تعالى في الرضا والشفة يا بني ما شربك
الجنة بشرة ولا خير بعد النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلا دون النار عافية
يا بني من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سئل
سيف البغي قتل به ومن خفر لاهيه بيل وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بنية
ومن سئ خطيته استعظم خطية غيره ومن عجب براه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر
على الناس ذل ومن خالط الاندال احتقر ومن دخل مدخل السوء اثم ومن جالس العلماء
وقوه ومن مزج السخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن اكثر كلامه كثر خطاؤه ومن
خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار يا بني الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين ميا بني العافية عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت الا عن ذكرا الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء يا بني زينة الفقر
الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعلان من شرف الاسلام ولا كرم اعز من
التقوى ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجل من العافية يا بني الحرص مفتاح التعب
ومطية النصب **ولما** حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله ليكون حوله فقال
جادكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبعاء وترككم جميع ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم

منقلب هشام ان لم يغفر الله له **وقال** الاوزاعي المنصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريد يابسة يستاك بها ويردع بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الجريدة التي بيدك اقدفها لاعلا قلوبهم رغباً فكيف بمن سفك دماء المسلمين وشق ابصارهم واشرب اموالهم يا امير المؤمنين ان المغفولة ما تقدم من ذنبه وما تأخر دعا الى القصاص من نفسه بخدشة خدشها لا عرابي من غير تعمد يا امير المؤمنين لو ان ذنوبنا من النار صب ووضع على الارض لاحرقها فكيف بمن تجرعه ولو ان ثوبا من النار وضع على الارض وما فيها لاحرقه فكيف بمن يتقصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب فكيف بمن يتسلسل بها ويرد فضلها على عاتقه **وحكى** زيد بن اسلم عن ابيه قال قلت لجعفر بن ابى طالب الهاشمي والى المدينة احذر ان ياتي رجل غدا يسرله في الاسلام ولا اب ولا جد فيكون اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما كانت امرة فزعون اولى بنوح وكما كانت امرة نوح وامرة لوط اولى بفزعون من اباطه عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله لم يبط به نسبه **وروى** زياد عن مالك بن انس **قال** لما بعث ابو جعفر الى مالك بن انس وابى طاووس قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه انطاع قد بسطت وجلادة بايديهم السيوف يضر بوزن الاعناق فاوما اليها ان اجلسوا فجلسنا فاطرق حيناً طويلاً ثم رفع راسه وانفتحت الى ابن طاووس وقال حدثني عن ابيك قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة رجل اشركه الله تعالى في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعه حتى اسود ما بيننا وبينه **قال** مالك فضمت شيابي خوفاً من ان ينالها شيء من دم بن طاووس ثم قال يا ابن طاووس ناولني هذه الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك ان تناولنيها قال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون شريكاً فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ابى طاووس ذلك ما كنا نبغي قال مالك فازللت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم **وروى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكتب الاخبار يا كعب خوفاً قال وليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال بل يا كعب ولكن خوفاً قال يا امير المؤمنين اعمل علواً وايت يوم القيمة لعل سبعين نبياً لا ذريت علم ماتوا فانكسر عروا طروق ملياً ثم افاق فقال كعب خوفاً فقال يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر يخرج نوراً بالشرق ورجل بالمغرب لفلان ما غفر حتى يسيل من جحرها فانكسر عروا فاق فقال كعب زنا فقال يا امير المؤمنين ان جهنم لتؤفر ذرة يوم القيمة فلا يبق

الخلاصة

ملك مقرب ولا نبى منسل الا جئى على ركبته ثم تجر ابراهيم خليل الرحمن على ركبته يقول يا رب في لا اسالك الا انفسى **وقال** سيدى ابوبكر الطرطوسي رحمة الله تعالى عليه دخلت على الفضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو ما سلمت رداً جميلاً واكرم اكراماً جزيلاً وامرني بدخول مجلسه وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد احلك محلاً علياً شاعراً وانك من لا شرفها باذناً وملك طائفة من ملكه واشرك في حكمه ولم يرض ان يكون امراً فوق امرك فلا ترض ان يكون احد اولى بالشكر منك وان الله سبحانه وتعالى قد الزم الوري طاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان وانما هو بالفعل والاحسان **قال الله تعالى** اعلموا ان داود شكراً واعلم ان هذا الذي اصحبت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فاق الله فيما خولك من هذه الامة فان الله سالك عن القليل والفقير والفقير **قال** الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين واعلم ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد اتى الدنيا بحذافيرها سليمان بن داود عليهم السلام فتحمله الجن والانس والشياطين والوحش والطيور والبهائم وسخر الريح تجرى بامرهم رجا حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عدها نعمة كما عدها قومها ولا حسيبها كرامة كما حسيبونها بل خاف ان يكون استدراجاً من الله ومكرابه فقال هذا من فضل ربي يسئلون استكرام الكفر فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واغث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك كهف الملهوف وامننا بالخائف ثم اتممت المجلس بان قلت قد روت للبلاذشر قاعاً غريباً فاخترت مملكة وآثر اليها ولدت في الاقامة فيها غيرها من المملكات **ثم انشدت** ..
والناس كئيب من ان يحمد وارجله حتى يروا عنده آثار احسان **وقال** الفضل بن الربيع حج هارون الرشيد سنة بينا انا قايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال اجب امير المؤمنين فخرجت سرعاً فقلت له يا امير المؤمنين لو ارسلت الى لائيتك قال ويحك قد حاد في نفسي شئ لا يخرجني الا عالم فانظري رجلاً اسأله عنه فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج سرعاً فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى لائيتك فقال اخذ لمجيبنا له في اذنه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا ابا العباس قص دينة ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى صاحبك شيئاً

كثيراً

انظر الى هذا الكلام
في الحديث الذي رواه
ابو بكر بن محمد بن
ابن ابي عمير

هذا الحديث
رواه ابو بكر بن
محمد بن ابي عمير

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

حفظه

انظر لي رجلا سألته فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيانه فاذا هو قائم
يصلي في غرفته يتلو آية من كتاب الله عز وجل وهو يوددها فقروعت عليه الباب فقال من هذا
فقلت اجبا امير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة واجبة
فتفتح الباب ثم ارتقا الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول
عليه بايدينا فسبقته كف الرشيد كفي عليه فقال آواه من كف ما اليسها ان نجت غدا من عذاب الله
عز وجل فقلت في قلبي لنكأه الليلة بكلام نقي من قلب نقي فقال خذ لما جينا اليه رحمة الله قال
وفيما جيت حطت على نفسك وجميع من معك حطوا عليك حتى لو سألهم ان يتحولوا عنك شقصابا من
ذنبا ففعلوا وكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا
بسالم بن عبد الله ومحمد بن عبد القزلي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاني
على بعد الخلافة بلا وعدتها انت واصحابك نعمة فقال سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله فضع عن الدنيا ولكن افطارك فيها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من
عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك اباا واسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فبرأياك واجر
اخاك واخبرني على ذلك وقال رجلا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم متى شئت مت واتي لا قول هذا واتي لاخاف عليك
اشد الخوف يوم تزل الاقدام فزله معك رحمة الله مثل هؤلاء القوم من يامر بك بمثل هذا فبكاه هارون
الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلت انت
واصحابك وارقت به انا ثم افاق هارون الرشيد فقال رذني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عابدا
لعمري عبد العزيز شكى اليه سرافكك اليه يا اخي اذكر سرراهل النار في النار وخلود الابد
فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد
منك ومنقطع الرجا منك فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال له
لم تدخلت قبلي بكما لا وليت ولاية ابد حتى اتى الله عز وجل فبكاه هارون الرشيد ثم قال رذني
قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله اترني امارة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس اني اعم النبي نفس تحبها خير من امارة لا تخصها
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكاه هارون الرشيد
شديدا ثم قال رذني رحمة الله فقال يا حسن الوجوه انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيمة

فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتسي وفي قلبك غش لعينك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبغ لهم غاشا لم يجد راحة الجنة فبكاه هارون بكاء
شديدا ثم قال عليك دين قال لربي لم تحاسبني عليه فالويل ان فاشني والويل ان سألني
والويل ان لم يلهمني حجتى قال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وانما امرني ان
اصدق وعدك واطيع امره فقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا الله فقال لها
هذه الف دينار فخذها وانفقها على عيالك وتوابعها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا اذكرك
على سبيل النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقه ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقفا
لى هارون اذا دلتني على رجل فدلتني على مثل هذا فان هذا سيد المرشدين **واعلم ان**
المعروف والنعمان عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه
وبينه فهي نصيحة ومن وعظ على رؤس الاشهاد فانما بكه **قالت** ام الدرداء من وعظ اخا
سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد ساء **وعن** عبد العزيز بن رواد قال كان الرجل
اذا راى من اخيه شيئا امره في ستره ونهاه في ستره فيؤجز في نهيه ويؤجز في امره **وعن** عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايت اخاك ذارلة فقد موه وسدد وه وادعوا الله تعالى ان يرجع
به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اموالا للشياطين على اخيكم صلى الله عليه وسلم عليه نعمة واله وصحبه وسلم
الباب الثالث عشر في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالقيمة ومدح
الغزلة وذم الشبهة وفيه فصول الاول في الصمت وصون اللسان قال الله تعالى ما
يلفظن قولا الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **اعلم** انه ينبغي لكل مكلف
ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الاساكنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام ومكره بل هذا كثير وغالب في العلم
والسلامة لا يعيد لها شي **وروي** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **قال**
الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الانسان الكلام فليفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة
تكلم وان شك لم يتكلم حتى يظهر **وروي** في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اني المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه **وروي** في
كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك

الكان الذي يتردد فيه الرصد وقال ابن جرير
كالنقات من قذرة وجرير (رسالة) والعضاء
بالعقاب من قذرة (تأني) مساورة

م عز في امل بكهارة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها و
عن انس رضي الله عنه من اغتاب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان في يوم القيمة مزرقة
عيناه ينادى بالويل والثبور يعرف اهله ولا يعرفونه **وقال** معاوية بن قرة افضل الناس
عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة وقال الاحنف في خصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب
عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلونني فيه **وقيل** للربيع بن خيثم ما نراك تغيب احدا فقال الست
عن نفسي راضيا فانفزع لدم الناس فاذهمهم **وانشد** . . . نفسي بكى لست ابكي لغيرها
لنفسى من نفسي عن الناس شاغل . . . **وقال كثير** . . . وسعا الى بيب عرق نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها . **وقال** محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان واول من
عمل السويق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف واول من خبز الخردق غرود واول من
كتب في القراطيس الحجاج واول من بنى المداين في الاسلام الحجاج واول من اغتاب بالبس اغتاب آدم
اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخ من يدخل الجنة وان اصر فهو
اول من يدخل النار ويقال لا تامن من كذب كل ان يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك
لا تامن ان يغتابك عند غيرك **وقيل** للحسن البصري رحمه الله ان فلانا اغتابك فاهد اليه طبقا
من رطب فاتاه الرجل فقال في اغتبتك فاهدت الى فقال الحسن اهديت الى من حسنتك فارت
ان اكافيك **وعن** ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لا اغتبت والدي لاني
احق بحسناتي واذا حاكى انسان انسانا بان عشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الحيأ
يريد تنقصه بذلك فاحرام وبعض المتفقهين والمتعبدين يعرضون بالغيبة تقرضا فيفهم به
كما يفهم بالتصريح فيقال لا اهدم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا ويصلحه الله يغفر له الله
نسأل الله العافية محمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نفوذ باه من الشره يعافينا الله
من قلة الحياتيب الله علينا ومثلثه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة
واعلم انه كما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يتكلم
بغيبة ان ينهأه ان لم يحضر فله ان يخافه وحب عليه الافار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من
مفارقة فان قال بلسانه اسكت وقلبه يشترى سماع ذلك قال بعض العلماء ان ذلك نفاق قال الله تعالى
واذ ارايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره **وانشدوا**

الذي طاس شدة الغاف وكجفر ودرهم الكاف
والله المصطفى من كل شيء فان قال آدم
للنعال ويزد مصرى . . . فاموس . . .

م قيل من لم اليك تم عليك

خوضوا في حديث غيره

وسمعت من عن سماع القبيح . كصون اللسان عن النطق به . فانك عند سماع القبيح
شريك لتأكله فانقبه . وكما ارجع الحرص من طالب . فوا في المنية في مطلبه .
الفصل الثالث في تحريم السعاية بالقيمة قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين
ها ز مشاء بنميم وحسبك بالتمام خشية وذي له وسقطا وضعة **والهزار** المغتاب الذي
ياكل لحوم الناس الطاعن فيهم **وقال** الحسن البصري هو الذي يغز باخيه في المجلس وهو من الهزار
وقال علي والحسن البصري رضي الله عنهما العتل الفاحش المتع الخلق **وقال** ابو عباس العتلي
الفاكك الشديد المناق **وقال** عبيد بن عمير العتل الاكول الشرب الموى الشديد يوضع في الميزان
فلا يزن شعيرة **وقال** الحلبي هو الشديد في كفره **وقيل** العتل الشديد الحصة . والزيم هو الذي
لا يعرف من ابوه **قال الشاعر** . زيم ليس يعرف من ابوه . بغى الام ذا حسب لييم .
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة غمام **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل من يقولون فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما فكان يعيش بالقيمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله **قال** الامام ابو حنيفة
الغزالي رحمه الله تعالى عليه القيمة انما تطلق في الغالب على من يتم قول الغير الى المقول فيه كقوله
فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس لا ما في حكاية
رواية لمسلم او دفع معصية وينبغي لكل من حملت اليه نعمة وقيل له قال فيك فلان لاذ لا
من لم اليه لان التمام فاسق وهو مردود الخبر وان ينهأه عن ذلك وينصحه ويقلعه
ويغضه في الله فانه يفيض عنه **تعالى** والبغض في الله واجب ولن لا يظن بالمتكلم عنه
لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **وسمى** رجل الى بلال بن ابي بردة رجلا وكان امير البصرة
فقال له انصرف حتى اكشف فكشفت فاذا هو لغير رشدي يعني ولد زنا قال ابو موسى الاشعري لا يتم على
الناس الا ولديني **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم بشراكم قالوا بل يارسول الله قال
من شراركم المشاؤون بالقيمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب **وروي** ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل سفار ملعون كل قتات ملعون
كل غمام ملعون كل منان والسفاد الحرش بين الناس يلقى بينهم العداوة والفتات المنا والمنا
الذي ياكل الخبز ويمز به **واما** السعاية الى السلطان والى كل ذي قدرة فهي المهلكة والحالقة
لانهما يجمع الحاصل الذئمة من الغيبة ولوم القيمة والتغزير بالنفوس والاموال في المنار

الذي يشترطه وانما هو من الغيبة
الذي يشترطه وانما هو من الغيبة
الذي يشترطه وانما هو من الغيبة

المهين الحفيظ الضعيف والمذلل الرأى القبيح فاموس

القتل ضيق مندهم الام الاكون المبع الجاني الغليظ
تأمر

الزيم المستحق في قوم ليس منهم والذي كازم كعظم فيها
والله المعروف بولده وشرة . . . تأمر

لا يستتر

بعض ذات ذنوب وقبيح تمام او سمع الحاد
الناس من حيث لا يعلم سواء فهم او لم يفهموا
تأمر

التمام

والاحوال وتسلب الغزيرة وتخط الكبير عن مكانته والسيد عن مرتبته فكم دم اذاه
سعى ساع وكم حرام استبج بغيره ساع وكم من صفين تقاطعا وكم متواصلين تباعدا
وكم من محبين افتراقا وكم من الفين تهاجرا وكم من زوجين تطالفا فليتنق الله ربه رجل ساع
الايام وتواضعه الاقدار ان يصيغ لساع او يستمع لتمام **ووجد في حكم القدماء** بعض
الى المثلث قال لا يصح هو الرجل الذي يسعى باخيه الى الامام فيملك نفسه واخاه وامامه
وقال احذر واعدا العقل ولصوص المودة وهم السعاة والتمائم اذا سرق اللصوص
سر قوام المودات **وفي المثل السائر** من اطاع الواشي ضيع الصديق وقد تقطع الشجرة فتبت
ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه **ورفع انسان** رقعة الى صاحب
بن عباد هتفه فيها على اخذ مال يقيم وكان ما لا كثيرا فكتب اليه على ظهرها القيمة قبحه وان
كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم حبي الله والسليع لعنه الله ولا اله الا الله
وروي في كتاب ابى اود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصل ومن الناس من يتلون الوانا ويكون وجهه يابس ولسانه ياتي هو لا بوجه
وهو لا بوجه والوجه لا يكون عند الله وجهها **قال صالح بن عبد القدوس**
قل للذي لست ادري من تلونه • انا سمع ام علي غش تاجيني • اني لاكثر مما سمعتني عجبنا
يد شمع واخرى منك تاسوني • تغتابني عند اقوام وتمدحني • في اخرين وكل عندك يا تميمي
هذا شيان شتانان بينهما • فاكف لسانك عن شتي وتبري • **وقيل** لاف الجوج جوج خير
من واحد متلون وكان يشبه المتلون بابي براقش وابي قلمون فابو براقش طائر منقط بالوان
النفوس يتلون في اليوم الوانا **وقال** للطائش الذي لا ثبات معه ابو رياح تشبهها بثلث فارس
من نخاس يمد يده على عامود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح ويمناه ممدودة واصابعها
ممدودة الا السبابة اذا اسكلت بريح عرفوه فانه يدور باضعف نسيم يصيبه والذي تعلمه
الصبيان من قوطاس على قصبة يسمى بارياح ايضا **وقال** اخلاق الملوك مثل في التلون **قال بعضهم**
ويوم كاخلاق الملوك تلونه • وصحو وتغيم وظل وابل • اشبهه اياك يا من صفاته
ذو اعراض ومنع ونايل • **وكلم** معاوية الا حنف في شي بلغه عنه فانكم الا حنف فقال له
معاوية بلغني عنك الثقة فقال الا حنف ان الثقة لا يبلغ **وكان** الفضل بن سهل بعض السعابة

تلقا

تلقا
كانت
ياحه

اللعن المنة فاستمر

واذا اناه ساع قال له ان صدقناك ابغضناك وان كذبتنا عاقبتك وان استقلنا اقلنا
وكتب في جواب كتاب ساع عن نزي ان يقول السعابة دالة والفتول اجارة وليس من دل على شي
واخبره كمن قبله واجان فالتوا الساع فانه لو كان في سعابته صاد قال كان في صدق ليما اذ لم يحفظ
ولم يستره العون **وقيل** من سعى بالقيمة حذر الغريب ومقته القريب **وقال** المأمون
القيمة لا يقرب مودة الا فسد لها ولا عداوة الا جدد لها ولا جماعة الا بدت لها فلا
لمن عرف بها ونسب اليها ان يحتجب ويحاف معرفته ولا يوثق بمكانه **واشبه بعضهم**
من تم في الناس لم يوثق بغيره على الصديق ولم يوثق باخيه • كالسيل بالليل لا يدري به احد
مولي بن جاولا من اين ياتي • الولي للعهد منه كيف ينقضه • والولي للود منه كيف يفنيه
وقال صالح بن عبد القدوس • من خبرك بشتم عن اخ • فهو الشاتم لا من شتمك •
فالكشي لا يواجهك به • انما اللوم على من اعلمك • **وقال اخر** •
ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا • شر اذ اعوا وان لم يعلموا الكبر • **وقال اخر** •
ان سيموارية طاروا بها فها • متى وما سمعوا من صلح دفنوا • **وقال** الحسن بن ستر ما عانت حسن
من اشاعة ما طمنت **وقال** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة فافشاها
فهو الذي اناها **ومما جاء في النهي عن اللعن** ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت
بن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله • وروي في صحيح
مسلم ايضا عن ابى الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعن شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **وروي** في سنن ابى داود عن ابى الدرداء رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء
فتعلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق ابوابها دونها ثم تاخذ بمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساعا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والارحمت الى قائمها **ومحمد**
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الخافزين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين **ومحمد** ذلك **وثبت** في الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستولة وانه قال لعن الله اكل الربا
وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لحق الله
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذا واهورا نبياهم مساجد وانه لعن المشبهين

الواصله المذمة التي تصل شعور شعورها
والستولة الظاهرة لذلك فاستمر

من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخاري ومسلم
وبعضها في احمد **ومعاجاة في العزلة ومدح الخول** و**دم الشهوة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخول نعمة وكل يتبري والظهور نقمة وكل يمتني **وقال بعضهم** **شعر**
تلف بالخول نقش سليمان وجالس كل ذي ادب سليم **وقال** اعزني رب ودية انفع
من جليس ووحشة امنع من ائيس وكان ابو معاوية الضرير يقول في خصلتان ما يسترني
بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو قلبي من اجتماع الناس الى **وقال** رضي الله عنه
خذوا حظكم من العزلة **وصعد** حسان على اطم من اطام المدينة فنا دايما صاحبه فاجابته
الحزرج فقالوا ما عندك قلت بيت شعر فاجبت ان سمعوا قالوا هات يا حسان **فقال**
وان امر اسي واصبح سالما من الناس الا انه لسعيد **ولما** بنى سعد ابن ابى وقاص منزله
بالعقيق فقال رايت اسواقهم لا غية ومجالسهم لا هية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية
وقيل لعروة اخي مرداس لم لا تحذ شارب بعض ما عندك من العلم فقال اكره ان يميل قلبي باجتماع
الخب الوياسة فاخسر الدارين **وقال** سفيان بن عيينة دخلنا على الفضيل في مرضه لغودة
فقال ما جاء بكم والله لو لم تحيوا لكان احب الي ثم قال نعم الشئ المرض لو لا العيادة **وقيل**
للفضيل ان ابنك يقول ودك لو اني بالمكان الذي رى الناس ولا يروني فقال وجع على لو لا
انما فقال لا اراهم ولا يروني **قال** على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لم يمته واكل قوته واشتغل بطاعته وكجا على خطيئته فكان من نفسي في شغل
والناس منه في راحة **وقال** سفيان الزهد في الدنيا الزهد في الناس **وقيل** لو ان
في صومعته الا تنزل قال من شئ على وجه الارض **عشر** **الباب الرابع عشر في الملك**
والسلطان وطاعة ولاة امور الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب
لهم عليه **روى** عن الحسن انه قال للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى
عليه وسلم وقروا السلاطين وعبجولهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا
فقال الحجاج لم يكن فيها اذا كانوا عدولا قال قلت بلى وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت
له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر فاذا
اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر **وقال** صلى الله عليه وسلم ايماراع استوي رعيت

الاطم بغيره من العشرة وكل حسن سقى بخار
وكل ميت من شغل وناوس

ولم يحطها بالامانة والنصيحة من وراها ضاقت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شئ
وقال مالك بن دينار رضي الله عنه وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انما ملك الملك قلوب الملوك
بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا الستم بسبب الملوك
ولكن توبوا الى الله يعطهم عليكم **وقال** جعفر بن محمد رضي الله عنه كفارة عمل السلطان الاحسان
الى الاخوان **وقال** كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام ما انتقل اليها **وقال** طارق الشامي
يا بن شبرمة في موكب **فقال** اراها وان كانت محب فانها **سحابة** صيف عن قليل تفسح
جلس الاسكندر يوما فارتفع اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي **وقال** الجاحظ
ليس شئ الا ستر من عز الامر والنهي ومن الظفر بالاعدا ومن تقليد المن اعناق الرجال لان
هذه الامور نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس **وقيل** الملك خلافة الله في عباده ولن
يستقيم امر مخالفته مع مخالفته **وقال** الحجاج سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها
وقال اردشير لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن الاخر فالدين اس والملك
حارس وما لم يكن له اس لم يمدوم وما لم يكن له حارس فضايح **قيل** لما دنت وفات هرمز وراثة
حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزير بتدبير المملكة حتى ولد له ولد فتملك واغار العرب على نواحي
فارس في صباه فلما ادرك كرب والتحق من اهل النجدة فرسانا واغار على العرب فاشتهكهم بالقتل
ثم خلع اكناف سبعين الفافسي ذوالاكناف وامر العرب حينئذ بارخا الشعور ولبس المصفا
وان يسكنوا بيت الشعر وان لا يركبو الخيل الا عرايا **وقيل** من اخلاق الملوك حب التفرد كان
اردشير اذا وضع التاج على راسه لم يضع احد على راسه قضيب ريجان واذا ركب في لبسه لم
ير على احد مثله واذا تختم خاتم كان حرا على اهل المملكة ان يتختموا بمثله وكان سعيد بن
العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته مادامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على
راسه طوليته لم يجتر احد من خلق الله ان يدخل عليه بمثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف
الا صغر لم يلبس احد مثله حتى ينزع **واخبرني** من سافر الى اليمن انه لا ياكل الا وريها
غير الملك **وقيل** من حق الملك ان يخص عن اسرار الرعية فخص الموضع في منام ضيعها **وكان**
اردشير متى شأ قال لا رفع اهل مملكة واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى
كان يقال ياتيه ملك من السماء وما ذاك الا لتفحصه وتيقظه **وكان** علم عمر رضي الله عنه من
ناي عنه كعلمه بمن بات معه على وساد واحد ولقد ائتمني معاوية رضي الله عنه اشهر

قالت لو دام ما انتقل اليها

وتعرف الى زياد رجل فقال اتعرف الى وانا اعرف بك من ابيك وامك واعرف هذا البر الذي عليك ففرغ الرجل حتى ارتعد من كلامه **وعن** بعض العباسيين قال لقد كلمت المأمون في امرأة خطبتها وسالته النظر اليها فقال يا ابا فلان من قضيتها وفعلاها وشانها وحليتها كيت وكيت فوالله ان زالا يصرفها حتى تهت **ومما جاء في طاعة ولاة امور الاسلام** امر الله تعالى بذلك في كتابه على لسان نبيه فقال تقايا بها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم **وروي** في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم **وسيل** كعبا لاخبار عن السلطان فقال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتد ومن غشه ضل **وعن** حذيفة لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في ارضه به يقوم الحق ويظهر الدين وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين **قال** عمر بن عبد العزيز لمودبه كيف كانت طاعتك لك قال احسن طاعة قال فاطعن كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبتد وشفتاك ومن نوز حتى يبد وعقبك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لولي الامر ومناصحة ومحبة والدعاه ولو تبعت ذلك لطل الحلام لكن **اعلم** ارشدك الله وايما الى الاتيان وجنبنا الرين والابتداع ان من قواعد الشريعة المطهرة والملة الحنيفية المحمدية طاعة الائمة فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف شمل الدين وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان يهدم اركان الملة وان ارفع المنازل السعيدة طاعة السلطان وان طاعته عصمة من عرافة وطلاعة السلطان تقام الحدود وتودي الفروض ويحقق الاما وتؤمن السبل وما احسن ما قالت العلماء ان طاعة السلطان هدى لمن استنصا بنورها وان الخارج من طاعة السلطان منقطع العصمة يرى من الذمة وان طاعة السلطان حبل الله المتين ودينه القويم وان الخروج منها خروج من اسل الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل وذل ومن اخلص الحجة والنصح حل من الدين والدنيا في ارض محل وطاعة السلطان واجبة امر الله بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقررنا ما اوردناه والتفتينا بما بيناه ونسال الله ان يمدنا رشدا وان يعيذنا من شرور انفسنا وحسن الله ولم الوكيل

الباب الخامس عشر فيما يجب على من صحب السلطان والتحذير من صحبته
اما صحبة السلطان فقد قال ابن عباس قال لا يابى يا بنى انى ارى امير المؤمنين يستخليك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخصال ثلاث لا تقشين له سرا ولا تجرين عليه كذبا ولا تقابن عنده احدا **قال** الشعبي قلت لابي عباس كلوا خير من الف فقال لا والله ومن عشرة الاف **وقال** بعض الحكماء اذا زادك السلطان تانيسا فزده اجلا لا واذا جعلك السلطان اخافا فاجعله ابا واذا زادك فزده فعل العبد مع سيده واذا ابتليت بالدخول على السلطان مع الناس فاخذوا في الشنا عليه فعليك بالدعا ولا تكثر في الدعاء له عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والفرقة **وقال** مسلم بن عمرو لمن خدم السلطان لا تغتر بالسلطان اذا ادناك ولا تغتر اذا انفصلك **وروي** ان بعض الملوك استصحب حكيم فقال له على ثلاث خصال قال وما هن قال لا تهتك لي سرا ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول قاي حتى تستشيرني قال هذا لك فالى عندك لا افشى لك سرا ولا ادخر لك نصيحة ولا اوتر عليك احدا قال نعم الصيا المستصحب انت **وقال** فرجهر اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تنطعه في معصية خالفك فان احسا اليك فوق احسان الملك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه **وقال** اصبى الملوك بالهيبة لهم والوقا لانهم انما احتجوا عن الناس لقيام الهيبة فلا تترك الهيبة وان طال انسك بهم تزداد غيا **وقال** الواعلم السلطان كانك تعلم منه واشتر عليه وكانك تستشيروه واذا اجلك السلطان من نفسه بحيث يسمع منك وثيق بك فايالك والدخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري متى يتغير منك فيكونون عونا عليك واياك ان تقادى من اذا شاء ان يطرح ثيابه ويدخل مع الملك ثيابه فعله وفي الامثال القديمة احذروا زمانة المخذ وفيه قيل ليس الشفيع الذي ياتيكم مترراه مثل الشفيع الذي ياتيكم عريانا **وقال** يحيى بن خالد اذا صحت السلطان فدار مداراة المرأة العاقلة لصحبة الزوج الاحق **واما ما جاء في التحذير من صحبة السلطان** فقد اتفقت حكماء العرب والعجم على المنهى عن صحبة السلطان قال في كتاب كليله ودمنه اشيا لا يسلم عليها الا القليل صحبة السلطان واثقان النساء على الاسرار وشرب السم على التجربة وكان يقال قد خاطر بنفسه من ركب الحجر واعظم منه خطر صحبة السلطان **وقال** بعض الحكماء احق الامور بالتبت فيها امور السلطان فانه من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعرا الغرور وفي حكم الهند صحبة السلطان

على ما فيها من العز والثرة عظيمة **الخطر وقيل** للعتابي لم لا تصحب السلطان على ما فيك من
الادب قال لانه يعطى عشرة الاف في غير شي ويرى من الصور في غير شي ولا ادري اي
الرجلين اكون. وقال معاوية لوجل من قريش اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي و
يبطش ببطش الاسد. وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني ايعا
لا تصحب سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تغفلن بامرأة وان اقراها
القران ولا تفصل من قطع رحمه فانه كذا قطع ولا تتكلم بكلام اليوم تقذر منه غدا **وكم** قدرنا
وبلقنا من صلب السلطان من اهل الفضل والعقل والعلم والدين ليصلحه به ففسد هو فكان كما قيل
عدوى البليد الى جليد سريعة. والجري وضع في الرماذ فيخذه. **ومثل** من صلب السلطان
ليصلحه مثل من ذهب ليقم حايطا ما يلا فاعتمد عليه ليقمه فخر الحايط عليه فاهلكه
وفي كتاب كليله ودمنه لا يسعد من ابتلى بصحبة السلطان فانه لا عهد لهم ولا وفا.
ولا قريب ولا جيم ولا يرغبوا فيك الا ان يطعوا فيما عندك فيقر برك عندك فاذ اقضوا
حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولا ولاء للسلطان ولا اخاء والذنب عندك لا يغفر
وقالت الحكما صاحب السلطان كراكب الاسد تخافه الناس وهو لمركوبه اخوف وقال محمد
بن واسع والله لسف التراب ولعم القصب خير من الدون من ابواب السلطان **وقيل** ابن السماك
الذباب على العذرة احسن من العابر على ابواب الملوك **وقيل** من صلب السلطان قبل ان يتادب
فقد غدر بنفسه **وقيل** ابن المعتز من شارك ابنا الدنيا في عز الدنيا شاركهم في ذلك
الاخر وعنه اذا زادك الملك تائيسا وكراما فزده قهيبا واحتشاما **وقيل** ابو علي
الصغاني اياك والملك فان من والاهم اخذ واماله ومن عاداهم اخذ واراسه
وقيل مكتوب على باب قرية من قرى بلخ اسمها بوهاز ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل
وصبر وماء ومخنة مكتوب كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان
وقال حسان بن ربيع لا تتقن بالملك فانه ملوك ولا بالمرأة فانه خون ولا بالداة فانه
شرد **وقال** عبيد بن عمر ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا
ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرت ماله الا كثرت حسابه
الباب السادس عشر في الوزراء وصفاتهم ومثبه ذلك **قال**
موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي فلو كان السلطان يستغنى عن الوزراء لكان

احق بذلك عليهم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزير فقال اشدد به اذرى و
اشركه في امرى دلت الاية على ان الوزارة تشد قواعد المملكة وان يفضى اليه السلطان بعجزه وبحجبه
اذ استكمل فيه الخصال المحمودة ثم قال كي يستحكم كثير ما دلت الاية على ان الصحبة للعلماء و
الصالحين واهل الخير والمعرفة ينظم بها امور الدنيا والاخرى فهو كما يحتاج اشجع الناس الى
السلاح وافر الخيل الى السوط واخذ الشعار الى المستن كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم
الى الوزير **وروي** ابو سعيد الخدري قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
الا كانت له بطانتان بطانة تاع به بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تاع به بالشر وتحضه عليه و
المعصوم من عصمه الله **وقال** وهب بن منبه قال موسى لفرعون امن ولك الجنة ولك الملك قال حتى
استاورها ما من فتاوره في ذلك فقال له هاما ما بيننا انت اله تعبد فصرت تعبد فانف و
استكبر وكان من امر ما كان وعلى هذا الخط كان وزير الحجاج يزيد بن مسلم لا ياله خيال وليس
القوا بشرقين لسرحدين واشرف منازل الادميين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة **وفي**
الامثال نعم الظاهر الوزير واول ما يظهر من السلطان وقوة تميزه وجودة عقله في انتخاب
الوزراء واستنقا المجلس ومحاذة العقلاء فهذه ثلاث خلال نذل على محاله وبهذه الخلائع يعمل في
الخلق ذكره وترسخ في النفوس عظمتهم والمرء موسوم بقربيه **وكان** يقال حلية
الملوك وزيتهم وزراهم وفي كتاب كليله ودمنه لا يصلح السلطان الا بالوزراء و
الاعوان **قال** شرح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الا معه رجل حكيم اذا راه غضبا اكتب له صفحا
في كل صحيفة ارحم المسكين واختر الموت واذكر الاخوة فكلما غضب الملك ناوله صحيفة حتى يفي
غضبه ومثل الملك الخير الوزير الشر الذي يمنع الناس خيره ولا يمكنهم من الدون منه كالماء الصا
فيه التساح فلا يستطيع المرود خوله وان كان سابحا وكان الى الماء محتاجا **ومثل** السلطان
ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير بين المرضى والاطباء فاذا كذب السفير
بطل التدبير وكما ان السفير اذا اراد ان يقتل احدا من المرضى وصف للطبيب بقبض دايه فاذا
سقاء الطبيب على صفة السفير هلك العليل كذلك الوزير ينقل الى الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك
فمنها هنا شيطان يكون الوزير صدوقا في لسانه عدو في دينه مامونا في اخلاقه بصيرا بامور
الرعية وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة والبصيرة ومجذرا للملك ان يولي الوزارة لثيما
فان اللئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل

ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان الوزير من اهل العقل والادب فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة يسأل اليه **فقال منشد** يا ملكا طاعته لازمة وحبته مفترضة واجب • ان الذي شئت من اجله • يزعم هذا انه كاذب • واشاد الى الذي فاسأله يا امير المؤمنين عن ذلك فسأله فلم يجد له بذا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام **وكان** بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع • وقال لوزيره اذا رايتني غضبانا فادفع الى رقعة بعد رقعة فكان في الواحدة انك لست بالاله وانك سموت وتعود الى التراب فياكل بعضك بعضا **وفي الثانية** ارحم من في الارض يرحمك من في السماء **وفي الثالثة** اقتض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحوا الا ذلك **ولما** كانت امور المملكة عابدة الى الوزراء وارثة الملوك في اكل الوزراء سبق فيهم من العقل المثل السائر فقالوا لا تقتر بودة الا من اذا غشك الوزير واذا احبك الوزير فم ولا تخش الامير **ومثل** السلطان كالدرا والوزر بالها في اتي الدار من بالها وح • ومن اتاها من غير بالها الزعج • وموقع الوزر من المملكة كوقع المرأة من البصر وكان من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان لا يكل امره الا بحودة عقل الوزير وصحة فهمه ونفاق قلبه **الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والحجابة والولاية وما فيها من الغرر والخطر** اما الحجاب فقد قيل لا شيء اضيع للمملكة واهلك للرعية من شدة الحجاب **وقيل** اذا سهل الحجاب احييت الرعية عن الظلم واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم **وقال** ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من الباب فقال رجل اناخ الآن يزعم انه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين ثم حج عنهم حجه الله عنه يوم القيمة فقال لحاجبه الزم بيتك فاروى على بابه بعد ذلك حاجب **وكان** خالد بن عبد الله القشيري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تحجب عني احدا فان الوالي لا يحجب الا ثلاث عني يكره ان يطلع عليه احدا وريبة يخاف منها ان تظهر او تجل يكره معه ان يسأل شيئا **وكانت** العجم تقول ما شيء اضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولا شيء اهييب للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته **وقيل** لبعض الحكماء ما المرح الذي لا يند قال حاجة الكريم الى اللئيم ثم يرد به بغير قضائها قيل فما الذي قال وقوف الشريف بباب الذي

ثم لا يؤذن له **ووقف** عبدالله بن العباس بن الحسن العلوي على باب المأمون يوما فظفر اليه الحجاب ثم اطلق فقال عبدالله لقوم معه انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لا نصرفنا ولو اعتذرنا لينا لقبنا فاما النظرة بعد النظرة والتوقف بعد التوقف فلا اخس معناه **ثم تمثّل** • • • • • وما عن رضى كان الحمار مطيق • ولكن من يمشي سير رضى بركب • • • • • ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب الحجاب ضربا شديدا وامر عبدالله بصلة خنزيرة وعشر واب **قال الشاعر** رايت انا سايسرون تبادر اذ افتح البواب نزيت اصبعها • وعج جلوب جالسون رزاة وحلما الى ان يقع الباب جمعا • • • • • ووقف رجل خراساني ببابي دلف حينما لم يؤذن له فكتب رقعة وتلف في وصولها اليه **وهي** • اذا كان الكريم له حجاب • فاضل الكريم على اللئيم **فاجابه ابو دلف** • • • • • اذا كان الكريم قليل مال • ولم يعذر تغل بالحجاب وابواب الملوك محجبات • فلا تستكرن حجاب بابي • • • • • **ومن محاسن النظم** في ذم الاحتجاب قول بعضهم شعر ساخر كبر حتى يلين حجابكم • على انه لا بد سوف يلين واحذر كبر من بنة الدهر انها • اذا لم تكن خانت سوف تخون • • • • • **وقال اخي** • • • • • ما ذا اعلى بواب داركم الذي لم يعطنا ادنا ولا يستاذن • لوردة نار داجميد عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن • • • • • **وقال اخي** • • • • • امرت بالتسهيل في الاذن لي ولم ير الحاجب ان ياذن • فلوراني بعد ها عايذا • ولم تره لي • مستاذنا • • • • • **وقال اخي** • • • • • ولقد ايت بباب ارك جفوة • فيها الحسن صنيعة التكدير ما بال اكر حين تدخل جنة • وبباب ارك منكرو نكير • • • • • **وقال اخي** • • • • • اذا جيت القاعد بلك حجابا • محياه من فرط الهالة حاله • ومن عجب معنك جنة قاصد وحاجر هادن من ضوان ملك • • • • • **وقال اخي** • • • • • ما ذا يفيدك ان تكون محجبا والعبد باللبا الكريم يلوذ • ما انت الا في الحصار وموفلا • تنقب فكل محاصر ما خوذ • • • • • **وقال ابو تمام** • • • • • سائر هذه البلبا ما دام اذنه • على ما ارى حتى يلين قليلا فاختار من لم يات متعبا • ولا فاز من قد نال منه وصولا • اذا لم يجد للاذن عند مو ضعنا الى ترك المحي سبيلا • **استاذن** • رجل على امير فقال للحاجب قل له ان الكوي قد خطب الى نفسي • وانما هي حجة واهيه فخرج الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما لا افهمه وهو يريد ان لا ياذن لك **وقال** على ابن ابي طالب

رضي الله عنه انما اتمل فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه **وقال** عمرو بن مرة الجهمي لمعاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير يغلق بابيه دون ذوى الحاجة والحلة والمسالة
الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلته ومسالة **جاء** النامي لبعض الامراء **فقال شعرا**
سامعين جفوت فكم صبرناه لمشك من امير او وزير • رجوناكم فلما اخلفونا
تغادى فيهم غير الدهور • فبتنا بالسلامة وهي غم • وبادوا في الحابس والقبور
ولم يزل منهم سرور • راينا فيهم كل السرور • **واستاذن** سعد بن مالك على
معاوية فخبه ففتفت بالكا فاتي اليه الناس وفيهم كعب فقال وما يبكيك قال ومالي
لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية يلعب هذه
الامة فقال كعب لا تنك فان في الجنة قصر من ذهب يقال له عدت اهل الصدقيون و
الشهدا وانا رجوان تكون من اهلهم **واستدوا** قل للذين تجبوا عن راغب
بمنزل من دونها الحجاب • ان حال عن لقيكم ابوابكم • فانه ليس لبابه بواب
واما ذكر الولايات وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **جاء** في التفسير
ان من اتباع الهوى ان يحضر الخصمان بين يديك فتود ان الحق للذي حبه في قلبك خاصة
وبهذا سلب سليمان بن داود عليهما السلام ويذكر ان ناسا من اهل جرادة امرته وكانت
من اكرم نسائه عليه تخاكو اليه مع غيرهم فاحت ان يكون الحق لاهل جرادة فيقضي لهم
فوق حين لم يكن هواه فيهم واحد هو قال معقل بن يسار سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله عرية فلم تحطها بنصيحة الالم مجد راحة
الجنة **وروي** عبد الرحمن بن سمرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يا عبد الرحمن لا تسال
الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت
اليها **وفي** الحديث من ولي من امر المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصيحة كما يحيط اهل بيته
فليتبوا مقعد من النار **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى عاصم يستعمله
على الصدقة فاتي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة
فيوتى بالوالي فيقف على جسر جهنم فيامر الله تعالى الجسر فينتفض انقاضه فيزول كل
عضومنه عن مكانه ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الى اماكنها فان كان لله مطيعا

اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا انخرق به الجسر فهو به في نار جهنم
مقدار سبعين خريفا **فقال** عمر سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم **وكان**
سلمان وابو ذر حاضرين فقال سلمان اي والله يا عمر ومع السبعين سبعون خريفا في واد يلتصق
التهاب **فقال** عمر يدي على جهنم انا لله وانا اليه راجعون من ياخذها بما فيها فقال سلمان من ارغم
انفه والصق خذ بالارض **وروي** ابو داود في السنن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله ان ابني عريفا علي ما واني اسالك ان تجعل لي العرافة من بعده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم العراف في النار **وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الامام الجائر وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود انه لم يقض
بين اثنين في ثوره **وروي** الحسن البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن
بن سمرة يستعمله فقال يا رسول الله خذني فقال اخذني بيته وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما من امير
يؤتمر على عشرة الا جي به يوم القيمة مغلولا انجاه عمله يوم اهلكه **وقال** طاووس وسليمان بن عبد
الملك هل تدري يا امير المؤمنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل فقال طاووس اشد
الناس عذابا يوم القيمة من اشكر الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان على سريته فاراد السكي
حتى قام عنه جلساوه **وقال** ابن سيرين جاء صبيان الى ابي عبيدة السلماني يخبرون اليه في الواهم
فلم ينظر اليها وقال هذا حكم لا اقول حكما ابدا وقال ابو بكر بن ابي مريم حج قوم فأت صاحبهم بارض
فلاة فلم يجدوا ما فاتاهم رجل فقال له دلنا على الما فقال اخلوا لي ثلاثا وثلاثين يمينا انه
لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا يريد اوبروي ولا عرافا وانا ادلكم على الما فخلوا له
ثلاثا وثلاثين يمينا كما تقدم فخلوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فصل عليه فقال
لا حتى تخلوا لي اربعا وثلاثين يمينا كما تقدم فخلوا له فصل عليه ثم التفتوا فلم يجدوا احدا
وكافوا يرون انه الخضر عليه السلام وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر احب لك ما احب لنفسي واني اراك ضعيفا فلا تمار على اثنين ولا تليين باليتيم
الباب الثامن عشر في القضا وذكر القضا وقبول الرشوة والهدية
على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفة وفيه فصل **الفصل الاول**
فيما جاء في القضا وذكر القضا واحوالهم وما يجب عليهم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك

خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تشططه وقال قحطان ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين عثمنا اليه وتراضيا فلم يقض
بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم
يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم عبد الرحمن ابا بكر فقال تاني وبين يدي خصمان وقد فرغت لهما قلبي وسمي ليصر
وعلمت ان الله سايدي عنهما وعماقالا وقلت **وادي** رجل علي عند عمر رضي الله عنهما علي جا
فالتفت اليه عمر فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظر وانصرف
الرجل ورجع الى مجلسه فتبين لمر التغير في وجه علي فقال يا ابا الحسن ما الى اراك متغيرا كرهت
ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنتي بحضرة خصمي هلا قلت يا علي قم فاجلس مع خصمك فاخذ
عمر برأس علي رضي الله عنهما فقبل بين عيني ثم قال يا بني انتم بكم هدا الله وبكم اخرجنا من الظلمات
الى النور **وعن** ابي حنيفة رضي الله عنه القاضي كالفري في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا
واراد عمر ابن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضا فابي خلف ليضربه بالسياط وليسجنه فضربه
حتى انتفخ وجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقام
الحديد في الآخرة **وعن** عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن قال اقبل سبيلا باليمن في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب خلق فظننا اننا اكلتنا الى ابي بكر رضي الله عنه فكتب
لا تحركوه حتى يقدم عليكم امنائي ثم فتح فاذا برجل عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب
وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب **شعر** اذا خان الامير وكاتباه . وقاضي الارض اهن في القضا
فويل ثم ويل ثم ويل . لقاضي الارض من قاضي السما **شعر** واذا عند رأسه سيف اشد
خضرة من البقل مكتوب عليه هذا سيف عامر بن ارم **وتقدمت** امرأة الى قاض فقال جامعك
شهود فسكت فقال كاتبه القاضي يقول لك جاشودك معك قالت نعم الا قلت مثل ما قال
شاهدك كبر سنك ونقص عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على لبتك ما ريت ميتا يقضي بين
الاحياء **غيبك وقال بعضهم في قاض** ابكي واذب ليل الاسلام . اذ صرت تقعد مقعد الحكام
ان الحوادث ما علمت كثيره . وارك بعض حوادث الايام **وعن** ابن ابي اوفى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جاري ابرى الله منه ولزمه الشيطان
وقال الابرش الجلي يدح **بعض القضاة** ه رفضت وعظمت الحكومة قبله

في اخرين وملها رواضها . حتى اذا ما قام الف بينها . بالحق حتى جمعت ارفاضها
وقال محمد بن حويف بلغني ان نصر بن علي اراد وه على القضا بالبصرة واجتمع الناس
اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والتي ملاته على وجهه وقال
اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم القضاة جسور للناس يرون على ظهورهم يوم القيمة **وقال** حفص بن غياث لرجل
كان يساله عن مسايل القضا العلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في
عينيه فيقلعها ويرمي بها خيل من ان يكون قاضيا **وقيل** اول من اظهر الجور من القضاة
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان امير البصرة وقاضيا وكان يقول ان الرجلين
يتقدمان الى فاجد احدهما اخف على قلبي من الآخر فاقضى له **وتقدم** المامون بين يدي
عبي بن اكرم مع رجل ادعى عليه ثلاثين الف دينار وقال والله ما دفعت هذا المال الا خشية
ان تقول العامة اني تنا ولتلك من جهة القدرة ثم امر لحي بثلاثين الف دينار **وقدم** خالد
من وجوه خدام المعتضد بالله الى ابي يوسف بن يعقوب في حكم فارتفع الخادم على خصمه في
المجلس فخرج الحاكم عن ذلك فلم يفعل فقال ابو يوسف فاه ائثر بمساواة خصمك فقمع
يا غلام ائتنى بعمر بن عمرو والنحاس لا تقدم اليه الساعة الا امرته ببيع هذا العبد وحملته
الى امير المؤمنين ثم اخذ بيده فساوى خصمه فلما ارتفع الحكم رجع الخادم الى المعتضد
وبكى بين يديه واخبره بالقصة فقال لوباعك اجرت بيعه ولم اردك الى ملكي فليس بمنزلتك
عندي تزيير رتبة الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاديان **وقيل** المضروب بهم المثل في الجمل و
عزيف الاحكام قاضي منى وقاضي كشكر وقاضي يدج وهو الذي قال فيه ابو اسحاق الصبائي **شعر**
يارب عالج عالج . مثل البعير لاهوج . رايت مطلعا . من خلف باب مولج
وخلفه عذيبه . تذهب طورا ويحي . فقلت من هذا يري . فقيل قاضي يدج
وقاسنبيه وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري **شعر** رايت راسا كذبته . ولحية كالمذبته
فقلت من انت قل لي . فقال قاضي شلبه **وتقدمت** امرأة جميلة الى الشعبي فادعت
عنده فقضى لها فقال **هذيل بن الاشجعي** فتن الشعبي لنا . رفع الطرف اليها
فتنته ببنان . كيف لورا معصمها . ومشت مشيا ويدا . ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على . الخصم ولم يقض عليها . فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي

وضرب بالاشجعي ثلاثين سوطا **فحكى** ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يوما من مجلس القضا
وعن معه فمر بنا بخادمة يغسل الثياب ويقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي
ثم قال ابعد الله اما انا ما قضينا الا الحق
وانشد بعضهم في امين الحليم . تتما وتنا اذا مشيت تخشعا . حتى تصيب وديعة لبيتم .
الفصل الثاني في الرشوة والهدية على الحكم وما جاء في الديون اما الرشوة
فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرشئ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تولون اليهود ولا النصارى فانهم يقبلون الرشى ولا يحل في دين الله الرشى
قال السهمدي فاصحابنا اليوم اقبل للرشا منهم وفي توابع الحكم ان الابطال تنصر
الابطال **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعا ليرحم بها حقا او يدفع بها
ظلما فاهدى اليه فقبل فذلك السحت فقيل له ما كنا نرى السحت الا الاخذ على الحكم
قال الاخذ على الحكم كفر **وانشد المبرد** وكنت اذا خاصمت خصما كبيتته
على الوجه حتى خاصمتي الدرهم . فلما تارعتا الخصومة غلبت . علي وقالت قم فانك ظالم .
واما الدين وما جاء فيه نفوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال روى عن ابي امامة رضي
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوزه
الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات
اقتض الله لغريمه يوم القيمة رواه الحاكم **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بجنابة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل
ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين
صلى عليه ثم اتى بجنابة فلما قام ليكبّر سأل صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم
دين قالوا دينارين فعدل عنه صلى الله عليه وسلم وقال صلوا علي صاحبكم
فقال علي ها علي يا رسول الله فبوي منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى عليه
ثم قال لعلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك
انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتقن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله
رهانه يوم القيمة **وقال** الحكماء الدين هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجوراه
في ارضه فاذا اراد ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه **وجاء** سعد بن ابي وقاص

البراطيل

يتقاضا دينه على رجل فقالوا اخرج الى الغزو فقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيا ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه **وعن**
الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على احد لاحد عليه دين ثم قال بعد
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه ثم صلى عليهم **وعن** جابر
لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من تزوج امرأة بصدق ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زاني ومن استدان ديناً
لا ينوي ان يقضيه فهو سارق **وقال** حبيب بن ثابت ما احتجت الى شيء اقترضه الا استقرضته
من نفسي اراد ان يصبر الى ان تمكن الميسرة **ونظير قول القائل** واذا غلى شيء غلى تركته
فيكون ارحض ما يكون اذا غلى **وقال** بعضهم لقد كان القريض سمير قلبي
فالتمتني القريض عن القريض **وقال غيلان بن** مرة التيمي واني لا قضى الدين بالدين بعد ما
يرى طالبي بالدين ان كنت قاضيا فاجابه ثعلبة **بن عمرو** اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضا ولكن كان غراما على غرم واستقرض الاصمغ من خليله فقال جبا وكرامة ولكن سكن
قلبي برهن يساوي ضعف ما نظلته فقال يا ابا سعيد ما شق لي قال بلى وان خليل الله كان
واثقابه وقد قال ولكن ليطين قلبي اللهم اوف عنا دين الدنيا ودين الآخرة برحمك يا ارحم الراحمين
الفصل الثالث في ذكر القصاص والمتصوفة وما جاء في الرياء وغيره
ذلك روى عن جباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قتلوا
وروى ان كعبا كان يقض فلما سمع الحديث ترك القصاص وقال ابن عمر رضي الله عنه لم يقض احد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابو بكر وعمر وعثمان وانما كان القصاص حين
كانت الفتنة وقال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس فقال العلماء فقلت من الاشرف قال
المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الفوغا قال القصاص الذين يستأصلون اموال
الناس بالحكم قلت من السفهاء قال الظلمة **قيل** وهب رجل قاص خاتما بلا فض فقال هب
لك في الجنة غرفة بلا سقف وقال قيس بن جبير النهشلي الصنعقة التي عند القصاص من الشيطان
وقيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان
تذهب منه عقل الرجال **وسئل** ابن سيرين عن سميع القرآن فيصعق قال اميعاد ما بيننا
وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صعقوا فهو كما قالوا

وكان بوقاص يكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكا اخرج من كمه طنبورا صغيرا فيحمله ويؤكل
مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرج ساعة **وقال** بعضهم قلت لصوفي يعني جنتك فقال اذا باع
الصياد شوكته بانني شئ يصيد **وسئل** بعض العلماء عن المتصوفة اى المطاوعة فقال اكله
وعط عيسى عليه السلام بنى اسرائيل فاقبلوا ويمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على
القلوب فغابتوها **وانما جاء في الرياء** فقد قال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
احذر ان يرى عليك آثار الحسين وانت تعلمون ذلك فحشش مع المرائين **وقيل** لو ان رجلا
عمل عملا من البر فكمته فهو فحج الرياء **وقيل** كل ورع يحب صاحبه ان يعلمه غيره فليس من الله
وعن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الرياء **وقيل** بينما عابد يمشي ومعه غمامة تظله على راسه
فجاء رجل يريد ان يستظل فبعه وقال ان ائت معي لم تعلم الناس ان الغمامة تظلي فقال الرجل
قد علم الناس اني لست ممن تظله الغمامة فحوها الله الى ذلك الرجل وقال عبد الاعلى السلمى القتيبي
يوما يزعجونني في مرامى وكنت اسمى والله صايغا ولا اخبرت بذلك احدا اما اللهم اصلح فساد قلوبنا
واستر فضايحنا برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب التاسع عشر في العدل والاحسان**
والانصاف اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل ثم علم سبحانه انه ليس كل النفوس
تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فلو وسع الخلائق العدل
ما قون الله به الاحسان فمن لم يصلح حتى يزداد على العدل فكيف يصلح اذا منع منه العدل
ولم يبلغ اليه **والعدل** ميزان الله تعالى في الارض الذي يوحذه به للضعيف من القوى والحق
من البطل واعلم ان عدل الملك بوجوب محبة وجوره يوجب الاقتراف عنه وافضل الازمنة
ازمنة ائمة العدل **وروي**نا من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعل الامام العادل في عهده يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او
خمس مائة عاما **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وروينا في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلثه لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها على السحاب وتفتح لها ابواب السماء

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكتب اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين
لا سكنها الا بنى اوصديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا بنى وقد صدقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ارجو ان لا اجوره واما الشهادة فاني لي بها **قال**
الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حكما عدلا **وسال** الاسكندر حكام اهل بابل ايماء بلغ عنكم
الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنيانا عن الشجاعة ويقال عدل السلطان
انفع من خصب الزمان **وقيل** اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض
العمال لعمر بن عبد العزيز يشكو اليه من خراب مدينته ويساله ما لا يورثها به فكتب اليه عمر رضي الله
قد فهمت كتابك فاذا اقرا كتابي فخصن مدينتك بالعدل ونظفها من الظلم فانه مرتتها والسلا
ويقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله كان مائة
الف وسبعة وثلاثين الف فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف فلما
ولى عمر بن عبد العزيز ارتفع في السنة الاولى بلائون الف الف وفي الثانية ستون الف الف وقيل
اكثر فقال ان عشت لا بلغنه الى ما كان في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمات في
تلك السنة **ومن كلام** كسري لا ملك الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالبلاد ولا بلاد الا
بالوعايا ولا رعيا الا بالعدل **ولما** مات سلمة بن سعيد كان عليه ديون للناس ولا امير المؤمنين
المصور لعامله استوفى لا امير المؤمنين حقه وفرق ما بقي بين الغرما فلم يلفى الى كتابه وضرب
للمصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرما ثم كتب للمنصور اني رايت امير المؤمنين كاحد الغرما
فكتب اليه المنصور ملات الارض بك عدلا **وكان** احمد بن طولون والى مصر متحليا بالعدل مع عجرة
وسفكه الدماء وكان يجلس للنظام وينصف المظلوم من الظالم **وروي** ان رجلا من بعض العقلاء
غصبه بعض الولاة ضيعة فاتي الى المنصور فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين اذكر حاجتي ام افتر
لك قبلها مثله فقال بل اضرب المثل فقال ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما يفرغ الى
امه اذا لا يعرف غيرها وظن انه ان لا ناصر له غيرها فاذا اتزعزع واشتد كان فوارا الى ابيه
فاذا بلغ وصار رجلا وحده به امر شكاه الى والي لعلمه انه اقوى من ابيه فاذا زاد عقله شكاه
الى السلطان لعلمه انه اقوى من سواه فاذا لم يصفه السلطان شكى الى الله تعالى لعلمه انه
اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله عز وجل فان الضعيف
والارفقها الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمة فقال بل يصفك وامر ان يكتب

الى واليه يرد ضيعته اليه **حكى** ان ولد العباس استدعى بعينه وهو يصطحب يوما فلقه بعض
صلحاء مصر ومعها غلام يحمل عودها فكسره فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك
الرجل الصالح فلما احضر اليه قال انت الذي كسرت العود قال نعم قال فعلت هولاء قال نعم
هو لا ينك العباس قال فما اكرمته لي فقال اكرمه لك بمعصية الله عز وجل واسه تعالى يقول و
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاطرق احمد بن طولون راسه فقال
كل منكر رايته فغيره وانا من ورايك **وقف** يهودى لعبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين
ان بعض خاصتك ظلمني فانصفني منه واذقني حلاوة العدة فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا
فلم يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة فقال يا امير المؤمنين انا نجد في التوراة المنزلة على موسى
كليم الله ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يرفع اليه فاذا رفع اليه فلم يزل فقد شكره
في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فرغ وبعث في الحال الى من ظلمه فغزله واخذ لليهود
حقه **وكان** الاسكندر يقول يا عباد الله انا الهكم الذي في السماء نصر نوحا بعد حين الذي
يسقيم عند الحاجة واليه مفزعكم عند الكرب والله لا يبلغني ان الله احب شيئا الا اجبته
واستعملته الى يوم اجلي ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرة الى يوم اجلي وقد انشئت الله
عبد العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من سوطي وسيفي وظهر
منه العدل من عمالي فليتك في مجلسي كيف شاء ولتين على ما يشاء فلم تخطه امنيت
والله تعالى المجازي كلا بعمله **ويقال** اذ لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان
وقيل مات بعض الاسرى فوجدوا له سيفا ففتح فوجدوا فيه حبة رمان كأكبر ما يكون
من النوى مع رقيقة مكتوب فيها هذا من حب رمان عمل في خراجة بالعدل **وقيل** تظلم اهل الكوفة
الى المأمون من واليهم فقال ما علمت في عمالي اعدل واقوم بامر الرعية واعود بالرفق عليهم منه
فقال رجل يا امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين
ان يولي به بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا وياخذ بقسطه منه كما اخذنا واذا فعل
ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلاث سنين ففكر المأمون وعزله عنهم **وقدم** المنصور البصرة قبل الخلافة
فنزل بواسط بن عطاء وقال بلغني ابيات عن سليمان بن يزيد العدوي بالعدل فقم بنا اليه فاشرف عليهم
من غرفة فقال لو ااصل من هذا الذي معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

قال رجب على رجب وقرب على قرب فقال انه يحب ان يسمع ابياتك في العدل **فانشده**
حتى متى لا نرى عدلا نسربه ولا نرى لولاة الحق اعوانا • مستسكين عني قايمين به
اذا تلون اهل الجور الوانا • يا لك رجال لا ادواء له • وقايدى ذى عيانتاد عيانا •
فقال المنصور ودت لوانى رايت يوم عدل ثم مت **وقيل** لما ولي عمر بن عبد العزيز اخذ في رد الظلم
فاقتداه اهل بيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرها وسالوها ان تكلمه فقال لها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك اصحابه ذلك الطريق فلما افضى الامر الى معاوية جرت بيننا
وشالا وايم الله لين مد في عري لا ردتة الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه فقالت له يا ابن اخي اتى اخاف عليك منهم يوما عصيا فقال كل يوم اخافه ذنوبهم القيمة
فلا آمنه الله **وقال** وهب بن منبه اذا هم الوالى بالجور او عمل به ادخل الله النقص في اهل مملكته
في الاسواق والوزوع والضروع وكل شئ واذا هم بالخير والعدل او عمل به ادخل البركة في اهل مملكته **وقال**
الوليد بن هشام ان الرعية لتفسد بفساد الوالى وتصلح بصلاحه **وقال** ابن عباس ان ملكا
من الملوك خرج يسير في مملكة مستخف بمكانه فنزل على جماله بقرة فراحت البقرة فحلبت له حلبا
ثلاثين بقرة فتعجب الملك لذلك وحدثه نفسه باخذها فلما راحت عليه من الغد حلبت له النصف
مما حلبت بالامس فقال له الملك ما بال حليبها نقص ارعت في غير مراعاتها بالامس فقال لا ولكن
اظن ملكنا هم باخذها فتقص لبنها فان الملك اذ ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة فاقاب الملك
وعاهد ربه في نفسه ان لا ياخذها فراحت من الغد وحلبت عادتها **ومن المشهور** بارض المغرب
ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديفة فيها القصب الحلو وان كل قصبة منها تقصر قد حيا
فغرم على اخذها منها ثم اتاها وسالها عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قصبة فلم تقصر
نصف قدح فقال لها اين الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد
عزم على اخذها منى فارتفعت البركة منها فاقاب الملك واخلص لله النية وعاهد الله ان لا
ياخذها منها ابدا ثم امرها فعصت قصبة فجاءت ملا القدح **وحكى** سيد ابو بكر الطوسي
رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض الشيوخ عن من كان يروى الاخبار بمصر قال
كان بصعيد مصر غنلة تحمل عشرة ارادب ولم يكن في ذلك الزمان غنلة تحمل نصف ذلك **فقصها**
السلطان فام تحمل شيئا في ذلك العام ولا ثمرة واحدة وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد
هذه الغنلة وهي تجنى عشرة ارادب ستين وربة وكان صاحبها يبيعها في سنين الغنلة

كل وية بدنيار وحكي ايضا رحمه الله قال شريك في الاسكندرية والصيد مطلق للرعية و
السمك يغلي الماء منه لكثرة وكانت الاطفال تصيد بالحرف ثم حجره الوالي ومنع الناس من
فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد الى يومنا هذا وهكذا اتعدى سراير الملوك وعزائمهم ومكنونهم
الى الرعية ان خير الخيرات ان تشارف **وروي** اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا
اصبحوا في زمن الحجاج يتساءلون اذ اتوا من قبل الباجرة ومصلب ومن جلده ومقطع ومطلبه ذلك
وكان الوليد صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان الناس يتساءلون في زمانه عن البنيان والمصانع
وشق الانهار وغرس الاشجار **ولما** ولي سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونجاح فكان
الناس يتحدثون في الاطعمة الرفيعة ويتغالون في المناجح والسراير ويعزون بحالهم بذكر ذلك
ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتساءلون كم تحفظ من القرآن ولم وردك كل ليلة
وكم يحفظ فلان ومتى تحتم وكم تصوم من الشهر ومطلبه ذلك فينبغي للامام ان يكون على طرفة
الصحابة والسلف رضوان الله عليهم اجمعين ويقتدي بهم في الاقوال والافعال فيخالف
ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان العادل منزلة الا نبى مرسل او ملك مقرب
وقد قيل ان مثله كمثل الرياح التي يرسلها الله نشرها بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها
لقاحا للثمرات وروحا للعبادة ولو تتبع ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العادل
لافت في ذلك مجموعا لهذا المعنى جامع ولكن اقتصرت على ما ذكرته مخافة ان يمله الناظر فيه ويساء
السامع له **الباب العشرون في الظلم وشومه وسوق عواقبه وذكر الظلمة**
وما اشبه ذلك قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون قيل هذا القرينة للظلم ووعيد للظالم وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليغنيه وهو يعلم انه ظالم خرج من الاسلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كان لاهيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل
ان ياتي يوم القيمة ليس معه دينار ولا درهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقطع حق امرئ
مسلم اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل يا نبي الله ولو كان شيئا يسيرا قال
ولو كان قضيبا من اراك **وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الله الي يا
اخا المسلمين يا اخا المذنبين انذر قومك فلا يدخلون بيتنا من يوتي ولا حد من عبادة عند احد

منهم مظلمة فاني الغنه مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلمة الى اهلها فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جاري مع
النبیین والصدیقین والشهداء في الجنة **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ايكرو دعوة المظلوم فانما يسال الله حقه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ظلم
فتشخص ببصره الى السماء الا قال الله عز وجل ليبيك عبيد حقا لا تضرك ولو بعدت **وعنه**
صلى الله عليه وسلم الا وان الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور **فاما**
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه واما الظلم الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضا **ومر** رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حكمك على
الظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة
فرأى ذلك المصلوب في اعلا عليين واذا مناد ينادى حملي على الظالمين احل المظلومين في
اعلى عليين **وقيل** من سلب نعمة غيره سلب نعمة غيره **وسمع** مسلم بن بشار رجلا يدعى
علي بن ظلمة فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعايك **ويقول** من طارعد وانه
زال سلطانه **وروي** في طول لوح مكتوب في افق السماء لا اله الا الله محمد رسوله وتحتة
فلم ار مثل العدل للمرء رقيقة ولم ار مثل الجور للمرء واضعا **وقال الشاعر**
كنت الصحيح وكنا منك في سقم فان سقت فانا السالمون غدا دعيت عليك اكل طال ما ظلمت
ولم ترد يد مظلومة ابداه **وقال علي كرم الله وجهه** يوم المظلوم على الظالم اشد
من يوم الظالم على المظلوم **وكان** معاوية رضي الله عنه يقول اني لا استحي ان اظلم من
لا يجد علي ناصرا الا الله **وقال** ابو العينا كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي
داود وقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت
ان لهم مكوا فقال ولا عيق المكواستي الا باهله قلت هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت
فيه كثيرة يا ذن الله **وقال** يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى
الله في امره **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
من اشار الى اخيه مجديفة فان الملايكة تلعنه وان كان اخاه لاييه وامه **وقال** مجاهد
يسلط الله على اهل النار الحرب فيجكون حتى تبدا والعظام فيقال هل يوذيك هذا فيقولون

ويزيد بن يحيى
بالبركي

اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين **وقال** ابن مسعود لما كشف الله العذاب عن قوم يؤنس
تراد والمظالم بينهم حتى كان الرجل يقطع الحجر من اساسه فيرده الى صاحبه **وقال** ابو ثور بن يزيد
الحجر في البنيان من غير حله عروبون على خرابه **وقال** غيره لو ان الجنة وهي دار البقاء استست
على جرم الظلم لا وشكان تخرب **وقال** بعض الحكماء ذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند الفقه
قدرة الله عليك لا يجيبك ربح الزارعين سفك الدماء فان له قاتلا لا يموت **وقال** سحنون
بن سعيد كان يزيد بن حاتم يقول ما هبت شيئا هبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله
فيقول حسبك الله الله بيني وبينك **وقال** بلال بن مسعود اتقوا الله فيما لا ناصر له الا الله **وبكى**
على ابن الفضيل يوما ف قيل له ما يبكيك قال ابكي على من ظلمني اذ وقف غدا بين يدي الله ولم يكن له
حجة **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له
ناصر غيري **ونادي** رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان اذكر يوم الاذان فيقول
سليمان من على المنبر ودعا بالرجل فقال ما يوم الاذان قال فاذن مودن بينهم ان ليعتد الله
على الظالمين قال فما ظلامتك قال ارضي بكم ان كان كذا اخذها وكيك فكتب الى وكيله ادفع اليه
ارضه وارضى مع ارضه **وروي** ان كسرى النوشروان كان له معلم حسن التاديب يعلمه
حتى فاق في العلوم فضر به المعلم يوما من غير ذنب فاجعه فمقد النوشروان عليه فلما ولي
الملك قال للمعلم ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا اظلم فقال لما رايتك برعيت في العلم رجوت لك الملك
بعد انك فاحببت ان اذيقك ظم الظلم لئلا تظلم فقال النوشروان زره **وروي** بعض الملوك رقم على
لا تظلمن اذما كنت مقتدر **فالظلم** مصدر **يفض** الى الذم تنام عينك والمظلوم منته
يدعو عليك وعين الله لم تنم **وقال** محمد بن سويد وزير المأمون فلا تامن الدهر خرا ظلمته
فالليل حران ظلمت بنايم **وهو احسن ما قال الاخر** اتهمنا بالدعاء وتذريه
وما تدري بما صنع الدعاء **سهرام** الليل نافذة ولكن لها امد ولا مد انقضاء
وقال الادرياس اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام
قال الهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لوى **في الفضل بن مروان**
يجت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا السيل
ابادهم الموت المشت والقتل **يريد الفضل بن الربيع والفضل بن سهل** **وجد**
عت فراش يحيى ابن خالد البرمكي رقعة فيها **شعر** وحق الله ان الظلم لوم

وان الظلم مرتقه وخيم **الى** ديان يوم الدين غمضي **وعند** الله عجبتم المصنوع
وجد القاسم بن عبيد الله وزير المتكفي في مصلاه رقعة فيها **الشعر**
بناوالبغي سهام تنظر انفذ في الاحشاش من خزال البره سهام ايدي القانتين في حجر
وقال منصور بن المعتمر لا يهيبه حين اراده على القضاء ما كنت لا اذ لك بعد ما حكي
ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيمة نادى انا دابن الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من بر الام
فلما اولاق لهم دواة فجمعون في تابوت حديد فيرمي في جهنم **وروي** هارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال جلس لي للظالم يوما فلما انقضى المجلس راي رجلا جالسا فقال له الك حاجة قال
نعم تدني اليك فاني مظلوم قد اعوزني العدل والانصاف قال ومن ظلمك قال انت وليس
اصل اليك فاذكر حاجتي فقال وما عجبتك وقد تروى مجلسي مبد ولا قال عجبتك عندك هيبتك وطول
لسانك فصاحتك قال فغمي ظلمتك قال في ضعيتي الفلانية اخذها وكيكك غضبا مني بغير ثمن فاذا
وجع عليها خراج اديته باسمي ليليت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكيكك ياخذ غلتها وانا اودى
خراجها وهذا لم يسمع بثبها في الظالم فقال له محمد هذا قول يحتاج الى بينة وشهود واشياء
فقال له الرجل ايومني الوزير من غضبه حتى اجيب قال نعم قد امنتك قال البينة هم الشهود
واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى اخر فامعني قولك بينة وشهود واشياء ايش هذا الاشياء
ان هي الا الجور وعد ولك عن العدل فضحك محمد قال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لا اري
فيك مصطنعا ثم وقع له برد ضيعته وان يطلق له ما يتقدينا رستعان بها على عار ضيعته
وصيره من اصحابه فكان قبل ان يتوصل الى الانصاف واعادة ضيعته يقال له يا فلان كيف
الناس بشر بين مظلوم لا ينتصر وظالم لا ينتصف فلما صار من اصحاب محمد بن عبد الملك
ورد عليه ضيعته وانصفه قال له ليلة كيف الناس لان قال بخير قد اعتمد معهم
الانصاف ودفع عنهم الاحجاف وردت عليهم الغصوب وكشفت عنهم الكروب وانا ان
لهم ببقاياك نيل كل مرغوب **ومما نقل** في الاثار الاسرائيلية في زمن موسى عليه السلام ان رجلا
من ضعفاء بني اسرائيل كان له عيلة وكان صيدا يصطاد السمك ويوت منه اطفاله
وزوجته فرج يوما للصيد فوقع في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها ثم اخذها ومضى بها
الى السوق ليبيعها ويصرف ثمنها لعياله فلقيه بعض العوانية فزاي السمكة معه فاخذها

فيقول

نهر جبار

منه فنعاه الصياد فرفع خشبة كانت بيد فحزب بها راس الصياد ضربة موجعة واخذ السمكة منه
غصبا بلا ثمن فدعا الصياد عليه وقال الهى خلقتنى ضعيفا وجعلته قويا عينا فخذنى بحق عاجلا فقد
ظلمنى ولا صبر لى الاخرة ثم ان ذلك الطبيب الطالم انطلق بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وامر
ان تشويها فلما شوتها وضعتها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتحت السمكة فمها ففكرت اصبعه
نكرة اطارت بها قراره فقام وشكى الى الطبيب الم يده وما حربه فراها قال دواها ان ^{تقطع}
الاصبع ليلا يسري الالم الى بقية الكف واليد وازداد التالم وارتعدت من خوفه فرايحه
فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع اليد الى المعصم ليلا يسري الى الساعد فقطعها فانقل الالم
الى الساعد فقطعها فانزال هكذا اكملها قطع عضو انتقل الالم الى العضو الذى يليه فخرجها
على وجهه مستغنيا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فراى شجرة فقصدتها فاخذ النور عند
فنام فراى في منامه قائلا يقول له يا مسكين الى كم تقطع اعضاك امض الى خصمك الذى ظلمته وار
فانتبه من النوم وفكر في امره فعلم ان الذى اصابه من جهة الصياد فدخل المدينة وسأل
واى اليه فوقع بين يديه يتمرغ على رجليه وطلب منه الاقالة مما جناه ودفع اليه شيئا
من ماله وتاب من فعله فرضى عنه خصمه الصياد فسكن في الحال المله وبات تلك الليلة
فرد الله عليه يد كما كانت ونزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزنى وجللى لولا
ان ذلك الرجل العاص ارضى خصمه لعذبه مهما امتدت به حياته **وما تظنه** اخبار الانبياء
ومارواه انس قال بينا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاعد اذ جاءه رجل من
اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بك فقال عمر لقد عذت بحجر فاشانك
قال سابت على فرسى ابنا لعروبن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل يقرعني بسوطه
ويقول انا ابن الاكرمين فبلغ ذلك اياه عمر واخشى ان آتيك فخبسنى في السجن فانقلت منه
فهذا حين آتيك فكتب عمر الى عروبن العاص اذ اناك كتابى هذا فاشهد الموسم انت وولدك فلان
وقال للمصرى اقم حتى ياتيك فقدم عروبن فاشهد الموسم فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس
وعروبن العاص وابنه الى جانبه قام المصرى فرمى عمر رضى الله عنه اليه بالدرق قال انس
فلقد ضربه وغنى نسجتي ان يضربه فلم ينزع حتى اجبت ان ينزع من كثرة ما ضربه وعمر يقول
اضرب قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت قال ضلعتها على ضلعة عمر فقال يا امير المؤمنين
قد ضربت الذى ضربني قال اما والله لو فعلت لما منعك احد حتى يكون انت الذى تنزع

ثم قال يا عمر متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم اخرا فجعل يعترض ويقول انى لم اشعر
بهذا **ولما ظلم** احمد بن طولون قبل ان يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيد
نفسه يشكونه اليها فقالت لهم متى يركب قالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقتلت
يا احمد بن طولون فلما راها فزعها ترجل عن فرسه واخذ الرقعة منها وقراها فاذا فيها مكتوب
ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا و
قد علمتم ان سهام الاسحار نافذة غير مخفية لاسيما من قلوب او جمعقوها واجساد اعزتموها
اعلموا ما شئتم فاننا صابرون وجور وفانا يا الله مستجرون واظلموا فانا الى الله متظلمون وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال فعدل لوقته وساعته فنتعين على كل عاقل ان يكف يده
عن الظلم ويسلك سنن العدل ويعامل بالنصفية ويراقب الله تعالى في السر والعلانية ويعلم
ان الله تعالى يجازى على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكى** ابو محمد الحسين بن محمد
الصالحى قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فقام بعد ان اكل فانتبه
منزعجا وقال يا خدام فاسرنا الجواب فقال ويكم اعينوني والحقوا بالشط فاوول ملاح ثوبه
منخدرافى سفينة فارغة فاقبضوا عليه واتوا به ووكوا بالسفينة من يحفظها فاسرنا
فوجدنا ملاحا فى سمارية منخدره وهى فارغة فقبضنا عليه ووكنا بالمسمارية وصعدنا
فلما راها الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تزهق معها وقال
اصدقنى يا ملحق عن قضيتك مع المرأة التى قتلها اليوم والاضرب عنقك فتلعثم وقال نعم
كنت اليوم فى المشعة الفلانية فنزلت امرأة لم ار مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلى تروى وجوه
فقطعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها واخذت جميع ما كان معها ثم طرحتها
فى الماء ولم اجسر على حمل سلبها الى دارى ليلا يفتشوا الخمر على فعمدت الى الهرب والاختفاء
الى واسط فصرت الى خلل الشط فى هذه الساعة من الملاحين واخذت فى الامتداد فعلق
بى هولا الخدم وحملوني فقال واين الحلى والسلب قال فى صدر السفينة تحت البواب فقال
المعتضد على به الساعة فحضر به فامر بتعريق الملاح ثم امر ان ينادى ببغداد من خرجت
له امرأة الى المشعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلى فليحضر فحضر فى اليوم الثانى
اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي اوحى
اليك بهذه الحالة فقال بل رايت فى منامى رجلا شيخا ابيض الرأس والحية والثياب

وهو ينادى يا احمد اول ملاح يجدر الساعة فاقبض عليه وقرعه على المرأة التي قتلها اليوم
وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك فكان ما شاهدتم **الباب الحادي**
والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استجبا الخراج
واحكام اهل الذمة وفيه فصلان الفصل الاول في سيرة السلطان في استجبا الخراج
والانفاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر بن يحيى الخراج عماد الملوك وما استقرز عثر العدل
وما استدر بمثل الظلم واسرع الامور في خراب البلاد تطيل الارضين وهلاك الرعية
وانكار الخراج من الجور ومثال السلطان اذا اجحف اهل الخراج حتى يضعوا عن عمارة الارضين مثل من يقطع لحمه
وياكله من الجوع فهو ان شبع من ناحية فقد ضعف من ناحية بما اذل على نفسه من الجمع
ومثل من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي يطحن سطحه بتراب اساس بيته
واذا ضعف المزارع وعجزوا عن عمارة الارضين فيتركوها فتحرب الارض ويترك المزارع فتضعف
ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء في السلطان
روى ان المأمون ارق ذات ليلة فاستدعى سمير احدثه حديث فقال يا امير المؤمنين كان
بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة انتهالا بنها فقالت بومة
البصرة لا اجيب خطبة ابنك الا ان تجعل لي في صداق ابنتي مائة ضيعة خرب فقالت بومة
الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال
فاستيقظ لها المأمون وجلس للظالم وانصف الناس من بعضهم بعضا وتفقد امور الولاية
والعمال **وقال** ابو الحسن بن علي الاسدي اخبرني ابي قال وجد في كتاب قبطي باللغة الصعيدية
بالعربية ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر كخراج سنة واحدة
من الذهب والعين اربعة وعشرون الف الف واربعمائة الف دينار من ذلك ما ينصرف في عمارة
البلاد لحفر الخجان والانفاق على الجسور وسد الترع ثم في تقوية من يحتاج الى تقوية
من غير رجوع عليه بها لاقامة العوامل والتوسعة في البلدان وغير ذلك من الالات واجبة
من يستعان به لتحمل البدار وسائر نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف دينار وما ينصرف
للارامل والايام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا امثالهم من بفرعون اربعمائة الف
دينار وما ينصرف في الصدقات مما يصيب صبا وينادي بريت الذمة من رجل كشف وجهه
لفاقه ولم يحضر فحضر لذلك جمع كثير ما يتا الف دينار فاذا فرقت الاموال على اربابها

دخل امناء فرعون اليه وهنوه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعم
والسلامة وانفوا اليه حال الفقر وتغيير سعتهم وعيد لهم السخط فيا كلون بين يديه و
يشربون ويستعلم من كل واحد منهم سبب فاقته فان كان ذلك من افة الزمان زاد عليه
مثل الذي كان له ولما ينصرف في صدقات فرعون الرواتبه لسنة ما يتا الف دينار وحصل
بعد ذلك مما يتسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال لنوايب الزمان
اربعة عشر الف الف وستمائة الف دينار **وقال** ابو رهم كانت ارض مصر ارضاً مدينة
حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافنيها فيجسونه حيث شاؤوا وذلك قول فرعون اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الآية وكان ملك مصر عظيم لم يكن في الارض اعظم منه
وكانت الجنات مجافق النيل متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع كذلك من اشوان
الى رشيد وكانت ارض مصر تروى من ستة عشر ذراعاً لما تدروا من جسورها وحافاتها
والزرع ما بين الجبلين من اولها الى اخرها وذلك قوله تعالى تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم الاية **وقال** عبدالله بن عمر استعمل فرعون هامان على حفر خليج سر دوس
فاخذ في حفره وتديره فجعل اهل القرى يسالونه ان يجري لهم الخليج تحت قريتهم ويعطوه
مالا فكان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى القبلة ويسوقه
كيف اراد فليس خليج بمصر اكثر عطوفا منه فاجتمع له من ذلك اموال عظيمة جزيلة فحملها
الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون ينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم من
خزائنه ودخايره ولا يرغب فيها بايدهم ردة على اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ
منهم فلهذا سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب
فكيف يجبان تكون سيرة من يقول لا اله الا الله ويوقن بالحساب والثواب والعقاب
وقال ابن عباس في قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال هي خزائن مصر **ولما**
استوثق امر يوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء اليه واراد الله ان يعرضه على
صبره لما لم يرتكب محارمه وكانت مصر اربعين فرسخاً في مثلها وما الهاع يوسف فرعون
وناب عنه الا بعد ان دعا الى الاسلام فاسلم وكانت سنين الفلا والجوع والحر
وتملك يوسف واقترت زليخا وعمى بصرها وجعلت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك
لعله يرحمك ويعينك فطال ما حفظته واكرمته ثم قيل لها لا تقعلي لانه ربما يذكر

ما كان منك اليه من المراودة والحبس فيسئ اليك ويكافيك على ما سبق منك اليه فقالت انا
اعلم بحلمه وكرمه فجلست له على اربية في طريقه يوم خروجه وكان يركب في زها مائة الف
من عطاء قومه واهل مملكته فلما احست قامت ونابت سبحان من جعل الملوك عبيدا لبعضهم
والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف ومن انت قالت انا الذي كنت اخدمك بنفسى واقل
شعرك بيدى واكرم مثواك بجهدى وكان منى ما كان وقد ذقت وبال امرى وذهبت
قوتى وتلف مالى وعي بصرك وصرت اسأل الناس فمنهم من يرحمنى ومنهم من لا يرحمنى بعد
ما كنت مغبوبة اهل مصر كلها صرت مرحومة بهم بل محرومة منهم وهذا جزاء المفسدين فكان
يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال لها بلى من حبك اياى شيئا فقالت والذي اتخذ
ابراهيم خبيلا لنظره اليك احب الى من ملا الارض ذهبا وفضة فضى يوسف وارسل اليها
فقال ان كنت ايمانا تروى جناك وان كنت صاحبة بعل اغنيك فقالت لرسول الملك اعرف
بالله من ان يستهزى بي هولاء يردنى في ايام شبائى وجمالى فكيف يقبلونى وانا عجوز عيا فقيرة
فامر بها يوسف فخرت وتزوج بها ودخلت عليه فصف يوسف عليه السلام قدميه وقام
يصلى ودعا الله باسمه الاعظم فرد الله عليها حسناتها وجمالها وشبابها وبصها كهيتها
يوم راودته فوافقها فاذا هى بكر فولدت له افرانيم بن يوسف وميشابن يوسف وطلب
في الاسلام عيشها حتى فرق الموت بينهما فينبغى للقوى ان لا ينسى الضعيف وللغنى ان لا
ينسى الفقير فرب مطلب يصير طالبا ومرغوب يصير راعيا ومسيورا يصير سايلا وراحم يصير حرا
فسال الله تعالى ان يرحمنا برحمته ويغنيننا من فضله **ولما** ملك يوسف عليه السلام خراب الارض
كان يجوع ويأكل خبز الشعير فقبل له اجتمع ويبدك خراب الارض فقال اخاف ان اشبع
وانسى الجوع **وروى** ان عمر رضى الله عنه استعمل على حصص رجلا يقال له عمر بن سعد
فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان يقدم عليه فلم يشعربه عمر ان قدم حافيا عكازته بيده
واداوتة ومزوده وقصعته على ظهره فلما نظر اليه عمر قال له يا عمر اجيتنا ام البلاد بلاد
فقال يا امير المؤمنين اما نفاك الله ان تجر بالسوء وعن سوء الظن وقد جيتك بالدنيا اجراها
بقربها قال وما معك من الدنيا قال عكازة اتوكا عليها وادفع بها عدوان لقيته ومزود
احمل فيه طعامى وركوتى هذه احمل فيها ماء لشربى ولطهورى وقصعتى هذه اتوضا فيها
واغسل فيها راسى واكل فيها طعامى فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا تعد الا لعبا لمامعى

قال فقام عمر من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فبكاء شديدا ثم قال
اللهم الحقنى بصباحية غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت فى عملى يا عمير قال
اخذت الابل من اهل الابل والجزية من اهل الذمة عن يدهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء
والمساكين وابنا السبيل فوالله يا امير المؤمنين لو بقى عندي منها شئ لا يتكبه فقال عمر عدالى
عملك فقال عمر انشدك الله ان تردنى الى اهلى فاذن له فأتى الى اهله فبعث عمر رضى الله عنه
رجلا يقال له حبيب بمائة دينار فقال له امض الى عمير وانزل عليه ثلاثة ايام فان يكن خائنا
لم يخف عليك فى عيشته وحال اهله بيته وان لم يكن خائنا لم يخف عليك فادفع اليه المائة
دينار فاناه حبيب فنزل به ثلاثا فلم يرد عليه عيش الا الشعير والزيت فلما مضت ثلاثة ايام
قال يا حبيب رايت ان تحول الى جيراننا فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا فاننا والله لو كان عندنا
غير هذا الاثرناك به قال فادفع له المائة دينار وقال بعث بها امير المؤمنين اليك فارسل خلفه رجلا
من الفقراء فجعل يصرفها الخمسة وثمانى والستة والسبعة وبعث بها الى اخوانه من الفقراء الى ان
انفذها فقدم حبيب على عمر وقال يا امير المؤمنين جيتك من عند اهل الناس ما عندك من الدنيا
لا قليل ولا كثير فارمله عمر يوسفين من طعام وثوبين فقال يا امير المؤمنين اما الثوبان فاقبل
واما يوسفان فلا حاجة لى بهما عند اهلى صاع من ترهوكا فيهم حتى ارجع اليهم **وروى** ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه صار ربعاية دينار وقال للغلام اذهب بها الى عبيدة بن الجراح
فترى عنده فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال يقول لك امير المؤمنين
اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم دعا بجاريته وقال لها اذهبي بهذه الخمسة
الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فرجع الغلام فاخبر فوجده قد اعد منها المعادين
جبل فقال له انطلق بها الى معاد بن جبل وانظر ما يكون من امره فضى اليه وقال له كما قال لعبيدة بن
الجراح ففعل كما فعل ابو عبيدة فرجع الغلام فاخبر عمر فقال انهم اخوة بعضهم من بعض **الفصل**
الثانى فى احكام اهل الذمة روى عبد الرحيم بن غنم قال كتبنا الى عمر بن الخطاب حين صالح نصارى
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا الى
امير المؤمنين عمر انكم لما قدتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذراريها واموالنا واهل ملتنا
وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نخدش فى مدينتنا ولا فيما حوالينا ولا كنيسة ولا قلية ولا
صومعة ولا نجد ما خرب منها ولا ما كان محيا منها فى خطط المسلمين فى ليل ولا نهار

قوله
وروى

وان توسع ابوابها للمار وابن السبيل وان تنزل من مربما من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا تاكلوا
في كنايسنا ومنازلنا جاسوسا ولا تنكحهم عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا ننظر شر
ولان دعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوى قرباتنا الدخول في الاسلام ان ارادوا وان نوفر
المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا والجلوس ولا ننشبههم في شئ من ملابسهم
من قفسوة ولا عمامة ولا غلطين ولا نكلم بكلامهم ولا نكلم بكلامهم ولا نركب بالسروج
ولا نقتل بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نخلع معننا ولا ننقش على خواتمنا بالعبودية
ولا نبيع الحر وان عجز مقدم رؤسنا ونلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنار على اوساطنا
ولا ننظر صلبنا ولا نكتبنا في شئ من اسواق المسلمين ولا نطرقهم ولا نضرب بالنواقيس
في كنايسنا الاضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقرعة في كنايسنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا
ولا ننظر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم عوتانا ولا نتخذ من
الريق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم شرطنا ذلك على انفسنا وعلى اهل بيوتنا
وقبلنا عليه الايمان فان نحن خالفنا في شئ مما شرطناه لكم وضمننا على انفسنا فلا ذمة لنا
وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه و
الحق فيه حرفين واشترطوا عليهم مع ما اشترطوا على انفسهم ان لا يشترطوا شيئا من سلبنا المسلمين
ومن ضرب عبدا مسلما فقد خلع عهده **وروي** ان بني تغلب خلوا على عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال انصارى قالوا انصارى قال
ادعوا الى محامنا ففعلوا فجزوا نصيرهم وشق من اردتهم حرمنا محترمون بها وامرهم ان لا يركبوا
بالسروج ويركبوا على الالف من شق واحد **وروي** ان امير المؤمنين جعفر المذنب اقصي اليهود
والنصارى ولم يستعملهم واذلهم وابعدهم وخالف بين زعيمهم وزعمى المسلمين وقرب بينه
اهل الحق وابعده عن اهل الباطل فاحبب الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر بذلك
وتبرحم عليه ما دامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود
والنصارى فانهم اهل رشي في دينهم ولا يحل الرشى **ولما** استقدم عمر رضي الله عنه ابا موسى
الاشعري من البصرة وكان عاملا عليها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستاذن له فاجابه
وكان نصرانيا فقال له عمر فانك الله وضرب يده على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما
سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا لليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء

الاية الا اتخذت حنيفيا فقال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذا اهانهم
الله ولا اعزهم اذا اذلهم الله ولا ادينهم اذا اقصاهم الله **وكتب** بعض العمال الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان العدد قد كثر وان الجزية قد كثر تستعين بالاعاجم فكتب اليه انهم اعدوا الله
وانهم لنا غششة فانزلوهم حيث انزلهم الله **ولما** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحقه
رجل من المشركين الحرة فقال اني اريد ان اتبعك واصيب معك فقال تو من باسه ورسوله قال لا اقل ارجع
فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهور النبي افرج به المسلمون وكان له قوة وجلد فقال له مثل
ذلك قال تو من بالله ورسوله قال نعم قال فخرج به وهذا اصل عظيم فان لا يستعان بكاف هذا وقد
خرج ليقابل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويراق دمه فكيف استعالمهم على رقاب المسلمين
وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان لا تولوا على اعمالنا الا اهل القرآن فكتبوا اليه انا قد وجدنا
فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاحذر ان لا يكون في غيرهم **قال** اصحاب
الشافعي ويلزمهم ان يميزوا بين المسلمين في اللباس وان يلبسوا قلائد من عيونها عن قلائد المسلمين
بالحمة ويشدون الزناير في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من رصاص او نحاس او جرس
يدخلون به الحمام وليس لهم ان يلبسوا العمام ولا الطيلسان ولا المراتة فانها تشد الزناير تحت
الاذار وقيل فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم يدخل به الحمام ويكون احدها
اسود والاخر ابيض ولا يركبون الخيل ولا البغال ولا الحمير الا بالالف عرضا ولا يركبوا بالسروج
ولا يتصدرون في المجالس ولا يبدون بالسلام ويلجئون الى اضيق الطرق ويمنعون ان يتناولوا
على المسلمين في البناء وتجوز المساواة وقيل لا تجوز وان تملكوا اذ ارا عالية اقرروا عليها ويمنعون
من اظهار المنكر والحز والخزير والناقوس والجهر بالنورية والاجيل ويمنعون من المقام
في ارض الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة وان استغوا من اداء الجزية والزام احكام
اهل الملّة انتقض عهدهم وان رزى احد منهم بمسلمة او اصابها بنكاح او اوى عسا للكنفاد
او دل على عورة المسلمين او قتل مسلما عن دينه او قتل او قطع عليه الطريق تنتقض
ذمته **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء انها مقدرة الاقل والاكثر
على ما كتب به عمر الى عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من
اربعة وعشرين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك محض من الصحابة رضي الله عنهم
ولم يخالفه احد وكان الصنف اثني عشر دينارا وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد واحد قولي

الشافعي ويجوز للإمام أن يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز أن ينقص منه ولا جزية على النساء و
الماليك والصبيان والمجانين **فصل** وأما الكنايس فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أن تقدم كل كنيسة قبل الإسلام ومنع أن تجدد كنيسة وأمر أن لا يظهر عليه خارج من كنيسة
ولا يظهر صليب خارج من كنيسة الأكرس على ظهر صاحبه وكان عروة بن محمد يهدمها بصنعا و
هذا مذهب علماء المسلمين أجمعين وشد في ذلك عمر بن عبد العزيز وأمر أن لا يترك في دار
الإسلام بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة والله أعلم **الباب الثاني والعشرون في**
اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف وقضاء حوائج المسلمين وما يشبه ذلك
قال الله تعالى ولا تشعروا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون أخيه ومنفعه فله ثواب المجاهدين في سبيل الله وعن
أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه إليه انفعهم
لعياله رواه البزار والطبراني في معجمه ومعنى عيال الله فقرا الله تعالى وهو يعلم **وروي**
في مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير
الناس أنفعهم للناس **وعن** كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق خلقهم لقضاء حوائج الناس إلى على نفسه أن لا
يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يجذبون الله تعالى والناس في
الحساب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لأخيه
المسلم في حاجة فقضيت له أو لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكتب له براءة من النار
وبراءة من النفاق **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى
لأخيه حاجة كنت واقفاله عند ميزانه فإن رجح والاشفت له رواه أبو نعيم في الحلية
وروي في مكارم الأخلاق لأبي بكر الخرايطي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين
سيئة فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فإن مات في خلال ذلك
دخل الجنة بغير حساب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى في حاجة مع أخيه فأنصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق
والخندق مثل ما بين السماء والأرض رواه أبو نعيم وابن أبي الدنيا **وعن** عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند أقوام نعماء يقربها عندهم
ما كانوا في حوائج المسلمين ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلها الله إلى غيرهم رواه الطبراني **وروي** من
طريق الطبراني بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس إليه فبتر فقد عرض تلك النعمة
للزوال **وعن** ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغاث
ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها آخرته ودنياه والباقي في الدرجات
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول إلا
في زيئه قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل العرفان رواه أبو
منصور الديلمي في الفردوس **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال
أنفع الناس للناس قال فأى الأعمال أفضل قال أذا دخل السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن
قال اشباع جوعته وتغيس كربة وقضى دينه ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر
أو اعتكافه ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ومن كف غضبه ستر
الله عورته وإن الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وعن** أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي أخاه المسلم بما يحب ليسر بذلك سره الله يوم القيمة
رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن **وروي** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرور لم يرض الله له سرور غير الجنة
رواه الطبراني **وعن** جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أدخل رجل على مؤمن سرور إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله عز وجل ويوحى فإذا
صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول ما تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور إذا
أدخلتني على فلان أنا اليوم أوش وحشتك والفتك حجتك وأثبتك بالقول الثابت واشهدك
شاهدك يوم القيمة واشفع لك إلى ربك وأريك منزلك في الجنة رواه ابن أبي الدنيا **وعن** علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه يرفعه إذا أراد أحدكم في الحاجة فليذكر لها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر
سورة الأعران وآية الكرسي وأنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها حوائج الدنيا والآخرة
ومن كلام الحكماء إذا سالت كرم حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر إلا في خير وإذا سالت ليثماً حاجة
فعامله ليلا يشير عليه طبعه أن لا يفعل **وسال** جرجرجا حاجة ثم تولى عن طلبها فقال له المسؤل

انت عن حاجتك فقال ما نام عن حاجته من امره لها ولا عدل بها عن محبة النعم بقصدك
بها فحين فصاحت وقضا حاجته وامره بالجزيل **وقال** مسلمة لفضيب سلتى فقال لك
بالعطية اسط من لسانى بالمسالة فامر له بالف دينار **وقال** على ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلها وعنه لا تكثر على اخيك الخواج فان العجل اذا افطر
في مص ثدى امه نطحت **وقال** ذو الرياستين لقائمة بن اشرس ما أدري ما اصنع بكثرة
الطلاب فقال زل عن موضعك وعلى ان لا يلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لهم في قضاء
خواجهم **وحدث** ابو جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت على ابي الحسن على بن محمد بن القاسم
رقعة في حاجة لي فقراها ووضعها من يده ولم يوقع فيها بشئ فاخذتها وقت وانا اقول مقشلا
من حيث يسمع واذا خطبت الى كرم حاجة فلاتعقد عليه حاجب
فلربما منع الكرم ومابه عجل ولكن سوء حظ الطالب **فقال** وقد سمع ما قلت
ارجع يا ابا جعفر بغير سوء حظ الطالب ولكن اذا اسالتقونا الحاجة فعاودونا فان القلوب
بيد الله تعالى واخذ الرقعة وقع فيها بما اردت **وسال** اسحق بن ربيع اسحاق ابن ابراهيم
الصعبي ان يوصله رقعة الى المامون فقال لحاكتبه ضمها الى رقعة فلان **فقال**
تات لحا جتى واشدد عراها . فقد اضحت بمنزلة الضياع . اذا اشار كتبها بلبان اخرى
اضرها مشاركة الرضاع . **وقال ابو دقافة البصري** اضحت حواجنا اليك مناخة
معقولة برحابتك الوصال . اطلق فديتك بالجراح عقارها . حتى تتور معا بغير عقار
وقال سلم الحاسر اذا اذن الله في حاجة . اتاك الجراح على رسله
فلا تسال الناس من فضلهم . ولكن سأل الله من فضله **وقال** القائل **حيث قال**
ايها المادح العباد ليعطى . ان الله ما بايدي العباد . فسل الله ما طلبت اليهم
وارج فضل المقسم العواد **وعن** عبدالله بن حسن بن الحسن قال اتيت باب عمر بن عبد
العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك الى حاجة فارسل الى رسولا واكتب الى كتابا فاني لا استجيب
من الله ان يراك على بابي **وعن** علي رضي الله عنه انه قال والذي وسع سمعه الاصوت ما من احد
اودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا انزلت به نايبة جرى اليها كالماء في
اغداه حتى يطرد هاعنه كما تطرد غريبة الابل **وقال** نجابر بن عبدالله يا جابر من كثرت نعمة
عليه كثرت خواج الناس اليه فان قام بما يجب به فيها عرضها الله للدوام والبقاء وان لم يوفى

عرض نعمة لزوالها لغو ذبا به من زوال النعمة ونسال الله التوفيق والعصمة
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم
من كريم الطباع ومكارم الاخلاق ومن احيا والكرم والصبر وحسن العمد ما لم يوته غير
ثم ما اشئ الله تعالى عليه بشئ من فضايله بمثل ما اشئ عليه بحسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم
قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه **وكان** الحسن اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرم ولد ادم على الله عز وجل اعظم الانبياء منزلة عند الله
اني بمناجج الدنيا فاختر ما عند الله تعالى كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا
عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرقوع والصفوف ويرقع ثوبه ويخفف
نعله ويركب الحمار ويردف خلفه وياكل الخشن من الطعام وما شبع من خبز يتركه لثلاثة ايام
متوالية حتى لقي الله ومن دعه لباة ومن يهاخه لم يدع يد حتى يكون هو الذي يدعها يعود
المريض ويتبع الجنائز ويحيا للفقراء اعظم الناس من الله مخافة واتبعهم لله عز وجل بدنا
اجدهم في امر الله لا تاخذ في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اما والله ما كان
يفلق دونه الابواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم **وقالت** عايشة رضي الله عنها
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا خاد ماله ولا ضرب بيده شيئا الا ان
يجاهد في سبيل الله ولا خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون اثما او قطيعة رحم فيكون
ابعد الناس منه **وقال** ابراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجا
الناس لرجحت وهي قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فتسعوها باخلاقكم
وفي رواية اخرى فتسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن **وعنه** صلى الله عليه وسلم حسن الخلق
زام من الله في انفس صاحبه والزمام بيد الملك والملك يسوقه الى الخير والخير يحرمه الى الجنة
وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انفس صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يحرمه الى
النار والشر يحرمه الى النار **وقال** بعض السلف احسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسنن الخلق
اجنبى عندهم **وقال** الفضيل لان يصحبنى فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبنى عابد
سئ الخلق لان الفاسق اذا احسن خلقه خف على الناس واجبه والعابد اذا اساء خلقه مقتوه **شعر**
اذا ارام الخلق جاذبته خلايقه الى الطبع القديم . . .

التوبة لانه لم يخرج من ذنب الادخل في اخر لسوء خلقه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام
يقولون وهذا لا يفض احد اصولات الله وسلامه عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من شئ في
الميزان من خلق حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت سيرته
زيد في رزقه ومن حسن بزه لاهل بيته مدله في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الاذى يزيدان في
الرزق **وقيل** سوء الخلق يعدي لانه يدعوا الى ان يقابل بمثله **وكتب** الحسن بن علي الى اخيه
الحسين رضي الله عنهما في اعطايه الشعر فكتب اليه الحسين انت اعلم مني بان خير المال ما وقي به
العرض فانظر الى شرف اديه وحسن خلقه كيف ابتداء كتابه بانت اعلم مني وكان بينه وبين اخيه
كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول انما اثنين
جري بينهما كلام فطلب احدهما رضي الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر
فبلغ ذلك الحسن فجا الى عجل **شعر** واني لالتقي المرء اعلم انه
عدو وفي احشائه الطعن كامن . فامحه بشري فيرجع قلبه . سليما وقدمات لديه الضغائن
ورق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهر نفيسة وباعها بالجريل فانفذ الى الجوهري
بصفته فقالوا باعها فلان من مدته ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها مسك واحضر بين يديه فلما را
ما ظهر عليه قال له اراك قد تغير لونك الست يوم كذا طلبت مني هذه الجوهر فوهبتها لك واقسم
بالله لقد نسيت هذا ثم امر للجوهري بشئها وقال للرجل خذها الان وبعها حللا باليمن الذي
به نفسك لا بيع خايف **ودخل** محمد بن عباد على المأمون فجعل يعمره بيده وجارية على راسه
فقال لها المأمون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين تتعجب من فجي واكرامك
فقال لا تعجبي فان تحت هذه العمة كسر ما وجد **قال الشاعر** وهل نافع للناس حسن وجوهر
اذا كانت الاعراض غير حسنة . فلا تجعل الحسن الدليل على الفتن . فاكل مصقول الحديد يما في
وحكى ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ولاء صيد وتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن
اصحابه فنظر الى رايح تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ على فرسي حتى ابول فعد
الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغفل بهراما واخرج سكيناً فقطع اطراف اللجام
فرفع بهرام نظره اليه فاستغنى والحق واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
فوضع يده على عينيه وقال للراعي قد تم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من ساء في الرعي فما

اقد ر علي ففهما فقد مه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مركبه ان
اطراف اللجام قد وهبتها ولا تهنن بها احدا **ودكر** ان انوشروان وضع المويد للناس
في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه مملكة الايون فلما فرغوا من الطعام جاوا بالشرب
واحضرت الفواكه والشموم في آنية الذهب والفضة فلما رفعت الى المجلس اخذ بعض
من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فشاله وخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه
ففقد الشرب فقال يصوت عال لا يخرج احد حتى يفتش فقال كرى ولم فاخبر بالقصة فقال
قد اخذ من لا يردده وراه من لا يتم عليه فلا نفتش احدا فلخذ الرجل اللجام ومضى فكسر وصاغ منه
منطقة وحلية لسيفه وجد له كسوة جميلة فلما كان في يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل تلك الحلية
فدعاه كسرى فقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله **وقال** عبد الله بن طاهر كنت عند
المأمون يوما فنادا بالخدام يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام ان ياكل ولا يشرب كلنا
خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فاشكت الا انه يامر في قصته
عنه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه سات اخلاق خدمه واذا سات اخلاقه حسنت
اخلاق خدمه ولا نستطيع ان نسي اخلاقنا الحسن اخلاق خدمنا **وقال** ابن عباس ورد علينا
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف فراه
ما نزل فينا فقير الا اغناه ولا مديونة الا ادى عنه ينظر الينا بعين ارق من الما ويكلمنا
بكلام احلا من الجنا ولقد شهدته منه مشهد الوكان من معاوية لذكرته تغذينا عنده يوما
فاقبل الفراش بصحبة فغش في الوسادة فبدرت الصحنة من يده والله ما ردها الا ذقة
واكب جميع ما فيها في حجره ونثر الغلام واقفا معه من روجه الا ما يقيم رجله فقام الوليد
فدخل فغير ثيابه واقبل اليها تبرق اساري ووجهه فاقبل على الفراش فقال يا ابا اليسر ما انا
الا رو عنك اذهب انت واولادك احرام لوجه الله **مرض** احمد بن ابي داود فعاده
المعظم وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال له احمد يا امير المؤمنين
فاجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلا الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق على من هاهنا
واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال احمد مع الله الاسلام واهله بك يا امير المؤمنين فانك كما قال
الغزيري لا يبك الرشيد . ان المحارم والمعروف اودية . احلك الله منها حيث تجمع
من لم يكن بمان الله معصما . فليس بالصلوات الخمس ينفع **وقيل** لا حنفي بن عيسى

من تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بينما هو ذات يوم جالس في داره اذ جاءته غلام
له يسفود عليه شوا فسقط من يدها فوق علي بن له فمات فذهشت الجارية فقال لا روج
عليك انت حرة لوجه الله تعالى **وكان** ابن عمر اذ ارى احدا من عبده يحسن صلاته يعتقه فمروا
ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مرااة له فكان يعتقهم فقبل له في ذلك فقال **عن**
في الله اخذ عنه **وروي** ان ابا عثمان الزاهد اجتاز بسكة وقت الحاجة فالتى عليه من فوق
سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا الستر في الملقى فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان
من استحق ان يصب عليه النار فضوح بالرماد لم يحزن ان يغضب **وقيل** لابراهيم بن ادهم فمات
في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال على والثانية
كنت جالسا فجاء انسان فصغني **وروي** ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما
له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فراه مضطجعا فقال اما سمع يا غلام قال نعم قال فما حملك
على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **وحكي**
ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى بابا لدار قال يا استاد ليس لي وجه
في دخولك فانصرف رحمك الله فانصرف ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاد
نذمت واخذ يعتذر وقال اخضر الساعة فقام معه فلما وافى داره قال له مثل ما قال في الاولى
ثم فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان ينصرف ويحضر فقال له يا استاد انما اردت اختبارك
والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجده
في الحلاب فان الطلب اذا دعى حضر واذا جاز جرد **وقال** الحارث بن قصى يعجبني من القراكل
فصيح مضجعا فاما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بوجه عبوس فلاكثر الله في المسلمين مثله
ومن محاسن الاخلاق ما حكى عن القاضي عجي بن اكرم قال كنت نائما ذات ليلة عند المائون
فغطش فاستمع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فتنغص على نومي فزايته وقد قام يمشي على
اطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين مكان فيه الكيزان معلقة غصون ثلثماية
خطوة فاخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على اطراف اصابعه حتى قرب الفراش الذي انا عليه
فخفي خطوبت خايف لئلا ينهني حتى صار الى فراشه ثم رايته اخر الليل قد قام يبول وكان يوم
في اول الليل واخره فتعد طويلا يحاول ان يتحرك فيصيح للغلام فلما تحرك وثب قائما وصاح
بالغلام وتاهب للصلاة ثم جاءني فقال كيف اصحت يا ابا محمد وكيف ميتك قلت خير ميت

بغير وجه اباب
شاهين

جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال لقد استيقظت للصلاة فكرهت ان اصبح بالغلام
فازعجك فقلت يا امير المؤمنين قد خصك الله باخلاق الانبياء ووجب لك سيرتهم فزناك الله
هذه النعمة وانما عليك فامرني بالف دينار وانصرت **قال** وبنت عنده ذات ليلة فانتبه
وقد عرض له السعال فجعلت ارمقه وهو يحشي فاه بكم قيصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل
واكب على الارض لئلا يعلو صوته فانتبه **قال** عجي كنت يوما في بستان نذرو فيه فجعلنا نمر الحيا
وناخذ منه الطاقة والطاقيين ويقول للقيم اصبر هذا الحوض ولا تفرس في هذا الحوض شيئا من
البقول **قال** عجي ومثني في البستان من اوله الى اخره وكنت مما يلي الشمس والمائون مما
لي الظل فكان يجذبني اتحول الى الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى اذا جفنا
بعد ان بلغنا اخر البستان قال والله يا عجي لتكون في مكاني ولاكون في مكانك حتى اخذ
نصيبني من الشمس كما اخذت وتاخذ نصيبك من الظل كما اخذت فقلت والله يا امير
المؤمنين لو قدرت ان اقبل من هول المطع بنفسى لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل
وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال عياني عليك الاما وضعت يدك على
عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لاخير في صحبة من لا يصف فانظر الى اخلاقهم رضي الله
ما احسنها والى افعالهم ما ازينها سأل الله ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا
في ارزاقنا انه على كل شئ قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب**
الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزناية
ومما ينبغي ان تعلم ان المودة والاخوة سبب التاليف والتاليف سبب القوق والقوق
حصن شيع وركن شديد بها يمنع الضيم وتزال الضغائن وتنج المقاصد وقد من الله
على قوم وذكرهم نعمته عليهم بان جمع قلوبهم على الصفا وردها بعد الفرقة الى اللفة
والاخا فقال تعالى واذكر انعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحت
بنعمة اخوانا ووصف نعيم الجنة وما اعد فيها من الكرامة لا وليا به اذ جعلهم اخوانا
على سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخا وندب اليه واخا
بين الصحابة وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما يلقون فيها من الالم اذ يقولون فالتنا من
شافعين ولا صديق حميم **وقال** علي كرم الله وجهه الرجل بلاخ كشمال بلايين **انشر**
وما المرء الا باخوانه . كما يقبض الكف بالمعصم . ولاخير في الكف مقطوعة

ولا خير في الساعد الاجنح **وقال** زياد خيرا كالتسليم والافان فانهم معونة على حواد
الزمان ونوايا الحداث وعون في السر والضر ومن كلام علي رضي الله عنه **شعر**
عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استجدتهم وظهوره وان قليلا الف خل وصاحب
وان عدوا ولحد الكثير **وقال** الا وزاعي الصاحب للصاحب كالرفقة في الثوب
ان لم تكن مثله شانه **وقال** عبد الله بن طاهر المال غاد ورايح والسلطان ظل زليل
والافان كنوز وافرة **وقال** المامون للحسن بن سهل نظرت في اللذات كلها فوجدت كلها
مملولة الاسبعة قال وفي الاسبعة يا امر المؤمنين قال خبز الحنطة وحم الغنم والماء البارد
والثوب الناعم والراحة الطيبة والفرش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء فقال فان
انت يا امير المؤمنين من محادثة الرجال فقال صدقت وهي اولاهن **وقال** سليمان
بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفان وامتطيت العذرا فلم يبق من لذتي
الا صديق اطرح معه مونة الحفظ **وكذا** قال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء ولبست
السياب حتى اخترت البياض فابقي من اللذات ما تنوق اليه نفسي لاحد اخ كريم **وانشدوا**
وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول وقد كانوا هم قليلا
فقد صاروا اقل من القليل **وقال** لبيد ما عاتب المرء اللبيب لنفسه
والمرء يصطلي المجلس الصالح **وقال** اذا ماتت صاحبك كذلة
فكرات محملا لزلته عذرا **وقيل** لابن السماك اي الافان احق ببقاء المودة قال
الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا يساكن على البعد ان دنوت منه دانك
وان بعدت عنه راعاك ان استعنته عضك وان اجعت اليه رفدك وتكون مودة فعله
اكثر من مودة قوله **وانشدوا** ان اخاك الصدوق من سعي معك ومن يضرب نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك **وقال ابو تمام**
من لي بافان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه واذا صبوت الى المدام شربت من
اخلاقه وسكوت من ادابه وتراه يصيف للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادري به
قيل لخالد بن صفوان اي افانك احب اليك قال الذي يسد خلتي ويغفر ذلتي
ويقبل عثرتي وقيل من لا يواخي الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه
الا بايثار على نفسه دام سخطه ومن عاتب على ذنب كثير تغبه **قال الشاعري**

ومن لم يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه ميت وهو عيب **وقال** **آخر**
اذ اكنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تغناه وان انت لم تشرب الا على القدر
ظمت واي الناس تصفو مشاها اذا رايت من اخيك امرا تكرهه او خلة لا تحبها
فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن اوكلمه واستر عورته فابقه وابرامن عمله قال الله
تعالى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يامر بقطعه وانما امر بالبراءة من علم السوء
ومن اداب المعاشرة البشاشة والبشر وحسن الخلق والادب عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراوا والمصاحبة
اذا اتلقوا **وكان** القعقاع بن شؤر الهذلي اذا اجالسه رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه
على حوائجه ودخل يوما على معاوية فامره بمائة الف وكان رجل قد فسخ له في المجلس فرفعها
للذي فسخ له **فقال** وكنت جليسا لقعقاع بن شؤر وما يشق بقعقاع جليس
ضحك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس **وقال** ابن عباس رضي الله عنه
لجليسي على ثلاث ان ارمقه بطرفي اذا قبل واوسع له اذا جلس واضغى له اذا حث **وقيل**
لكل شيء محل ومحل العقل مجالسة الناس وكانت تحية العرب صحتك الانفة وطيب الاطعمة
ويقول صحتك الاقالح وكل طير صالح ووصف المامون ثامه بحسن المعاشرة فقال انه
يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب **وقيل** ان ابا الحسن السفاح كان يحث
ابا بكر الهذلي يوما اذ عصفت الريح فارمت طشتا من سطح الى المجلس فارتاع من حضرو لم تحرك
الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجبك انك يا هذلي فقال ان الله تعالى
يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين وانما لي قلب واحد فلما غمره النور بمحادثة امير المؤمنين لم يكن فيه
لحادثة مجال فلو انقلب الحضر على الغبر ما احسست بها ولا وحت لها فقال السفاح لئن
بقيت لك لارفعن مكانك ثم امر له بالجزيل وصلة كثيرة **وكان** اسما بن خارجة يقول ما
غلبني احد قط غلبة رجل يصغي الى حديثي **وفي** نوابغ الحكم الكرم حديث اخيك بانصاكد
صنه من وحة التفاتك وقيل من حق الملك اذا شاوب او التي المروحة من يدع او مذكر حله
او تظا او انما او فعل ما يد على كسله ان يقوم من محضه **وكان** اردشير الملك اذا غطا قام
سمانه **ومن** حق الملك ان لا يعاد اليه حديث وان طال الدهر **قال** روح بن ربيع ائت
مع عبد الملك سبع عشرة سنة ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه **وقال** عطاء بن ابي رباح

ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كاني لم اسمعه قط وقد سمعت به من قبل ان يولد
وقيل المروعة لطلاقة الوجه والتودد الى الناس **وقال** معاذ ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل
واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تجانبت ذنوبهما كجانب ورق الشجر **وقيل** البشرى
على السخا كما يدل النور على النور **وقيل** من السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل على رجل من بين
جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا **وقيل** لا تتقدم الاصاغر على الاكابر الا في ثلاث اذا ساء
ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا **وقال** على كرم الله وجهه لا يكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبة وغيبة ووفاته **ومما جاء في ذكر اخوان هذا الزمان**
القليلين الموافاة الذين ليس عندهم لصديق مصفاة قال وهيب بن الورد صحبت الناس
خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني عشرة قولا ستر لي عورة **وقال** على كرم
وجهه اذا كان الغدر طباعا فالثقة بكل احد عجز **وقيل** لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع
على مسمى وحيوان غير موجود **قال الشاعر** . . . سمعت بالصديق وما نراه
على التحقيق يوجد في الانام . واحسبه محالا ثم كلمه . على وجه المجاز من الكلام
قال ابو الدرداء كان الناس ورقا لا شوكة فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه . **وقال** جعفر بن
بعض اخوانه اقل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم . وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة
وتسعين وكن من الواحد على حذر **وقيل** لبعض الولايات كم لك صديق فقال ما في حال الولاية
فكثير لا يحصى **وانشد** . الناس اخوان من امت له نعم . فالويل للحر ان زلت به القدم
ولما كتب على ابن عيسى الوزير لم ينظر بياحه احد من اصحابه الذين كانوا يالفونه في ولايته فلما
رقت اليه الوزارة اجتمعوا بياحه **وانشد** . . . ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
وكما انقلب يوما به انقلبوا . يعظم اخا الدنيا فان وثب . يوما عليه بما لا يشترى وثبوا
وقال فاكتر الاصحاب حين تغدوم . ولكنهم في النايبات قليل
وقال البختري . اياك تغتر او تخدعك بارقه . من ذي خداع يرى بشر الطافا
فلو قلت جميع الارض قاطبة . وست في الارض وسلطانا . لم تلق فيها صديقا صادقا ابدا
ولا اخا يبذل الا نفاضا . **وما احسن ما قال بعضهم** . خيلي جربت الزمان واهله
فانا لنرى منهم سواهم والعنا . وعاشت ابناء الزمان فلم اجد . صديقا يوافي بالهود ولا انا .
وقال اخر . . . لما ريت بني الزمان وما بهم . خلا وفي الشدايد اصطفى .

تأنيدا
تساقدا

فعلت ان المستحيل ثلاثة . الغول والعنقا والحل الوفي . **بيت مفرد**
وكل خليل ليس في الله وده . فاني به في وده غير واثق . **وقال اخر**
اذا ما كنت متخذا خليلا . فلانا من خليلك ان يخوننا . فانك لم تخنك اخ امين
ولكن كل ما تلقى امينا . **وقال اخر** . عجب عدوي ثم تزعم انني
او ذلك ان الراي عندك لعارب . وليس اخي من ودي بلسانه . ولكن اخي من ودي وهو غا
ومن ماله مالي اذ كنت معدا . ومالي ان اعوزته التوايب . **وقيل في مثله**
اخوك اخوك من يدنو وترجو . مودته وان دعي استجابا . اذا حاربت حارب من يقادي
وزاد سلاحه منك اقربا . **وقال ابو الخالد** . واخ رخصت عليه حتى ملني
والشئ مملول اذا ما يرضى **وقال** في زمانك ما يعجز وجوده . ان رمت الا صديق منصف
فيجب على الانسان ان لا يعجب الا من له دين وتقوى فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والاخرة
وما احسن ما قال بعضهم **نسر** وكل محبة في الله تنبقي . على الحالكين من فرج وضيق
وكل محبة فيما سواه . فكالحلفاء في لهب الحرق . فيجتنب المرء معاشر الاشرار
ومصاحبة الفجار ومن بات خلعة . فحمت بين الناس سيرته فالا الله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو **وقال** المقيمين . وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام
امثالكم فاثبت الله تعالى الماثلة بيننا وبين البهائم وذلك انما يكون في الاخلاق خاصة فليس
احد من الخلق الا وفيه خلق من اخلاق البهائم **ولهذا** تجد اخلاق الخلق مختلفة فاذا رايت
الرجل الجاهل في خلعيته الغليظ في طباعه القوي في بدنه الذي لا تؤمن ضعافه فالحقه بعالم
النور والعرب تقول اجمل من نروا **واذا** رايت الرجل هجما على اعراض الناس فقد مائل على عالم الكلاب
فان داب الكلب ان يحفون من لا يحفون ويودى من لا يوديه فعامله بما كنت تعامل به الكلب **واذا** انج
الست تذهب وتركه **واذا** رايت انسانا قد جبل على الخلف ان قلت لا قال نعم وان قلت نعم قال لا
فالحقه بعالم الحمير فان داب الحمار ان ادنيته بعد وان ابعدته قرب وانت تستفح به ولا يحكمك
مفارقة **واذا** رايت انسانا يهجم على الاموال والارواح فالحقه بعالم الاسود وخذ حذر
منه كما تخذ حذر من الاسد **واذا** بليت باسنان خبيث كثير الروغان فالحقه بعالم الثعالب
واذا رايت من يعيش بين الناس بالقيمة ويفرق بين الاحبة فالحقه بعالم الطير وهي
دابة صغيرة تقول العرب عند تفرق الجماعة مشى بينهم طير فقروا **واذا** رايت انسانا

فعل

لا يسمع العلم والحكمة وينفر من مجالس العلماء ويألف أخبار أهل الدنيا فالحق به عالم الخناس
فانه يعجبها أكل العذرات وملامسة النجاسات وينفر من ديج المسك والورد واذ طرح
عليه المسك والورد مات لوقته **واذا** رأت الرجل يصنع نفسه كما تصنع المرأة لبعائها يبيض
ثيابه ويعدل عمامته وينظر في عطفه فالحق به عالم الطواويس **والأبليت** باسان حق
ولا ينسى الهفوات ويجازي بعد المودة على السقطات فالحق به عالم الحمال والعرب تقول
احقد من جل فيجب الرجل الحقود **وعلى هذا** النمط فيحترز العاقل من محبة الأشرار وأهل
الغدر ومن لا وفاله فانه اذا فعل ذلك سلم من مكاييد الخلق وراح قلبه وبدنه **وأما الزيار**
والاستدعاء **لها** فقد قال الله تعالى وجبت محبتي للمحبين في والمتبذلين والمتراوين
في اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مرضيا او زار
اخا ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة من لا **وقبل** المحبة شجرة اصلها
الزيارة **قال الشاعر** زرم نجب ولو شطت بك الدار وحال من دونه حجب ولستار
لا يمنعك بعد من زيارته ان الحبت لمن يهواه زواره **ولكن** الزيارة غبا لقوله
لقوله صلى الله عليه وسلم زرعنا ترده حبا **قال الشاعر** عليك يا غيايب الزيارة انما
اذا كثرت صارت الى الهجر **سلكا** الم تر ان الغيث يسام دايما ويسال بالأيدي اذا هوسكا
الاكثر من الزيارة عمل والاقل منها غل **وكتب** صديق الى صديق له
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلد فافضل قرب الدار منا على البعد **وقال آخر**
وان مروى بالبلاد التي بها سليبي ولم المص لها الجفاء **وقال آخر**
قد اتانا من السعد رسول حبا ما يقول لي واقل **وقال آخر**
ازور بيوتا لا صفا بينها وقلبي في البيت الذي لا ازور **وزار** محمد بن يزيد المهلب
المستعين فذهب له ما يتي الف درهم واقطعه ارضا **قال** وخصصتني بزيارة ابنت لنا
ومجد اعلى طول الزمان مومل وقضيت ديني وهو دين قادم لم يقضه مع جوده المتوكل
وكتب المامون الى جاريته خيزران يستدعيها للزيارة **عن** في افضل السرور ولكن
ليس الا بكم يتم السرور عيب ما غن فيه يا اهل ودي انكم غبنوا ونحن حضور
قاعد والمسير لان قدرتم ان نظير امع الرياح فطروا **وقيل** لفيلسو اي
الرسائل **قال** الذي له جلال وعقل **وقيل** اذا ارسلتم رسولا في حاجه فاجعلوه

حسن الوجه حسن الاسم **وقال لقمان** لابنه يا بني لا تتبع رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما
فكن رسول نفسك **بيت** اذا ابطا الرسول فقل نجا ولا تقرح اذا عجل الرسول
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق والرحمة بهم **فصل الشفقة**
وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان الفصل الاول في الشفقة على
خلق الله والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنده لم
يخرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **وصف** الله نفسه لعباده فقال عز وجل ان الله
بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم
مرفق يدل على العفو واللفظ والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحم مثله وقيل الرحمن
الدنيا ورحيم الآخرة **وعن** ابن ابي نجران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الا
الذي يرحم نفسه واهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني **وعن**
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحموا ترحموا واعفوا واغفروا يغفر لكم **وعن** ابي بكر رضي
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عز وجل انكم تريدون حتى
فارحموا خلقي رواه ابو محمد بن عدي في كتاب الكامل **وروي** من طريق الطبراني عن الشيخ
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي في تراحمهم وتوادهم
وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضومنه تداعى له سائر الجسد بالحرق والسهر **قال** الطبراني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشار بيده صحيح صحيح ثلاثا **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من مسح على رأس يتيم فان له بكل شعرة تمر عليها يد نور يوم القيمة **ودل**
عامل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك
فقال له عمر رضي الله عنه كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل
فانك لا ترفق باهلك وولادك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة

بالاعمال ولكن يدخلونها برحمة الله وبخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين
الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع شفاعته
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول
جعلت لك جاهاً فهل رضيت به مظلوماً او تمت به ظالماً او اوعت به مكروباً وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصدقات ان تعين مجاهداً من لاجاه له **عن** ابى بردة عن ابى موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تغفر بها الاسير وتخرج بها الدم وتجرى
بها المروءة الى اخيك وتدفع عنه كرهته رواه الطبراني في المعجم **قال** علي رضي الله عنه
الشفيع جناح الطالب **وقال** رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك
ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكوى لك لا غيرك **وقيل** كان المنصور معجباً
بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد الله وكان الناس اعظم قدره عنده يرفعون اليه في شغلته فقتل
ذلك على المنصور فحبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلّمه وقال اعف امير
المؤمنين لا تشغل عليه في الشفاعة فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من
قريش معهم ريقاق فقالوا ايصالها الى المنصور فقص عليهم القصة فابوا الا ان ياخذها
فقال اقدفوها في كمي فدخل عليه وهو في الخضر اشرف على مدينة السلام وما حولها
من البساتين فقال له اما ترى الى حسناتها يا ابا عبد الله فقال له يا امير المؤمنين بارك الله
فيها اناك وهناك با تمام نعمة عليك فيما اعطاك فابنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم
في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن سميتها في عيني خصلة قال وما هي
قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال قد حسرتها في عينك ثلاث ضياع قد اقطعكها فقال والله
انت يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقى عمره اكثر من ما ضيه ثم اقام معه
يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقاع من كمة فجعل يردهن ويقول ارجعن خايبات خاسرات فضحك
المنصور وقال بحق عليك الا ما اعطيتني خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الاكرام
ومثل بقول عبد الله بن معاوية بن جعفر . . . لسنا وان احساننا كرم
يوم اعلى الاحساب نستكمل نبي كمالكنا وايلينا . . . تبنى ونفعل ما فعلوا .

ثم تصفح الرقاع وقضى حوائجهم عن اخرها **قال** محمد فخرجت من عنده وقد رجحت واربحت **وقال**
المبرد اتانا في رجل لا شفع له في حاجة يريدناها **فانشد في الشفاعة** اني قصدتك لا ادلي بعرفتي
ولا بقربي ولكن قد شئت بغيرك . فبت حيران مكروباً بورقني . ذكر الغريب ونقش الكرى كرمك
ما زلت اترك حتى زلزلت قدومي . فاحتمل لتبتيها لا زلزلت قدومي . فلو همت بغير الغف ما علفت
به يدك ولا انقادت له شيمك **قال** . فشفت له وائلت له من الاحسان ما قدرت عليه **وكتب**
رجل الى عبي بن خالد فمرة **فيها** شفيعي اليك لا شيء غيره . وليس لي رد الشفيع سبيل
فامر له بلزوم الدهليز فكان يعطيه في كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلاثين الف اذهب فقيل
عبي والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعته عنه **شعر** وقد جئتم بالمصطفى متشفعاً
وما خاب من بالمصطفى يتشفع . الى باب مولاي رفعت ظلامي . عسى القم عنى والمصاب يرفع
وقال **اخري** تشفع بالنبي وكل عبده . يجار اذا تشفع بالمتجمل
وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لملأنا ثلاثاً
سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وسر الدنوب على المسلمين اذا اذنبوا والله تعالى اعلم
الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح
وفيه فصلان **الفصل الاول** في الحياء قالت عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق
صدق الحديث . وصدق اللسان . واداء الامانة . وصلة الرحم . والحفاة بالصنيع . وبذل المعروف
وحفظ المنام للجار . وحفظ الزمان للصاحب . وقوى الضيف . واساسهن الحياء **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم يسمعوا فاضع ما شئت **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال علي رضي الله تعالى عنه من كسا الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه **وعن** زيد بن علي عن ابيه يرفعونه من لم يسمع فهو كافر وقال ابو موسى
الاشعري اني لا دخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحق صلى حياء من ربي **وقال**
بعضهم الوجه المصنوع بالحياء كالجوه الكون في الوعاء **قال** الخواص ان العباد عملوا على اربع
منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء لما ايقنوا ان الله يراهم على كل حال قالوا اسوء
علينا رايانه اورانا وكان الحاجر لهم من معاصيه الحياء منه ويقال القناعة دليل الامانة
والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخير كله
الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح قال الله تعالى واخفض جناحك للحزب

وقال تعالى تلك الادار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العباد التواضع **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله عز وجل
اتخذ في عبدا قبل ان يتخذني رسولا **وانا** صلى الله عليه وسلم رجل فكله فاخذته علة
فقال صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القيد
وكان صلى الله عليه وسلم يرفع ثوبه ويخفف ثوبه ويخدم في مهنة اهله ولم يكن متكبرا و
لا متجبرا اشد الناس حياء واكثرهم تواضعا وكان اذا حدث بشئ مما اتاه الله قال ولا خسر
وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا عني كما عفا الله عن التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا غنا فتصدقوا
يزيدكم الله **وقال** عدي بن ابطاة لياس بن معاوية انك لسريع المشية قال ذاك بعد من
الكبر واسرع في الحاجة **وخرج** معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن
الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
احب ان يمثله الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف
وليس مطرف بن عبد الله الهذلي وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان ابني كان
جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله يخفف عن ابني **وقال** مجاهد ان الله تعالى لما
اغرق قوم نوح تحت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قرار السفينة
عليه **وقال** الله لموسى عليه السلام هل تعرف لم كلمتك من بين الناس قال لا يا رب قال
لا في رايك تتمرغ في التراب بين يدي تواضعا **وقيل** من رفع نفسه فوق قدره استجلب
مقت الناس **وقال** ابو مسلم صاحب الدعوة ماتاه الاوضيع ولا فاخر الا لقيط وكل
من تواضع لله رفعه الله فسبحان من تواضع كل شئ لعز جبروت عظمته ، ، ، ، ،
الباب السابع والمشروبات في العجب والكبر والخيلة اعلموا ان الكبر
والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النصح
وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التاليف **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم من جرح
ثوبه خيلا فلا ينظر الله اليه **وقال** الاحنف ابن قيس ما تكبر احد الا من زلة عجزها

في نفسه ولم تنزل الحكماء كبر وتنافس منه ونظر افلاطون الى رجل جاهل يحب نفسه
فقال ودعت اني مثلك في ظنك وان اعداى مثلك في الحقيقة وراى رجلا يختال في مشيته
فقال جعلني الله مثلك في نفسي **وقال** الاحنف عجب لمن جري
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر **ومر** بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتجتر
في مشيته فقال له مالك يا بني لو تركت هذا الخيلا لكان اجل لك فقال له او ما تعرفني
فقال اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة
فارخى الفتي راسه وكف عما كان عليه **قالوا** ولا يدوم الملك مع الكبر وحسبك من رذيلة وعادة
سلبت السيادة واعظم من ذلك ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ففقرن الكبر بالفساد **وقال**
سأصنف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الآية **قال** بعض الحكماء ما رايت متكبرا
الا غول ما به بي يعنى انكبر عليه **واعلم** ان الكبر يوجب المقت ومن مقت رجالة لم يستقم حاله
والله يجعل جذية الارض غاية في الكبر يقال انه كان لا ينادم احد التكبر ويقول انما
ينادمني الفرقدان **وكان** ابن توانه من اقم الناس كبر اذ روى انه قال الغلام اسقني ماء
فقال نعم فقال انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اصفحه فضع ودعا اكارا فكله
فلما فرغ دعا بقاء فتمضض به استقذارا لمخاطبته **وتقال** فلان وضع نفسه في درجة
لوسقط منها التمسك **وقال** الجاحظ المذكور وبالكبر من قريش بنوا مخزوم وبنو امية
ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة بن عدس **واقا** الاكاسرة فكانوا لا
يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم الا اربابا قيل لرجل من بني عبد الادار الا تاتي
الخلافة فقال اخاف ان لا يحمل الجسر شرفي **وقيل** للحجاج بن ارمطة مالك لا تحضر الجمعة
فقال اخاف ان يراحمني البقالون وقيل اتي وايل ابن حجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقلعه
ارضيا **وقال** معاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه معاوية في هاجرة
شاوية ومشي خلف ناقته فاحرقه حر الشمس فقال له ارد في خلفك على ناقتك قال لست
من ارداف الملوك قال فاعطني نعليك قال يا مجمل بمنعني يا ابن ابى سفيان ولكن اكرم ان يبلغ
اقبال اليمن انك لست نعلى ولكن امش في ظن ناقتي فحسبك بها شرفا وقيل انه لحق زمن معاوية
ودخل اليه فاقعه معه على السرير وحده **وقال** المشاور بن هند لرجل هل تعرفني

قال لا قال انا المشاور بيني قال ما عرفك قال نعم ونكس لمن لم يعرف القوم قال الشاعر
قولا لاحق يلوى اليه اخاه لو كنت تعلم ما في اليه لم تنته اليه مفسدة للدين منقصة
للعقل ملكة للعرض فانتبه . وقيل لا يتكبر الاكل وضيق صلى الله عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
من شواهد المفاخرة قوله تعالى ان كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستنون
نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط وكانا تفاخرا **وقوله** اني بلغ
في النار خيرام من ياتي امني يوم القيمة نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر والنسب في سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم والاخر وقد نوى الله تعالى الفخر بالانساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالفخر
في دار الانساب بالتقوى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان اباكم واحد
لا فضل لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت **وقال الاصمعي**
انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا من عجب عا المضر في الظلم . يا كاشف الضر والبلى مع السقم . قد نام وقد حول البيت واستهوا
وانت يا حي يا قيوم لم تنم . ادعوك ببحرنا هائما قلقلنا . فارحم بكايي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجو ذوقه . فمن عود على العاصين بالكرم **ثم انشا بعد ذلك يقول**
الا ايتها المصطفى في كل حاجة . شكوت اليك الضر فارحم شكائي . الا يا رجائي انت تكشف كربتي
نهب لي ذنوبي كلها واقتض حاجتي . اتيت باعمال قباح رديت . وما في الوري عبد جانا كجاني
اخترقني بالنار يا غاية المني . فاني رجائي ثم اني تخافني . ثم سقط على الارض مغشيا عليه
فدنوت منه فاذا هوزين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخر
رأسه في حجره وبكيت ففطرت دمعته من دموعي على خدك ففتح عينيه وقال من هذا الذي
تجتم علينا قلت غيبك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من البيت النبوي
ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم
تطهيرا فقال هيريات يا اصمعي هيريات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا
عبسا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا اليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون **وقال الفخر** وان نهت عنه الاجابة
النبوية وهجته العقل فان العرب كانت تفخر بما فيها من البيان طبعها لا تكلفا وحيلة لا تعلمها
ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم الا هم ولا بيعة على مناقبهم سواهم **وكان** كعب بن زهير اذا
انشد شعر قال لنفسه احسنت وجاوزت والله الاحسان فيقال له اتخلف على شرك فيقول
لا في ابصريه منكم **وكان** الكمي اذا قال قصيدة صنع لها خطبة في الشاء عليها وكان يقول
عند انشادها اي علم بين جنبي ولسان بين فكي **وقال** الجاحظ لولم يصف الطبيب
مصلح دايه للمعالجين ما وجد له طالب **ولما** ابدع بن المقفع في رسالة التي سماها
البيضة تنزيها لها عن المثل سكنت من النفوس موضع ارادته من تعظيمها ولولم يحلها
هذا الاسم لحانت كساير رسائله **وسندكم** في هذا الباب ان شاء الله تعالى من نظم البلغاء
ونثرهم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله وتيسيره **قال** ابو بكر الهذلي
ساوت المنصور فعرض لنا رجل على اقة حراء تطوى الفلاة وعليه جبة خز وعمامة عذبة
وفي يد سوط يكاد يمس الارض فلما رآه المنصور امرني فدعوته فسألته عن نسبه وبلاده
وعن قومه وعشيرته ولالة الصدقة فاحسن الجواب فاعجبه ما راي منه فقال انشدني
فانشده شعرا الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو وبني تميم وحديثه فقال اني على
شعر لطيف بن تميم **وهو قوله** ان الامور اذا اوردتها صددت ان لا يورلها ورد واصدار
فقال ويحك ما كان طريق منكم حيث قال هذا البيت قال كان ائبل العرب على عدوه بعكاظ
فكلمهم اقرله بهذه الخلال فقال والله يا اخا بني تميم لقد احسنت اذ وصفت صاحبك وكنت
احق ببيته منه **وسندكم** الى الطحان راى من القوم الذين هم هم
اذ امان منهم سيد قام صلحه . بنجوم سماء كلما غاب كوكب . بد الكوكب تاوى اليه كواكبه
اضلت لهم احسابهم ووجوه . دجى الليل حتى نظم الجرج ثاقبه . وما زال همهم حسب مسوق
تسير المنيا حيث سارت ركابيه **لمسا** قدم معاوية المدينة صعود المنبر فخطب وقال من على
رضي الله عنه فقام الحسن فحمد الله واشتفى عليه فقال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا
جعل له عدوا من الجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند واتي فاطمة وجدتك
قيله وجدتي خديجة فلعن الله الامناحسا واخذنا ذكرا واعطينا كفرا واشدنا نفاقا
فصاح اهل المسجد امين امين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله **وهو** ان معاوية خرج

حاجبا في المدينة فقسم في اهلها اموالا ولم يحضر الحسن ابر على فلما خرج من المدينة اعترضه
الحسن بن علي فقال معاوية مرحبا برجل تركنا حق نفذ ما عندنا وتوقض لنا ليحلتنا قال له الحسن
ولم ينفذ ما عندك وخراج الدنيا يحي اليك فقال معاوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل
المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد ردته عليك وانا ابن فاطمة **ورجل** الحسين يوم ا على
يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول غن وغن وغن ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا
والحسين ساكت فاذا ن المودن فلما قال اشهدان محمدا رسول الله قال الحسين **خديجة** هذا
فجعل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر له قد فاخرتنا من قريش عصابة
بمطجود وامتداد اصابع فلما تنازعنا الفخار قضيتنا عليهم بما نهوا نداء الصوامع
توانا سكوتا والشهيد بفضلتنا عليهم جبهير الصوت من كل جامع **وله ايضا**
اني وقوي من اسباب قومهم لمسجد الخيف من عبوة الخيف معلق السيف من ايام ابر عاشره
الاوهمة امضى من السيف **وتفاخر العباس بن عبد المطلب** وطهة ابن شيبه وعلى ابن
ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية والقيام عليها وقال طهة انا خادم البيت وعندك
مفتاحه فقال علي لم ارا ما تقولون انا صليت الى هذه القبلة قبل كما بسطة اشر فقال تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن باسه واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستون عند الله **وتفاخر** رجلا ن علي عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان
ابن فلان ابر فلان حق عد تسعة ابا مشركين فحق علي الله ان يجعله عاشرهم في النار
والذي اشرى الى اب سلم فحق علي الله ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة **قال** سلمان الفارسي
اي لا سلام لا اب لي سواء اذا افتخر وابقيس وتسم **وتفاخر** جرير والفردوسي
عند سليمان بن عبد الملك فقال الفردوسي انا ابن محي الموت فانكر سليمان قوله فقال الميرزا
قال الله تعالى ومن احيانا فانا احيانا جميعا وجدى فدى المؤودات فاستجابه
فقال سليمان انك مع شرك لفقيه وكان مصصعة جد الفردوسي اول من فدى المؤودات
وللعباس بن عبد المطلب ان القبائل من قريش كلها ليون انها هام اهل الابط
ونوى لنا فضلا على ساداتها فضل المنار على الطريق الاصح **قال** الحكم بن عبد
الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر يفتخر **بمصر** السانيني مروان كيف تبدلت
بنا الحلال ودار علينا الدواير اذ اولد الملوذ منا تهللت له الارض واهوتت اليه المنابر

وقد ينفذ في الحرب
فمنها ومن حشده
وكان ذلك حاشا
اور واور
في

وكتب اليه كتابا يجمع فيه ويسب فكتب اليه صاحب مصر اما بعد فانك عرفت انهم جوتنا
ولو عرفناك لاجبتك والسلام **وكان** ابو العباس السفاح ينجبه السم ومنازعة الرجال بعضهم بعضا
فخض عنك ذات ليلة ابراهيم بن مخزومة الكندي وخالد بن صفوان بن الاهيم فخاصوا في الحديث
وتذاكر واليمن ومصر فقال ابراهيم بن مخزومة يا امير المؤمنين ان اليمن هم العرب الذين دانت
لهم الدنيا ولم يزلوا ملوكا ورثوا الملك كابن عن كابر واخر عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم
عباس صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليهم ينسب
ان سئلوا اعطوا وان نزل بهم ضيف اقروه فمهم العرب العاربة وغيرهم العرب المستعربة فقال ابو
العباس ما اظن القمي رضي بقولك ثم قال ما تقول انت يا خالد قال ان اذن لي امير المؤمنين في الحكم
تكلت قال تكلم ولا تبدا قال اخطا المقتر غير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك بقوم
ليست لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة لم ينزل بها كتاب ولا جئت بها سنة يخفون علينا بالنعمان
والمنذر ونفخ عليهم غير الانام والكرم الكرام وبصباح الظلام ورسول الملك العلام محمد عليه
افضل الصلوة والسلام فسه المنة به علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت
المعبر وزنم والحطيم والمقام والحجاة والبطحا وما لا يحصى من الاثر ومنا الصديق والفاروق
وذو النورين والرضي والولي واسد الله وسيد الشهداء وبناعروا الدين وانا هم اليقين فمن
فمن راحنا راحناه ومن عادانا اصطلمناه ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال الكعلم بلغة قريش
قال نعم قال فاسم العين قال الحججه قال فاسم السن قال المبدن قال فاسم الاذن قال الصنا
قال فاسم الاصابع قال الشناير قال فاسم الذيب قال الكنع قال افعالم انت بكتاب الله عز وجل
قال نعم قال ان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ففخر العرب والقرآن بلساننا نزل الم تر ان الله
تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والحججه بالحججه وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل
والمبدن بالمبدن وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى
ويجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شنابرهم في صنايرهم وقال تعالى فاكله الذيب
ولم يقل فاكله الكنع ثم قال لا ابراهيم اني اسالك عن اربع ان اقريت بهن قريت وان حجت
بهن كفت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن انزل علينا او عليكم قال
عليكم قال فالمبشرين او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فابعد هولا

فهو لكم بما انتم الاسايس قد اودع جلدنا وناج برد قال فضحك ابو العباس واقرب خالده وحبها جميعا
وقال بشاب يزري يفخر اذا نحن صلتنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس فقطرت ما
اذا ما اعزنا سيد من قبيله ذرا منبر صلى علينا وسلمنا **وقال الشمون عادي**
اذ المر ولم يدس من اللوم غصه فكل رد ايرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضمها
فليس الى حسن الشا سبيل نعتنا انا قليل عدينا فقلت لها ان الكرام قليل
وما كل من كانت بقايا مثلنا شبا تشامى للعلا وكهول وما ضرا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل لنا جبل بحمله من جبين منع يرد الطرف وهو قليل
رسا اصله تحت الثرا وسماه الى الجمر فرع لا ينال طويل وانا اناس لا نرى القتل سبة
اذا اماراته عام وسلوك يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجاله فيطول
وما ملتنا سيد حشف افقه ولا ضل منا حيث كان قتل تسيل على جد الظباء نفوسنا
وليست على غير الظباء تسيل فخن كما المرن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد جميل
وتنكر ان شينا على الناس قلام ولا ينكرون القول حين نقول اذا سيد منا خلا قام سيد
قول بما قال الكرام فقول وما اخذت نار لناد وجر طارف ولا ذمنا في النازلين نزل
وايامنا مشهورة في عدونا لنا غور مشهورة وحول واسيا فاني كل شرق ومغرب
بها من قراع الارعين فلول معودة ان لا تسلي نصالها فتعذ حتى يستباح قتل
سلي ان جهلت الناس عنا وعلمهم وليس سواء عالم وجهول فان بني الذبيان قطب القوام
تدور رحاهم حولهم وتحول **ولما** قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعهم خطيبهم وشاعرهم فخطب خطيبهم مفتحا فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت بن قيس واحسن ثم قام
شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر **فقال** غلي اللوك فلا حتى يفارنا
فينا العلا وفينا تنصبا لبيع وغن بطعمهم في الخط ما اكوا من الغنيط اذ المربوس الفرع
ونخر الكوم غنيطا في ازمنا للنازلين اذا ما انزلوا اشبعوا تلك المحارم خزائها مقارعة
اذا الكرام على امثالنا افتر ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
قرفقام **فقال** ان الذوايب من فخر واخوتهم قد بينوا سنا للناس تتبع
يوصي لاهل من كانت سريره تقوى لاله وبالا الذي شرعوا قوم اذا حاربوا ضروا عداوهم
او حاولوا النفع في اشيائهم

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لادنى سبقهم تبع لا يدفع الناس ما وهبت الكرام عند الدفاع ولا يوهون بانفوا
ولا يصفون عن جاربفضلهم ولا يمسهم في مطع طمع خذ منهم ما اتوا عفو اذا عطفوا
ولا يكن هم الام الذي منحوا الكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا اتفقت الالهوا والشع
فقال التميميون عند ذلك ورتبكم ان خطيب القوم اخطب من خطيبنا وان شاعرهم
اشعر من شاعرنا وما انتصفنا ولا قاربنا **وقال** اخر من بني فميس **هـ**
ايغني ال شداد علينا وما يوعى لشداد فصيل فان تغرنا صلنا بتجدها
غلاظا في انا من يصول **وقال سالم بن قبيصة** عليك بالقصد فيما انت قاصد
ان الخلق ياتي دونه الخلق وموقف مثل حد السيف قت به احي الذمار وترمين به الحرف
فازلت ولا ابدت فاحشة اذ الرجال على امثالها زلقوا **واما النفاضل والنفاق**
فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل قرا يخرج الحى من الميت لانها كانا من خيار الصابة وابواها اعداء الله ورسوله
وحكى كلام علي معاوية اما قولك انا بنو ابيد مناف فلذلك نحن ولكن ليس امية كرام
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابوسفيان كابي طالب **وقال** احمد بن مهمل الرجال ثلاثة سابق
واللاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضلته واللاحق الذي لحق بابيه في شرفه
والماحق الذي محق شرف ابيه **كملت** زين رضى الله عنهما بنت عثمان ابا الزباد صاحب
الحديث واشعب الطاع وربهما قال اشعب وكنت اسفل وكان يعلوحه بلغت انا وهو هاتين
الغائبتين **قال** ابو العواد زكريا ابن هارون **هـ** علي وعبد الله بينهما اب
وشتان مابين الطبايع والعقل المتر عبد الله يلحى على النداء عليا وليجاه على على الجمل
وحج ابو الاسود الديلي بامرأة وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فعازلها
فاختبر ابا الاسود فانه **وقال** واني ليزهاني عن الجمل والخنا وعن شتم اقوام خلايق اربع
حيا واسلام وتقوى واننى كريم ومثلى قد يضر وينفع فستان ما بيني وبينك اننى
على كل حال استقيم واضلع **وقال ربيعة الرقي شعرا** لستان ما بين اليزيد بن في النداء
يزيد سليم والاغربن حاتم يزيد سليم سالم المال والفتى فنى الازد للاموال غير مسلم
فلا تحسب القيسى في هجرته ولكننى فضلت اهل الحارم **وقال** عبدة الله بن عبد الله

بن طاهر في اخيه الحسين . يقول انا الكبير فعظموني . الالهبتك امك من كبير
اذا كان الصغير اعمر نفعا . واجل عند نايبة الامور . ولميات الكبير يوم خير
فافضل الكبير على الصغير . **الباب التاسع والعشرون في الشرف**
والستود وعلو الهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فذا امره
وكفا اذا ه فذلك السيد **وقيل** لقيس بن عاصم بمسدت قومك قال لمر اخاصم احد
حتى تركت للصلح موضعا . وقال سعيد بن العاص ما شئت رجلا منذ كنت رجلا لا في الاشياء
الا احد رجلاين اما كريم فاني احق من اجله واما ليم فانا احق من رفع نفسه عنه . وقال
من نعت السيد ان يكون يلا العين جمالا والسمع مقالا **وقيل** قدم وفد العرب على معاوية و
الاحنف بن قيس فقال له الحاجب ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان لا تكلم احد الا لنفسه فلما
وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزم امير المؤمنين لا خبرته ان مرادفه ردفت ونازلة نزلت
ونايبة نابت والحل بهم حاجة الى المعروف من امير المؤمنين فقال له معاوية حسبك يا باجر
فقد كفيتم الشاهد والغائب **وقال** رجل للاحنف لم سودك قومك وما انت باشرهم بيتا
ولا اصحهم وجها ولا احسنهم خلقا فقال بخلاف ما فيك قال وما ذاك قال ترى من امرك
ما لا يعينني كما عتال من امرى ما لا يعينك **وقيل** السيد من يكون للاوليا كالغيث القاد
وعلى الاعداء كالليث العادي **وكان** سبب ارتفاع عرابية الاوسى وسودده انه قدم من
بجعه والشماع بن ضير المزني الطريق فخذ ثا فقال له عرابية ما الذي اقدمك المدينة يا
شماخ قال قد منتها لامتا رمنها فلله رواحله برا وترا واحفه يتحف غير ذلك فانشد .
رايت عرابية الاوسى يسمو . الى الخيرات منقطع القرين . اذا ماراية رفعت لمجد
تلقاها عرابية باليمن . **واما علو الهمة** فمن علت به همة وشرفت نفسه عما
بن حمزة قيل انه دخل يوما على المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين
قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور يا عمارة قم فاقعد مع خصمك فقال
ما هو لي بخضم ان كانت الضيعة له فلست انا زعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا
اقوم من مكان شرفني به امير المؤمنين ورفعتي واقعد في ادنى منه لاجل ضيعة اقوم منه
وتحت السفاح هو وام سلمة يوما في نزاهة نفس عمارة فقالت له ادع به وهب له سحتي
هذه فان شراها خمسون الف دينار فان هو قبلها علمنا انه غير من النفس فوجه اليه

فخسر فخادته ساعة ورمى اليه بالسبحة وقال هي من الطرف وهي لك فجعلها عناق بين يديه
ثم قام وتركها فقال انسيها فبعتها اليه مع خادم فقال للخادم هي لك فرجع الخادم وقال قد وهبها
لنا فاعطت ام سلمة الخادم الف دينار واستعادتها منه **واهد** عبيد الله بن السري العبداني بن
طاهر لما ولي مصر مائة وصيف مع كل وصيف الف دينار ووجه اليه بذلك ليلا فرداه وكتب اليه لوقبلت
هديتك ليلا قبلتها زهرا وما اتاني الله خيرا انا كبر بل انتم بهديتم تفرحون **وكان** سبب فتح المقصم
عمورية ان امرأة من البثر طلعت فنادت واحمداه وامعتصماه فبلغه الخبر فركب وبقعه الجيش فلما
فتحها قال لبيك ايها المنادية **وكان** سعيد بن عمرو بن العاص ذا نخوة وقحة قيل له عند مرضه
المرض يستخرج الى الالين والي شرح مابه الى الطبيب فقال اما الالين فهو جرح وعار والله لا يسع
الله مني اينما فاكون عند جزوعا واما وصف ما لي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسه ان شاء الله
وان شاء قبضها **ومن** كبر النفس ما روى عن قيس بن زهير انه اصابته الفاقة واحتاج فكان ياكل
الحنظل حتى قتله ولم يخبر احدا بحاجته **ومن** الشرف والرياسة حفظ الجوار وحمل الدمار **وكان**
العرب ترى ذلك ديننا تدعو اليه وحقا واجبا تحافظ عليه **وكان** ابوسفيان بن حرب ذا نزل جاد
قال يا هذا انك اخترتني جارا واخترتك اراخناية يدك على ونك وان جنت عليك يد فاحتمك حكم
الصبي على اهله **وكان** الفرزدق يحسن استجار بقرابه غالب بن صعصعة فمن استجار بقرابه
فاجاره امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما حيا الفرزدق بن جعفر ان يستميتها ويسمها فعاذ بقرابه فلم
يذكرها السماع ولا نسبوا ولكن قال . عجزت تصلي الحسن عادت بغالب . فلا والذي عادت به لا اضيها
وقال **وان بن جفصة** . هو ايمنون الجار حتى كانما . لجارهم بين السماكين منزل
وقال ابن نباتة . ولو يكون سواد الشعر في دمي . ما كان للشيب سلطان على القم
وقيل ان الحاج اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه واستاصله موجوده وسجنه فقول
يزيد بحسن تطلقه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد
الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد
الملك اكرمه واحسن اليه واقامه عنده فكتب الحاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن
وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي امير المؤمنين وولي عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلى رايها
فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب اليه يقول يا امير المؤمنين اني اجرت يزيد بن المهلب لانه
هو وابوه واخوته من عهد ابينا قديما وحديثا ولم ارجع دوا امير المؤمنين وقد كان الحاج

وعذبه واغرمه اربعة الاف درهم فلما ثم طال به بعدها بثلاثة الاف درهم فان رأى امير المؤمنين
ان لا يخزنى في ضيق فليفعل فانه اهل التفضل والكرم فكتب اليه الوليد لا بد ان ترسل الى يزيد
مقيده متعلولا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولد ايتوب فقيه ودعا يزيد بن المهلب فقيه
ثم شد قيده هذا اليه سلسلة وعلما جميعا على يملين وحلما الى اخيه الوليد وكتب اليه
اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايتوب بن سليمان ولقد همت ان اكون
ثالثهما فان همت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فابد ابق ايتوب من قبله ثم اجعل يزيد
ثانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايتوب بن سليمان في سلسلة
اطرق الوليد استخيا وقال لقد اسانا الى ابي ايتوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليحكم ويحكم
لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى هذا الكلام قد قبلنا عذرك وعلينا ظلم الحجاج ثم انه استخضر
حدادا وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايتوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد
بن المهلب بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له لاسيلا لزيد
بن المهلب فايا كان نقاود في فيه بعد اليوم نصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في افضل
المراتب وافضل المنازل **وكان** رجل من الشيعة يسعى في فساد الدولة فجعل المهدي لمن دل عليه
واتى به مائة الف درهم فاخذ رجل بغداد فاس من نفسه فزبه معن بن زائدة فقال له يا ابا
الوليد اجزني اجارك الله فقال معن للرجل ما لك وما له فقال امير المؤمنين طلبه فقال خل سبله
قال لا افعل فامر معن علمانه فاخذوه غصبا واردفه بعضهم خلفه ومضى الرجل فاخبر امير المؤمنين
المهدي بالقصة فارسل خلف معن فاحضر فلما دخل عليه فقال له يا معن اجترع على قال نعم
يا امير المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها
طاعة افاتروني اهلا ان تجيروني الى رجلا واحدا استجارني فاستخيا المهدي والحق طويلا ثم
رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرة يا ابا الوليد قال ان راى امير المؤمنين ان يحبو جاري فيكون
قد احباه واغناه قال وقد امرت له خمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلاة
الخلفاء على قدر جنات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فان راى امير المؤمنين ان يحزل صلته
فيفعل قال وقد امرت له بمائة الف درهم فرجع معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال
ودعظه وقال لا تعرض لمساخط الخلفاء **وكان** جعفر بن ابى طالب يقول لابييه يا ابي انى استخفى
ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدرن على مثله فكان ابو يعقوب انى لا جواران يكون فيك خلق من عبد

وسقط الجراد قربا من بيت ابى حنبل فجاء اهل الحى وقالوا نريد جارك فقال لما اذ جعلتموه
جاري فوالله لا تضلون اليه واجاره حتى طار فسمي جراد الحى **وكان** معن ذلك اكثر من ان تحصى
لكثرها والله اعلم **الباب الثلثون في الخبر الصالح وذكر السادة**
والاولياء والصالحين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين و
فضايلهم اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر واني والله اجبرهم واحب من يحبرهم واسأل الله ان
يميتني على محبة نبي محمد ومحبتهم وان يحشرنا في زمرة من اهل البيت فاني والله اجبرهم
اني احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار وقد ضيت عليا قدوة علما
ومارضيت بقتل الشيخ في الدار كل الصحابة ساداتي ومعقدي فزل علي بهذا القول من عار
وروي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجمع منكم
اليوم صايبا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مرضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة **وقال**
صلى الله عليه وسلم لو كان بعدك نبي لكان عمر **وما** قدم عمر رضي الله عنه الشام وقف على طور
سينا فارسل الطريق عظيماء عليهم وقال انظروا الى ملك العرب فراه على فرس وعليه جبة
مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلابة في قرويس السرج وعري دخل بين يديه فيها فيخرج فلقب
يا بس بمسحها من التين ويلوكها فوصفه للطريق فقال لا نرى لنا عجاجة هذا طاقه اعطوه
ما شاء **واما** امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ففضايله مشهورة كثيرة ومناقبه شهيرة
فهو جامع القرآن ومن استخيت منه ملايكة الرحمن رضي الله تعالى عنه **وقال** جميع بن عمار
دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه كان لصواما
قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ين فردها الى فيه قلت فما
حكمك على ما كان فارسلت على وجهها وبكت وقالت امرضني **وقال** معاوية لضرار
بن ضمرة الكنا في صف لي عليا فاستعفى فاح عليه فقال اما ان ولا بد فانه والله كان
بعيد المداشيد القوي يتجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله عزيز العبرة طويل الفكرة يقبل كفه ويبعث نفسه

يجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالناه وياتينا اذا دعنا
وغن والله مع قربنا وقربه منا لا تكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطعم
القوى في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رايت في بعض مواقفه وقد ارجى
الليل سواده وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على كعبه يقلل تمل الخائف وسكى بكاء
الحزين فكان في الاثناس معه يقول يا دنيا يا دنيا الى تفرقت ام الى تشوقت هيهات هيهات غوى
غري قد انتك ثلاثا لا رجعة لي فيك لا رجعة لي فيك فترك قصير وعيشك حقير وخطر كبير
آه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فوكت دموع معاوية ما يملكها على كعبه وهو يحسها
وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
قال حزني والله عليه حزن من ذبح واحدا في حجرها فلا ترف عبرتها ولا تسكن حيرتها ثم قام
فخرج **قيل** اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام وذلك انه صاح اهل مكة ليلا
فقالوا محمد قتل فخرج متجرا وسيفه معه ضلنا فلتقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك
يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فاذا اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل
مكة وروى اخبط بسيفي من قدرت عليه فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه
ازارته فاستزبه وقال انه حوارني ودعاه **قال** الاوزاعي كان للزبير الف مملوك يؤد
الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يصدق بها وابع داره بسقاية الف درهم
فقيل له يا ابا عبد الله غبت قال والله لتعلمن اني لم اغبن اشهدكم انها في سبيل الله **وهبط**
جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقال من حلك على ظهرك وكان من حمله
على ظهره طلحة حتى استقل على الصخرة قال طلحة قال قريه السلام واعلمه اني لا اراه يوم
القيمة في هول من احوالها الا استنفذته منها من هذا الذي على يمينك قال المقداد قال
ان الله يحبه ويأمر ان تحبه من هذا الذي بين يديك يتقى عنك قال عمار قال بشر عمار بالجنة
حرمت النار على عمار **ومر** ابو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل في صورة دحية
الكلبي فلم يسلم فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلم لودنا عليه فقال تعرفه يا جبريل فقال
والذي بعثك بالحق له في ملكوت السبع اشهر منه في الارض قال لم نال هذه المنزلة قال
بزهك في هذا العظيم الفاني **قال** ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يلدع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه ثم قرأ ولولا دفع الله الناس

الغرض من هذا الحديث
السلام

بعضهم بعض لفسدت الارض الاله **وقال** ابو بكر السفاح لابي بكر الهذلي لم يبلغ الحسن ما بلغ
قال جمع كاد الله وهو ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم يقبل
درهما في تجارة قط ولم يل عملا سلطان ولم يامر بشئ حتى يفعله ولم يره عن شئ حتى يدعه
قال السفاح بهذا بلغ **وقال** الجاحظ كان الحسن يستثنى به من كل غاية فيقال فلان ازهد
الناس لا الحسن واقفه الناس لا الحسن وافصح الناس لا الحسن واخطب الناس لا الحسن
وقال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها
فقبل لوم ملكها لفعل كما فعل عمر فقالوا ليس من لم يجرب كمن جرب **وقال** انس في ثابت البناني ان
للخير مفاتيح وان ثابتا من مفاتيح الخير **كان** حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي استرا
نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البقرة فيقول يا ابن اشريت نفسي منك بهذه
فيتصدق **وكان** ايوب النخعي من ازهد الناس واودعهم ذكر عند أبي حنيفة رضي الله
عنه فقال رحم الله ايوب لقد شهدت منه مقاما عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر
ذلك المقام الا اقشعر جلدي **وقال** سفيان الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة
ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر **وكان** الخليل بن احمد النخعي من ازهد
الناس واعلامهم نفسا وكان الملوكة يقصدونه ويذلون له الاموال فلا يقبل شيئا
وكان يحج سنة ويفر سنة حتى مات رحمه الله **وقال** ابن خزيمة جالست بن عوف بن
فماظن الملكين كتبوا عليه شيا وروى انه غسل كوزين وبيع فلم يوجد على يده متقال
لحم **وعن** محمد بن الحسن كان ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه واحدا زمانه لو اشقت
عنه الارض لانشت عن جبل من الجبال في الكرم والحلم والعلم والمواساة والورع
وحج وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وختم بها القرائن العينية
ختمه وتصدق باربعين الفا وروى اربعة الاف حديث وما روى واصعاسه
ووقف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عطاء ابن ابي رباح وهو اسود مفضل
الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فقتل بقوله تلك الحرام لا عقبان لبن **ومن**
الرسالة **رضوان الله تعالى عليهم اجمعين** سيد ابو عبد الله محمد
بن اسمعيل المغربي استاد ابراهيم بن شيان كان عجيب الشأن لم ياكل مما وصل اليه ايدي
بنو ادم سنين كثيرة وكان اكله من اصول الشعب سنا يعود اهله **ومنهم** سيد فتي

ومن شيوخ السنة

بن شرف بن داود يكنى ابا نصر من الزاهدين الورعين له ياكل الخبز ثلاثين سنة قال احمد بن عبد الجبار
سمعت ابي يقول سمعت فخر بن شرف ثلاثين سنة فلم ارفع راسه الى السماء ثم رفعها يوما فقال طال شوقي
اليك فجل قدوى عليك وقال محمد بن جعفر سمعت اسانا يقول غسلنا فخر بن شرف فواينا على خذ مسكوبا
لا اله الا الله فتوجهنا مكنوبا واذا هو عرق بداخل الجلد ومات بعد اذ فضلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة اقل قوم
كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين الفا **ومنهم** سيد فخر بن سعيد الموصلي يكنى ابا نصر
من اقربان بشر الحافي وسري السقطي كبير الشأن في باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فخر
الموصلي الى اهله بعد صلاة العمة وكان صايما فقال عثوني فقالوا اما عندنا شي نفشيك به فقال اما لا
في الظلمة جلوس قالوا اما عندنا شي شرح به فجلس ملي من الفرج ويقول الهي مثلي ومثل هؤلاء يترك عيشه
وبلا سراج باي يد كانت منى فزال يبكى الى الصباح قال فخر رايته غلاما بالبادية لم يبلغ الحلم وهو عشي
وحده ويحرك شفقيه فسلمت عليه فرد السلام فقلت الى اين فقال الى بيت ربي فقلت بماذا تحرك
شفتيك قالوا اتوا كلام الله فقلت انه لم يحرك عليك قلم التكليف فقال رايته الموت ياخذ من هو اصغر
منى فقلت خنوك قصير وطريق بعيد فقال انما على نقل الخطا وعليه الابلاغ قلت فابن الزاد والرا
قال زادي يقيني وراحلتى رجلاي قلت اسالك عن الجن والماء قال يا عماء ارايت لود عاك مخلوق الى
منزله اكان يحمل بك ان تحمل زادا الى منزله قلت لا فقال ان سيدى دعا عباده الى بيته واذن لهم في
زيارته فخلهم ضعف يقينهم على حل زواجرهم واني استقيت ذلك وحفظت الادب معه افتواه الضعيف
فقلت حاشا وكلا ثم غاب عن بصرى فلم اده الائمة فلما راني قال انت ايرها الشيخ بعد على ذلك من
اليقين **ومنهم** سيدى ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجيزي صاحب شاه الكرمانى وعجى بن معاذ الكزاز
وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا اربع لهم ابو عثمان الجيزي بنيسابور والجندب بجزاد وابوعبدالله
بن الجلاب الشام من كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء المنع والعطا والذل والعز
وقال منذ اربعين سنة ما اقامنى الله في حال فكرهته وما نقلت الى شي فسخطته **ومنهم** سيد
سليمان الخواص يكنى ابا تراب كان احد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام
ودخل بيروت وكان اكثر مقامه بيت المقدس قل اجتمع حذقة المرعشى وابراهيم بن زاهد وسيف
بن اسباط فذلوا الفقر والغنا وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه ولبن
يساره وسداد من عيش يكه عن ضلوك الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يحج الى الناس فقيل سليمان
ما تقول انت في ذلك فبكى وقال رايته جوامع الغنى في التوكل ورايت جوامع الشرف في القنوط والغنى حق

من اسكن الله في قلبه من غناه يقينا ومن معرفة توكل ومن عطايه وقسمته رضا فذلك
الغنى حق الغنى وان اسى طاولا واصبح معوزا فبكى القوم من كلامه **ومنهم** سيدى سليمان
بن عبد الرحمن بن عطية الداراني احد رجال الحلقة قدس الله سره وكان من جملة السادات
وارباب الجدد في المجاهدات من كلامه من احسن في نظاره كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في زيارته
ومن صدق في ترك شهوته ذهب الله به من قلبه والله تعا الكرم من ان لا يعذب قلبا بشهوة
تركته له وقال لعل شي علامة وعلامة الخذلان ترك البكاء وقال لعل شي صداء وصداء
نور القلب شمع البطن **ومنهم** احمد بن ابي الحواري قيل من كلامه شكوت الى ابي سليمان الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك
لانه لا شي بغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتمت به زادك وقال والنون المصغر
تسمعون اليل على ابي سليمان الداراني فسمعوه يقول يا رب ان طاب البتى يسر برى طاب البتى بوجده
وان طاب البتى بذنوبى طاب البتى بكرمك وان جعلتني من اهل النار اعلمت اهل النار عجبى اياك
ومنهم علي بن الحسين الحداد من كلامه سألت ابا سليمان باي شي تعرف الابوار قال
بكتان المصاب وصيانة الكرامات وروى عنه انه قال نمت ليلة عن وردى فاذا حورا
تقول لي اتنام وانا اربى لك في الحدور خمماية عام **ومنهم** سيدى ابو محمد عبد الله بن
حنيف من زهاد المتصوفة كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه لا تغتم الا من شي
يضرك غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة **ومنهم** سيدى
ابو عبد الله محمد بن ابن يوسف اصبراني الاصل كتب عن سماية شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلو
الى ان خرج من مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التجريد وكان في ابتداء امره يكسب في كل يوم
ثلاثة دراهم وثلاثي درهم فياخذ من ذلك لنفسه دانقا ويصدق بالملك ويختم مع العمل
في كل يوم خقة فاذا صلى العتمة في مسجد خرج الى الجبل الى قريب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان
يقول في الجبل يا رب اما ان تهب لي معرفتك او تامر الجبل فينطبق على فاني لا اريد الحياة بلا معرفتك
ومنهم سيدى يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره يكنى ابا زكريا احد رجال الحق لطيفة كان
اوحده وقته من كلامه لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال ليكن
خط المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصره وان لم تسره فلا تنمعه وان لم تمدحه
فلا تمدحه وقال الصبر على الخلوة من علامات الاخلاص وقال بس الصديق صديق يحتاج

الى ان يقال له اذكرني في دعائك وقال علي قد رحبت بحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله تهابك
الخلق وعلى قدر شغلك بالله تستغل في امر الخلق وقال من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا
ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بجوامع الخلق ان لم يزل محروما **روى** انه قد
شاور جعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فاته امرأة من نساها فقالت كم تريد ان تاخذ
من هذه البلدة قال ثلاثون الفا اصرها في دين على خراسان فقالت لك على ذلك علي ان تاخذها
وتخرج من ساعتك فوضي بذلك وحملت اليه المال وخرج من الغد فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت
فقالت انه يريد ان يظهر اسرا اولياء الله للشوق والعامة فغرت على ذلك **ومنهم** سيد
يوسف بن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب كاهن وحيد وقته في اسقاط التصنع عالما اديبا صاحب
ذات النون المصري واباتوا بالخشي من كلامه اذ لما ردت انه تعلم العاقل من الاحق فحدثه
بالحال فان قبل فاعلم انه احمق وقال اذا رايت المرید يشغل بالرخص فاعلم انه لا يحق
منه شيء وقال لان الحق الله بجميع المعاصي احب الى من القاه بذرة من التصنع وقال ابو الحسين
الدراج قصيد زيارة ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت بلاد سالت عن منزله فكل
من اساله يقول ايش تعمل بهذا الزنديق فضيقوا صدرى حتى عزمت على الاضراف فبت تلك
الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي جيت هذا البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى
وصلت الى مسجد فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه فذوت منه و
سلمت عليه فرد السلام وقال من اين فقلت من بغداد فقال اتحس قول شي قلت نعم **وانشد**
رايتك تبنى دانيا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لم هت ما تبنى فاطمى المصنف ولم يزل يكي حتى
بل لحية وثوبه ورحمته من كثرة بكائه ثم التفت الي وقال يا بني اتلوم اهل الرقي على قولهم
يوسف بن الحسين زنديق وها انا ذا من وقت صلاة الصبح اقر القرآن لم تقطر من عيني قطرة
وقد قامت على القيمة بهذا البيت **ومنهم** سيد حاتم بن علوان الاصم قدس الله سره
يكنى ابا عبد الرحمن من اخو مشايخ خراسان صاحب شقيق البلخي من كلامه الزم خدمة ملاك
تاكل الدنيا راحة والاخرة راحة ومن ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله
تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير اتفاق ماله فهو
كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقراء فهو كذاب **وسأله** رجل
على ما بينت امرك في التوكل على الله قال على خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمات به

نفسى وعلمت ان على لا يعلمه غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتني بغتة فانا ابادره
وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحق منه **وسبب** تسميته باصم ما حكاه ابو علي
الدقاق ان امرأة جاءت الى حاتم تساله عن مسألة فاتفق انه خرج منها صوت فجلت المرأة فقال
ارفع صوتك واراها انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت لم يسمع الصوت فغلب عليه هذا الالم
رحمه الله تعالى عليه **ومنهم** الحسن بن احمد الحاتب من كبار مشايخ البصريين صاحب ابكر
المصر وابو علي الرودباري وكان اوحد مشايخ وقته من كلامه رواج نسيم المحبة تفوح
من الجبين وان كتموها وتظهر عليهم ولا يلبا وان اخفوها وتذكر عليهم وان استروها **وانشد**
اذما انت النفس الناس ذكره تبيته فيهم ولم يستكلموا تطيب به انفسهم قد ذيعها
وهل لمسكادع الروح يكتوا **ومنهم** سيد جعفر بن نصر الخنك يكنى ابا محمد بغداد
المنشا والمولد صاحب الجند وانتمى اليه وجمع قريبا من ستين حجة **روى** انه مر بمقبرة
الشونيزية وامرأة على قبر تندب وتبكي بكاء يحرقه فقال لها مالك تبكي فقالت تبكي
بولدى **وانشأ يقول** يقولون تكلى ومن لم يذق فراق الاحبة لم يشكل
لقد جرتنى ليالى الفراق شرا يا امر من الحنظل **روى** انه كان له قص
وقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعا به عاد فدعا به فوجد
القص في وسط اوراق كان يصفها وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على ضالتي وقد روى انه يقرأ سورة والضحى ثلاثا **روى** الحافظ ابو بكر الخطيب
في تاريخه انه قال ودعت في بعض حجابي المزين الكبير الصوفي فقلت زودوني شيئا فقال
ان ضاع منك شيء او اردت ان جمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك
الانسان **ومنهم** سيد معروف بن فيروز الكرخي قدس الله سره العزني يكنى ابا اخو
من كبار المشايخ نجاب الدعوة وهو استاد السري وكان ابواه نصرانيين فاسلموا الى
مودهم وهو صبي فقال المودب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد الصمد فصره
المودب على ذلك يوما ضربا مفرط فهرب منه فكان ابواه يقولان ليه يرجع الينا على اي دين
شاء فوافقه عليه فرجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على
اي دين قال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا

المحدث الحلال

اراد الله بعبد خيرا فتح عليه ابواب العمل واغلق عليه باب الفقرة والكسل وكان يجانب نفسه
ويقول يا مسكين لم تبكى وتندب اخلص وخلص **وقال** سرى سالت معروفا عن الطابعين
له باي شئ قدر واعلى الطاعة لله عز وجل قال يخرج الدنيا من قلوبهم ولو كانت قلوبهم
ما صحت لهم سجة **ومن انشاد** ان الماء يفضل باب الثوب من رذنه وليس يغسل قلب المذنب الماء
وقال ابراهيم الاطروش كان معروفا قاعدا يوما على الدجلة ببغداد فرينا صبيان فج زورق
يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه اما تدرى هو لا يعصون الله على هذا الماء فاج
الله عليهم فرفع يديه الى السماء وقال الهى وسيك كما فرحتهم في الدنيا ان تقرهم في الآخرة
فقال له اصحابه انما قلنا لك ان تدعو عليهم لم نقل لك ادع لهم فقال اذا قرهم في الآخرة
تأب عليهم ولا تفر كم شئ **وقال** السرى رايت معروفا في المنام كأنه تحت العرش والله ثقا
يقول للملايكة من هذا فقالوا انت اعلم يارب قال هذا معروفا الكرخى سكر محبتي لا يضيئ
الابلقاي وقيل له في مرضه اذ امت اوص فقال اذ امت فتصدتوا ليقصى هذا فاني احب
ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا **وقال** ابو بكر الخياط رايت في المنام كأنى
دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الرميحان واذا انا بمعروف
الكرخى بينهم يذهب ويحجى تقلت ابا محفوظ ما فعل الله بك اوليس قد مت قال بلنى **من انشاد**
موت التوحيدة لانفاد لها ه قدمات قوم وهم في الناس **جاءه** رضى الله عنهم ورضى عنهم
ومنها القاسم بن عثمان الحوعى يكنى ابا عبد الملك من اجله المشايخ صحب سليمان
الداراني وغيره وكان من اقران السرى من كلامه من اصلح ما بقى من عمره غفر له ما مضى
وما بقى ومن افسد فيما بقى من عمره اخذ بما مضى وما بقى وقال السلامة كلها في الاعتناء
للناس والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل **وسئل** عن التوبة فقال التوبة مرد
المظالم وترك المعاصي وطلب الحلال واداء الفرائض **وروى** انه قال رايت في الطواف
حول البيت رجلا فقربت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين
وحاجة لم تقض فقلت ما لك لا تريد على هذا الكلام فقال احببت ان تكون سبعة رفقا
من بلاد شتى غرنا ارض العدو فاستأسرونا كلنا فاعتزل بنا لضرب اعناقنا
فنظرت الى السماء فاذا هي سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوارى من الحور العين على كل باب
جارية فقدم رجل منا فصرته عنقه فرايت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض

فَضِيتْ اعْنَاقَ سِتَّةٍ وَبَقِيتْ اَنَا وَجَارِيَةٌ وَبَابٌ فَلَمَّا قَدِمْتُ اَنَا لِلتَّضَرُّبِ عَنِّي اسْتَوْهِنِي
بَعْضُ خَوَاصِّ الْمَلِكِ فَوَهَبَنِي لَهُ فَسَمِعَهَا يَقُولُ اِي شَيْءٍ فَانَكَ يَا مَحْرُومٌ وَاعْلَقْتَ الْبَلْبَ فَاِنَا اَيُّ
مُتَحَسِّرٍ عَلَيَّ فَاتَنِي قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عُمَانَ اَرَاهُ اَفْضَلَهُمْ لِأَنَّهُ رَأَى الْمَرْيُوتَ وَوَاتَرَكَ يَعْمَلُ عَلَى
الشُّوْقِ **وَمِنْهُمْ** سَيِّدِي أَبُو بَكْرٍ دَلْفُ بْنُ جَدْرِ الشُّبْلِيُّ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ مَا لَكِي الْمَذْهَبُ عَظِيمٌ
الشَّانُ صَحْبُ الْجَنِينِ وَمَنْ فِي عَصَرِهِ وَكَانَ يَبَالِغُ فِي تَعْظِيمِ الشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ
رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ جَذَ فِي الطَّاعَةِ وَيَقُولُ هَذَا شَرُّ عَظْمَةٍ رَبِّي فَاِنَا أَوَّلِي بِتَعْظِيمِهِ سَيَّلَ عَنْ
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ عَلَى الْمَرْءِ كَسْبُ يَمِينِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ خُذْ مَا وَثَّقَ لِلصَّلَاةِ
وَصَلِّ مَا شِئْتَ وَمُذْيِدُكَ وَسَلِّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ كَسْبُ يَمِينِكَ وَلِمَا حُجَّ وَرَأَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ
شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا فَاقَ **النَّشْدَ** هَذِهِ دَارُهُمْ وَأَنْتَ مَحَبٌ
مَاقَبَاءُ الدَّمُوعِ فِي الْأَمَاقِ **وَرَوَى** أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا جَوْرِيًّا يَخْلُطُ بِي فِي جَبَلٍ
فَقُلْتُ مَهْمَا فَتَحَ بِهِ عَلَى الْيَوْمِ لَا دَفْعَتَهُ إِلَى أَوَّلٍ مَنْ يَلْقَانِي قَالَ فَيَسِينَا أَنَا مُفَكِّرًا دَخَلَ عَلَى خَجَرَ
وَمَعَهُ خَمْسُونَ دِينَارًا فَقَالَ لِي اجْعَلْ هَذِهِ فِي مَصَالِحِكَ فَأَخَذْتُهَا وَفَرَجْتُ وَإِذَا أَنَا بِفَقِيرٍ يَتَكَلَّمُ
بَيْنَ يَدَيَّ مَرَّتَيْنِ يَجْلِقُ رَأْسَهُ فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ وَنَاوَلْتُهُ الصَّرَّةَ فَقَالَ ادْفَعْهَا لِلْمَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ أَنَا
لَدُنَا نِيرٌ فَقَالَ أَوَّلِي قُلْنَا أَنْتَ جَبَلٌ قَالَ فَنَاوَلْتُهُمَا لِلْمَرَّتَيْنِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ عَادَتِنَا أَنْ الْفَقِيرَ إِذَا
جَلَسَ بَيْنَ أَيْدِينَا لَا نَأْخُذُ مِنْهُ أَجْرًا قَالَ فَرَمَيْتُهَا فِي الدَّجَلَةِ وَقُلْتُ مَا عَزَّكَ أَحَدًا إِلَّا أَدَّاهُ
اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ عَنْهُ **وَمِنْهُمْ** سَيِّدِي زُرْقَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخِي ذِي النُّونِ الْمَصْرِيَّ صَاحِبَ
سِيَاحَةٍ كَانَ يَجْعَلُ لِبْنَانَ حَكِي عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي قَالَ سَمِعْنَا أَنَا فِي جَبَلٍ لِبْنَانَ دَوْرًا
بَصُرْتُ بِزُرْقَانِ أَخِي ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ جَالِسًا عَلَى عِصِيٍّ وَأَوْقَفَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ
فَالْتَفَتَ لِي وَقَالَ مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ بَيْتَانِ مِنْ شَعْرِ سَمِعْتُهُمَا مِنْ أَخِيكَ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ أَعْرَضَا
عَلَيْكَ فَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمَصْرِيَّ يَقُولُ **هـ** • قَدِيقِنَا مَذْنِبَيْنِ حَيَارَى
نُطَلِّبُ الْوَصْلَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ • فِدْوَاعِي الرُّهَى تَخَفُّ عَلَيْنَا • وَخِلَافُ الرُّهَى عَلَيْنَا ثَقِيلٌ
فَقَالَ زُرْقَانُ لَكِي أَقُولُ • قَدِيقِنَا مَذْهَلَيْنِ حَيَارَى • حَسْبَانَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
حَيْثُمَا النُّورُ كَانَ ذَاكُمُنَا • وَالِيهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ غَمِيلٌ **نَدْوَى** فَخَضْتُ أَقْوَامَهَا عَلَى طَاهِرِ الْمُفَكِّ
فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ ذَا النُّونَ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ مَا قَالَ وَرَجَعَ زُرْقَانُ إِلَى رُبِّهِ فَقَالَ مَا قَالَ
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ زُرْقَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخِي ذَا النُّونَ وَأُظْهِرَ أَخُوهُ مُوَاضَاةً لَا أَخُوهُ نَسَبٌ

وكان من اقربائه واجلاء رفقاياه **وممنهم** سيدي ابو عبد الله النجاشي سعيد بن يزيد كان
من اقربان ذوالنون المصري ومن اقربان استاذي احمد بن ابي الحارث له كلام حسن في
المعرفة وغيره **هارون** عنه انه قال اصابني ضيقة وشدة فبت وانا مفكر في المصير الى
بعض اخواني فسمعت قائلا يقول لي في النوم ايجل بالحرم المريد اذا وجد عند الله ما يريد ان
يميل قلبه الى العبيد فاستبهرت وانا اغنى الناس **وممنهم** سيدي بشر بن الحارث الحافي
قدس الله روحه يكنى بابن اضر احد رجال الطريقة اصله من مرو وسكن ببغداد كان
كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين صاحب الفضيل ابن عياض وروى عن سري
السقطي وغيره من كلامه لا يتكلم بلاملاحة يا منك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت
لا يا منك صديقك وقال اول عقوبة يعاقبها ابن ادم في الدنيا مفارقة الاحياء قال
غنية المؤمن غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم وقال التكري على المتكبر من التواضع
وسئل عن الصبر الجميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الناس **وقيل** انه لقي رجلا
سكنا فجعل الرجل يقبل بشرا ويقول يا سيدي يا ابن اضر وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما
ولي الرجل تغرعت عينا بشرا وجعل يقول رجل احب رجلا على غير نوقه لعل المحب قد غاب
والحبيب لا يدري ما حاله **وهو** ان امرأة جاءت الى احمد بن حنبل تساله فقالت اني امرأة
اغزل الليل والنهار ولا ابين غزل الليل من غزل النهار فضل علي في ذلك شئ فقال يجب
ان تبيني فلما انصرفت قال احمد اذهب فانظري من يدخل فزج فقال قد دخلت دابة بشر
فقال قد عجت ان تكون المسألة الامن بيت بشر في ما يريد فالحو عليه فقال لا اخته
ادفع اليهم الماء فدفعته اليهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فرفقوا اليه
القارورة فقال خذوا الماء فركوه فقال صنعوه فوضعوه فقالوا ما بهذا وصفت لنا فقال
وبماذا وصفت لكم قالوا وصفت بانك احذق اهل زمانك قال انا كما وصفت لكم غير ان
هذا الماء ان كان ما نصراني فهو ما راهب قد فتت الخوف كبد وان كان ما مسلم فهو ما
بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو ما بشر قال انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك
قال لما خرجت من عندي نوديت يا بشر ببركة ما بك اسلم الطبيب توفي في سبع وعشرين
وما بين **وممنهم** سيدي ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي من اجل المشايخ كبير الشان

وما خرجت من عندي ما تفي قال له اهله رفعه ما لك الى الطبيب فقال ابايعن الطبيب بغير

من كلامه ما زلت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى سقطت وهي تضحك **وسئل** باي شئ
وجت هذه المعرفة قال بطن جايح وبدن عار وقيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا
يمكن وصفه فقل له ما اهون ما لقيته نفسك منك فقال انا هذا فعمد دعوتها الى شئ من
الطاعة فلم تجبني فمغتها الماء سنة وقال الناس كلهم يهربون من الحساب ويخافون وانا
اسال الله تعالى ان يحاسبني فقل له لم قال لعله يقول فما بين ذلك يا عبيدي فاقول اليك
فقل له لي يا عبيد احبالي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل بي ما يشاء وقال له رجل
دلني على عمل اتقرب به الى رب فقال احب اولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب
اوليائه فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك **وسئل** عن المحبة فقال استقلال الكثير
من نفسك واستكثار القليل من جيبك توفي سنة احدى وستين وما بين رحمه الله تعالى عليه
وممنهم شيخ الطائفة سيدي ابو القاسم الجنيدي بن محمد القواريري شيخ وقته وفريد عصره
اصله من نهاوند ومولده ومنشاه ببغداد صاحب جماعة من المشايخ وصاحب خال السرى والحا
المحاسبى ودرس الفقه على ابي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرة وهو ابن عشرين سنة من كلامه
علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه وقال الادب ادبان ادب السر وادب
العلانية حفظ الجوارح من الذنوب وروى في يده يوما سبعة فقل له انت مع نفسك وفكر
تاخذ بيدك سبعة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابد **قال** حسن بن محمد
السراج سمعت الجنيدي يقول رايت ابليس في منامى وكانه عريان فقلت له الا تسقي من الناس
فقال بالله هولا عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان
بالاكرة ولكن الناس هولا فقلت من هم فقال قوم في مسجد الشونيزي قد ارضوا قلبي و
اتحلوا جسمي كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد ان احرق **قال** الجنيدي فاستبهرت
من منامى ولبست ثيابي وجيت الى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة
انفس جلوس وروسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم راسه وقال
يا ابا القاسم كلما قيل لك شئ تقبل قيل ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابو حمزة
وابو الحسن الثوري وابو بكر الدقاق رضوا الله عنهم **وقال** محمد بن القاسم بات الجنيدي ليلة
العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر بشاب ملتف في
عباءة وهو يبكي **ويقول** بجرمة غيبة كرم الصدوق الاتعطف على الاخبود

النوري

سرور العيدكم عم النواحي . وخرني في ازدياد لا يسيد . فان كنت اقترفت جلال سوء
فعذري في الهوان لا اعود . توفي الجيد رحمه الله عليه . سبع وتسعين ومائتين بعدد
وصلي عليه عمن ستين الفارضوان الله عليهم اجمعين **ومن** صحبة وانتفت بصحبة
وافاضت الخيرات على بركته سيدي الشيخ الامام العالم العلامة العامل ابو المعالي وابو
الصدق ابوبكر بن عمر الطريبي المالكى قدس الله روحه ونور ضريحه كان اوحد زمانه
في الزهد والورع قاما لاهل الضلال والبدع وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة قد اطاع امر
الخلايق حضرا وعربا وانتشر ذكره في البلاد شرقا وغربا وانت الملوك الى بابيه واختاروا ان يكونوا
من جملة اصحابه ما اتاه مكروب الافرج الله كربته ولاطال جلجلة الاقضى الله حاجته كان
يحافظ على النوافل ملازما للفض و كان اكثر اكله من المباح من نبات الارض وله في علم
الحقيقة اقوال وكما رايته مكاشفات واحوال ولوتتبع مناقبه لاتسع الحلام ولكن
اقول كان اوحد عصره والسلام رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة منفليه ومثواه و
اعاد علينا من بركة الاولياء والصالحين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين

كرامات الاولياء اعلم ان كرامات الاولياء لا تنكر ومناقبهم اكثر من ان تحصر فسال
الله تعالى ان يحشرنا معهم في زمرة نبينا يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وهو حسنا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمة الله تعالى عليه احتبس المطر
عنا بالبصرة فخرجنا نستقي مرارا فلم نجد للاجابة اثر فخرجت انا وعطاء السلم وثابت البناني
وحبيب البكا ومحمد بن واسع وابو محمد السخيتاني وحبيب الفارسي وحسان بن ثابت بن ابي سنان
وعقبة الغلام وصالح المزني حتى اذ اصرنا الى المصلاة بالبصرة خرج الصبيان من الجانب
ثم استقينا فلم نزل للاجابة اثر فانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني
فلما اظلم الليل اذانا بعيد اسود ليح رقيق الساقين عليه جبة صفراء قومت ما عليه **بهين**
فجاء بقاء وتوضا ثم جاء الى الحراب فصلى كعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم
وسيك كم ترد عبادك فيما لا ينفعك انقد ما عندك ام نقص ما في خزانك اقممت عليك
بجيبك لي الا ما استقيننا غيثك الساعة قال فاتم كلامه حتى تقيمت الدنيا وجاءت بمطر
كافوا القرب قال مالك فعرضت له وقلت يا اسود اما تستحي عما قلت قال وما قلت قلت

سكنت جبال طائف
مناقبهم في هذا القرن احاطوا
بهم واستغروا من ملكهم
بجانبهم ثم ساء لهم
بجانبهم ثم ساء لهم

قولك بجيبك لي وما يدريك انه بجيبك فقال تخ عني يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بداني بك
الاحبة ثم قال محبة على قدره ومحبة له على قدرتي فقلت له يرحمك الله ارفق قليلا فقال
اني مملوك وعلى فرض من طاعة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا نقفوا اثره على البعد
حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اثبت النخاس فقلت يرحمك الله عندك غلام يتبعه منا الخدم
قال نعم ومائة غلام للبيع قال فجعل يعرض علينا سبعين غلاما فلم الق حببي فيهم فقال
عود والى في غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره واذا بابا لا
قائم يصلي فقلت حببي ورب الكعبة فحيت الى النخاس وقلت بعني هذا الغلام فقال يا
ابا يحيى هذا غلام ليس له همة في الليل الا البكاء وفي النهار الا الخلو والوحدة فقلت له
لك الثمن وما عليك فدعا له فجاءه وهو يتناحس فقال خذه بما شئت بعد ان تبرئني من
عيوبه قال فاشتريت به عشرين دينارا وقلت له ما اسمك قال ميون فاخذت بيده اريد المنزلة
فالتفت الي وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة الخلق فقلت والله
انما اشتريتك لآخذ منك ما بنفسى فقال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا بالاسن المصلى
قال وقد اطلعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة بالمصلى قال فجعل يمشي حتى اتي
المسجد فاستاذني ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين فقال اللهم وسيك سر كان بيني وبينك
اظهرت عليه غيرك فكيف الان يطيب عيشي اقممت عليك بك الا ما قبضتني اليك الساعة
فلم يرفع راسه فحزنته فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه قال فمددت يديه ورأى حليه
فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا شاب
قد دخل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله اعظم اجورنا واجوركم في اخينا ميون
هاكم الكفن فناولني ثوبين ما ريت مثلهما قط فلفناه فيهما قال مالك فبقبره نستقي ونطلب
الحوايج من الله تعالى رحمة الله تعالى عليه **حكاية** عن حذيفة المرعشي وكان
قد خدم ابراهيم الجواص وصحبه مرة فقبل له ما اعجب ما ريت منه قال بقينا في طريق مكة
ايا ما رايانا طعاما ناكله فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة
ارى بك اثر الجوع فقلت هو كما يرى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فاحضرتهما
اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى
ثم قال منشدا انا حامدا انا شاكرا انا ذا كرم انا جانيغ انا ضائع انا عاري

هي سنة فاما الضمين لنفسها فكفى الضمين لنفسها يا باري . مدحى لغورك لعب نار خضتها
فاجر عبديك من لعب النار . **قال** حذيفة ثم دفع الرقعة الى وقال الى الخرج ولا تعلق
قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة . فلما صاحب هذه الرقعة فخرجت فاودع من يميني جبل علي
فناولته الرقعة فقلت هو قراها وبكى وقال ما فعل صاحب الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني قد
الى صخرة فيها ستامة دهم فاخذتها ومضيت فوجدت رجلا فسالته من هذا الرجل الذي لك على
البغلة فقال هو رجل نصراني قال فاجبت ابراهيم فاجبرته بالقصة فقال لا تمنى لذرهم فان صاحبها
ياتي الساعة فلما كان بعد ساعة واذا بالنصراني قد اقبل راجعا على بغلته فترجل واكب على
ابراهيم يقبل راسه ويديه وقال الشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال فبكى ابراهيم الخواص فرجابه وسرورا وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الاسلام
وشريعة محمد عليه الصلوة والسلام **وحكى** ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت
اعدي من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الجانب الشرقي الى الغربي فيبيننا انا ذات يوم
في الزورق واذا بشيخ مشرق الوجه فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال اتحلى
الى ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع الى الزورق وعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك
الفقير فاس ويده ركوة وعصى فلما اراد النزول قال اني اريد ان احملك امانة قلت
وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدد في عند تلك الشجرة ميتا وستسنى فاذا الهت فانتى
وغسلنى وكفنى في الكفن الذي تحته عند راسى وصل على وادفنى تحت الشجرة وهذه الرقعة
والعصى والركوة ياتيكم من يطلبهم منكم فادفعهم اليه ولا تحتقره قال الملاح ثم ذهب وتركنى
فتعجب من قوله وبنت تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر
انسيت فانتذرت الى قريب العصر فست سعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا
تحت راسه يفوح المسك منه فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندي جماعة عظيمة
لم اعرف واحدا منهم فضلينا عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهدت الى ثم عدت الى الجانب الشرقي
وقد دخل الليل ونمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه واذا انا بشاب اقبل على فحقت النظر
في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي كان يخدمهم فاقبل وعليه ثياب رفاق وهو مخضب
الكفين وطاره تحت ابطة فسلم على فرددت عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان
قلت نعم قال هات الوديعة التي عندك فقلت لا بد تخبرني فقال لا ادري الا اني البارحة

كنت عند فلان في عرسه فسرنا نرقص ونغنى الى ان ذكر الله تعالى الاكرون على المواذن
فتمت لا سترح واذا انا برجل قد ايقظنى وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قبض فلانا الولي
واقامك مقامه فسر الى فلان بن فلان صاحب الزورق فان الشيخ اودع لك عندك كيت وكيت
قال فدفعتم اليه فخلع الثوبه الرقاق والقها في الزورق وقال تصدق بها على من شئت
واخذ الركوة والعصى ولبس الرقعة وسار وتركنى اعترق وابكى لما حرمت من ذلك واقتوى
ذلك كله ابكى الى الليل ثم غمت فرايت رب الغرة في النوم فقال يا عبدك انقل عليك ان مننت على
عبد عاصم بالرجوع الى انما ذلك فضلى وقيه من اشاء وانا ذوالفضل العظيم **وحكى** ابو
اسحاق الصعلوكي قال خرجت سنة الى الحج فبينما انا بالبادية تاية وقد جئ الليل وكانت
ليلة مفرقة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول ايا ابا اسحاق قد انتظرتك من الغداة فدوت منه
فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما
لا اعرف فقلت له من انت ومن اين انت قال من مدينة شمشاط كنت في غرة ورفعة فطالبتني
نفسى بالعزلة والغربة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله ان يقضى لى وليا من اوليائه
وارجوان تكون انت هو فقلت له الكحلجة قال نعم لى والدك واخوة واخوت فقلت هل اشتقت
اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت ان اشم ريحهم فرمت ان اريدهم فاحتوشنى السباع
والهوام وبكين معى وحملوا الى هذه الرياحين التي تراها فقال ابو اسحق فيبيننا انا معه يرق له
قلبي فاذا انا بحجة عظيمة في فيها باقة نرجس كبيرة فقالت دع لى الله فانه يغار على اوليائه
قال فغشى عليه وغشى على قفافت الا وهو قد خرجت روصه رضى الله عنه قال فدخلت
مدينة شمشاط بعدما حجت فاستقبلتنى امرأة بيدها ركوة ما ريت اشبه منها بالشباب
فلما راتنى نادى يا ابا اسحاق ما شان الشاب الغريب الذي قدمنا غريبا فاني منتظر بك منذ كذا
كذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد اردت ان اشم ريحهم فصاحت او اه او اه قد بلغ
والله الشم ثم شرفت شربة خرجت روحها فخرج اليها بنات اقرب عليهم مرقعات وورق
فكفن امرها وتولين دفنها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين **شعر**
يا نسيم هب من وادى قباه خبى كيف حال الغرياه كمر سالت الدهر ان يجعنا
مثل ما كنا عليه فاباه **وحكى** ان رجلا كان يعرف بدينار العيار وكان له والد
صالحة تعظه وهو لا يتعظ فمر في بعض الايام بمقبرة فاخذ منها عظما فانفت في يده ففكر

في نفسه فقال ويحك يا دينار كافي بك وقد صاعظك رفانا والجسم ترايا فندم على تفرطه وعزم
على التوبة ورض راسه الى السماء وقال المولى وسيدى القيت اليك مقاليد امرى فاقبلته وآمنى
ثم اقبل بخواتمه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماء ما يصنع بالعبد الابن اذا اخذه سيده
فقلت يخشع بلبسه ومطعمه ويقل قدمه ويدك فقال اريد جبة من صوف واقصا من شعير
وتفعلين كما يفعل بالعبد الابن لعل مولاي يرى ذلى فيرحمني ففعلت به ما اراد فكان
اذا اجبه الليل اخذ في البكاء والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار اك قرة على النار
كيف تقضت لفضيل الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح فقلت له امه يوى يا بنى ارفق بنفسك
فقال عيني اتعب قليلا لعلنى استريح كثيرا يا اماء انى غدا موفى فاطوى ياربى رجليلى
ولا ادري ايومنى الى ظل ظليل او الى شرميل قالت يا بنى استرح قليلا قال الراحه اطلب
كانك يا اماء غدا بالخليق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع اهلها فكرته وباهو
عليه فاخذ في البكاء وقرأة القرآن فقرأ في بعض الليالى فوريك لئلا تنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فنكر فيها وجعل يبكي حتى غشي عليه فجاءت امه اليه ونادته فلم يجبرها فقالت له
يا حبيبي وقر عيني اين الملتقا فقال بصوت ضعيف يا اماء ان لم تجدني في عرصات القيمة
فاسالى بالكاخارن النار عني ثم شق شربة فأت رحمة الله فغسلته امه وجهته
وخرجت تنادى ايها الناس هلموا الى الصلاة على قاتل النار فجاء الناس من كل جانب فلم
يركضوا ولا اغزروا معان ذلك اليوم فلما دفعوه نام بعض اصدقاياه تلك الليلة فراه
يتختر في الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقرأ فوريك لئلا تنهم اجمعين عما كانوا يعملون
وعزته وجلاله سألني ورحمني وتجاوز عني الاخرة والذنى بذلك **وحكى** سرى
السقطى رحمه الله تعالى قال ارق ليلة ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما
اصبحت دخلت المارستان فاذا انا بجارية مغولة مقيدة **وهي تقول**
تغلدي الى عنقي • وما خانت وما سرت • وبين جوارحي كبد • احس بها قد احرقت
قال فقلت للقيم ما هذه الجارية قال هي جارية اختل عقلها فحبست لعلها تنصلح
فلما سمعت كلامه تبسمت **وقالت** • معشر الناس اجنت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي
لم غللت يدي ولم آت ذنبا • غير هتلى في حبه وافضاحي • انا مفتونة بحب حبيب
لست ابغى عن بابه من براح • ما على من احب مولى الموالى • وارفضاه لنفسه من خياح

قال فلما سمعت كلامها بكى بكاء شديدا فقالت يا سري هذا بكاء من الصفة فكيف لو
لوعرفته حق المعرفة قال فيمما هي تكلمنى اذ جاء سيدها فلما راني عطفتى فقلت والله هي
احق منى بالتعظيم فلم فعلت بها هذا قال لتقصيها في الخدمة وكثرة بكائها وشدة حنينها
وانبها كما انها تكلى لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشترت بها بعشرين الف درهم لصناعتها فانها
مطربة قلت فلما كان بدو امرها قال كان العود في حجرها يوما فجعلت **تقول**
وحقك لا نقضت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا • ملات جوارحي والقلوب جلا
فكيف اقربا سكتي واهدأ • **فقلت** لسيدها اطلقها وعلى ثمنها فصاح واقفاه
من اين لك عشرين الف يا سري فقلت لا تعجل على فقال تكون في المارستان حتى توفي
ثمنها فقلت نعم **قال** سرى فالضرفت وعيني تدمع وقلبي يخشع والله ما عندك درهم
من ثمنها طول ليلة اتضرع الى الله تعالى واذا انا بطارق يطرق الباب فتحت فدخل رجل
معه ستة من الخدم معهم خسر بدر فقال اتعرفني يا سري قلت لا قال انا احمد بن المشاكك
نايا فترفتني ها تف يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولى منى بذلك قال ارحل الى سرى
السقطى خسر بدر من اجل الجارية تحفة فان لنا بها عناية ورافة **قال** سرى فبسم الله
شكرا وجلست اتوقع الفجر فلما طلع الفجر صليت وذكرنا وانصرنا فاعفها فممنهاها **تقول**
قد نصبرت الى ان • عيل من حبك صبري • ضاق من غلى وقيدى • وامتهاني منك صدرك
ليس يخفى عنك امرى • يا سنا قلبي وذخري • انت قد تعق رقي • وتفق اليوم اسرى
قال سرى فيمما انا اسمعها واذا بولها قد جاء وهو يبكي فقلت لا بأس عليك قد
جيناك براس مالك ورجع عشرة الاف فقال والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما فعلت
وهي حرة لوجه الله تعالى فتعجب وقلت ما هذا كلامك بالاس فقال حسبي لا توخني
فالذى وقع لي من التوبخ كفا في واشهدك انى قد خرجت من جميع ما الى صدقة في سبيل الله
وانى هارب الى الله فباسه لا تردني من صحبتك فقلت نعم ثم التفت فرايت صاحب المال
يبكي فقلت ما يبكيك قال يا استاد ما قبلني مولاي لما تدبني اليه ورد على ما بذلت اشهد
انى قد خرجت من جميع ما امكك لله وفي سبيل الله وكل عبد امكك وجارية احرار لوجه الله
تعالى **قال** سرى فقلت ما اعظم بركك يا جارية قال فترعنا الغل من عنقها والقيد من
رجلها واخرجناها من المارستان فترعت ما كان عليها من ناعم الشباب ولبست

فما زلت من شعري ومدرعة من شعري ولت قال سري فتوجرت انا ومولاها وصاحب المال
الى مكة فيمنما نحن بطوف اذ سمعنا صوتا فاتبعناه فاذا هي امرأة كالحبال فلما رأتني قالت
السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع الشكر بعد المعزة
فما ملتها فاذا هي الجارية فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفردك عن الخلق فقالت
اشفى به واوحشني من غير ثم توجرت اليه فقالت الهى لم تخلفني في دارى ولا ادى فيها
انيسا قد طال شوقى اليك فجعل قدومى عليك ثم خرت مينة رحمة الله عليها فلما نظر
اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى ان خرا الى جانيها فاذ فانا جميعا في قبر واحد **شعر**
بحرمة ما قد كان بينى وبينكم من الود الا ما رجعت الى ولى ولا تخموني نظره من جمالكم
فلن تجدوا في الحى عبد لكم شئ فوالله ما هو افرادى سواكموا ولور شقوه بالاسنة والنبل
وحكى عن الحسن البصري قال نزل سائر مسجد فسال الناس ان يطعموه كسرة فلم يطعموه فقال
الله تعالى لملك الموت اقبض روحه فانه جابغ فقبض روحه فلما جاء الموتى راها ميتا فاخبر
الناس بذلك فقوا ونوا على فنه فلما دخل الموتى وجد الكفن في الحراب مكتوب عليه هذا
الكفن مردود عليكم شئ القوم انتم استطعتم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من اجابنا
لم نكله الى غيرنا **وحكى** ابو على المصري رحمه الله قال كان لي جار شيخ يغسل الموتى فقلت
له يوما حدثني باعجب ما رايت من الموتى فقال جاء في شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن
التياب فقال لي اتفضل لنا هذا الميت فقلت نعم فتبعته حتى او قفني على باب فدخل هنيهة
واذا عجارية اشبه الناس بالشاب قد خرجت وهي تمش عينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم
قال اسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت واذا انا بالشاب الذي
جاء في يعالج سكرات الموت وروحه في بنة وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وخطو عند راسه
فلم اجلس اليه حتى قبض رحمة الله تعالى عليه فقلت سبحان الله هذا اولى من اولياء الله تعالى
حيث عرف بوقت وفاته فاخذت في غسله وانا ارتعد فلما درجته اتت الجارية اخته فقبلته
وقالت اما مي سلحني بك عن قريب فلما اردت الانصراف تشكرت لي وقالت ارسل الى زوجك
ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعدي من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما فرغت من فنه
بيئت اهلى فقصصت عليها القصة واييت بها الى تلك الجارية فرفقت بالباب فاستاذنت
فقلت بسم الله بدخل زوجتك فدخلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقدا

رحمة الله عليها ففلسلها زوجتي وانزلها على اخيرها رحمة الله عليها **شعر لبعضهم**
الاجابنا بئس عن الدار فاشتكت بعدكموا اصالها وضحاها وفارقم الدار الانيسة فاستوت
رسوم معانيها وفاح كلاها فانكموا يوم الفراق رحلتوا بنوى فعيني لا تصيب كراها
وكت شجها من دموعى بقطرة فقد صرت سمحا بعدكم بدماها يراني بشاشا خليلي بطن بي
سرور واحشائى الهوم ملاها وكم ضحكك في القلب منها حارة يشب لظاهها وكشفت غطاها
رعى الله ليليات بطيب حديثكم تقضت وحياتها الحيا وسقاها فقلت آها بعد ما المسافر
بن الناس الا قال قلبى آها **وحكى** انه كان في بنى اسرائيل رجل من القباد الموصوفين
بالزهد وكان قد سخر الله له سحابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فؤور في بعض الايام
فازال الله سحابه وجب اجابته فكثر لذلك حزنه وبغونه وطال كد وانينه وما زال
يثاق لزمن الكرامة فيبكي ويتأسف ويحسر ويتلهف فقام ليلة من الليالى فصلى ماشاء
الله له وبكى وتضرع ودعا الله تعالى ونام فقبل له في منامه اذ اردت ان يرد الله عليك
سحابتك فات الملك الفلاني في بلد كذا واساله ان يدعوك فان الله تعالى يرد عليك سحابتك
قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى تلك البلدة التي ذكرت له في منامه فدخل
اليها وسال من يرشد الى قصر الملك فجاء الى القصر واذا عند باب القصر غلام جالس على
كرسى عظيم من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس من بين يديه يسالونه حوائجهم
وهو يصف الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه وسلم عليه فقال له الغلام من اين و
ما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيد قاصد الاجتماع بالملك فقال له الغلام لا سبيل اليه
اليوم فسل حاجتك اقضيها لك ان استطعت فقال ان حاجتى لا يقضيها الا الملك فقال له
الغلام ان الملك ليس له الا يوم واحد في الجمعة يجتمع اليه الناس فيه فاذهب حتى ياتي ذلك
اليوم فانصرف الرجل ودخل الى مسجد التروا وقام يعبد الله فيه وانكر على الملك لاجتماعه
عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب
ينتظرون الاذن فوقف مع جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل ارباب
الحوائج ودخل صاحب السحابة فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتى افرغ
من حوائج الناس وانظر في امرك فخير صاحب السحابة في امره فلما فرغ من حوائج الناس قام
من مجلسه فاخذ بيد صاحب السحابة وادخله معه الى قصره ثم مشى به في دهايز القصر

فلم يجد في طريقه الا مملوكا واحدا فسار به حتى انتهى الى باب من جريد واذ بانهم مهدوم و
حيطان مائلة وبيت مهدوم فيه برش وليس هناك ما يساوي عشرة دراهم الا سجاده خلقة
وقدح للوضوء وحصيرة وشئ من الخوص فاغتمع الملك من ثياب الملك وليس مرقعة من صوف
وجعل على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السحابة ونادى يا فلانة قالت لبيك
قال اتدري من هو الليلة ضيفنا قالت نعم هو صاحب السحابة فدعا بها الحاجة فخرجت فاذا هي
املة كالسن البالي عليها سمع من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت الى الملك وقال يا اخي
نظرك على حالتنا او تقضي حاجتك وتصرف فقلت والله لقد شغلني حالكم عما جيت بسببه
فقال الملك الله يعلم انه كان لي في هذا الامر اباكرام صالحون يتوارثون المملكة كابرا عن كابر
فلما ماتوا وصاروا الى رحمة الله تعالى وصار الامر الى بعض الله الى الدنيا واهلها فاردت ان
اسمح في الارض واترك الناس ليس لهم من يسوس امرهم فيملكونه عليهم فحقت عليهم ذنوب القسوة
وتضييع الشرايع وتبديل مثل الدين فبايعوني وانا والله كاره فتركتم امورهم على ما كانت وجعلت
التماط على عادته والحراس على عادتها والماليك على عادتها لم اغير شيئا وقعدت الماليك على الابواب
بالسلاح اربابا لاهل الشرور وخرجت عن اهل الخير وتركتم القصر من بيتنا على حاله وفحت له
بابا وهو الذي يوصلني الى هذه الخربة فادخل فيها وانزع ثياب الملك والبس هذا واطفر
الخوص وابيعه واتقوت من ثمنه انا وهذه التي رايتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا
لرهدى واجتهدت حتى صارت كالسن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني اقم
لي نايبا يقوم عني طول الجمعة وعلت اني مسيول فجعلت لي يوما في الجمعة ابرز للناس
واكشف بظالمهم كما رايت وانا على هذه الحالة مدة فاقم عند ناير محمد الله نبيح
خوصياتنا ونباع من ثمنها طعاما تفرغ معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف لحاجتك ان شاء
الله فلما كان اخر النهار دخل علينا غلام خماسي العمر فاخذ ما عملناه من خوص وسار به
الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خوصا فلما كان عند الغروب افطروا وافطرت
معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر قال
الملك اللهم ان هذا منك في سحابة فانك قد دللتنا علينا اللهم ارددنا عليه انك
على كل شئ قدير والمرأة تو من على دعيه واذابا السحابة قد طلعت من قبل السماء
فقال لك البشارة بقضاء حاجتك وتجيل اجابتك قال فودعتهما وانصرفت

والسحابة معي كما كانت فانا بعد ذلك لا اسال الله بسرهما شيئا الا اعطاني **شعر**
استعمل الصبر حتى بعد العسلاء ولازم الباب حقاب تلغ الاملاء ورمع الخد في اعتابه سحرا
واحمل لمرضاته في الحب كل بلا فافوز بوصول يا اخي سوى صب لثقل الهوى والوجد قد خلا
هذا الحبيب يتاد في الدجاستحاه فانرض وكن رجلا بالسعي قدوة **وحكي** عن مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه قال خرجت الى مكة حلجا فيمن انا اسير اذ رايت شابا ساكنا لا يذكر الله فلما
جن الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تقصر المعاصي هب لي ما يسرك
واغفر لي ما لا يضرك ثم رايت به ذي الحليفة وقد لبس احرامه والناس يلبنون وهو لا يلبى فقلت هذا
جاهل فقلت له يا فتى قال ليك قلت لماذا لا تبلى فقال يا شيخ وما تقى التلبية وقد بارزته بذنوب
سالفات وجرائم مكتوبات والله اني اخشى ان اقول ليك فيقول لا ليك ولا سعدك لا اتم
كلامك ولا انظر اليك فقلت لا تفعل فانه حليم ان رضى لم يغضب واذا غضب رضى واذا
وعدني واذا التوتعد عني فقال يا شيخ اتشير علي بالتلبية فقلت نعم فبادر الى الارض و
اضطجع فوضع خده على الثرى واخذ حجرا فوضعه على خده الاخر واسبل موعه وقال ليك
اللهم ليك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فارايت
الا بمني وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا وغرروا وتقربوا اليك وليس لي شئ اقرب
به اليك سوى نفسي فقبلها مني ثم شق شقيقة وخرميتا رحمة الله عليه **وحكي** انه كان
بمدينة بغداد رجل يعرف بابي عبد الله الاندلسي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ
ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات
فخرج في بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من اصحابه مثل الجند والشبل وغيرهم
من مشايخ العراق قال الشبل فلم نزل في خدمته وعجن مكر مون بعناية الله تعالى الى ان
وصلنا الى قرية من قرى الكفار فطلبنا ما نقضاه فلم نجد فجعلنا ندور بتلك القرية و
اذا نحن بكنائس وبها شماس وقساوس ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان
فتعجبنا من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيرو في اخر القرية واذا نحن بجوار يستقي الماء على البير
وبينهم جارية حسنة الوجه ما فيهم احسن واجمل منها وفي حلقها القلايد الذهب فلما راها
الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيك هذه ابنة ملك هذه المدينة قال
الشيخ فلم لا يدللها ابوها ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء قالوا يا سيك ابوها يفعل ذلك

حتى اذا تزوجها رجل اكرمه وخدمته ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ وتكس راسه ثم اقام
ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يودي الفريضة والمشايخ واقفون
بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فقدمت اليه وقلت له يا سيدي ان اصحابي
ومريديك يتعجبون من سكوتك ثلاثة ايام وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل علينا
وقال يا قوم اعلوا ان الجارية التي قد رايتها بالاس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها
وما بقيت اقدر افارق هذه الارض قال الشبلي فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومعروف
بالزهد في سائر الافاق وعدد مريديك اثني عشر الفا فلا تفضنا وياهم بحمة الكتاب العزيز
فقال يا قوم جري القلم بما حكم ووقفت في جدار العدم وقد اغلقت عنى عقدة الولاية و
طويت اعلام الهداية ثم انه بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء و
القدر فقبضنا من امره وسالنا الله ان يحيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى اذوى التراب ثم
انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقاءه ومريده في جملة الناس فلم يروه
فسالوا عنه فغرفناهم بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه واسفا وجعل
الناس يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ان يرده عليهم وغلقت الرباطات والزوايا
ولحق الناس حزن عظيم فاقننا سنة كاملة وخرجت مع اصحابي تكشف خبر فاتي بنا
القرية فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية يري الخنازير فقلنا وما السبب لذلك
قالوا انه خطب الجارية من ايها فابى ان يزوجه الا من هو على دينها ويلبس العباة
ويشد الزنار ويخدم الكايس ويرعى الخنازير قال الشبلي فانصدعت قلوبنا
وانهملت بالباء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير فلما رانا تكس راسه واذا
عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكى على العصاة التي كان يتوكا عليها
الى المحراب فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ماذا وماذا وما هذه الكروب
والهوام بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحباي ليس لي من الامر شيء ستيك
تصرف في حيث شاء وحيث اراد ابعدني عن بابي بعد ان كنت من جملة احبابه فالحذر
الحذر يا اهل واداه من صدقه وابعاده والحذر الحذر يا اهل المودة والصفاء من
القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي لم يكن ظني فيك هذا ثم جعل يستغيث
ويسبحي ثم نادى يا شبلي انقظ بغيرك فنادى الشبلي باعلا صوته بك المستعان وانت المستغاث

وعليك التوكل اكشف عنا هذه الغمة بحلمك فقد همت امر لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت
الخنازير بكاهم وصحبهم اقبلوا اليهم وجعلوا يمزغون وجوههم بين ايديهم وزعسقوا
زعقة واحدة وبيت منها الجبال قال الشبلي فظننت ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ
بكاء شديدا قال الشبلي فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد
استرعت الخنازير بعد ان كنت ارجى القلوب فقال يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسمع
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال انسيته كله الا آيتين قلت وما هما قال قوله تعالى ومن لعن الله
قاله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد
ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه قتلوه
قال الشبلي فتركناه وانصرفنا وغن متعجبون من امره فسرا ثلاثة ايام واذا نحن به وهو
امامنا قد تطهر من زهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويحدد اسلامه فلما رايناه لم
نملك انفسنا من الفرح والسرور فنظر اليه وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه
ثم صلى وجلس فقلنا الحمد لله الذي ردك علينا وجمع شملنا بك فصف لنا ما جراك كيف كان
امرك فقال يا قوم لما وليتم من عندي سألته بالوداد القديم وقلت يا مولاي انا المذنب
الجاني فغفر عني وعجوده وسأوه غطاني فقلنا بالله اسالك هل كان لحسبك من سبب قال
نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكايس قلت ما قدر هولاء عندي وانا من
موحد فوديت في ترى ليس هذا منك ولو شئت عرفناك ثم حسست بطاير قد خرج من قلبي
وكان ذلك الطاير الايمان قال الشبلي ففرحنا به فرحاشديدا وكان يوم دخولنا يوما
عظيما مشهورا وفتحت الزوايا والرباطات والحوائق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل
اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع الحديث اربعون الفا واقام على ذلك زمنا طويلا
ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس عند
في بعض الايام بعد صلاة الصبح واذا بطارق يطرق باب الزاوية فطرت من الباب فاذا شخص
ملتحف بكسا اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التي تركتها بالقرية
قد جاءت لحذمتكم قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصفر لونه وارنق ثم امر بدخولها فلما دخلت
عليه بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف كان مجيئك ومن اوصلك الى هاهنا قالت يا سيدي

لما وليت من قرينتي كان من اخبرني بكفت ولم ياخذني قرار فرايت في منامي شخصا وهو
يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنات فاتركي ما انت عليه من العبادة للصنام والتبني
ذلك الشيخ وادخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه فقال اغضي عينيك
واعطيني يدك فمشي قليلا ثم قال افتح عينيك فاذا انا بشاطي الدجلة فقال امض الى
تلك الزاوية واقري الشيخ مني السلام وقل له ان اخاك الخضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ
الى عند جواره وقال تعدي ها هنا فثابت اعبدا هل زمانها تصوم للفهار وتقوم الليل حتى
تخل جسمها وتغير رسمها فرضت مرض الموت واشرفت على الوفات ومع ذلك لم يرها الشيخ
فقلت قولوا للشيخ يدخل علي قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت قال
لها لا تبكي فان اجتماعنا عدا في القيمة في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم
يكن الشيخ بعدها الا اياما قليلا حتى مات رحمة الله عليه قال الشبلي فرايته في المنام
وقد تزوج بسبعين حورا واول ما تزوج به الجارية فها مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فريقا ذلك الفضل من الله وكفى
بالله علما **الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشعار والفجار**
وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة عن النواس بن سمعان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قبل يوم القيمة يرسل الله رجلا باردة طيبة فيقبض روح كل مؤمن
مسلم ويبقي شرارته خارجا كثرها رج الحمر وعليهم تقوم الساعة **قال** ما لك بن دينار
كفي بالمرء اثما ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **وقال** لقان لابنه يا بني كذب من قال
الشر يطفى الشرف فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى احدهما الاخرى وانما
يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار **ومف** بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عري
من حلية التقوى ونحوه طابع الهدى لا تشنيه يد المراقبة ولا تطفئه خفية المحاسبة
هو لدايم دينه مضيع ولد واعى شيطانه مطيع **مفرد** كانه التيس قد اوى به همر
فلا لحم ولا صوف ولا ثمن **وقيل** من فعل ما شاء لقي ما شاء وقيل زني رجل بجارية
فاحبلها فقالوا يا عدو الله هلا اذ ابتليت بفاحشة عزلت فقال بلغني ان العزائم كره
قال فما بلغك ان الزنا حرام وقيل لاعرابي كان يتعشق قتيه ما يضرك لو اشتريتها

بعض ما يتفق عليها قال فن لي اذ ذاك بلذ الخلسه ولفاء المسارقة وانتظار الموعد **وقال**
ابو العينا رايته جارية مع الخناس وهي تخلف ان لا ترجع لمولاها فسالها عن ذلك فقالت
يا سيدي انه يوافقني من قيام ويشتمني باعراب ولحن في القرآن ويصوم الخميس والاشين
ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك المصبح فقلت لاكثر الله في المسلمين مثله **وكانت**
طلحة القوادة وهي صغيرة في المكتب تسرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما شبت زنت فلما
كبرت قادت **وقال** صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا
خلا ملك **قال** الرمحشي رحمة الله عليه اقامت بقارسنين فلم ارمكها غير منه
وكان يعاقب على الزنا والشرب بالقتل وقار يئيب اليها العود كما يشب الى منزل قال
مسكين الدارمي **شعر** ولا ذنب للعود القاري انه يحرق ان تمت عليه رواحه
قال ابن عباس عرفت الناس وهو هم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لا هوى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم **قال** **فضل**
في الوقاحة والسفاهة وذكر الوقاحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس
من كلام النبوة الا ولى اذ لم تسبح فاصنع ما شئت **وفي ذلك قيل**
وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والاجتهاد شجاع الوجه وذم رجل قوما فقال
وجوههم وايديهم حديد اي وقاح بخلا **وذكر** رجل رجلا وقاحا فقال لودق الحجارة
لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها **قال الشاعر** لو ان لي من جلد وجهك رقعة
لجعلت منها جافا لا لشرب **وقال** اخر اذارزق الفتى وجها وقاحا
تقلب في الامور كما يشاء **وقال** انوشروان اربعة قبائح وهي في اربعة اقبح
الخل في الملوك والكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال
من جسر ايسر ومن هاب خاب **قال الشاعر** لا تكون في الامور هيويا
فالى هيبة يصير الهيوب **وقال** الامام علي رضي الله عنه اذا هبت امر ارفع
فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه **وقال** رضي الله عنه الغوغا اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا انفعوا فليل قد علمنا مضرة اجتماعهم فامنعهم قال يرجع
اهل المهن الى مهنهم فتستغف الناس بهم كرجوع البنا الى بنيانه والنساج الى منسجه و
الخبايا الى مخبزها **وقال** بعض السلف لا تسبوا الغوغا فانهم يطفيئون الحريق ويخرجون

الفرابي وقال الا حزن ما قل سفها قوم الاذلو وقال حكيم لا يخرج احد من بيته الا وقد
اخذ في حجره قيراطين من جمل فان الجاهل لا يدفعه الا الجمل اراد السفه **قال الشاعر**
الا لا يجهلن احد علينا . فجهل فوق جهل الجاهلينا **وقيل** الجاهل من لا جاهل
له اى من لا سفه يدفع عنه **قيل** بينا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه جالس اذ جاء امرأ
فلطمه فقام اليه واخذ من عرقه لطمه الارض فقال عمر ليس بعز من ليس في قومه سفه **قال الشاعر**
ولا يلبث الجهال ان يتهموا . اخا الحلم ان لم يستعن بجهل . **وقال صالح بن جراح**
اذ كنت بين الجهل والعلم قاعدا . وخيرت اني شئت فالحلم افضل . ولكن اذا انصفت من ليس منصفنا
ولم يرض منك الحلم فالجهل اثل **وقال الاحنف بن قيس** . وذى ضغن ائت القول عنه
جلم فاستقر على المقال . ومن يحلم وليس له سفه . يلاقى المعضلات من الرجال
وقال اخر . فان كنت محتاجا الى الحلم اتى الى الجهل في بعض الاحايين اوج
ولى فرس للخير بالخير مسرج . ولى فرس للشر بالشر مسرج . فمن رام تقوي فاني مقوم
ومن رام تعويج فاني معوج . **وقال اخر** . فان قيل حلم قيل للحلم موضع
وحلم الفتى في غير موضع حمل . اللهم انا نفوذ بك ان يجهل او يجهل علينا برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الباب الثالث والثلاثون**
في الجود والسخاء والكرم ومكانم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الامجاد
واحاديث الجود اعلم ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد
ندب الله تعالى اليه في قوله تعالى لن يتناوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قيل ان الجود والسخاء
والايتار بمعنى واحد وقيل من اعطا البعض وامسك البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل
الاكثر فهو صاحب جود ومن اثر غيره بالحاضر وبقي هو في مقاسات الضرر فهو صاحب
ايتار واصل السخاء هو السماحة وقد يكون المعطي بخيلا اذا اصعب عليه البذل والمسك
سخيا اذا كان لا يستصعب العطا فمن **الايتار الحكي** عن حذيفة العدوي انه قال
انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمي في القتلى ولمع شيء من الماء وانا اقول ان كان به
رمق سقيته فاذا انابه بين القتلى فقلت له اسقيك فاشار الى ان نعم فسمع اخر يقول
اه فاشار الى ان انطلق اليه فحيته فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فاشار الى
ان نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الى ان انطلق اليه فحيته فاذا هو قدامك فرجعت الى

هشام فاذا هو قد مات فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات **ومن عجائب ذكره في الشا**
مسكاه ابو محمد الازدي قال لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه
فاحرقوا خاناتهم فقبض السلطان جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع و
الجلد والقتل ونشرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به ما فيها فوقع رقعة فيها القتل بيد
رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ام لي وكان يجنبه بعض الفتيان فقال في رقعة الجلد وليست
لي ام فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا **وقيل** لقيس بن سعد
هل رايت قط السخي منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بنا ضيفان
فجاء بنا فقه فخرها وقال شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى فخرها وقال شانكم فقلنا ما
اكلنا من التي خرجت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيا في الغابر فبقينا عند اياما
والسما طمطر وهو يفعل لذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا
للرأة اعتذري عنا اليه ومضيئا فلما ارتفع النهار واذا برجل يصيح خلفنا فقوا ايها
الركب اللينام اعطيتمونا ثمن قراياتكم انه لحقنا مقللا خذوها والاطمئنتكم برحمتي فاخذنا ما
وانصرفنا **قال** بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم واصل الكرم تواهة النفس عن الجرام
وسخطها بما ملكك على الخاص والعام وجمع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب العنق فان الله اخذ بيدك كلما عثر وقامح له كلما اخطى
ومن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال
لا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
وجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل **وقال** بعض السلف منع الجود سوء ظن
بالمعبود وتلا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الزاقي **وقال** الفضيل ما
كانوا يعدون القرض معروفا وقال اكرم بن صيفي صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد
له سكا **وقيل** للحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ واستوفى
المعنى **وجده** مكتوب على حجر انتهر والفرص عند مكانها ولا تحمل على نفسك هم ما لم ياتك
واعلم ان تقيرك على نفسك توفير لحزاة غيرك فكم من جامع لبعل حليلته وقال علي رضي الله
ما جمعت من المال فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك **وقال** النعمان بن المنذر

يوم المجلساية من افضل الناس عيشا وانعم مالا واكرمهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا
فسكرت القوم فقام فقي فقال ابنت اللعن افضل الناس من عاش الناس في فضله فقال صدق
وكان اسم ابن خازجة يقول ما احب ان ارد احدا من حاجة لانه ان كان كريما اصون عرضه
وان كان لثيما اصون عنه عرضي **وكان** موري الجلي يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه
فيضع عند احد هم البدن ويقول اسمك ما حتى اعود اليك ثم يرسل يقول له انت منها في حل **وقد**
الحسن باع طلحة بن سليمان ارضا بسبع مائة الف فلما جاءه المال قال ان رجلا يبيت هذا عند
لا يدري ما يطره لغري بالله تعالى ثم قسمه في المسلمين **ولما** دخل المنكر على عايشة رضي
تعالى عنها قال لها يا ام المؤمنين اصابني فاقه فقالت ما عندك شي فلو كان عندي عشرة
الاف درهم لمشت بها اليك فلما خرج من عندها جاء بها عشرة الاف من عند خالد بن اسيد
فارسلت بها في اثره فدخل السوق فاشتري جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد
كانوا عبادا للدين محمد وابوبكر وعمر بنو المنكر **واكرم** العرب في الاسلام طلحة بن عبيد
رضي الله عنه جاءه رجل فسأله برحم بينه وبينه فقال هذا احاطي بمكان كذا وكذا في
اعطيت فيه مائة الف درهم يراح الى بالمال العيشية فان شئت فالمال وان شئت فالمال
وقال زياد بن جبر راي طلحة بن عبيد الله فرق مائة الف في مجلس وانه ليخطب
ازاره بين **وذكر** الامام ابوالمعالى في كتابه الامالى ان رجلا جاء الى معاوية رضي
فقال له سالتك بالرحم التي بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معاوية امرني
انت قال لا قال فاية رحم بيني وبينك قال رحم ادم قال رحم بحفوة والله لا كون اولاد من
ثم قضى حاجته **وروي** ان الاشعث بن قيس رسل الى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا
كانت لابيه حاتم فلاها مالا وبعثها اليه وقال انا لا نغيرها فارغة **وكان** الاستاذ ابو بل
الصعلوكي من الاجواد لم يناول شيئا وانما كان يطرحه في الارض فيتناوله الاحد من الذين
وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ترى من اجلها يدي فوق يداخرى وقد قال النبي صلى
عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى **وسأل** معاوية الحسن بن علي عن الكرم فقال هو
التبرع بالمعروف قبل السؤال والوافة بالسائل مع البذل **وقدم** رجل من قرين من سفر
فر على رجل من الاعراب على قارعة الطريق قد اقعده الدهر واضربه المرض فقال له
يا هذا اعنايل الدهر فقال لعلامة ما بقي معك من النفقة فادفعه اليه فصب في حجره

اربعة الاف درهم فذهب ليقوم فلم يقدر من الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك لعلك
استقلت ما دفعتك قال لا والله ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك فابكاني **وقال**
بعضهم قصد رجل الى صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه وسأله عن حاجته فقال على
دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان عليه ودخل الدار باكياء فقالت له زوجته
هلا تغللت حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفق حاله حتى احتاج الى
ان سألني **وروي** ان عبد الله بن ابي بكر وكان احدا الاجواد عطش يوما في طريقه فأتى
من منزل امرأة فاخرجت كوزا ووقامت خلف الباب وقالت تخو عن الباب لياخذ بعض
علماكم فاني امرأة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام
احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله استغري فقال يا غلام احمل اليها عشرة الف
فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فامست حتى كثر خطاؤها
وكان رضي الله عنه ينفق على اربعين دارا من جيرانه عن يمينه واربعين عن يساره
واربعين امامه واربعين خلفه ويبعث اليهم الاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق
في كل عيد مائة مملوك رضي الله عنه **ولما** مرض قيس بن سعد بن عباد استبطا اخوانه
في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستغيثون ممالك عليهم من الدين فقال اخرا الله مالا
الاخوان من الزيارة ثم امر نناديا ينادي من كان لقيس عنده مال فهو منه في حل فكسرت
عقبته بالعشي لكثرة العواد **وكان** عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهور وله فيه
اخبار يكاد سامعها ان ينكرها لبعدها عن المعهود وكان معاوية يعطيه مائة الف الف درهم
في كل سنة فيفرقها في الناس ولا يرى الا عليه دين **وسمن** رجل بهيمة ثم خرج بها
ليبيعها فربعها الله بن جعفر فقال يا صاحب البهيمة اتبعها قال لا ولكنها هبة ثم تركها
والصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالتحالين على بابيه عشرين نفرا عشرة منهم محملون
وخمسة لحا وكسوة واربعة محملون فواكه وواحد محمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعتذر اليه
ولما مات معاوية وفد عبد الله بن جعفر على يزيد فقال كم كان امير المؤمنين معاوية يعطيك
قال كان رحمه الله يعطيني الف الف فقال يزيد قد زدناك لترحمك عليه الف الف فقال باني و
امي انت فقال ولهذا الف الف قال اما اني لا اقولها لاحد بعدك فقيل ليزيد اعطيت
هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما اعطيته الا جميع اهل المدينة

ثم وكل به يزيد من صحته وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتج
بعد شهر إلى الدين **وخرج** رضي الله عنه هو والحسنان وابودحية الانصار رضي الله عنهم
من مكة إلى المدينة فاصابتهم السماء بالمطر فلجأوا إلى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلاثة ايام
حتى سكنت السماء فذبح لهم الاعرابي شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة
فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته لو انت المدينة فليقت اولئك الفتيان
فقال قد انست اسماءهم فقال سل عن ابن الطيار فاتي المدينة فلقى سيدنا الحسن رضي الله عنه
فامر له بمائة ناقة فجعلها ورعاتها ثم اتي الحسين رضي الله عنه فقال كفانا ابو محمد مونة الا
فامر له بالف شاة ثم اتي عبد الله رضي الله عنه فقال كفاني اخواني الابل والشاء فامر له
بماية الف درهم ثم اتي ابادحية رضي الله عنه فقال والله ما عندك مثل ما اعطوك ولكن ايتني
بابلك فاوقرها لك ثم اقم يزل اليسار في عقب الاعرابي من ذلك اليوم **وخرج** عبد الله رضي الله عنه
إلى ضيعة له فنزل على غنجل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاتي بقوته ثلاثة اقراص فدخل
كلب فذني من الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال
يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرث هذا الحلب قال ما هي بارض كلاب وانه جاء
من مسافة بعيدة وهو جايح فكرهت رده قال فانت اليوم صانع قال اطوي يومي هذا
فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا هذا السخي فاشترى الحايط والغلام وما فيها من الا
فاعتق الغلام ووهبه الحايط وما فيها فقال الغلام ان كان ذلك فهو في سبيل الله فامتنع
عبد الله ذلك منه فقال عجمود هذا واجل انا لا كان ذلك ابدا **وقال** الحسن والحسين لعبد الله
بن جعفر يوما انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انما ان الله عز وجل عودني ان يفضل
علي وعودته ان افضل علي عباده فاختار ان اقطع العادة فيقطع عني الماداة **وامتد**
نصيب فامر له بغنجل واثاث ودنانير ودرهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطيه هذا
المال فقال ان كان هو اسود فشعره ابيض ولقد استخني بما قال اكثر مما نال وهل عطيناه
الا ما لا يعني وثيا يا تبلى واعطانا مدها يروى وشأ بقي **وكان** سيدنا عبد الله بن عباس
رضي الله عنه من الاجواد اتاه رجل وهو بفناداه فقام بين يديه فقال يا ابن عباس
ان لي عندك يد او قد احتجت اليها فضعده فيه بصره فلم يعرفه فقال ما يدك فقال رايتك
واقفان زمزم وغلماك يمشك من ما يها والشمس قد ظهرت لك فظلمت لك بطرف كساي حتى شرت

فقال اجل اني لا ذكر ذلك ثم قال لغلما ما عندك قال ما يتا دينار وعشرة الاف درهم قال
فادفعها اليه وما ارهاا تنجي يدك **وحبس** معاوية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما صلاته
فقيل له لو وجهت الى ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم بخمسة الف فقال الحسين واني تقع الف الف من الله
فوالله له واجد من الریح اذ اعصفت واسمعي من البحر اذ اخرث وجهه اليه مع رسول بكتاب ذكر
فيه حبس معاوية صلاته عنه وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه
انهملت عيناه وقال ويلك يا معاوية اصبحت ليق المهاد رفيع العاد والحسين يشكو وضيق الحاك
وكثرة العيال ثم قال لو كيلة اعمل الى الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودابة واخبر
اني شاطرة فان قنع به والا اعمل اليه النصف الاخر فلما اتاه الرسول قال انا لله وانا اليه
راجعون ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت انه يسمح لنا بهذا كله رضي الله عنهم **وقدم**
عبد الله بن عباس مرق على معاوية فاهد اليه من هدايا النور ورحلا كثيرة ومسكا
وانية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاك
وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شئ قلت نعم والله ان في نفسي ما كان في نفسي
من يوسف عليهما السلام فضحك عبد الله وقال اخذها فزى لك فقال جعلت ذكرا انا
ان يبلغ ذلك معاوية فيجد علي قال فاختمها بجامتك وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت
خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله لهذه الجيلة في الكرم اكثر من الكرم
وجاءه رجل من الاضار فقال يا ابن عم محمد انني ولدي في هذه الليلة مولود وانني سميت
باسمك تبركا وان امه ماتت فقال بارك الله لك في الهبة واجرك على المصيبة ثم دعا بوكيله
فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه ما يتي دينار لينفقها على
ولدك لربيته ثم قال للاضار عدينا بعد ايام فانك جيئنا وفي العيش بيس وفي المال
قلة فقال الانصار جعلت فداك لو سبقت حاتميا يوم ما ذكرته العرب **وقال** ابو جهم
بن حذيفة يوما للمعاوية غن عنك يا امير المؤمنين كما قال المسيح بن عبد كلال
يقينا ما نخاف وان طمننا به خيرا اراناه يقينا • نيل الى جوانبه كانا
اذ املنا نميل على ابينا • نقله لخبز جالتيه • فخبز منها كراما ولينا •
فامر له بمائة الف درهم **وانشد** عبد الله بن الزبير • بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم ار غير جعال وقال • ولم ار في الخطوب اشد وقعا • واضني من معاداة الرجال

فرضيك قوله واما محمد في فعل عجب ما عجب **وفي يحيى يقول القليل**
سالت النذاهل انت حر فقال لاه ولكنني عبد ليحيى بن خالد . فقلت شر قال لابل وراثة
توارثها من والد بعد والد **وفي الفضل يقول القليل** . اذ انزل الفضل بن يحيى ببلدة
رايت بها غيث السماء ينبت . فليس يسعال اذ اسيل حاجة . ولا عكب في تزا الارض ينكت
وفي محمد يقول القليل . سالت النذاهل الجود مالي ارا كما . تبدل قاعز ابدل موبد .
وما بال ركن الجود امسى مهلا . فقال لا اصيبنا بابن يحيى محمد . فقلت فهلا تمنا بعد موته
وقد كنتما عبديه في كل مشهد . فقال اتقنا كي نعزي بفقده . مسافة يوم ثم نتلوه في غده
وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من كانت له حاجة فليفرها الى في كتاب لاصون وجهه
عن المسألة **وجاء** رضي الله عنه اعراي فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحياء
يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب في فقر فقال اكسه حلق فقال الاعراب .
كسوتني حلة تبلى محاسنها . فسوف اكسوك من حسن الشاه حلالا . ان الشاه ليحيى ذكر صاحبه
كالغيث عم نذاه السهل والجبل . لا ترهد الدهر في عرف بدات به . كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم
فقال له يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا انماكم كرم قوم
فاكرموه **لعبده بن جندب** . اني وان لم ينل مالي مداخله . وهب ما ملكت كفي من المال
لا احبس المال الا حيث انفقته . ولا يغير في حال الى حال . **وابعض العرب**
ابن خبيص كبطن عريان طويا . واثر بالزاد الرفيق على نفسه . وامحه فرشي وافترش الثرى
واجعل قرا الليل من دونه نفسي . حذار احاديث الخافل في غده . اذا ضمق يوما الى صدره ربي
وسئل اسحاق الموصلي عن الخلو فقال كان امره كله عجباً كان لا يبالي اين قدوم جلسائه
وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابي جعفر يوما فاراد الرجوع
الى اهله فقيل له سفل البر احب اليك ام البحر قال البحر الين علي قال او فروا له رزقه ذهباً
وامرئ بالالف درهم **وشكى** سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان موسى بن شروان الى
سليمان بن عبد الملك وقال قد هجاني يا امير المؤمنين فاستحضره سليمان وقال لا ام
لكا تهجوا سعيدا قال يا امير المؤمنين اخبرك الخبر عشقت جارية مدينة واتي سعيدا
فقلت اني احب هذه الجارية وان مولاتها اعطيت فيها ماتي دينار وقد اتيتك فقال لي

يا قنبر

بورك فيك فقال سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فاتي يا امير المؤمنين سعيد بن
خالد فذكرت له حاله فقال يا جارية هاتي مطرفا فانت بمطرف خز فصر لي في طر زاوية مائة
دينار فخرجت **وانا اقول** . ابا خالد اعني سعيد بن خالد . اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني بن عباس الذي . ابو ابويه خالد بن اسيد . عقيد النذاهل عاش برضى النذاهل
فان ملك لم ير النذاهل بعقيد . دروه دروه . قدر قد تموا . وما هو عن احسانكم برقود
فقال سليمان قل ماشيت **ومر** يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز باغراً
فذهبت له غنما فقال لابنه معاوية ما معك من النفقة قال مائة دينار قال دفعها اليها
قال هذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك قال ان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي **وقال** بعض العرب لولاي يا بني لا ترهدك في معرو
فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوا اليه وطالب كان مطلوباً ماله فيه وكن كما
قال القليل **شعر** . وعذ من الرحمن فضلا ونعمة . عليك اذا ما جاء الخير طالت
ولا تمنعن اذا حاجة جاء رغباه فانك لا تدري متى انت راغب . **وقال** يحيى البرمكي اعط من الدنيا
وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يسقي عليك منها
شيئا فكان الحسن بن سهل يتعجب من ذلك ويقول له دره ما الطبع على الكرم وقد امر يحيى بن زهير **فقال**
لا تجلن بدنيا وهي مقبلة . فليس ينقصها التبذير والشر . فان تولت فاحري ان تجود بها
فليس يتقوا وتاتي شكرها خلف . **وقال بعضهم** . لا تكثري في الجود لا يمسي
واذا جملت فالكثري لومي . كفي فلست بجاسل ابدا . ما عشت هم غدي على يومئذ
وقال علي رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء القليل فاحرمان اقل منه **وكتب** كلثوم بن عيسى
الى بعض الكرام رقة **فيها** . اذا تكرومت ان تعطي القليل ولم . تقدر على سعة لم يظفر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته . فكل ما سد فقره فهو محمور . فشاطره ماله حتى بعث اليه
بنصف خاتمه وفردة نغله **وباع** عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين الفا ففعل
له لو اتخذت لولادكم من هذا المال ذخرا فقال اجعله ذخرا لي واجعل الله ذخر الولدي
وقسمه بين ذوي الحاجة **وكان** ابن مالك القشيري من الاجواد قيل انه اترتب ماله
بعكاظ ثلاث مرات فعاتبه خاله فقال يا خال زدني ومالك ما فعلت وخذ نصيبك
منه انني مودى فلن اطيعك الا ان تجلده فانظر بليد هل تستطيع تجليدي

الحمد لا يشتري الا بمكرمة . ولن اعيش بما لغير محمود . **وقال** المهلب عجبت لمن يشتري
المال بكيفية لا يشتري الا حرار بفعله **ونزل** بابي الجحري وهب بن وهب القرشي
ضيفا فسارع عبده الى انزاله وخدمه احسن خدمه وفعل به كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقرب
احد منهم وتجنبوه فانكروا ذلك عليهم فقالوا انما نحن نعين النازل على الإقامة ولا نعينه
على الرحيل **ووردت** ليلى الاخيلية على الحاج **فقال فيه** . اذا ورد الحاج ارضا حريه
تبع اقصى دابرها فشفاه . شفاء من الداء العقام الذي بها . غلام اذا هرا الصاه سقاها
فقال لا تقول غلام قولي هام يا غلام اعطها خمسينية فقال لها الامير اجعلها ناعما فجعلها ابلا انا
قال ابو الفياض الطبري . والعزيف لا يراه برئعه . من لا يرى بدل التلاد تلادا
والجود اعلا كعب قبلنا . فضو جواد يوم مات جوادا . . . **وقال اخر**

ابقت ان من التماح شجاعة . وعلت ان من التماحة جود . **وقال** يحيى بن خالد لا بد
جعفر بابي ما دام قلبك يعرف فامطع معروف **قال** احمد بن حمدون النديم علت ام المستعير
بسا طاع على صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينهم يوافيت
وجواهر نفقت عليه مائة الف دينار وثلاثين الف دينار وسالته ان يقف عليه
وينظر اليه فكل ذلك اليوم عن رويته قال احمد بن حمدون قال لي ولا ترجع الهاشي اذ هيا
فانظر اليه وكان معنا الحاج فضينا وراينا فواته ما راينا في الدنيا الحسن منه ولا
حسنا الا وقد علمت فيه فمدت انا يدي الى غزال من ذهب عيناه يا قوتبار فوضعت
في كفي ثم جئنا فوصفنا له حسن راينا فقال ارجع يا امير المؤمنين انه قد سرق منه
شيئا ونحن على رويته الغزال فقال جياي عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتهم فضيت
فلما ناكحنا واقبينا واقلنا نمته كالحبال فلما رانا ضحك فقال بقتة الجلسا ونحن فها
ذينا يا امير المؤمنين فقال قوموا وخذوا ما شئتم وجأفوقف على الطريق نظرا كيف يحلون
ويضحك ونظر يريد المولى سطلا من ذهب ملوا مشكا فاخذ بيده وخرج فقال له المستعير
الى ابن فقال الى الحمام يا امير المؤمنين فصحك من قوله وامر الخدم والفراسين ان ينهبوا لي
فانتهبوا فوجبت اليه امته تقوله ترائته امير المؤمنين فبكنت احب ان يراه قبل ان يفترق
فانقرا نفقت عليه ما به الف الف دينار وثلاثين الف دينار فقال يحمل اليها مثل ذلك حتى
تعيد مثله ففعلت ومفوق حق راها وفعل به كفعله في الاول **وتصل** طلحة بن عبد

بن عوف السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخترت عشرا من الابل ففعل فقال
ضم اليها مثله فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك **فقال** . . .
يا طلح انت اخواننا وعقيد . ان الندامات طلحة ماتا . ان النذا القا اليك رحاله
فحيث بت من المنازل بانا . **وقدم** زياد الاعجمي على عبد الله بن الحشرج بسابور فآكرمه
والتم عليه بالف دينار **فقال** . ان السماعة والمروة والندا . في قبة ضربت على ابن الحشرج
فقال زدني فقال كل شئ وثمنه **وفد** ابو عطا السدي على نصر بن سيار بنجر اسان مع
رفيقين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابن عطا قال وما عسى ان اقول وانت اشترى كعرب
غير اني قلت بيتين قال هات ما قلت **فقال** . يا طالب الجود اما كنت تطلبه
فاطلب على باب نصر بن سيار . الواهب الخيل تغدوا في اغترها . مع القيان وفيها الف دينار
فاعطاه الف دينار ووصايف وكساه كسوة جميلة فقسم ذلك بين رفيقيه ولم ياخذ
منها شيئا فبلغ ذلك نصر فقال ياله قاتله الله من شئ ما افهم قدره ثم امر له بمثله **وقيل**
اراد ابن عامر ان يكتب لرجل بخسين الف الفجرى القلم بخمماية الف فاجعه الخازن في ذلك فقال
انفذه لا نفاذه وان خرج المال احسن من الاعتذار فاستسرفه الخازن فقال اذا اراد الله لعبده
خيرا حرق القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى ارادته وانا اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان يعطي
عبد عشره اضعا فو كانت ارادة الله الغالبة **وقف** اعرابي على ابن عامر فقال يا قمر
البصرة وشمس الحجاز ويا ابن ذروة العرب وابن بطحا مكة برحت بي الحاجة واكدت بي
الامال الا بفنيك فامعنى بقدر الطاقة لا بقدر الجود وكشف والهمة فامر له بما في الف درهم
وسمع المامق قول عمار بن عقييل . انك ان قلت دراهم خالده . زيارته اني اذا اللبيم
فقال او قلت دراهم خالد احموا اليه مايتي الف درهم فبعثها خالد بن عبي الى عمار
وقال هذه قطرة من سحابةك **ولما** عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكاهم قال والله
ما بكاي جروعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكن اخاف ان يلى هذه الوجوه من لا يعثر
لها حقا **وقال** العتيبي اشرف عمرو بن هبيرة يوما من قصر فاذا هو باعرابي يرفل قلو صته
فقال الحاجبه ان ارادني هذا فاوصله الى فلما وصل الاعرابي ساله الحاجب **فقال**
قصدت الامير فدخل به اليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك **فقال الاعرابي**
اصلىك الله قل ما بيدي . ولا اطيق العيال اذ كثروا . انا خدع على اكله

فارسوا اليك وانتظروا . فاخذت عمرو الاربعية فجعل يترقب في مجلسه ثم قال ارسلوك لي وانتظروا اذا والله لا تجلس حتى ترجع اليهم قايا ثم امره بالف دينار **والرشد** ان يخرج الى بعض المتفرجات فقال يحيى بن خالد لرجا بن عبد العزيز وكان اعلا رفقائه ما عندو كلايين من الاموال قال سبعاية الف درهم قال فاقبضها اليك يارجا فلما كان من الغد دخل عليه رجا فقبل يده وعند منصور بن زياد فلما خرج قال يحيى قد ظننت ان رجالتهم انافد وهبنا المال وانما امرنا بقبضه من الوكلا ليحفظه علينا لاحتاجنا اليه في وجهنا هذا فلما منصور انما استجرك هذا قال اذ يقول لك قل له يقبل يدي كما قبلت يدك فلا تقل له شيئا فقد تركها له **وروي** ان الرشيد وصل في يوم واحد بالف الف وثلاثماية الف وخمسين الف **ووصل** المنصور في يوم واحد لبني هاشم ووجه قواده بعشرة الاف الف دينار على ما ذكر **وعن** الاخفش الصغير قال كان اسيد بن عناق الفزاري من اكبر اهل زمانه واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا فطال عمره وبكبه دهره فخرج عشية ينتقل لاهله فزبه عميلة الفزاري من اكبر اهل زمانه فلم عليه وقال ما اصيرك يا عم الى ما اري قال تجل منك بماله وصوتي وجمي عن مسألة الناس فقال والله لين بقيت الى غد لا غيرن ما اري من حالك فرجع بن عناق الى اهله فاجرها بما قال له عميلة فقالت له لقد غرك كلام غلام في خجل ليل قال فكانا الفت في فيه حجرا وبات متعلما بين رجا وياس فلما كان السحر سمع رجا الابل وصهيل الخيل وسحب الاموال قالوا ما هذا قال هذه عميلة قد قسم ماله شطرين وبعث اليه بشطره **فانشأ يقول** راني على بابي عميلة فاشتكي الى ماله حالي فواسي وما حجر . ولما اري المجد استعيت ثيابا ترداد آسابع الليل واتزر . غلام رباه الله بالحسن يا نفا . له سيما ، لا يشوق على البصر كان الثريا علق في حبيبه . وفي نفقه الشعر وفي حيد القوم **وكان** عمر بن عبيد الله بن عمر النخعي من الاجواد قيل كان لرجل جارية يهاها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه **وكان** عمر بن عبيد الله بن عمر بمال جزيل فلما قبض منها **انشأت تقول** . هنيالك المال الذي قد قبضته ولم يبق في كفي غير الخسر . ابو عجز من فراقك موجد . اناجي به صدر الطويل التفكو **فاجابها تقول** . فلو لا قعود الدهر في عنك لم يكن . بقرتنا شئ سوى الموت فاعذك عليك سلام لا زيارة بيننا . ولا وصل الا ان يشاء البر **فقال** ابن عمر قد شئت وقد وهبتك الجارية وثمنها فخذها وانصرف **وفد** ابو الشمق الى مدينة سابلو

يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها صار الى منزله فوجد في دار الخراج يطالب فدخل عليه يتوجه له فلما رآه **قال نشدا** . ولقد قدمت على رجال طالما . قدم الرجال عليهم فتقولوا احثي الزمان عليهم فكمنا . كانوا بارض اقفرت فتقولوا **فقال ابو الشمق** . الجود افسرهم واذهب مالهم . فاليوم ان رايوا السماحة جلتوا **قال** فخلع ثوبه وخاتمه ودفنهما اليه فكتب بذلك مستوفي الخراج الى الخليفة فوقع لقايله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عليه من البقايا وامره بمائة الف درهم معونة له على مروتته **وقال** ابو العينا ضقت اضافة شديدة فكنتها عن اصدقاي فدخلت يوم اعيى عيبي بن اكرم **فقال** الامير **فقال** للنظام واخذ القصص تنشط للحضور قلت نعم قضيت معه الى دار امير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسه ثم قال يا ابا العينا بالالف والمائة ما الذي جاء بك في هذه الساعة **فانشدته** لقد رجوتك دون الناس كلهم . وللرجاء حقوق كلها تجب . ان لا يكن لك اسباب اعيش لها في الغلال اخلاق هي السبب **فقال** يا سلامه انظراي شئ في بيت ما لنا دون مال المسلمين فقال ببقية من مال فقال ادفع له منه مائة الف درهم وابعث له مثلها في كل شهر فلما كان بعد احد عشر شهرا مات المامون فبكى عليه ابو العينا حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعض ولد فقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذي ينفع البكا **فانشأ يقول** . شيان لو بكت الدماء عليهما عينا حتى يوذنا بذهاب . لم يبلغ العشار من حقيهما . فقد الشباب وفرقة الاحبا **وكان** احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشر الف دينار سوى ما يطرا عليه من نذر اوصلة وسوى الصلحة التي تطبخ في دار الصدقة وكان الموكل بصدقة سليم الخادم قال سليم يوما ايها الامير في اطوف القبائل وادق الابواب لصدقاتك وان اليد تمذلي وفيها الخناور بما كان فيها الخاتم الذهب والسوار الذهب افاعطه او ارد فاطرق طويلا ثم قال كل يد مدت اليك فلا ترد لها وقال سلمة بن عياش في جعفر بن سليمان فاشم النقي ربح كف شممتها . من الناس لا يريح كفك الطيب . فامر له بالف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر **وكان** عبد العزيز بن عبد الله جواد امضيا فافتعدى عنده اعرابي يوما فلما كان من الغد مر على باب فرأى الناس في الدخول على هيئتهم بالاسر فقال اوكل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم **فانشأ يقول** . كل يوم كانه عيد اضحى عند عبد العزيز او عيد فطر . وله الفجفة مترعات . كل قد ريد هاها الف قدر .

وقعت في الناس ليلة عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعدا فقال له سعيد
الك حاجة واطفا الشمعة كراهة ان يحفل الفتى فذكر ان اياه مات وخلف ديناه وعيالا وساله
ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا ببعض صلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار وقال لا اد
تقاسي ذلك على ابوالهم **ودخل** رجل على ابن سليمان الوزير فقال له سالتك بالله العظيم
ورسوله الكريم الا احبرتي من خصمي فقال وما خصمك حتى اجيرك منه قال الفقير فاطرق الوزير
ساعة وقال قد امت لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف فبينما هو في الطريق اذ امر الوزير
برده اليه فلما رجع قال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم متى اتاك خصمك مغنا ارجع الي
متظلم **وقال** الا عثم كان عندي شاة فمضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثة بن عبد
الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسالني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها
وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الى من غلة الشاة
اكثر من ثلثماية دينار من برة حتى تمنيت ان الشاة لم تبار **وحكى** ابو قدامة القشيري قال
كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صايحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتي به اليه فقال ما
حكك على هذا الصيخ قال فقدت دابتي وفقدت نفقتي وسمعت قول الشاعر . . .
اذا قيل من للجود والمجد والنداء فادوا بصوت يا يزيد بن مزيد . فامر له بفرس بلق كان معجابه
وبماية دينار وخلعة سنية فاخذهم وانصرف **وحكى** ان قوما من العرب جاوا الى قبر بعض اشخاصهم
يزورونه فباقوا عند قبره فزى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هل لك ان تبني
بيتي في غيبي وكان الميت قد خلف غنينا وكان للرأي بعير سمين فقال نعم وباعه في النوم بعير
فقام ثم خرخره وقطع لحمه وطبخه واكلوه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم
في الطريق سايرون اذ استقبلتهم ركب فقدم فيهم شاة فنادا هل فيكم فلان بن فلان
فقال صاحب البعير نعم انا فلان بن فلان قال هل بلغت من فلان الميت شيئا قال نعم بعير
بغيبه في النوم فقال هذا غيبه فخذوا وناولوه وقد رايت في النوم وهو يقول ان كنت
ولدي فادفع غيبي الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته جزاه الله
الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سنان وكعب
بن امامة الايادي وضرب المثل بحاتم وكعب وحاتم اشهرهما فاما كعب فجاء بنفسه واث
رفيقه بالماء البارد في المفازة ومات عطشا وليس له خبر مشهور **واما حاتم**

فاخباره كثيرة واثاره في الجود مشهورة ويكنى ابا سفانة واباعدي وكان يسير في اهله بالرباع
والرباع ربع الغنمة وكان عكبا يعادي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا
الى طي فزهر عدي باهله وولده ولحق بالشام وخلف اخته فاسر فهاخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الواحد وغاب الواحد فان رايت ان تحل عني
ولا تشمت بي احيا العرب فان ابى كان سيد قومه يفتك العاني ويحجي الذمار ويفرج عن المكروب يطعم
الطعام ويفشي السلام ويحل الحبل ويعين على نوايب الدهر وما اتاه احد في حاجة فردة انا بنت
حاتم الطائي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان
ابوك مسلما لرحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب كرامة الاخلاق وقال فيها ارحموا عزير قوم
ذل وغنيا افتقر وعالمناضاع بين جبال فاطلقها ومن معها فاستاذنته في الدعالة فقال صلى الله عليه
وسلم اسمعوا وعوا فاذا نزلت انا فاصاب الله برك مواقعه ولا تجعل لك الى ليم حاجة ولا سلب
نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سببا لردها عليه فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت الى قريتها
اخاها عديا وهو بدومة الجندل فقالت يا اخي انت هذا الرجل قبل ان تعلق حبيله فاني قد
هدبا عليا سيغلب اهل الغلبة رايت خصالا تعجبني رايت عجب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير
ويعرف قدر الكبير وما رايت اجود ولا اكرم منه صلى الله عليه وسلم واني اري ان لنحو به فان
فللتاب فضله وان يكن ملكا فلن نذل في عرب اليمن فقدم عكبا على النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه
وسادة محشوة ليفا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاسلم عكبا واسلمت اخته سفا
بنت حاتم المتقدم ذكرها فكانت من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الضريبة من ابلها
فنهبا وتعطيها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان اللعنين اذا اجتمعوا في المال اتلفاه فاما
ان اعطى وتمسكين واما ان امسك وتعطين فانه لا يبقى على هذا شئ فقالت منك تعلمت
مكارم الاخلاق **وقال** ابن الاعرابي كان حاتم الطائي من شعراء الجاهلية وكان جوادا
يشبه جوده شعرا ويصدق قوله فعلة وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان منظره اذا
قاتل غلب واذا سئل وهب واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان اذا اهل رجب الذي
كانت تعظمه مضى في الجاهلية غر كل يوم عشرين ابل واطعم الناس واجتمعوا اليه
وقد كان تزوج ماوية بنت عفيرة وكانت تغذله على اكل مال وتلومه فلم يلتفت لقولها
وكان لها ابن عم يقال له ابن مالك فقال لها يوما ما تصنعين بحاتم فوالله لين وجد ما لا يلتفت

وان لم يجد لي تكفن ولئن مات ليتكن اولاده عالة على قومك فقالت ما وية صدقت انه كذلك
وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان يكن في بيت من شعرفان كان باب البيت
من قبل المشرق حولته من قبل المغرب وان كان من قبل المغرب حولته الى المشرق وان كان من قبل المين
حولته الى الشام فاذا راي الرجل ذلك علم انها طلقته فلم ياترا ثم قال لها ابن عمي طلقني حاتما وانا اترك
وانا خير منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك ولم يزل بها حتى طلقته فانما حاتم وقد
حولت باب الخبا فقال حاتم لولد يا ولدي ما ترى ما فعلت امك فقال قد رايت ذلك فاخذ ابنه
وهبط بطن وآد فنزل فيه وجاء قومه فنزلوا على باب الخبا كما كانوا ينزلون وكان عدتهم خمسين
فارسا مضائق بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريته اذهبي الى ابن عمي مالك فقولي له ان اضيا فاحاتم
قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فاسري اليها بشي تفعلهم ولبن نسقيهم وقالت انظر الى جبينه وفيه
فان شا فحك بالمعروف فاقبل منه وان ضرب لجميته على زورع ولطم على راسه فاقبل فلما انت
وجدته متوسدا وطما من لبن فايقظته وابلغته الرسالة وقالت غاها لي الليلة حتى يعلم الناب
مكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب خيته وقال اقربنا السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلق
حاتما لاجله وما عندي لبن يكفي اضيا فحاتم فرجعت للجارية فاخبرتها بما قال فقالت اذهبي
الى حاتم فقولي له ان اضيا فاك قد نزلوا بنا الليلة ولم يعلموا مكانك فارسل الناب ناقة تفريهم
ولبن نسقيهم فانت الجارية رجلا فاضاحت به فقال لبيك قريبا دعوت فاخبرته بما جاءت بسببه
فقال حاتم كلمة ثم قام الى الابل فاطلق ستين من عقالمها وصاح بها حتى اتيا الخبا ثم فزع
عزقيهما فطفقت ما وية نصيح هذا الذي طلقتك بسببه ترك اولادنا وليس لهم شئ فقال وحيك
يا ما وية الذي خلقهم وخلق الخلق متكفل بارزاقهم وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء
علامه بنار فاوقدها في بقاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيقصدوها
ولم يكن حاتم يسك شيئا ماعدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجد بهما ثم جاد بفرسه في سنة
حدبة **وحكي** ان ملكا من اخي ما وية قال قلت لها يا عمه حديثي ببعض عجائب حاتم وبعض
مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت منه اصابت الناس سنة اذهبت الخف
والظلف في ليلة من الليالي جلست انا واياه وقد اخذنا الجوع واسهرنا فاخذت سفانة و
اخذ عديا وجعلنا نغلقها حتى ناما واقبل على حديتي ويعلني بالحديث حتى انام فرقت
له لما به من الجوع فامسكت عن كلامه لينام فقال لي انمت فلم احبه فسكت ونظرتي فانا الخبا

فاذا شئ قد اقبل فرفع راسه فاذا المرأة فقال ما هذا فقالت يا ابا عبدك انتك من عند صبية
يتعاونون كالكلاب او كالذباب جوعا فقال لها احضري صبياتك فوالله لاشبعنهم فقامت ببعث
لاولادها فرفعت راسي وقلت له بم تشيع اولادها فوالله ما نام صبياتك وصبياتها فلما جاء
المرأة نهض قائما واخذ المديية بيده وعمد الى فرسه فذبحه ثم اخرج نارا ودفع اليها شفرة وقال
اقطعي واشوي وكلني واطعمي صبياتك فاكلت المرأة واشبع اولادها فايقظت اولادي فاكلت
واطعمتهم فقال والله ان هذا هو اللوم انا كلون واهل الضرم حالهم مثل حالكم ثم اتى الخي
بيتا بيتا يقول انضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتفتح حاتم بكسابه وجلس عليه
فلما اصبحوا لم يبق على وجه الارض منها قليل ولا كثير الا عظم وحافر ولا والله ما ذاقها وانه
لا شدة لهم جوعا واخبره كثيرة مشهورة **ومن شعور** اما وئي الى المال غاد ورايح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثرا المال كان له وقير
واغار قوم على طي فكب حاتم فرسه واخذ حماره ونادى في عشيرته ولقي القوم فبرزهم
وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي معك فرمى به اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولو
عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي **ولما** مات حاتم على
طريقه فادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقكما وضعت
والله سبعة ايام لا يرضع حتى القت احدي ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا و
يداك على الاخر فاين لك ذلك **قال الشاعر** يعيش الندام عاشر حاتم طي
وان مات قامت للشخاء **وكانت** العرب تسمى الكلب داعي الضمير ومتمم النعم ومشد
الذكر لما يجلب من الاضياف بنباحه والضيم الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد البرد وهبت
الرياح ولم تثبت النيران فرقوا الكلاب حول الخي وربطوها الى عمد تستوحش فتنبه قهردي
الضال على نباحها والحكايات في ذكر الكرم والابواب والاشجار واهل المعروف وما
كانوا عليه من السخاء والكرم هي اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر في مثل هذه المناسبات
فليتنافس المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة
وحسن الصيت وخلود جميل الذكر فانما نجد شيئا يبقى على عمر الدهر الا الذكر حسنا كان او
قيحا **وقال الشاعر** ولا شئ يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالذي احببت
فانت هز فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقدم لنفسك كما قد تموا تذكر

بالصلوات كما ذكرنا وأدخلك في القيامة كما ادخروا واعلم ان المالك للبدن و
الموهوب للمعاد والمترى للعدو فاخترنا في الثلاث شيت والسلام **الباب**
الرابع والثلاثون في البخل والشح وذكر البخل واخبارهم وما جاء عنهم
قال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله
عليه وسلم البخل جامع لسائر القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقالت ام البنين اخت عمر
بن عبد العزيز ان البخل لو كان قيصا ما لبسته او طربقا ما سلكته **وقيل** بخلاء العرب اربعة
الخطية وحيد الارقط وابو الاسود الديلي وخالد بن صفوان **فاما** الخطية فزبه انسان وهوى
باب داره فقال انما ضيف فاشار الى العشاء وقال هذه للعب الضيفان اعددتها **واما** حديد
الارقط فكان حيا للضيفان فحاشا عليهم نزله به اضيف فاطعمهم ثم اوجعهم وذكر انهم اكلوه بؤاه
واما ابو الاسود فقصه في علي سائل بكرة فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وكان
يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوء حالا منهم **واما** خالد بن صفوان فكان يقول
للدراهم اذا دخل عليه يا عيار كم تغير وكم تطوف وتطير لا طيلن بجنك ثم يطرحه في الصندوق
ويقتل عليه وقيل له لم لا تنفق وما لك عريض فقال الدهر اعرض منه **واذا** بعضهم
وهبني جمعت المال ثم خزنته وحانت وفاتي هل ازاد به عمرا اذا اخترت المال البخل فانه
سيورثه غما ويعقب الزرارة **واستاذن** حجة على صديق له بخل فقيل هو محموم فقال
كلوا بين يديه حتى يعرف **وعمل** سهل بن هارون كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن
سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه **وانشد ابن ابي قبيس**
ذريني وانلا في لما لي انني احب من الاخلاق ما هو اجل وان احق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال وبخله **وكان** عمر بن يزيد الاسدي بجلا جدا اصابه القولنج في بطنه
فحقنه الطبيب بدهن كثير فاعجل ما في بطنه في الطشت فقال الغلام اجعل الدهن الذي نزل في الحنة
واسرج به **وكان** المنصور شديد البخل جدا ربه سلم الحاد في طريقه الى الحج فهدى ابو بقر الشار
اغربين الحاجبين نوره • يربه حياؤه وخيره • ومسكه يشوبه • كما نوره
اذ انقضى رفته ستوره • فطرب حتى ضرب برجله الحمل ثم قال يا ربع اعطه نصف درهم
فقال سلم نصف درهم يا امير المؤمنين لقد حدثت لحشام فامرني بثلاثين الف درهم فقال

وانظر مع اشتراكه بالبخل في يوم
واحد عشرة الف درهم

تاخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين الف درهم يا ربع وكل به من يستخلص منه هذا المال
قال الربيع فازلت امشي بينهما واروضه حتى شط سلم على نفسه ان يجد وبه في ذهابه وايابه
بغير رونة **وكان** ابو العتاهية ومروان بن ابى حفصة بجيلين يضرب بجنهما المثل قال مروان
ما فرحت بشئ اشد مما فرحت بمائة الف درهم وهبها الى المهدي فوزنتها فرجحت درهمها فاشترت
به لحا **واشترى** يوما لحا بدرهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب بقتل
دانق فجعل القصاب ينادي على اللحم ويقول هذا اللحم مروان **وابحاز** يوما باعرابية فاضافته
فقال ان وهب لي امير المؤمنين مائة الف وهبت لك درهمها فوهب له سبعين الف درهم فوهبها
اسرعت وانق **واما** اهل مروان موصوفون بالبخل ومن عاداتهم اذا توافقوا في سفر ان يشتري
كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويسكل واحد منهم طرف
خيطه فاذا استوى جمر كل واحد خيطه واكل لحمه ويتقاسمون المرق **وقيل** لبخل من اجمع
الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تشوق لمأنته **وقيل** لبعضهم اما يكسوك
محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملو ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعوا والملائكة صفوا يستعين
ابرة لبخلها تقيص يوسف الذي قد من ذنبه ما اعاده اياها فكيف يكسوك وقد نظم ذلك من قال
لو ان دارك بنت لك واحتشاه ابراهيم بن هارون المنزل • وانك يوسف يستعير ابراهيم
لبخله قد قبضه لم تفعل **وكان** المتنبى بجلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال له كم
املت منا على مدحك قال عشرة دنانير قال والله لو نذفت قطن الارض بقوس السماء على جباب
الملائكة ما دفعت لك دانقا **وقال** دعبل كناعند سهل بن هارون فلن نرج حتى كاد يموت
من الجوع فقال ويحك يا غلام اتناغدا نأفاني بقصة فيهاديك مطبوخ فنامته ثم قال وابن
الراس فقال رمية فقال والله اني لا اكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس
رئيس الاعضاء ومنه يصعد الديك ولو لا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به و
عينه الذي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الحلية ولم يرعظم اهش
تحت الانسان من عظم راسه وهبك ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في اي مكان
رميته فاتق به قال والله لا ادرى اين رمية قال لكني اعرف اين رمية رمية في بطنك
الله حسبيك **وقيل** من الناس من يبخل بالطعام ويعجود بالمالك وبالعكس
وقال بعضهم ابو دلف يضيق الف الف • ويضرب بالحسام على الرغيف

ابودلف لمطبخه قتاوه . ولكن دونه سئل السيف **واشتكى** رجل من وزى صدق
من شكاك ودلوه على سوق اللوز فاستقل النفقة وراى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو
يماطل الايام ويدافع الالم اذا تاه بعض اصدقاؤه فذله على النخالة وقال انها تجلى الصدر
فامر بالنخالة فطخت له وشرب ماها فخلا صدره ووجهه يعصم فلما حضر غدا امر به الى العشاء
فرفع وقال لامرأته اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت ماها يعصم ويجلى الصدر قالت لقد
جمع لك هذه النخالة دوا بوغد أف الحمد لله على هذه النعمة **وعن** خاقان بن صبيح قال دخلت
على رجل من اهل خراسان ليلا فاتانا بمسحجة فيها فتيلة في غاية الرقة وقد علق فيها عودا الجيط
فقلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن **واذا** اصاع ولم يحفظه احبنا الى غيره
فلا نجد الا عودا عطشنا ونخشى ان يشرب الدهن قال فبينما انا العجب واسأل الله العافية
والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو ففطر الى العود فقال للرجل ابا قلان لقد فرمت من شئ
وقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس ياخذان من ساير الاشياء ويشفاهما العود
لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف
والعود ايضا رجا يتعلق به شعرة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الخراساني ارشدك الله و
نفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين **وقالت** الصيم بن عكر نزل على ابي حفصة الشامي
رجل باليمامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف و
اشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه **شعر** يا ايها الخارج من بيته
وتاربا من شدة الخوف . ضيفك قد جاء بزاده . فارجع فكيف ضيفا على الضيف
واشترى رجل من الجلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سايل فقال فع الله عليك
ثم وقف الثاني فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال
ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا ابنتي ما دمت متمسكا لهم هذه الكلمة ما تنبالي اكثر
ام قلوا **والأم** الليام حميد الارقط الذي يقال له هجا الاضياف وهو القاتل في ضيفه
يصف اكله **شعر** ما بين لقمة الاولى اذا انحلت . وبين اخرى تليها قيد اظفور
وقال فيه ايضا . تجوز كفاه وتحد رحلقه . الى الزور وما ضمت عليه الزناك
واكل اعرابي مع ابي الاسود رطبا فاكثروا وندابوا الاسود يد الى رطبة لياخذها فسبقه
الاعرابي اليها فسقطت في التراب فاخذها ابوالاسود وقال لا ادعها للشيطان فقال

الاعرابي والله ولا الجربيل وميكائيل لنزلا من السماء ما تركتها **وقال** اعرابي لنزول به
نزلت بواد غير مطور ورجل بك غير مسرور فاقم بعدا وارحل بعدا **والحمد لله**
رايت ابا زرارة قال يوما . لحاجبه وفي يدك الحسام . لين وضع الجوان ولاح شخص
لاختطفن راسك والسلام . فقال سوي ابيك فذاك شيخ . بغض ليس يردعه الكلام
فقال وقام من حني اليه . بيت لم يرد فيه القيام . ابي وابن ابي والكلب عندي
بمنزلة اذا حضر الطعام . وقال له ابن ابي يا ابن كلب . على خبري اصادرا واضاء
اذا حضر الطعام فلا حقوق . على لوالدي ولا ذمام . فاني الارض اقبح من جوان
عليه الخبز يحضر الزحام . **فاين هذا من القائل** . بخيل يرى في الجود عارا وانما
يرى المرء عارا ان يرضى وبخلاء . اذا المرء اثنى ثم لم يرج نفعه . صديق فلاقته المنية اولا
وقال **اخر** . وامرني بالخل قلت لها اقصر . فليس اليه ما حيت سبيل
ارى الناس اخوان الكرام وما اراه . بخيلا في العالمين خليل . **وقالوا** اذا سالت ليما
فعاظه ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر ازداد بعدا **وقال** ربيع الهدي .
جفت صنوف المال من كل وجه . وما نلتها الا بكف كريد . واني لا رجوان موت وتنقضي
حياتي وما عتك يد لليم **وانشد الجاحظ لابي الثمق** من تعلمت هذا
ان لا تجود بشئ . اما ريت بعبد . بعد حاتم طي **ومما قاله الشاعر**
في الجلاء وطعامهم . فن اهي ما قيل فيهم بيت جرير في بني ثعلب .
والثعلبي اذا اتخج للقرا . حك استه وتمثل الامثالا . **وقوله** **فيهم**
قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم . واستوثقوا من رباح الباء والاء . قوم اذا استنبح الضيفاء طبعهم
قالوا الامم نولي على النار . فمسك البول بخلا ان تجوده . وما يتولاهم الا بمقدار
والخبز العنبر الوردى عندهم . والتمح سبعون اردبا بدينار . **فاين هؤلاء من الذي**
يقول **فيه الشاعر** . الجع بين حاجبيه نور . اذا انعك رفعت شتوره
وقال **بعضهم في بخيل** . اتانا بخبرله حاض . كمثل الدراهم في رقتة
اذا ما تنفس حول الجوان . تطاير في البيت من خفته . **وقال** **اخر**
تراهم خشية الاضيا خربا . يقيمون الصلاة بلا اذان **وقال** **اخر** **بابات عند بخيل**
فتناكنا بينهم اهل ماتم . على ميت مستودع بطن ملحد . يجد بعضا بعضا بمصابه

الاعرابي

ويامر بعضا بعضا بالتجده **وقال آخر** وجيرة لا توى في الناس مثلام
اذا يكون لهم عيد واظفار ان يوقدوا بسعونا من خاتمهم وليس يبلغنا ما يطبخ النار
وقال آخر فصدق ايمانه ان قال بجهده لا والرغيف فذالك البر من قسمة
فان همت به فابعث بحيرته فان موقعها من لحمه ودمه قد كان يجني لو كان عثرته
على حرادة كانت على حرمه **وقال آخر** ذهب الكرام فلا كرام
وبقي العصار يبط الليام من لا يقبل ولا ينيل ولا يشتر له طعام
وقال آخر خيلي من كعب اعينا احكاما على هره ان الكريم معين
ولا تجلجل بنقرة انه مخافة ان يرجي نداء حزين اذا حيت في حاجة سد بابيه
فلم تلقه الا وانت كمين **وقال آخر** رفقت الى تيهان من مصفوقرتي
عرو ساعد بطن الكتاب الماصد فقبلها عشر او هام عجبها فلما ذكرت المهر وطلقها عشر
وقال آخر لو عبر البحر بما واجهه في ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوء خرد لا ما سقطت من كفه واحدة يا قايما في داره قاعدا
من غير ما معني ولا فائدة قدمات اضيا فك من جوعهم فاقر عليهم سورة المائدة
وقال آخر نوالك دونه سوله العباد وخيرك كالشر يا في البعاد
فلو ابصرت ضيفا في منام لحمت المنام على التناد **وقال آخر مفرد**
لا تجبن لحيز زل من يده فالكوكب الخسل شقي الارض احيانا **وقال ابن زينة حاتم**
وقالوا قد مدحت فتا كريما فقلت وكيف لي بفتي كريم بلوت وملي خمسون حولا
وحسبك بالمرتب من عليم فلا احد يعد لي يوم خيره ولا احد يعود علي عديم
ومن رساء اهل البخل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت لو ان عشرة من الفقهاء
وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء قواطنوا علي ذمي واستسهلوا
شتمتي حتى ينتشر ذلك في الافاق ولا يمتد الى امل امل ولا يسقط غوى رجاء راج وقال
له اصحابه انا نخشيان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف
بها وقت استئصالك لما استئنا فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغدا **وقال ابن ميمون**
مررت ببعض طرق الكوفة واذا انا برجل يخاصم جار له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صدقا
لي زارني فاشترى راسا فاشترته وتقدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب دارى

اجعل بها نجاء هذا فاخذها ووضعها على باب اراه يؤهم الناس انه الذي اشترى الراس
وقال رجل من البخل لا ولاده اشترى الى لحاف اشتره فامر بطبخه فلما استوى اكله جميعه
حتى لم يبق في يد الا عظمة وعيون او لاده ترمى اليه فقال ما اعطى احد منكم هذه اللحمه
حتى يحسن وصف اكلها فقال ولد الاكبر اشتمشها يا ابت وامصها حتى لا ادع للذخيرة
مقبلا قال است بصاحبها فقال الاوسط يا ابت الوكها والحسها حتى لا يترك احد لعام
هي ام لعامين قال است بصاحبها قال الاصغر الصفرها ثم ادقها واستفها سقا قال انت ضا
وهي لك زادك الله معرفة وحرما **وقف** اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم فرج
ثم اقبل على الاكل ولم يعرفه عليه فقال له اعرابي اما انى مررت باهلك قال كذلك كان طريقك
قال قد ولدت قال كان لا بد لها ان تلد قال ولدت علامين قال كذلك كانت امها قال ما
احدهما قال ما كانت تقوى على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال ما كان لي بقي بعد اخيه
قال وما بت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك
اكلته وحدي والله لاذقته يا اعرابي **وقيل** خرج اعرابي قد ولاه للحجاج بعض النواحي فاقام
بها مدة مطولة فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيتيه فقدم له الطعام وساله
عن اهله فقال ما حال ابني عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض والحي رجلا لا ونساء قال
فانفعلت ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال وكلنا ايقاع
قال قد ملأنا الحى نجما قال فما حال جلي زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه
وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الا اعرابي ثم اقبل عليه يساله وقال يا مبارك الناصية
اعد على ما ذكرت قال سل عما بد لك قال ما حال كلبي ايقاع قال مات قال وما الذى امانته
قال اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال او مات جلي قال نعم قال وما الذى
اماته قال كثرة نقل الما الى قبر ام عمير قال او مات ام عمير قال نعم قال وما الذى امانتها
قال كثرة بكائها على عمير قال او مات عمير قال نعم قال وما الذى امانته قال سقطت عليه
الدار قال اسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصاة ضاربا فولا بين يديه هاربا
وحكى بعضهم قال كنت في سفر فضلت عن الطريق فارتيت بيتا في الفلاة فاتيته فاذا
بعرابية فلما راتني قالت من تكون قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف انزل على
الرحب والسعة فترلت فقدمت لي طعاما فاكلت وماء فشربت فانا على ذلك واذا بصاحب

البيت قد اقبل فقال من هذا فقالت ضيف قال لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف فلما سمعت كلامه ركب من ساعته ومرت فلما كان من العذرات بيتا في الفلاة فقصدته فاذا فيه اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا مالنا وللضيف فبينما هي تكلمني واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رآني قال من هذا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اتى بطعام حسن فاكلت وماء فشربت فذكرت ما راي بالاسم فبسمت فقال ثم تسمك فقصدت عليه ما اتفق لي مع تلك الاعرابية وبعلمها وما سمعت منه و من زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية رايتها اختي وان بعلمها اخو امراتي هذه فغلب على كل طبع اهله وحكايات هولاء وامثالهم كبرياء واخبارهم مشهورة وفيما ذكرته كفايا واسال الله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب الخامس والثلاثون في الطعام وادابه واداب الضيف والمضيف
واخبار الاكلة وما اشبه ذلك اما اباحة الطيب من الطعام فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون **وقال** تعالى يسألونك ما اذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين **وقال** تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم الحلال كحلل الحرام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في ما كله ومشربه وكان الحسن يقول ليس في الطعام سرف **وسيل** الفضل عن ترك اللحم الطيب والخبيص للزهد فقال وما اكلت الخبيص ليترك تاكله وتنتقي الله ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا انتقت الحرام انظر كيف ترك لوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغنيظ كيف عفوك عن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتفالك للاذات الى احكام هذا اخرج من ترك الخبيص **واما** نفوت الاطعمة وما جاء فيها فقد نقل عن الرشيد انه سأل ابا الحارث عن الفالودج والوزنج ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضي على غيب فاحضرها اليه فجعل يأكل من هذه القصة ومن هذه القصة ثم قال يا امير المؤمنين كلما اردت ان اقضيه لاحدهما اتى الاخر بحجته **واختلف** الرشيد وام جعفر في الفالودج والوزنج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال

يا امير المؤمنين لا يقضي على غيب فاحضرها فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك الرشيد وامره بالف دينار وبلغ ذلك زبينة فامرت له بالف دينار **وسمع** الحسن البصري رجلا يعيب الفالودج فقال لعاب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما اظن عاقلا يعيبه **وقال** الاصمعي اول من صنع الفالودج عبد الله بن جذعان **واتى** اعرابي بالفالودج فاكل منه لذة فقبل له ان عرف هذا فقال هذا وحياتك الصراط المستقيم وكان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وكان يقول هو سيد الطعام في الدنيا والاخرة وهو يزيد في السمع ولو سالت ربي ان يطعمني كل يوم لفعل **وكان** يحب الدباء ويقول عايشة اذ اطعمته قدرا فاكثرا فيراها من الدباء فانها تشد قلب الحزين وهي شجرة اخي نوح وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع فانه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ويغفر الذمعة وعن ابي رافع قال كان ابو هريرة يقول اكل التمر امان من القولنج وشرب العسل امان من الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد ويذهب الوبس والنصب والكرفس يقوى المعد ويطيب النكهة **واطيب** اللحم الكنف **وكان** يديم اكل الهريسة وكان يأكل على سحاط معاوية وبصلى خلف علي وعجلس وحده فسيل عن ذلك فقال طعام معاوية اذ سم والصلوة خلف علي افضل وهو اعلم والجلوس وحدي لي اسلم **وميت** المتوكلة بالمتوكل والمأمونية بالمأمون **وقال** الحسن بن مهمل وهو جالس ذات يوم على ما يدق المامون الارز يزيد في العمر فساله المأمون عن ذلك فقال يا امير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يورى منامات حسنة ومن راي منام احسانا كان في نهارين فاستحسن قوله ووصله **وقال** ابو سنواره الارز الابيض بالسمن والسكر ليس من طعام اهل الدنيا وقيل لا في الحارث ما تقول في الفالودجة فقال وودت لو انهما و ملك الموت اعتلجا في صدرك والله لو ان فرعون لقي موسى بالفالودجة لآمن ولكه لقيه بعضا **وكانت** العرب لا تعرف الا لوانا كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الا لوان ويقال للرقعة المسحونة بنت نارين وكان بعض المترفين يقول جنبوا ما يدتي بنت نارين **وقالوا** كل طعام اعيد عليه الشخين فاسد وقيل

اذ التقي اللحم في العسل اخرج بعد شهر طريا لا يتغير ويقال للسكاج سيد المرق ومخ الاطعمة
وزين الموaid **ويقول** اذ اطخت اللحم بلخل فقد القيت عن معدتك ثلث الموت **يقال**
للخبز بوجه قال بعضهم فيه • في حبة القلب منى • زرعت حب ابن حبة
وعن ابن عباس رفعه اكرمو الخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله قال لا تنتظروا بها الا
دام اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى تولوا بغيره وفي الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما
قسي قلبه ومن تركه اربعين ساء خلقه وقيل المائدة التي نزلت على نبي اسرائيل كان عليها
كل البقول الا الكراث وسكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على واحد زيتون
وحب رمان **ودخل** ابن قريعة يوما الى عزالدولة وبين يديه طبق فيه موز فتاخر عن استدعائه
فقال ما بال مولانا ليس يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال صفه حتى اطعمك منه فقال ما الذي
اصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كانها خشيت زيدا او عسلا اطيب من التمر كانه مخ الشم
سهل المقشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس في الحلقوم ثم تديده واكل **وسمع** رجلا
يذم الزبد فقال له ما الذي ذمت منه سواد لونه ام بشاعة طعمه او صعوبة مدخله ام خشونة
ملسه **وقيل** له ما تقول في الباذنجان قال اذا ناب المحاجم وبطون العقارب وبزير الزقوم
فيل انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال لو حشيت بالتقوى والمغفرة ما الفخ **وصنع** المحاجم ليمية
واحتفل ثم قال لزادان هل عمل كسرى مثلها فاستغفاه فاقسم عليه فقال اولم عندك كسرى
فاقام على روس الناس الف وصيفة في يد كل وصيفة ابريق من ذهب فقال المحاجم اف انت
ما تركت فارس لمن بعدها من الملوك **واهلك** رجل الى اخر فالودجه زخعة وكتب اليه اني اختر
لعملها السكر السوسى والعسل المادني والزعفران الاصهباني فاجابه والله العظيم ما علمت الا قبل
ان توجد اصبهان وقبل ان تفتح السوس وقبل ان اوحى ريك الى الخمل **وقيل** ان ابا الجهم
بن عطية كان عينا لابي مسلم على المنصور فاحسن المنصور بذلك فطاوله الحديث يوما حتى
فاستسقى فدعاه بقدر من سويق اللوز فيه السم فابلق داره حتى مات **فقيل في ذلك**
تجنب سويق اللوز لا تقربه • فشرب سويق اللوز اذكي باجم • **وقال ابو طالب الماموني**
فاحلت كف امري متطعا • الا واشى من اصابع زينب • اصابع زينب ضرب من الجوى
يعمل ببغداد اذ يشبه اصابع النساء المنقوشة **ودخل** السايب على علي ابن ابي طالب رضي الله
في يوم شات فناولته قدح فيه عسل وسمن ولبن فاباه فقال اما انك لو شربته لم تنزل

وفيا شعبانا ساير يومك **وعن** نافع بن ابي نعيم قال كان ابو طالب يعطى عليا قدحا من اللبن
ليصبه على اللات فكان على رضى الله عنه يشرب اللبن ويسوق على اللات **وات** الزهري
الماكل فقد زهد فيه كثير من الاخيار مع القدرة عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عائشة
والذي بعث محمد بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا منخولا منذ
بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف ياكلون الشعير قالت كنا نقول اف **وعن** جابر رفعه
نعم الا دام الخل وكفى بالمرء سرفا ان يتخط ما قرب اليه وقال عمر رضى الله عنه ما اجفعت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امان الا اكل احدها وتصدق بالآخر **وقالت** عائشة
رضي الله عنها ما كان يجتمع لوانان في لقوة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لهما
لم ياكل خبزا وان كان خبزا لم ياكل لهما **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابداه فان فيه
شفاء من سبعين داء **وروى** ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف فامر ان يطبخ
اللحم باللبن فان القوة فيهما **وسند** فضل الزهد في الماكل في باب مدح الفقراء ان شاك الله
وات ما جاء في اداب الاكل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مطعمه
مشربه بسم الله خيرا لاسماء بسم الله رب الارض والسماء لم يضر ما اكل وما شرب وكان
صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك
خلفه **وقال** صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناة **وعن** انس النبي
صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قايما قال فسالناه عن الاكل فقال هو شر من الشرب **وات**
رجل من خدم الملوك ابنه فقال اذا اكلت فضم شفتك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تلق
بسكين ولا تجلس فوق من هو اشرف منك اذا رفع منزله ولا تبصق في الاماكن النظيفة ومن
هذا ما رواه الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النخ في الطعام والشرب **وقال** علي
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الطعام شخا جدا **وفي الصحيحين** عن
ابي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشترها اكله ولا تركه **وقال**
عمر بن هبيرة عليكم مباكرة الغداء فان مباكرة تطيب النكهة وتعين على المروءة قيل

ط
بالبحر

وما اعانتها على المروة قال لا تنوق الى طعام غيرك **عن النبي صلى الله عليه وسلم** من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ذلك وولد له من الجن **وعنه** صلى الله عليه وسلم لم يلق شيئا من الطعام فاكله حرم الله جلده من النار **وقال** الحارث بن كلثوم اذا تغذى اجدكم فليمن على غدايه واذا تشبه فليخط اربعين خطوة وقيل خير الغدا بواكر وخير العشا سوافره **وعن ابن عباس** رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل بصره لقمه اخيه **وقال** الحجاج الاعرابي على سباطه ارفق بنفسك فقال وانت يا حجاج اغضض من بصرك وقال معاوية لرجل على ما يدته خذ الشعرة من تحتك فقال وانك ترا عيني مراعاة من يرى الشعرة في لفتي لا اكلت لك طعاما ابدا **وضع** معاوية بين يدي الحسن بن علي دحاجة ففكرها فقال معاوية هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن فلي بينك وبين امها قرابة اراد معاوية ان الحسن يوقر مجلسه كما توقر مجالس الملوك والحسن اعلم منه بالاداب والرسوم المستحسنة رضي الله عنهما **وحضر** اعرابي على ما يدته بعض الخلفاء فقدم جديا مشويا فجعل الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة اراك ياكله محرد كان امه نظمتك فقال اراك تشفق عليه كان امه ارضعتك **واما ما جاء في كفة الاكل** فقد روي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه **وعنه** صلى الله عليه وسلم لا تمشوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع اذا كثرت عليه الاشياء مات **وقال** صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه **وقال** عمر بن عبيد ما رايت للحسين احكا المرأة واحدة قال رجل من جلسائه ما اذني طعام قط فقال له اخرايت لو كان في معدتك الحجارة لمحتها **وقال** على كرم الله وجهه البيهقي تذهب الفطنة **وقال** ابن المقفع كانت ملوك الاعاجم اذا رأت الرجل زهما شهما اخرجوه من طبقة الجد الى طبقة الزلل ومن باب التعظيم الى باب الاحتقار وتقول العرب اقل طعاما تمجد منا ما وكانت العرب تعير بكثرة الاكل **وانشد الاصمعي لرجل من بني فهد** اذا لم اذرا الا اكل الاكلة • فلا رفعت كفي الى طعام • فاكلة ان نلتها بغتيمة ولا جوعة ان جعلتها بغرام • **وقالت** عايشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري غلاما فالتقى بين يديه ثرا فاكل فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم **وقال** الولد الوحدة خير من الجليس السوء وجليس السوء خير من اكل سوء **وشكا** ابو العينا الى بدي سوء الحال فقال اشكر فان الله قد رزقك الاسلام والعافية قال احبل

الحكم • ولولا ما رزقهم • قدره • ولولا ما رزقهم •

ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد **ودع** ابا الحارث حينما حبس به له فحادثه ساعة فاجع فطلب الاكل فقالت اما في وجهي ما يشغلك عن الاكل قال جعلت ذاك لوان جيلاد وشينة تعدا ساعة لا ياكلان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وافترقا **واما اخبار الاكلة** فقد قيل ان وهيب بن جبريل سال ميسرة البراء عن اعجب ما اكل فقال اكلت مائة رغيف بمكوك ملح **ومر** ميسرة المذكور يوما يقوم وهو راكب حمارا فدعوه للضيافة وذبحوا له حماره وطبخوه وقدموه له فاكله كله فلما اصبح طلب حماره ليترك فقيل له هو في بطنك **وقال** المعتمر بن سليمان قلت لهلال المازني ما اكلة بلغتني عنك قال جعت مرة ومعي بعير في فخريته وسؤيته واكلته ولم ابق منه الا شيئا يسيرا حملته على ظهري فلما كان الليل اردت اجامع امة لي فلم اقدر اصل اليها فقالت كيف تفعل الي وبينا جمل فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة فقال اربعة ايام **وقال** الاصمعيان سليمان بن عبد الملك كان شهما زهما وكان من شهما اذا اوتي بالسفوف وعليه الدجاج السمين المشوي لا يصبر الى ان يبرد ولا ان يوتي بمزيد فياخذ بكمه فياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليها فقال الرشيد ويحك يا اصمعي ما علمك باخبار الناس اني عرضت جبات سليمان فوجدتها فيها اثرا للدهن فطنته طيبا حتى حدثتني ثم امرني بحبة منها فكتمت اذ البستها قلت هذه حبة سليمان بن عبد الملك **وقال** الشمر دل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائيف فدخل هو وعمرو بن عبد العزيز الى فقال يا شمر دل ما عندك ما تطعمني قلت عنك جك كاعظم ما يكون سمنا قال عجل به فانيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل ولا يدعوه حتى لم يبق منه الا خذ قال هلم يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله ثم قال يا شمر دل ويحك اما عندك شئ قلت ست دجاجة كانهن ان اخاذ نعام فانيته بهن فاتي عليهن ثم قال شمر دل اما عندك شئ قلت سوي كانه قراضة ذهب فانيته بسرفعة حتى اتى عليه ثم قال يا غلام افغت من غداينا قال نعم قال وما هو قال تيف وثلاثون قدرا قال اي شئ يقدر قدرا فاته بها ومعها الرقا فاكل من كل قدر ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه واذن للناس فدخلوا ووضف الخوان فقعدوا واكل مع الناس **وكان** هلال بن الاشعر يوضع المقع على فيه ويصب اللبن او النبيذ وكان غليظا عتلا **وقال** رجل اعرابي راه سمينا اري عليك قطيفة من نسج اضراسك **وقال** ابو المحرر الاعرابي كانت لي بنت تجلس على المائدة فتمرز كفا كانت

طلعة في ذراع كانه جمارة فلا تقع عينها على لقة نفيسة الا خستى بها فكبرت وزوجتها
وصرت اجلس على المائدة مع ابن لي فيبرز كفا كانه كرفافة فوالله لن تسبق عيني الى لقة طيبة
الاسبقت يدك اليها **وقال** مسلم ابن قتيبة عدت للحجاج اربعا وثمانين رغيقا مع كل رغي
سمكة ويقال فلان يحاكى حوت يونس في جودة الالتقام وعصى موسى في سرعة الالتزام
وقيل لا يترى اي الطعام احب اليك قال لحم سمين وخبز سميد اضرب فيه ضربا ولحم
في مال اليتيم **وقال** صدقة بن عبيد المازني اولم لي ابني لما تزوجت فعمل عشر حضان
رثيد من جزور فكان اول من جانا هلال فقد متنا له جفنة فاكلها ثم اخرى فاكلها ثم اتي
على الجميع ثم اتي بقربة مملوءة من النبيذ فوضع طرفها في شدقه وفرغها في جوفه ثم قام فخرج و
استانقنا عمل الطعام **وكان** عبيد الله بن زياد ياكل في كل يوم خمس اكلات فخرج يوما يركب
فقال له رجل من بني شيبان الغدا اصلم الله الامير فنزل فذبح له عشرون طائرا من الاوق فاكلها
ثم قدم الطعام فاكل ثم اتي برنينيين في احد هاتين وفي الاخر بيض فجل ياكل من هذائيه ومن
هذابضه حتى اتي على ذلك ثم رجع وهو جايح **وكان** ميسرة البراش ياكل الكشر العظيم ومائة رغي
فذكر ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالفيل وامرت بالقي اليه رغي رغي فاكل تسعة وتسعين والقي
اليه تمام المائة فلم ياكله **وحدث** الشيخ بن عبد الله بن الجوهري انه سمع الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام
يقول ان معاوية بن ابي سفيان كان ياكل في كل يوم مائة رطل بالدمشق ولا يشبع **وقيل** رجل
راهب فقدم اليه اربعة اربعة رغي فذهب ليحضر اليه العدى فحمله وجاء فوجد قد اكل الخبز قد
فاني بالخبز فوجد قد اكل العدى ففعل ذلك معه عشر مرات فساله الراهب اين مقصدك فقال
الى الاردن قال بلغني ان بها طبيا حاذقا اساله عما يصح معك فاني قليل الشهوة للطعام
فقال له الراهب لي اليك حاجة قال وما هي قال اذ هبت واصلحت معدتك فلا تجعل رجوا
علي **واما المهائلة على الطعام** فذكر عن يحيى بن عبد الرحمن قالت عايشة رضي الله عنها
كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة فصنعت حريرا فجئت به فقلت لسودة كل
فقال لا احبه فقلت والله لتاكلين او لا الطحن وجرمك فقالت ما انا بذايقته فاخذت من
الصحن شيئا فطحن به وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها فتناولت
من الصحن شيئا فطحن بها وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك **واثنى** غندر
يوما سمعا وقال لاهله اصلحه ونام فاكل عياله السمك والطخا ايد فلما اشته قال

قدموا السمك قالوا قد اكلته قال لا قالوا شمت يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم **ودخل**
الحمدوني على رجل وعنده اقوام بين ايديهم اطباق الحلوى ولا يدون ايديهم فقال لقد ذكرتموني
ضيف ابراهيم وقر الله تعالى فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ثم قال
كلوا رحمكم الله فضعوا واكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة **واما الضيافة والطعام** الطعام
فقد قر الله تعالى هل اناك حديث ضيف ابراهيم الكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل ودون عشرين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لاد واهله **وقال** الحسن كذا نسمع ان احدا
واجب الرحمة اطعام الاخ المسلم الجايح وقتل ابراهيم عليه السلام بماذا اتخذك الله خليلا
قال ثلاث ما خبت بين شيتين الا اخترت الذي لله ولا اهتيت بما تكلم لي به ولا نقذيت
ولا تعشيت الا مع ضيف ويقولون ما خلا مضيف الخليل عليه السلام الى يومنا هذا ليلة واحدة
من ضيف **وكان** الزهري اذا لم ياكل احد من اصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة ايام وقالوا
المائدة مرزوقة اي من كان مضيفا وتسع الله عليه **وقال** المديني اول من سن القرى ابراهيم
الخليل عليه السلام واول من هشم الشريد هاشم واول من فطر حيرانه على طعامه في الاسلام
عبد الله بن عباس وهو اول من وضع موازين على الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعاد
منه شئ فان لم يجد من ياكله تركه على الطريق **وقيل** لبعض الحكماء كيف اكتسبت محارم الاخلاق
والتادب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تجرحني الى ان اذ على الناس فما استحسنته من
اخلاقهم اتبعته وما استقبحته تجنبته **واما اداء المضيف** فهو ان يخدم اضيافه ويظهر
لهم الغنا ويبسط الوجه فقد قيل البشاشة وجه الخير من القرى قالوا فكيف بمن ياتي بها وهو
ضاحك **صمن** الشيخ شمس الدين ابن البدوي رحمه الله هذا الكلام بابيات **فقال**
اذا المرء اتي منزلا منك قاصدا فزال وامته لا يدك المسالك فكن باسماني وجهه متهللا
وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك وقدم له ما تستطيع من القرى عجولا ولا تجعل بما هو هيلك
فقد قيل بيت سالف متقدم تداوله زيد وعمر ومالك بشاشة وجه المرء من القرى
كيف بمن ياتي به وهو ضاحك **وقالت** العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة
واطالة الحديث عند المواقلة **وقال حاتم الطائي** سلى الطارق المقر يا ام مالك
اذا ما اتاني بين نارى ومجوزى هل ابسط وجهي انه اول القرى وابذل معرفتي له دون منكرى
وقال اخر **عبد الله بن جعفر** انك يا ابن جعفر خير فتى وخيرهم لطارق اذا الت

الله يعلم اني ما سرتي . شئ كطارقة الضيف المنزل . مازلت بالترحيب حتى خلتني
ضيفاله والضيف رب المنزل . **اخذه من قول الشاعر** . يا ضيفا لو زرتنا لوجدتنا
عن الضيف وانت رب المنزل . **وما احسن ما قال شيف الدولة بن حمدان في ذلك**
منزلنا رجب لمن زاره . عن سواء فيه والطارق . وكل ما فيه حلال له
الا الذي حرمة الخالق **وقال الاصمعي** سالت عيينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق
فقال او ما سمعت قول عاصم بن وائل . **حيث قال** . وانا لنفري الضيف قبل نزوله
ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك **وقال** الحسين بن الحسين من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه
كما خدمهم ابونا ابراهيم بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى وامراته قائمة **من احوال الضيف**
ان يحدث اضيافه بما تميل اليه نفوسهم ولا ينام قدامهم ولا يشكوا الزمان بحضورهم ويبشرون
قدومهم ويتالم عند وداعهم وان لا يحدث بما يروعونهم به **كما** حكى عن بعضهم قال استدعاني
اسحاق بن ابراهيم الظاهري الى كل هريرة في بكرة نهار فدخلت فاحضرت له الهريرة فاكلنا
فاذا شعرة قد جاءت على لفة ذهل غمرها طباخها فاستدعا خالصه واسر اليه شيا فغاد
ومعه صينية مغطاة فكشف عن الصينية فاذا ايد الطباخ مقطوعة تختلج فتكر عيشنا
وقتنا من عنده ونحن لا نفعل فحب على المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيف ما امكن ولا يغضب
على احد بحضورهم ولا ينقص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس وجهه ولا يظهر ثدا ولا يظهر
احدا ولا يشتمه بحضورهم بل يدخل السرور على قلوبهم بكل ما امكن **كما حكى** عن بعض الكرام
انه دعا جماعة من اصحابه الى بستانه وعمل لهم سماعا وكان له ولد جميل وكان الولد في
النهار يخدم القوم وياسون به وفي اخر النهار يصعد الى سطح فسقط فمات فخلف ابو على امه
بالطلاق الثلاث ان لا تصرخ ولا تبكي الى ان تصبح فلما كان الليل فسأله اضيافه عن ذلك
فقال هو نائم فلما اصبحوا وارادوا الخروج قال لهم ان رايتم ان تصلوا على ولدك فانه بالاس
سقط من على سطح فأت فنجبوا من صبره وبكوا عليه **وعلى** المضيف ان يامر غلمانه بحفظ
نعال اضيافه وتفقدها عنهم بما يكفيهم ويسهل حجابهم وقت الطعام ولا يمنع واردا **وقيل**
لبعض الامراء الكرام ليلا يدخل من لا يعرفه الامير ويجتر عن العود فقال ان عدوا
ياكل طعامنا ولم يندع لم يمكنه الله منا **والا ليق** بالريس الكريم ان يمنع حاجبه
من الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اول الشناعة عليه وعليه ان يهرع مع اضيافه

يوسهم بلذيد المحدثه وغيب الحكايات وان يستقبل قلوبهم بالبذل لهم من غريب الطرف ان كان
من اهل ذلك ويرى اضيافه كان الخلافة قيل عن ملك الهند انه قال اذا اضا فكل احد فارع الكيف
فاني ابتليت مرة فوضعت في قلسوني **وقال** الاباس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصدقة
الويلك وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان دان الميم بن التيهان وابو ايوب الانصاري
كذلك وكانت عادة السلف **وكان** لعون بن عبد الله المسعودي ثلثماية وستون صديقا فكان يذو
عليهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديقه فياكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار بريق فاكل طعامها وهي غائبة وكان الحسن يؤجبة عند بقال فجعل يأخذ من هذه
الجوبة بينه وبين هذه فباكلها فقال له هشام ما بد لك يا ابا سعيد في الورع فقال يا لك انك انظر
اية الاكل فلا ليس عليكم جناح الى قوله صديقكم فقال الصديق من استرحمت اليه النفس والطمان
اليه القلب **وعلى** المضيف الكرم ان لا يتاخر عن اضيافه ولا يمنعهم عن ذلك فله ما في يد بل يحضر لهم
ما وجد فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدّمون الكسرة اليابسة وحشفت التمر ويقولون
ما نذري ايها اعظم وزرا الذي يحقر ما عندك ان يقدمه **وعن** اسرع عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لم اخاه لقة حلوا ذهب الله عنه مائة موقف **وحكى** عن الشافعي رحمه الله عليه انه كان ياردا
عند الرغفاني ببغداد فكان الرغفاني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الاوان ويدفعها الى الجارية
فاخذها الشافعي منها يوما والحق فيها لونا اخر ففرغ الرغفاني ذلك فاعتق الجارية سرورا بذلك
وكان سنة السلف يقدّمون جملة الاوان دفعة لياكل كل ما يشتهي ومن السنة ان يشبع الضيف الى بار
وعلى المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عيشته فقد قيل ثلاثة تصفي سراج
لا يصفي ورسول بيطي وما يدع ينتظر لها من محي **وقيل** الشافعي بالكرامة الله عليه ما نصبت بنفسه الما
على يديه وقال لا يركب ما رايت متى فخدمة الضيف فرض **شعر في المعنى**
اعرض طعامك وابذله لمن اكلا . واحلف على من ابا واشكر لمن فعلا . ولا يكن ساير العرض محتشما
من القليل فاست الدهر محتفلا **ومن** الجلام من يعزم على الضيف فيعذرله فيا يصدق بذلك **وحكى**
عنه **وقيل** لبعض الجلام الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم **ومن** الجلام من يعجبه
طعامه ويصف زباده ويشتهي ان تبقى على حالها **ومنهم** من يحضر طعامه فاذا اراد ضيوفه ان يرفع
منها اطيبها واشهاا للنفس ويعتذر ان في بعض اصحابه من يحضر بالغداة **وحكى** عن بعض الجلام
انه استاذن عليه ضيفه وبين يديه خبز وزبدية فيها غسل محل فرفع الخبز واراد ان يرفع الغسل

ما يندم اليه والذي يحضره

فيل
دعوى في النار
جوع الجمل لا تشا

وظن الخيل ان ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال له ترى ان تاكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل
يلق لعقة لعقة بعد اخرى فقال له الخيل يا اخي والله انه يعرف القلب قال صدق ولكن عليك **حكي**
عن بعضهم قال غلب على الجوع مرة فقلت امض الى دار فلان لا تغدى عنده فحيت الى بابه فوجدت
غلامه فقلت اين سيدك فقال والله لا قلت لك عليه الا بكسرة فرجعت هاربا **ومن** الخيل تفهم
الشي السير والتحفة **حكي** عن بعض الجلالة ضاف صدقة فاحضره خبزا وجبنا وقال له لا
تستقل الجبن فانه ثلاثة دراهم الرطل فقال ضيفه انا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذلك
قال اكل لقمة عجبن ولقمة بلا جبن **فان هو لا من الذي يقى** قالت اما ترحل تبقي الغنا
قلت فن للطارق المقيم قالت فزل عندك شيء له قلت نعم هذا الفتا المقيم
فكم وحق الله من ليلة قد طعم الضيف ولم اطعم ان الغنى بالنفس يا هائل
ليس الغنا بالمال والدرهم **وقال بعض الجلالة** سراعونا بغير القراطوي الحشا
لقد علمت فيه الظنون الكواذب فبات له منا الى الصبح شاتم بعدد تطفيل الضيف وضار
فشان ما بين القائلين **واما اداب الضيف** فهو ان يوافق الى موافقة المضيف في امور منها اكل
الطعام ولا يعتذر بشيء فقد ورد على بعض الاعراب ضيف فدخل به الى بيته وقدم له طعاما
فقال للضيف استعجاي وانا احتاج الى مكان ابيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا غرمك
فكن ضيف غري فاني لا اري ان تمدحني في البلاد وانهو لي فيما بيني وبينك **حكي** عن
بعض التجار قال استدعاني الوزير ابو حفص محمد بن القاسم الكرخي لا عرض عليه تماشا فبينما
انابني يديه واذا با طباق الفاكهة قد حضرت فقلت فقال يا فلان ما هذا الخلق العاى اجلس
فجلست وعظمت كرمه فجعلت اكل الكثرية في لقمة والتفاحة في لقمة ثم قدم الطعام وكنت جايعا
فاكلت اكل جديا ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني الا وقد جاءني غلامه وبجلبته فاستدعاني
اليه فقال يا فلان اني قليل الاكل سبي الرضيم وقد طابت لي مواظبتك بالامس واريد ان لا تقطع
بعدها قال فكننت متى انقطعت خضر غلامه في طلبى فحصل لي بقري منه مال كثير وجاءه عرض
ومن اداب الضيف ان لا يسال صاحب المنزل عن شيء من داره سو القيلة وموضع قضاء
الحاجة ولا ينظلم الى ناحية الحرم ولا يخالفه اذا جلس في مكان كرمه به ولا يمتنع من غسل
يديه واذا ارى صاحب المنزل قد خرج حجره فلا يمنع منها **فقد** نقل في بعض الجوامع
ان بعض الكرام كان غريبا على اضيافه سبي الاخلاق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي

بغير العزلة والنزاع

يظهر لي من هذا الرجل انه كتم الاخلاق وما اظن سوء اخلاقه الاسو ادب الاضياف ولا بد
ان التطفل عليه لاري حقيقة امره قال فقصدته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي
قلت نعم فسار بين يدي الى ان جاء باب داره فاذا لي قد دخلت فاجلس في صدر منزله
فجلست حيث اجلسه واعطاني مسندا فاستندت اليه واخرج شطرنجا وقال اسفل شي اقلت نعم
فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم طشتا وبريقا
واراد ان يسكب علي يد فلم امنعه من ذلك واراد الخروج بين يدي بعد ان قدم بغلي فلم
امنعه من ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدك انشدك الله الا فرجت عن كربة قال وما هي
فاخبرته الخبر فقال والله ما عوجني لذلك الاسواد بهم يصل الضيف الى داري فاجلسه
في الصدر فيا بي ذلك ثم اقدم اليه الطعام فلا تحفه بشي مستظرف الارده على ثم اريد ان
اصب على يديه عند الغسل فيحلف بالطلاق ما يفعل ثم اريد ان اشيعه فلا يمكنني من ذلك فاقل
في نفسي حتى ولا يحكم الانسان في بيته فعند ذلك اشتهه والعنه وفي المعنى يقول
لا ينبغي للضيف ان يعترض ان كان ذا حزم وطبع لطيف فالامر للانسان في بيته
ان شاء ان يضيف او ان يحيف **ومما يعاب على الضيف** كثرة الاكل المفرط الا ان يكون بدويا فانها
عادته ومنها ان يتبع طريق المسترحين كمن يتخذ معه خريطة مشمعة يقلب فيها الزبادى والامراق
والحلوى وغير ذلك **ومنها** ان ياخذ ولد الصغير ويعلمه ان يبكي عند الانصراف من الطعام ليعطى
اسم الصغير **ومنها** قبح المواظلة **وقد** عد فيها عيوب كثيرة **فمنها** المشارف والخواف والعداوة و
الرشاق والنفاض والقراض والبهات واللتات والعوام والقسام والخلل والمريه والمرخه والشرش
والففش والمنشف والملبب والصباغ والنفاح والحامى والمجتمخ والشرخجى و
المهندس والمقتنى والفضولى **فاما** المشارف فهو الذي يستحكم جوعه قبل فراغ الطعام
والخواف هو الذي يجعل اللقم في جانب الزبدية ويجرف بها الى الجانب الاخر **والعداوة**
هو الذي يستغرق في عد الزبادى ويعد على اصابعه ويشير اليها وينسى نفسه **والرشاق**
هو الذي يجعل اللقمة في فيه فيرتشفها فيسمع لها حين البلع حسن لا يخفى على جلسائه و
هو يلبذ بذلك **والنفاض** هو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض اصابعه في الزبدية **والقراض**
هو الذي يقرض اللقمة بالطراف استانه حتى يهدها ويضعها في الطعام بعد ذلك **والبهات**
هو الذي يهت في وجوه الاكلين حتى يهتهم وياخذ اللحم من بين ايديهم **واللتات** هو الذي

يلت اللحم باصابعه قبل وضعها في الطعام **والعوام** هو الذي يميل ذراعه يمنة ويسرة لا
الزبادى **والقسام** هو الذي ياكل نصف اللقمة ويعيد باقية من فيه في الطعام **والخلل**
هو الذي يخلل اسنانه باظافيره **والمريد** وهو الذي يحمل معه الطعام **والمرخ** هو الذي يرخ
اللقمة في الامراق فلا يبلغ الاولى حتى تلين الثانية **والمرشش** هو الذي يفسخ الاحجاج
بغير خبيرة فيرش على مواكليه **والمنفش** هو الذي ينفش على اللحم باصابعه **والمنشف** هو
الذي يشف يديه من الدهن باللحم ثم ياكلها **والمليب** هو الذي يملأ الطعام لبابا
والصباغ هو الذي ينقل الطعام من زبدية الى زبدية ليبرده **والنفاخ** هو الذي ينفخ
في الطعام **والحامى** هو الذي يجعل اللحم بين يديه فتحيه عن مواكليه **والجمع** هو الذي
يراحم مواكليه بخناحيه حتى يعتذله فلا يعتذر عليه اكله **والشطرغى** هو الذي يرفع زبدية
ويضع اخرى **والهندس** هو الذي يقول لمن يحط الزبادى حط هذه هاهنا وهذه هاهنا
حتى ياتي قدومه ما يحبه **والمقنى** هو الذي يقول ليتنى لم يكن معى من ياكل **والفضولى**
هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد بقي عندك في القدر شئ
فاطم الناس فان فيهم من لم ياكل شيا **ومن** الاضياف من لا يذله حديثه الا وقت
غسل يديه فيبقى الغلام واقفا ولا يري في يده والناس ينتظرونه ومنهم من يغسل يديه
بالاشان مرة واحدة فاذا اجتمع الزفر والوسخ شوك بهما **ومنهم** من يدخل الدار فيستد
بالهندسة فيقول كان ينبغي ان يكون باب المجلس من هاهنا والا يوان كان هاهنا وينقل
من الهندسة الى ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من موضعها الى موضع اخر وان كان ما
استحكم جوعه استعفى من الطعام ودخل عن بقية الاضياف وشدة جوعهم ومنهم
من يخرج فيطوف على اصدقاء صاحب الدعوة فيتالم من انقطاعهم ويستوحش من غيبتهم
ومنهم من يخرج فيطوف على عرص صاحبهم **ولقد حكى** عن معن غير مجيد انه لم يبطل ولايلة
واحدة وما ذاك الا انه اذا سئل اين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين شربت قال في
ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة انه يقول لعلامه اشترى كذا فيقول والله العظيم والطلا
يلزمه ما تشتري شيا فاذا وقفه فيخرج صاحب المنزل ويخجله اذا لم يكن في بيته شئ موجود
وليت شعري اذا كان لا ياكل شيا لاي شئ حضر ومنهم من يري صاحب البيت قد اشترى لصدقة
شيا فيقول له ما الذي قال المولى لصاحبنا وهو لا يريد ان يعلم ومنهم من يستعمل

صاحب المنزل بالاكل ويشكو الجوع ويظن ذلك بسطا ومكارم اخلاق وذلك يكون في بيته
لا في بيوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يعنى لنا فيقول فلان فيقول له غلظت
لم ادعوت فلانا ومنهم من يسال صاحب البيت كيف قوته في الكناخ فيقول له انا رجل كبير
وضعت شهوتي او يقول له مالى قوة طائلة في ذلك فيقول له والله كلما امر على عام ترايدت
شهوتي وكثر لهذا الفن تشوتي ويعلن بذلك حتى تسمعه صاحبة البيت ومنهم من يشكو حاله
مع اهل بيته ويذكر نفقته عليهم وكسوته لهم وكثرة انعامه واحسانه لهم وما زوجته عليه
من الاخلاق وكبر النفس لتستقل صاحبة الدار ما هي فيه مع زوجها وربما كان سببا لفرارها منه
ومنهم من تجبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته واذا سمع الغنائم تواجده واطر الطر
وحول راسه ويقوم قايمائما حتى يري اهل الرجل انه لطيف الشكل يديع الحركات ويظن في نفسه
انه يعشق وان رسوله صاحبة البيت لا تطيق عليه ومنهم من يقال له العيا شطرنج فيباه ويشغل
بالايدى به فيقع في الفضول ومنهم من يتامر على غلمان صاحب البيت ويهين اولاده ويظن انه
يدل عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا لا اكل الا انا ورفيقي ومنهم من يسمع السائل على
الباب فيصدق عليه من مال صاحبة البيت بغير اذنه ويقول للسائل فتح الله لك ومنهم من
يدعو الناس لصاحبة المولمة بغير اذنه ويقلد بذلك المنة واكثر الناس واقع في ذلك نسالا
ان يلهمنا رشدا وان يعيدنا من شرور انفسنا بكنهه وكرمه صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصغ وكظم
الغيظ والاعتذار وقبول المعة ونحو ذلك قد نذب الله
عز وجل الى الصغ والعفو رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصغ الصغ للجميل قيل
هو الرضى بلا عتب وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال والظالمين
الغيظ والعافين عن الناس والله عيب المحسنين وقال تعالى ولئن صبروا غفران ذلك لمن عزم
الا **مور** عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت قصورا
مشفرة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للظالمين الغيظ والعافين عن الناس والله
عيب المحسنين **وقال** معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن قال ما زال جبريل يوصيني بالعفو فلو لا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدو
وقال ابن ابي الحسين اذا كان يوم القيمة نادى اماناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم

العاون عن الناس وتلا قوله تعالى فمن عفو واصلح فاجرم على الله. وقال على كرم الله وجهه
اولى الناس بالعفو قدرهم على العقوبة وكان المأمون يحب العفو ويؤثره ويقول لقد حببت
الى العفو حتى اني اخاف ان لا اثاب عليه. وكان يقول لو علم اهل الجرائم لذاتي في العفو انكروها
وقال لو علم الناس حجة للعفو لما تقربوا الى الا بالجنائيات **وقال** على رضي الله عنه اقبلوا ذوى
المروات عشراتهم فلا يعثر منهم عاثر الا ويد بيد الله يرفعوه وعنه رضي الله عنه ان الى
عوض الحليم من حلمه ان الناس انصار له على الجاهل **وقال** المستصير لذة العفو يلحقها حمد
العاقبة ولذة التشفي يلحقها دم الندم. وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو بالتقريع و
قبل ما عفا عن الذنب من فزع به وقال رجل لرجل سبه اياك اعنه فقال له وعندك عرض
وكان الاحنف كثير الحلم والعفو وكان يقول ما اذاني احد الا اخذت في امره باحدى
ثلاث ان كان فوقى عرفت له فضله وان كان مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت
نفسى عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجبت
الاحتمال لضرب من الرجال **وقيل** له ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنا
مختلف اليه في الحلم كما مختلف الى الفقهاء في الفقه وقد حضرت عنده يوما وقد اتوا به
له قتل ابنه فجاءوا به مكتوبا فقال دعهم اخي اطلقوه واحملوا الى ام ولدك دية **ثم انشأ يقول**
اقول للنفس تاسا وتعزية. احك يدى اصابتى ولم تزد. كلاهما خلف من فقد صاحب
هذا اخي حين ادعوه ودأولك. **وقيل** الكريم اذا قدر غفر واذا راي زلة ستره وقالوا
ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام موقيل من انتقم فقد شتا غيظه واخذ
حقه لم يحب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره **والعرب** تقول لا سودد مع انتقام والذي
يجب على العاقل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل العقوبة سمته وان كان لا بد من الانتقام
فليرفق في انتقامه الا ان يكون حدا من حد ود الله. وقال المنصور لجان عجز عن العذر
ما هذا الوحوم وعهدك بك خطيبا لينا فقال يا امير المؤمنين ليس هذا موقف مباهاة
ولكنه موقف توبه والتوبة بالاستسكان والخضوع فرق له وعفاه عنه **وسعى** الى المنصور بولد من اولاد
الاشتر الخفي ذكر عنه الميل الى بنى على والتعصب لهم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين
ذنبى اعظم من نعمتك وعفوك اوسع من ذنبى **ثم قال** . فنهني مسياك الد فلت ظالم
فعفو جميل كي يكون لك الفضل . فان لم يكن للعفو منك لسوء ما اتيت به اهل فانت له اهل

فعفو عنه وامره بصله **واحضرت** الى الرهادي رجل من اصحاب عبد الله بن مالك فوجده على ذنب فقال يا امير
المؤمنين ان اقراري يلزموني ذنبا لم افعله ولحق لي جرما لم اقف عليه وانخارى رد عليك ومعارضة
لك **ولكني اقول** . فان كنت تبتغي بالعقاب تشفيا . فلا ترهون عند التجاوز في الا
فقال له درك من معتذر بحق او باطل ما البض لسانك وابنت جنانك وعفاه عنه وخلا سبيله
وركب عمرو بن العاص يوما بغلة شربا وتمر على قوم فقال بعضهم من يقوم الى الامير ويساله عن امه
وله عشرة الاف فقال واحد منهم انا فقامت بغلة وقلعة وقال صلح الله الامير انت اكرم الناس
خيلا فلم ركب دابة شاب وجهها فقال الى لا امل دابتي حتى تملى ولا امل رفيق حتى يلعن
فقال صلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلما شرفه من الام فقال على انجز سقطت
امى النابغة بنت حرملة سبتها رماح العرب فاتوا بها سوق عكاظ فبيعت فاشترها عبد الله
بن جذعان ووهبها للعاص بن وائل فولدت واعجبت فان كان جعل لك جعل فارجم وخذ
واسر لعنان الدابة **وقيل** ان امه كانت بغية عند عبد الله بن جذعان فوطئها في طهر
واحد بالولب وامية بن خلف وابوسفیان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عروفا ذاع
كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه بابي
سفيان **وكان** الواقفي يتشبه بالمأمون في اخلاقه وحلمه وكان يسمى المأمون الصغير نقل عنه
انه دخل عليه ابنة مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست به فقالت
السلام عليك يا امير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليسعنا عدلكم
فقال اذا لى على وجه الارض منكم احدا لا نكم حاربتم على ابن ابي طالب رضي الله عنه ودفعتم حقه و
شتمتم الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسبتم اهل بيته ولعنتم على ابن ابي طالب على منابركم
وضربتم على ابن عبد الله ظالما بسياطكم فعدلنا لا يبقى منكم احدا قالت فليسعنا عفوكم
قال اما هذا فنعمة وامر برد اموالها وبالغ في الاحسان **وكان** معاوية يعرف بالحلم وله
فيه اخبار مشهورة وكان يقول اني لآلف ان يكون في الارض جرح لا يسعه علمي وذنب لا
يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي وهذه دعوة عالية الرتبة **وقال** له رجل يوما
ما اشبه استك باست امك فقال ذاك الذي اعجب اباسفيان منها **وكتب** معاوية الى عجيل
ابن ابي طالب اما بعد يا بنى عبد المطلب فانه والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفق
هاشم فاين اخلاقكم الراسية وعقولكم الحاسية وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان

ولن يعود مثلها الا ان يُعَيَّب في الرئي نكتب اليه عقيل **يقول** . صدقت وقلت حقا غير اني
ار ان لا اراك ولا ترائي . ولست اقول سوا في صديقي . ولكني اصدا اذا جفاني
فركب اليه معاوية وناسه في الصبح واستعطفه حتى رجع . **وحكي** عنه رحمة الله عليه
لما ولي الخلافة وانتظت اليه الامور وامتلأت منه الصدور واذعن لامر الجمهور و
ساعفه في مراده القدر والمقدور واستحضرت ليلية خواص اصحابه وذاكرهم وقائع ايام صفين
ومن كان يتولى كبر الكرمية من المعروفين فانهمكوا في القول الصحيح والمريض والحدِيثهم الى
من كان يجتهد في ايقاد نار الحرب عليهم بزيادة التعريض فقالوا ان امارة من اهل الكوفة تسمى الزرقا
بنت عدي كانت تعقد الوقوف بين الصفوف وترفع صوتها صارخة باسمها على ثمنهم
كلما كان الصوامر مستحثة لهم بقول لوسعه الجبان لقاتل والمدير لاقبل والمسلم لحارب والفرار
والنزول لاستقر فقال لهم معاوية ايكم يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظه قال فانثرون علي فيها
قالوا انثروا بقتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية ينس ما انتم به وقبحا لما قلتم احسن ان
يشرعني اني بعد ما ظفرت وقد رقت امة قد وقفت لصاحبها اني اذ الليم لا والله لا فعلت
ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفة ان اوفا الى الزرقا بنت عدي مع نفر من عشيرتها
وفرسان من قوما ومهد لها وطيا لينا ومركبا ذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرأها
الكتاب فقالت ما انا براغبة عن الطاعة فخلها في هودج وجعل غشاها خزاميطا ثم احسن صحبتها
فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم قدمه واذ كيف حالك يا خاله وكيف رايت
سيك قالت خير سيك قال هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال الست راكبة
الجمال الاحمر يوم صفين وانت بين الصفوف توقدين نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم
قال فاحمك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد شاب الراس وبثر الذنب والدهر ذو غير
ومن تفكر البصر والامر يحدث بعد الامر قال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله
قال الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيئ في الشمس وان الكوكب لا يضيئ مع
البرق وان البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سلكنا
اخذناه ان الحق يطلب ضالة فاصابها فاصبر يا معشر المهاجرين والمناصر فانكم وقد التأم شل
الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوي الحق والمبطل ان كان مؤمنا
كم كان فاسقا لا يستوون فالنزال النزال والصبر صبرا الا وان خضاب النساء الحنا وخضاب

الرجال الدماء والصبر خيرا لامور عاقبة ايها الى الحرب غير اقصين فهذا يوم ماله بعد يارزقا اليس
هذا قولك وتحمينك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله
بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر غير بشر جلسه فقال وقد سرك ذلك قالت
نعم والله لقد سركي قولك وانني بتصديقه فقال معاوية والله لو فاكم له بعد موته اعجب الي من حبكم له في حياته
فاذكرى حوايجك تقضى قالت يا امير المؤمنين اني اليك على نفسي ان لا اسال احدا بعد علي حاجة
فقال قد اشار الي بعض من عرفك بقتلك قالت لو لم من المشير ولو اطعته لشكته قال كلا بل انفقوا
عني وخسن اليك ونوعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قدر وعفي وتجاوز عن
اسا واعطى من غير مسألة قال فاعطاها كسوة ودرهم واقطعها ضيعة تغلها في كل سنة عشرة
الاف درهم واعادها الى وطنها وكتب الي والي الكوفة بالوصاية بها وبعشرتها **وقيل** كان لعبد
بن الزبير ارض وله فيها عبيد يعملونها والى جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد له يعملونها فدخل
عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول فيه اما بعد يا
معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان لي ولك شان والسلام فلما
وقف معاوية على كتابه وقراه دفعه الى ولدك يزيد فلما قرأه قال يا بني ماتري قال اري ان تبعث
اليه جيشا يكون اوله عنده واخره عندك يا تونك براسه قال بل خير من ذلك يا بني ثم اخذ وقعه
وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير قال قد وقفت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه
وسا في مأساة والديا باسها هيبة عندي في حب رضاه وقد كتبت على نفسي صكبا بالارض
والعبيد واشهدت على نفسي بذلك فليست بغيرها مع عبيد ها الى ارضه وكلام فلما وقف عبد الله
بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا اعد
الراي الذي احله من فريش هذا الحل والسلام فلما وقف على كتاب عبد الله وقراه رماه الى ولدك
فلما قرأه اصفر وجهه فقال لوالده يا بني من عفا ساد ومن علم عظم ومن تجاوز اسقال
القلوب فاذا ابلت بشئ من هذه الادواء فذاوه بمثل هذا الدواء **ولما** دخل الفيل دمشق
خسر الناس لرويته وصعد معاوية في مكان مرتفع ينظر اليه فينما هو كذلك اذ نظر في
بعض الحجر رجلا مع بعض حرمة فاق الحجر ودق الباب فلم يكن من فتحه بد فوكت عيسه
على الرجل فقال له يا هذا في قصري وحت جناحي تهتك حرمتي وانت في قبضتي ما حملك على ذلك
نهت الرجل وقال حملك اوقعني فقال له معاوية فان عفوتها عنك تسترها على قال نعم

فمن كان لعبد الله بن الزبير ارض وله فيها عبيد يعملونها والى جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد له يعملونها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول فيه اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان لي ولك شان والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقراه دفعه الى ولدك يزيد فلما قرأه قال يا بني ماتري قال اري ان تبعث اليه جيشا يكون اوله عنده واخره عندك يا تونك براسه قال بل خير من ذلك يا بني ثم اخذ وقعه وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير قال قد وقفت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه وسأ في مأساة والديا باسها هيبة عندي في حب رضاه وقد كتبت على نفسي صكبا بالارض والعبيد واشهدت على نفسي بذلك فليست بغيرها مع عبيد ها الى ارضه وكلام فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا اعد الراي الذي احله من فريش هذا الحل والسلام فلما وقف على كتاب عبد الله وقراه رماه الى ولدك فلما قرأه اصفر وجهه فقال لوالده يا بني من عفا ساد ومن علم عظم ومن تجاوز اسقال القلوب فاذا ابلت بشئ من هذه الادواء فذاوه بمثل هذا الدواء ولما دخل الفيل دمشق خسر الناس لرويته وصعد معاوية في مكان مرتفع ينظر اليه فينما هو كذلك اذ نظر في بعض الحجر رجلا مع بعض حرمة فاق الحجر ودق الباب فلم يكن من فتحه بد فوكت عيسه على الرجل فقال له يا هذا في قصري وحت جناحي تهتك حرمتي وانت في قبضتي ما حملك على ذلك نهت الرجل وقال حملك اوقعني فقال له معاوية فان عفوتها عنك تسترها على قال نعم

فغف عنه وهذا من الحلم الواسع ان يطلب العفو من الجاني وهو عرض قول الشاعر
اذا مرضتم ايتاكم نفودكم وتذنبون فانيكم فغفتم ذروا **وحكى** عن الربيع مولى الخليفة
المصور قال ما رايت رجلا اربط جاشا واشت جنانا من رجل سمع به الى المنصور وانما عنده
اموال ودائع بئى امية فامرني باحضاره فاحضرته اليه فقال له المنصور قد رفعت اليك خبر الودع
والاموال التي عندك لبئى امية فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكلم منها شيئا فقال يا امير المؤمنين
انت وارث بنى امية قال لا قال فوضوهم في اموالهم ورباعهم قال لا قال فامسا تلك عما في يدك
من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع راسه وقال ان بنى امية ظلموا المسلمين فيها
وانا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا فيه المسلمين فاجعله في بيت اموالهم قال
يا امير المؤمنين فحتاج الى بيعة عادلة ان ما في يدك لبئى امية مما خافوه وظلموه فان بنى امية
قد كانت لهم اموال المسلمين الى المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال يا ربيع
ما ارى الشيخ الا قد صدق وما يجيب عليه شئ ولا يسعنا الا ان نغفر عما قيل عنه ثم قال هل لك
من حاجة قال نعم حاجة يا امير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سمع في اليك فوالله ما لبني امية
في يدي مال ولا وديعة ولكني لما مثلت بين يديك وسالتني عما سالتني عنه قابلت بين هذا
القول الذي ذكرته الان وبين ذاك القول الذي ذكرته اولا فرايت ذلك قرب الى الخلاص والنجاة
فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سمع فيه فجمعت بينهما فلما رآه قال هذا اغلاي اختلص لي
ثلاثة الاف دينار من مالي وابق مني وخاف من طبعي له فسعالي عند امير المؤمنين قال فشد
المصور على الغلام وخوفه فاقربانه غلامه وانه اخذ المال الذي ذكره وانما سمع به كذبا
عليه وخوف ان يقع في يدك فقال المنصور سالتك ايها الشيخ ان تغف عنه قال قد غفوت
عنه وقد اعتقته ووهبته الثلاثة الاف التي اخذها وثلاثة الاف اخرى ادفعتها اليه
فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد فقال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل في مقابلة
كلامك الى وعفوك عني يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان يتعجب منه وكما ذكره يقول
ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع **وغضب** الرشيد على حميد الطوسي فدعاه بالسيف والنطع
فيك فقال ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين ما افرغ من الموت لانه لا بد منه واغابكيت اسف
على خروجي من الدنيا يا امير المؤمنين ساخط على فضحك وعفائه وقال له الكريم اذا خلاصته
اخذها **وامر** الحاج بقتل رجل فقال اسالك بالله انت غدا بين يديه اذل موقفا مني بين يديك

اذا وعد اخذها

الا غفوت عني فعف عنه **ولما** ضرب الحاج رقاب اصحاب ابن الاشعث اما رجل من بني تميم فقال
والله يا حاج لان كنا اسانا في الذنب ما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من
حسن مثل هذا فعف عنه وحلى سبيله وكان ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفا عني المأمون
تقربا اليه ولا صلة للرحم ولكن له شوق في العفو ليكم ان يكذب بقتلي **وسئل** الفضيل عن
الفقير فقال الصغ عن عشرات الاخوان **وفي** بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو زيادة في العمر
واصله قوله تعالى واتما ينفع الناس فيمكث في الارض **وقال** يزيد بن مزيد ارسل الى الرشيد ليلا
يدعوني فاجبت منه خيفة فقال انت القابل ان اركن الدولة والتاير لها والضرب اعناق
بغاتها لام لك اي ركن لك واي ثاير انت قلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد
الدولة والتاير لها فاطرق وجعل يخل غضبه عن وجهه ثم عحك فقلت ليس من هذا قول **وقال**
خلفاء الله في هارون ثابتة وفي بنيه الى ان ينفع الصلوة **فقال** يا فضل اعطه ما يتي
الف درهم قبل ان يصبح **وامر** معصب بن الزبير بقتل رجل فقال ما القبح بي ان اقوم يوم القيمة
الى صورتك هذه الحسنه ووجهك هذا الذي يستصا به فارتدك باطرافك واقل اي رب سئل
مصبعا لم تقتلني فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش قال قد وهبت
لك مائة الف درهم **ببيت** انا المذنب الخطا والعفو واسع ولولم يكن ذنب لما عرف العفو
وتعظ عبد الملك على رجل فقال والله لين امكنني الله منه لا فعلن به ولا فعلن فلما صا
بين يديه قال له رجل ابن حياه يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فغفر
عنه وامره بصله وقال ان افضل رد آتري به الحام وهو والله عليك احسن من برد الحبر
وفيه قال ابو تمام شعر رقيق جواش الحام لوان حلمه لكفيك ما ماريت في انه بر
وتقال الحليم سليم والسفيه كليم **وقال** محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من عالم
معته حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوتك اشد على من كلامه **ببيت**
اذا كنت تبغي شيعة غير شيعة طبعت عليها لم تطعك الضارب **وعن** علي ابن الحسين اقرب
ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب **وفي** التوراة اذكرني اذا غضبت اذكرني اذا غضبت
فلا احقك فيما احق واذا اظلمت فاصبر وارض بنصري فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك
وقال ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة فضر بها الغلام
فاندر عينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك **وقال**

رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله
قال لا تغضب **ويقال** من اطاع الغضب اضاع الأرب **وقال أبو العتاهية**
ولم ارفى الأعداء حين اختبركم عدو العقل المراعدي من الغضب **قال** أبو هريرة ليس الشديد
بالصرع إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب **وعن** ابن مسعود كني بالرجل ثمانا يقال
له اتق الله في غضب ويقول عليك نفسك **وكتب** عمر ابن عبد العزيز الى عامله ان لا تقاب عند
غضبك واذا غضبت على رجل فاجبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه
ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا **وقيل** لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك
الغضب وقال المعتمر ابن سليمان كان رجل من كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلاث
صحائف فاعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الي هذه الصحيفة وقلم
لثاني اذا سكن بعض غضبي فناولنيها وقال للثالث اذا ذهب غيظي فناولنيها وكان في الاول
اقصر فانت وهذا الغضب انك لست بالله انما انت بشر يوشد ان ياكل بعضك بعضا وفي
الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وفي الثالثة احمل كتاب الله على كتاب الله
فانهم لا يصلحهم الا ذلك روى انه انوشروان **وكان** الشيخ اولع شيء بهذا البيت
ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب **وعن** معاذ عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من كتم غيظه وهو قادر على ان ينفذ دعاءه الله على راس الخلاق
يوم القيمة حتى يحيره في أي الحور يشاء وروى ملاحه الله امنا وايمانا **وقال** ابن السماك اذنب
غلام لامرأة من قريش فاخذت السوط وضمت غره حتى اذا قاربته رمت بالسوط وقتلت
ما نكثت التقوى احدا يشفي غيظه **وقال** ابو ذر غفلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس
قال اريد ان اغيظك فقال لا جمع مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله **وقال** **استاذن** رهط
من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عايشة بل السام
عليكم واللغة فقال يا عايشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله فقالت لم تسمع ما قالوا
قال قلت وعليكم **ورفع** الى عبد الملك بن مروان ان اعرابيا يقال له حمزة سرق وقامت
عليه البينة فزعم عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة من السجن وهو يقول **شعر**
يا امير المؤمنين اعيدوها بعفوك ان تلقى مقاما يشينها فلا خير في الدنيا وكان حبيبة
اذا ما شمال فارقتها يمينها قال فابي عبد الملك لا قطعها فدخلت عليه ام حمزة وقالت

يا امير المؤمنين بئى وكاسي واحك فقال لرا عبد الملك ليس الكاسب لك وهذا احد من جدود
الله فقالت يا امير المؤمنين فاجعله اخو ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوا
اليها وخلي سبيله **شعر** اذا ما طاش حلمك عن عدو وهان عليك هجران الصديق
فلست اذا اخافو وصغ **ولما** خرج على عهد وثيق اذا زل الرفيق وانت ممن
بلا رفق بقيت بلا رفيق اذا انت اتخذت اخا جديدا لما انكرت من خلق عتيق
فما تدري لعلمك مسجير من الرضا في الحريق فكم من سالك للطريق امن
اتاه ما يجاذر في الطريق **وشتم** رجل رجلا فقال يا هذا لا تفرق في شتمنا للصالحين
فاني امت مشامة الرجال صغير فلن احبها كبيرا واني لا اكا في من عصي الله في باكر من ان
اطيع الله فيه **وحكى** عن جعفر الصادق ان غلاما له وقف يصب الماء على يديه فوق حجر
من يد الغلام في الطشت فطار الرشا في وجهه فظفر اليه جعفر نظر مغضب فقال يا مولاي و
الحاظين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله
يجب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله **وقيل** لما قدم نصر بن منيع بن يد الخليفة
وكان قد اراد ضرب عنقه قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات قال قل **فاننا يقول**
زعموا بان الصقر صادف مرة عصفورا بساقه التقدير ففكهم العصفور رخت جناحه
والصقر منقض عليه يطير الى لشك لم اتمس لقة ولين شويت فاني لحقير
فترأون الصقر المدل بصيده كوما وافلت ذلك العصفور قال فغف عنه وخلي سبيله
قال الشاعر اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزا منافان جودا الذنب ذنبان
وقال بعضهم يستوجب العفو الفقة اذا عترف وتاب عما قد جناه واقترب
لقوله قل للذين كفروا ان ينتموا يفرلهم ما قد سلف **وقال** **اخر**
اذا ذكرت اياديك التي تسلفت مع قبح فيعبد وركا في ومجربى اكا داقتل نفسي ثم يدركني
على بانك مجبول على الكرم **وروى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه را سكرانا فاراد ان ياخذ
ليعززه فشتمه السكران فرجع عنه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال انما تركته
لانه اغضبني فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسه فلا احب ان اضرب مسلما لحماية نفسه
وغضب المنصور على رجل من الكتاب فامر بضربه فانشت **يقول** **شعر**
وانا الحاقبون وان اسانا فهنا للكرام الكاتبين نفعني وخلي سبيله واكرمه

ودعونا

نفسه وقت سبيلها من رها

ذ

يا

وقال الرشيد لا عرابي بم يبلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال عجله عن سيفيهما
وحمله عن ضعيفنا لا مئان ان وهب ولا حقود ان غضب رجب الجحان سمع البنان ما
اللسان قال فاو محال رشيد الى كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا
الكلب لا سحق السود **وقيل** لمعن بن زائدة المواخذة بالذنب من السود قال لا ولكن ان
ما يكون الصفع عن عظم جرمه وقل شفاؤه **وقال محمود الوراق** سألهم نفسي الصفع عن كل مذنب
وان عظمت منه على الجرائم فانا الناس لا واحد من ثلاثة شريف ومشروف وشلي مقاوم
فاما الذي فوق فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم واما الذي في فان قال صفت
اجابته نفسي وان لا م لا يم واما الذي مثلي فان زل اهفاه تفضلت ان الحلم بالمرحوم
وقال الاحنف لابنه يا بني اذا ارتكبت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك ولا تأخذ
قال الشاعر لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا والاقوام
وليشقوا فتوى الاوان سفة لا صفع ذل ولكن صفع الكرام **وقال آخر**
وجعل ردناه بفضل جلونا ولوانا شينا ردناه بالجل **وقال** الاحنف اياكم و
راي الاوغاد قالوا وما راي الاوغاد قال الذين يرون الصفع والعفوعارا **وقال**
رجل لا يكرضني الله عنه لا سبك سبائيدخل معك قلبك فقال معك والله يدخل لا يج
ويروى ان الاحنف سببه رجل وهو عياشيه في الطريق فلما قرب من المنزل وقف **الاحنف**
وقال له يا هذا ان كان قد بقي معك شئ فزانه وقله ههنا فاني اخاف ان يسمعك فتبان الحى
فيودونك وعن لا غب الا نقصار **وقال** لقمان لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند
ثلاثة لا يعرفون الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة
اليه ومن اشعر بيت قيل في الحلم **قال كعب بن زهير** اذا انت لم تعرض عن الجمل والخن
اصبت حليما واصابك جمل **وقال آخر** واذا بغاباغ عليك جمل
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر **وقال آخر** قل ما بالك من صدق ومنك
حلمي اصم واذا في غير صماء **ويروى** في بعض الاخبار ان ملحا من الملوك امر ان يصنع
طعاما واحضر له قوما من خاصيته فلما ند السماط اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما
قرب من الملك ادركته الهيبة فعرش فوق من مرق الصحن شئ يسير على طرف ثوب الملك
فامر بغير عتقه فلما راي الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه على الملك

فقال له ويحك ما هذا فقال ايها الملك انما صنعت شئاً على عرضك وغيره عليك لئلا يقول الناس انما
ذنبى الذي به تمقتنى قتله في ذنب خفيف لم يضر واخطا فيه العهد ولم يقصد فتسب الى الظلم والجور
فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلى وترفع عنك الملامة قال فاطرف الملك ملياً ثم رفع راسه اليه
وقال يا قبيح الفعل يا حسن العذر قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت
حر لوجه الله تعالى **ومكي** عن امير المؤمنين المامون وهو المشهود له بالا تفارق على علمه والشهور
في الافاق بعفوه وحلمه انه لما خرج عمه ابراهيم بن المهدي عليه وبايعه العباسيون بالخلافة
ببغداد وخلعوا المامون وكان المامون اذ ذاك نجسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما بلغ
بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المامون ولم يزل المامون يطلب
لا ابراهيم حتى اخذوه وهو منقب مع نسوة فجلس ثم احضر حتى وقف بين يدي المامون فقال السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المامون لا سلم الله عليك ولا وثبت ذكرك استغواك الشيطان
حتى خدثك نفسك بما تنقطع دونه الا وهام فقال له ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولي التار
يحكم في القصاص والعفو اقرب للقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة
وعدل الرياسة وقد جعلك الله فوق كل ذنب وذك فان اخذت فبحقك وان عفوت
فبفضلك والفضل بك اولى يا امير المؤمنين **ثم قال** ذنبى اليك عظيم وانت اعظم منه
فخذ بحقك اولا فاصفح بعفوك عنه ان لم يكن في فعالي من الكرام فكنه فلما سمع المامون كلامه
وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم الندم توبه وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر
مما تؤمل ولقد حبت الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تشيب عليك ثم امر بفتح قوده واذا خاله
الحمام وازالة شعثه وخلع عليه ورد امواله جميعها اليه فقال فيه مخاطب **شعر**
ردت مالي ولم تخل علي به وقبل ركبتي الى قد حقت دمي فان جحدتك ما اوليت من كرم
اني لباللوم اولى منك بالكرم **وكتب** عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث اليه بارس
عياد بن اسلم البكري فقال له عياد ايها الامير اسدك الله النظر في امرى فوالله اني لا عول اربعا
وعشرين امرأة ما لهن كاسب غير فرق لهن واستخضهن واذا واحدة منهن كاليد رفقاً لها
الحجاج ما انت منه قالت بنته فاسمع يا حجاج **ثم قالت** احجاج اما ان تمن بتركيه
علينا واما ان تقتلنا معا احجاج لا تنجح به ان قتلته ثمان وعشرين واثنين واربعاً
احجاج لا تترك عليه بناته وخلافة يذنبه الدهر اجمعاً فبك الحجاج ورق له واسترهبه

من عبد الملك وامر له بصلته **ولا** قدم عيينة بن حصي على ابن اخيه الحرابي قيس وكان من نفر
الذين يدينهم عمر رضي الله عنه وكان القراء صاحب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا او
شباباً فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاذا لي عمر
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به ففعل له الحرابي امير المؤمنين ان الله تبارك قال لنبيه صلى الله عليه ولا خذ العفو
وامر بالمرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه و
كان وقافاً عند كتاب الله **فجب** على الانسان ان يتأسي بهذه الاخلاق الحميلة والافعال الجليلة
ويقتفي سنة نبيه صلى الله عليه ولا فقد كان اكثر الناس حملاً واحسنهم خلقاً وخلقا واكرمهم تجاوزاً
وصفاً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والمحمد رب العالمين **واما العتاب في الجاهلية**
فقد قيل العتاب خير من الحق ولا يكون العتاب الا على نعمة وقد تمذجة قوم فقالوا العتاب
حديث المتحابين ودليل على الظن بالمودة وقد قيل من كلام ابي الحسن بن منقذ **شعر**
اسطو عليه وقلوب لو تكن من يدى علمها غيظاً الى عنقي واستعير له من سطوت حنق
واين ذل الهوى من غرة الحق **وقال** اياس بن معاوية خرجت في سفر ومعى رجل من الاعراب
فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فتعانقا وتعانبا والى جانبه شيخ من الحمى فقال لهما انما
عيشان المعانة تبع التجنى والتجنى بيعت الخاصة والخاصة تبعت العداوة ولا خير في شيء من
العداوة **قال الشاعر** فدع ذكر العتاب ونب شره طوبى لهاج اوله العتاب
وقيل العتاب من حركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين **قال الشاعر**
علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهم في كل حق وباطل **كتب** بعضهم يعاتب صديقه
على تغير حاله معه **فقال** وكنت اذا ماجيت ادنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
من لي بالعين التي كنت مسرة الى بها في سالف الدهر تنظر **وقال الحسن بن منقذ**
اخلافك الغر الشجايا مالها حملت قد الواشين وهي سلة ومراة راك في عبيدك مالها
صدت وانت الجوهر الشفاف **وكان** لمحمد بن الحسين بن سهل صديق فثالثه اضافة ثم ولي
عملاً فاشرى فقصده محمد مسلم افرى منه تغلي فكتب اليه **تقول** لي كانت الدنيا انالك ثروه
فاصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر فقد كشف الامر منك خلايقاه من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وفي الغنى فيمن تغير على صاحبه حين ايسره دعوت الله ان تسمو وتعلوه سمو الخيم في افق السماء

فلما ان سموت بعلى عني فكان اذا على نفسي دعائي **وكان** ابن عرادة السعدي
مع سلم بن زياد بن خراسان وكان له نكرما وابن عرادة يتجنى عليه ففارقوه وصحب غيره ثم ندم
ورجع اليه **وقال** عتب على سلم فلما فقدته وصاحبت اقاما ببيت على سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره فكان كبراً بعد طول من السقم **وقال مسلم بن الوليد**
ويرجعني اليك اذا نأت لي ديارى عندك تجربة الرجال **وقال ابو الحسن الناسي**
اذا انا عاتب الملوك فانما احظيا قلامي على الماء احرفا وهبه ارفعك بعد العتاب المكن
مودته طبعاً فصار تكلف **وقال** ابو الدرداء معاينة الصديق اهون من فقد ومسا
وما احسن ما قيل وفي العتاب حياة بين اقوام فامة شئ احسن من معاينة الاحبيب ولا الذ
من مخاطبة قوي الالباب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الباب التاسع**
والثلثون في الوفا بالوعد حسن العهد وراهية الذمم ارجح دليل يمسك به الانسان
كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هداة ومن توسل به ارشاد هداة قال الله تعالى يا ايها الذين
امينوا اوفوا بالعقود وقال جل وعلا وتقدس اسمه الذي يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وقال جل وعلا وتقدس اسمه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الاميان
بعد توكيدها وقال تبارك وتعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلاً والايات في ذلك
كثيرة ومن اشابهها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند
ان تقولوا مالا تفعلون **ومر** في صحيح مسلم والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد **خلف**
واذا ائتمن خان فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة والخلال الحميدة
يعظم صاحبه في العيون وتصدق فيه خطرات الظنون **بيان** الوعد وجه والاغنان
مخاضه الوعد سحابة المعروف تعجيلة **واشهر** اذا قلت في شئ نعم فآتمه
فان نعم دين على الحر واجب والا فقل لا تسترح وترح بها لئلا يقول الناس انك كاذب
وقال آخر ما كلف الله نفساً غير طاقتها ولا تجود يد الا بما تحب
فلا تعد عدا الا وفيت بها واحذر خلاف مقال لك لقد **وقال اعرابي**
وعد الكريم نقد وتجميل ووعد الليم مطل وتغليل وقال اعرابي العذر الجميل خير
من المثل الطويل **ومدح** بشار خالدين بهك فامر له بعشرين الفا فابطات عليه فقال

لقائده ابقى حيث يمر فاقامه فاخذ بلجام بغلته وقال **شعر** اظلت علينا منك يوما سحابة
اضاءت لنا برقها ورايت رشاها فلا غيرا يصح فينيس طامع ولا غيرا ياتي في غير عطاها
فقال لا تبرح حتى توتي بها **وقال** صالح اللخمي **شعر** ليجمع الافات فالجمل شرها
وشتمين الجمل المواعيد **المطل** ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
وقيل مات للهذي ام ولد فامر المنصور الربيع ان يعزبه ويقول له ان امير المؤمنين موجه
اليك جارية نفيسة لها ادب وطرف يسليك بها وامرك معا بفرس وصلة وكسوة فلم يزل
الهذي يتوقع وعد امير المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين هذا
بيت عاتكة الذي يقول فيه الاخضر **شعر** يا بيت عاتكة الذي تغزل
حذر العدا وبه الفؤاد مكر ان لا ينخد الصدود وانته قتما اليك مع الصدود لا يزل
فكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع المنصور امر القصيد على
قلبه فاذا فيها **نظم** وازالك تفعل ما تقول بعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فذكر المنصور الوعد الذي كان وعده الهذي فانجزه له واعتذر اليه **نظم**
تجمل وعد المرؤا كرومة تشر عنه اطيب الذكر والحري لا يطل معسرو فيه
ولا يليق المطل بالحر **واما الوفا بالعهد ورعاية الذمم** فقد نقل فيه
من عجائب الوقايح وغرائب البدايع ما يطرب السامع كقصية الطائي وشريك نديم
النعمان بن المنذر وتخصيص معناها ان النعمان قد جعل له يومين يوم بوس من صياده
فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه **وكان** هذا الطائي
قد رماه حادث دهر بسلام فاقه وفقره فاخرجته الفاقة من محل استقراره ليبرأ
شيئا لصبيته وصغاره فبينما هو كذلك اذ صادفه النعمان في يوم بوسه فلما رآه الطائي
علم انه مقتول وان دمه لطلول فقال حييا الله الملك ان لي صبيته صغارا واهلا
جياعا وقد ارقيت يا وجهي في حصول شي من البلغة لهم وقد اقدمتني سوء الحظ على
الملك في هذا اليوم العيوس وقد رقت من مقر الصبية والاهل وهم على شئ تلف من الطوي
ولن يتفاوت الحال في قتل بين اول النهار واخره فان راى الملك ان ياذن لي في ان
اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل الروة من الحي ليلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى
الملك واستلم نفسه لنفاذ امره فلما سمع النعمان صورة مقاله وفهم حقيقة حاله

ورأى تلهفه على ضياع اطفاله ورق بحاله غير انه قال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معنا
فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عبد بن شرجيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له
يا شريك بن عدي ما من الموت انهمزام من اطفال ضعاف غدا مواعيد الطعام
بين جوع وانظاره وافقتار وسقام يا اخا كل كريمة انت من قوم كرام
يا اخا النعمان جد لي بضمان والتزام ولك الله بآتئ راجع قبل الظلام
فقال شريك ابن عبد اصلح الله الملك على ضمانه في الطائي سرعا وصار النعمان يقول لشريك
ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك على سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء
قال النعمان لشريك جاء وقتك فتاهب فقال لشريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارحوا ان يكون
الطائي فان لم يكن فامر الملك ممثل فيهما هم كذلك واد **الطائي** قد اشتد في عذوه مسرعا حتى
وصل فقال خشيت ان ينقض النهار قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك من بامر فاطمة
النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب منك امانات يا طائي فانزكت لاحد في الوفا
مقاما يقوم فيه ولا ذكرنا يفخر به واما انت يا شريك فانزكت لكرم سماحة يذكرها في الكرم فلا
اكون انا الالم الثلاثة الا واتي قد رفعت يوم بؤسى عن الناس ونقضت عادي كرامة لوفاء الطائي
وكرم شريك **فقال الطائي** ولقد عتقت للخلاق عشرين في فعدت قولهم من الاضلال
اتي امرؤ مني الوفا بحية وفما كل مهذب مفضال **فقال** له النعمان ما حملك
على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فن لا وفا فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله
بما اغناه واعجبه مكرما الى اهله وانا له ما تمناه ومن ذلك **ما حك** ان الخليفة المامون
ولي عبد الله بن طاهر بن حسين مصر والشام واطلق حكمه فدخل على المامون بعض اخوانه
يوما فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر عيى الى ولد ابى طالب وهو اعمى العلويين وكذا
كان ابوهم قبله فحصل عند المامون شئ من كلام اخيه من جهة عبد الله بن طاهر فستوش فكره
وضاق صدره فاستحضر شخصا وجعله في رضى الزهاد السالك الغزاة ودسه الى عبد الله بن طاهر
وقال امض الى مصر وخالط اهله وداخل كبرائها واستلمهم الى القاسم بن محمد العلوي واذكر
مناقبه ثم بعد ذلك اجتمع ببعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعبد الله بن طاهر بعد ذلك
وادعه الى القاسم بن محمد العلوي واكشف باطنه واجتث عن دفين نيته وايتى بما تسمع ففعل
ذلك الرجل ما امر به المامون وتوجه الى مصر ودعا جماعة من اهله ثم كتب ورقة لطيفة

ودفعها الى عبد الله بن طاهر وقت ركوبه فلما نزل من الركوب وجلس فجلسه خرج الحاجب اليه
وادخله على عبد الله وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدته فهات ما عندك فقال وفي الامان
قال نعم قال فاطهره ما اراده ودعاه الى القاسم بن محمد فقال له عبد الله وتصفني فيما اقله لك
قال نعم قال فله عجب شكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فيجب علي
وانا في هذه الحالة التي تراها من الحكم والولاية والمنة وفي خاتمة في المشرق وخاتمة في المغرب
وامر في ما بينهما مطاع وقول مقبول ثم اني التفت يمينا وشمالا فاري نعمة هذا الرجل عامرة
واحسانه فايض على اقتدعوني الى الكفر بهذه النعمة وتقول اعد واجانب الوفا والله لودعوتني الى
عيانا لما عدت ولا نكتت بيعته وتركيت الوفا له فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما اخاف الا
على نفسك فارحل من هذا البلد فلما ييسر الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلامه رجع الى المامون
فاخبره صورة الحال فسر ذلك وراى احسانه عليه وعظمت انعامه عليه **ومما** يعيد من محاسن
الشيم ومحامد الاخلاق اهل الكرم ويحب على الوفا بالعهد والذمم مارواه حمزة بن الحسن
الفقيه في تاريخه قال قال لي ابو الفتح المنطقي قال كنا جلوسا عند كافور الاحشيكي وهو **مستد**
صاحب مصر والشام وله من البسطة والمكنة ونفوذ الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز **صفت**
والحصر فحضرت المائدة والطعام فلما اكلنا نام وانصرفنا فلما انتبه من نومه طلب جماعة مني
وقال امضوا الساعة الى عقبة الجارين واسيلوا عن شيخ منكم اعور كان يقعد هناك فان
حيا فاحضره وان كان ميتا فاسالوا عن اولاده واكشفوا امره قال فمضينا الى هناك وسألنا عنه
فوجدناه قد مات وترك بنتين احدهما متزوجة والاخرى عاتق فرجعنا الى كافور واخبرناه بذلك
فسير في الحال واشترى لكل واحدة منهما دارا واعطاها ما لا يجزى وكسوة فاخرة وزوج
العاتق واجري على كل واحدة منهما رزقا واطهر انهما من المتعلقين به لرعايته امورهن
فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك وقال تعلمون سبب هذا قلنا لا نعلم فقال اعلماوا اني مرت
يوما بوالد لها المنجم وانا في ملك ابن عباس الكاتب وانا بحالة رثة فوفقت عليه ففطرني
واستجابني وقال انت نصيرني الى رجل جليل وتبلغ معه مبلغا كبيرا وتنال خيرا كثيرا ثم
طلب مني شيئا فاعطيته درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرها فرمى بهما الى وقال اشرك
بهذه البشارة وتعطيني درهمين ثم قال واريدك انت والله تملك هذا البلد واكثر منه
فاذكرني اذا صرت الى ما وعدتك به ولا تنس فقلت له نعم فقال عاهدني انك تفعل

ولا يشغلك ذلك عن اقتضائك فعاهدته ولم ياخذ مني الدرهمين ثم اني شغلت عنه بما تجدد لي من الامور
والاحوال وصرت الى هذه المنزلة ونسيت ذلك فلما اكلنا اليوم ونمت رايته في المنام قد دخل علي
وقال لي ابي الوفا بعدك واتمام وعدك لا تغدر فيغدر بك فاستيقظت وفضلت ما رايت ثم زاد في احسانه الي **المنجم**
وفالوا لوالدها بما وعدك والله اعلم **ومما** اسفرت عنه وجوه واخبرت به الثقات في الافاق ونظرت
روايته بالشام والعراق وضربت به الامثال في الوفاء **بالاتفاق حديث السمول** ابن عادي وتلخيص
معناه ان امرئ القيس الكندي لما اراد المضي الى قيصر ملك الروم اودع عند السمول دروعا و
سلاحا كثيرة فماتت امرئ القيس ارسل ملك كنده يطلب الدروع والسلاح المودع
عند السمول فقال السمول لا ادفعه الا المستحقه واني ان يدفع اليه منه شيئا فعاوده فاني لا اعد
بذمتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفا الواجب علي فقصد ذلك الملك من كنده بعسكره فدخل السمول
في حصنه واستنبحه فحاصره ذلك الملك فاخذ ابنه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسمول فلما اشرقت عليه
من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الى الدروع والسلاح الذي كان
القيس عنك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك دجعت ولدك وانت تنظر فاختر **ابها**
شئت فقال له السمول ما كنت لا خذ ما بي وابطل وفاي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما
عجز عن الحصن رجع خائبا واحتسب السمول ذبح ولده وصبر بحافظة على وفايه فلما جاء الموسم وحضر
ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح وراى حفظ دنامه ورعاية وفايه احب اليه من حياه **لله**
وبقاياه فصارت الامثال في الوفاء تصيب بالسمول واذا مدحوا اهل الوفاء في الانام ذكر والسمول في
الاول وكما اعلا الوفاء رتبة من اغتلتته بيديه واغلا قيمة من جعله نصب عينيه واستنطق **الافق**
لفاعله بالشاء عليه واستطلق الايدي المقبوضة عنه بالاحسان اليه **ومما وضع** في بطون الدفاتر
واستحسنته عيون البصائر ونقلته الاصاغر عن الاكابر وتداولته الاسنة من الاوائل و
الاواخر مارواه خادم امير المؤمنين المامون قال طلبني امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه
فقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسماها احداهما علي ابن محمد والاخر دينارا خادما واذهب **عسا**
لما اقله لك فانه بلغني ان شيخا يحضر ليلا الى اثار دور البرامكة وينشد شعرا ويذكرهم ذكر كثيرا
ويندبهم ويكي عليهم ثم ينصرف فامض لان انت وعلى ودينار حتى تروا هذه الخرابات **فاستنقروا**
خلف بعض الجدر فاذا رايت الشيخ قد جاء وبكى ويندب وانشد شيئا فاتوني به قال فاخذتهما
ومضينا اتينا الخرابات فاذا نحن بفلام قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال

وعليه مهابة وصلف قد اقبل فجلس على الكرسي وجعل يبكي ويقول **هذه الاميات**
ولما رايت كسيف جندل جعفر . ونادى انا والخليفة في عجي . بكيت على الدنيا وزادت اسف
عليهم وقلت لان لا ينفع الدنيا . مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وقتلنا .
امير المؤمنين ففرع فرعاً شديداً وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا اوقت بعد هاجية
ثم تقدم الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الى غلامه ثم سرنا
به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زاره وقال له من انت وبماذا استوجبت البرامكة منك ما
تفعله في خرايب دورهم قال الخادم وعن وقوف سمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندك
اياي خضرة افتاذن لي ان احدثك حالى معهم قال قل يا امير المؤمنين انا المذنب المذنب
من اولاد الملوك وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبني الدين واحتجت
الى بيع مسقط راسي وروس اهلي هو بيته الذي ولدته انتاروا هلي بالخروج الى البرامكة
فخرجت من دمشق ومعني ثلثون امرأة وصبياً وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يؤ
حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت بثويات لي كنت قد اعددت لاسمخ
براه الناس فلبستها وخرجت وتركهم جيا على شئ عندهم ودخلت شوارع بغداد سايلا عن
دور البرامكة فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ باحسن زي وزينة وعلى الباي خادماً
قطعت في القوم وجلت المسجد وجلت بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق يسيل مني
لانها لم تكن صناعتى واذا الخادم قد اقبل فدعا القوم فقاموا وانا معهم ودخلوا دار عجي
بن خالده فدخلت معهم واذا بجي جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو بعد نائمة
واحد وبين يديه عشرة من ولد واذا غلام امرء قد عذر جده قد اقبل من بعض
المقاصير بين يديه مائة خادام مقرطون في وسط كل خادام منطقة من ذهب يقرب وزنها
من الف مثقال ومع كل خادام بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة المنقر قد قرن به
مثله من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب عجي ثم قال يحيى للقا
تكم وزوج بنتي عايشة من ابن عتي هذا الخطب الله وزوجه وشهدا وليك الجماعة واقبلوا
علينا بالثار بينادى المشك والعنبر فالتقيت والله يا امير المؤمنين ملاكبي ونظرت فاذا نحن
في المكان ما بين عجي والمشايع وولد والغلام مائة واثنى عشر خادام مع كل خادام صينية
من فضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل منا صينية فرايت القاص والمشايع

يصبرون الدنيا في احوالهم ويجعلون الصواني تحت اباظهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت
وحك بين يدي عجي لا اجسر على اخذ الصينية ففر في الخادم فحسرت فلخذتها وجعلت الذهب
في كمي والصينية في يدي وقت وجعلت الفت الى وراي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينما انا كذلك
في صحن الدار وعجي يلحطني اذ قال للخادم ما يتنى بذلك الرجل فردت اليه فامر بسبك الدنانير
والصينية وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي عن الرجل فقضيت على قضتي
فقال للخادم ايتني بولدي موسى فاتاه فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذ اليك واحفظه
بنفسك وبنيتهك فقضيت موسى على يدي وادخلني الى دار من دور فاكمني غاية الاكرام و
اقتت عنده يومى وليتي في الازعاش واتم سرور فلما اصبح دعا ياخيه العباس وقال ان
الوزير امرني بالعطف على هذه الفتى وقد علت اشتغالي في بيت امير المؤمنين فاقبضه اليك
واكرمه ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام ثم لما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم ازل
في ايدي القوم يتواولوني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني في الاموات هم ام في الاحياء
فلما كان اليوم الحادى عشر جاءني خادام ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك
بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية واخرج الى عيالي على هذه الحالة انا لله وانا
اليه راجعون فرفع الست الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم الست الاخير
قال لي ما كان لك من الحوايج فارفعها الي فاني ما نور قبضاً جميع ما تارني به فلما رفع الست
رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منهار راحة اليد والعود ولحقات المسك واذا
بصبياني وعيالي يتقبلون في الحري والديساج وحملوا الي الف الف درهم وعشرة الاف دينار
ومنشورين بضيعتين وتلك الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق واقت
يا امير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشرة سنة لا يعلم الناس ان من البرامكة انا ام لا
غريب اصطفوني فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل الجحفي غر
بن مسعدة والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحمل على الد
كنت في اواخر الليل اقصد خرابات القوم فانذهم واذكروهم حسن صنيعهم الي وفاءهم على
احسانهم فقال المامون علي بن عمر بن مسعدة فلما اتى به قال له اتعرف هذا الرجل قال نعم
يا امير المؤمنين هو بعض صنایع البرامكة قال كم الزمت في ضيعتيه قال كذا وكذا قال له
كلما استاذنته منه في مدته ووقع له بها لكونه له ولعقبه من بعد قال فعلا غيب الرجل

وبكاوه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له يا هذا قد احسن اليك فايكيك قال يا امير المؤمنين
وهذا ايضا من صنائع البرامكة لو لم ات خراباتهم فايكيهم واندهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين
ففعل لي ما فعل من اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المأمون وقد دعت
عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك واياهم فاشكروهم فاوف
ولا حسانهم فاذا ذكر **يقال** اذا اردت ان تعرف الرجل ودوام عهد فانظر الى حنينه الى اوطانه **وتسوقه**
الى اخوانه والى بكائه على ما مضى من زمانه **بيت** سقى الله اطلال الوفا بكفه
فقد درست اعلامه ومنازله **وقال** اخوه اشدد يدك بمن يلوث وقاة
ان الوفاء من الرجال عزيز **وقال** ما لك بن عمارة الغني كنت اجالس في ظل الكعبة ايام الموسم
عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة ابن الزبير وكان غرض في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة
وفي اشعار العرب وامثال الناس مرة فقلت لا اجد عن احد ما الجاء عند عبد الملك بن مروان من
الاتساع في المعرفة والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا تحدث وحلاوة لفظه اذا تكلم
فخلوت معه في ليلة فقلت والله اني لمسرويك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك و
اقبالك على جلسك فقال ان نقش قليلا فسترى العيون طامحة الى والا عناق غوى منطاول
فاذا اصان الامر الى احدك ان تنقل الى مكانك فلا ملات يدك فلما اضئت اليه للخدمة توجهت اليه
فوافيته يوم جمعة وهو مخطب على المنبر فلما راني اعرض عنى فقلت لم يعرفني او عرفني واظهر لي
تكلمة فلما قضيت الصلاة ودخل لم البث ان خرج الحاجب فقال اني ما لك بن عمارة فقلت فاخذ
بيك وادخلني عليه فد الى يدك وقال انك تراءيت لي في موضع لا يجوز فيه الا ما رايت فاما الان
فارجبا واهلا كيف كنت بعد فاخبرته فقال ان ذكر ما كنت قلت لك فقلت نعم فقال والله يا هوي
بميراث اذ عيناه ولا اثر روينا ولكني اخبرك بخصال اسمتها نفسي الى الوضع الذي انا انا
ذاود قط ولا شئت بمصيبة عدو قط ولا عرضت عن محدث حتى يتراءى ولا تصد كبرية من
بحارم الله ملتذا فقلت او مل بهذا ان يرفع الله منزلي وقد فعل يا غلام بؤيه منزلا في الدار
فاخذ الغلام بيدي واخذني منزلا حسنا فقلت في الدار وانتم بال وكان يسمع كل شيء واسمع كل
ثم امد عمل عليه في وقت غنا ثم وعدا ثم يرفع منزلي فيقبل علي ويجادني ويسألني مرة عن العراق مرة
عن الحجاز حتى مضت لي عشرون ليلة فتعدت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت قائما فقال علي
رسلك ففعلت فقال اي الامرين احب اليك المقام عندنا مع النصفه لك في المعاشرة او الرجوع

ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي على اني ازور امير المؤمنين واعود
اليهم فان امرني امير المؤمنين اخترت رويته عن الاهل والولد فقال لا بل اري لك الرجوع اليهم
والخيار لك بعد في زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وعلنا ان ترا في ملات
يديك فلا خير فبينما اذا وعد ودع اذا شئت صحت السلامة **ومن الوفاء** ما روى عن ابى
رزار الاعمى وكان قد انقطع الى ال برمد قال سرور الكبير لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى
دخلت عليه فوجدت عنده ابا رزار الاعمى يغتبط **نظم** فلا تحزن فكل فق سياتي
عليه الموت يطرق او ينادي **فقلت** في هذا والله انتك ثم مسكت بيد جعفر واقته وضربت
رقبه فقال ابو رزار ناشدتك الله الا الحقني به فقلت له ما الذي حملك على هذا قال اغناى عن
الناس فقلت حتى استأمر الرشيد ثم احضرت الراس الى الرشيد واخبرته بخبر ابى رزار فقال هذا
رجل مصطنع اضمه اليك وانظر ما كان جعفر يحربه عليه فادفعه اليه **وكان** يحيى بن خالد اذا
اكد في ميمنه يقول لا والذي جعل الوفاء اعز ما ير **قال ابو فراس بن حمدان**
من يتق الانسان فيمن نبوه ومن اين للكرام صحاب وقد صار هذا الناس الى اقلهم
ذياب على اجسادهم ثياب **قال** المنصور بعض بطانة هشام عن تديره في الحرب فقال
كان رحمه الله يفعل كذا وكذا فقال المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وترجم على عدو فقال ان
نعمة عدوك لقلادة في عنقك لا ينزعها الا غاسيل فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك
حافظ للخير ثم امر له بمال فاخذ وقال والله لو لاجل امير المؤمنين وامضا طاعته ما لبست
لا حد بعد نعمته فقال له المنصور لله ذك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد ايقنت لهم مجدا
مخلدا **وجمع سليمان بن عبد الله** المنصور مع يزيد بن المهلب في بعض جبايين الشام فاذا امارة
جالسة على قبر يتكلم قال سليمان فرغت البرقع عن وجهها فحككت شمس عن متون غمامة فوقفت
متحيرة تنظر اليها فقال لها يزيد بن المهلب يا امه الله هل لك في امير المؤمنين فجلا فظرت اليها انظر
مستبعدة **ثم انشأت تقول** فان تسالا في عن هواي فانه بجوما هذا القبر يا فتيان
وانى لا سحبيه والتر بيننا كما كنت اسحبيه وهوي راني **ومن** احسن الوفاء ما ذكر
عن نائلة بنت الفرافصة بن الاخص الحلي زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان لما قتل
اصابته ناضرة على يديها وخطبها معاوية فزوتها وقالت يا يحيى الرجل منى قال شاك فكست ثناياها
وبعث بها الى معاوية فكان ذلك مما رغب قريشا في نكاح نسا بني كلب **ولما** احسن مصعب

بن الزبير بالقتل دفع الى مولاه زياد فص يا قوت قيمته الفالف وقال له انج هذا فاخذه زياد ودقه
بين حجرين وقال والله لا يستفح به احد بعدك **ولما** قدم هدية بن الحشم للقتل بحضرة مروان
بن الحكم قالت زوجته ان لهدية عندي ودیعة فامهله حتى اتيك بها فقال اسرع فان الناس قد
كثروا وكان مروان قد جلس لهم بارزاعن داره فمضت الى السوق واتت الى قصاب فقال **عظني**
شفتك وخذ هذين الدرهمين وانا ارد لها عليك ففرت من حايط وارسلت لمحقة على وجهها
ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها وركت الشفرة الى القصاب ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس
فقال اتراني متزوجة بعد ما تر فقال الان طابت نفسي بالموت فجزاك الله من خلة وفيه خير
ولنجعل لهذا الباب من القضايا اختاما هو اوجزها كلاما واحسنها نظاما وابينها حكما و
احكاما وهي قضية جمعت امرين وفاء وغدرا وعفا ونكرا وخيلا وشر ونفعا وضررا **شملت**
على حال شخصين وفا احدهما بعدده ففاز ونجا وحاز من مقترحات مناه ما امل ورجا و
غدر الاخر فلم يجد له من جزاء غدره الى النجاة فرجا ولم يلق له من ضيق الغدر عجزا **وهو**
ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعا على احوال احمد بن طولون عارفا باموره عالما
بوروده وصدوره فقال ما مضاه ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلا مطروحا
فالتقطه وترباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكا وفطنة و
احسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وترس فلما حضرت ابن طولون الوفاة
اوصى ولده ابا الجيش خارويه به فاخذ اليه فلما مات احمد ابن طولون احضره الامير ابو
الجيش اليه وقال له انت عندك بمكانة اركان ولكن عادي ان اخذ العهد على كل من اصرفه
في شئ انه لا يغونني فعاهد ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم مستحوذا
على المقام حاكما على جميع الخاص والعام والامير ابو الجيش ابن طولون يحسن اليه كلما رآه **خذته**
متصفا بالنصح ومساعدته مشعرا بالنجى فركن اليه واعتمد في اسباب بيوته عليه فقال له
يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية ففي المجلس حيث اجلس تحت جوهر فبيني بها فمضى احمد فلما
دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وخطايا مع شاب من الفرائش عن هومن الامير يحمل
قرب فلما رآياه خرج الفتى فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضا وطرف فقال
لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد على ثم تركها واخذ السبعة وانضرا الى **الامير**
وسلم اليه السبعة وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد لا يذكها لها للامير فاقامت اياما

لم يجد من الامير ما غير عليها ثم اتفق ان الامير يشتري جارية وقدمها على خطاياها وعمرها بعطاياها
واشتغل بها عن سواها واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حق كاد لا يذك جارية غيرها ولا يراها
وكان اولا مشغوبا بتلك الجارية الغادرة الخائنة العاتية العاهرة الفاسقة الفاجرة فلما **عمر**
عنها اشتغالا بل الجديدة الجميلة المسعدة السعيدة الحامدة المحودة الوصيفة الموصوفة الاليفة
المالوفة الراشقة المرشوفة العارفة المعروفة وصفت بهجة بحاسنها وادابها وجهه عن **عامة**
اترأها وشغلته بعدوبة رضاها عن ارتشاف ضرب اضرابها وكانت تلك الاولة بحسنها متامرا
على تامينه لا تخاف من وليه ولا نصير فكبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم
واطلاعه على مكان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من الحابة بجلباب مكرها واعلنت
بالكايين يديه لا تمام كيدها ونكرها وقالت ان احمد اليتيم قد راودني عن نفسي فلما سمع ذلك
الامير استشاط غيظا وغضبا وهم في الحال بقتله ثم عارده حاكم عقله فاني في فعله واستحضر
خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقلت لك على لسانه **امره**
هذا الطبق مسكا فاقبل ذلك الانسان واعمل راسه في الطبق واحضره مغطاً ثم ان الامير بالجيش
جلس لشربه واحضر عنده ندماء الخواص وادناهم لمجلس قربه واحمد اليتيم واقفين يديه
امنا في سريره لم يخطر بخاطره شئ ولا يحس في قلبه فلما تمثل الامير واخذ منه الشرب قال يا احمد
خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يلا مسكا فاخذ احمد اليتيم ومضى فاجتأ
في طريقه بالمغنيين وبقية الندماء والخواص فقاموا اليه وسالوه الجلس معهم فقال انما
في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عنك في احضارها وخذ **هنا**
انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه في الفرائش الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال
امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املا هذا مسكاً فضع ذلك الفرائش الى الخادم وذكر له
ذلك فقتله وقطع راسه وغسله وجعله في الطبق وغطاه واقبل به فاوله لاحمد اليتيم وليس
عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتامله وقال ما هذا فقضى عليه خبره و
تعوده مع المغنيين وبقية الندماء وسوالهم له الجلس معهم ومكان من انفاذه الطبق والرياء
مع الفرائش وانه لا علم عنده غير ما ذكره قال فتعرف لهذا الفرائش خبرا يستوجب به ما جرى عليه
فقال لها الامير اني اطلعت عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت ريت الاعراض عن اعلام
الامير بذلك واخذ احمد عيده بما شاهدته ومبجراً له من حديث الجارية من اوله الى آخره

لما أفندة لأحضار السجدة الجوهر فدعا الأمير أبو الجيش بتلك الجارية واستقرها فارت بصحة
مأذره أحمد واعطاه أياها وأمر بقتلها ففعل وأزدادت مكانة أحمد عنده وعلت منزلته
لديه وضاعف إحسانه إليه وجعل أمة ما يتعلق به بيديه فانظر إلى آثار الوفا كيف يحيى
المعاطب ويحيى من قبضة التلف بعد امضاء القواضب ويفض بصاحبه إلى ارتقاء عوارب
المراتب فهذا الغلام لما وفي لمولاه بعدد وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعدد وأطلع عز وجل
على صدق نيته وقصد دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده فإذا كان العبد مع
خالقه ورازقه وأفيا في طاعته بعقد كيف لا يفيض عليه من الطاف مواهب برّه وبرقه و
يفتح له من أنواع رحمته وأقسام نعمته ما لا يحصى من بعدد وقيل ليس شئ أوفى من القرية إذا
مات ذكرها لم تقرب ذكر آخر بعدد ولا تزال تتوح عليه إلى أن يموت والله أعلم

الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتخصينه ودم افشائه

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية قلما
يوسف رؤياه بمشهد امرأة فرعون اخبرت اخوته فحل به ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز
في السر فآوى إلى عبد ما آوى وقوله تعالى وما هو على الغيب بظنين أي بتمهم وفي الحديث
استعينوا على قضاء الحاجب بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه سر السر
فإذا تكلمت به صرت اسير **واعلم** أن أمناء الأسرار أقل وجودا من أمناء الأموال وحفظ
الأموال أسير من كتمان الأسرار لأن احراز الأموال متبعة بالأولاد والأقوال واحراز
الأسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال
فإن الرجل يستقل بالحمل الثقيل فيحماله ويمشي به ولا يستطيع كتم السر وإن الرجل يكون سره في قلبه
فيلحقه من القلق والكره ما يلحقه من حمل الأثقال فإذا اداعه استراح قلبه وسكن خاطره
وكانما ألقي عن نفسه حملا ثقيلا **وقال** عمر بن عبد العزيز القلوب أوعية الشفاء أقفالها وآلات
مفتاحها فليفتح كل إنسان مفتاح سره من عجائب الأمور أن الأموال كلما كثرت خزانها كان أوفى
لها إلا الأسرار فإنها كلما كثرت خزانها كان أضيغ لها ولم من أظفار أسرار أقدم صاحب ومنعه
من بلوغ مآربه ولو كتمه أمن من سطوابة **وقال** أبو ثور إن من جصن سره فله بتخصينه خصلتان
الظفر بجاحته والسلامة من السطوابة وقيل كلما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعا وقيل انفراد
سر لا تودعه حارما فيزل ولا جاهلا فيخون **وقال** كعب بن سعد الغنوي **نظم**

ولست بمبد للرجال سر سريته • ولا أنا عن أسرارهم بسئول • **وقال أبو مسلم صاحب القولة**
أدركنا الجزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان أذجدوا • ما زلت أسمع عليهم في ديارتهم
والقوم في غفلة بالشام قدروا • حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم يمتها قبلهم أحد
ومن رعى غفما في أرض شعبة • ونام عنها تولى رعيها الأسد • **واسر** رجل إلى صديقه حديثا
ثم قال أمنت قال بل جهلت قال لحفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال أحمد
الحجر وأحلف المستخبر وقال الهلب أدي أخلاق الشرف كتمان السر وأعلا أخلاقه نسيان ما أسر إليه و
من أحسن ما قيل في كتمان السر **قول الشاعر** ولها سراير في الضمير طويتها
نسى الضمير يا بني في طيته **وقيل** كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال وكما أنه لا خير في
أنية لا تفسد ما فيها فذلك لا خير في لسان لا يمسك سره **قال الشاعر** ومستودعي سر أكتمت مكانه
عن الحسن خوافي يتم به الحسن • وخفت عليه من هوى النفس شدة • فادعته من حيث لا يبلغ الحسن
قال قيس بن الخطيم أجود بملكون التلاد وأنني • سري عن سالف لضنين
وان ضيع الأقوام سرفا فنف • كنوم لأسرار العشير أمين • **وقال جعفر بن عثمان**
يا ذا الذي أودعني سره • لا ترج أن تسمعه منه • لم أجره قط على فكرته
كانه لم يجبر في أذنه • **وكان عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يقول ما افشيت سراي
أحد قط فافشاه فلمته إذا كان صدرك به اضيق **وقال** الأحنف بن قيس يضيق صدر الرجل سره
فإذا حدث به أحد قال أكتمه على **وانشدوا** إذا المرأ افشيت سره عند غير
ولام عليه غير فهو أحق • إذا ضاقت صدر المرء عن سر نفسه • فسرك لا يستودع السر اضيق
وقال آخر إذا ما ضاقت صدرك عن حديث • وافشاه الرجل فمن تلوم
إذا عابت من افشيت حديثي • وسر عنك فانا المعلوم • **وقال** صالح بن عبد القدوس
لا تودع سراي إلى طالبه فالطالب للسر مذيع لا تودع سراي عند من يستدعيه فالطالب للوديع
خائن **وقيل** لا عرابي ما بلغ من حفظك للسر قال أفرقه تحت شفاف قلبي ثم أجمعه وأنساه كما في لم
أسمعه **وكان** يقال أحزم الناس الذي لا يفشي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شر فيفشي
عليه وقال حكيم **قل** الأحرار قبورا لا أسرار **وقيل** الطمانينة إلى كل أحد قبل الاختبار حق • • •
وقال بعضهم إذا ما غفرت الذنب يوما لصا • فلست بعيدا ما حيت له ذكرا
ولست إذا صاح حال عهد • وعندك سر مدنياله سرا • **فإن هذا من القائل**

ولا تودعي الاسرار اذ في فائدها نصيبين ما في اناء مشتم . **اوصا القائل**
ولا اكنم الاسرار لكن اذيعها . ولا ادع الاسرار تعلقوا على قلبي . وان قليل العقل من بات ليلة
تقبله الاسرار جنباً الى جنب . **وقال آخر** . وانك كلما استودعت
اتم من النسيم على الرياض . **وقال اسحاق بن ابراهيم** **صل** اناس مناهم فمواحد يشا
فلما اكتمنا السر عنهم تقولوا **والله در المتنبى حيث قال** . وللشعر موضع لا يناله
نديم ولا يفيض اليه شراب . **وقد** اقضت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل
فنعلم انهم النصارى وعلينا الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اياما الى يوم الدين
الباب التاسع والثلاثون في الغدر والحيانة والسرقة والعداوة
والبغضاء والحسد وفيه فصول الفصل الاول في الغدر والحيانة **قال** ربحا دار
لم تظفر يدها بغادر وضاعت عليه من موارد الرهات فيحبات المصادر وطوقه غدره طوق
خزي فهو على فكه غير قادر واوقعه في خطة خسف وورطة حشف فماله من قوة ولا ناصر **يحيى**
لصحة هذه الاسباب ما احاطت به علوم ذوى الالباب **من قصة ثعلبة بن حاطب** **الانصارى**
وتلخيص معناها ان ثعلبة هذا كان من انصار النبي صلى الله عليه وسلم فاجاءه يوما وقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تودى شكر
خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك مرة اخرى فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو ارى ان
تسير الجبال معي ذهابا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا
والذي بعثك بالحق ليئن رزقي لا عطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاخذ ثعلبة غمفا فتمت كما ينفوا الدود فصارت
عليه المدينة فتعنى عنها ونزل وادي من اوديتها وهي تنمو كما ينفوا الدود وكان يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غنمه فكثرت ومنت حتى بعد عن المدينة
فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ومنت فتباعد ايضا حتى صار لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان
يوم جمعة خرج يتلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ويح ثعلبة فانزل الله عز وجل آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

رجل من بني سليم ورجل من جهينة وكتب لهما اسباب الصدقة كيف ياخذانها وقال لهما ما
بثعلبة بن حاطب ورجل اخر من بني سليم فخذ اصدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة
واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية انطلقا
حتى تفرغا ثم عودا الى فانطلقا ثم سمع بهما السلمي فنظر الى خيار بله فغزاه للصدقة ثم استقبلها
بها فلما رايها قال ما هذا قال خذله فان نفسي به طيبة فمرا على الناس واخذ الصدقات ثم رجع
الى ثعلبة فقال اروي كتابكما فقراه ثم قال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية اذهب
حتى ارانا قال فاقبل فلما رايها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يتكلم ويح ثعلبة
فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لضدق وتكون من الصالحين فلما انما
من فضله جلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
ما وعده وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال
ويحك يا ثعلبة قد افترى الله عليك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يقبل منه صدقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمنع ان اقبل منك صدقة
فجعل ثعلبة يحثوا التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم هذا عملك قد امرني
فلم تعطن فلما ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقة رجع الى منزله وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابوبكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت من
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فاقبل صدقة فقال ابوبكر رضي الله عنه
لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا اقبلها فقبض ابوبكر رضي الله عنه ولم يقبلها
فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر رضي الله عنه فانالا اقبلها وقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان رضي
عنه فسأله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر
رضي الله عنهما فانالا اقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة
غدره كيف اذاقه وبال امره ووسمه بسمة عار قصت عليه جسده واعقبه نفاقا يحزنه يوم
فاقة وفقره فاي خسران رجع من ترك الوفاء بالميثاق واي سوء اقبح من غدر يسوق الى النفاق
واي عار افصح من نقض العهد اذا عُدت مساوئ الاخلاق **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعمل الاشياء عقوبة البغي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المكر والخيانة والخديعة في النار **قال ابو بكر** رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي و
النكث والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى فاني نكثت فاني نكثت على نفسي وقال تعالى
ولا يحق المكر السبي الا باهله **وكان** يقال لم يغدر غادر قط الا لصغر همة عن الوفاء والتضاع
قدره عن احقال المكارة في جنب نيل المحارم **قال الشاعر** غدت بامر كنت انت اجتذبتنا
اليه وبسبب الشيمة الغدير العبد **ولما** حلف محمد الامين للمؤمنين في بيت الله الحرام وهما وليا
عهد طابا له جعفر بن يحيى ان يقول خذني الله ان خذته فقال ذلك ثلاث مرات قال الفضل
ابن الربيع قال لي الامين في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد في نفسي
ان امرى لم يتم فقلت له ولم ذاك اعز الله الامير قال لا في كنت اخلف وانا النوى الغدرو
كذلك لم يتم امره **ويروى** في بعض اخبار العرب ان الضيف بن معاوية بن قضاة كان ملحا
بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فاغار
على مدينة سابور ذي الالكانف فاخذها واخذت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم
ان سابور جمع جيوشا فصار الى الضيف فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى
ثم ان الضيف بنت الضيف عزلت اى حاضنت فخرجت من الرض وكانت اجمل اهل دهرها
وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذ احضن وكان سابور اجمل اهل زمانه فراها وراة و
عشقها وعشقته فارسلت اليه تقول ما تجعل لي ان ذلك على ما تهم به هذه المدة
وتقتل ابي قال حملك قالت عليك عمامة مطوقة ورقا فاكبت عليها عيضا جارية ثم
اطلقها فارها تقعد على حايط المدينة فتدعي المدينة طرها وكان ذلك طلسم لا يهدمها
الا هو ففعل ذلك وتاهبهم فقالت له وانا اسقي الحث الحز فاذا صر عوا فاقبلهم ففعلوا ذلك ففعل
المدينة وفتح سابور عنوة وقتل الضيف واحمل ابنه الضيف فاعرب بها فلما دخل بها لم تزل ليلى
تضور في فراشها وهو من حريق محشوب بالقر فالقس ما كان يوذرها فاذا هو ورقة آسن الصقيت
بعكثها واثر في قتل وكان ينظر الى مخ عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك غدر بها و
قتلها قيل انه امر رجلا فركب فرسا حيا وطف غدا يرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعاً قطعاً الله
ما غدره **ويقال** العرب جزا في جزا سمار وهو ان يزجر لما خاف على ولد بهرام وكان قبله لا
يعيش له ولد فسأل عن منزل جميع مري فدل على ظر الجزيرة فدفع ابنه بهرام الى النعمان وهو عامله

الى ارض العرب وامره ان يبنى جوسقا فامثله امره وبني له جوسقا كاحسن ما يكون و
كان الذي بنى الجوسق رجلا يسمى سمار فلما فرغ من بنيانه عجبوا من حسنه فقالوا لعلمت انكم
توفون اجرة لبنيته بناء يدور مع الشمس فقالوا وانك لتبني احسن من هذا ولم تبنيه ثم امر به
من اعلاه الجوسق فقطع وكانت العرب تقول جزا في جزا سمار **ومن غدر** عبد الرحمن بن سلم
لعنه الله غدر على رضي الله عنه وقتله وعمر بن حرموز غدر بالزبير بن العوام رضي الله عنه وابو
لولوة غلام المغيرة بن شعبه غدر بامير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقتله **وجعل** المنصور
العهد الى عيسى بن موسى ثم غدر به واخره وقدم المهدي عليه فقال عيسى
اشي بنوا العباس ذى عنهم . بسيف و نار اطرب زاد سعيها . ففتح لهم شرق البلاد وغربها
فذل معادها وعرضها . اقطع ارحاما على عزيرة . وسدى مليات لها وانثرا
فلما وضعت الامر في مستقر . ولاحت له شمس تلالوها . رفعت عن الحق الذي استحقه
وسقت باوساق من الغدر غيرها . **وخرج** قوم لصيد فطردوا ضيعة حتى الجاوها الى ضبا اعز
فاجارها وجعل يطعمها ويسقيها فينهاهونام ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت
فجاء ابن عمه يطلبه فوجد ملقا فقتلها حتى قتلها **وقال** . ومن يصنع المعرو في غير اهله
يلاقى كما لاقى مجيرام عامر . اعطاهما استجالت بيته . قراها من البان اللقاح المهازر
واسمها حتى اذا ما تمكنت . فزته بانياب لها واظافر . فقتلها والمعرو هذا جزا من
يعود بمعروف على غير شاكر . **وحكى** بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بعجز بين يديها
شاة مقتولة والى جانبها جروذيب فقالت اندرى ما هذا قلت لا قال جروذيب اخذناه صغيرا
وادخلناه بيتنا وبرئناه فلما كبر فعل بشاقي كما ترى **وانشد** . بقرت شويتهى ونجعت فيها
وانت لساننا ابن ربيب . غدت يدورها وربيب فينا . فمن انبال ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فلا ادب يفيد ولا اديب . اللهم اننا نعوذ بك من البغي و
اهله ومن الغادر وفعله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ومما جاء**
في ذكر السراق قيل مر عمر بن عبيد جماعة وقوف فقال ما هذا قالوا السلطان يقطع سارقا
فقال لا اله الا الله لسارق العلانية يقطع سارق السرو **وامر** الاسكندر بصلب سارق فقال
ايها الملك اني فعلت فقلت وانا كان قال وتصلب ايضا وانت كاره **وروى** ممد قيصا عطاء
لابنه يبيعه فسرق منه فجاء فقال بك بعته قال براس المال وقال ابن كوتول السلمى وكان لصا فالتقا

وانى لا يستحي من الله ان يركب . اخرج حبل على ليس فيه بعير . وان اسال المرأ الذي بعيره
واجال ربي في البلاد كثيرة . **وقال الفرزدق** . انى بالكرش ليس يسارق
ولكن متى ما يسرق القوم ياكل **وكان** لعمربن دويرة الجعالي خ قد كف بنت عم له فتور
عليها الدار ذات ليلة فاخذ اخوتها واتوا به خالد بن عبد الله القشيري وجعلوه سارقا
فساله خالد فصدقه ثم ليدفع الفضية عن الجارية فراهم خالدا يقطع فقال عمر واخوه . . .
اخاله قد والله او طيات عشوة . وما العاشق المظلوم فينا سارقا . اقرع باليثة المرواتب
راى القطع خير من فضيحة عاشق . ففزع عنه خالد وزوجه الجارية **الفصل الثاني**
من هذا الباب فيما جاء في العداوة والبغضاء قد ذكر الله عز وجل العداوة في كتابه العزيز
فقال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقال تعالى ان الشيطان للناس
عدو مبين وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم . وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعداءك وكفئك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
العداوة يتوارث وقال زياد بن عبد الله **مر** فلوانى بليت بها شتم
خو ولتة بنى عبد المदान . صبت على عداوة ولكن . فقالوا فانظر وابن ابتلا في
وبش رجل في وجه ابى عبيدة مكروها فاشا بقول . فلوانى كفى ذوها لعبت به
سباع كرام اوضاع وادوب . لهون مجد اوللا مصيبة . ولكنما اودى بلحى كلب
وقيل لكفى اى الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عذركيل وكيف ذاك قال لانه
اذا كان عاقلا كنت منه في عافية وامن **وقيل** كونوا من المروالدغل اخوف من الخاشع
المغلن وان مداواة اهل العلل الظاهرة اهون من مداوات ما خفى وبطن وقالوا اياك ان
تعد من اذا شأ طر حثابه ودخل مع الملك في لحافه **وقال ابو القاهية**
تخ عن القبيح ولا ترد . ومن اوليته حسا فزده . ستلقى من عدوك كل كيد
اذا كان العدو ولا تكد **وكانت** جليلة بنت مرة اخت حساس فقتل اخوها
زوجها وهي حبلى بهجر بن كليب فلما كبر وشب **فقال** . اصلبا في خالي وما انا بالذى
اميل وامرى بين خالي ووالد . واورث حساس بن مرة غصته اذا ما اعترقته من هجره غير يارد
ثم قال . يا للرجال وقلبي ماله جلد . كيف الغزا وثارى عند حساس
ثم حمل على خاله فقتله **وقال** . الم ترفى بارت الى كليب . وقد يرجى المريح للدغول

غسلت العار عن جسم بن بكر . بحساس بن مرة ذى البتول . **بيت** . . .
سن العداوة ابانا سلفوا . فلن قبيح وللا بيا ابتأ **وقال** . دارعدوك عد
امرين ما الصداقة يومئذى منك اولفضة بمسكنك **وكانت** سويد الى مصعب
فابلق مصعبا عنى رسول . وهل تلقى الضيق بكل واحد . تعلم ان اكثر من نتاجي
وان ضحكوا اليك هم الاعداء **وقال** . فلان كثير المذاق من المذاق **وقال** . الحجاج
لخارجي والله انى لا بغضكم قال ادخل الله الجنة اشدها بغضا لصاحبه **ولما** اراد ان يشرى
النفقة لابنه هزبن ولاية العهد استشار عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان امه تركية
وقد علمت في اخلاقهم ما علمت فقال ان الامنا ينسبون الى الالباء لا الى الامهات وكانت ام قباد
تركية وقد رايت من حسن سيرته ما رايت من فقيل هو قصير وذلك يذهب بها الملك فقالت ان
قصير من رجله ولا يكاد يرى الا جالسا او ركبا فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو بغض في الناس
فقال او اه هلكا بنى هزبن فقد قيل اذا كان في الانسان خيرا واحد ولم يكن ذلك الخير المحبة
في الناس فلا خير فيه واذا كان فيه عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البغضة في الناس فلا عيب
فيه **وقال الشاعر** . ولست برأى عيب ذى الود كله . ولا بغض ما فيه اذا كنت راضيا
فغين الرضا عن كل عيب كليله . كما ان عين السخط تترك المساو . **وفي المعنى** .
وعين البغض تبرز كل عيب . وعين الحب لا تجد العيوب . وعن ابى حيان قال قال لقمان
نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ارشيا اثقل من الدين واكملت الطيبات وعانقت الحسان
فلم ارشيا الا من العافية **وانا قول** . لو ترح البحار وكنت القفار لوجد هاهون من شمة
الاعداء خصوصا اذا كانوا مسايهين في نسب او متجاورين في بلد اللهم انا نفوذ بك من يتابع الائم
وسوء الفهم وشمة بن النعم **وقيل** لا يؤب عليه السلام اى شى كان عليك في بلايك اشدها قال
شمة الاعداء **وانشد الجاحظ** نقول العاذلات تسئل عنها . وداو عليك قلبك بالسؤل
فكيف وقيلة منها اختلاسا . الذ من الشمة بالعد **وقال ابن ابى عينية الميموني**
كل المصايب قد تمر على الفتى . فترون غير شمة الا عدا **وقال** . الجاحظ ما رايت
سانا انفذ من شمة الاعداء . وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بموت
نسان من كذا وحضر موت فخصن ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهم **نظم**
ابلق ابابكر اذا ما جيته . ان البغايا من بنى مرأمر . اظهن في موت البنى شمة

قد ارمم ما دمت في دارهم
و ارضهم ما دمت في ارضهم

انجبني وضممت

وخضبن ايديهن بالعلام . فاطم هديت كفن بصارم . كالبقر او مض في متون غمام
فكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر عاملة فاخذ من وقطع ايديهن ويقال فلان يترن
الدواير ويمنى لك الفوايل ولا يؤمل صلاحها الا في فسادك ولا رفعة الا بسقوط حالك
وقال حكيم لا تأمن عدوك وان كان ضعيفا فان القناة قد تقتل وان عدت السنان
فلا تأمن عدوك لو تراه . اقل اذا نظرت من القراد . فان الحرب يشا من حبان
وان النار تضرم من رماد . **وقال الشاعر** . فمن لم يكن منكم مسيا فانه
يشد على كف المسمى فجلب . **وقال** عبد الله بن سليمان بن وهب
كاد لا عا د فلا والله ما تركوا . قولا وفعلنا وتلقينا وتهمينا . ولم نزد عن في سر وفي علن
فكان ذاك ورد الله حاسدا . بقطه لم ينل تقديره فينا . **الفصل**
الثالث في الحسد . قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اثم الله من فضله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود **وقال** علي رضي الله عنه الحاسد مغتال على من لا ذنب له وقيل الحسود غصبا
على القدر وقيل بغير الشعر الحسد . وقيل لبعضهم ما بال فلان ينقصك قال لانه شقيق
في النسب وجاري في البلد وشريك في الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد **وقال** اعرابي الحسد
داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود وهو ما اخذ من الحديث قال الله الحسد
ما اعد له بدا بصاحبه فقتله **ومن** ذلك ما حكى ان جلاما من العرب دخل على المعتصم
فقربه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد
فغار من البدوي وحسد وقل في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي بحيلة اخذ قلب امير
المؤمنين وابعده فيمنه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر
فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال احذر تقرب من امير المؤمنين يشتم رايحة الثوم فيناد
لذلك فانه يكره رايحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلابه وقال يا امير المؤمنين ان
البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين انجر وهلكت من رايحة فيه فلما دخل البدوي
على امير المؤمنين جعل يحكه على فيه مخافة ان يشتم منه رايحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين
وهو يسترفه بكه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين
كتبا الى بعض عماله يقول اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعه

بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال امض الى فلان وايتني بالجواب فامثل البدوي ما امر به امير
المؤمنين واخذ الكتاب وخرج من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال ان تزد قال
التوجه بكتاب امير المؤمنين الى عاملة فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل
له من هذا التقليد ما لجزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن يبرحك من هذا القرب الذي يلح بك
في سفرك ويعطيك الف دينار فقال البدوي وانت الكبير وانت الحاكم ومهارايت من الراي قال
فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الف دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المحاكم الذي
هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امس برب رقبة الوزير فبعد ذلك تفكر الخليفة في امر البدوي
وسال عن الوزير فاخبره ان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب من ذلك وامر
باحضار البدوي فسأله عن حاله فاخبره بالقضية التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى اخرها
فقال له انت قلت عني اني انجر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين اني اتحدث بما ليس به علم
وانما كان ذلك مكرامته وحسدا واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى معه
فقال امير المؤمنين قال الله الحسد ما اعد له بدا بصاحبه فقتله ثم اخلع على البدوي واخذه
وزير اوراق الوزير بحسده وقال المغيرة شاعر الملهب . ال الملهب قوم ان من دحتم
كانوا الاكارم اباة واجدادا . ان العار ينزلها محسدة . ولز تر للليام الناس حسادا
وقال عمر رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال مالك بن دينار شرها
القرام مقبولة في كل شئ الا شرهاة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التوس في الوبر
وعن انس رفعه من الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب **وقال** منصور الفقيه
منافسة الفتى فيما يزول . على نقصان رحمة دليل . ومختار القليل اقل منه
وكل فوايد الدنيا قليل **يقول** الله عز وجل الحاسد عدو ونمطي ومسخط لفعل غير
راض بقسمتي التي قسمت لعبادي **قال الشاعر** . ايا حاسدا الى على نعمة
اندرى على من اسات الادب . اسات على الله في حكمه . لانك لم ترض ما قد وهب
وقال الاصمعي راي اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما طول عمرك فقال تركت
الحسد فقيت وقالوا لا يغفلوا السيد من ودود يدح وحسود يقدح **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
الا لتعاد وانعم الله قتل وميعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس وقيل لعبد الله بن عروة لم كنز
البدوي وتركته فتمك قال وهل بقي الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة **وقال الشاعر**

يا طالب العيش في آخر في دعة . رعدا بلا قتر صفوا بلارنق . خلص فؤادك من غل وحسد
فالقل في القلب مثل الغل في الفلق . **وقال آخر** . اصبر على حسد الحسود
فان صبرك قاتله . كالنار تاكل بعضها . ان لم تجد مائتا كلة
وفي نوابع الحلم الحسد حسك من خلق به هلك **وبعضهم** . اني حسد فؤاد الله في جسدي
لا عاش عايش يوما غير محسود . **وقال نصر بن سيار** . اني نشأت وحساد ذو عدد
يا ذا المغارج لا تنقص لهم عدا . اني حسد في علي ما بي لا بهم . فقل ما بي اليهم يحلب الحسد
وكان عمر رضي الله عنه يقول نفوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد **وقيل** لسطاين
ما بال الحسود اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من عموم الدنيا ويضاف اليه ذلك فله لسرور
الناس والله اعلم . وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الرابعون في الشجاعة وثمرتها والحروب وتبديرها
وفضل الجهاد وشدة الباس والتحريض على القتال وفيه فصول
الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد اثبت الله تعالى الصابرين
في الباس والضرب وجيز الباس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان منصوص ونسب الى جهاد الاعداء ووعد عليه افضل الجزاء
والراي في الحرب امام الشجاعة قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دم في جوف الليل من خشيته **ومع**
رجل عبد الله ابن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف
فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فرجع الى اصحابه فقال
اقرء عليكم السلام ثم كبر جفن سيفه فالتقاه ثم مشى بسيفه الى العدو وضرب به حتى قتل
وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيوننا من الله نراك وتراك
فاذا لقيت العدو فاحرض على المؤمنين توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من ديارهم فان
دم الشهيد يكون له نور يوم القيمة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انتهيا الى خيبر الله اكبر خربت خيبرنا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وعنه رفعه لغزوة في سبيل الله او روضة خيبر الدنيا وفيها **وعن** انس بن سعيد رفعه
ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تشرح الجنة

شجاعة الشجعان
في المحل الثاني

حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل وقيل ان الشربز النصر عم بنى ابن مالك لم يشهد
فلم يزل يتحسر يقول اول مشهد شهدك رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبته عنه فلما كان
يوم احد قال واهال ربح الجنة دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون
بين ضربة وطعنة قالت اخيه الربيع بنت النضر فاعرفت اخي لا بينا نه **وعن** فضالة بن عبد
رفع كل ميت عظم على عمله الا المراط فانه يغسله عليه يوم القيمة ويومن من قاتل القبر **وعنه**
سهل بن حنيف رفعه من سال الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فاشه
نسأل الله ان يزيقنا الشهادة وان يجعلنا من الذين احسنوا الحسن وزيادة **الفصل**
الثاني في الشجاعة وثمرتها والحرب وتبديرها اعلم ان الشجاعة عماد الفضائل ومن
فقد هالم يكمل فيه فضيله ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس قال الحكماء اصل الخير كله في
ثبات القلب فالشجاعة عند اللقا على ثلاثة اوجه الاول رجل اذا التقى الجمعان وثبات
العسكران وتكلمت الاحداق بالاحداق برز من الصف الى وسط المعترك يحمل ويكاد ويناد
هل من مبارز والثاني اذا تناشب القوم واختلطوا ولم يد راحد من اي ياتيه الموت يتكلم
رابط الهاش ساكن القلب حاضر القلب لم يخالطه الدهش ولا تاخذ الحيرة فيقلب قلب
المالك لا موره القايم على نفسه **والثالث** اذا انهم اصحابه يلزم الساقة ويضرب في جوف
القوم ويحول بينهم وبين عدوهم فيقوى قلوب اصحابه ويرجي الضعيف ويمدهم بالكلام
الجمل ويشجع نفوسهم في وقع اقامه ومن وقف جملة ومركبا به فرسه حماه حتى يياس العدو
منهم وهذا احمدهم شجاعه وعنه هذا قالوا المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من
وراء الغافلين ومن الكرم الكرم الدفاع عن الحرم **وهي** سيد ابو بكر طوشي رحمه الله
عليه في كتابه سلاح الملوك قال كان شيخ الجند يحكونا في بلادنا قالوا دارت حرب بين
المسلمين والكفار ثم افرقوا فوجدوا في المعترك قطعة خوده قد رثت بما حوته الرث فقالوا
انه لم يرقض ضربة اقوى منها ولا يسمع بثلاث في جاهلية ولا اسلام فحملتها الروم وعلقتها
في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهم يقولون لقينا القوام هذا ضربهم فحمل ابطال الروم اليها
ليروها **وقال** ومن الحرم ان لا يحترق الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حقيرا
فكم برغوث اسير فيلا ومنع الرق ملكا جليلا **وقال الشاعر** لا تحقرن عدو ارماتك
وان كان في ساعديه القصر . فان السيوف تحرق الرقاب . وتجزع عمامات الابر

قبل ولما جازى

واعلم ان الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتباً ورتبوا فيها ترتيباً ولنصف فيه اشياء ونبتا
منها اولها ما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى واعوذ بالله ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيال ترهبون به عدو الله وعدوكم فقولوا تعالى ما استطعتم مشقلاً على كل ما في مقدور البشر
من العدة والآلة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة حين قرأ على الناس يرمون فقال الا ان
القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي والفضل العدة ان تقدم بين يدي اللقاء
علاصالحاً من صدقة وصيام ورد المظالم وصلة الرحم ودعاء مخلص وامر بالمعروف
ونهي عن منكر في امثال ذلك والشان كل الشان في استعادة القواد واختار الامراء واصحاب
الاولوية فقد قالت حكام الجرم اسد يقود الفاعل خير من ثعلب يقود الفاسد فلا ينبغي ان
يقدم على الجيش الا الرجل ذو البسالة والخبرة والشجاعة والجرأة ثابت الجأش صارم القلب
صادق البأس من قد توسط الحروب ومارس الرجال ومارسوه ونازل الاقارب وقارب الاقارب
عارفاً بمواضع العرص خبيراً بمواقع القلب والمينة والميسرة من الحروب فانه اذا كان كذلك و
صدر الكل عن رايه كانوا جميعهم كأنهم مثله فان راي لقوا بغير الكفاية وجها والارادة الغم الى
الزربية **واعلم** ان الحربي جده عند جميع العقلاء وكان عظام الترك يقولون ينبغي للعاقل
العظيم القيادة ان يكون فيه عشرة اخلاق من اخلاق الهمام شجاعة الايدى ونعت الدجاجة و
قلب الاسد وحيلة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الحلب على الجراح وجواسة الكركي وغارة
الذيب وحنن نغير وهي دابة تكون بحراسان تمن على الثعب والشقا **واعلم** يقال اشد
خلق الله عشرة فاشد خلق الله تعالى الجبال والحديد نحت الجبال والنار تاكل الحديد و
الماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح يصف الماء والانسان يتقى الريح بجناحيه و
والسكر يصنع الانسان والنوم يذهب السكر والام يمنع النوم فاشد خلق ربك الام اللام
انا نفوذ بك من الام والحزن **واعلم** في الحرب ان يثبت جواسيسه في عسكر عدوه ليستعلم
اخباره ويسقيله رؤسهم وذا الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وعدا جميلاً ويقوى الطامع
في نيل ما عنده من الارباب المخفية والولايات السنية وان راي وجها عاجلهم بالهدايا وسامهم
اما القدر بصاحبهم واما اعتزاله وقت اللقاء ويكتب على الرهام اخبار امزورة ويرمي بها في
جيوشهم **واعلم** ان الحيلة لا ترد القضاء والقدر وان الدول اذا زالت صارت حيلتها
وبالاعليها واذا اذن الله تعالى في حلول البلاء كانت الافة في الحيلة **وقال** الحكماء اذا ترك

يكتب

كان العطب في الحيلة ويعذب الضعيف باقبال دولة كما يعذب القوى بصا مدته في الحزم المألوف عند
سوا من الحروب لا يمكن حجة الرجال وكما ابطال في القلب فانه اذا انكسر الجناح من كانت العين
ناظرة الى القلب فاذا كانت رايته تخفق وطبولة تضرب كما حصن الجناح من يابى اليه كل
منهزم واذا انكسر القلب تنزق الجناحان **مثال** ذلك ان الطائر اذا انكسر احد جناحيه يرجع عوده
ولو بعد حين واذا انكسر الرأس ذهب الجناحان وقل عسكر انكسر قلبه فافلح وتراجع اللام الا ان
تكون مكيكة من صاحب الجيش فيخلى القلب قصد او تمردا حتى اذا توسطه العدو واشتغل بنهبه
اطبقت عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب **وقال** حبب الى عدوك الفرار بان
لا تتبعهم اذا انهزموا ويقال الشجاع محب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه **ولما**
اقبل كيري ابن همر من محاربة بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصابة يدي
ونصل سيفي ونصوة خالقي **وخرج** يزيد ابن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك في
ايام قتال يزيد بن المهلب فان شدة مسلمة قول الخطيئة **شعر** قوم اذا حاربوا شدوا واما زهرهم
دون النساء ولو بان يظهروا **وقال** يزيد انما ذاك اذا حاربنا الكفانا فاما مثل هذا ونظائره
فلا فقام اليه مسلمة فقبله بين عينيه **ولما** مات ملك الفرس ارادوا ان يملكو عليهم رجلا من آل
ساسان فوفد عليهم بهرام جور فقال اعدوا الي اسدين جايعين واطروا بينهما التاج فمن اخذه
فهو الملك ففعلوا فذناهما فاهوا يخرجه فاخذ بهرام احدهما فادناه من اسن الاخر ثم نظمه به
فقتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه ووضع على راسه وملكته الفرس **وقال** لم يكن في
الجم ارمي من الملك بهرام خرج يقصيد يوما وهو مد في خطية له يتعشقا فمضت له طبيا فقال في
اي موضع تريد ان اصنع السم قالت اريد ان تشبه ذكرا بها بالاناث واناثرها بالذكر ان فرمى
طبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقبلت قريته ورعى طيبة بنشابتين اثنتهما في موضع القرنين
ثم سألته ان يجمع بين ظلف الظبي واذنه بنشابة فوصل فرمى اصل الاذن ببندقه فلما اهو
الظبي بيده الى اذنه لحتك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه **وخرج** المكنان
في الحرب الكناؤد لان الفارس لا يزال على حمية من الدافع وحمل الدمار حتى يلقى
نيري وراه بهذا مشهورا ربيع صوت الطبول حينئذ حقتة من ارض نفسه
وعليك يا تحارب الفرسان واخبار الابطال ولا تشن بيت الشاعرية حيث قال
والناس انهم كواحد وواحد كما لا فاذ ان ارعناه بل قد خربوا فلك فوجد

الواحد خيرا من عشرة الاف وساحك لك في ذلك ما ترى فيه العجب فمن ذلك لما التقى
المستعين بن هود مع الطاغية بن رديل النصارى على مدينة وشقه من ثغور بلاد الرند وكان
العسكران كالمجانين كل واحد منهما يقارب عشرين الف مقاتل خيرو رجل فحدث من حضراتهم
الاجناد قال لما التقى العسكران قال الطاغية بن رديل لمن يثق بعقله وممارسته للحروب حاله
استعلم لي في عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم كما يعرفونا ومن غاب منهم او حضر
ثم رجع فقال فيهم فلان وفلان فعد سبعة رجال فقال انظر من في عسكرو من الرجال المعروفين
بالشجاعة ومن غاب منهم فعد ثم ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطاغية ضاحكا
مسرورا وهو يقول ما ساءل من اليوم ثم ناشت الحرب بينهم فلم تزل المضاربة بين الفريقين
لم يول احد منهم دبره ولا تخرج عن مقامه حتى فني اكثر العسكرين ولم يفر واحد منهم
قال فلما كان وقت العصر نظروا اليها ساعة ثم حملوا عليها حملة وداخلوها داخل ففرقوا بيننا
وصونا شطرين وحالوا بيننا وبين اصحابنا وحالوا بيننا وكان ذلك سبب هتنا وضعفنا
ولم تفر الحرب الا ساعة ونحن في خسار معهم فاشا ر مقدم العسكر على السلطان ان ينجو
بنفسه واكثر عسكر المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو مدينة وشقه فليعتبر به والحزم
والبصيرة من جمع يحوى على اربعين الف مقاتل ولم يحضره من الشجعان الا خمسة عشر نفرا
وليست بضمان العلي بالظفر واستشار بالغنيمة لما زاد في ابطاله رجل واحد **وحي** سيد
ابوبكر الطوطوشى رحمة الله عليه قال سمعت استاذنا القاضى بابا الوليد يحيى قال فيما المنصور
بن ابي عامر في بعض غزواته اذ وقف على نشر من الارض مرتفع فراى جيوش المسلمين بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قد ملاؤا الهل ولجمل فالتفت الى مقدم
العسكر وهو رجل يعرف بابن المصمعي فقال كيف ترى هذا العسكر ايها الوزير فقال
ارى جمعا كثيرا وجيشا واسعا فقال له المنصور ترى هل يكون في هذا الجيش الف مقاتل
من اهل الشجاعة والبسالة فسكت ابن المصمعي فقال له المنصور ما سكتك اليك فخذ
الجيش قال لا فتعجب المنصور فقال فيهم خمسة مائة مقاتل من الابطال المحدثين قال
لا تخف المنصور ثم قال فيهم مائة رجل من الابطال قال لا قال انهم خمسون من
الابطال قال لا قال فسيبته المنصور واغلظ عليه وامره باخراج على اسوأ حال
فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم وتضافوا لجمعان فبرز علي من الروم بين

الصفين

الصفين شاك في السلاح وجعل يكره ويفر ويقول من مبارز فبرز اليه رجل من
المسلمين فجاو لا ساعة فقتله العلي فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان
تكون كسرة فقتل للمنصور ما لها الا ابن المصمعي فبعث اليه فحضر فقال له
المنصور الا ترى ما يصنع هذا العلي الخلب منذ اليوم فقال قد رايت ما الذي تريد
قال ان تكفى المسلمين شره قال لان تكفى المسلمون شره ان شاء الله تعالى ثم قصد
الى رجال يعرفهم من اهل الثغور فاستقبله رجل من اهل الثغور على فرس قد نهزت
اوراكها هزلا وهو حامل قرية ما بين يديه على الفرس والرجل في حليته ونفسه
غير متصنع فقال له ابن المصمعي الا ترى ما يصنع هذا العلي منذ اليوم قال قد رايت ما
الذي تريد قال يريد ان تكفى المسلمين شره قال حيا وكرامة ثم انه وضع القرية بالارض
وبرز اليه غير مكترث به فجاو لا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم كوض
ولا يدرون ما هنالك واذا برأس العلي يلعب بها في يده ثم القا الراس بين يديه
المنصور فقال له ابن المصمعي عن هؤلاء الرجال خبرتك قال فرد ابن المصمعي الى منزله
واكرمه ونصرا له جيوش المسلمين وعساكر الموحدين **وحي** انه كان للحرب فارس
يقال له ابن فحون وكان اشجع العرب والعجم في زمانه فكان المستعين ابوالمقدري
يكرمه ويعظمه ويحرمه في كل عطية جسمانية دنار وكانت جيوش الكفار تهابه
وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقاءه فيعلم ان الرومي كان اذا سقى فرسه ولم تشرب
يقول لها ويلك لم لا تشرب هل رايت ابن فحون في الماء فحسد نظره على كثرة
العتاء ومنزله من السلطان فوشابه عند المستعين فابعد ومنع من عطائه
ثم ان المستعين انشأ غزوة الى بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون صفين ثم برز علي
الى وسط الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فجاو لا ساعة فقتله
الرومي فصاحت المشركون سرورا وانكرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكره بين الصفين على
فرسه ويقول انسان لواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا
وانكرت نفوس المسلمين وجعل الرومي الخلب يحول بين الصفين وينادي ثلاثة لواحد
فلم يستجرح احد من المسلمين ان يخرج اليه ولقي الناس في حيرة فقتل السلطان ما لها الا ابوالو
ابن فحون فدعاه وبلغف به وقال له يا ابى الوليد اما ترى ما يصنع هذا العلي فقال هاهو بعينه

قال فالحيلة فيه قال الساعة اكفى المسلمين شره فلبس قميص كان واستوى على سوجه بلا سلاح
واخذ بيد سوطا طربل الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز اليه فتعجب منه النضاري ثم حمل
كل واحد منهما على صاحبه فلم تحط طعنة النضاري بسرج ابن فحون واذا ابن فحون منعاق
برقبة الفرس او نزل الى الارض لا شيء منه في السرج ثم انقلب في سرجه وحمل على العلي وضربه
بالسط فالتوى على عنقه فحذبه بيده من السرج فاقبله وجاء به بحره حتى القاه بين يدي
المستعين فعلم المستعين انه كان قد اخطأ في صنيعه مع ابي الوليد ابن فحون واعتذر اليه
واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام عليه ورجعه الى احسن احواله وكان من اعراس الناس عليه
وينبغي لقائد الجيش ان يخفي العلامة التي هو مشهور بها فان عدوه قد استعلم حليته واللوان
خيله ورايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا وليبدل رزيه ويغير خيمته كيلا يلبس عدوه عزيمته
منه واذا سكن الحرب فلا يمش في النفر اليسير من قومه خارج عسكره فان عدوه تجسسهم
عليه وهذا الوجه كسر المسلمين جيوشا فريقيه عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في وسط
النهار فخرج مقدم العدو ويمشي خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين فجاء الحزب الى عبدالله بن ابي
السرج وهو نائم في قببته فخرج فيمن وثق به من رجاله وحمل على العدو وقتلوا الملك وكان الفتح
و بمثل هذا قهر ابي ارسلان ملك الترك ملك الروم وقبضه وقتل رجاله واباد جمعه
وكانت ملوك الروم قد جمعت جيوشا يقل ان يجمع لمن بعدهم مثلها وكان قد بلغ عددهم
ستماية الف مقاتل كجايب متواصلة وعساكر مترافقة وكرايس يملو بعضها بعضا لا يدركهم
الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا من الدروع والسلاح والجانيق والالات المعقدة
للحروب وفتح الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان
وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت عليهم وان هجوم السعد قد خد متهم ثم استقبلوا
بلاد المسلمين فتواترت اخبارهم الى بلاد المسلمين واضطربت لها ممالك اهل الاسلام
فاحتشد للقائهم الملك الباسل ارسلان وهو الذي سمي الملك العادل وجمع جموعه بمدينة
اصبهان واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فلم تزل العساكر ان يتدانيان الى ان عادت
طلايع المسلمين وقالوا للباسل ارسلان غدا يترأى الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم
في عدد لا يحصيهم الا الذي خلقهم وما لهم في المسلمين الا اكله جايح فبقى المسلمون وجاهل
لما دهمهم فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الى بعض فقالوا المسلمين ما راوا من العدا

فما لبث ارسلان ان تعد المسلمين فبلغوا اثني عشر الفا فحانوا كالشامة البيضاء في الثوب
الاسود فجمع ذوي الرأي من اهل الحرب والتدبير الشفقة على المسلمين والنظر في العواقب
واستشارهم في استخلاص صوب الراي فتشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم على اللقا فتواتر
القوم وتجاللوا وناصحوا الاسلام واهله وتاهبوا اهبه اللقا وقالوا للباسل ارسلان
بسم الله تحمل على القوم فقال ارسلان يا معشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا يوم
الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا ذاك
الشمس علمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ان ينصر دينه حملنا عليهم اذ ذاك وكان
الباسل ارسلان قد عرف خيمته ملك الروم وعلامته وزينته وفرسه ثم قال لرجال لا يختلف
احدكم ان يفعل كفعلي ويتبع اشي ويضرب بسيفه ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي
بسهمي ثم حل رجاله حلة رجل واحد الى خيمة ملك الروم فقتلوا من كان دونهما ووصلوا الى
الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك فسمع الروم ان
ملكهم قد قتل فتبددوا وتفرقوا كل حمز وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم
وغنائمهم واتوا بالملك اسيرا والحبل في عنقه فقال له الباسل ارسلان ماذا كنت تصنع لو اسر
قال وهل تشك اني كنت اقتلك فقال له الباسل ارسلان انت في عيضا اقل من ان اقتلك اذ هبل
به فيعوه لمن يزيد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه من يشري ملك الروم
وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام ومنازل المسلمين وينادون عليه بالدراهم
والفلوس ولم يدفع احد فيه شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذه الذي ينادي عليه
واخذ الحلب واتى الباسل ارسلان فقال قد طفت به جميع العسكروا ديت عليه فلم يبدل
احد فيه شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الحلب فقال قد انصفك ان الحلب خيبره
ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الى قسطنطينية فعزله الروم واكلمته بالنار **فانظر**
ماذا ايتاقي على الملك اذا عرفوا في الحروب من الحيلة والمكيك اللهم انصر جيوش المسلمين
عساكر الموحدين واهلك الكفرة والمشركين **والله اعلم** على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
باب الحادي والاربعون في اسما السجستان وابطال العرب قبائلهم
والله اعلم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام **عنه** بن عبد المطلب
الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد الرسول قتل في غزاة احد

وخشي مولاي جبير بن مطعم بحجة فقتله وكان فارس قريش غير مدافع وبطلها غير مانع
وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتل به سبعين رجلا من قريش
وكبر عليه في الصلاة سبعين مرة **امير المؤمنين علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه آية من آيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحنة من مجراته مودة بالتأييد الا له كاشف الكرب
ومجليها وموطد قواعد الاسلام ومزسيها وهو المقدم على ذوي الشجاعة كلام بلا مزية
ولا خلاف روى عنه رضي الله عنه انه قال والذي نفس ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من مائة على فراش وقيل له كرم الله وجهه ان جالت الخيل فابن نطلبك قال حيث
ركمتوني وقيل له كيف صرت تقتل الابطال فقال لا ابي كنت التي الرجل فاقتراني اقبله
ويقتله هو اني اقبله فاكون انا ونفسي عوين عليه قال مصعب الزبيري كان على رضي الله
عنه حذر في الحرب شديد الرقابة من قريته لا يكاد احدا يتمكن منه وكان ذرع صدره
الاطهر فقتله الاتخاف ان توتي من قبل ظهره فقال اذا كنت عدوي من ظهري فلا ابقى الله
عليه ان ابقى على فقال بعض العرب ما لقيت كثيبة فيها على ابن ابي طالب الا اوصى بعضنا
على بعض قتله عبد الرحمن بن ملجم الماردى لعنه الله غدو وهو في صلاة الصبح وسبب ذلك
ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله خطب طام بنت علي وكان خارجية فقالت لا ارفع الا
بصد اقا منييه وهو ثلاثة الاف درهم وعبد وامة وان تقتل عليا فقال لها لك ما
سالت الاعلى وكيف لي به قالت تقتاله فان سلمت ارحمت الناس من شره واقت مع اهلك
وان اصبت دخل الجنة **فقال** ثلاثة آلاف وعبد وقينه وضرب على الجسام المحزوم
فلا مراعلا من علي وان علاه ولا فلك الادون فتك ابراهيم **وقيل** انه طعنه وهو
داخل المسجد في الفلوس ذلك في راسع عشر شهر رمضان سنة اربعين وكفى عليه السلام
في ثلاثة اوثاب ودفن في الرحبة مما يلي ابواب كند من ابواب المسجد قال ولما ضربه ابراهيم
لعنه الله ثارا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاحتضنوه واوسى
عليه على السلام الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ان صل بالناس فضيلة
م الفجر واقبلت بمدان فدخلوا الى علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين لا تقوم لهم قايمة
ان شاء الله تعالى فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس قال ثم ان الحسن رضي الله عنه صلى الفجر
وصعد المنبر فاراد الكلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا وكرهنا

عند جميع دور
الانصار

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فانها اعظم المصائب واسه الذي لا اله الا هو الذي نزل على عبد القادر لقد قبض في
هذه الليلة رجل ما سبقه الا ولون بعد رسول الله ولا يدركه الا خرون فعند الله غيب
ما دخل علينا وعلى جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم فواسه لا اقول اليوم الاحفال قد خلت
مصيبته اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ولقد قبض في الليلة التي
فيها عيسى بن مريم الى السماء وقبض فيها موسى بن عمران وقبض فيها يوشع بن نون
وانزل في القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه في السرة ويسر جبريل عن يمينه ويحاجل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عز وجل
على يديه ولا ترك صفرا ولا بيضا الاستمالة درهم اراد ان يتاع بها خادما لاهله
الا ان امور الله تكلم على احوالها فاحسنها من الله عز وجل واسوئها من انفسكم الا ان
قريشا اعطت ازمتها شياطينها فقادتها باعنتها الى النار فنهض من قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اظهره الله تعالى عليه ومنهم من اسر الضعيفة حتى وجد على النفاق اعوانا
رفع الكتاب وحف القلم وامور تقضى في كتاب قد خلا ثم اطرق الحسن في الناس كجاء
شديدا ثم نزل فخر سيفه ودعا ابن ملجم فاقبل بحظ واضعنا شعره على اذنيه حتى قام
بين يديه فقال يا حسن اني ما عاهدت الله عز وجل على عهد قط الا وفيت به عاهية
ان اقبل بابك وقد قتلته فان خلني اقبل معاوية فان اقبلت اضع يدي في يدك وان اقبل
فهو الذي تريد فقال الحسن اما والله لا سبيل الى قتالك ثم قام اليه فصر به بالسيف
فانقاه ابن ملجم بيده ثم اسرع السيف فيه فقتله **ومن الابطال** خالد بن ولید ابن المغيرة
المخدومي سيف الله وسيف رسول بطل مذکور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام
قتل مالك بن بريق وقتل مسيلمة لعنه الله وكان الفتح لخالد يوم اليمامة وهو الذي فتح
دمشق واكثر بلاد الشام وله وقايح عظيمة في الروم ايد الله بها الاسلام مات على فراشه
وكان يقول لقد شربت كذا وكذا زحفا وما في جسدك موضع شرب الا وفيه اثر من طغية وضرة
وهانا اموت على فراشي لانامت عيني بالان **وكان يمشي** لا ترغبونا بالسيف المبرقة
ان السهام بالردى مفرقة والحرب وهما العقال مطلقه وخالد من دينة على نفسه
النبي بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته بطل شجاع

وهم لا يجاري قتلهم عمرو بن جرموز اغتاله وهو القتل **عمرو بن جرموز** **سكن في كرك** **الذي** فارس
من فرسان الجاهلية وله مواقف مشهورة واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب
وكان له فيها افعال عظيمة واحوال جسيمة وكان امير المؤمنين **عمر بن الخطاب** **رضي الله عنه**
اذا رآه قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر **قتيل** انه نزل يوم القادسية على النهر
فقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان اسعتم مقدار جود الجذور وجدتموني وسيقي بيدي
اقال به تلقاء وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان ابطام وجدتموني قتيل
بينهم ثم انغمس في القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم وانما
نحن ان ندركوا حيا فخلوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ رجل من فرس رجل من الجحيم
فاسكها والفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يتحرك فلما ادركاه رمى الرجل بنفسه وخلق فرسه
فركبه عمرو وقال ابو نضر كدت واسه تفقد ونى فقالوا اين فرسك فقال ربي بنشابة فغار شيب
فصرعني وروى انه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد قتل جرموز ملك الفرس
يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فضرب عمرو الفيل
فقطعه عرقه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان في دار بعين الف دينار فغتمها
المسلمون وانزل من الجحيم **قتل** عمرو بنهاوند في وقعة الفرس بعد ان عجز حتى ضعف وكان من
الشعراء المعدودين وفيه يقول العباس بن مرداس **شعر** اذا مات عمرو قلت لخل او طي
زبيد افقد اودي بخدتها عمرو **طلحة الاسدي** من اكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد
وتبا وجمع جمعا عظيما قتل خالد بن الوليد جمعه وكان يلهن ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب
القادسية وغيرها من الفتوح **المقداد بن اسود** كان من اشجع الفرسان شديدا الباس قوي
الجنان رابط الجأش وله في الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور يعجز الوصفون عن وصفه
رضي الله عنه **سعد بن ابى وقاص** **الهمداني** كان فارسا بطالا راميا وهو اول من رمى في سبيل الله
ولما مات عثمان اغتاله ولم يشهد الحرب بعد وما تحسفت انفه **ابو دجانه الهمداني**
الذي خرج يتختر بين الصفيين فقال لها المشية يبغضها الله الا في هذا الموضع **المتنبي بن جارية**
الشباني هو اول من فتح حرب الفرس **ابو عبيد بن مسعود** الثقفي قاتل القوم يوم قس الناطف
في حرب القادسية **عمار بن ياسر** رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار واخبرانه قتلته الفتيحة فقتل بصفيين **الباغية**

الباغية

من اهل فارس
قتل جرموز ملك الفرس

رضي الله عنه **هاشم بن عتبة** من اكبر الشجعان صاحب راية على عليه السلام بصفيين
مالك بن النخعة الاشتر مات مسموما من عجل فقال معاوية ان الله جنم منها العسل
الطبقة الثانية جند الله بن النخعة بن العوام قاتل جرجير ملك افرنجية الذي كان يرى انه
اشجع اهل عصره قتلته الحجاج بعد ان حوصر بكة واسلمه اصحابه وغشيم وصلبه الحجاج الا
الى الله تصير الامور **ابو هاشم محمد بن علي** ابن ابي طالب بن الحنفية كان ابو يلقبه في الرقايح وتلقب
به العظيم وكان شديد البأس ثابت الجنان قيل ان اياه عليا رضي الله عنه اشترى دقا فاستطالها
فأراد ان يقطع منها فقال له محمد يا ابنت علم موضع القطع فعلم علي موضع منها فقبض محمد بيد النخعة على
ذيلها وبالاخرى على موضع العلامة ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابو وكان عبد الله بن
الزبير مع تقدمه في الشجاعة عسده على قرته ما تحسفت انفه شيب رضي الله عنه **عبد الله بن جازم**
والي خراسان شجاع مصر وفارسها في عصره قتل وكيع بن ابى سويد خراسان في الفتنة **وكيع بن ابى سويد**
قاتل عبد الله بن خازم المتقدم ذكره شجاع فآذاه ووج ولى خراسان لما قتل عبد الله بن خازم ولم يتم امره
لحوجه ما تحسفت انفه **محب بن ابي نجر** بن العوام شجاع فآذاه بطل جواد جاد بحاله ونفسه قتلته
عبيد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان **عمير بن الحارث** **الستلي**
فارس الاسلام قتلته بفرات في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس **مسلم بن عبد الملك بن مروان**
خل بن امية وفارسها والى حروبها وله وقايح مشهورة واحاديث مذكورة **المعصم** بطل شجاع
فارس صندي لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا أشد قلبا يقال انه طعنه بعض الخوارج عليه ورجع
فاقام المعصم ظهره فقسم الرمح نصفين وكان يشد يده على كفاية الدينار فيمحوها ويأخذ
العامود الحديد فيلوي به حتى يصير طوقا في العنق **ابو هبم الاشتر** النخعي كان من اكبر الشجعان
المعدودين حارب عبيد الله بن زياد وهو في اربعة الاف وعبيد الله في سبعين الفا
فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه **محمد بن سيرة الكلي** كان بطلا شجاعا فآذاه فآذاه
شاعرا قهر اهل اليمامة وابادهم فاحتالوا عليه ومسكوه واتوا به الى الحجاج فلما قد موافقه عليه
ومثل من يديه قال انت جرد قال نعم اصلى الله اميرك قال ما جرك على ما بلغني عنك قال اصلى الله
الاميرك الزمان وجفوة السلطان وجرأة الجنان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلا في الامير
وجعلني مع الفرسان لرأيتني يا حبه قال فنج الحجاج من ثبات عقله ومنطقه ثم قال يا محمد اني فاوت
بك في جانيه اسد عظيم فان قتلنا كفانا موتك وان قتلته عفونا عندك قال اصلى الله امير

الطام الظاهر وعدو انا

قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصقده بالحديد ثم كتب الى عامله ان يراد به
اسدا كان كاسرا خبيثا قد افنى عامة المواشي فتجملوا حتى اخذوه وصبروه في
تابوت وسحبوه على عجل فلما قد مواهب على الحجاج امره فالتقى في الجبار ولم يطعم شيئا
ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم امر بجدر ان ينزلوه اليه فاعطوه سيفا وازلوه اليه
مقيدا واشرف الحجاج والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجدر فلما نظر الى
الجدر ومن مض ووثب وتمطى وزعن زعقة دوت منها الجبال وارتفعت اهل الارض
فشد عليه جدر وهو يقول ليت وليت في مجالضك كلاما ذوقه وفنتك
ان يكشف الله قناع الشدة فانت لي في قبضتي وملكك ثم دنى منه وضربه بسيفه فلق
هامة فكبر الناس واغجب ذلك الحجاج وقال له ذك ما اعجذك ثم امره فاخرج من
الجبار وفك عنه قيوده وجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامة
وكان من امره ما كان والله اعلم **المهلب بن ابي صفرة** كان من الابطال المعدودة واولاده
كلهم اجداد ابطال الا ان المغيرة من بينهم كان اشد يمكنا وكان المهلب يقول مثله
مع حرا الارابت البشري في وجهه وحمل عليه بعض الشجعان وفي يد شجرة فلما
راها تكسر على قوس السرج وحمل من تحتها فبأها بسيفه وفيه يقول زياد الاجم
مات المغيرة بطله تعرض للقتل بين اسنة وصفائح **الطبة الثالثة** **مع ابن ابي**
الشياني قتله الخوارج بسجستان في يوم المهدي **عمر بن حفص** كان من الفرسان المعدودة
نقل عنه انه كان يتصيد فتبع حمار وحش وما زال يركض الى ان حاذاه فنجح عليه
دوثب من اعلى فرسه فصار على ظهر حمار الوحش وصار يحجز عنقه بسيفه او سكين في يده
حتى قتله **ابو ولف** القاسم بن عيسى العجلي فارس بطل شاعر نديم جامع لما تفرق في غير
طعن فارس بن رديفان فانفذ الرمح من ظهرهما وحمل برمح اربعة نفر **شمر**
فيه يقول كثر بن النطاع قالوا وينظم فارس بن طعنة يوم اللقاء ولامه جليلا
لا تجبوا لو كان مد قناته ميلا اذ انظم الفارس ميلا **وما في مدرج السيف**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف
وكان مصماه عروا شر سيف العرب ومن تشبه به تشبه **قال**
اخا ماجد ما خافني يوم **كحاسيف** عرو لم تخنه مضارب ولما وهبه عرو بن خالد

بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن **فقال** خليل لم اخنه ولم يخن
اذا ما صاب وسط العظام خليل لم اخيه من قسلاه ولكن المواهب للكرام
حبوت به كراما من قر يش فصره وصين عن الليام وودعت الصفة **فقال**
على الصمصام اضعا في السلام **وقال ابن الرواحي** لم ار شيئا حاضرا نفعه
للمر وكالدرهم والسيف يقض له الدرهم حاجاته والسيف يحيه من الحيف
وقال زيد بن علي السيف يعرف عرو عند هزيمه والرمح لي خبر والله لي وزر
انا لئامل ما كانت اوايلنا من قبل تامله ان ساعد **وقدم** عروة ابن الزبير
على عبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فطلب من عبد الملك سيف الزبير وقال له
ارده على فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم حنين فقال
عبد الملك او تعرفه قال نعم قال بماذا قال بالانقوف به سيفيك اعرفه **بقول الشاعر**
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب من قراع الكنايب **ومن اخبار الشجعان**
المفضل بن يزيد قال نزلت علينا بنو ثعلبة بعض السنين وكنت شغوفا باخبار العرب
ان اسمعها واجمعها فبينما انا ادور في بعض اخبارهم اذا بنا امرأة واقفة في فناخياها
وهي اخذة بيد غلام قل ما رايت مثله في حسنه وجماله له ذواتان كالسبح المنظوم وهي
تعاينه بلسان طب وكلام عذب تحن اليه الاسماع وترتاح له القلب واكثر ما سمع
منها اي بني وهو تبسم في وجهها قد غلب عليه الحياء والحجل كانه جارية بكر لا يرد جوابا
فاستحسن ما رايت واستحليت ما سمعت فدوت فسلمت فرد على السلام فوقففت
انظر اليها فقالت يا حضري ما حاجتك فقلت الاستكثار مما اسمع والاستمتاع بما اري
من هذا الغلام فقالت يا حضري ان شئت سقت اليك من خيرة ما هو احسن من منظره
قلت قد شئت يرحمك الله فقالت حملته والوزق عسر العيش نكد حلا خفيفا حتى اذا
مرته له تسعة اشهر وشا الله عز وجل ان اضعه وضعت خلقا سوي فربك ما هول لا
ان صارتك ابويه حتى افضل الله عز وجل واعطى واتي من الوزق بكاف واغنى ثم اضعه
حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرق المهدي الى فراش ابيه فربي كانه شبل
اسدا فيه برق الشا وجر الهجر حتى اذا مضت له خمس سنين اسلمته الى المؤدب فحفظه
القران قتلاه وعلمه الشعر فزواه وغرب في مفاخر قومه وابانه واجداده فلما انج

میرزا

[illegible]

فخفت ان يموت فتتمنى به ففرت منك فاملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال وعيك
التي هذا ولا تعلمي به احدا قالت على ان لا ترق في اليه قال لك ذلك **وقع** في بعض
العساكر هجة فوشح راسا في الح ابيه ليجمعها فضي الجاه في الذنب من الدهش فقال لي
الفرس هب جهتك عضت فناصيتك كيف طالت **نظم** بقول جبان القوم في حال سكره
وقد شر البصها هل من بارز واز الخيل الاهوجيات في الرقي انا قل منهم كل ليث مناهز
ففي السكر قيس ابن معك وعامر وفي الصلح لقاء بعض العجائز وهذا ما اخترت ابراه
في هذا الباب اذ فيه كفاية لادى الالباب وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الباب الثاني والاربعون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافاة وفيه فصول
الفصل الاول في المدح والثناء والمدح وصف للممدوح باخلاق حميدة عليها صلحها ويكون
نفا مجيد او هذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم
وقال تكافؤ افع المومنين الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الآية فعلى هذا يجوز مدح
الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة **واما** قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت المادحين فاحشوا
في وجوههم التراب فقد قال النبي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه
فلا بأس به وقد مدح ابطال والعباس وحسان وكعب وغيرهم صلى الله عليه وسلم ولم
يلعنوا انه حتى في وجهه ما دح ومدح هو صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار
وفي حق التراب معنيان احدهما التغليظ في الرق عليه والثناء ان يقاله بغيرك
التراب **ومدح** سارية الذي يروى صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي اقره عمر
رضي الله عنه على السيرة وقال يا سارية الجبل فمن مدح في روى صلى الله عليه وسلم
فاحلت منقاة فوق حملها ابروا وفي ذمة من حمده وهو صديق بيت قاله العراب
ومن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصار **وقال** لو لم تكف ايات مبينة
كانت بديهة تنبيك بالخير **ومما مدحه به حسان** واحسنك لم ترقط عينه
واحسن منك لم تلد النساء خلقت من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء
ومدح رجل هشام ابن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نرى عن مدح الرجل في حقه قال
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك ليجد له شكرا فقال هشام هذا احسن من المدح

ووصله واكرمه **وقال** اعز الجبل ما يذم بلدان تاويه ولا يشك زمان انت فيه **وقال**
وجل لا خزان بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان **وقال**
رجل لابي عمرو الزاهدات واسه عين الدنيا فقال وانت واسه نور ذلك العين **قال القاسم**
بن ابي جعفر في الصلوات **وقال** انزل الغريب يداهم تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعاهم ليوم كريمة سدة واشعاع الشمس للجويان **وقال** **ابو جعفر**
فان تنكح ماوية الخيرات ما فاشله فينا ولا في الاعاجير **وقال** لا يزال الدهر يظلمهم
فكالك اسير ومعونة غار **وقال احمد بن محمد بن** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
ورثوا المكارم والوفاء **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
وكذلك من طابت مغارس نبته وبناله الابرار والاجداد **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
فلما سجن ونقبه السجن وسار هو بنو تحت الارض **قال الفرزدق** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
ولم يبق الا بطنها لك مخزجا دعوت الله ناداه بنو عبد ما نرى في ثلاث مظلمات ففرجا
فقال ابن هبيرة ما ريت اشرف من الفرزدق هجا في امير **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
ابو جعفر **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
اني لارجو ان يفتك سيالما ان لا اعلم بعدك الاسفار **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
ملك الامور مجوده وحسامه شرفا يفرح عدوه برما يسه فاطاع امر الجود في مواليه
واطاع امر الله في احكامه **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
عليكم وان سفروا انا رواء بيع ويشري لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار
اذما كنت جاري بني تميم فانت لاكرم الثقليين جاري **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
حضرتها الوفاة واهلها مجتعون من الذي يقول **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
بطاشة الصدد وروا **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
وكان ما لا كثيرا **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
فانت كما تشي فوق الذنبي وان جرت لالفاظي وما بدت **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
وله في الفضل بن الربيع **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
وكلت بالدهر عينا غرافلة عود كفك تا سواك اجرحا **ومن** **ابو جعفر** **وقال** **ابو جعفر**
ليت المدايح تسقى مناقبه فكلب اهل العصر الاول خذوا تراه ودع شيئا سمعت

طلقة البدر ما يغنيك عن **حل** وقد وجد مكان القول ذاك **سعة** فان وجدت لسانا فابلا فقل
ومدح ابو القاهن عروبن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه خلعا سنية حتى انه
لم يستطع ان يقوم فغار الشرا منه فجمعهم اليه العجب ما اشد حسد بعضهم لبعض ان
احدكم يايتنا ليمدحنا فينزل في قصيدته نجس بيننا فاما يلحقنا حتى يذهب ريق شعر
وقد نسب القاهنية بابيات يسيرة **قطعة قاله** او امنت من الزمان وقصره
لما علفت من الامير جبالا لو استطيع الناس من اجلاله جعلوا له خرا الوجوه نغالا
ان المطايا تستيك لانها قطعت اليك سبابا ورالا فاذا وردن بنا ووردن خفايا
واذا صدرن بنا صدرن ثقا **وقد ابونواس** على الخصب فاذن له وعند الشرا
اشعارهم فلما فرغوا قال ابو نواس اشدا بها الامير قصيدة هي كقصي موسى تلتقف كلما
صنعوا قال اشده **فانشد قصيدته التي منها** اذالم تر ارض الخصب ربنا
واي فتى بعد الخصب نرك **فتى** يترى حسن البناء بحاله ويعلم ان الدارات تدور
فاقانه جرح ولا ضرر دونه ولكن يصير الجرح حيث يصير فاهتز الخصب لها طربا
وامره بالفديناار ووصيف ووصيفة **وحكى** ان ابادلف سار يوما مع اخيه معقل
فراى امرأتين يتماشيان فقالت احدهما للاخرى هذا ابو دلف قالت نعم الذي يقول
فيه الشاعر **شعر** انما الدنيا ابو دلف بين بادية ومحتضر
فاذا دلت ابو دلف ولت الدنيا على اثر **فبكى** ابو دلف حتى جرت
دموعه فقال له معقل مالك يا اخي فقا انى لم اقض حق الذي قال هذا قال
اولم تعطه مائة الف قال والله ما في نفسي حسرة الاكوفى لم اعطه مائة الف دينار
وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جوش محمد بن نصر صاحب حلب فاجازته بالف
دينار ثم مات محمد بن نصر فقام ولد نصر مقامه فقصد محمد بن سلطان القصيدة **مدحها**
تباعدت عنكم حمة لادهاذة وشر اليكم حين مشى الفخر فله ابو نصر الف قصيدة
وانى علم ان سخطها نصر فلما فرغ من انشادها قال نصر والله لو قال سيضعفها نصر
لاضعفها له واعطاه الف دينار في طين فنه **والمدح** **الهمد** كما يحكيه صور الغيم منسكبا
لو كان طلق الحيا ينظر الذهب والدرهم لوجن الشمس لظفت والليث لو لم يصد والجمل لو غدا
وقال آخر اخوكم ينفق الورع من سباطه الى روض مجده بالسماح بحج

وكم جباه الراغبين لدية من **مجال** الحج في مجالس ج **د** **ويقال** فلان رفيق الجرح **خيل**
وزميل الكرم وزيله وغرق الدهر ونجيلة مواهبه الانوار وصدور الدهناء عونه موقوف
على اللصيف وغوته مبدول للضعيف ينابيع الحج تتفجر من انامله وبيع السماع يفتح عن فواصله
ان طلبت كرماني جوده مت قبل وجوده او بعد في اخلاقه مت ولم تلاقه باسل يعود الاقدام حيث تزل الاقدام
له خلق كنسم الاسمار على صفحات الافكار اطيب من رين الورد في الايام واجمع من نور البدر في الظلام
نلق جميع الاموار المفرقة على محبة ويولف الاراء المتشعبة في مودته موطع الارض اذا فدت وعمارة
الدنيا اذا خربت بحل ذائق الاشكال وزيل جليل الاشكال البيان اصغر من فاته والبلادة عنوان خطر
كانما اوحى التوفيق الى صدره وجبر الصواب بين طبعه وكفن فويعبث بالهلام ويقوده بالين زمام
حتى كان اللفاظ تتحاسن في التسابق الى خواطر والمعاني تتعارف في الامتثال لادام يوجز فلا يغفل ويطلب فلا يفل
كلامه يشترس حتى تقول الصرا واملسن وتلين بان حتى تقول الماء واسلسن فواذا انشئ وشئ واذا افرج عجز
ناهت بالايام ربامت في بينة الاقلام له ادب لو تصور شخصا كان بالقلوب شخصا **قال الشاعر**
له خلق على الايام بصفوه كاتصفو على الزمن القفار **وقال آخر** وجهك بدر في الغيا مشرقا
وكفك في شهاب السنين غمام فاعجب بدير لا يزال امامه غمام ولا يفناه منه ظلام
واعجب من هذا غمام اذا سقى تلمى كان لبرق منه حسام **وقال الحسين بن مطير الاسدي**
له يوم بوس فيه للناس بوس ويوم نعيم فيه للناس نعم فيمطر يوم الجود من كفه الذي
ويمطر يوم البوس من كفه الدم ولوان يوم البوس على عقاله على الناس لم يصبغ على الارض بحرم
ولوان يوم الجود خلا يمينه على الناس لم يصبغ على الارض بدم **الشيخ جمال الدين بن بياته**
واض ما عجبى لعدرك انه قدر على باغي مكره بعيد **اللكونك** است تشكو وحشة
في هذه الدنيا وانت وحيد **صفي الدين الحلي** اثني فشتني صفاتك مظهرا
عيا وكرا عيت صفاتك خطبا لو اتنا والخلق جمعا **السنا** نشق عليك لما قضينا الواجبا
الشيخ برهان الدين القبراطي اوصافك تجرى احاديثها بحرى النجوم الزهرى في الافق
كبر من احاديث الندى عنكم تسندها الركان من طرق **الشيخ جمال الدين بن بياته**
روت عنك اخبار المعالي عانا كفت لسان الحال عن السن الحد فوجهك عن بشر وكفك عن عطا
وخلقك عن مله ورايك عن عد **وقال آخر** روت خبر الحارم رختاه بحسن تحالف في الفضل يارى
فمنه روت عن عطا ويمر روت عن سيار **وقال آخر** من زار بابك لم يرح جوارحه

مدح محمد بن نصر
لم يبق جود شيئا او مل
وكرتني حب الدنيا بالامل

تروى حديث ما اوتيت مني فالحسين عن مرة والكف عن صلة. والقلب عن جابر والسمع عن حسين
ابو فراس بن حمدان عن خلق الانام لحيث كاس. ومزمار وطنبور وعود
 فلم تخلق بنو حمدان الا لجد اولياس او لجود. **وقال** **ابو**
 ان الهبات التي جاد الكرام بها مطروقة ونذ الكيف مبتكرة. ما زلت تسبق حتى قال حاسك
 له طريق الى العليا تقتصر **لمحمد بن مناد** **قال** **بريك**. انا نبوا الاملاك من البركة
 فيا طيب اخبار ويا حسن منظر. لهم حلة في كل عام الى العدى. واخرى الى البيت العتيق المستر
 اذا نزلوا بطيامة اشرفت. بجي بالفضل ابن يحيى جعفر. فاخلقت الوجود الكف هم
 واقدامهم الا لا عواد منبر. اذا دام يحيى الامر ذلك صعبه. وناهيك من راع له ومدير
ولما عزله ابراهيم بن المنذر عن صندقات البصرة تلقاه مجنون **فانشده**
 ليت شعري اى قوم اجدوا. فاعتوا بك من بعد العجف. نظر الله لهم من بيننا
 وجرمناك بذنب قد سلف. يا ابا اسحاق سر في دعة. وامض محميا فيما خلف
 اغانت ربيع باكر. حيث ما صفة الله انصرف. **وقال** **المؤمل المحاربي**
 لو كان يقعد فوق الشمس من كبر. قوم ليقبل اقعدا ويا العتبة. ثم ارتقوا في شعاع الشمس
 الى السماء فانتم سادة النكا. **والحسين بن مطير الاسدي** **في المهدي**
 لو بعد الناس بهذه الفضل. ما كان في الناس الا شجوة. اضحي بينك من جود مصورة
 لا بل بينك منها صور الجود. وان من نور مثقال حذلة. في السوء طرا اذا ابضت السج
وقال **ابو** اوليتني نحا وفضلا زابدا. وبررتني حتى رايك والدا
 اقسمت لو وجبا السجود لنعمة. ما كنت الا ركا لك ساجدا. **وقال** **ابو**
 ثناوك في الدنيا من المسك. وخطاك في الدنيا جزيل موفرا. وكفك عرو الانامل الفهر
 رعى لك كافير عجروا نهر. اعيدك بالرحمن من كل هدر. ولا زالت الحساد تقوى تصفر
 لسا في نصير في مدحك سيرة. لاني فقير الفقير مقصر **الفصل الثالث**
هذا الباب في الشكر اما الشكر الواجب على جميع الخلق فشكر الخالق وهو ان يعلم
 العبد ان النعمة من الله عز وجل وان لا نعمة على الخلق من اهل السموات والارض الا بدائتها
 من الله حتى يكون الشكر لله عن نفسك وعن غيرك **وقيل** الشكر معرفة العجز
 عن الشكر **روى** ان داود عليه السلام قال اهي كيف اشكره وشكرى لك نعمة

من عندك فادعى الله الان قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكرات ثم اشكر
قال **عجوة الزواق**. اذا كان شكرى نعمة الله نعمة. على في مثلها يجب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضل. وان طالت الايام واتصل العز اذا من السرا غم سرورها
 وان من الضرا اعقبها الاجر. فاما ما الا فيه نعمة. تضيق بها الا وهام والشكر
وفى مناجاة موسى عليه السلام ايهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك
 فقال علم ان ذلك منى فكانت موفته بذلك شكره لي **واتا**. شكر اللسان فقال الله تعالى
 وآما بنعمة ربك فحدث **وروى** عن النعمان بن بشير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر
وقال **عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه تذكروا النعم فان ذكرها شكر **واتا** الشكر الذي
 على الجوارح فقد قال الله تعالى اعلوا ال داور شكرا الآية فجعل العمل شكرا **وروى** ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله اتفعل هذا بنفسك وقد غفر
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا اكون عبدا شكورا **وفى** حكمة ادرى عليه السلام
 لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمة بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق بمثل ما
 صنع به الخلق فاذا اردت ان تحرس دوام النعمة عليك من الله تعالى فادم مواصلة الفقر
 وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد جعل
 لعباده علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المزيد علمنا انه لم يشكر فاذا ارادنا الغنى بشكر
 الله تعالى بلسانه واهل في نقصان علمنا انه قد اخل بالشكر ايا انه لا يزكي علي اله او يزكيه اخرا هله
 او يورثه عن رقة او يمنح حقا واجبا عليه من كسوة عريان او اطعام جايع فشره فبدخل في قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما اطلع من رده قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما بهم من الطاعات غير الله ما بهم من الاحسان **قال**
 بعض الحكماء من اعطى ربحا لم يمنح من ارجع من اعطى الشكر لم يمنح المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنح
 القبول ومن اعطى الاستحسان لم يمنح الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنح الصواب **وقال**
 المعتمر ابن شعبة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا يقاء للنعم اذ كفرت
 ولا زوال لها اذا اشكرت **وكان** الحسن يقول ابن آدم متى تنفك من شكر النعمة وانت مزان
 بها كلها شكرت نعمة تجدد ذلك بالشكر اعظم منها عليك فانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا الى

ما هو اعظم منها **وروي** ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه دعى الى اقام ليأخذهم على ربة
فأفترقوا قبل ان يأخذهم عثمان فاعتق رقبة شكر لله تعالى اذ لم يجز على يديه فضيحة رجل مسلم
وروي ان غلة قال سليمان عليه السلام يا بني الله انا على قدر شكر الله منك وكان راكبا
على فرس ذلول فخر عنه ساجدا ثم قال لولا اني اجهلك لسيالك ان تترع مني اعطيني
وقال صدقة بن يسار بينما داود عليه السلام في محرابه اذ مرت به دودة فتفكر في خلقها
وقال ما يعجز الله تعالى بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود يعجبك نفسك **وقال**
قد رما الثاني لله تعالى اشكره منك على الماء **وقال** على رضي الله تعالى عنه اذ روافق النعم
فما كل شاكر مردوح وعنه رضي الله عنه اذا وصلت اليكم الطرائف النعم فلا تنفروا والبصاها
بقلة الشكر وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطال لسانك بالشكر **وقال** حكيم الشكر
ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد **قال الشاعر**
افادكم النعماني ثلاثة يدى ولساني والضمير الحجا **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما
ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلا عنه **وانشد ابو العباس بن عباس**
اماركم ماله لتقوم فيه بواجبه وتقضى بعض حقه فلم تقصد اطاعته ولكن
قويت على معاصيه برزقه **وقال** اخبرني عن رجل من بني كلاب في كل ثوبت تشق
لساننا بطل الشكر كنت مقصرا **وسئل** بعض الحكماء ما اضيع الاشياء قال مطر في ارض جنة
لا يجف ثراها ولا يصفى مائها **وسئل** عن رجل يوقد في الشمس وجارية حسنة ترف الى اعمى وصنعة
تسد على من لا يشكرها **وقال** عبد الاعلى بن حماد دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى
قد هممت ان نصلك بخير ففقدت الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق
انه قال من لم يشكر الله لم يشكر النعمة **وانشدته** لا شكرن لك معروفا همت به
فان هكالمعروف معروف ولا الرىك ان لم يمضه فله فالشيء بالقدر المحتوم مصرح
وقال ابو فراس بن عمار وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذى شكر مما نعتني اخي
سأقي جيلا ما حبيت فاني اذ لم افد شكرا اذت به ابراء **وقال** عمر رضي الله عنه
من امتطى الشكر بلغ به المريد وقيل من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله لله فاخته للمزيد
وقال ابن التماك النعمة من الله على عبد مجهولة فاذا فقدت عرفت وقيل من لم
يشكر على النعمة فقد استدار عاز والها **وقال** حكيم لا تقصطنوا ثلاثة الشيم فامنه

بمنزلة

بمنزلة الارض السجدة والفا حش فانه لا يرى ان الذي صنعت اليه الا الخالفة فخشه
والاحق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطفت الكرم فازرع المعروف
واحصد النكر **وعن** نضر بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من انعم على رجل نعمة فلم يشكره فدعا عليه استجيب له ثم قال انظر اللهم اني انعمت على
شام فلم يشكروا اللهم فاقلهم فقتلوا كلهم **وعن** محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة
فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يجرح عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم
ان الله قد اطلع عليه ان شاء غفر له وان شاء اخذ الا غفر الله له قبل ان يستغفر **قال الشاعر**
اوليتني نعم ابو يشكرها وكفيتني كل الامور باسرها فلا شكر لك ما حبيت وان انت
فليشكرتك اعظمي في قبرها **وقال** اخبرني ايارب قد احسنت عودا ويدا
الى فلم ينهض باحسانك الشكر فمن كان ذا عذر لذيك حجة فوذري اقاربي بان ليس له عذر
وقال عيسى بن ابراهيم الهالك الحمد الذي ناله على نعم ما كنت قط لها اهلا
اذا اردت تفصيل نعمة في تقصيرا كافي بالتقصير استوجب الفضل وقد احسن نصيب في وصف
النساء والشكر **بقوله** فاجروا شوا بالذي انت اهل ولوسكروا اثنت عليك الخفا
وقال رجل من عطفان الشكر افضل ما حاولت ملتسا به الزيادة عند الله والناس
وقيل اشكر المنعم اليك وانعم على الشاكر لك تستوجب من ربك الزيادة ومن اخيك
المناصحة **وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الفصل الثالث من هذا الباب**
في المكافاة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكم فبوع فان
لم تقدر واذا عول **وقال** قدم وفد الخياشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام بخدمهم بنفسه فقبل ليرسل الله لو تركنا كفيناك فقال كانوا لا يصحايه
مكرمين **وقيل** اني رجل من الانصار الى عمر رضي الله عنه ففعل
اذكر صني اذ فاحا ليدوم يوم السقيفة والصديق مشغول **قال** عمر باعلا صوت اذن
مني فدنا منه فاخذ بذراعه حتى استشفه الناس وقال ان هذا ردة عني سفيها
من قومه يوم السقيفة ثم حمل على نجيب وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وقيل
لهل جزء الاحسان الا الاحسان **وقال** رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يد
عبدك بيضاء قال وما هي قال كتبت بك فوسك فقد مت اليك غلمانك فاخذت

انا بعضدك وركبتك وسفيتك ماء قال لي فاني كنت الى الآن قال حجت عن الوصل
 اليك قال قد امرنا لك بما في الف درهم وبما يملكه الحاجب اذ حجبك قتنا **وقال** قطري بن
 الفخاه لخارجي سورة الحاج ثم من عليه واطلقه عاود قتال عدو الله فقال هيهات شيدا
 مطلقا واروق رقبتهما **قال** اقاتل الحاج عن سلطانه بيد تقرابها من لاته
 ما ذا اولا اذا وقت ازاه في الصف واجتهد ففلا لاته اقول جار على لا اني اذا
 لاحق من جارتي عليه ولاته وتحدث الاقوام ان صنایعا غرت لدى فحفظت غلته
وابتزاز الشافعي رحمه الله بمصر في سوق الحدادين فسقط سوطه فقام انسان فاخذ
 وسحبه وناول له فقال لفلان كم معك قال عشرة دنائير قال ادفعها اليه واعتذر له
واستنشد عبد الملك عامر الشعبي فاشده لغير شاعر حتى اشده لحسان
 من شرف الحياة فلا يزل في عصبة من صالح الانصار البايعين نفوسهم لنبيتهم
 بالمشقة وبالقتال الخطار الناظرين باعين محمرة كالجمر غير طليعة الاصل
قال علي رضي الله عنه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم **ومن ذلك ما حكي** عن
 الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لاحكام
 امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من اصحاب الخواج ففوضاهم
 ثم توجهوا والشاهم كان اخرهم قيا ما احمد بن ابي خالد الاحول فظفر يحيى اليه والتفت الى
 الفضل ابنه فقال يا بني ان لا يملك مع اب هذا الفضة حديثا فاذا فرغت من شغلي
 هذا اذكرني اخذت بك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا اب
 مرتين ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابرك من العراق ايام
 المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الامر الى ان قال لي من في منزلي انا قد كتمنا
 حالنا وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شي نفقات به قال فبكيت يا بني
 لذلك بكاء شديدا وبقيت ولها ناجرا نامطرا مفكرا ثم تذكرت منديلا كان عندي
 فقلت لهم ما حال المنديل فقالوا هو باق عندنا فقلت ادفعوه الي فاخذته ودفعته
 الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما يتسرفنا به بسبعة عشر درهما فدفعها الى الاهل وقلت
 انفقوها الى ان يورق السغيرها ثم بكرت من الفد الى باب ابي خالد وهو يمينه وزير
 المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينظرون خروجي فخرج عليهم راكبا فلما راني سلم على

وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالا من منديل بسبعة
 عشر درهما فنظر الى نظره شديدا وما اجابني جوابا فوجعت الى اهله كسير القلب واخبرهم
 بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت مريت الى رجل كان يرتضيك لامر
 جليل فكشفته لك واظهرته على يكون امرك فاذا ريت عند نفسك وصغرت عند
 منزلتك بعد ان كنت عند جليلا فما يراك بعد هذا اليوم الا بهذ العين فقلت قد مضى
 الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب
 الخليفة استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين قلم التفت لقلوب
 فاستقبلني اخو فقال لي كمالة الاول ثم استقبلني حاجبا بي خالد فقال لي ان تكون
 قد امرني ابو خالد باجلاسك الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما راني
 دعاني وامرني بمركوب فركبت ومرت معه الى منزله فلما نزل قال علي بفلان وفلان الخاطيان
 فاحضر فقال لهما الم تشريا من غلات السواد ثمانية عشر الف الف درهم قال نعم قال الم
 اشترط عليكما شركة رجل معكما قال لا بل قال فهد الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي
 قيرمهما فلما خرجنا قال لي اخل معنا بعض المساجد حتى تكلمك في امر يكون لك فيه الرجحان
 الهني فدخلنا معجدا فقالا لي انك تحتاج في هذا الامر الى وكلا وامننا وكيالين واعوان
 ونون لم تعد منها شيئا فهل لك ان تبيعنا شركتك بما لا نعلمه لك فتنفع به ويسقط
 عنك التعب والخط فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فماذا
 لا يزيدان وانا لا ارضى الى ان قالا ثلاث مائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت
 حتى اشاور ابا خالد قال ذلك لك فوجعت اليه واخبرته فادعني بها وقال هل وافقتماه على
 ما ذكرنا قال نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيأ فقد قد
 العمل فاصحيت به شاتي وقلدي ما وعدني فازلت في زيادة حتى صار امرى الى ما صار
 فما تقول يا بني في ابن من فعل بابيك هذا الفل ما جزاؤه فقال حتى لمري وجب عليك له
 فقال والله يا ولدي ما اجد له محافاة غير ان اعزل نفسه واوليه ففعل ذلك رحمه الله
ومن ذلك ما حكي عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين
 ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحد يد فقال لي عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
 خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به وبكرالي به في غد واحتوز عليه كل الاحتراز

قال العباس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي
اوصاني بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معي في بيتي فلما تركوه في دار
اخذت اسأله عن قضيتي وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزا الله
دمشق واهلها خير من انت من اهلها قال وعن تسال قلت او تعرف فلانا قال ومن
ابن تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت بالذي اعرفك خبره حتى
تعرفني قضيتك معه فقلت وحيك كنت مع بعض الولاة بدمشق فسمعت اهلها وخرجوا
علينا حتى ان الوالي نداني في زنبيل من قصر حجاج وهرب هو واصحابه وهربت في جملة القوم
فبينما انا هارب في بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفي فارتعدت واما هم حتى
فتهم فموت بهذ الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب ارم فقلت اغثنى اغناك
الله قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجة ادخل تلك المقصورة فدخلتها
ووقف الرجل على باب الدار فاشعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والي
عندك فقال دوتكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة واما
فيها فقالوا لها ههنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب
دار ساعة وانا قائم ارجف ما تخلفني رجلاي من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا
باس عليك جلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت
الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا لما رآه يعاشرني احسن
معاشر واجملها وافرد لي مكانا من داره ولم يجوحني الى شئ ولم يفر عن تفقد
احوالي فاقت عند اربعة اشهر في اتم عيش وارفعه الى ان سكنت الفتنة وهدت
وزال اثرها فقلت له انا نداني في الخروج حتى اتفقد حال علماني فلعلني اقف منهم على
خبر فاخذ على الواثوق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت علماني فلم ازل ارفجت اليه
واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرف ولا يعرف من اين انا فقال لي علام تعرف فقلت
قد عرفت على النوبة الى بغداد فان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفضلت على
هذه المدة ذلك على عهد الله اني لا انسى لك هذا الفضل ولا وقيمتك مهما استطعت
قال فدعني بعلام له اسود وقال له انفل الفرس الفلاني ثم جهز الة السفر فقلت في نفسي
ما اشك انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد تعب

فلما كان يوم لخروج القافلة جاءني في السحر فقال يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره
ان تغرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اترزده ولا ما اكرى به مركبا ثم قلت فاذا هو
وامرانة بجلان نجة من الحر اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني في سيف ومنطقة فشدتها
في وسطى ثم قدم بغلا يحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الى سحجة ما في الصندوقين و
فيها خمسة الاف درهم وقدم الى الفرس الذي انقله سرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام
الاسود يخدمك ويسوس مركبك واقبل هو وامرانة يعذر ان الى من القصير في امري وركب
معي يشعني وانصرت الى بغداد وانا اوقع خبري لاني بهدي في مجازاة ومكافاة وشهنتظت
مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من كشف خبر فلما انا اسأله فلما سمع الرجل الحديث
قال قد امكلك الله تعالى من الوفاء له ومكافاة على فعله ومجازاة على حسن بلائك عليك و
لامثولة يلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانا الضار الذي انا فيه غير عليك جالي
وما كنت تعرفني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى اثبتت معرفة فاما لكانت ان قمت
وقبلت راسه ثم قلت له فما الذي اصابك الى ما اري فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التي
كانت في ايامك فثبتت الي وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصحوا البلدة فاخذت انا وضربت الى ان
اشرقت على الموت وقيدت وبعثتني الى امير المؤمنين واري عند عظيم وهو قاتل لالحالة وقد اتفق
من عند اهل بلاد وصية وقد تبعني من علماني من يصف اليهم عجزى وهوانا عند فلان فان رآه
ان يجعل من مكافاة لي ان ترسل من يحضره لي حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد
جاوزت حد المكافاة وقمت بوفاء عهدك قال العباس فقلت بصنع الله خيرا ثم احضره ادا في
الليل فلك قيوده وازال ما كان عليه من الاكفال وادخله حمام داره والبسه من الثياب ما
احتاج اليه ثم سير من احضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى العباس نائيه وقال على
بفرسي العلاءي والفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من
الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضره بدر عشرة
الاف درهم وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال لنائيه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعته
الى حد الانبار فقلت له ان ذنبي عظيم عند امير المؤمنين وخطي حسيم وان انت اخرجت ياني
هربت بعث امير المؤمنين في طلبى كل من على ابيه فارد واقتل فقال لي اخ بنفسك ودعني اذ بر
امري فقلت والله لا ابرح من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان اخرجت الى حضوري

حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن في موضع كذا فان انا سلمت في هذا هذا علمته وان انا قلت وقتته بنفسى كما وقافى بنفسه واشتد له الله ان لا يذهب من ماله درهم ويجهده في اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذني صاحب الشرطة وصيرني في محان اتق به وتفرغ العباد لنفسه وتفضل وتخط وجزله كفتا قال العباس فلم افرغ من صلاة الصبح الا ورسلا المامون في طلبه يقولون قال لك امير المؤمنين هات الرجل معك وتم قال فوجهت الى دار امير المؤمنين واذا هو بالى وعليه ثياب فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع منى فقال له على عهد لى ذكرت انه هرب لاضر بن عتقك فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثي ثم شاك وما تريد ان تفعله في امرى قال قل فقلت يا امير المؤمنين كان من حديثي معكيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اننى اريد ان اتى له وكافيه على ما فعله معي وقلت انا سيدى ومولى امير المؤمنين بن اميرى اما ان يصغى عنى فاكون قد افيت وكافيت واما ان يقتلنى فاقبته بنفسى وقد تحنطت وهاكفى يا امير المؤمنين فلما سمع المامون الحديث قال ويحك لا تجزى عنى عن نفسك انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وكافيه بعد المعرفة والعهد بهذا لا غير الا ترفق خبره فكنت اكافيه عنك ولا افرقنى وفائك له فقلت يا امير المؤمنين انه هربنا قد حلف ان لا يرجع ان لا يعرف سلامتى فان اجئت الى حضوره حضر قال المامون وهذه منه اعظم من الا ترى اذهب الى ابيه فطيب نفسه وسكن روعه واتى بى حتى اتولى مكانه قال فاتيته اليه وقلت له لى ولحقك ان امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحد على السر والضر سواء ثم قام فصلى ركعتين ثم اتيت به الى امير المؤمنين فلما مثل بين يديه اقبل عليه وادناه من مجلسه وحده ثم حتى حضر الغدا فاكل معه وطلع عليه واعرض عليه اعمال دمشق واستغنى عنها فامر له المامون بعشرة افراس بصرجهما وجمها وعشرة ابغال بالاتها وعشرين درة عشرة الف دينار وعشرة مائلك بدواهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به واطلق خراجه وامره بمكافئته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المامون وكما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لى يا عباس هذا كتاب صد يقلت والله اعلم محمد بن القاسم الانبارى رحمه الله ان سوار صاحب

رحبة سوار وهو من المشهورين قال انضمت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى دعوت بالطعام فلم تقبله بنفسى فامرت به فرفع ثم دعوت جارية احدها واشتغل فلم تقبل بنفسى فدخلت القابلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت بتغلة لي فاسربت وكتبها فلما خرجت سليلت وكيلى فمعه مال فقلت ما هذا قال ما احدث به من مستغلك الجديد فقلت امسك معك واشتغل فاطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصبح ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فطشيت فقلت للخادم عندك ما تسقينه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة فناولنى فشربت حتى وقت العصر فدخلت مسجد اعلى الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتى اذا انا باعى بثلثي فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فاجتلك فاجى حتى جلس الى جانبي وقال شمت منك راحة طيبة فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان احديثك بشئ فقلت فكر قال الا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزال عنا النعم التي كنا فيها وعيت فقدمت هذه المدينة فاتي صاحب هذا الدار لاسئلة شيئا يصلي به واتوصل الى سوار فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته واذا هو كان اصديق الناس لي فقلت يا هذا ان الله تعالى قد اناك بسوار منعه الطعام والشراب والنوم والقرار حتى جاء به فاقد به بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت المال الذي معه ورفعت اليه وقلت له اذا كان غدا فسر منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين بشئ اظفر من هذا فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت اليه حدثه بما جرى لي فاعجبه ذلك وامرني بالفيدينا فاحضرت فقال ادفعها الى الاعمى فقمت فقال اجلس فجلست فقال اعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون الف اخذ ثنى ساعة وقال امض الى منزلك ففضيت الى منزلي فاذا بجادم معه خمسون الف وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بها دينك قال فقبضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطاع على الاعمى واتاني رسول المهدى يدعوني فجئته فقال قد فكرت البارحة في امرك فقلت يقضى دينه ثم يحتاج الى القرض ايضا وقد امرت لك بخمسين الف اخرى قال فقبضتها وانصرفت فجاء الاعمى فدفع اليه الف دينار وقلت قد رزق الله تعالى بك وكافاك على احسان ابيك وكافاك على احسان اسد المعروف اليك ثم اعطيت شيئا اخرين مالى فاخذوه وانضمت واسد اعلم **ومما وضع حسنا وارح معنى ما حكاه القاسم**

دعوى ومواف

يحيى بن ابي اكرم قال دخلت يوم علي امير المؤمنين الرشيد وهو مطرق مفكر فقال لي انظر في هذا البيت **بيت** الخيزاني وان طال الزمان به . والشراخيت ما اوعيت من زاد **قلت** يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شأنا مع عبيد ابن الابصر فلما حضر بيدي قال اخبرني قضية هذا البيت قال كنت يا امير المؤمنين في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر جمعت ضجة عظيمة في القافلة الحقت اولها باخرها فسألت عن القضية فقال لي رجل من القوم تقدم ترى ما بالناس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا شيخ اسود فافقه كالحذع وهو يخوف كما يخوف الثور ويرغوك في الابل فما لي امر وبقيت لا اهتدي الى العمل في امره فعدلتا عن طريقه الى ناحية اخرى فمارضنا ثانيا فعدلت ان نسيى ولم يحسر احد من القوم بقربه فقلت افدي هذا العالم بنفسى واتقرب الى الله بخلاص هذه القافلة من هذا القلة قربت من الماء فتقلدتها وسللت سيفي وتقدمت فلما رايت قربت من سكن وبقيت متوقفا منه وثبة يتلعنى فيها فلما رايت القربة ففها فجعلت في القربة في منه وصببت الماء كما يصيب في ناء فلما فرغت القربة تسبب في الرمل ومضى فجمعت من تعرضه لنا و انصافه عنا من غير سخطنا منه ومضينا ليجئنا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزلة تلك في ليلة مظلمة فاخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست اذ كرا الله تعالى فاخذتني عيني فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم اجد للقافلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم ارا احدا ولم اهتد الى ما افعله واخذتني حيرة واذا بصوت هاتق اسم صوته ولا اري شخصه ياء بها الشخص المضل مركبه . ما عندي من ذي رشاد ليحبه . ونكاهذا البكر منا فاركبه وبكر الميمون منا فاجنبه . حتى اذا الليل ازيل غيبه . فخطعته رجله وسيتبه فنظرت فاذا انا بركرا فام عندي وبكرى الى جاني فاخنته وركبته وجنبت بكرى فلما است قد غرقت اميال لاحت لي القافلة والجر الخي ووقف البكر فعدلت انه قد جان ثوبه فقلت الى بكرى و . ياء بها البكر قد اجنبت من كرب . ومنهم فضل المدح الهاد الاخبرني بالله خالقنا . من ذا الذي جاد بالمعروف بالوادي واجمعه ففقد البقة يا مننا بوركت من ذي سام راجع عاد فالتف البكر الى وسعته يقول . . انا النجاء الذي الفيتني منها والله يكشف الخبايا للصاد . فجدت بالماء لما ضن حامله . لكر ما منكم لم تمن بالحداد

فالحيزاني وان طال الزمان به . والشراخيت ما اوعيت من زاد . هذا جزاءك مني لا اسن به فاذهب حميد اربك الخالقي الهاد . قال فنجي الرشيد من قوله وامر الابيات والقصة فكتبت عنه وقال لا يصح المعروف اين وضع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **البيت الثالث والاربعون في الجها ومقد مائة** القصد من الجها الوقت على لمح . ومما فيه من الفاظ فيضحة ومعان بديعة لا التفتي بالاعراض والوقع فيها وليس الجها دليلا على ساءة المهجر ولا صدق الشاعر فيما رماه به فكل مذكوم بذميم وقد بهجا الاشيا بهنانا وظلما او عينا وارهابا قال المتوكل لابي العباسكم تمدح الناس وتذمهم قال ما حسنا واساوا وقد رضي الله تعالى علي عبيد فذمه فقال نعم العبد انه اواب وغضب على اخر فقال منع الخيزم قد انتم عتل بعد ذلك زعيم . وقيل الزعيم الملقب بالقوم وليس منهم **البيت الرابع** قتل جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقتله ابنتي عليه وقد هجرته فقال كان ذلك لركوب الهوى والله بلغني اني قلت ولست وان اظنبت في وصف جعفر باوليا انسان خري في شابه فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل منها ثيابه ومن العت بالهجر ما روى ان الخطبة هم بهجا فلم يجد من يسخمه فقال **شعر** . ابت شفاي اليوم الانكلاما بسن فاادر لمن انا قايله . اري لي وجها فجع الله خلفه . فجع من وجد وقع حامله وعتت بامر **فقال** . نحي فاجلسي عنا بعيدا . اراح الله منك العالمينا اغربا اذا استودعت سرك . وكانا ناعلى المتحد ثينا . حياتك ما علمت حياة سرك ومونك قد يسر الصالحينا . **وقال** رجل ما بالي اهجيت ام هجيت فقال له الاحنف ارحت نفسك من حيث تغيب الكرام **وقال** بعض الناس لبشاران هجيتي تموت ابنتي قال لا قال فخر بضيعتي قال انما فرج لي مع ساقى الى حلق في حرامك قال ولم تركت لك قال لا نظير ما تصنع وانا اقول انما اخشى من الهجر من لم عرض بخشي عليه فاما من ليس بخشي على غيره فقد يستوى عند المدح والذم ويشي الرجل **وقال** الرجل من بني نمير اذا قيل له من الرجل فقال من بني نمير فلما هجا هم جري بقوله ففض الطرف انك من نمير صار اذا قيل لاحد من الرجل قال من بني عامر وما لقيت قبيلة من العرب بمقومة ما لقيت بنمير من بيت جري بقوله **وهما ابن سبام رجلا فقال** . ياطلع الرقيب ما بين الف . يا غزبا اني على سعاد يا زكود اني يوم غيم وصيف . يا وجه الجار يوم كساد . ولما قد حماد عجر لتاديب

قال الامام في البيت
البيت الثالث والاربعون في الجها ومقد مائة
البيت الرابع قتل جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقتله ابنتي عليه وقد هجرته فقال كان ذلك لركوب الهوى والله بلغني اني قلت ولست وان اظنبت في وصف جعفر باوليا انسان خري في شابه فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل منها ثيابه ومن العت بالهجر ما روى ان الخطبة هم بهجا فلم يجد من يسخمه فقال شعر . ابت شفاي اليوم الانكلاما بسن فاادر لمن انا قايله . اري لي وجها فجع الله خلفه . فجع من وجد وقع حامله وعتت بامر فقال . نحي فاجلسي عنا بعيدا . اراح الله منك العالمينا اغربا اذا استودعت سرك . وكانا ناعلى المتحد ثينا . حياتك ما علمت حياة سرك ومونك قد يسر الصالحينا . وقال رجل ما بالي اهجيت ام هجيت فقال له الاحنف ارحت نفسك من حيث تغيب الكرام وقال بعض الناس لبشاران هجيتي تموت ابنتي قال لا قال فخر بضيعتي قال انما فرج لي مع ساقى الى حلق في حرامك قال ولم تركت لك قال لا نظير ما تصنع وانا اقول انما اخشى من الهجر من لم عرض بخشي عليه فاما من ليس بخشي على غيره فقد يستوى عند المدح والذم ويشي الرجل وقال الرجل من بني نمير اذا قيل له من الرجل فقال من بني نمير فلما هجا هم جري بقوله ففض الطرف انك من نمير صار اذا قيل لاحد من الرجل قال من بني عامر وما لقيت قبيلة من العرب بمقومة ما لقيت بنمير من بيت جري بقوله وهما ابن سبام رجلا فقال . ياطلع الرقيب ما بين الف . يا غزبا اني على سعاد يا زكود اني يوم غيم وصيف . يا وجه الجار يوم كساد . ولما قد حماد عجر لتاديب

ولاد الامين **قال** بشار بن بريد بيت **قل** للامير جزاك الله صالحه
لا تجمع الدهر بين السخل والذئب السخل يعلم ان الذئب اكلمه . والذئب يعلم ما بالسخل طبيب
وقال فيه ايضا يا ابا الفضل لا تنم . وقع الذئب في الفخ
ان حماد عجرد . شيخ سق قد اغتلم . بين فخذيه حربه
في غلاف من الادم . ان راي ثم غفلة . يجمع الميم بالقلم
فشاعت الابيات فالامير باخراج حماد **وقال** رجل لانيه لا يويه لا يهونك
هجايد خل معك قبل فقال كيف تهوي وابوك ابي وامك ابي فقال
غلام انا هو لوم من شطرنج . ولم يانه من شطرام ولاب **وكان** بشار بن بريد هجاء
قل انه هجا المهدي وهجا يعقوب بن داود فقال . بنو امة هطوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود . ضاعت خلافتكم باقوم فالتمسوا خليفة السدي الناي العود
فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار اجهاء فاعتناظ المهدي واخذ راسه
البصر لينظر في امرها فسمع اذا نافي اضحى النهار فقال انظروا ما هذا فاذا به بشار وهو
سكران فقال له يا زنديق عجت ان يكون هذا من غيرك ثم امر به ف ضرب سبعين سوطا انلفه
فيها والتي في سفينة فقال ليت عين ابى الشمقي تراه في حيث يقول . ان بشار بن بريد
تيسر اعمى في سفينة فلما مات القيت جثته في الماء فحمله الماء فالتقى جثته الى الدجلة فجاء
بعض اهل فحمله الى البصرة واخرج جنازته فانبع احد وتباشير عامة الناس بموته لما كان
لحقهم منه من الاذا **ودخل** ابودلامة على المهدي وعند اسمعيل بن علي عيسى بن بريد
والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي واسد لئن لم تهج واحدا من هؤلاء
لهذا البيت لا قطع لسانك فنظر الى القوم وتخير في امره وجعل ينظر الى كل واحد فيخمنه بان
عليه رضاه قال ابودلامة فازد دت حيرة فاريت اسلم الى من ان اهجى نفسي **فقلت**
الا بلخ لديك اباولامة . فلت من الكرام ولاكرامه . جمعت دنامة وجمعت لوما
كذلك اللوم يتبعه الذمامه . اذ البس العمامة قلت قتر . وخزير اذ انزع العمامه
فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجاز **وقال** ابن الاعرابي اجهابيت قاله المحدثون
قل محمد بن وهب بن محمد بن هشام . لم يندكفك من ذل النوال كما . لم يند سيفك مذقلته بدم
وهجا بعضهم القم فقال يهدم الغمر ويوجب جرة المنزل ويشب الالوان ويقرض الكنان

ويضل الساري ويعين السارق ويفضح العاشق **ولابي منقذ** في ابن طليب المصري وقد احترقت داره
انظر الى الايام كيف تسوقنا . قس الى الاقرار بالاقذار . ما اوقد ابن طليب قط يدان
فارا وكان خوارها بالسار . للوجيه ابن صورة المصري دلال الكتب دار بمصر موصوف بالحن
فاحترقت فيها **ابن النخعي** . اقول وقد عانت دار ابن صورة . وللنار فيها وجهه . تنضم
فا هو الاكافر طال عمره . فجاءته لما استبطاة جهنم . **وقد** احسن الاديب كمال
الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى . دارسكت بها اقل صفاتها
ان تكثر الحشرات في جنباتها . اخير عنها نازح متباعد . والشران من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عذمه . كم اعدم الاجناس طيباتها . وثبتت شعرها براغيث مت
غنت لها رفقت على نغماتها . رقص تنقيط ولكن قافه . قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين . الشمس ما طربى سوى عناتها . ابن الصوارم والقنى من قتلها
فينا وابن الاسدي من وثاقها . وبها من الخطاف ما هو معجز . ابصارنا عن حصر كيفياتها
وبها خفافيش تطير نهارها . مع ليها ليست على عادتها . وبها من الجردان ما قد قصرت
عنه القناق الجرد في حملها . وبها خنافس كالطنافس افرشت . في ارضها وعلت على جنباتها
لوشم اهل الارض متنفسها . اردى الحكاة الصيد عن صهواتها . وبنات ودران واشكالها
مما بعوت العين كنه ذواتها . ابد اتمص دما نفاكاتها . حجارة بدت على كاساتها
وبها من الغل السليما في مس . قد قل ذر الشمس عن ذراتها . مارا عن شئ سوى وزغاتها
فنعوذ بالرحمن من نزغاتها . جمعت على وكرها فظنتها . ورق الحمام يحجن في شجراتها
وبها زناير تظن عتاريا . لا برد للمسموم من زفراتها . كيف السيل الى النجاة ولا نجاة
ولا حياة لمن راي حياتها . منسوجة بالعنكبوت حياؤها . والارض قد سمجت ببراقاتها
فصبيحها كالرعد في جنباتها . وقراها كالرعد في خشباتها . واليوم عاكفة على ارجائها
والدود ينحت في ثرى عرساتها . والنار جز من تلب حرها . وجههم تغري الى نغماتها
شاهد مكتوب على ارجائها . ورايت مسطورا على جنباتها . لا تقر بوا منها وخافوها
تلقوا بايدكم الى هلاكها . ابد يقول الداخلون بياها . يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذ اندب الغراب نازلا . يتفرق السكان من ساحاتها . وبدا رنا الفاغراب ناعق
كذب الرواة فان صدق رواياتها . صبر لعل الله يعقب راحة . للنفس اغلقت على شهواتها

دارت الجحش تحرس نفسها فيها وتند راختلاف لغاتها كمت فيها مفردا والعين من شوق الصباح تسبح من غبارها واقل يارب السموات العلا يارازق اللوحش في فلواتها اسكنتني جحش الدنيا في اخراي هب في الخلد في جناتها واجمع بمن اهواه شمل على اجلا يا جامع الارواح ثبثنا بها **وقال بعضهم** اشكو الى الله بلانا بليت به مستنا مله ظهري فادمايه فلا يد لك تدليحا بمعرفة ولا سرح تسبحا باحسان **وللشيخ شمس الدين البدوي في بلان ايضا** ولان له ظفريا به بياحد الشفار المرفقات عري جسمي بالبسه نجيعا على خلل الستور السابلات ورام بلان اعضاء برفق فاييسرها وكسر قرقا في ولم انظر الا عجلا وذلك من عظيم المهالكات تقوى اذ عمت بنات ابط يفوح به على كل الجرات فلا تجعل الهى مثل هذا يغسلني اذ اجأت وفاتي **ولبعضهم في ختام** وجمام دخلنا هالامر حكت سقر وفيها المجرمون فيصطغر اخرايقولوا اخرجونا فان غدا فانا ظالمون **وللشريف ابى يعلى الهاشمي في نظام الملوك** ايجل يا نظام الملوك في اعاد من ذراك كما قد واصد عن حياضك وهي بافواه السقا وما وردك اذا استجبت ما ذالك منه وقدم الوي كرماسكت ومن عرس بالهجو في شعر الخوارزمي قال في الجعفر ايا جعفر است بالمنصف وشك ان قال قولا يفي فان انت انجرت لي ما وعدت والا هجت وا دخلت في وقد علم الناس ما بقره فعضي الحديث ولا تكشف **ومدح** السراج الوراق انسانا فلم يجر فكنت بعرض له و يمدده بالمجاس اعد مدحى على وخذ سواه فقد اتعبتني يا مستريح ولا تغضب اذ انشد يوما سواه وقاله هذا صحيح **ولس ايضا** اعد مدحا كذبت عليك فيه وقد عوقبت بالجرمان عنه ولكني ساصد فيك قولا فلا يصعب عليك الحق منه **وقال بعضهم في فجاج** قد مو اولم يهد واليه شيئا مضر الجحرا والوجه كانها تقاد لفرط البشران توضع السلا وعادوا كان القار فوقهم فلا رجيا بالقاديين ولا هلا وجاوا وما جادوا بعد ازاله ولا وضعوا في كلفنا لانا فلان **ولبعضهم شعر**

سواء شمل على اجلا
الارواح بعد ثبوتها

اذا رمت الجحش في فلان تصدق خلاق قبح عنه لا تخرج تجاوز قدر الجحش كانه باقع ما بهجابه المر يدح **ولس ايضا** **مأمله فقتال** لها جسم برغوث وساق بقة ووجه كوجه القرد هو اقع تبق عينها اذا مارايتها وتعبس وجه الفجيج وتكلم لها مضحك كالخش خشبها اذا مضكت في وجه الناس تسلم اذا عاين الشيطان صورته تعوذ منها حين يمسي نصيح **ولبعضهم في النوف** كاجه وفيه قطعة انف كجدار قد ادموه بنعله وهو كالقبر في المثال ولكن جعلوا نصبه على غير قبله **وفني** **ها ايضا شعر** راينا للزكي جدار انف يضا في تشاخذ الجبال تصدي للهلال لكي يراه فلولا انفس لراى الهلا لا **ولبعضهم في انجر مونث** قالوا فلان بنن فقلت لهم يا قوم قد حار فكري في مساي يا قوم لا تعجبوا من بنن نكته فالانريد فغ ما فيد الى فيه **ولصفي الدين الحلبي شعر** راى فرمى اصطبل عيسى فقال لي قفانك من ذكرى حبيب ومنزل به لم اذق طعم الشعر كانه بسقط اللوى بين الدخول فخورا تققع من برد الشتاء اضالعي لما شجتها من جنوب وشمال **ولس ايضا شعر** ليمنك ان لي ولدا وعبداء سواء في المقال والمقام فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لامر **ولس في طبيب** يدع اسحاق مياضع اسحاق الطبيب كانها لها بفناء العالمين كفيل معودة ان لا تسلف نضالها فتخمد حتى يستباح قتل **ولس في الحق** **طويل اللسان** لوان قوة وجهه في قلبه قفص الاسود وجند الابطالا او كان طول السانه يمينه افنى الكنوز وانفذ الاموال **ولس ايضا** افى مدحك كى اجيد قريحتي وعلمت ان المدح فيك يضيع لكن رايك المسك عند فساد يذوقه من بيت الخلا فيضوع **وقال ابو زيد العبدى** ولقد فلتك الهجا فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار **وقال المتوكل** لابي العيسا ما بقى احد في المجلس الا هجاك ودمك غري **فقتال** اذا رصيت عنى كرام عشرين فلان غضبان على ليامها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **باب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان** الفصل الاول في الصدق والآله تعالى مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى والصادقين والصادقات فذبحهم فبين لهم المغفرة والاجر العظيم **قال** عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وما احسن ما قيل عليك بالصدق ولواته احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغيا الورع من اسخط المولى وارضى العبيد
وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بينه فقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقرب واسه ما كذب كذبة منذ قرأت القرآن **وقيل** لكل شئ حلية وحلية المنطق الصدق **وقال** محمود الوراق
الصدق منجاة لا صليب وقربة تدفع من الرب
وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروء ولا يتم هانئ الثلاثة الا به **وقيل** من لزم الصدق وعوده لسانه وفق **وقال** رطاط السمرقاني مع الصدق خير من الحياة مع الكذب **وقال** عامر العدواني في وصيته انه وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكلم بشئ يظنه الاجاء على ظنه **وخطب** بلال لاهيه امراة قرشية فقال لاهلها غن من قد عرفتم كنا عبيد فاعطينا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله وانا الخطيب اليكم فلانة لاني فان تنكحنا فالحمد لله وان تردونا فانه اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا اخي صدقت فانكحك

الصدق

فانكحك الصدق **وخطب** الحجاج يوما فاطال فقام رجل ففتال الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والسرب لا يعذر لك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسالوه ان يخلى سبيله فقال ان اقربايت مجنون خليته فقبل له فقال معاذ الله لا ازعم ان اسبيلاني وقد عاقا فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه لصدقه والله اعلم **الفصل الثاني من هذا الباب** في الكذب قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور الى النار وعثروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبه تباعد الملك عنه مسير ميل من تن ما جاء به **وقال** راس الماتم الكذب وعمود الكذب البهتان **وقال** الاصمعي قل لكذاب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا القلت لك **وقال** محمود بن مروان ابن ابي الجيوب
لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فيلحق فيه قليلا
ويقول فلان كذاب من لمعان السراب من سحاب تموز وكان بفارس **وخطب** يعرف بجواب الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انشقت مارقي واني لا حدة به مع ما يلحقني من عاره ما لا اجده بالصدق مع ما ينالني من نفعه **وقال** فيلسوف من عرف من نفسه الصدق لم يصدت الصادقين **والبعض**
حسب الكاذب من البلية بعض ما يحكى عليه
فني سمعت بكذبة من غير نسبت اليه
واضاف صيرفي قوما واقبل عدهم فقال بعضهم عن كما قال الله تعالى

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ **وقال** الفضيل ما من مضغة أحب
 إلى الله من اللسان إذا كان صدوقا ولا مضغة أبغض إلى الله منه إذا كان كاذبا
وقال ابن مسعود رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب **قال الشاعر**
 لا يكذب المرء إلا من مهنته • وفعله السؤا ومن قلة الأدب •
 • بعض خيفة قلب خير راحة • من كذبة المرء في جد وفي لعب •
ولما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اتعده في قبة حمراء وجعل
 الناس يسلمون على معاوية ويميلون إلى يزيد حتى جاءه رجل ففعل
 ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين أعلم أنك لو لم تول هذا
 أمور المسلمين لأضعتها والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك لا تقول
 فقال أخاف الله تعالى أن كذبت وأخافكم أن صدقت فقال جزاك الله
 عن الطاعة حنينا فيما نقل ثم أملى له بالوف شتى فلما خرج الاحنف
 لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا أبا جراح لا أعلم أن هذا من شر خلق الله
 ولكنهم استوثقوا من الأموال بالابواب والاقفال فلما نطع في
 استخراجها إلا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان
 ذا الوجهين خليفان لا يكون عنده وجهها **وقيل**
 أن الكذب يحد إذا قرب بين المتقاتلين ويذهب
 الصدق إذا كان غيبة وقد رفع المخرج عن الكاذب في الحرب
 والصلح بين المرء وزوجه **وكان** عمرو بن معدى
 كرب مشهورا بالكذب قيل خلف الأحمر وكان شديد التعصب
 لليمن كان عمرو بن معدى كرب يكذب فقال كان
 يكذب في المعال ويصدق في الفحال **وقيل**
 أن بلا لا لم يكذب منذ أسلم رضي الله عنه وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الخامس والأربعون في بر الوالد
 وذم العقوق وذكر الأولاد وصلة الرحم والقربات

وفيه فصول **الفصل الأول** في بر الوالد وذم العقوق **قال** الله تعالى
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا **وقال** تعالى
 وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا آتياه وبالوالدين احسانا **وقال** تعالى
 ووصينا الإنسان بوالديه حسنا **وقال** تعالى ولا تقل لها آف ولا
 تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
 وقل رب ارحمهما كما ربتني في صغيرا **وقال** على رضي الله عنه لو
 علم الله شيئا من العقوق أدنى من آف لحرمة فليعمل العاق ما شاء
 أن يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار
وروي أن رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قبل ما بين عيني أبيه احتسابا كانت له
 حجابا من النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم وعقوق
 الوالدین فان رجح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد رجحها عاق
وكان رجل من النسابة يقبل كل يوم قدم أمه فابطأ على أحبوانه
 يوما فسالوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأنهار
وروي أن موسى عليه السلام قال يا رب اوصني قال اوصيك بأمك
 حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى الآن رضاها رضاي وخطرها خطي **وقال**
 فيلسوف من عرق أباه عقه وله **وقال** المؤمن لم ارا أحدا
 أبر من الفضل ابن يحيى بابيه بلغ من بره به أنه كان لا يتوضا إلا بما مسح
 فنههم السحان من الوفود في ليلة باردة فلما أخذ يحيى مضجعه
 قام الفضل إلى فقم الناس فلام ماء وادناه من الصباح فلم يزل
 نايما وهو في يد الصباح **وطلب** بعضهم من ولد أن
 يسقيه ماء فلما أتاه بالشرية نام أبوه فزال الولد واقفا والشرية
 بيد إلى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه **وقال** رجل لعمر ابن
 الخطيب رضي الله عنه أن لي أمنا بلغ بها الكبر أنها لا تقض حاجتها الا بظن
 لها مطية فهل أديت حقها قال لا لأنها كانت

تصنع بك ذلك وهي تمنى بقالك وانت تصنع بها وتمنى فراقها
وقال محمد بن المنكدر بيت الكيس رجل ابي وبات اخي يصلي
ولا يستر في ليلة بليلتي وقيل محمد بن سيرين كان يكلم امه كما يكلم
الامير الذي لا ينتصف منه **وقيل** لعلي بن الحسين انك من ابركنا
ولا تأكل مع امك في صحبة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت
عينها اليه فاكون قد عققتهها **الفصل الثاني في الاولاد**
وحبهم وذكر النجباء الاذكياء والبنات الاشقياء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الولد ربحان من الجنة **وكان** يقال ابنك
ربحانك سباعا ثم خادمك سباعا ثم عدوا وصدوق **وقال** عمر بن الخطاب
لا اكره نفسي على الجماع رجا ان يخرج الله مني سمه تسجوه وتذكره وقال
رضي الله عنه تكثر وامن العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون **وقال**
شبيب بن شيبه ذهب اللذات الا من شم الصبيان وملافة الاخوان
والحنوة مع النسوان **ودخل** عمر بن العاص على معاوية وعنده ابنته
فقال من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك
فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ورث الضفاين قال لا تقبل يا عمر فواسد ما
مرض المرضى ولا تدب الموتى ولا اعان على الاحزان الا هن فقال عمرو
ما اراك يا امير المؤمنين الاجتبتهم الى **وقال** ابن عباس
لامرأة امامة بنت الحارث الخزاعية ان ولدت غلاما فلك كحل فلما ولدت
قالت حلمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم على الف خوان من الفودج وان تعق
بالف شاة ففعل لها ذلك **وغضب** معاوية على يزيد فجهم فقال له لا
يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة ان
غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم وان لم يسالوا فابتدأهم ولا ننظر اليهم شرا فيما لو احيا
ونموا وفالك فقال معاوية يا غلام اذ رايت يزيد فافترية السلام واعمل اليه
ما يتي الف وما يتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين قال لا احب قال على به
فلما اتى به قال يا ابا جركيف كانت القصة فخاها فاشكر صنيعة وشارطه

الصلة **وكان** يقال بنوا امية من خل اخرج الله منه رزق عسل عمر بن عبد العزيز **وقال** اعرابي
ولد وذكره حقه فقال يا ابت ان عظيم حقدك علي لا يبطل صغير حقي عليك **قال الشاعر**
احب بنيتي ووددت اني دفت بشقي في قاع لحدي وما لي ان تكون علي لكن
مخافة ان تذوق الباس بعدك **وقال** نصر مولى بنى سليم ونفخ بالمولود من الر برمك
ولاسيما ان كان من ولد الفضل **وقال** الحسن بن زيد العلوي قالوا عقيم فلم يولد له ولد
والمرء يخلفه في قومه الولد فقلت من عقلت بالحرب همة عاق النساء ولم يكسر له عدد
وكان الزبير بن العوام يوقص ولده عبد الله **ويقول** ازهر من لا ابي عتيق مبارك من ولد الصديق
الذي كما لا يرقى **وكانت** اعرابية ترقص ولدها وتقول يا حبي ارجح الولد ربح الخدامي في البلد
اهكذا اكل ولدا اولم يلد مثله احد **وكانت** ترقص ولدها وتقول احبه حب الشحيح ماله قد
ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بدله بداله **وكانت** لاعرابي امرأتان فولدت احديهما جارية
والاخرى غلاما فرقصته امه يوما وقالت مغيرة لضرها الحمد لله الحميد العالي
انقذني العام من الجوال من كل شواكس يابسة لا تدفع الضيم عن العيالي
فسمعتها ترقصها فاقبلت ترقص بنتها **وتقول** وما علي ان تكون جارية
تغسل راسي وتكون الغالية فترفع الساقط من فخاريه حتى اذا ما بلغت ثمانيه
اذرتها بنقبة يمانية انكحها مروان او معاوية **قال** فتزوجها مروان
على مائة الف وقال ان امرها حقيقة ان لا يكذب ظنها ولا يحال بعدها فقال معاوية
لولا مروان سبقنا اليها لاضعفتها لهما المر ولكن لا حرم الصلة فبعث اليها بمائتي الف درهم
ومما جاء في ذكر الاولاد البلاء القليلين الموقين نظر اعرابي الى ابن له فيج المنظر
فقال يا بني انك لست مزينة الحياة الدنيا **وقال** رجل لولده وهو في المكت في سورة انت
فقال في لا اقسم بهذا البلد والدي بلا ولد فقال لعمرى من كنت انت ولدك فهو بلا ولد **وارسل**
رجل ولده يشتر له رشا للبيطوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا انت عشرون
ذراعا في عرضكم قال في عرض مصيبي فيك يا بني **وكان** لرجل من الاعراب ولدا سمه حمزة فبينما
هو يمشي مع ابيه نوبا اذ صاح رجل بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال لا اسمع
فقال يا عم كلنا عبيد الله فاي عبد تعفو فالتفت الوجهة اليه وقال لا تنظر بلاعة هذا الشاب
فلما كان من الغدا اذ الرجل ينادي شابا يا حمزة فقال له حمزة ابن الاعرابي يا عم كلنا حمزة

فأى حمزة تعنو فقال له أبوه ليس يعنك يا نخل الله به ذكاريه **وكان** لمحمد ابن بشير الشاعر
ابن جسيم فارس له في حاجه فابطاع عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال عقله عقل طائر
وهو في خلقه للخل **فليجابه** منك يا ابى ليس له عنه **مستقل** **وعاب** اعز ابى ابنه في شرب
النبيذ فلم يشته **وقال** من شربة من ما كرم شربتها غضبت على الان طابت لي الخمر
سا شرب فاعطى لارضيت **كلها** حبيب الى قلبى عقوقك **وكسره** **وقيل** انما قال ذلك يزيد بن
معاوية لابي له حين نهى عن شرب الخمر والله اعلم **ومما جاء في صلة الرحم والاقارب**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم مناة للولد مثرة للمال **وقيل** وجد حج حنين
حفر ابراهيم اساس البيت مكتوبا عليه بالعبرانية انا الله ذوبكة خلقت الرحم وشققت لها
اسما من اسمائى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال** صلى الله عليه وسلم اعجل الخير
ثوابا صلة الرحم **وعن** ابى امامة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصباح
المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وذكر
تمام الحديث **وقال** عر رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا النسب
فرب رحم مجهوله قد وصلت بعرفان نسبها **وسال** خالد ابن عبد الله القشيري واصل ابن عطاء
عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من ضيعه فقد ضيع نسبه ومحفظه فقد حفظ نسبه
فقال خالد وجه عبد وكلام حر **ومن** كلام علي كرم الله وجهه اكرم عشيرتك فانهم جنك
الذي به تظلم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشكرهم
في امورك ويسر عن معسرهم **وكان** يقال اذا كان لك قريب فلم تش الى به جحك ولم تقطه
منالك فقد قطعته **ويقال** حق الاقارب اعظام الاصغر للاكبر وخوفا الاكبر على الاصغر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده **قال بعضهم**
واذا رزقت من النوافل ثروة فاعط عشيرتك الادنى فضلها واعلم بانك لم تسود فيهم
حتى ترى من الخلاق سهلها وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها وذكر الحسن

والفتح والطول والقصر والالوان وفيه فصول **الفصل الاول** في الحسن
ومحاسن الخلق الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي الحسن والجمال كان صلى الله
عليه وسلم ربعة من القرم لا يائما من طول ولا يقصه عين من قصر ايض اللون مشرب بحمرة

ادعج العينين مفلج الشايد قيق المسرة ارضها الجبين واضح الخذاق الانف كان عنقه ابرق
فضة ظاهرا الوضاعة يتلاها وجهه تلاوة القرشاق الكفين مسبح القدمين واسع الصدر من
لبته الى سرة شعره كالبصيص ليس في بطنه ولا صدره شعر غير اشعث الارعين والمنكين
لم يبلغ شيبه في راسه ولحيته عشرين شعرا ضخ الكراديس النور المتقد اذا مشى كأنما الخط
من صيب واذا التفت التفت جميعا بين كفيه خاتم النبوة كأنه زر رجلة او بضع حمامة لونه
كلون جسد البجع الوجه حسن الخلق وسما بسيما في عينيه دمع وفي عنقه سطع وفي لحيته كثرة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجل الناس وابهاهم من عبيد واحسنهم واهل
من قريب كأنما منطقة خرزات نظم يتحدرن قال انس بن مالك رضى الله عنه ما رايت من ذي لثة
في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم واجعله شفيعا لمن يصلي
عليه صلوات الله وسلامه عليه **قال** صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبده وعبدك
الا استحي ان يطعم لحمه النار **وقيل** ان المتوكل كان احسن الخلفاء العباسية وجهها وابهاهم
منظرا **وكان** مصعب ابن الزبير احسن الناس وجهها حكمه انه كان جالسا بفناء داره يوما
بالبصرة اذا جاءت امرأة فوقفت تنظر اليه فقال ما وقوفك ها هنا عافاك الله فقالت
طفي مصبا حنا فحينا نقتبس من وجهك مصباحا **وقيل** لا عرابية ظرفية ما بال شفتك مشققة
فقلت المتين اذا خلا تشقق **وكانت** لبانه بنت عبد الله بن عباس من اجل الناصب وجهها و
كانت عند الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت وجهي في المرأة مع احدا الا
رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت متى نظرت الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من
حسن وجهه **قال الشاعر** ولوانه في عصر يوسف قطعت قلوب رجال لا كف نساء
وقال كثير بن ولوان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفيق لقضائها
ومما جاء في محاسن الحسن منظوما على الترتيب من الفرق الى القدم ما قيل في الشعور
كان يقال من تزوج امرأة او اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجهين
قال المبتلي نشرت ثلاث ذوايخ شعرها في ليلة فارت ليالى اربعا
واستقبلت من السماء بوجهها فارقتي القرين في وقت معا **الصفدي**
لولا شفاعته شعره في صبه ما كان زار ولا زال سقاما لكن تنازل في الشفاعة عنده
وعند اعلى اقدامه يسترما **ابن الصفا** ثني غصنا ومد عليه فرعا

مطلوع
في الخلق
وصف الحسن
وصلى الله تعالى

كفني حين اطلب منه وصلا . وبليله على الاردا ف منه . فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا
وقال اخر شرار خي ثلثا يوم حتما . ذوايا تعقب منه العواك
فقلت والقصد ذوايات . واسهرى في ذي الليال الطوال . **وقال اخر** .
توارت عن الواشي بليد ذوات . لها من محيا واضمحته فجر . تقطى عليها شعرها بظلامه
وفي الليلة الطلما يفتقد البك . **ومما قيل في الاصداع ابن المعتز** شعر
ريم يتيه بحسن صورته . عبت النفاس بلحظ مقلته . وكان عقرب صدغه وقفت
لمادت من نار وجنته . **وقال كعلوى** . وعهدك بالعقارب حين تشقوا
يخفف لذغها وتقل ضرا . فبال الشرا في وهذي . عقارب صدغها تزداد شر
.**وقال اخر** شعر وماض نارجذيه الهبت . ولكن بها قلب المحب يعذب
عنا قيد صدغيه بجذيه تلوي . وامواج رذفيه تجرعه تلعب . شرب الهواص فازلا وانما
لواظته تسقى وقلبي يشرب . **ومما قيل في مدح العذار ابو فراس بن حمدون** .
يا ميلم على هواه جهالة . انظر الى تلك السوالف تغدر . حسنت وظب نسيمها فكانها
مسك تساقط فوق خذاخر . **محمد بن وهيب** . صد ودكر والهوى هتك استار
وساعدها البكا على اشتهاى . وكما ابصر من حسن ولكن . عليك لشقوى وقع اختيار
ولم اخلع عذارى فيك الا . لما عاينت من خلع العذار . **وقال اخر** شعر
ومعذرت حواشي خذ . فقلوبنا وجدا عليه رقاق . لم يكن عارضه السواد وانما
نفضت عليه سوادها الاحلا . **وقال اخر** . ومهفرف راق نضارة وجهه
والعين تنظر منه احسن منظر . اصلي بنا راخذ عنبر خاله . فبدا العذار دخان ذاك العنبر
.**وقال اخر** شعر اصحبت سلطان القلوب ملاحة . وجمال وجهك للبرية عسكرة
طلعت تلابيع وجنتيك معزة . بالنصر يقدمها الواضهر . **وقال اخر** .
يا ذا الذي خط العذار جده . خطين هاجالوعة وبلا بلا . ما صحت عندك ان الخطك صارم
حتى حملت بعارضيك حمايلا . **بدر الدين الدمايني** . تحدث ليل عارضه بالني
ساسلوه وينصرف المزار . فاشرق صبح غرته ينادى . حديث الليل يحبه النهار
.**وقال اخر** شعر وقالوا اسل عنه فقد سانه . عذارا راحك من صد
فقلت وهمم ولكن . خلعت العذار على خذ . **سيك ابى الفضل ابن ابى الوفا**

ما يهاب في ما خذ
لنوا خيال الشعر فيه عذار
قد رقت بسكر
قد رقت ما حوت على الشقايق

على وجنتيه جنة ذات بهجة . ترى لعيون الناس فيها تراحا . حي ورد خذيه حماه عذاره
فيا حسن ربحا العذار حامي . **جمال الدين ابن نباتة** . ومهجتى رشائيس قوامه
فكانه نشوان من شفتيه . شفق العذار جده وراه قد . لغست لواظته وذبت عليه
— **ول** شعر وضعت سلاح الصبر عنه فاله . يغازل بالالحاظ من لا يغازل
وسال عذار فوق خذيه ساي . على خذ فليتيق الله سايه . **الموصل** شعر
لحديث نبت العارضين جلاوة . وطلاوة هامت بها العشاق . فاذا انها في المرد قلت ترفقوا
فاليكم هذا الحديث يساق . **ومما قيل في ذم العذار قال بعضهم** .
غدا لما التحا ليل بهيما . وكان كانه قمر منير . وقد كتب النذير بعارضيه
لم يقرأ وجاءكم النذير . **وفيها ايضا** . ما زال يتفرد ربحا بعارضيه
حتى استظال عليه صار علقه . كما ناطور سينا فوق عارضه . مده الزمان فموسى لا يفارقه
.**وقال الحاجر** شعر ما زال يحلف لي بكل وثيقه . ان لا يزال هذا الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار جده . فتعجبوا السواد وجه الحاد . **وقال اخر** .
اصبحت ماسورا بسهم لحاظه . ومقيد ام صدغه بسلاسل . حتى بدا سيف العذار جردا .
فخيت منه وقلت هذا قل . **وقال اخر** شعر قلت لاهصابى وقد مررت
منتقبا بعد الضيا بالظلم . بالله يا اهل ودادى قفوا . ثم انظروا كيف زوال النعم
ومما قيل في الجبين والمواجب . **خالد الكاتب** . لها من مهابة الرمل عين مريضة
ومن ناض الرعيان خضرة حيا . ومن رايغ الاعضاء قد وقامة . ومن حالك الجبر اسوداد الذواب
— **وقال اخر** شعر ايا قمر اقبستم عن اقحاح . وبياغضنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والشاى . صباح في صباح في صباح . **ومما قيل في العيون ابن المعتز**
علم بماتحت الضلوع من الهوى . سيم بلو الخط والقلب جازع . ويخرج احشا بعين مريضة
كما لان من السيف والحدق . **وقال الاخطل** شعر فلا تلتم بدار بني كليب
ولا تقرب لها ابدار حالا . ترى فيها بوارق موسمات . يكون بالحدق الرجال
ابو فراس بن حمدون **والحسن** . ويبض بالحاظ العيون كانها . هززن سيوف واستدن الحجار
تصددين لي يوما بمنعرج اللوا . فغادر قلبه بالتصبر غادرا . سفر بدورا وانتقبن اهله
ومسح خنونا والتفاتن جادرا . **وقال اخر** شعر ومريض من ليس يصف طرفه

١٢٠

غوامر الأرماء محتفه • قد قلت اذ ابصر متايلا • والردف يجذب خصه خلفه
يا من سيلم حصه من رده • سلم فواد حبه من طرفه • **وقال الوهمان**
اخودن رمته فاقصدته • سهام من جفونك لا تطيش • اصبن فواد مهجة فاضحه
سقيما لا يموت ولا يعيش • كئيب ان ترحل عنه جيش • من البلوى اناخ به جيوش
الشيخ عز الدين الموصل • لهما عين لها غزو وغزل • مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فغايلها المواضع • فيا لك مقلة غزلت وحاكت • **الشيخ بهان الدين القراط**
بابي اهيف المعاطف لذن • حسد الاسم المثقف قد • ذوجفون مذرمت منها كلاما
كلمتني سيوفهن جده • **بدر الدين بن حبيب** • عيناه قد شهدتا باني مخطف
وانت بخط عذاره تذكرا • يا حاكم الحياتي في قتلتي • فالحظ زور والشهود سكار
جلال الدين بن خطيب اريا • شهد جفون معذبي بملامة • بين وانزوده تكليف
لكنه لم انا عنه لانه • خبر واه الجفن وهو ضعيف • **عز الدين الموصل**
يا مقلة الحب مهلاه • فقد اخذت بشارك • وانت يا وجنتيه
لا تخترقني بشارك • **ابن الصايغ** • سر سلمي لولا حظها سهام
لها في القلب فتك اى فتك • اذا رمت تشك به فواد • يموت المستهام بغير شك
صلاح الدين الصفدي • يا عاذلي في هوى عين محبة • خف سحر ناظرها فالسيرة خفي
ودع فواد ودعه نصب مقلتها • لا ترم نفسك بين السرم والهدى • **وقال اخر**
بهم اجفانه رمانه • فذبت من حجره وبينه • ان مت مالى سواه خصم
لانه قاتل بعينه • **وقال اخر** • يا سهام الجفون قتلت نفسها
مبرة من البلوى زكية • فاقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البرية
وقال اخر • بدوى كم حدثت مقلتها • عاشقا عزمقاتل الفرسان
ومعاقل في الخال صلاح الدين الصفدي • سر بروحي خذ الحمر اصفا
عليه شامة شرط المحبة • كان الحسن يعيشه قديما • فنقطه بدينار وحبته
شمس الدين بن الصايغ • بروحي اذى خاله فوق خد • وزنا في الدنيا فاذيرة بالاء
تبارك من اخلاص الشمر خد • واسكن كل الحسن في ذلك الخال • **جمال الدين بن نباته**
له خال على خد الجيب له • في كما شقين كما شاء الهوى عبث • اورثه حبة القلب القليل له

لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس
لما شئت الى عوس

وكان عهدي بان الخال لا يوث • **وقال اخر** • يا سالب القاسم جمال
اليسن في الحزن ثوب سمايه • احرق قلبي فارتمى بشراة • علقته عندك فانظفت في نايه
نقي الدين ابن حجة • سر قلت للخال اذ بدا • في نقاجيد السعيد
فرت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد • **ابن ابيك**
في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهى شربا • حسبه لما بدا خالها
وجدته من حسنه عرا • **ومعاقل في الخدود الحسن ابن الضحاك**
صلت خديك تلق عجيبا • منعان يحار فيها الضمير • فخذيك للرياض ربيع
وعند الدموع غدير • **ابن المعالي** • سرورد الخدود وزجس الخطا
وتصالح الشفتين في الخلو • شئ شربه واعلم انه • وحيث من اهوى من اللذات
ومعاقل في الخدود الشيخ شمس الدين ابن الصايغ • سر بروحي ولا فولى بمهجتي
ولا منامي فهو كالوصل شارد • حتى تغره من سيف لحاظه • وحتام يحى تغره وهو بارد
وقال اخر • سر انفتحت كزمدامع في تغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فاني وراح تغرني في الباراد • **يوسف بن مسعود الصفا**
را تغر من اهواعد ولي قتال • ولم يدان اللوم في حبه يغرك • شفتي هذا وارتبطت بحبه
واحسن ما كان الرابط على الغر • **ابن ريان** • لاحت على بسمه المشترا
ثلاث شامات غدت في التيام • لا تغبوا ان كشرت حوله • فالمنهل العذب كثير الزحام
ومعاقل في طيب الرقي والفكرة صلاح الدين الصفدي • شفت ريقك حلوا
ولم يكن لي صبر • وسوف احظ بوصول • واول الغيث قطر
وقال اخر • سر نقل الاراك بان ريقه تغره • من قهوة مرحت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الاراك لانه • يرويه نضاغ صراح الجوهر • **وقال اخر**
ثلاث تجمعن في ثغرها • ملاح ادلتها واضحه • فان قيل ما هي هذه الثلاث
قل الطعم واللون والرائحة • **ومعاقل في حسن الحديث المجترى**
ولما التقينا والتقى موعدنا • تغر ياى الدار حسنا ولا فقه • فز لولو تجلوه عند ابتسامها
ومز لولو عند الحديث تشا • **ولله در القايل** • سر وكل حديث الناس الاحديثها
رجيع وفيما حدثك الظراف • جرحن باعناق الطبا واعين • الجادر وارتجت بين الرواد

رجح بارداف ثقال واسوق • جدال واعضاد عليها المطار • كسفن شفو فاعل سوف واضت
خودا ومالك بالفروع الرواد • **ومما قيل في قلة البشارة ابن المعتز**
نضت عنها القيص صبا • فردت خدها فطر الحيا • وقابلت الهوا وقد تعمرت
بمعتدل ارق من الهواء • ومدت راحة كالمنا منها • الى ما عتيدت في ابناء •
فلما انقضت وطرا وهت • على عجل لاخذ للردا • رات شخص الرقيب على تذان
فاسبت للظلام على الظبا • فغاب الصبح منها تحت ليل • وظل الما يقطر فوق ما •
وقال اخر شعر توهه قلبه فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر •
وترى فكرى جسمه فجرحت • ولم ارجسما قط يحرجه الفكر • **وقال اخر** شعر
سقا الله روضا قد تبدلنا ظري • به شادن كالغصن يلهم ويوح • وقد نضت خدها من ماء ورده •
وكل انا بالذي فيه ينضج • **وقال اخر** شعر واهيف خده كس احمرارا •
وحاز الحسن فهو بلا شبيه • فلما اخلته بالقول جهدي • لمرة خده ما بان فيه •
ومما قيل في التقبيل منظر الالب شعر قبلته فتظلم جرحه وجنته •
وفاح من عارضيه الغنير العبق • وحال بينهما ما ومن عجب • لا ينطفئ ذا ولا ذامنه يحترق •
وقال اخر شعر سالت في نغره قبله • فقال لغزى لم يحز لثمه •
فما كها في الخد واقنع بها • ما قارب الشئ له حكمه • **صاحب حياه**
قال الذي تمنى • قولوا من خيلته • يروم من قبله
لومات ما قبلته • **عز الدين الموصلي** • كالزرد المنظوم اضداغه •
وخده كالورد لما ورد • بالفت في اللثم وقبلته • في الخد تقبيل ينفك الزرد •
وقال اخر شعر قبلت رجل جيب • فازوروا آخر خده •
وقال تلثم رجل • وقد تنازلت حده • فقلت ما جئت بدعا •
ولا تعديت خده • رجل عت بك غوي • حقوقها لا تؤداه •
ومما قيل في الوجه الحسن **ابن نياته** • ايها العاذل الغي تامل •
من غدا في صفاته القلب ذائب • وتجب لطرة وجبين • ان في الليل والنهار عجائب •
وقال اخر رات الهلال على وجهه • فلم ادري ايها النور سوان ذاك بعيد المزار •
وهذا قريب لمن ينظر • وذاك يغيب وذا حاضر • وما من يغيب كمن يحضر •

ونفع الهلال قريب لنا • ونفع الحبيب لنا اكثر • **وقال اخر** شعر
انسية في مثال الجن تحسبها • شصابت بين تشرق وتغيم • شقت لها الشمس ثوبا محاسنها •
فالوجه للشمس والعيان للزهر • **ومما قيل في البنان المحض** **ابن الرومي** شعر
وقفت وقفة بباب الطاق • ظبية من تحت رات المراق • بنت سبع واربع وثلاث •
هي حقت المقيم المشتاق • فلما رات يا غزال فقالت • انا من لطف صنعة الخلاق •
لا ترد وصلنا فهدا بنان • قد صبغناه من دم العشاق • **وقال اخر** شعر
ولما تلقينا رات بنا لها • مخضبة تحكي عصاة عندهم • فقلت خضت الكف وهكذا •
يكون جزا المستهام المتيم • فقالت واذك في الخشوع اعجبت • مقالة من بالود لم يتبرم •
بكيت دما يوم النوى فسمته • بكى فاحرت بنا في مزدي • **وقال اخر** شعر
دنون عشية التوديع من • ولي عيان بالدم تجريان • فلم يسحن اكراما جفوني •
ولكن رمت غصيب البنان • **ومما قيل في النهود العباس** **ابن الاحنف** •
والله لو ان القلوب كقلوبها • مارق للولد الضعيف الوالد • جال الوشاح على قضيب زانه •
تفاح نهد ليس يظف ناهده • **وقال اخر** شعر ومجوبة عند الوداع رانها •
يشف دمعها بالدم المسك • وتكبي حذار البين منها بعرة • تسيل على الخدين في حسن مسك •
وتحسب مجرى الدمع في وجنتها • بقية ظل فوق ورد ممك • وقد سفت عجرة بابلية •
وصدر به نهد يحق مفلك • **وقال اخر** شعر صدور فخرن حقا عالج •
ودرزانه حسن اشاق • نقول الناظرون اذ اراوه • اهد الحلى من هذي الحقا •
نواهد لا يعذرهن عيب • سوي قتل الحجب من العناق • **وقال اخر** شعر
لقد فتكت عيون الغيد فينا • بيض مرففات وهي سود • وقطفنا القدود اذ اعتقنا •
بسم من استنها النهود • **ومما قيل في الحضور والاراد** **ابن الرومي** •
وسقتك كاس مدامة من كفها • مقرونة بمدامة من لغها • وتمايلت ففتكت من اردافها •
عجا ولكن بكيت لحضها • **وقال اخر** شعر بيض وسم مقلناه وقيد •
بدر وليل وجنتاه وشعر • اقم من الحجر الاصم فاده • وارق من شكوى المنيم خصر •
الطنيجا الحارلي • رده زاد في الشقالة حته • اقع الحضر والقوام السويا •
نرض الحضر والقوام وقاما • وضعيفان يغلبان قويا • **القيراطي** •

بدت روادف بدري . تحت الحنينة لعيني . فقلت يا بدر هذي . حقا بالحنينة .
ومحاقيل في المعاصم . عمر بن الربيعه . شعر حسرو الوجه بادرع ومعاصم
 وزفوا بجمل للقلوب كوالس . حسرو الأكمة عن سواغه فضة . وكأنا انقضت متون صوارم .
 وليس لاحد من شعراء العرب ما الذي الرمة في نعت محاسن النساء من الأوصاف الباردة بمجودة سبك
 ورقة لفظ حتى كأنه حضري من نازل الدركان سكان الوبر . **من قوله في الساق**
 لم أنه اذ قام يكشف عامدا . عن ساقه كاللؤلؤ البراق . لا تعجبوا ان قام فيه قيامته
 ان القيامة يوم كشف الساق . . **وقال اخر** . جاءت بساق ابيض ملمس
 كلو لوييد ولعشا قها . فافتتت فيها جميع الوري . وقامت الحرب على ساقها .
ومحاقيل في اعتدال القوام صلاح الدين صفدي . تقول له الاغصان اذ هز عطفه
 انزع من اللين عندك ما ثوى . فقم تحتكم للروض عند نسيمه . ليقتض على زمال منا الى الهوى
القاضي محمد الدين بكاس . اقول لجبي قم ومس يا معذبي . كميسة حود نكسل السكر لاسها
 ولا تسه عن شئ اذا ما حكيها . فقام كغصن البان تيمها وامرها . **سيك ابى الفضل ابى الوفا**
 اقول لجبي قم ومل يا معذبي . كميلة جود غير السكر حالها . ولا تله عن شئ اذا ما حكيها
 فقام كغصن البان ليننا والها . **وقال اخر** . وعلم اعطاه في قتله ما غوى
 فاعجب لعدا دل قد . في النفس عجم بالهوى . **وقال اخر** . ومهرف عن ميل ولم عمل
 يوما الى فصحت من الم الجوى . لم لا تمل الى يا غصن النقا . فاجاب كيف وانت من جهة الهوى
 . **ابن مكاس** . شعر يقولون هل للجيب برورة . ومناكم المطلوب قلنا لهم
 فقالوا لنا غوصوا على قد وما . يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم **ومحاقيل في وصف مشي**
النساء ابن منقذ . يبرزن للمشيط افا غصبة . هز الشمال ضعا عيدان نسيان
 او كاهنوا زرد نبي تد اوله . ايد التجار فزاد وامته لينا . **وقال اخر**
 يشين مشي قطا البطاح تودا . في البطون رواج الكفال . فكانن اذ اردن زيارته
 يقلعن اجلن من اوجال . **ومحاقيل في العناق وطيبه ابن المعتز**
 ما قصر الليل على الرقاد . واهون السقم على العايد . كأنني عانقت رعيانة
 تنفتت في ليلها البارد . فلوترنا في قبض الدجا . حسبنا من حسد واحد
 . **وقال اخر** . سقا الله ليلنا بعد فرقة . وادنى فواد من فواد معذ

فبتنا جميعا لوتراق زجاجة . من الخمر فيما بيننا لم تسرفي . **وقال اخر**
 يا ليل دم لي لا اريد بواحا . حسب بوجه معانق مصبا . طوقة طوق العناق بساعد
 وجعلت كفي للثام وشاحا . هذا هو اليوم السعيد نخلنا . متعاقين فما نريد بواحا .
ومحاقيل في السمن قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما رايت سميناء قلا
 الا محمد ابن الحسن **قال الشاعر** . لا اعشق الا بياض المنوح من
 لكن اعشق السمن المازيلا . اني امر واركب المرمض في . يوم الرهان فدعني واركب الفيل
ومحاقيل في مدح الألوان والشيء مدح البياض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض
 نصف الحسن **قال الشاعر** . بياض الوجه كريمة احسابهم . شم الأنوف من الطراز الاول
مدح السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور العين في
 سوادها **وقال بعضهم** . قالوا تعشقها سودا فقلت لهم . لوز الغوالي ولوز المسك والعود
 اني امر وليس ثا البياض مرتفع . عندك ولو خلت الدنيا من السود . **وقال الحيقطان**
 لبي كنت جعد الرأس واللون فاعم . فاني بسبط الكف والعرض ازهر . وان سواد اللون ليس بضاير
 اذ كنت يوم الروح بالسيف **وذكر** ابراهيم بن المهدي على المامون فقال يا نعم انك
 الخليفة الاسود فقتل المامون ببسبي نصيب **شعر** . اشعار عبد بن الجساس قبله
 عند الفجار مقام الاصل والوف . ان كنت عبد افقسه حرمة كرما . او اسود اللون اني ابيض الخلق
 فقال يا نعم اخرجك الهزل الى الجذ **وقيل لمدني** كيف رغبتكم في السود قال لو وجدنا بياضا
 لسودناها **وكان** ابو حاتم الاعرج المدني ينشد **شعر** . وميك معجبا ببنات كبري
 فانه معجب ببنات حام . **وقيل** تفاخرت حبشية ورومية فقالت الحبشية انا حبة مسك
 وانت غرارة ملح فقالت الرومية انا حبة كافور وانت عدل فحم **قال الشاعر**
 احب لجبرها السود ان حبه . احب لجبرها سود الجلاب . **وقال اخر**
 يكون الخال في خد قبيح . فيكسوه الملاحه والجبال . فكيف يلام مشغوف على من
 يراه كرها في الخد خالا . **وقال اخر** . لام العواذل في سوداء فاحة
 كانها في سواد القلب تمثال . وهام بل الخال اقوام وما علموا . اني اهيم بشخص كله خال
ومحاقيل في الصفة قال بعضهم . قالوا به صفة شات محاسنه . فقلت اذاك من عيب به نزل
 عيناه مطلوبة في تار من قتلت . فلت تلقاه الا خايفا وجلا . **ومحاقيل في طول اللحية**

في قوله لوز المسك والعود
 في قوله لوز المسك والعود

قيل ان الحية الطويلة غش البراغيث **وقال** اسحاق بن خلف في قصير طويل الحية
ما شئت اسحاق فاستفكت عجب . كان في والدي شي بمسولود . ما طول اود الا طول حية
نظن داود فيها غير موجود . **وقال ابن المقفع** . نالمت اسواق العراق فلم اجد
دكا كنيها الا عليها المواليا . جلوسا عليها ينفضون لحامهم . كما انفضت عجب البغال الخاليا
ومعاجاء في الطول والقصر قيل اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الى معاوية بن
احد طويل والاخر قصير شديد في قوته فدعا معاوية للطويل بقيس بن سعد بن عباد فترزع
قيس سراويله وربما الى فبلغت ثديه فاطرق مغلوبا فلاموا قيس على نزع السراويل **فقال**
اردت لكيما يعلم الناس اني . سراويل قيس والوفود شهود . والا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادي نمته نمود . وان القوم اليمانيي سيدة . وما الناس الا سيد ومسود
ثم دعا معاوية للرجل الشديد في قوته محمد بن الحنفية فخير بين ان يقعد ويقيم او يقوم فيقع
فغلبه في الحالين وانصر فامغلوبين **وقيل** ان سلمة بن حرمة الناموس اسراوى القيس بن النعمان
الفتحى الملك وكان الناموس قصيرا مقتما والفتحى طويلا جسيما فالت بنت امرى القيس با هذا
القصير اطلق ابي **فقال** . الارعت بنت امرى القيس لثمة قصير وقد اعياها باها قصيرها
وربطويل قد نرعت سلاحه . وعانقته والحيل تدمي مخورها . **ومعاقيل في القبح والذميمة**
اراد رجل ان يكتب كتابا الى رجل وحش الصورة فلم يقد على تخليته لثمة منظره وفطنته
فكتب ياتيك هذا الكتاب اية من ايات الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله وسقر **ومر ابو**
الاسود الدائلي يجلس لبني بشير فقال بعض فتياهم حين رآه كان وجهه عجوز قد راحت الى
اهلها بطلاقتها **وقال** الجاحظ ما اخلت قط الامراة ميت بي الصايغ فقالت له مثل هذا
فبقيت مبهوتا ثم سالت الصايغ فقال هذه امراة ارادت ان تستعمل لها صورة شيطان فقلت
ما ادرى كيف اصوره فانت بك الى لا صورته على صورتك وفي الجاحظ **يقول الشاعر**
لوميخ الخنزير مستخائنا . ما كان الا دون قبح الجاحظ . رجل يئوب عن الجحيم لوجه
وهو العما في عين كل مستحظ . **وقال** الاصمعي رأت بدوية من احسن النساء وجهها ولها زوج
فبيع فقلت يا هذه ارضى ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا العله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني
ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي فلا ارضى بما رضى الله به **وجع** نحت في قبيح
الوجه يستغفر فقال ما ارى لك ان تجعل لهذا الوجه على جرحهم **وقال** رجل لبعضهم طلع لي دمل

في اقبح المواضع فقال كذبت هذا وجهك ليس فيه شيء **ورج** رجل قبح الوجه الى البحر فقال
لم ارجها حسنا . منذ دخلت اليمن . فيا شقا بلة . احسن ما فيها انا . **ومعاجاء في الثقل**
مطيع بن اسلم قل لعباس اخينا . يا ثقل الثقل . انت في الصيف سموم . وجليد في الشتاء
انت في الارض ثقل . وثقل في السماء . **وقال اخر** . انت والله ثقل . وثقل وثقل .
بانت في المنظر انسان . وفي الميزان فيل . **ومعاجاء في الملابس والوانها والعمائم** **وخوها قال الله**
واما بنعمة ربك فحدث . وقال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقاروا رسول الله صلى
عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر تقيته على عبدك وقال صلى الله عليه وسلم تعمر اترداد واجملا
وقال الله عليه وسلم العمام تيجان العرب **وكان** الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة
صفراء فنزلت الملائكة وعليهم عمام صفراء قد ارجوها **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف الى ومة الجندل فتخلف عن الجيش واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه عمامة خز سودا ففضها وعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده واسد لها بين كتفيه قدر
شبر **وقال** هكذا اعمى ابن عوف **وبعث** ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها
ثم كساها عثمان **وكان** الحسن يلبس ثوبا باربع ماية **وكان** سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف
درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال اني اجالس ربي **وقيل** المرأة الطاهرة الثياب الطاهرة
وقيل البس البياض والسواد فان الدهر هكذا بياض نهار وسواد ليل **فيمن لبس السواد ابن ابي فتن**
رايتك في السواد فقلت بدر . بدا في ظلمة الليل البهيم . والقيت السواد فقلت شمس
تحت بشعاعها ضوء النجوم . **وقدم** تاجر الى المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السواد
فشكى الى الدار ذلك وكان الدار قد نسك وتعبد فعمل بيتين وامر بفتحهما في المدينة **وهما**
قل للملحة في الجمار الاسود . ما ذا اردت بزاهد متعبد . قد كان شمر للصلاة ازا سر
حتى قددت له بياض المسجد . **قال** فشاع الخبر في المدينة ان الدارمى قد رجع عن زهد و
تعتق صاحبة الجمار الاسود فلم يبق في المدينة ملحة الا اشترت لها خمارا اسود فلما انفذ
التاجر ما كان معه رجع الدارمى الى قبعه وعمد الى ثيابه نسكه فلبسها **وقال اخر في لابس اعر**
وشمس في قضيب في كتيب . تبدت في لباس جلتا ربي . سقتني خمر ربيتها وحيت
بوجنتها فاطفت جل ناري . **وقال اخر في لابس ثوب خمر** . في ثوبها الخمرى قد اقبلت
بوجنة خمر كالجمر . لملت سكر حين ابصرتها . لا تنكر واسكرى من الخمر .

وقال المصنوع في لبسه وشاطرة أدبها الشطاره حلى الروض حشيرة مستعارة
 أنت في لباسها اخضر كلبس الورق الجلندارة • فقلت لها ما اسم هذا اللباس
 فابتت جوابا لطيف العبارة • **وقال حكيم** لابنه اياك ان تلبس ما يديم الملك نظره اليك واعلم
 ان الوشي لا يلبسه الا احمق او ملك • عليك بالبياض **وقيل** لباس الجلالة المستبرق لطول بقاياه
 ولباس المترفين السندك لقلته بقاياه ولباس المقصد من العناء لتوسط بقاياه **وقال بعض الحكماء**
 لحاجبه ادخل على عاقلاته برجل فقال لم عرفت عقله قال رايته يلبس الكنان في الصيف والظن
 في الشتاء والملبوس في اطره والجديده في البرج **وقيل** كان لابي بن عمامة طولها خمسة ذراعا اذا
 اتسخت القاهها في النار فحترق الوسخ ولا تحترق وكان ردا اخر تتلون كل ساعة وسراويل جو
 ونكة من انايب الرميد **وقيل** الدراع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفراتق لباس الهند
 والارز لباس العرب **وسيل** بعض العرب الشباب فقال الصنف اسكل والخر اجل والخضر انزل و
 السود اهول والبيض افضل **وقال** افلاطين الصبغ الشقايق والرواح الرغفانية تسكن
 الغضب والصبغ الياقوتي والرواح الوردية تحرك السرور واذا قربت اللون الاحمر الى اللون
 الاصفر تحركت القوة العسقية واذا خرجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا خرجت
 التفاحية بالحمرة تحركت الطبايع كلها **وكان** مصعب ابن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة
 البيت كنسسه وراحة الثوب طيه **وقال** بعض الاعراب رايته بالبصرة برودا كانها سبحت
 بانواع الربيع **ودخل** بعض العذريتين على معاوية وعليه عباءة فازدراه فقال يا امير المؤمنين
 ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها **وما قيل في ضرر لبسه وعرف نفسه** قال الاصمعي
 رايته اعرابيا فاستنشدته فاستند في ابيات وروى اخبارا فتمت من حاله وسوء حاله فسكت
 سكتة ثم قال • **أخي** ان الحادثات عكفت على عكالي لا اديم • لا تشك ان قد رايته اخاك في طري عديم
 ان كن اثوانه بلين فانهن على كريم • **وقال بعضهم وقيل انه الشافعي**
 على شيايب لو يقاس جميعها • بفلس كان الفلاس منهن اكثر • وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
 نفوس لورى كانت اجل واكبر • وما ضر فصل السيف اخلاق عك • اذا كان غضبا حيث وجهته برا •
ودخل رجل على بعض الخلفاء فازداه **فانشده** • ترى الرجل الخفيف فتزدريه
 وفي اثوابه اسد حصور • لقد عظم البعير بغير لبس • فلم يستغن بالعظم البعير •
 يضره الصبي بغير وجه • ويحسبه على الحسف الحري • وتضره الوليدة بالرهواري

رواه كان لا يروى من سنة اثنا عشر مجاب
 ما لا تشد ورواه يلبس عليه خمسة الاف رجل
 يوم النوروز في المداة وشرع اربع طرقات
 وعلى الرابعة ووزراء على النية ونوا على
 واما على كل واحد من هؤلاء صورة ستون مائة
 ومكانة منسوبة ذراعا اذا اتسخت اخرجت تحرق
 دوة العامة ورواه خيرة ترمز بلبسة كل ساعة
 ينظرون من اللاني والجمام من خرف بالظهور وكذا
 بيب رنم من لبن الارض وقص اذا اسكت
 قال القشور ولباس سكتين اذا غشيت
 المسحوم غار السهم منه وخلص الطعام فترى الجاني

فلا عار لديه ولا نكير • فان اك في شرارك فليل • فاني في خياركم واكثر
وكان يقال لكل ما تشبهه والبس ما تشبهه الناس وقد نظمه **من قال**
 ان العيون منك اذا فاجأتها • عليك من شر الشباب لباس • اما الطعام فكل لنفسك ما تشاء
 واجعل لباسك ما اشتراه الناس • و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •
الباب السابع والاربعون في الخلعة والمصنوع والطيب والتطيب وما يشبه
ذلك ما جاء في الختم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم
 في يمينه وقبض عليه السلام والخاتم في يمينه **قال** بعض من مدحه صلى الله عليه وسلم •
 كف الرسالة ليس غنى حسنها • وتما حسن الكف ليس الخاتم • **وذكر** السلاوي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله معاوية الى اليسار واخذ المروانية
 بذلك ثم نقله السفاح رضوان الله عليه الى اليمين فبقى الى ايام الرشيد رضي الله عنه فنقله
 الى اليسار واخذ الناس بذلك **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا
 بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه **وبلغ** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الاما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
 في بطن جايح واستعملت خاتما من ورق فضه منه ونقشت عليه رسم الله امر اعرف نفسه **وكان**
 خاتم علي رضي الله عنه من ورق نقشه نعم القادر الله **وكان** لابي نواس خاتمان احدهما عقيق
 مربع **وعليه مكتوب** • تعاطين ذنبي فلما عد لسته • بعفوك في كان عفوك اعظما •
 والاخر حديد صيني عليه الحسن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا واوصى عند موته ان يغسل الفص
 ويجعل في فيه **وعن** جعفر بن محمد رضي الله عنه قال ما افتقرت كيف تختمت بغير وزج • **وقيل**
 الخواتيم اربعة الياقوت للعطش والفيروز زوج للفاك والعقيق للسنة والحديد الصيني للحزن
وما جاء في الخلعة قيل ان قرطبي مارية بن نظام ابن وهب بن الحارث ابن معاوية الكندي مثل
 في النقاسة يقال خذ ولوبط مارية كان فيهما درتان كبيض الحمام لم ير مثلهما ابدا **وكانت** سبعة
 ذيدان قمر مائة المقدرم مثل ايضا كان بها ثلاثون ذرة وعشر يواقيت لم ير مثلهما في عقد حكمة ولا
 خزانة ملك **وقال** يزيد بن الخطيب بعثني الرشيد الى ملك الروم فانسني وقال لي يوما اريك شيئا
 ما ريت قط مثله فاخرج لي ستر ابرسيم قد نسج بالذهب عرضه نيف وثمانون ذراعا في مائة ذراع
 ولم يكن مكتوب في اعلاه سطرين بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطى لسان بن نوح **وكان** ملكا للعرب

كلمات عليه سنة مئتين ملكة زينت في تاجه خزانة وكان يقال لها خزانة الملك واشتريت
الرايقه جارية خالدين بن عبد الله القشيري يا قوته حمرا بثلاثة وسبعين الف دينار ذكر ما جاء في
الطيب والتطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك وعرايشه رضى الله عنها
قالت كافي النظر الى وميض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه سهل بن سعيد
يرفعه ان في الجنة لما غامر مسك مثل ما غر دوابكم هذه وعنه انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله
تسام عندنا ففرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تضعين قالت هذا عرقك جعلته في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعنه عمر رضى الله
لو كنت ارجو ما اخترت شيئا على العطر ان فاتني ربحي لم يفتني ربحي **وناول المتوكل ابن ابي فخر** فاره مسك فقا
ليز كان هذا طيبنا وهو طيب . لقد طيبته فزيدك الانامل . هذه غالية فسميت بذلك **وشهرها**
مالك ابن اسما ابن خازجة مزاخته هند بنت اسما فقال علي بن كلف كيف تضعين طيبك فقالت لا افعل
تريد ان تعلمه جوارك هو لك متى كلما اردته ثم قالت والله ما تعلمته الا من شعره **حيث قلت**
الطيب الطيب طيب ام ابان . فارمسك بعنبر مسحوق . **وقال** ابو قتادة كان ابن
مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ربحه **وقال** عكرمة
كان ابن عباس يطلى جسده فاذا تم في الطريق قال ابن عباس امر ابن عباس ام من المسك
وقال ابو الضحار ايت على اس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي كان راس مالي **وقيل** لما بنى
عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه تلك الليلة بالغالية **وقال** الشيخ
الرايحة الطيبة تزيد في العقل **وقال** علي كرم الله وجهه تشموا النخس ولو في اليوم مرة فان
في قلب الانسان حالة لا يدقها الا شم النخس **وقال** الثعالبي اذا ورد الورد صدر الورد **وقيل**
من لطائف الكرم الاستقصا في النخس **وكان** الصحابة رضوان الله عليهم يستحبون اذا
قاموا من الليل ان يشموا على ايام الطيب **وكان** من اخلاف من طوقات المدينة وجد عراف طيب
ولذلك سميت طيبة ووالله ما طابت طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم **وفي ذلك قال بعضهم**
اذ لم اظف في طيبة عند طيب . به طيبة طابت فاين اطيب . **ذكر** ان فارة المسك دوسية
شبيهة بالخشف تصاد لا بأسرها فاذا اصادها الصايد عصب السرة بعصاة شديدة فيجمع
فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ السرة يفرها في الشعير حتى يستحيل الدم المحقق
فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يلزم تناسل **وهك** ان العنبر ياقي طفاؤه على الماء لا يدرك

٧٥٨
احد معدنه فلا ياكله شئ الامات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه والتجار والعطارون
ربارا وامنقاره فيه **قال** الرنخري رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو من زبل
بحر سونديب واجود العنبر الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود **واما** العود فاجود الهند
وهو منسوب الى قرية من قرى الهند واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان ينطبع فيه نقش الخنا
ومن خصائصه ان رائحته تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يقل مادامت فيه **واما** الكافور
فهو ما في جوف شجر مكفور يغزونه بالحديد فاذا خرج ظاهره ضربه الهوى فانغقد كالصمغ
الجامة على الاشجار **والند** مصنع وهو العود المطا بالمسك والعنبر والبان **وكا**
ملوك الفرس تاجر برفع الطيب ايام الورد **وكان** المتوكل يلبس في ايام الورد الثياب الموردة
ويفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الالة بالورد **وقال** جعفر بن ابراهيم المراهشي في الطيب
اربع سنة ولذة وقوة ومروءة **وقال** الحسن بن سهل امرات الرياحين تقوى بامرات
الطيب النخس يقوى بماء الورد والورد يقوى بالمسك **والبنفسج** يقوى بالعنبر
والكافور يقوى بالكافور **والسرين** يقوى بالعود **وقال** جالينوس المسك يقوى
القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يصلح الريح والعود يقوى المعدة والغالية يحل
الركام والصندل يحل الاورام **وعنه** ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا ترد والطيب فانه طيب الروح خفيف الحمل **وقيل** ان بعض الامراء يتخير يوما وعند اعرابي
فقط من الامير ربح خفيفه فاراد الامير ان يدرى هل فطن لها الاعراب ام لا فقال ما اطيب
هذه المثلة قال نعم ايها الامير ولك ذلك ربحها **وتقال** ان الانف اذا شم ريح
الطيب يحزن القلب والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الثامن والادبعون في الشباب والشيب والصحة
والعافية اخبار المعمرين وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الشباب
وفضله روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اتى العلم علما
الا وهو شاب ثم تلا هذه الآية قالوا سمعنا فذكرهم بيقاله ابراهيم وقد اخبر الله تعالى
انه اتى عيسى بن مريم الحكمة صبيا قال تعالى واتيناها الحكم صبيا **ذكر** الفتية في غير موضع
من كتابه قال تعالى اذا وى الفتية الى الكهف وقال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وقال تعالى واذا
قال موسى لفتهاه **وقد** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار

وكبار المهاجرين على حداته سنة وعشرون سنة ولاه مكة وبها اكا بقرش وعبد الله
بن عباس على جلالة قدره وحظه من العلم **وقال** بعض البلغا الشيب باكورة الحياة والطيب
العيش وايله كما ان اطيب الثمار بواكيرها والشيب ابلغ الشفلاء عند النساء والداوسايل القلور
ولذلك قال ابو تمام احلا الرجال الى النساء موافقا موكان اشبههم بهن خدودا
وما بكث العرب على شئ مثل ما بكث على الشباب ولولم يكن عهد الشباب حميدا وزمانه حبيبا
لوسامة صورته ولجمجمة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاووز الله تعالى في جناب
خلقه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد من ابناء ثلاثين وقد جاء في ذلك اشياء
كثيرة ليس هذا موضع بسطها والله الموفق **الفصل الثاني** من هذا الباب في الشيب
اول من شاب سيدنا ابراهيم عليه السلام **وفي الخبر** ان الله تعالى يقول الشيب نوري وانا احيي
ان احرق نوري بناري **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه
وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبر وبهذه الرواية من عرف فضل كبير
فوقه لسنة آمنه الله من فزع يوم القيمة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرم شاب
شيخا السنة الا قبض الله له من كرمه عند سنة **وعن** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وفاقه خلق الى اني لا استحي من عبدك وامتي يشيبان الا لام
ان اعذرهما ثم بكى فقبل له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي من يستحي الله منه وهو لا يستحي
من الله **قال** من بلغ ثمانين من هذه الامه حرم الله على النار **وقيل** كان الرجل فيمن
قبله لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة **وعن** وهبان اصغر ابن مات من ولد ادم ابن مائة
سنة فبكته الجن والانس لحداته سنة **وقال** الخفي كان يقال اذ بلغ الرجل على خلق لم
يتغير عنه حتى يموت **وعن** انس قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا طول النبيين عرا
كيف وجت الدنيا ولذا تھا قال الرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج
من الباب الاخر **وقال** عبد العزيز ابن داود من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشئ الاسلام
والقرآن والشيب **قال الشاعر** يا عامر الدنيا على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنبائه وجسمه منهدم مخرب **وقال** الشعبي الشيب علة
لا يفاذ عنها ومصيبه لا يعزى عليها **قال الفرزدق** وتقول كيف يميل قلبك للصبي
وعليك من عظة المشيب عذار والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح عجايبه نهار

وقال ابن المعتز فظلمت اطلب وصلها بتدلل والشيب يغزها بان تفعل
صاح شاب شيخ احب بك لبتت هذا القوس يا عاه فقال يا بني ان عشت اعطيتك لعمري
ثم **ومر** رجل اشيط بامرأة جميلة فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا
فاعلمينا فقالت كانك تخطبني قال نعم قالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في راسي فشي عني
دايته فقالت على بركك والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايته في راسي شعرة بيضا وكنت احييت
ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني **فانشد** اري شيبا لرجل من الغواني
بموقع شيبهن من الرجال **وقال آخر** سالها قبله يوما وقد نظرت
شيب وقد كنت ذاملا وذاتنم فاعرضت وتولت وهي قايلة لا والذي اوجد الاشياء علم
ما كان لي في بياض الشيب ان ابني الحياة يكون القطن حشوني **وقال آخر**
تالك راسك الشعر المهيمن غدا كافورة قد اجادتها يد الزمن فقلت طيب بطيب والتفتل في
معادن الطيب ام غير ممتن قال صدقت وما انكرت ذلك المسك للمعوس والجافور للكفن
وقال آخر قال اراك خضيب الشيب قلت سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقرهت ثم قالت من تعجبها تكاثر الفش حتى صار في الشعر **وقال ابن نباتة**
تسم الشيب بوجه الفتح يوجب فتح الدمع من جفنه وكيف لا يكي على نفسه
من ضحك الشيب على ذقنه **وقال ابن المعتز** فما اقع التقريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب للراش شامل ويقال في الرجل اذا شاب ليل عسعن وجم تقطس بيت
الان شيب العبد منقرة القفاد وشيب كرام الناس شيب المفارق **وقال الغني**
قالت عهدي تكسبونا فقلت لها ان الشباب جفون بروه الكبر **وقال آخر**
عريت من الشباب كنت غصنا كما يري من الورق القصيب فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبر بما فعل المشيب **وقال ابن النقيب** وكم كان من عيني عليها واحة
وكم كان مني واش بها وريق فلما بد اشيب طمأت قلوبهم ولم يحفظوها واكفوا بشيبي
وقال الجاحظ اتر جوان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كنتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الشباب **ومما جاء في الخصاب**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فانرا هيبل بعد قكم واعجب لاناسكم **وعن** ابى عامر
الانصاري قال زابت ابا بكر الصديق رضي الله عنه غير الخاد والكم وقيل الخا يصطفى البصر فيه

المستحي من وجه الشيب
وقد اجاك الوعظ
اراك بعد الامال ذرا
فاعدت للاجل الع

بالصدق ويزيد في الباء **بيت** . تسود اعلاها وثاني اصولها . وليس الى رد الشباب سبيل
وقيل فقد عبد المطلب ابن هاشم على سيف ابن ذي يزن فقال له ان خضبت شعرك فلما
ورد الى مكة اختضب فقالت لامرأته نبيلة ما احسن هذا لود **ام فقال** —
لود ام الى هذا الخضاب حمدته . وكان بدلا من خليل قد انصرم . تمتعت منه بالحياة قصيرة
ولا بد من موت نبيلة او همر . **وقال شيخنا بن الحكم** . فما مثلك الشباب ولست منه
اذا سالك بحسبك الخضابا . **الفصل الثالث** في العافية والسلامة والصحة **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البك انتهت الاماني يا صاحب العافية
وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان يؤمنوا بالنعيم هو الامن والصحة والعافية **وقال**
بن عيينة من غام النعم طول الحياة في الصحة والامن والسور **وقالت** عائشة رضي الله عنها لو رايت
ليلة القدر ما سال الله الا العفو والعافية **وقال** قبصة ابن ذيب كما سمع نداء عبد الملك
من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية **ويقول** البحر اجموا
لروا الملك لا صدقوله والعافية لا تمن لها **ويقول** صحة الجسم او فراقه **وقال** **الحكم** ان كان
شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالعافية وان كان شيء مثل الموت والفقر **وقال**
علي رضي الله عنه ما المبلى الذي اشتد به البلاء بلعج للدعاء من المعافاة الذي لا يامن بالبلاء
وقيل رأت فارة البيوت فان الصخراء في ثدرة وحشة فقالت لها ما تصنعين وهنا
اذ هبى عى الى البيوت التي فيها انواع التعم والخضب فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كانت
تسكن قد هبها الرصد لينة فتمها شحمة فاقتمت لناخذ الشحمة فوشت عليها اللبنة فخطمتها
فهرت الفارة البرية راسها سيجية وقالت اري نعمة كبيرة وبلاء شديد العافية والفقر احب
الى من غنى يكون فيه الموت ثم ولت هاربة **وكان** عند رومي خنزير فربطه الى اسطوانة ووضع
العلف بين يديه ليستمنه وكان الى جنبه اناثه لها جحش وكان ذلك يلتقط ما يتناثر من العلف
فقال لامرأته يا اماء ما اطيب هذا العلف فقال يا بني لا تغرب فان من ورائه الطامة الكبرى
فلما اراد الودعي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضرب وينفخ فهرب
الجحش واتى الى امه واخرج اسنانه وقال ويحك يا اماء انظري هل بقي في خلل اسناني شيء
من ذلك العلف فاقلعيه فما احسن القلة مع العافية **الفصل الرابع** في اخيار
المعتمدين قال الحسن رضي الله عنه افضل الناس ثوابا يوم القيمة المؤمن المعمر **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال الطولكم أعماراً في الإسلام إذا سددوا **وزعموا** أن تبع الفزارى كان من المعمرين وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال عشت مايتى سنة في فتره عيسى بن مريم ومائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام فقال اخبرني عما رايت في سالف عمرك فقال رايت الدنيا لينة في أثليلة وليوم في أثرويم ورايت الناس بين جامع ما لا مفرقا ومفرقا ما لا مجموعا وبين قوى بظلم وضعيف بظلم وصغير بكبر وكبير بهزم وحى بموت وجين يولد وكلام بين سرور بوجود ومحزون بمفقود **وذكر** ابن الجوزى أن آدم عليه السلام عاش ألف سنة وعاش ابنه شيت تسعمائة سنة وابنه هلايل ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وابنه هود تسعمائة واثنتين وستين سنة وابنه ادريس ثلاثمائة وخمسا وستين سنة وابنه متوشلح تسعمائة وستين سنة **والتأني** عليه السلام فقد عاش ألفا وأربع مائة سنة وخمسين سنة على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما **وأما** المصطفى عليه السلام واسمه خضر بن فهر وأطول ولداً آدم عمراً **وذكر** أن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة **وعاش** أكرم بن صيفى ثلاثمائة وستين سنة وأدرك الإسلام **وعاش** سطيم بسمائة سنة **وعاش** قس بن ساعدة الأيادي ستمائة سنة وكان حكام العرب **وعاش** ابن ربعة الشاعر مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام **وعاش** دريد بن الصمة مائة وسبعين سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الإسلام ولم يسلم **ومن** المعمرين عدي بن حاتم الطائي وزهير بن حيان عاش كل منهما مائتين وعشرين سنة على ما ذكر **ومن** المعمرين عمرو بن معدى كرب الرندي **ومن** المعمرين عبد المسيح بن نفيلة عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام **ورأيت** أنا رجلاً بالمحلة الكبرى من أهل محلة مسير الغربية ذكر أنه بلغ من العمر مائة وأربعين سنة وأن امرأته بلغت من العمر كذلك ولقد رايت منه من القوة وشدة لباس ما لم أر من بعض شبان هذا العصر ورايت له ولداً شيخاً كبيراً هو أشد قوة من ولده وكنت إذا ذاك فريقيا لسيدنا ومولانا القاضي القضاة صدر الدين المالكي في سفر طيبة أجله الله تعالى وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب التاسع والأربعون في الأسماء والكنى والألقاب
وما استحسن منها وما قيل فيها **أشرف** الأسماء بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سمياً وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاساً من الأرض

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا لاله ولا اسمه عن ان يد اس كان عند الله الصدقيتين
وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يزل ابليس
لعنه الله مثل ثلاث ربات قط رنة حين لعن فخرج من مكوت السموات ورنة حين ولد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت سورة الحمد وفي ابتداءها بسم الله الرحمن الرحيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتنى يا تون
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتشقل حسانهم في الميزان فتقول الامم ما رجع
موازين امة محمد فتقول الانبياء ابتداء كلامهم ثلاث اسام اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان
لرجحت حسانهم وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احببناكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حاشا وهام واجهها حرب ورم
وقيل ينبغي ان ينادى من لا يعرف له اسم بعبارة لطيفة لا ينادى بها ولا يكون فيها كذب
كقولك يا اخي ويا فقيهه ياسيدي يا صاحب الثوب الفلاني او الفرس الفلاني او السيف والرمح
وما شبه ذلك ودخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام خذه فيه الف مثقال فقال
اسالك عن شئ ان اجبتني عنه بديهة من غير ان تفكر فلك الجام بما فيه قال سلا يا امير المؤمنين
قال اخبرني عن شئ له اسم ولا كنية له وعن شئ له كنية ولا اسم له قال المنارة وابورج
فتعجب المتوكل واعطاه الجام بما فيه وقبل لعثمان ذو النورين لانه ورقه كانا احسن حين
في الاسلام قتادة بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فزها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واتم من الاخرى كانت تعقل عينه الباقية ولا تعقل
المردودة فقيل له ذوالعينين ابو هريرة رضي الله عنه قال كنت بجرة صغيرة كنت العب بها وكنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا ابا هريرة واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد الله
وعبد شمس وعمر ومسكين وقال الشعبي كنية الدجال ابو يوسف ذر المشقة ابو جانة
كانت له مشقة يلبسها ويخط بين الصعين ذوالرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف والقلم
وولي رئاسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال
اليوم يوم المهرجان وهديتي فيه لساني لك دولتان حديثه
وقدعية ورياستان علم الخليفة كيف انت فصر في هذا المكان
فامر له جميع الهدايا المطييون بنو ابيد مناف وبنو اسد ابن العزى وزهرة بن كلاب



ونيم بن مرة والحارث بن فهر غمسا ايديهم في خلوف ثم تحالفوا بشيعة الحمد عبد المطلب لقب
بشيعة لانها كانت في راسه حين ولد قال حذاف بن شيعة الحمد الذي كان وجهه
يضئ في ظلام الليل كالقمر البدر وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مريه في سوق مكة فجعوا
يقولون من هذا وراك فيقول عبدى سيدنا ابو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق
والصديق لحاله وتصدق ليقه عجز الحسري ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدنا عمر رضي الله عنه لقب بالفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله بعد اليوم سراقظهم به
الاسلام وفرق بين الحق والباطل الحامل سعد بن عباد لانه كان يكتب ويحسن الرمي والعم
طلحة بن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات لسخاياه رشح الحارث
وابو الانبان عبد الملك بن مروان لقب بذلك لجله ولجهره عليه الصل سعيد بن العاص الحارثي
عبد الله بن عباس لقب بذلك لعلمه كان يقال له مرة الحبر ومرة البحر الشدق عمر بن سعد لقب
بذلك لانه كان مائل الشدق الفياض عكرمة بن ربعي لقب بذلك لسخاياه جذيمة بن سعد
الحزاعي قيل له المصطلق لحسن صورته وشدة راسه يكذب المهلب لقب بذلك لانه كان
يصنع الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا راوه قالوا راح يكذب واصل الغزال كان
يكثر الجلوس في سوق الغزالين وكان يتبع العجايز فيصدق عليهن ولم يكن غزاة وقالوا له
تكن الكني لاحد الالعرب وهي مفاخرها قال بعضهم اكنيه حين ناديه لا كرمه
ولا القبه والسوة القتب وقيل في قوله تعالى فقول له قولنا اي كنيه ولما ضرب
موسى البحر ولم ينفلق اوحي الله اليه ان كنه فقال لا انفلق ابا خالده فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم واما الالقاب فقد قال الله تعالى ولا تباروا باللقاب بين اسم الفسوق
بعد الايمان فسماء الله فسوقا واتفقت العلماء على جواز ذلك على جهة التعريف لمن لا يعرف
الا بذلك كالعش والاعشى والاعرج والاحول والافطس والافرع وغود ذلك وقل من المشاهير
في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم يزل في الامم كلها تجري في مخاطبات والمكاتبات
من غير نكير غير انها تطلق على حسب استحقاق الموسومين بها واماما استحدث من تليق
بالالقاب العلية حتى زال الفضل وذهب التفاوت وانقلب النقص والشرف شعرا واحدا وهب
ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تليق من ليس من الدين في دير ولا قبيل ولا له فيه ناقة
ولا فضيل بل هو محتو على ما يضاد الدين وينافيه بحال الدين وشرف الاسلام هي لعن الله العقبه

وقيل لقبتهم فقالوا كونه اقدم الاسم

التي لا تباع والغبن الذي يعجز الصبر عنه نسأل الله اعزاد دينه واعلا كلمته وان يصلح فاسدنا
ويوقظ غافلنا **والرجل** يتكنى باسم ولده والمرأة كذلك فاذا كونا من ليس له ولد فعلى جهة
التقول وبناء الامر على رجاء ان يعيش فيولده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بابي قلاب
وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مترع في الوغا فقال اجلس ابا تراب وكان من احب اسمائه اليه وكقولهم ابي لهب لحر لونه
وقال الرخشي رحمه الله سمعتهم يكون الكبير الراس والعمامة بابي الراس وابي العمامة
وسمعت انا العرب تنادي طويل اللحية بابي طويلة وسمعت عرب الحيرة يتكلمون باسماء بناتهم
كابي زهو وابي سلطان وابي ليلا ونحو ذلك فلا تجز في ذلك فقد تكا جماعة من افاضل
الصحابه بابي فلانة **فمنهم** سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو و ابو
عبد الله والوليلي **ومنهم** ابو امامة وابورقيه تميم الداري وابو كريمة المقدم بن معد
كوب وكثير الصحابة ومن التابعين ابو عايشة سرور بن الجعد **وكان** لانس اخ صغير
وله نفر يلعب به فأت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه قالوا
مات نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سميت الولد محمدا فاكرمه ووسعوا له في المجلس ولا تقبضوا له وجرا **وعنه** ما من قوم
كانت لهم مشورة فخصرهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الاخير لهم وما من
مايلة وضعت فخصر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل
ذلك ببركة هذا الاسم الشريف **ومما جاء في مدح الاسماء منظوما لبعض الشعراء في ابوابهم**
رايت حبيبي في المنام معاني . وذلك للمهور مرتبة عليا . وقد رقي من بعد حجر وقسوة
وماض ابراهيم لو صدق الرويا . **وفيه ايضا** نعر يا سمى الخليل ان فوادى
فيه من لوعة الغرام حميم . وعجب يا قاتل ان قتل . فيه نار وانت فيه مقيم .
ولبعضهم في نعر يا عدل الامة اسماكم تجوز على فواد مضال بالهجان والبيان
اظنهم سرورك القاف من قر . وابد لوها بعين خيفة العين . **وفيه ايضا** نعر
ما عليهم في الهوا لو نظروا . حين سموك ففت الواعر . ابدلوا قافك عين غلطا
كذبوا ما انت الا قمر . **ولبعضهم في عثمان** نعر وافتا الى بشعة وضياوها
وضياوه يحكي لنا القرين . ناديته ما الاسم يا كل المنا . فاجابني عثمان ذو النورين .

ولبعضهم في يوسف . يا من سبب الشعار بمنزل عذاره . النجم يشهد لي بانك مدنف
صيت قلبي مصدود كفاطر . فامن على برورة يا يوسف . **صلى الدين الحلبي في اسم داود**
وثقت بان قلبه من حديد . وفيه على الهوا باس شديد . فلان على هواك ولا عجب
اذا داود لان له الحديد . **وله في موسى** نعر اتي موسى بآية خال خد
حوته صوارم الحدق المراض . فجاء بضد ما قد جاء موسى . كليم الله في الحب المواضي .
فاية ذا بياض في سواد . واية ذا سواد في بياض . **وللقيراطي في اسم بدر**
سموه بدر او ذاك لما . ان فاق في حسنه ونا . واجمع الناس اذ راوه
بانه اسم على مسما . **في قاضي القضاء علم الدين صاحب البلقين**
وعظ الانام امانا الخبر الذي . سكب العلوم كبحر فضل طالع . فشا القلب بوعظه وتعلم
والوعظ لا يشفى سوى مصلح . **ولمؤلفه** ساحر الله تعالى في اسم خليل نعر
خلال خليل كلهن حميدة . واوصافه بروى بكل جميل . فلا خير في قوم اذالم يكن بهم
ولا خير في الدنيا بخير خليل . **ولبعضهم في اسم مقبل** . يا من تجب عن حب صادق
ما زال عنه كل يوم يسأل . من لي يوم فيه تسبح باللقا . ويقال له هذا حبيبك مقبل .
وقال اخر في اسم حسن . واهيف يعلو على عشاقه . برتبة من الجمال ناله .
واسمه وهو العجب حسن . وكدموع في الهوا سالها . **صلى الدين الحلبي في اسم حسين**
حنيق وافر والشوق تنه . طويل والهوى عندي مديد . وأعجب اني اهوى حسينا
وشوق في محبة يزيد . **ومما قيل في اسم النساء فاطمة** . فاطمة لو برزت في الدجا
عند طلوع الزهرة الغرا . وقيل لي ايها زاهر . قلت لهم فاطمة الزهرا .
وفيه البعض نعر عجت من فاتنة لم تذلل . لصنفي الوصل لها فاطمة .
تنكر ما للقاه من وجدها . وهي شوق في الجوى عالم . **ابن مكاس في اسم عايشة**
ياد هر خبي عجبك واشفق . فترام فكري في امورك طائشه . انجل اني في المحبة ميت
وحبيبتني من بعد موته عايشة . **الشيخ شمس الدين البديوي في اسم حليمه** نعر
ولما راتني في هواها متما . اكابد من شوق الغرام عظيمة . فجات بطيب الصل منيها ولم تجر
ومن اين تدرى الجور وهي حليمه . **ولبعضهم في اسم بركة دوسيت** . لما نصب الهوى لقلبي شركة
ناديت وقلبي تارك من تركه . يا قلبي في افلا تميل للشركة . تغنيك سينا ساعة من بركة .

ردوف الفيا

لما نصب الهوى لقلبي شركة . في ظل طريق . ناديت وقلبي تارك تركه . لو كان يفتيق .
يا قلب فربما فلا تمل للشركة . ما الشريك يتيق . تعنيك سينا ساعة من بركة . عن كل صديق .
ولو تتبع هذا المعنى لا تحتج الى مجلدات ولكن فيما ذكرته كفاية والله الوفي **والله على سيدنا محمد وسلم**
الباب الخامسون في الاسفار والوداع والفرار والحث على ترك الافا
بدار الهوان والحسين الى الاوطان **اما ما جاء في الاسفار** والحث على ترك الإقامة
فقد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض لولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق **وفي الاثر**
سافروا تغفوا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة الله لكان
لا يصح الناس على ظهر سفرة الله بالمسافر رحيم **ويقال** الحركة ولود والسكون عاقرو **وقال**
حكيم السفر ميزان الاخلاق وكان لرجل من العرب ولد يريد السفر وهو يفتقر اشفاقا عليه **فقال**
الاهلني امض لثاني ولا اكن . على اهل كلاً ان الشديدي . تهيئني ريب المنون ولم اكن
لاهرب عما ليس عنه محيد . فلو كنت ذامال لقرب مجلسي . وقيل اذا الخطات انت رشيد
فدعني اجول الارض عري لعل . يصيدني اونيغاط حسود . **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالدجلة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار **وقال** كعب بن مالك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر
الرجل في غير رفقته **وقال** الارب شيطان والاركان شيطانان والثلاثة ركب **وقال** اذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم **وقيل** اغار خذيفة ابن يدر على هجان بن المذربن ما السما
فوليلة مسير ثمان ليال فاضرب بمسيره المثل **قال** قيس بن الخطيم . ههنا بالاقامة ثم سرنا
مسير خذيفة الجبر بن بيدر **وسار** ذكوان مولى عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة
وقال المامون لا شئ الا من السفر في كفاية وعافية لا تكمل كل يوم في محلة لم يحل فيها وتعاشر قوما
لم تعرفهم . ومما قيل في ترك الإقامة بدار الهوان **الفرزدق** . وفي الارض عن دار القلا تتحول
وكل بلاد اوطنك بلاد **وقال** اخر **شعر** . وما هي الا بلاد مثل بلدتي
خيارها ما كان عوناً على دهر **وقال** اخر **شعر** . واذا البلاد تغيرت عن حالها
فدع المقام وبادر التحويلا . ليس المقام عليك فرض واجب . في بلدة تدع الغريز ذليلا .
وقال صفي الدين الحلي . تنقل فلذات الهوى في السقتل . ورد كل صانع لا تنقف عند منزل

والله اعلم
بما في
الغيب
والله اعلم
بما في
الغيب
والله اعلم
بما في
الغيب

ففي الارض احباب وفيها مشار . فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل . ولا تسمع قول امرئ القيس انه
مضل ومن ذاهبتك بضلال . **وقال** عبد الله الجعفي . فان تحف عني او تود في هانة
اجد عنك في الارض العريضة **ومما قيل في الوداع والفرار والشوق والبكا** **قال** جرير
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم . يوم الرحيل فعلت ما لم افعل . فليل لعارة بن عقيلا بن بلال بن جبر
ما كان جدك صانعا في قوله . فعلت ما لم افعل قال كان يطلع عينيه ولا يرى مضعن
احبابه **وانشد** **تعلب** . وما وجد مغلول بضعا مني . ساقير من الحديد كبول .
قليل الموالي مسلم بجيرة . لربعد نومات العيون ايل . يقول له الحداد انت معذب
غداة عداوسم فقتيل . باكثر من لوعة يوم راعني . فراق حبيب ما اليه سبيل .
وفي المعنى قال الشاعر . وما ام خشف ظلي يوما وليلة . بيلقعة بيد اظمان صاياه .
تهم فلا تدري الى اين تبغي . مؤهنة حزنا تجوب الفيافا . اذا البعد عن خشفها انقطعت
فالفقة ملهف الجواخ طاويا . باوجع مني يوم شدوا حوলাম . ونادى مناد الحى ان لا تلاقيا .
وقال عبد العزيز الماحشون وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماحشون ما قلت
حين فارقت احبابك فقلت يا امير المؤمنين **قلت** . لله باك على احبابه جزعا
فكنت احذر هذا قبل ان يقع . ما كان واسره الدهر يركي . حتى يحرقني من بعدهم جزعا
ان الزمان راى الف السور . فدب بالبين فيما بيننا وسعا . فليضع الدهر بي ما شاء محترقا
فلا زيادة تشي فوق ما صنعنا . فقال والله لا عينك فاعطاني عشرة الاف دينار **وقال** اخر
وقفت يوم النوى منهم على بقعه . ولم اودعهم وجدا واشفاقا . اني خشيت على الاضغان نفسي
ومن دموعي احراقا واغراقا . **وقال** عمر بن احمد بن بديل . اما الرحيل فحين حدت رحلت
مهب النفوس له عن الاجساد . ثم لم يبت واليه يصدع قلبه . لم يدرك كيف تفتت الاكباد
وحكي بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فظفرنا الى مجنون في سبات وهو يشد شرا فقلنا له احسن فاومي
بيد الى حجر يمينابه **وقال** المثلثي يقال احسن ففرنا منه فقال اقمتم عليكم الاما رجعتم حتى
اشدكم فان انا احسن قولوا احسن وان انا اسات قولوا اسات فرجعنا اليه **فانشد** **يقول**
لما انا خواقيل الصبح عيشهم . وحملوها وسارت بالدماء الابل . وقلت غلال السجف فاطرها
تروا الى ودمع العين ينهل . وودعت بستان عمدة عثم . ناديت لا تحلت رجلا يا جمل .
يا حاد العيس عرج كي نودعهم . يا حاد العيس في ترحالك الامل . اني على الهدى لم انقض مودتهم

يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا . فقلنا ما توافقا قال والله وانا التوت ثم شق شهقة فاذا هويت **وقال**
لما علمت بان القوم قد رحلوا . وراهب الدير باننا قوس مشغل . شبك عشرين على راسي وقلت له
يا راهب الدير هل مرت بك الابل . فحن لي وبكى لما راي ولهي . وقال لي يا فتى ضاقت بك الخيل
ان الخيام الذي قد جئت تطلبهم . بالاسر كوا هنا واليوم قد رحلوا . **وقال اخر**
ما حلوا يوم سار والراعي . الا وقد حملوا فيها الطواويس . من كل فاتكة . الحياظ نالكة
تخالف فوق عرش الدرب بقيسا . اذا نمت على صرح الزجاج ترى . شمس على فلك في جراديسا
استفت من نبات الروم عاقلة . ترى عليها من الانوار ناموسا . وحشية ما بها انس قد اتخذت
في بيت خلوتها للذكر ناووسا . ان اومأت تطلب لا غيل تحسب . فساقسا او بطاريقا شاميسا
ناديت اذ رحلوا للبين ناقرها . يا حاد العيس لا عذوبها العيسا . عبت اجناد صبري يوم بينهم
على الطريق كراديسا كراديسا . ساروا واصبحت انفي الربع بعدهم . والوجه في القلب مثل السهم مغرو .
وقال اخر شعروا لما تبدت للرحيل حبالنا . وجد بنا سير وفاضت مدايع .
تبدت لنا مذعورة من خيامها . ونظرها باللولو الرطب داعم . اشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينها متى انت راجع . فقلت لها والله ما من مسافر . يسير ويذكرى ما به الله صانع
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها . وارخت من الطرف الكحل مدايع . وقالت الهى كن عليه خليفتي
فيارب ما خابت لديك الوايع . **وقال اخر** سيار احلا وجيل الصبر يتبعه
هل من سبيل الحافياك يتفق . ما انصفتك جفوني وهي دامية . ولا وفالك قلبي وهو محترق
وقال ابن زريق البغدادي . قالت وقد نالها للبين اوجعه . والبين صب على الاحباب فوجعه
اجعل يدك على قلبي فقد ضعفت . فراه عن حلقه واضلعه . واعطف على المطايا ساعة ففص
من شت الشمل بعد البين . كاني يوم ولت حسرة واسا . غرق بحر يري الشاطئ ويمنع
وللشيخ شمس الدين بن البدو . قفا حاديا ليلى فاني وامق . ولا تجلوا يوما على يفارق
وزما مطاياها قبيل مسيرها . ليتذ منها بالتزود عاشق . ولا تفرج بالسوق اضعان عيسا
فان حنيني للضعافين سابق . ولما التقينا والغرام يبيدنا . وعنى كلانا في التفكير غارق
وقفنا ودمع العين يحب سينا . سار قني في نظرة واسارق . ولا تسالا ما حل بالبين سينا
ولا تعجا انا مشوق وشائق . **وله على نفسه** . تذكرت ليلى حين شط مزارها
وعادت منازلها خليلين لقم . بكيت عليها والقنا يقرع القنا . وسم العوالي للمنايا تشرع

وخالفت لوامي عليها وغذلي . وخالفت شهدي والخليلون جمع . ولم استطع يوم النوى رد عبرة
فوادى اسام من حرها ينقطع . فقال خليلي اذ راي الدمع دايما . يفيض ما من مقلتي ليس يدفع
لين كان هذا الدمع يجري صبا . على غير ليلى فهو دمع مضيع . **وقال اخر**
مدد الى التوديع كفا ضعيفة . واخرى على الرضا فوق فوادى . فلا كان هذا اخر العهد منكم
ولا كان ذا التوديع اخر زادي . **وقال اخر** ولما وقفنا للوداع عشية
وطرفي وقلبي دامع وخفوق . كاني بحجاب والوشاة بروق . بكيت فاضحكت الوشاة شماعة
ولولفه رحمه الله في الفراق . ياسادة في سويدا القلب مسكنهم . وفي مناخي اري في اعانقهم
او حشقونا وعز الصبر بعدكم . يا من يعز علينا ان نفارقهم . **وقال اخر**
لوان ما لك عالم بذوى الهوى . وعلم من اضلع العشاق . ما عذب العشاق الا بالهوى
واذا استغاثوا غاثرهم بفراق . **وقال ابن الوردي** سردها هربنا اضنا ضنينا
باللقا . حنة ضنينا . يا ليا لى المصل عودي . واجمعين اجمعينا
وقال الشريف الرضي . علاني بذكرهم واسقياني . وامر خالي دمعا بكاس دهاق
وخذ النوم من جفوني فاني . قد خلعت الكرا على العشاق . **وقال اخر**
قالوا الترو قد مذبنا فقلت لهم . نعم واشفق من دمع على بصري . ما حطرت هذا في نحو حسنكم
اني اعذبه بالدمع والسهر . **وقال عز الدين الموصلي** . فسدت لطول بعادكم احلامنا
وعقولنا وجفا الجفون منام . والطيف قد وعد العيون بزورة . يا حبا ان صحت الاحلام
ومحاقيل في البكاء قال الشاعر سر رجوت طيف خيال . وكيف لي بهجوع .
والا زيات جفوني . والمرسلات دموعي . **وقال اخر** سر ارحم رحمت لوعتي
وابعث خيالكم في الكرا . ودمع عيني لا تسر . عن حاله يا ماجل . **وقال اخر**
ان عيني مذعاب شخصك عنها . يا مرشد في كراها وينهي . بدموع كاثرين الفوادى
لا تسر ما جرا على الحزن منها . **وقال الصفدي** سر يا قلب صبر على الفراق ولو
سروعت من عتب بالبين . وانت يا دمع ان ظهرك بما . يخفيه قلبي سقطت من عيني
الشيخ شريك الدين بن حجر . خاض العواذل في حديث دمايع . لما غدا كالبحر سرعة سيرا
غيبته لاصون سر هواكم . حتى يحضوا في حديث غير . **وللشيخ ابراهيم الموزان**
رحمت يوم الفراق اجري دموعي . حسرة او قضى الفراق بيني . قيل كم ذا يجري دموعك تعمي

اوقف الدمع قلت من بعد عيني . **وقال آخر** شعرا لما لبست لبعده ثوب الضنا
وغدوت من ثوب اضطباري عاريا . اجريت وقف مدامعي من بعد . وجعلته وقعا عليه جاريا .
.. عز الدين الموصلي شعر عيني افاضت دموعي . لطول صدوين .
ووجنة الخد قالت . رايت غسلي بعيني . **وقال قيس بن ربيع**
وما فارق ليلى عن مراد . ولكن شقوة بلغت مداها . بكت نعم بكت وكل الف
اذابات خليله بكاهها . وفي بعض الكتب السماوية ان عاقبت به عبادي ان ابتليتهم
بفراق الاحبة **وقال آخر** . ولم ار مثلي غار من طول ليله . عليه لان الليل يعشقه معي .
وما زلت ابكي في دجى الليل صهوة . من الوجد حتى ابيض من فضادتي . **واما ملجاء في الحنين الى**
الوطن وذم السفر اما محبة الوطن فتسولية على الطباع مستدعية لشدة الشوق اليها
روى ان ابا ن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ن كيف تركت مكة قال تركت الاثر
وقد اغدق فاغرو رقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال بلال رضي الله عنه**
المايت شعري هل بيتي ليلة . بواد وحولي اذ خر وجليل . وهل اردن يومياه مجتة
وهل يبدون لي شامة طفيل . **وقيل** من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلادها تواقا والى
مسقط راسها مشتاقا . **ومن حب الوطن** ما حكى ان سيدنا يوسف عليه السلام اوصى ان يحمل تابوته
الى مقابر ابيه ففتح اهل مصر اولياؤه من ذلك فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام واهلك فرعون لعنة الله
حملا موسى الى مقابر اوليايه فقبروهم بالارض المقدسة **واوصى الاسكندر** ان يحمل ماله في تابوتين ذهب
الى بلد الروم جارا لوطنه واعتل شاورد والاكاف بالروم وكان اسير فقالت له بنت الملك وقد
ما شري قال شربة من ماء دجلة وشقة من تراب اصف فانت بعد ايام بشربة من ماء وقبضة
من تراب فقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك فشرب واشتم بالروم ففقه من علمته **وقال الجاحظ**
الفلسف من البرامكة اذا سافر اخذ معه تربة ارضه في جراب يتداوى به **وما احسن ما قال بعضهم**
بلاد الفناها على كل حال . وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسن . وتسعد بارض التي لا هواها
ولاما وهاعذب ولكنها وطن . **ووصف بعضهم** بلاد الهند فقال عجرها دروجها لها يا قوت
وشجرها عود وورقها عطر **وقال** عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماوها الفاكة
وحيطانها الشهد **وقال** الحجاج لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة عجرها الكحل وذبابها الخمل
وحشيشها الزعفران **وكان يقال** البصرة خزائن العرب وقبة الاسلام لان قتال قبائل العرب

اليها

اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا ومكرا **وكان ابو اسحق الزجاج** يقول بغداد حاضرة الدنيا
وما سواها بادير **وانا اقول** مصكفانة الله في ارضه والسلام **ومما جاء في ذم السفر** قيل لرجل
السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة السفر **وقال** . كل العذاب قطعة من السفر
يارب فارددني الى خير الخضر . **وقيل** لا عرابي ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان **ور**
اياس بن معاوية بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له لم عرف ذلك قال انخضوع صوته وشدة
لياح غير . **واراد اعرابي** سفرا فقال لامرأة **شعر** . عذ السنين لغيبك وقصيري
وذرى الشهور فانهم قصار . **فاجابة بقول** . فاذا كصابتنا اليك وشوقنا
وارحم بناك انهن صغار . **فاقام وترك سفره** **ويقال** رب لازم لعصه فارز بغيته
وقال عمرو بن الاهتم . لعرك ما ضاقت بلاد باهلها . ولكن اخلاق الرجال تضيق .
وفيما ذكرته في هذه الابواب كفاية واسال الله التوفيق والهداية **والله اعلم** بالصواب **والله وحده** وسلم ..
الباب الحادي والخمسون في ذكر الخنا وحب المال والافتخار **جمعهم** قال الله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد قيل الفقر راس كل بلا . وداعية الى مقت الناس وهو مع ذلك
مسببة للمرودة مذهبة للحيا . ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء . ومن فقد حياء فقد
فقد مروءة . ومن فقد مروءة مقت . ومن مقت اودا من صار الى ذلك كان كلامه عليه لاله **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثك اغنيا خيرا من ان تذرهم عالة يتكففون الناس موقد
استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر والكفر ومن عذاب القبر وقيل من حفظ حفظ الاكرمين دينه
وعرضه **قال الزمخشري** . لا تمنى اذا وقيت الا وافي . بالا وافي لماء وجرى اوافي .
وقال لقمان لابنه يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا اتر من الفقر فان افقرت فلا تخذ
به الناس كيلا ينتقصونك ولكن سل الله من الذي سالا الله فلم يعطه اودعاه فلم يحبه او تضرع
اليه فلم يكشف ما به موكان العباس يقول الناس لصاحب المال الزم من الشعاع الشمس هو عند
اعذب من الماء وارفع من السماء واحلا من الشهد وازكى من الورد وخطاؤه صواب وسيئاته
حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يعل حديثه . والمفلس عند الناس الكذب من لمعان السراب
انقل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب ان حضر زبروه وان غاب شقوه
وان غضب صفوه . منصالحه تنفض الوضوء وقرانه تقطع الصلاة . وقال بعضهم طلبت الراحة
لنفس فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم اروح حشة امر من قرين سوء

والله اعلم بالصواب
والله وحده

فيل
السفر قطعة
من العذاب

وشهدت الرخوف ولقيت الاقان فلم ارقنا اغلب للرجل من امارة سوء ونظرت الى كل ما يذل الغريز
ويكسر فلم ارشيا اذله ولا اكسر من الفاقة **قال الشاعر** وكل مقل حين يغدو والحاجة
الى كل من يلقا من الناس مذنب . وكانت بنو اعمى يقولون مرحبا . فلما راوئي مقدمات حرب
... **وقال آخر** المالك يرفع سقفا لاعماله . والفقر يهدم بيت العز والشرف
... **وقال آخر** شعير جروح الليالي ما لهن طبيب . وعيش الفقير بالفقر ليس لطيب
وحسبك ان المرء في حال فقره . غمقه الاقوام وهو لبس . ومن تقويرة الحاد ثبات بصرفها
يمت وهو مغلوب الغواد سلب . وما ضرتني ان قال اخطأت حال . اذا قال كل الناس انت مصيب
... **وقال آخر** شعير الفقير يزدى يا قوام ذوحى . وقد يسود غير السيد المالك
... **وقال آخر** شعير لعل ان المالك قد يجعل الفقة . نسي وان الفقر بالماء قد يزرى
وما رفع النفس الدنية كالغنى . ولا وضع النفس الغنية كالفقر . **وقال آخر**
اذا قل مال المرء لانت قناته . وهان على الادي فكيف لا باعد . **وقال العباس بن الاحنف**
يفدو الفقير وكل شئ صدق . والارض تغلق دونه البوابها . وتراه مبغوضا وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى اسبابها . حق الحلاب اذا رأت ذابره . خضعت لاديه وحركت اذناها
وقال آخر شعير فقر الفقى يذهب انواره . مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في قومه . اذا بلى بالفقر الا غريب . **وقال آخر**
ان الدراهم في المواطن كلها . تكسو الرجال مهابة وجمالا . ففى الكلام لمن اراد فصاحة
وهى السلاح لمن اراد قتالا . **وقال آخر** شعير ما الناس الامع الدنيا وضحاها
فكلما انقلب يوم ما به انقلبوا . يعظمون اخا الدنيا فان وثبت . يوما عليه بما لا يشتهى وثبوا
وقال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب **قال ابو الفضل المكيالى**
قد اضحت الدنيا ناعبة . فالحمد لله على ذالك . قد اجمع الناس على ذمها
وما ارى منهم لها تاركا . **وقال الزمخشري** شعير واذا رايته صعوبة في مطلب
فاحمل صعوبة على الدينار . وابعه فيما تشتهيه فانه . حجر يلين قوة الاحجار
وقال الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم يجاسف اسفلها احب الى من احتاج الى السهم
وفي هذا المعنى يقول الشاعر . احفظ عركى مالك تحطى به . ولا تفرط فيه تبقى ذليل .
وان يقولوا باخل بالعط . فالجمل خير من سؤال الجمل . **وفي المعنى** شعير

من قال للناس
بمرد وادرم است
عين قلب مد است

الدراهم بخلاف

سؤال الجمل

يا منفق المال ترفق به . الموت اهيون من سؤال الجمل . واحذر على نفسك من زلة
يرى عزيز القوم فيها ذليل . **واما ما جاء في الاحترار على الاموال** فقد قالوا ينبغي حبس المال
ان يحترق ويحفظ من المطعين والمبرطين والمخفين الموهين والمقنسين **واما المطهرون**
فهم الذين يتلقون اصحاب الاموال بالبشر والاكرام والنجية والاعظام الى ان يانسوا بهم ويعرفونهم
بالمشاهدة وربما قضا ما قدر واعليه من حوائجهم الى ان يالفهم ويحصل بينهم سبب للصدقة
ثم ان احدهم يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه كسب فائدة كثيرة في معيشة ثم يمشى معه في الخلد
الى ان يقول له اني فكرت فيما عليك من المون والنفقات وهذا امر يعود ضرره في المستان فان لم
يساعد بالمكاسب وغرضي التقرب اليك ونفحك وخدمتك واريد ان اوجه اليك فائدة من البحر
بشرط اني لا اضع يدك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت يد احد من جهتك ويخرج له في
صفة الناصحين المشفقين فاذا اجابه الى ذلك كان امره معه الى قسمين ان ائتمه وجعل المال
بيده اعطاه اليسيرة على صفة انه من الرج وطاول به الاوقات ودفع اليه بالمدة الطويلة الشئ
اليسير القليل من ماله ثم يحجج عليه ببعض الآفات ويدعي الخسارة فان كره صاحب المال اجاءه
فدفع عنه ويقول هذا راباني فان روى صاحب المال وفق بينهما على ان يكتب عليه ببقية المال
وثيقة فلا يستوفى باقية الا في الآخرة وان هو لم ياتمه وعول على ان يكون القبض بيدك والمتاع
مخزونا لديه واطاع عليه البايعين والمشتريين وحصل لنفسه وعمل ما يفوز به فان حصل لصاحب
المال اذنى ربح او هوان مفاقح الارزاق بيدك وان كسد المشتري او خسر او فسد حال الامور على
الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب **ومن اشتر المطهين** المتعرضون لصنعة الكيمياء وهم الطماعون
المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير مدنها فيجب ان يحذر التقرب منهم والاستماع لشئ من
حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم يوهون الغير انهم ينيلونه خيهم ويطلعونه على صنعتهم
ابتداء منهم لا حاجة وهذا مستحيل ويحجون ان ما يلجئهم الى ذلك الاعداء الامكان وتعد
المكان فتمنهم من يكون شوقا ان يدخل به الانسان ويترك عنده عدة لها قيمة فياخذها ويبيع
ونهم من يشترط ان عمله ما يفرغ الى مدة فيقعن في تلك الايام بالاكل غدوة وعشية وسيله بعد ذلك
ان كان معروفا ولا يمكن الهرب قال فسد على العمل من جهة كيت وكيت ويقول للذى انفق عليه
هل لك في المعادة فان حمل الطمع ووافقه كان هذا ام غرض له ثم حجتا آخر المدة على الفرق
باى سبب كان وان كان منكورا غافل صاحب المكان وخرج هاربا **ومن المطهين** قوم يجعلون

والله
اشتره هبلك وذهابك ومذهبك

في الجبال امارات من ردم وحجر وياتون الى اصحاب الاموال ويقولون اننا نعرف علم كنز فيه من
الامارات كيت وكيت ثم يوقفونه على ورقة معتقه بالصفة ويقولون ان تاخذ لنا عدة وتتفق
علينا ومما حصل من فضل الله تعالى لنا ولكم فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون
قريبة فيعملون يوما او يومين فقط لهم اكثر الامارات فيزداد طمعه ويعتقد الصحة ثم يذكرون
الى ان ينفق عليهم ماشاء الله تعالى ويكون اخراهم كاصحاب الكيمياء وان كانوا من كورين و
رغبتهم الطمعة في قماشه او في القعدة التي معهم فربما قتلوه هناك لاجل هذا ومضوا فريدا
من المطمعين واما **المبطلون** فهم شر الخونة والناس بهم غرورا وذلك انهم اذا ذهب صاحب المال
احد انهم لشرا حاجة سارع فيها واحتاط في جودتها وتوفير كيلها او وزنها او ذرعا
ووضع من اصل ثمنها شيئا وزنه من عند شرا حتى يبيض وجهه عند صاحب المال وليتقنه
نصفه وامانة ونجح مساعيه وكذلك ان نذبه لشيء يبيعه استظهر واستجاد النقد ولا يزال
هذا اذ حتى يلقى مقاليد اموره اليه فيستعطفه ويفوز به ثم يغير الحال الاول في الباطن
لصاحب المال ان لا يغفل عنه واما **المزقون الموهون** فهم الذين يعرضون لذوى الاموال
ويظهرون لهم الغنا والكفاية ويباسطونهم ببساطة الاصدقاء ويعتمدون جودة اللباس
ويستعملون كثير من الطيب ثم ان احدهم يذكر ان رجلا ارباح العظيمة فيما يعاينه ويذكر ذلك
مع غيره ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل سنة الجمل الكثير من المال
وانه لا يبالي اذا انفق واكثر وشرب وتفق فتشرف نفس صاحب المال عند ما يرى ذلك فيقول له
على سبيل المداعبة يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لم لا تشركني في متجرك هذه وارباحك
فيقول له انت جبان عن اخراج الدينار وتظن انك ان اظهرته خطف ولا تدري انه مثل البزار
ان ارسلته اكل واظلم وان اسكته لم يصد شيئا واحتجت الى ان تطعم شيئا والامات فيقول
له والله لو كان عندك علم انك تنبسط لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هذا وما
فات لا كلام فيه والعمل في المتانف فيشكره صاحب المال على هذا القول ويعتقد انه قد فاز
اذ اخذ منه المال فلا يزال صاحب المال يسال له اخذ المال وهو غيظ له تسليمه وهو يزداد فيه رغبة
الى ان يسلم اليه فيكون حاله فيه كحال مع الطمع اذا صار المال تحت يده واما **التمسسون**
فهم اهل الريا المظهرون التقف وافرط النكس ومجانبة الحرام ومواظبة الصلاة والصيام
لكن يشتهر ذكركم عند الخاص العام ثم يلقون ذوى المال بالبشر والاكرام والتلطف في المقال

ويغشون ابواب الملوك على صفة التهانى بالاعیاد وبما ياتي من الاولاد ويظهرون النزاهة والغب
ويجعلون الدين سلا للدنيا واكثر اعراضهم ان تودع عندهم الاموال وتوفض اليهم الوصايا و**يحلون**
العوام ويقبل شهادتهم بالحكام وتذهب الملوك الى الوصايا والامانات وهو لا شر من اللصوص والقطع
وذلك ان شهرة اللصوص والقطع بالشر تدعو الى الاحتراز منهم وتشبه هؤلاء باهل الخير على ان
على الاغترار بهم **قال الشاعر** صلي وصام لا مكان آمنه . حتى جواه فاصلا ولا صاما
وقد قيل لا فقير افقر من غنى يا من الفقر **قال الشاعر** شر الم تر ان الفقر يرحي له الغنا
وان الغنى يغشى عليه من الفقر . واما بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطلب العلم وجمع المال
فان الناس طائفتان خاصة وعامة فلخاصة يكومك للعلم والعامة يكومك للمال **وقال بعض**
الحكماء اذا افتقر الرجل اتهم من كان به موتنا واساء به الظن من كان ظنه به حسنا ومن نزل
به الفقر والفاق لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه ذهب براؤه وليس خلة هي للغبى
مدح الا هي للفرعيب فان كان شجاعا سمى اهو جارا وان كان موثرا سمى منسفا وان كان حليما
سمى ضعيفا وان كان قورا سمى بليدا وان كان لسانا سمى مرذا وانا كان صموتا سمى غبيا
قال عتبة بن كسيرة الناس اتباع من دامت له نعم . والويل للمرائي زلت به القدم
المالك زين ومن قلت دراهمه . حتى كن مات الا انه صمم . لما رايت اخلاي وخاصتي
الحل مستر عنى ومحتشم . ابد واجفا ثم اعراضا فقلت لهم . اذنت ذنبا فقا لوا ذنبك العدة
وكان ابن مقلة وزير لبعض الخلفاء فرور عنه يهودى كتابا الى بلاد الكفار وضمنه امورا من
اسرار الدولة ثم غيبل اليهودى الى ان اوصل الكتاب الى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقلة
خطية هويت هذا اليهودى فاعطته درجا عظم فلم يزل يجتهد حتى حاك خطه ذلك الخط
الذى في الدرج ثم اتفقا على قتله بهذه الحيلة فلما قرء الخليفة الكتاب امر بقطع يدي ابن مقلة
وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد ومضى الى داره وفي موكبه كل من في الدولة فلما اقلعت
يك واصبح يوم العيد لم يات احد من الناس اليه ولا توجه له ثم اتفقت القضية في اثناء النهار
للخليفة بانها من جهة اليهودى والجارية فقتله ما شرب قتلته ثم ارسل الى ابن مقلة اموا كثيرة و
ندم على فعله واعتذر منه فكتب **ابن مقلة** على **باب اده** . تخالف الدهر والزمان
فحيث كان الزمان كاسوا . عاد الى الدهر نصف يوم . فانكشف الناس الى وبائنا
يا ايها المعرضون عنه . غود وافقد عاود الزمان . ثم اقام بقية عمره يكتب بيده

وقيل
الاسرار او من خاتمة دولة
وهم عليه اذا والاعوان

السري وبعض الشعراء . انما قوة الطهور النقي . وبها يكمل الفوق ويسوده .
كم كريم اذرى به الدهر فينا . ولهم تسعى اليه الوفود . **والاطباء** . يعالجون امراضا
من علاجها اللعب بالانانير وشرب الادوية المسالين التي فيها الذهب **قال شاعر**
اشفق على الدرهم والعين . تسلم من العيلة والدين . فقوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين . لان القلب عامود البدن واذا قوى قوى له سائر البدن ليس
له قوة اشد من المال وبالفرد اضعف من الفقر ضعف له البدن **حكى** ان ملكا رأى شيئا وقد
وثب وثبة عظيمة على راسه فخطاه والشبان تعجز عن ذلك فحب منه واستحضره وحادثه فاداه
الف دينار مربوطة على وسطه **وقال** لقان لابنه يا بني شيان ان انت حفظت ما لا يتا الى ما
ضيعت بعدها دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك والحلام على هذا المعنى كثير وقد اقتصر
منه على هذا القدر اليسير وقد كان في الناس من يظاها بالغنى ويراه مروءة وفخرا في ذلك
ما حكى عن احمد بن طولون انه دخل يوما الى بعض بسائنه فرأى الرخس قد تقطع زهرة فاستحسنه
ودعا بغدايه فتعدا ثم دعا بشرا به فلما انتشا قال على بالف مثقال مسك فانه على اوراق
الرخس **ولذلك ذكر الان نبتة من الاخبار والتخف حكى** الرشيد بن الزبير في كتابه الملقب
بالعجايب والظرف ان ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة فوجد في الحيت الذي كان في الكعبة سبعين الف اوقية
من الذهب مما كان يهدى الى البيت قيمتها الف الف وتسعمائة الف وتسعون الف دينار **وباع**
زهرة القيبي يوم القادسية منطقة جالينوس حين قتله بثمانين الف دينار ولبس سلبه و
قيمة خمسمائة الف وخمسون الفا واصاب رجل يوم القادسية راية كسرى ففوض عنها
ثلاثين الف دينار وكانت قيمتها الف الف دينار ومائتي الف **وجد** للمستورد بن البريعة
يوم القادسية ابريق ذهب مصم بلجوهر فلم يدر احد ما قيمته فقال رجل من القيس انا اخذت
بقشرة الف دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن ابي وقاص فاعطاه اياه وقال لا تبعه
الا بعشرة الف دينار فباعه سعد بمائة الف دينار **ولما** ات الترك الى عبد الله بن زياد نجاشا
في سنة اربع وخمسين ومع ملكهم امراته خاتون فلما هزمهم الله اعجلوها على ليس خنفا فلبست
احدى فرديتيه وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقومت بمائتي الف دينار **ولما** فتح قتيبة
بن مسلم بخارا في سنة سبع وثمانين وجد فيها قد ورد ذهب ينزل اليها بسالالم **ودفع**

مصعب بن الزبير حين احس بالقتل الى زياد مولاه فها من ياقوتة احمر وقال انجبه فقوم ذلك الفضة
بالق الف درهم فاخذ زياد فوضه بين جبين وقال والله لا ينتفع به احد بعد مصعب **وذكر**
مصعب الزبيرى ان بعض عمال خراسان في ولاية مصعب بن الزبير ظم على كنز فوجد فيه غلة
كانت لبعض الاكاسر مصنوعة من الذهب مصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر والاصفر و
الزبرجد فحملها الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فبلغت قيمتها الف الف دينار فقتل الى ابن
اد فها فقتل الى نساك واهلك فقال لابل الى حبل قدم عندنا يا داوا ولا ناجملا ادعوا الى عبد الله
بن ابي دريد فدفعها اليه **ولما** صار موجود عماد الدولة في قبضة امير الجيوش وجد في حبلته
دمج ذهب فيه جوهر حمراء كالبيضة وزنها سبعة عشر مثقالا فانفذها امير الجيوش الى
المستنصر فقومت بتسعين الف دينار **وجد** في بستان العباس بن الحسن الوزير عما عده
من الزهر الشرب يوم قتل سبعمائة ميسنية من ذهب وفضة ووجد له فيه مائة الف مثقالا
وترك هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر الف قميص وشي وعشرة الاف تكة خز وحملت
لما حج على سبعمائة حمل وترك بعد وفاته احد عشر الف الف دينار ولم تات دولة بني
العباس الا بجميع ذلك لا مال لواحد منهم وبين الدولة العباسية وبين وفاته هشام
سبع سنين **ولما** قتل الفضل بن امير الجيوش في شهر رمضان سنة خمسة عشر وخمسمائة ترك
من المال مائتي الف الف دينار ومن الدراهم مائتين وخمسين اردبا وخمسة وتسعين الف
ثوب ديباج ودواة ذهب قوم ما عليها من الجوهر والياقوت باثني عشر الف دينار وعشر
بيوت في كل بيت منها سمار ذهب وزنه مائة دينار على كل سمار عمامة لون وخلف لعبة
عنه جعل عليها ثيابا اذ انزعها وخلف عشر صناديق مملوءة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد
مثله وخلف خمسمائة صندوق كبار وكسوف جسمه وخلف من الزبادى الصينى والبلور المحكم
وسق مائة حمل وخلف عشرة الاف ملحقة فضة وثلاثة الاف ملحقة ذهب وعشرة الاف
زبدية فضة كبار وصغار واربع قدور ذهب وزن كل قدور مائة رطل بالمصري وسبع
جام ذهب بفضوص ياقوت وزمرد والفس خريطة مملوءة دراهم خارجا عن الاراد في كل
خريطة عشرة الاف درهم وخلف من الخدم والرقائق والخيول والبغال والجمال وحلى النساء
ما لا يحصى عدده الا الله وخلف الف حسكة ذهب والف حسكة فضة وثلاثة الاف حسكة
ذهب وخمسين الف نرجسية فضة والف صدر ذهب والف صدر فضة منقوشة على المغرب

درهم

مطلوب
ماله
مطلوب
مطلوب

ثلاث مائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وخلف من البسط الارمنية والاندلسية ما ملأ به
خزائن الايوان وداخل قصر الرمح وخلف من البقر الجاموس والاغنام ما يباع لبيته في كل سنة
بثلاثين الف دينار وخلف من الحاصل في الاموال ما لا يحصى **ولما** احتوى الناصر على ذخاير
قصر العاضد وجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد محتفظ به فلما راوه سخر وابه فضر عليه
انسان فضر فضحكوا منه ثم اسكده فضره وكانت الفاية فيه انه وضع للقولنج فكسره فلما
بخاصته ندموا على كسره وقد جمعت الملوك الاموال والذخاير والتحف كنوز الاعداء وبعد ذلك
ما قوا ونفذت ذخايرهم واموالهم فسبحان من يدور ملكه **قال بعضهم**
هب الدنيا تقاد اليك عفواه اليس صير ذلك للزوال **فصفت انا هذا البيت فقلت**
ايا من عاش في الدنيا طولا **واخفى العرفي قيل وقال** واتق نفسه فيما سيفنى
وجمع من حرام او حلال **هب الدنيا تقاد اليك عفواه اليس صير ذلك للزوال**
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب الثاني في ذكر**
الفقر ومدحه قد دل قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى على ذم الغنا
اذ كان سبب الطغيان **وسئل ابو حنيفة عن الغنى والفقر فقال** وهل طغى من طغى من خلق
الله الا بالغنا وتلاه هذه الآية المتقدمة والمحققون يرون الغنا والفقر في النفس لا في المال
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيلة **وحدث** الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنياء بربعين عاما فقال جليس للحسن
امن الاغنياء انا ام من الفقراء قال هل تغديت اليوم قال نعم قال فمر عندك ما تستعشى به
قال نعم قال فاذا انت من الاغنياء **وقال ابن عباس** صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبست طاويا ليا الى ماله ولا اهل عشا وكان عامة طعامه الشعير وكان يعصب الحمر على بطنه
وكان صلى الله عليه وسلم ياكل خبز الشعير غير مخلول هذا وقد عرضت عليه مفايق كنوز
الارض فابى ان يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
توفني اليك فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين **وقال جابر بن عبد الله** صلى الله عليه وسلم
على فاطمة وهي تطحن بالحجارة عليها كساء من وبر الابل فجاء وقال تجري يا فاطمة مرارة الدنيا
لنعم الجنة عذبا **قال الله** وسوف يعطيك ربك فترضى **وقال صلى الله عليه وسلم** الفقر موهبة من
الله ولا يختار الا اولياء الله **وفي الخبر** اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى ادنوا الى اجباي

فتقول الملائكة من اجباي يا الله العالمين فيقول تعالى هم فقراء المومنين فيدنونهم فيقول يا عبادي
الصالحين اني ما زويت الدنيا عنكم لهن انكم على ولكن لكرامتكم تمنعوا بالنظر الى وتغنوا ما شئتم
فيقولون وعزتك وجلالك لقد احسنت اليها ما زويت عنا منها ولقد احسنت بما صرفت عنا فيؤمر
بهم فيكفون ويجبرون ويوفون الى اعلام رات الجنة **وقال صلى الله عليه وسلم** هل تنصرون الا بغيركم
وضعفايكم والذي نفسي بيده ليدخلن فقراء امتي الجنة قبل اغنياءها بخمسمائة عام والاغنياء جاء
على ركبهم **وقال صلى الله عليه وسلم** ربة واطربن لا توبله لو اقسم على الله لا يره لو قال اللهم اني اسألك
الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعط من الدنيا شيئا **وقال صلى الله عليه وسلم** ان اهل الجنة كل اشعث
ذو طمرين لا يوبه اليه الا من اذا استاذنوا على الامير لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا
قالوا لم نصت لهم جواخ احد هم تبلج في صدره لو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لوسعهم **وروي**
عن خالد بن العرس انه قال كان حياة ابن مرج من البخاريين وكان ضيق الحال احد الجلست اليه
ذات يوم وهو جالس وحده يد عوفقت يوحك الله لودعوت الله ليوسع عليك في معيشتك
قال فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهابا
فاذا هي تبين في كفها رايت احسن منها قال فرمى بها الى وقال هو اعلم بما يصلح به عباده
فقلت ما اصنع بهذه فقال افقرها فرسبه والله ان ارد عليه **وقال عون بن عبد الله** صحبت
الاغنياء فلم يكن احدا اكثرهما مني لا في كت اري شيئا با احسن من ثيابي ودابة احسن من
دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت **وقال بعض الشعراء** وقد نكسنا الانسان كثرة ماله
كما يذبح الطاووس من اجل ريشه **وقال عبد الله بن طاهر** الم تر ان الم يهدم ما بنى
ويؤخذ ما اعطى ويفسد ما اسداه فمن سره ان لا يرى ما يسوه فلا يخذ شيئا يخاف له فقرا
ومن دعاء السلف رضي الله عنهم اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبط الغنا
وقيل مكتوب على باب المدينة الرقة ويل من جمع المال من غير حقه ويبلان لمن ورثه لمن لا
يحكمه وقدم على من لا يعذره **ولما** افتتحت بلخ في ايام عمر رضي الله عنه وجد على بابها صخرة
مكتوب فيها انما يتبين الغنى من الفقر عند الانصراف من بين يدي الله تعالى بعد العرض **قال الشاعر**
ومن يطلب الاعلام العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غيورها اذا شئت ان تحيي سعيدا فلا تكن
على حالة الارضيت بدونها **وقال آخر** ولا توهين الفقر ما عشت في غدا
لعل غد رزق من الله واحد **وقال هارون بن جعفر الطائي**

بوعت همتي وقرب مالي . ففعلني مقصر عن مقالي . ما اكتفى الناس مثل ثوب اقتناع
وهو من بين ما اكتسبوا سيرة . ولقد تعلم الحوادث الى . ذوا صطبار على صروف الليالي
وقال اعرابي من ولد في الفقرا بطر الغنى ومن ولد في الغنى لم يزد الفقر الا تواضعا فاحسن الفقر واكثر
ثوابه واعظم اجره رضي به وصبر عليه اللهم اجعلنا الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب الثالث والخمسون في التلطف في كسوال**
وذكر زئيل فجاد قال الامام مالك رحمه الله في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء على فرس وما سئل صلى الله عليه وسلم
قط فقال لا واتي اعرابي الى علي رضي الله عنه فسأله شيئا فقال والله ما اصبح في بيتي فضل عن قوتي
فولا الاعرابي وهو يقول والله ليس لك الله عن موقفي بين يديك فجاكجا شديدا وامره بده وقال
يا قنبر اتني بذرة الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدعن عنها فظال ما كشفت بها الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا امير المؤمنين كان يجزيه عشرون درهما فقال
يا قنبر والله ما يشفي ان لي زينة الدنيا ذهبا وفضة فضدقت به وقبل الله مني وانه سألني عن
هذا بين يدي **وقال** رضي الله عنده ان لكل شئ ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراح **وقال** مسلمة
لنصيب سلفي فقال لكفك بالعطية اشط من لساني بالمسألة فقال الحاجب ادفع اليه الف دينار
وسئل رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتي اني اتيتك عامما اول فبررتني قال
مرحبا بمن توسل الينا بانه وصله واكرمه **وقيل** الكرم اذا سئل ارتاح . واللين اذا سئل ارتاح
ولما وفد المهدي من الراي امتدحه الشعر **فقال ابو دلامة** اني نذرت لئن ريتك قادما
ارض العراق وانت ذو وري . لتصلين على النبي محمد . ولقلان دراهم احمي . .
فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال ابو دلامة من اسرك على الاولى وابطاك عن الثانية ففحك
وامهدة فضبت في حجره سمح الرشيد اعرابية بمكة يقول . طختنا كل كل الاعوام
وبرتنا طوارق الايام . فاتيتمكم فمدا كفت . لقامات زادكم والطعام .
فاطلبوا الاجر والمنوبة فينا . ايها الزاويون بيت حرام . فبكا الرشيد وقال لاصحابه
سالتكم بالله الاد ضمت اليها صدقاتكم فالتقوا عليها الشياخ حق وارثها كثره وملوا حجر هادراهم
ودنايهم **والاعرابي** بمكة واحسن في سؤاله فقال اخ في الله وجاري في بلاد الله وطالب خير عبد الله
فمن اخ مواسق الله **وقال عمر** ليس في كل وهلة واوان . تهتميا صنائع الاحسان

ورقنا
ط

وقال ابو دقاقة البصري . اضحت حوائجا اليك مناخة . معقولة برجاك الوصال
فاطلق فديتك بالجناس عقالها . حتى تتورعنا بغير عقال . **وعن** علي رضي الله عنه انه قال
يا كميل امر اهلك ان يروحوا في كسب الحارم ويدعوا في حاجة من هوانهم فوالذي وسع سمع الاصول
ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نايبة جرى اليها كالماء
في اغداره حتى يطرحها عنه كما تفرغ غيرة الابل **وقال** الجابر بن عبد الله انصارى يا جابر من
كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يحب الله فيها عرضها للدوام والبقاء ومن
لم يبق فيها عرض نعمته لزوالها **وكان** لبيد الا على نفسه كلما هبت الصبا ان يخر ويطعم وربما نبح
العتاق اذا ضاق فخطب الوليد بن عتبة يوما وقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على
مروته وبعث اليه بخمس من الابل **وبهذه الابيات** . ان الجار آثر شدة مديته
اذا هبت رياح بني عقيل . طويل الباع ابلغ جعفري . كريم الحد كالسيد الصقيل .
وفابن الجعفري بمناواه . على العلات بالماء القليل . فدعا لبيد بنية له خماسية فقال
يا بنية اني قد تركت قول الشعر فاجيبي الامير عني . . اذا هبت رياح بني عقيل
دعونا عند هبتها الوليدا . طويل الباع ابلغ غيشمي . اعان على مروته لبيدا .
بامثال الرضاب كان رعا . عليهما من بني حام قعودا . اباهب جزاك الله خيرا
خرناها واطعنا الشريدا . فعد ان الكرم له معاد . وظني في ابن عتبة ان يعودا .
فقال لبيد احسنت يا بنية لولا انك سالت قالت يا ابنت ان الملوكة لا يستحيي منهم في المسألة فقال
والله لانت في هذا الشعر **ووفد** رجل من ضبته على عبد الملك **فانشد** .
والله ما نذري اذا ما فاتنا . طلب اليك من الذي نطلب . ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
احدا سواك الى المحارم **سب** . فاصبر لعدائك التي عودتها . اولافارشدنا الى من نذهب
فامر له بالفدينا رفعا اليه من قابل فقال يا امير المؤمنين ان الروي ليسا رعي وان الحياء لمينعني
فامر له بالفدينا وقال والله لو قلت حتى تنفذ بيوت الاموال لا عطيتك **وقيل** ان رجلا عرض
للمنصور فسأله حاجة فلم يقضها له فعرض له بعد ذلك فقال له المنصور اليس قد كلمتني من قبل
هذه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض البقاء ايم من بعض قال
صدقت وقضى حاجته واحسن اليه **وروي** ان اباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح
في بعض الايام فقال له سلفي حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال

بالجناس ط

ال

ودابة اتصيد عليها قال اعطوه دابة فقال وغلاما يقود الحلب ويصيده فقال اعطوه غلاما قال
وجارية تصطح لنا الصيد وتطعمنا قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال
ولا بد لهم من دار يسكنونها قال اعطوه دابة فجمعهم قال وان لم يكن له ضيعة فمن اين يعيشون قال
قد اقطعك انيا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني اسد ففعل كما امره امير المؤمنين قال ما لا
نبات فيه قال قد اقطعك انيا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني اسد ففعل كما امره
وقال اجعلوها كلها عامرة قال المجاحظ فانظر الى حدة قبه بالمسالة ولطفه فيها كيف ابتدا
بكل صيد فسر القصة وجعل ياتي بمسألة على ترتيب وفكاهة حتى نال ما سأل ولوسال
ذلك بديهة لما وصل اليه **وحكى** عن المامون رضي الله عنه انه قال لحيبي بن اكرم يوما سريسا
تفرج فسارافيناها في الطريق واذا بقصة خرج منها رجل بعتة للمامون يتظلم له فقصد
دابة فالتفت على الارض صريعا فامر بضرب ذلك الرجل فقال يا امير المؤمنين امره على حتى اكله
وافعل ما يدلك فقال قرا واجر فقال يا امير المؤمنين ان المضطر يركب الصعب من الامور
هو عالم بركوبه ويتجاوز حدة الادب وهو كان لتجاوز ولولم يستل الايام مطالبتي لا حسنت
مطالبتك ولا نت على لم تفعل اقدر على رد ما قد فعلت قال فبكى المامون وقال يا الله اعد
علي ما قلت فاعاده فالتفت المامون الى عبي وقال اما تنظر الى مخاطبة هذا الرجل باصغريه
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء باصغريه قلبه ولسانه والله لا وقعت له الا وانا قائم على
قدي فوقع له وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه فلما تم المامون رضي الله عنه بالانصراف قال
الرجل يا امير المؤمنين بيتان حضرا ثم **استشهد** ما جاد بالوفاء وهو معتذر
ولا عفا قط الا وهو معتذر وكلما قصد وطال ناييه كالنار تؤخذ منها وهي تستعير
وقيل ان بعض الحكماء لزم باب كسري في حاجة دهر فلم يصل اليه فكتب اربعة اسطر في
ودفعها للملحاج **كان السطر الاول** الضرورة والامل اقدما في عليك **السطر الثاني**
العدم لا يكون معه صبر عن المطالبة **والثالث** الانصراف من غير فائدة شامة الاعداء **والرابع**
اما نعم مثمرة واما مال مرجحة فلما قرأها كسري وقع له في كل سطر بالف دينار **وحكى** ان رجلا كان
جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس فخط بالعراق حتى حبل اكثر الناس فغزم جارا ابن عبيد
الله على الخروج من البلاد في طلب القوت وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها
تحميا للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي على ابن عبيد الله ديننا ومعى بها

ورثا له مائة دينار

اشهاد شرعي عليه فخذى الاشهاد ووقدمه له فاذا قرأه انفق عليك مما عنده الى ان احضر ثم
ناولها ورق **كتب فيها هذه الايات** . قالت وقد رأت الاحمال تحب
والبين قد جمع المشكو والشاك . من لي اذا غبت في الحبل قلت لها . الله وابن عبيد الله موكلي
فصت اليد المثة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقراها فقال صدق
زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكره على فضله
واحسانه **وحكى** ان مطيع بن اياس الشاعر مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة ثم اشدها
بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت اشراك وان شئت
مدحناك كما مدحتنا فاستحيا مطيع من اختيار الثوب وكمن اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج
من عند معن ارسل اليه هذه البيتين **شعر** رثا بن امير خير كسب
لصاحب نعمة واخي شراء . ولكن الزمان براعظاء . وما لي كالدرهم من دواء
فلما قرأها معن ضحك وقال صدق ما مثل الدرهم من دواء والمر بصلة جزيلة وما لك شير قال **شاعر**
هزرك لا في جعلتك ناسيا . لا مري ولا اني اردت التقاضيا . ولكن رايت السيف من بعد سله
الى الهز عتلا وان كان ناسيا . **وقال** اخر شعر ما ذا اقول اذا رجعت وقيل لي
ماذا القيت من الجواد الافضل . ان قلنا عطائي كذبت وان اقل . عجل الجواد بما له لم يحمل
فاخر لنفسك ما اقول فانه . لا بد اخبرهم وان لم اسأل . وهذا ما اردت سياقة في هذا
الباب واسر الموفق للصواب ومما يستحسن الحافظ **هذا الباب** ذكر شئ عجبا في ذكر
السؤال والنهي عنه روى عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
ولم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه وكنا حديث عهد ببيعة قلنا
قد يا بعناك يا رسول الله ثم قال الاتبايعون رسول الله صلى الله عليه ولم فبسطنا ايدينا وقلنا قد
يا بعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوا الخ
وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تشاؤوا الناس شيئا فلقد رايت بعض اولئك الفريسة سقط على احد
فابسا ل احدا يناوله اياه **وقال** رجل لابنه اياك ان ترفق ما وجره عند من لا مافي وجهه
وكان لقمان يقول لولده يا بني اياك والسؤال فانه يذهب ما لك من الوجه واعظم من
هذا استحقاق الناس بك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تدخل يدك في فم
النبيين الى المرفق خير من ان تبسطها الى الغنى قد نشأ في الفقر **وقيل** لا عرابي ما السقم الذي

اشهر

لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال حجة الكريم له اللئيم **وقال ابو محمد السعدي**
اذا ما رماك الدهر بالضيق فلتجهم قديم الغنى في الناس كجادم ولا تطلب الخير من افاده
قديم ما ومن لم يورث المجد والدن **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مسالة الناس من الفول
من احل من الفواشش غيرها **وقال** صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله ليحطب على ظهره خير
له من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه **شعر** ... ما اعتاض اذله وجهه بسؤاله
عوضا ولو كان الغنى بسؤاله واذا السوال مع الفول وزنته ربح السوال وخف كل فوال
وقال احمد بن سيف الابن لموت الفتي خير من الجمل للفتي وللجمل خير من سوال الجمل
لعمرك ما شئ لو جهك قيمة ولا تلق انسانا بوجه ذليل **وقال سلم الخاسر**
اذا اذن الله في حجة اتاك الجحاح على رسله فلا تسال الناس من فضلكم
ولكن سل الله من فضله وقيل لب الناس الى الله تعالى من ساله وانقض الناس الى الناس
من احتاج اليهم وسالهم **وقال محمود العمري** شاد الملوك قصورهم وتخصنوا
من كل طالب حاجة او راغب فارغب الى ملك الملوك ولا تكن يا ذا الضراعة طالبا لمطالب
وقال ابن دقيق العيد وقالية مات الكرام من لسانه اذا عضا الدهر الشديد بابه
اذا مات من يرجو مقصودنا الله ترجينه باق فلودي بابه **وقال بعض اهل الفضل**
لما افتقرت لصحبي ما وجدتهم لجأت الى باني واغاني واهل على بذل وجهي للورى
فلو بذلت الى مولاي والاني وسال رجلا رجلا حاجة فلم يقضها فقال سالت فلانا حاجة
اقل من قيمة فردني رد الفج من خلقه **وقال** عروة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله
ان لكل قوم شيئا يفرعون اليه وانا نفرع منك ويقال لا شئ اوجع للاحرار من الموقف بباب الاشرار
قال الشافعي رحمه الله بلوت بن الدنيا فلم اربهمه سؤ من غذا والجمل على اهابه
خربت من غذا القناعة هفا قطعت رجائي منهم بديابه فلا ذيراني واقفا في طريقه
ولا ذيراني واقفا عند بابه **وقال آخر** لانسالى الى صديق حاجة
فيجول عنك كما الزمان يحول واستغن بشئ القليل فانت ما صان عرضك لا يقال قليل
من عفت خف على الصديق لقائه واخو المراج وجهه ملول واخو من وفرت ما في كيسه
فتى عشت برفات ثقيل **وقال آخر** ليس جود اعطية بسؤال
قد رر السوال غير جواد اما الجود ما اتاك ابتداء لم تذق فيه لذة الترداد

فلا
ط

قال

وقال آخر شعر لا تحسب الموت موت البلى وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما مقت ولكن ذاه اخف من ذاك لذالك السؤال **وقال آخر شعر**
قنعت بالقوت من زماني وصنت نفسي عن الحصان خوفا من الناس ان يقولوا
فضل فلان على فلان مكنيت عن ماله غنيا فلا ابالي اذا جفاني
ومن راني بعين نقص رايته بالذي يراني صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم **الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف وما**
اشبه ذلك قال الله تعالى واذا اخيتم بخيعة فخيروا باحسن منها او ردوها فهدايا بعضهم بالهدية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء وقال صلى الله عليه وسلم الهدية مشككة
وقال صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم فاعيدوه ومن اهداكم اليكم
كراعا فاقبلوه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويشب عليها ما هو خير منها **وفي الاثر**
الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر **ومن الامثال** اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك
لوحجرا **وقال** الفضل بن سهل ما استرضى غضبان ولا استعطف سلطان ولا سلت النخام
ولا دفعت المغارم ولا استقبل الجيوب ولا توقي الحذر وعمل الهدية **وانى** فتح الموصلى بهدية
وهي خمسون دينارا فقال احذ ثناعطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اناه رزق من غير مسألة
فرد فانارده على الله **واهدى** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه هدية فردها فقال يا عمر لم
ردت هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما انا ما كان عن
ظهر مسألة فاما اذا اتاك من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك **وقالت** ام حكيم الخزاعية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر **ويقال**
في نشر الهدايا على المعاداة **ذكر انواع الهدايا** الخلفاء وغيرهم ومن قضت به قدرته فاهد اليه السير
وكتب معه كتابا يعترف فيها **اهدى** الى سلمان بن داود عليه السلام ثمانية اشياء متباينة
في يوم واحد فبذل من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب ووجه من ملك الصين
واستبرق من ملك الروم ودر من ملك البحر وجرادة من ملك الغل ودر من ملك البعوض فتامل
ذلك وقال سبحان القادر على جمع الاضداد **واهدى** ملك الروم الى المامون هدية فقال
المامون اهد والله ما يكون مائة ضعف بالعلم عن الاسلام ونعمة الله علينا ففعلوا ذلك فلما عز
على حملا قال ما اعز الاشياء عندهم قال المسك والسمور قالوكم في الهدية من ذلك قال ما ياتي

تامة
ومن راني بعين نقص
رايته بالذي يراني

الامام

رطل مسك وما يقبل جلد سمور **واهدت** قطر الندى الى المعتضد بالله في يوم نيز من سنة اثنين وثمانين
هدية كان فيها عشرون صينية ذهب في عشرة منها مشام عنبر وزنها اربعة وثلاثون رطلا
وعشرون صينية فضة في عشرة منها مشام صندل زنتها نصف وثلاثون رطلا وخمس وثلاثون
خمس الف دينار وعملت ثمانمائة ليوم النيز وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر الف دينار **واهدى**
بن الليث الصفار الى المعتضد على الهدية في بعض السنين من جملة عشرة بزة منها اربعة ارباع لم ير
مثله ومائة مروي وعشرون صندوقا على عشرة بغال فيهم طرايف الصين وغرائب ومجيد فضة بزر
يصل في خمسة عشر انسان ومائة من مسك ومائة من عود هندي واربعة الاف درهم **واهدت**
ثوبان الى اوباري ملكة افريقية وما والاها الى الكوفة بالله في سنة ثلاث وسبعين ومائتين
سيفا وخمسين رمحا وخمسين فرسا وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما من صقلاب
وعشرين جارية صقلية وعشرة كلاب كبار لا تظيقها السباع وست بازات وسبع صفورة ومنزلة
يتلون بجميع الالوان كلون قوس فرح يتلون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة اطيال من بلاد
افريقية اذا نظرت الى الطعام او الشراب المسموم صاحت صياحا منكر اوصفت باجتهار حتى يعلم
ذلك وخرزاجذب النصول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحمارة وحشية عظيمة الخلق في قدر
البغل واذنيرها شبيه اذان البغل وهي مخططة كان التخطيط عام لجميع خلقها **واهدى** قسطنطين
ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلاثين واربع مائة هدية عظيمة اشقلت قيمتها على ثلاثين
قطارا من الذهب الاحمر كل قطار منها عشرة الاف دينار عربية قيمة ذلك ثلاثمائة الف دينار عربية
وذكر ان الخيزران جارية المهدي كانت اديبة شاعرة فغرم المهدي على شربها وانفذت اليها جام
بلورية شراب اختارته له مع وصيفة بكرة بارعة في المجال **وكتب اليه** اذا خرج الامام من الدوا
واعقب بالسلامة والشفاء فاصلم ماله من بعد شرب هذا الجام من هذا الطلاء
وقض الخاتم المهدي اليه ونعم الرأي ذاك بلا مسرا فسر بذلك ووقعت الجارية
منه احسن موقع وزاد الخيزران واقام عندها يومين **وكتب** الصابي الى عضد الدولة اسطرلابا
في يوم مهرجان **وكتب معه** اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا في مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين اري سمو قدرك عن شئ يدانيه لم يرض الا ان يهديها اليك فقد
اهدي لك الفلك الاعلى يا فيه **واهدى** رجل الى المتوكل قارورة ذهب وكتب معها ان الهدية
اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطف ودقت كانت ابرى واحسن واذا كانت من

من الكبير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع **واهدى** مرة ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة
وصفها بالبصاف جليلة ثم لم يزل يذكرها كلما ذكر شئ يحال او يمن قال هو احسن واسمن من الدجاجة
التي اهديتها اليكم وان ذكر واحدنا قال كان ذلك قبل اهدى لكم الدجاجة بشهر ومكان
بين هذا وبين اهدى الدجاجة الاياما قليلا فصارت مثلا لمن يستعظم ما يهديه او يذكره **قال**
وان امر اهدى اليك صنيعه وذكر بنوها مرة للشمس **قال** سفيان الثوري اذا رآه
ان تفرح فاهد للام **وكان** ابن عباس رضي الله عنه يروي من اهديت اليه هدية وعند
قوم فرم شركا وفيها فاهدي اليه صديق له ثيابا من ثياب مصر وعند قوم فذكر والخبر فقال
انما ذلك فيما يوكل ويشرب اما في ثياب مصر فلا **وكتب** الحمد الى جارية اسمها برها وقد جمعوا لها
جواويل اليك يابرهان واعمرها وقد اشكك الهدايا من مواليك فاطمني مما اطرفك به
ولا يكن طرفتي غير المسايك **ولست** اقبل الا ما جلوت به **تنتيك** وما زدت في فيك
وكتب بعضهم الى صديقه وقد اهدى اليه هدية يسيرة **شعر** تفضل بالقبول على ان
بعثت بما يقل لعبد عبدك **واهدى** بعضهم الى صديقه هدية في يوم نيز وكتب اليه
هذا اليوم جئت فيه العادة بالطاف العبيد للسادة وقدر الامير على عما تحيط به المقطرة وفي
سودده ما يوجب التفضيل بسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علم ابانه لا يستكثر ما جمل ولا
يستقل العبد ما قل فان راي ان يتطرك بقبول القليل كتطوله باهداء الجزيل **فعل بيت**
رايت كثيرا ما يهدي قليلا لقدك فاقصرت على الدعاء **وبلغ** الحسن بن عمار ان
الاعشى يقع فيه ويقول ظالم ولي ظالم فاهدي اليه هدية فذهبه الاعشى بعد ذلك وقال الحمد
لله الذي ولا علينا من يعرف حقوقنا فقيل له كنت تذم ثم مدحت فقال حدثني خيتم عن عبد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جيلت القلوب على حب احسن اليها وبغض اساء اليها
وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول
يدل على عقل رسوله والهدية تدل على عقل مهديها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعة والحرف وما اشبه ذلك
اما العمل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل العمل ادمه وان قل وقال علي
رضي الله عنه قليل مذموم عليه خير من كثير مخلول وفي التوراة حرك يدك افقع لك باب الرزق **وكان**
ابراهيم بن ادهم يستقي ويرعا ويعمل بالكر والحفظ البسائين والمزارع ويحصد بالزهار ويصلي

بالليل **وقال** الاوزاعي اذا اراد الله بقوم سوء اعطاهم الجدل ومنهم العمل بيت
وما المرء الا حيث يجعل نفسه . ففي صالح الاعمال انفسك فاعلم . **وقيل** **مجدد وجد**
وقل من جد في امر مجاوله . واستلزم الصبر الا فادبا للفر . ويقول العرب فلان وثاب
على الفرض **قال بعضهم** . واتى اذا باشرت امر اريدك . تدان اقاصيه وهان اشد
وقيل الدنيا كلها ظلمات الاموضع العلم والعالم كله هباء الاموضع العمل والعمل كله هباء الاموضع
الاخلاص هذا العمل **واما الكسب** فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس اى دروع
من الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فاذا راي من لا يعرف تحدث
في امره اود فاذا سمعه عابده شقى يصلى من نفسه فسمع يوما من يقول اني لا جد في اود عبا الا انه
ياكل غير كسبه فعند ذلك صلب داود في محرابه وتضرع بين يديه عز وجل وساله ان يعلم ما
يستعين به على قوته فعلمه تصانعة الحديد وجعل في يده كاشم فاحترقها واستعان بها على
وصار يحكم منها الدروع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع عبد المحترف **وقال** عليه السلام
تزوج الكسل بالتواني فاولد بينهما الفاقة **وقال** عليه السلام ان الله يفيض العيش الفارغ **وقال**
عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيمة لو تعلمون ما اعلم المسألة لما
سأل رجل جلاشيا وهو جدي قوت ليلة ليس عند الله احب عبد يا كسب بين ان الله يفيض كل
فارغ من اعمال الدنيا والاخرة **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات كالا في طلب
الحلال اصبغ مغفورا له **وقيل** لمحمد بن مهران ان هربنا اوما يقولون بجلوس بيوتنا وثابتنا ارقنا
فقال هؤلاء قوم حقا ان كان لهم مثليتين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلا **وقال** عن الخطاب رضي الله
عنه لا يتعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علم ان السماء لا تعط ذهبا ولا
فضة **وقال** ايضا رضي الله عنه اني لاري الرجل فيعرفني فاقول له حرفه فان قالوا الاسقط من عيني
واشترى سلمان وسقمان طعام وهو ستون صاعا فقبل له في ذلك فقال النفس اذ الحرزت
رزقها اطمانت **قال الشاعر** . خاطر ينفسك كي تصيب غنيمة . ان الجاوس مع العيال قبيح .
وقيل ان اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يزنون بالناهيين
وعن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعلنا فقال
ان الله الخالق القابض السعر الرزاق واتى لا رجوان التي الله وليس احد يطبق بمظلمة ظلمته
بها في اهل ولا مال **واما ما جاء في العجز والتواني** فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انه قال من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن العجز طلبات مما لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن
يحمد عواقبه **قال الشاعر** . على المروان يسعي وينذل جهده . ويقضي الله الخلق ما كان قاضيا
وقيل احذر مجالسة العاجز فانه من شكا الى عاجز اعاده من عجزه وامدك من جرحه وعوده قلة الصبر
ونساه ما في العواقب وليس للعجز ضد الا الحزم **وقال** بعض العلماء من الخذلان مسامحة الامانة
ومن التواني بغض التواني . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال باكر وافي طلب الرزق و
المحاج فان الغد وبكرة وجاح **وقال** الامام الشافعي رضي الله عنه احصر على ما ينفعك ودع كلام الناس
فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس **وقال** حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير **وقال**
بعض الحكماء الحركة بركة والتواني هلكة . والكسل شوم . وكطائف خير من اسد راض . ومن لم
يجتهد لم يعتل **وقيل** من العجز والتواني تحت الفاقة **قال** هلال بن العلاء الرقي ابيات
فان التواني انك العجز بنته . وساق اليها حين زوجها مراه . فاشا وطيا ثم قال لها انكي
فانك لا بد ان تلتد الفقرا **وقال** **آخر شعر** . توكل على الرحمن في الامر كله
ولا تغبن في العجز يوما عن الطلب . الم تزان الله فتالمسريم . وهزي اليك الجذع يتأقظ الطرب
ولو شاء ان تجنيه من غير هنة . جنة ولكن كل رزق ليسب **وقال** **ابو تمام** شعر
اعاد لتي ما احسن الليل مريبا . واحسن منه في الملمات سركه . ذريني واهوال الزمان افاها
فاهواله العظم تليها رعايبه **وقال** **آخر شعر** . فلا تترك الكسل وعجز
تحيل على المقادير والقضاء **وقال** **آخر شعر** . وليس عجز المرء اخطاؤه الخ
ولا باحتيال ادرك المالكاة . **وقال** **اعرابي** العاجز هو الشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة
ويقال فلان عيذه الشيطان عن الحزم فيتمثل له التواني في صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالة
على القدر **وقال** لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والعجز فانك اذا كسلت لم تزد حقا واذا عجزت لم
تصبر على حق **قال** **ابو العتاهية** . اذا وضع الراعي على الارض ضيقه . فحق على المعزى بان تنبدا
فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاختلاف
والاحالة على المقادير وهذا من اجمع الافعال **واما الثاني** فانه بخلاف التواني وهو الرزق و
رفض العجلة والنظر في العواقب . وقد قيل من نظر في عواقب الامور سلم من افات الدهور **ومما جاء**
في ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى حظ من الرزق اعطى حظ من الدنيا والاخرة ومن حرم حظ من الرزق حرم حظ من الدنيا

والاخيرة **وقال** عليه السلام لعائشة رضي الله عنها عليك بالرفق فان الرفق لا يغالط شيئا الا اذانه
ولا يفارق شيئا الا مشانه وفي التوراة الرفق رأس الحكمة **وقالوا** العقل اصله التبت وثمرته السلامة
ووجد على سيف مكتوب الثاني في ما لا يخاف فيه الفتوت افضل من العجلة في ادراك الامل
وقال بعض الحكماء تات تحزم فاذا استوفيت فاعزم **وقالوا** يد الرفق تحبب ثمر السلامة
ويذلل العجلة تغرب ثمر الدائمة **وانشدوا** قد يدركه المتاني بعض حليته . وقد يكون مع المستعمل الزلل
وقالوا الالة حصن السلامة والعجلة مفتاح الدائمة **وقالوا** اذا لم يدركك الظفر بالرفق
والالة فيما اذا يدرك **وقال** المهلب الالة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فزت
وقالوا من تاتى ادركه من ماتته والرفق مفتاح النجاح **وقال** بعض الحكماء اياك
والعجلة فانها تكتك ام الدائمة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويجب قبل ان يفهم
ويومر قبل ان يكفر ويحمد قبل ان يحرب ولينبغي هذه الصفة احد الاصحاب الدائمة وجانب السلامة
واما الصنائع والحرف وحرف الصنائع وما يتعلق فيقدر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخط ثوبه ويخفف غلظه **وقال** سعيد بن المسيب كان لقان الحكيم خياطها وقيل كان ادرس خياطها
ووقف على بن ابي طالب رضي الله عنه على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخياط
ودق الدروز وقارب الغروز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الخياط الحارين
وعليه قميص ورجلها خياط وخان فيه واحذر السقاطات فان صاحب الثوب احق بها
ولا تحذرها الا اياك تطلب المكافاة **وقال** فيلسوف ان من القبيح ان يتولى امتحان الصنائع من ليس بصانع
وفي الحديث الكذب امتق الصواعون والصباغون وكذبا كذالك مثل قالوا لكل احد راس مال
وراس مال الدلال الكذب **وقال** عبد الرحمن بن شبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وسلم يقول التجار هم الخياطون فيلن الله قد اهل البيع قال نعم ولكن يجد ثوبه في كذبه ويحلفون في حنث
وقال الفضيل بن عيسى الموازين سواد الوجوه يوم القيمة **وقال** مجاهد في قوله تعالى
وابتعدوا لادخلون هم الخواكون **وقيل** ان حايكاسا ابراهيم الحربي ما تقول فيمن صلى العيد
ولم يشترط طهارة الكعبين عليه قيسم ابراهيم ثم قال يتصدق بدينارين فلما مضى قال ما علينا ان نخرج المساكين من هذا
وقيل رجل منكم حايك قال لا قال من ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته
وكان اردشير بن بابك لا يمر بضيعة لنادمة ابن ذي صناعة ردية كحاك وحجام ولو كان يعلم الغيب

منه

مثلا **وقال** كعب لا تستشير العاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كبهم **وحوت** من
عليها السلام جماعة من الخيال فسالت عن الطريق فذلوها على غير الطريق فقالت نزع الله البركة من
كبهم **قال ابو العتاهية** . وليس على عبد تقى نقيصة . اذا صحح التقوى وان حاله اوجم
وهذا ما اوردنا سابقه في هذا الباب والله الموفق للصواب **باب** السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه باهله والصبر على
المكان والتسلي عن نوايب الدهر وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول**
في شكوى الزمان وانقلابه باهله **روى** عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من يوم ولا من
ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان معاوية
رضي الله عنه يقول زمان معروف منك زمان قد مضى ومنكره معروف زمان لم يات **وكانت**
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضباء لا تسبق فجاء اعرابي فسبقها فاشق ذلك على الصباية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه **وحكى**
عن شيخ من همدان قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الخلاع ليجدا يا فكلت شهر الا اصل اليه ثم بعد
ذلك اشرف اشرافه من كونه فخره من حول القصر سجدا ثم رايته بعد وقد هاجر الى حص
يشترى المحمود درهم ويشتمطه خلف دابة **وهو القابل** . اف الدنيا اذا كانت كذا
انا منها في بلاء واذا . ان صفي عيش امرئ في صحبها . جرة مميكا س الرذاه
ولقد كنت اذا ما قيل من . انم لعالم عيشا قيل ذا . **وقال** يونس بن ميسرة
لا ياتي علينا زمان الا بكيت منه ولا تولى عنا الا بكيت عليه **ومن ذلك قوله**
رب يوم بكيت منه فلما . صرت في غيره بكيت عليه ومثله شعر
وما يوم ارجو في راحة . فاخبره الا بكيت على اس . **ومن كلام ابن العزري**
عن الايام عد فعد قليل . ترا الايام في صور الليالي . **وقال** علي رضي الله عنه ما
قال الناس لشيء طوي الا وقد خباله الدهر يوم سوء **قال الشاعر**
فا الناس بالناس الذين عهد لهم . ولا الدار بالدار التي كت عهد . **ودخل** داود عليه السلام غارا
فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملك الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت
الف بنت وهزمت الف جيش ثم صار امرئ الى ان بعث زنبيل من الدراهم في رغيف فلم يوجد
فبعث زنبيل من الجوهر فلم يوجد فدقت الجوهر واستفقتها فت مكاني من عاش وله رغيف

قال السائل من روى هذا الحديث
ان الحسن بن علي بن شاذان
ما مضى ناتي والزمان
انما هذه الحياة مناع
فالسيف الخوف من حبيبها
فانك السيف والحق فيهما

وهو حبيب على وجه الارض اغنامه فامانة الله كما اتى **وذكر** ان عبد الرحمن بن زياد ولى
خراسان فحاز من الاموال ما قد لنفسه ان اذا عاش مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم على نفسه
انه يكفيه فروى بعد مدة وقد احتاج الى ان باع حلية مصفوفة **وقال** هيثم بن خالد الطويل دخلت
على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة له مغطاة بالسمرور وجميع فرشه سمرور وبن
يديه كافون فضة يخبر فيه بالعود ثم رايت بعد ذلك في راس الجسر وهو يبال الناس **وما** قتل
عامر بن اسمعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد على فرشه دخلت عبدة بنت مروان فقال يا عا
ان دهر انزل مروان عن فرشه واتحدك عليها لمبلغ في عظمتك **وقال** مالك بن دينار مررت
بقصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقتل **شعر** الاياد ارا لا يدخلك حزن
ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبهجوز فقالت يا عبد الله
قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان **قال ابو العتاهية** لئن كنت في الدنيا بصيرا فانا
بلا عنك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فافاته منها فليس يضايرو
وقال عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بن زيد بن زياد في قصر الكوفة ثم رايت راس ابن زياد
بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك
قال سفيان فقلت له كم كان بين اول الرؤس واخرها قال ثلثي عشرة سنة **قال الشاعر**
ان للدهر صرعة فاحذر لها لا تبين قد امنت السرور قد بيت الفقى معافا في ردى
ولقد كان آتيا مسرورا **وكان** محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر اذا
هو يجشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبة على راسها رقعة فدعا بها فاذا فيها **شعر**
تاة الاعرج واستعليه البطر فقل له خيرا استعملته الحذر احسن ظنك بالايام اخست
ولم تحف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت وعند صفو الليالي اجئت الكدر
فاستقم بنفسه مدة **فاجب** من كل ما وجد في السير خبر القاهر وخروجه الى الجامع في بظانه جبة
بغير ظهارة ومثله يسال الناس بعد ملكه لا قطار الارض فتبارك الله يعز من يشاء ويذل من يشاء
وقيل كان حال ابي محمد الملقب قبل اتصاله من سلطان حال ضعيف فيمنها هو في بعض اسفاه مع
رفيق له من اصحاب الحرب والحراث الا انه اهل الادب **اذا شد الملهي** الاموت يباع فاشتره
فهذا العيش بالخير فيه الارحم الميهن روح عبده تصدق بالوفاء على اخيه
ففي له رفيقه واحضره بدرهم ماسه به رفقته وحفظ الابيات وقفارقا ثم ترقى الملهي

الى الوزارة واخفى الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل الى اصيل رفقة الى حضرة
فيها بيتان **شعر** الاقل للوزير قد تفسى مقال مذكروا قد نسى
انكوا ذنوبك لضعف عيش الاموت يباع فاشتره فلما فرها ذكره فامر بسبع
درهم ووقع تحت رفقته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جبة ابنت سبع سنين
في كل سنة مائة حبة ثم قلده عملا يرتفع منه **وقال حبيب بن اوس**
لم ابل من زمن لم ارض خلته اليبكت عليه حين ينصر **وقال كثر** احم
يا معضا عني بوجه مدبر ووجهه دنياه عليه مقبل هل بعد حالك هذه من حالة
او غاية الا غلط المنزل **وقال عبد الله بن عروة بن الزبير** ذهب الدين اخ اراؤ مقبل
بشوا الى وجبوا بالمقبل وبقيت في ظلف كان حديثهم ولغ الحلال رها رشت في التتر
وفي معناه شعر يا من لا عبت الزمان باهله فابادهم بتفرق لا يجمع
ابن الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضربون فيع **ذهب** الدين عيش في كذا فم
وبن الذين حياهم لا تنفع **وقال السجستاني** ابراهيم الموصلي واني رايت الدهر منذ صحت
محاسنه مقرونة ومعايبه اذا سرف في اول الامر لم ازل على جذر من ان تدم عواقبه
وكان يقال اذا دبر الامر الى الشر من حيث ياتي الخير **وكان يقال** بقلب الاموال تعرف جواهر
الرجال ويقال زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب **وقال** بعضهم
غن في زمان اذا ذكرنا الموت حيت القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت يويد ذلك قول صلي
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانه وقال لا تقوم
بذل العزل **قال** ما من مسمى وان طال اساتة الاستكفيكه يوما مساعية
وقال يانفس قد حقت الحزن ابن المهر من القدر كل امرء عما يخاف ويرجيه على خطره
من يوتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر **وقال** وقائلة ما باله قد تغيرت
محاسنه والجسم باد شجونه فقلت لها هاتي من الناس واحدا صفاوقة والنايات هونه
وقال اخي شعر اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر الحكم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلا علانها عندى شد وكم وبكى كما يبكي العيون اقله
وان كنت منه دايما اتسم **وقال علي رضي الله عنه** وائم الله ما كان قوم قط في خفض
عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام ولو ان الناس بين تنزل بهم

بسم الله

ذهب الرجال الحقى بفعالهم
لا يكونون الا كذا
وبقيت في ظلف من بعض
بعضا لا يدع معور

النعم وتزول عنهم النعم فرغوا الى ربهم بصدق من نياتهم لود عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
يقولون الزمان به فساد هم فسد واوما فسد الزمان . وكفى بالقران واعظا قال الله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم صدق الله العظيم **الفصل الثاني من هذا الباب**
في الصبر على المكاره ومدح الثبوت ودم الجوع قد مدح الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع
كثيرة وامره وجعل اكثر الخيرات مضافا الى الصبر واتى على فاعله واخبر انه سبحانه وتعالى معه وحش
على الثبوت في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين
وقوله يا ايها الذين آمنوا الصبروا وصابروا **وقوله** تعالى وامت كلمة ربكم الحسنة على بني اسرائيل بالصبر
وعلى الجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه في نيف وسبعين موضعا وامر به صلى الله عليه وسلم
به فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك اخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المنصر في الصبر وقوله صلى الله عليه وسلم بالصبر يتوقع الفرج
وقوله الاناة من الله والجملة من الشيطان فمن هده الله بغير توفيقه الرمة الصبر في مواضع طلباته
والثبوت في حركة وسكاته وكثيرا ما ادرك الصابر مرارة او كاد وفات المستعجل غرضه او كاد
وقال الاشعث بن قيس دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فوجدته قد اثر
فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا فقلت يا امير المؤمنين الى كم تصبر على كابد هذه الشدة
فازادني علي ان قال **شمر** اصبر على مضض الادراج في الشجر وفي الرواح على الطائف في الكبر
اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة حميدة الاثر . وقيل من فقه في امر يومئذ
واستلزم الصبر الا فإز بالظفر . فحفظته ما منده والوقت لنفسه الصبر فوجدت بركة ذلك **وعن** ابي
وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى الا غمحق الشوكه الا كفر الله بها من خطاياها **وعن** انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا
واذا اراد بعبده الشر اسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وعن** عاصم بن عبد الله بن ابي
فروة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر على الفخذ عند المصيبة تحبب
الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبة
جدد الله له اجها كيوم اصيب بها **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ايتارجل

بموقفه . كره العباد ورضي

حبس السلطان فلما مات في حبسه مات شهيدا وان ضربه فمات شهيدا فاقضه لكان العبد
يدرك منزلة الاخيار لا بالصبر على الشدة والبلاء **وكان** الصالحون يفرحون بالشدة لا بحل
الذنوب لان فيها كفاية الذنوب **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق
خير الدنيا والاخرة الرضى بالقضا والصبر على البلاء والرضا في الرضا **وحكي** ان امرأة من بني
اسرائيل لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فصبرت وردت امره الى الله ولم تدع عليه فلما
ذبحها السارق ونفق ريشها بنت جميعه في وجهه فسعى في ازالته فلم يقدر على ذلك الى ان اتى جبار
من اجداد يهود بني اسرائيل فشكى له ذلك فقال له اجد لك دواء الا ان تدعوا عليك هذه المرأة فار
من قال لها اين دجاجة فقلت سرقته فقال لقد اذ لك من سرقها فقلت قد فعل ولم تدع قال وقد
تجعتك في بيضها فقلت هو كذلك فزال بها حتى اثار الغضب منها فذمت عليه فتساقط الريش من وجهه
فقتل لذلك الحبر من ابن عت ذلك قال لانها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها
ودعت عليه سقط الريش من وجهه **فالحاجب** على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة وعجده
تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسير وان المصاب والمصاب اذا تالت تولت و
اعقها الفرج والفرج عاجلا وما احسن ما قيل في ذلك من المثل **وإذا استك الزمان بضرت**
عظمت دونه الخطوب وجلت . واثت بعد نوايب اخرى . سأت نفسك الحياة ومليت
فاصطبر وانظر بلوغ الاماني . فالرزايا اذا تالت تولت . واذا اوهنت قواك وجلت
لشفت عنك جملة وتجلت **ولنهر ابن عباس** . ثلاث تقوز الصبر عند حلولها
ويذهل عنها عقل كل لبيب . خروج اضطرار من بلاد جبرها . وفرة اخوان وفقد تحبيب
وهذا كلام حكما ما جوده الهوى بمثل الراي ولا استنبط الراي بمثل المشاورة **وعن** ابي
النعم بمثل المواساة ولا اكتسب البغضاء بمثل الكبر ولا استنجى الامو بمثل الصبر **قال** **نهر**
ويوم كان المستظل بحجره . وان لم يكن ناد قيام على الحجر . صبرا له صبرا جليلا وانما
تفرج الواب الكريمة بالصبر **وكان يقال** من تبصر صبره وكان يقال لا دواء لداء الدهر
الا بصبر **وقال** عمود الزمان اني رايت الصبر خير معول . في النايات لمن اراد معولا
ورايت اسباب القناعة كذا . بغوى الفتى فجعلتها في معقلا . فاذا اني لي منزل جاوذة
وجعلت منه غيره لي منزلا . واذا غلا شئ على تركته . فيكون ارضى ما يكون اذا غلا
وقال **اخر** . اذا ما مال الدهر يوما بكية . فحيي له صبرا ووسع له صدرا

الانوار

حبس

فان تصاريف الزمان عجيبه فيوما تولى يسرا ويوما تولى عسرا **وقال اخي**
وما شوقه ففوضت امره الى الملك الجبار الاتيسر **ونقل** عن محمد بن الحسن رحمه الله
قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما من الحبس مع بعض الرجال وقد زادني وكادت نفسي
ان تهوى وضائق على الارض بما رجبت واذا رجل عليه اثار العباد قد اقبل علي وراى ما انا
من الحابة فقال ما حالك فاخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب وروى عن ابن عمر انه قال الصبر مطية لا تدبر
وسيف لا يكل وانا **اقول** يا احسن الصبر في الدنيا واهمل عند الاله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كما عند مولته الموت يدها عجل غير منقطع فقلت له يا عمر عليك زدت في فقد
وجدت بك راحة فقال ما يحضر في شئ من النبي صلى الله عليه وسلم **ولكني اقول**
اما والذي لا يعلم الغيب غيري ومن ليس في كل الامور له كفوه لئلا يكون بد والصبر يذاقه
لقد عنتى من بعد الثمر الحلو ثم ذهب في التغير فوجدت احدا يعرف ولا رآه احدا قبل ذلك في
الكوفة ثم اخرجت في ذلك اليوم من الحبس وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به
ووقع في نفسي انه من الابدال الساعين فيضه استع لي ليوقظني ويؤد بني **قال شاعر**
على قدر فضل المراتى خطوبه وعمد منه الصبر عما يصيبه فنزل فيما يتقيه اضطباره
لقد قل فيما يرتجيه نصيبه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضوا الله عنها
يا عائشة ان الله تعالى من اولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يرض الا ان كلني ما كنتم فقال عز وجل
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني والله لا صبرت كما صبروا فالفني صلى الله عليه وسلم لما صبر كما
امر اسفر وجهه صبر عن ظفرو ونصره وكذلك اولئك الرسل صلوات الله عليهم اجمعين الذين هم اولو
العزم لما صبروا وظفرو وانتصروا وقد اختلف اهل العلم فيهم على اقول كثيرة **فقال** قتادة هم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام **وقال** مقاتل رضي الله عنهم ستة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب
ويونس وايوب صلوات الله عليهم **ذكر ما صبروا عليه حتى تمام الله تعالى ولى العزم**
اما نوح صلوات الله وسلامه عليه فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يضرب ثم يلف في ليد
ويلقى في بئر يرون انه قد مات ثم يعود يخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى هكذا اذا امن من
ايمانهم جاءه رجل كبير يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال لابن ابني هذا الشيخ انظر اليه واعرف
ولا تغرك فقال له ابنه يا ابي انك في العسا فاخذها من ابيه فضرب بها نوحا عليه السلام شيخ

لم يرض

بها داسه وسالت الدماء على وجهه فقال رب قد ترى ما يفعل بعبادك فان يكن لك فيهم حنة
فاهدم ولا تصبر الى ان تحكم فاوحى الله اليه ان لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتش باكانوا يفعلون واصنع الفلك قال يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه
الماء انجيه اهل طاعتي واعرف اهل مصيبي قال رب واني الماء قال انا على كل شئ قد يرقا
يا رب فاني الخشب قال الغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعايهم وكفوا عن ضره
الا انهم يستهزؤن به فلما ادرك الشجر امره ربه فقطعهما وجففهما فقال يا رب كيف اتخذ هذا
البيت قال اجعله على ثلاث صور وبعث الله جبريل يعلمه واوحى اليه ان عجل عمل السفينة
ترغيبه على من عصاني فلما نجحت السفينة جاء امر الله تعالى بان تصار نوح ونجاة و
عذابهم الا من امن معه وفار التور فظهر الماء على وجه الارض وقذفت السماء
الحجارة حتى عظم الماء وصارت امواجه كالجبال وعلا فوق اعلى جبل في الارض
سجانه من الخافين ونصرت نوحا م وفي تمام قصته وحديث
سفينه مرم **ابراهيم** اهل التفسير ليس هذا موضع شرحه وبسطه فها اريد بصبر نوح وانصا
قال ابراهيم فانه لما كسر اصنام قومه التي يعبدونها لم يروا في قتله ونصره
المهتم بالبع من افاخذوه وحبسوه ببيت ثم بنوا حيايرا كالحوش طول جدارها ستون
ذراعا الى سبع حيل عال ونادى منادى ملكهم احتطبوا الاحراق ابراهيم ومن يخلف عن
الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوما ليلها ونهارها حتى كاد الحطب
يساوي دوس الجدران وسدوا البواب ذلك الحايرو وقد فوافيه النار وارتفع لهبها حتى كان
الطائر لير لها فيحترق من شد حرها ثم بنوا بيانا شامخا وبوا فورة مخيفا ثم رفعوا ابراهيم
صلوات الله عليه على اس البنيان فرفع ابراهيم طرفه الى السماء ودعى الله سبحانه وتعالى
وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمر يومئذ ستة وعشرين سنة فنزل اليه جبريل
عليه السلام وقال يا ابراهيم انك حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فاسال ربك قال
حسبي من سواي علمه عالى فقال الله تعالى يا نارا كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلما قد فوفيهما
نزل معه جبريل فجلس به على الارض واخرج له عين ما عذب قال كعب ما احرق النار غير
كتافه واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ونجاء الله تعالى منها ثم اهلك
نمروذ وقومه باحسن الاشياء وانتقم منهم وظفر ابراهيم صلوات الله عليهم فها ثمة

ابراهيم

صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وفوض امره الى الله وتوكل عليه وثق به ثم
جاءته قضية ذبح ولده وامر الله بذلك فقال امره بالامتناع وسارع الى ذبحه بغير اهل
ولا اهل وقصة مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير سطوة فلما ظهر صدقه ورضاه
ومباداة الطاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله عن ذبح ولده وفداه واتخذ
خليلا من بين خلقه واجتباها **واما الذي** فقصة مشهورة وهي في كتب التفسير مذكورة
واما يعقوب عليه السلام فانه لما ابتلى بفرأق ولده وذهاب بصيره واشتداد حزنه قال انقضت
وكذلك يوسف عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى بالقاء في ظلمة الحب وبيعه كاتبا العبيد وفراق
لا يبرأ وادخاله السجن وحسب فيه بضع سنين وانه تلقى ذلك كله بصبر وقوله فلا حزن
صبرها جمع شملها واتساع القدرة بالملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة
فانه ابتلاه الله تعالى بهلاك اهل بيته وماله وتتابع المرض المزمن والسقم امة
الى ما تضعف القوة البشرية عن حمله **ولذلك** شيا مختصرا من هذا وهو ان
اسرائيل كان يظلم الناس فكلمه في الظلم جماعة من الانبياء وسكت عنهم ولم يسمع
خيل كانت لا يوب عليه السلام في مملكته فامر الله الى ايوب عمه ان يات كلامه لاجل فيلك
لا طيلن بلارك فقال ابليس لعنه الله يا رب سلط على ولاده وماله فسلطه فبث ابليس
مردة من الشياطين فبث بعضهم الى دوابه ورعاة فاحملوها جميعا ففقدوها في البحر
وبعث بعضهم الى ذروعهم وجناتهم فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده
وكافوا ثلثة عشر ولدا وخدمته واهله فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الى ايوب وهو يصلي
فتمثل له في صورة رجل من علمائه فقال يا ايوب انت تصلي وادعك ورعاك قد هبت عليها
ريح عظيمة وقذفت الجميع في البحر واحرق زرعك والخدمت منازلك على اولادك واهلك
فهلك الجميع ما هذه الصلاة فالقمت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم قبله مني
قام الى صلاة فوجع ابليس خايبا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في ابراهيم وجبله
فانتخت ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء الى ان بقي امعاؤه تبين وهو مع ذلك كله صابرا
محسبا وفوض امره الى الله وكان الناس قد هجروه واستقذروه والقوه خارجا عن البيوت
من تاتي ريحه وكانت زوجة بنت يوسف الصديق ام قد سلمت اليه فترددت اليه تتفقن
فجاءها ابليس يوما في صورة شيخ ومعها سحله وقال لها اذبح ايوب هذه السحلة على اسمي

فيها

فيها فجاءته فاختبرته فقال لها ان شفا في الله لجلدك مايرة جلدة تاريني ان اذبح لغير الله
نظردها عند فذهبت وبقي ليس له من يقوم به فلما راي انه لا طعام له ولا شراب ولا احد من
الناس خرسا جدا وقال رب مستنى الضر وانت ارحم الراحمين فلما علم الله تعالى انه ثبات على
هذه البلوى طول هذه المدة وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل غير ذلك وانه تلقى جميع ذلك بالقبول
وما شكى الى مخلوق ما نزل به عاده الله تعالى بالطافه عليه فقال تع فكشفنا ما به يمشي واتينا اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وافاض عليهم نعم ما انساه به بلوى نعمه ونحو من اقسام كرمه ان افتاه
في عيشة لعملة قسمه ومدحه فنزل الكتاب فقال تع وخذي يدك ضغثا فاضرب به واحثث انا
في عيشة العبدان اواب فلولا يكن الصبر من اعلا المراتب واسنى المواهب لما امر الله
بهم وسماهم بسبب صبرهم اولوا العزم وفتح لهم بصيرهم ابواب مرادهم وسوم
هم وما مولاهم فاسعد من اهتدى به داهم واقدي بهم وان قصر عن
به اليسر والشدة يعقبها الرخا والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة
تتأهل الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزق صبرا واجرا والشفق من سباق
الهمم يبرعها وورثه وقام اوي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كنت بواسط فرأيت رجلا كان قد
نشر مرقه فقلت ما هذا كيا هذا فقال اكرم على امرى جيتني الحجاج من ثلاث سنين فكنت في ضيق
حال واسوء عيش واقبح مكان وانا مع ذلك كله صابرا لا اتكلم فلما كان بالاسل خرجت جماعة كانوا
معى ففصرت رقابهم وتحدث بعضهم عن السجن ان غدا يضربون عنقي فاخذ في حزن شديد وكانوا
واجري الله تعالى لساني فقلت ان شدة الضر ونفد الصبر وانت المستعان ثم ذهب من الليل اكثر فاخذتني
غشية فاني لبين النائم واليقظان اذا تاتي آت فقال لي قم وصل ركعتين وقل يا من لا يشغله شيء عن
شيء يا من احاط علمه بما دل اوبرات عالم بغير غيوب الامور وحصى وساوس الصدور وانت
بالمنظر الاعلى وعلمك محيط بالانزلة الادنى فعايت علوا كبيرا يا مغيث اعشني وفك اسري واكشفني
فقد قد صبري فمقت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم يخل على منه
كلمة واحدة فقام القول حتى سقط القيد من حلي ونظرت الى ابواب السجن فارتها قد انفتحت فمقت و
خرجت ولم يعارضني احد فانا واسطليق الرحمن واعقبني الله بصبري فحبا وجعل لي من ذلك الضيق
مخرجاً ثم ودعني وانطلق بقصد الحجاز **وقال** بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها
دفار فبينما انا اطوف في خرابها اذا برأيت مكتوبا على باب قصر خراب هذه الابيات

يا من الخ عليه المسم والفكره وغيت حاله الايام والعبره اما سمعت لما قد قيل في مثل
عند الاياس فان الله والقدر ثم للخطوب اذا احداثا طقت واصبر فقد فاز اقام بما صبر
فكل ضيق سيأتي بعد سعة وكل فوت وشيل بعد الظفر **وانشد ما**
اذ ابتليت فتق باس وارضق ان الذي يكشف البلوى هو الله الياس يقطع احيانا بصاحبه
لا تياس فان الصانع الله اذ اقصى الله فاستسلم لقدرة فارتى حيلة فيما قضى الله
الفصل الثالث من هذا الباب في التماس في الشدة والتسلية عن نواب الدهر
قال النووي رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعم والرخاء مصيبة وقيل الغوم التي تعبر
للقلوب كفارات للذنوب وسمع بعض الحكماء رجلا يقول اخذ لا اراك اسر مكرها فتا ساكروا
عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكرها وقال ابن عيينه الدنيا غوم
فيها من سرور فهو ربح وقال العتيبي اذا انتهى الغم انقطع الامل بدليل انه لا يضره بالسياسة
ولا مقدما لضرب العنق يكي وقال مطرف ما نزل في مكره قط فاستعظم
وعن جابر بن عبد الله رفته يوم اهل العافية يوم القيمة ان الحورم كانت تقرب بالمقاريف ما يرى
من نواب الله لاهل البلاء وروى ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احببتك الله استلاه
فاذا احببتك الله استلاه قالوا وما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ومروى عليه السلام
لرجل كان يعرف مطيعا الله قد مرقت السباح لجم واضلعه وكبد ملقاة على الارض فوق متجعا
اي ربه عبدك ابتليته بما لك فاوحى اليه انه سالف درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتلي
لا بلغ تلك الدرجة وكان عروة ابن الزبير صورا حين ابتلى حكمي انه خرج الى الوليد بن يزيد
فوطئ عطا فابلع الح مشق حتى بلغ بطنه مذهب فجمع له الوليد اطبا فاجمع رايهم على قطع جله فقالوا
اشر مرقا فقال احب ان اغفل عن ذكر الله ثم فاحي المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدي
ولم يتوجع ثم قال لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في اعضاء فبينما هو على ذلك اذا انه خبر
ولن انه الملع من سطح على نواب الوليد فسقط بين يديه فقام فقال الحمد لله على كل حال لئن اخذت
واحد فقد اقيت جماعة وقدم على الوليد وقد من عيسى فمهم شيخ ضريف سالة عن حاله وذهاب
بصره فقال ابت ليلة في بطن واد ولا علم عيسى يزيد ماله على ما في فطرتنا سليل فذهب ما كان في
من مال واهل وولد غير صبي صغير وبغير فشر البعير فوضعت الصغيرة على الارض ومضيت لا خد البعير
فسمعت الصغيرة فرجعت اليه فاذا الراس الذي في بطنه وهو يكمل فيه فرجعت الى البعير فظم

وجهي بجليه فذهبت عيناى فاصبحت بلا عيينين ولا ولد ولا اهل ولا مال فقال الوليد اذهبوا به
الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه **قال** الجعفي يسلم محمد بن يوسف عن جيسه
وما هذه الايام الا منازلة فمن نزل رجب الى منزل ضحك وقد هدتك الحادثات وانما
صفاء الذهب لا يبرق قبل ان يسلبك اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك عجوب على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة قال به الصبر الجليل الى الملك **وقال** علي بن الجهم للحبسه
المتوكل من جملة ابيات شعر لا يؤسك من تفرج نكبة خطب رماك به الزمان الا نكد
كم من عليل قد غطاه الرداء فجاومات طبيبته والعقود صبرا فان اليوم يعقبه غمد
ويد الخلفة لا تطا ولها يد وانشد الحق الموصلي ابراهيم بن المهدي حين حبس
هي المقادير تجري في اعتراسها فاصبر فليس لها صبر على حال يوما ترش خيس المال ترفعه
الى العلا ويوما ترفع العالي فالسعة حتى وردت عليه الخلع من الما من ورضي **وقال اخي**
ولا عار ان زلت عن الرحمة ولكن عار ان يزول السجل **وقال اخي**
قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس تخط في الجري وترتفع **وسئل** بزجره عن حاله في
نكبة فقال عولت على اربعة اشياء هوت على انا فيه اولها اني قلت القضاء والقدر لا بد من
جراهما الثاني قلت ان لم اصبر فاذا صنع الثالث قلت قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قلت
لعل الفرج قريب وصل الله على يد ناعمد واله **الباب السابع والخمسون فيما جاء في السير**
بعد العسر والفرج بعد الشدة والفرج بعد السوء مما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل
قوله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ويشير رحمة وقوله
تعالى حتى اذا استيا من الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء **وهو** عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج **وقال**
علي رضي الله عنه عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق البلاء يكون الرخاء **وعنه** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله **وقال** الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر
يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشروا الى يغلب عسر يسرا **من** كلام الحكماء ان بقيت لم يبق المص
وقال ابو حاتم الشاعر اذا اشقت على الياس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المحارة واطهات وارست في مكانها الخطوب ولم تزل تكشف الضر وجها
ولا اغنى عجيبة الارب آتاه على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

وتكل الحادثات اذا تهاوت . فوصل بها فخرج قريب . **وقال آخر** .
عسى الهم الذي امسيت فيه . يكون نورا . فخرج قريب . فيامن خايف ويفكر عاب
وياق اهل النائي الغريب . **وقال ابراهيم بن العباس** . ولرب نازلة يضيق بها الفقه
ذرعاً وعند الله منها المخرج . ضاقت فلما استحكمت حلقاتها . فرجت وكان يظنها لا تخرج
وقال آخر . لئن صدع البين المشتت شملنا . فللبين حكم في الجموع صدوع
وللجمن بعد الرجوع استقامة . وللشمس من بعد الغروب طلوع . وان نعمة زالت عن الحر والفقنت
فان لها بعد الزوال رجوع . فكن وانقاس واصبر لحكمه . فان زوال الشر عنك سريع
ولنذكر نبذة فيحصل له الفرج بعد الشدة **حكى** الربيع قال لما حصل له موسى بن جعفر راي في اللؤلؤ
عليارض وهو يقول يا محمد بن عيسى ان توليت ان تقصد وافي الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فادرك
الى الله ليلاً فاعف ذلك فحسنته فاذا هو يقر هذه الآية وكان حسن الصبر فقص على الرواية ثم قال اتيني
بموسى بن جعفر فحسنته به فعاثه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن راي امير المؤمنين قرأ على كذا
فتعاهدني ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي فقال اذاك من شاني فقال صدقت ثم قال يارب
اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهل المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فاصبح الاعلى الطريق
قال اسمعيل بن بشار وكل حزني وان طالتي بليت . يوما تفرج عماه وينكشف
وقال مسلم بن الوليد كنت يوما جالساً عند خياط يازم نزلني فزني انسان اعرفه فقلت اليه
عليه وحبت به الى منزلي لا ضيفه وليس هو بل كان عندك زوج اخفاف فارسلته مع جاريتي
معارفي فباع ذلك بشعة درهم واشترى بها ما قلته لها من الخبز واللحم فجلسنا ناكل واذا بالباب
يطرق فنظرت من شق الباب واذا بانسان يسال اهذا منزل فلان ففتحت الباب وخرجت فقال انت
مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالخياط على ذلك فخرج لي كتاباً وقال هذا من الامير يزيد بن يزيد
فاذا فيه قد بعثنا اليك بعشرة الاف درهم تجعل بها لقد ومك علينا ومثلها تجعله في منزلك فاذا خلته
داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا ناكل ثم وحببت لضيفي شيئا يشترى به هدية
وتوجهنا الى باب يزيد بالبرقة فوجدناه في الحمام فلما خرج استودن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس
على كرسي وبيده مشط يسرح خيته فسلمت عليه فرد علي احسن رد وقال ما الذي قعد بك عنا
قلت قلت ذات اليد وانشدته قصيدة مدحها فقال انذري لم احضرك قلت لا
ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليل اذ قال لي يا يزيد **من القائل فيلث**

سل الخليفة سيفاً من بني مطر . بمضى فخرنا الاجسام والهاما . كالهلال ينهي عاينته به
قد اوسع الناس انعاماً وارغماً . فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك
مثل هذا ولا تدري من قاله فسالته فقيل هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانضنا الى الرشيد فسرنا اليه
واستودن علينا فدخلنا فقبلت الارض وسلمت فرد علي فانشدته مالى في من شعر فامر لي بما يقى الف درهم
وامر لي يزيد بماية وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي ان اسأوى امر المؤمنين في العطاء فانظر الى هذا اليسر
الجسيم بعد العسر العظيم **وما احسن ما قيل** . الامن والخوف ايام مد اولته
بين الزمان وبعض الضيق متسع . **ولما** وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليعطى اهل
السجون ويقسم الاموال ضيق على يزيد بن ابي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولا يزيد بن ابي
مسلم افرقيته فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن ابي مسلم وشده في طلبه فأتى به اليه في شهر رمضان
عند المغرب وكان في يد يزيد بن ابي مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين راه يا محمد بن يزيد
قال نعم قال طال ما سالت الله ان يعكفني منك قال وانا والله طال ما سالت الله ان يعكفني منك فقال
والله ما اجارك ولا اعاذك وان سابقني ملك الموت الى قبض روضك سبقة والله لا اكل هذه
الحبة حتى اقتلك ثم امره فكلف ووضع في النطع وقام السيف فاقيت الصلاة فوضع العنقود من يده
وتقدم ليصل وكان اهل افرقيته قد اجتمعوا على قتله فلما رفع راسه ضرب رجل بعود على راسه فقتله
وقيل لمحمد بن يزيد اذهبت شيت فبها من قتل الامير واحيا الاسير **وامر** الحاج باحضار رجل
من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال لها الامير اخبرني الى غد فقال واى فرج لك في اخيرهم ولا
ثم امر برده الى السجن فسمعه الحاج يقول **س** . عسى فرج ياتي من الله انه
لكل يوم في خليفته امر . فقال الحاج والله ما اخذك الا من قولك كل يوم هو في شان وامر
بإطلاقه **وقال** بعض علماء المعقد كتابين يديه ليله فحرق راسه بالنحاس فقال لا تبزوا حجة
اغنى سويعة ثم افاق وقال مضوا الى السجن فأتوني بمنصور الجبال فجاءوا به فقال كم لك في السجن
قال سنة ونصف قال على ما ذا قال انا جمل وضاق على بلدي فاخذت جملتي وتوجهت الى بلدي
بلدي لا عمل عليه فوجدت عشرة انفس قد مسكوا وجدوا يقطعون الطريق فدفع واحد منهم
للاخوان شيئا فاطلقوه ومسكوا في عوضه واخذوا جملتي فاشدتهم الله فابوا فبجنت انا والقوم
فانطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت انا فدفع له المعقد خمسمائة دينار واجري له ثلاثين ديناراً
في كل شهر وقال اجعلوه في مجالنا ثم قال انذرون ما سبب فعلى هذا قالوا الا قال راي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق منصور الجبال من السجن واحسن اليه **قال الشاعر**
اذا انصابت الامر فانتظر حيا . فاضيق الامر اناه الى الفرج . **ومروى** ان سلطان صقيلة
ارق ذات ليلة ومنع النوم فامر بالسير الى قائد البحر وقال له انفذ الان مركبا الى افريقية ياتوني باخبارها
فمر القاييد المركب وارسله لوقت فلما اصبحوا اذ بالمركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك اليس قد فعلت
ما امرتك به قال نعم امثلت امرك وانفذت المركب فخرج بعد ساعة وسجدت مقدم المركب فامر ايضا
بجاء ومعه رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت فقال ذهبت في المركب فبينما انا في خوف الليل
والرجال تغذف اذ انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكرها مرارا فلما استقر صوته
في اسماعنا نادينا به مرارا التبيك ليبيك وهو ينادي يا الله يا غياث المستغيثين فقد فانا بالمركب نحو القوت
فالفينا هذا الرجل غريبا في اخر مرق من الحياة فطلعنا به المركب وسالناه عن حاله فقال كنا مقلعين من
افريقية ففرقت سفينتنا منذ ايام فاشرفت على الموت ومازلت اصبح حتى اتاني الغوث من ناحية كمر
فبعثنا من اسر سلطانا وادقه في قصر لغريق في البحر حتى استخرج من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله غيرم ولا معبود سواه **قال الشاعر** فلا تجزعني ان اظلم الدهر مرة
فان اعتكاز الليل يؤذن بالفجر . **وحكى** سيد ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه اراج الملوك قال اخبرني
ابو الوليد التاجي عن ابي زر قال كنت اقر على الشيخ ابي حفص عمر بن احمد بن شاهين ببغداد اجزا من
الحديث في حانوت جليبيع العطر فبينما انا بما السجدة في الحانوت اذ جاءه رجل من الطوافين عن بيع
العطر في طبق محمل في يده فدفع اليه عشرة دراهم وقال له ادفع الى شيئا سماها له من العطر فاخذها في
طبقه ومضوا فسقط الطبق من يده فانكب جميع ما كان فيه فكل الطواف وجزع حتى رحناه فقال ابو حفص
لصاحب الحانوت اهلك تعينه على بعض هذه الاسباب فقال سمعنا وطاعة فتوزل وجمع له ما جمع منها
ودفع له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف يصبر ويقول له لا تجزع فامر الدنيا ليس من ذلك
فقال الطواف اتظن ايها الشيخ ان جزعني لضياح ما ضاع لقد علم الله اني كنت في القافلة الفلانية
فضاع لي هيمان في اربعة الاف دينار ومعه بضائع قيمتها مثل ذلك فاجزعت لضياحه ولكن ولد
لي في تلك الليلة ولد فاجتحت في البيت الى ما احتاج اليه النفسا ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم
فخشيت ان اشترى بها حوائج النفسا فابتاع بالاراس مال ولا اقدر على التكسب فقلت لنفسى اشترى
بها شيئا وطوف به صدر نهاري فقصوا استفضل شيئا اسد به ريق اهلي ويبيع ارس المال اتسب فيه
فلما قدر الله تع بضياحه جزعته وقلت لا اعتدك ما ارجع به اليهم ولما اكسب به فعلت انه لم يبق

الا الفرار منهم فهد الذي اوجب جزعني قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجنه جالس على باب اريه يستعجب
الحديث فقال للشيخ ابو حفص يا سيد اريد ان تاخر هذا الرجل وتدخلون به الى منزلي فظننت انه يريد
ان يعطيني شيئا قال فدخنا الى منزله فاقبل للطواف وقال عجبت من جزعك فاعاد عليه القصة فقال له
الجندى وكنت في تلك القافلة قال نعم قال وكان بها من التجار فلان وفلان فعلم الجندى صحة قوله فقال
له وما علامة الهيمان وفي اي موضع سقط منك فوصف له المكان والعلامة فقال له الجندى اذ رايت غرة
قال نعم فاخرج له الجندى هيمانا ووضع بين يديه فقال هذا هيماني وعلامة صحة قولي ان فيه من القصوص
كيت وكيت ففتح الهيمان فوجد كما ذكر فقال له الجندى خذ ما لك بارك الله لك فيه فقال له الطواف ان هذه
القصوص قيمتها مثل الدنانير واكثر فخذها لك وانت منها في حل ونفس طيبة بذلك فقال له الجندى ما كنت لاخذ
على امانتي ما لا تدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الغنا ما اللهم اغفر لنا ويسر امرنا
برحمتك يا ارحم الراحمين **قال الراعي** ما اعتراني هم فانشدت قول ابي العتاهيه .
هي الايام والغير . وامر الله ينظر . اتيا س ان تروى فجاه . فاي الله والقدر . الامر عني وتسمت
ريح الفرج **وقال اخر** لعرك ما طول التعطل ضاير . ولا كل شغل فيه للمر منفعة .
فان ضقت فاصبر بفرج الله مائر . الارب ضيق في عواقبه سعة . **ولنلق** **هذا الباب**
ذكر شئ مما جاء في التهنئة والبشائر **وكتب** بعضهم الى اخيه وقد اتاه خبر يستبشر به سمعت عندك خيرا
سار اكتب في اللوح وامتنع بالارواح وعدة في جملة البشائر العظام وجري في العروق وتشتي في
العظام **وكان** خالد بن عبد الله القشيري اخا هشام بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول اني لا
ارى فيك اثار الخلافة ولا تموت حتى تلبها قال ان انا وليتها فذلك العراق فلما ولي اتاه فقام بين
الصفين فقال يا امير المؤمنين اعزك الله بعزته وايدك بملايكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك
فيما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشريعة لذة كانت الولاية اشوق
اليك منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاخوص **شعر**
واذا الدردان حسن وجوه . كان للدردن حسن وجهك زينا . وتريدن اطيب الطيب طيبا
ان تسميه اين مثلك اينا . **ودخل** على المهدي عرابي فقال قيم جئت قال انتك برسالة
قال هاهاها قال اتاني آت في منامي فقال ايت امير المؤمنين فابلقه هذه الايات
لكم ارب الخلافة من قرش . ترف اليكم ابداع ورسا . الى هارون تهدي بعد موسى
تميس وما لها ان لا تيسا . فقال المهدي يا غلام علي بالجوه فخشى فاه حتى كاد ان ينشق

الوجه

الوجه

الوجه

ثم قال كتبوا هذه الابيات واجعلوها في خانق تصيبنا **وقال** ابراهيم الموصلي في تهنية الرشيد بالخلافة
 الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتاهارون اشرف نورها • تلبت الدنيا جاللا بملكه
 فهارون واليه اوعى وزيرها • وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بماية الف وعيى بحسين الف
ودخل عطاء بن ابي صيفى على يزيد وهو اول من جمع بين التهنية والتعزية فقال ذلت خليفته
 واعطيت خلافة الله قضي معوية غبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فان
 عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اعظم العطية **ومر** عمر بن هبيرة بعد اطلاقه من السجن
 بالرقعة فاذا المرأة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها ليلادها فقول لا والذي اسأله
 ان يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرى اليها بضعة فيها مائة دينار وقال قد
 خلص الله عمر بن هبيرة فطبي نفسي صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الباب الثامن في ذكر العبيد والامم والخدم وفيه
فصلان **الفصل الاول** في مدح العبيد والامم والاستيصال بهم خيرا عن علي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن
 عبادة ربه ونصح لسيد **وكان** زيد بن حارثة الخديجة رضي الله عنها اشترى لها سوق عكاظ
 فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو لهيب يشراه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان رضي بذلك فعلت فسال زيد فقال ذل الرق مع مصاحبة احب الي من عز الحرية مع
 مفارقتها فقال صلى الله عليه وسلم اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها
 زينب بنت جحش **وعن** علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه لا يقول احدكم عبدي واتى كلكم عبيد
 وكل نسائكم اما الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى **وعنه** ايضا رضي الله عنه
 قال حدثني ابو القاسم بنى النوبة صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه برياً مما قال جلد له
 يوم القيمة **وقيل** اراد رجل بيع جاريت فبكت فقال يا بالك فقالت لو ملكت ما ملكت
 مني ما اخرجت منك يدي فاعتقها وتزوجها وقال ابو اليقضان ان قيسا لم تكن ترغب
 في امهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير اهل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم
 بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه اتي ببنات يزدجرد بن كيزي مَسَبِيَّات فاراد بيعهن فقال له
 علي ان بنات الملوكة لا يبعن ولكن قوتوهن فقوتوهن فاعطاهن اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي

ورث

ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة وقيل استبق بنو عبد الملك فسبقوا سلمة وكان
 ابن امية فقتل عبد الملك بقوله عمر والعبدى **شعر** فقتر كفاه ويسقط سوطه
 وتقدر ساقاه فما يتحرك • وهما يستويان هذا ابن حنيفة • وهذا ابن ابي ظرهما مشرك
 فقال سلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثالي ولكن كما قال علي بن عمر **شعر**
 فالكفونا طابعين بنا زعم • ولكن خطبناها بارما حنا قرا • فازادها فينا السبا مذلة
 ولا كلفت خبا ولا طمحي قية • ولكن روى فينا من شبيبة • اذ القى الابطال يطعمهم شرا
 ويأخذ رايات الطعان بكفة • فيورد هاهنا ويصد هاهنا • فقبل راسه وعينيه وقال
 احسنت يا بنو ذال والاسات وامر له بماية الف درهم مثل ما اخذ السابق
الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
 المال في اخر الزمان المالك **وقال** مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين **وقيل**
 لبعضهم الكغلام **فقال** • وما لي غلام فادعوبه • سوى من ابوه اخو عتي • **وقيل**
وقال اكرم الخمر وان مشه الضر والعبد عبد وان مشى على الذر **ودعا** بعض اهل
 الكوفة اخوانه وله جاريت فقضت فيما بينهم من الخدمة **فقال** • اذ لم يكن في منزل المرحة
 ترى خلا فيما تولى الولائد • فلا تحذ منهم حرف قيدة • فمن لعن الله بيس القعايد
 وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما يشترى عبا وتينا فاباط عليه حتى عيل
 صبره ثم جاء بالخدم فاضربه فقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين فخرج
 الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب ومعه حلة اخر فسأله عنه فقال
 اما ضربتني وامرنتني ان اقضي حاجتين في حاجة جيتك بالطبيب فان جاك والا فخر هذا
 قبلك فهدا طبيب وهذا **فقال** وكان عمر الايجي يلى حكم السند فكتب الى موسى الهادي
 ان رجلا من اشرف اهل السند من الهذلي بن ابي صفرة اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه
 فلما اشتد هوى مولاه فزادها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم
 به فاذا هو على صدر مولاه فعمد اليه فخبه كره وتركه يتشطح في ذمه ثم ادركته عليه رقة وندم على
 ذلك فعالج الى ان يرى من علته فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ ثار من مولاه ويدير عليه
 امر يكون فيه شفاء امره وكان مولاه ابنا من احد هاهنا طفل والاخر سباعي كانهما شقير ففرغاب الرجل
 يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبيتين فصعد بهما على ذروة سطح عال قبضهما هناك وجعل

وقيل عبد بن طمع • والعبد من نفع

٥٥

عليهم وتفرقوا في البلاد الا عمل معجرا من حجارة اللحم لتعطيها اللحم فحيث ما نزلوا وضعوه وطافوا به
كطوافهم بالكعبة وافضح كبرهم الى ان عبدوا اما استحسنوه من الحجارة ثم خلفت الخلوف ونسوا
ما كانوا عليه من دين اسمعيل الى ان عبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من
الضلالات فربما قد اتخذت صنفا على يبر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا
ونابله على موضع زمزم فيخرون عندها ويطعمون وكانت اساف ونابله رجل وامرأة فوقع اساف
على نابله في الكعبة ففسخهما الله تعالى جحرين واتخذ اهل كل دار في دار صنفا يعبدونه فاذا ارادوا
سفر فسموا به حين يركب وكان ذلك اخرا يصنع اذا توجه الى سفرهم واذا قدم من سفرهم يذاب قبل
ان يدخل على اهلها واتخذت العرب الاصنام وانما مكوا على عبادتها وكانت لقريش وبني كنانة
العزى وكان تجارها بنى شيان اللات لشقيف بالطائف وكان تجارها بنى مخيث من ثقيف

مائة للادوس والخزرج ومن دان بدينهم يغوث ويعوق ونسراف قيل انهم اولاد آدم عم
وكانوا اتقيا عباد افات احدثهم فخر نوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فحسن لهم ان يصوروا
صورته في قبلة مسجدهم ليذكروا اذا نظروه ففكر هو ذلك فقال جعلوه في موخر المسجد ففعلوا
صوره من صخر ورصاص ثم مات آخر ففعلوا ذلك الى ان ماتوا كلهم فنصروهم هناك واقام
من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة شيء غير الله فقالوا من بعد
قال الحكم المصنوعة في مسجدكم فعبدوها الى ان بعث الله نوحا م نزلها عن عبادتها فقالوا
ما اخبر الله عنهم لا تذرنا الهكم ولا تذرنا ودا ولا سواها الا الله ولما علا الطوفان وطم الارض
طمنا وعلا عليها التراب زمانا طويلا واخرجها الشيطان لشركي العرب فعبدوها وذكر الواحد
في البسطة ان هذه اسما قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام فسئل الشيطان لقوم
بعد موته ان يصوروا صورهم ليكون الشيطان لهم واشوق للعبادة كلما راوهم ففعلوا ثم نشأ
بعدهم قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادتها وان من سبقهم من قومهم عبدها فسموها
باسمائها ثم قال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعقوب على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسرا على صورة نسر واسم اعلم اى ذلك كان

الرم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احد من السفر عمد الى هذا الشجر فيعقد غصنا منه فاذا عاد
من سفره ووجد قد اغل قال خاشني امراتي وان وجد على جال قال لم تخني ناقة كانت
العرب اذا مات واحد عقلوا ناقة عند قبره وسدوا عينيها حتى توت يزعمون انه اذا بعث من قبره

ركبها التهمة والتقفية كان الرجل اذا بلغت ابله الفاقطع عين الغل يقولون ان ذلك يقع
عنها العين فاذا ازادت على الالف فقا عينه الاخرى **العصر** داء يصيب الابل شبه الجرب كانوا
يكونون السليم ويزعمون ان ذلك يبر داء **العصر** ضرب الثور عن المقر كانت البقرة اذا امتنعت عن
الشرب ضربوا الثور يزعمون ان الجن يركبون الثيران فقصده البقرة عن الشرب **الهامة** كانوا يزعمون
ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثأره يخرج من راسه طائر يسمى الهامة ويصيح على قبره اسقوني
الى ان يؤخذ بثأره وكان للعرب في الجاهلية مذاهب في النفس تارغوا في كيفية افناءهم من زعم
ان النفس هي الدم وان الروح الهوة الذي في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت
لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي فيه حرارة ورطوبة فاذا مات
ذهبت حرارة وحل به اليبس والبرح وطائفة منهم تزعم ان النفس طائر ينشط من جسم الانسان اذا مات
او قتل ولا يزال متصورا في صورة الطائر يصيح على قبره مستوحشا له وفي ذلك يقول بعضهم
سلط الموت والمنون عليهم فلم في صد المقابر همام ثم جاء الاسلام والعرب ترى
صحة امر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هام وزعموا ان هذا الطائر
يكون صغيرا ويلبر حتى يكون صغير الضرب من البوم ويتحش ويصيح ويوجد في الديار المعطلة
والنواويس ومصارع القتلى ويزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فخبير
الميت **الصفرة** زعموا ان الانسان اذا جاع عض على شرسوفه الصفرة وهو من حية تكون في البطن
تشية الضربة زعموا ان الحية تموت في اول ضربة فاذا شئت عاشت **الغيلان والتغول** للعرب
في الغيلان والتغول اخبار واقاويل يزعمون ان الغول يقول لهم في الخلوات في انواع الصور فخطبوا
وتخاطبهم وزعمت طائفة من الناس ان الغول حيوان مشوه وان خرج منفردا لم يستأنس وحوش
وطلب الفقار وهو يشبه الانسان والبهيمة وترايا البعض السفار في اوقات الخلوات وفي
الليل وحكي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رآه في سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال **الجا**
الغول كل شيء يتعرض للسيارة ويتلون في ضرب الصور والسياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر
انثى الا ان اكثر كلامهم انه انثى **واما القطر** في قولهم فهو نوع من الاشخاص الشيطنة يعرف بها
الاسم فيظهر في اكاف اليمن واعلى صعيد مصر بما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود فيموت
وبرا تراه للانسان ومسكه فتقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها انكوح هو او مذ عور فان
كان قد نكح ايسوا منه وان كان قد ذعره سكن ودعوه وتنج قلبه واذا رآه الانسان وقع

مغشبا عليه ومنهم من يظن انه فلا يكثر به لشهامة ونبات قلبه **ذكر الهوائف** اما الهوائف فقد كثرت
في العرب وكان اكثرها ايام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وان من حكم الهوائف ان تقيم بصوت سموع و
جسم غير سري **ومن اعجب** ما حكى عن امر الهوائف ما حكاه ابو عمرو ابن العلاء قال خرجنا حاجا فاصحابنا
رجل وجعل يقول في طريقه ليت شعري هل بلغت على فلان الفرس من مكة قالوا في بعض الطريق فاجابه فتو
في الظلام نعم نعم وناكها حجة وهو رجل اخر ضم في قفاه كبة فسكت الرجل فلما صرنا الى البصرة اخبرنا
ذلك الرجل قال دخل جيرا في يسلمون على فاذا فيهم رجل ضم اخر في قفاه كبة فقلت لاهل من هذا قالت
رجل كان الطف جيرانا بنا فخرناه اسخيرا فسا لها عن اسمها فقالت حجة فقلت الحق باهلك **واما بكاء**
المقتول فكانت النساء لا يكين على المقتول حتى يؤخذ بشان فاذا اخذ بشان ربيك **واما رمي السن**
فكانوا يزعمون ان الغلام اذا اغترق في سعة في عين الشمس سبابة وبرايمه وقال ابي دلي في احسن منها فانه
يامن على اسنانه من العوج والفلج **واما خضاب الخمر** فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها
خضوا صدره بدم الصيد علامة **واما نصب الراية** فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها
لتعرف بها **واما جز النواصي** فكانوا اذا اسروا رجلا ومتوا عليه واطلقوه جزوا ناصيته **واما الالتقا**
فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر والنقت وراة لم يتم سفره فان النقت نظيرة **واله** وكانوا يقولون من علق
عليه كعب الارنب لم تصبه عين ولا حمر وذلك ان الجن تهرب من الارنب لانها تعيض وليست من مطايا
الجن ويزعمون ان المرأة اذا اجبت رجلا واجبرها ثم لم يشق عليها رده فسد جنهما ويزعمون ان الرجل
اذا دخل قرية فخاف وباهها ذنوب كاتره لم يصبه وباهها وزعموا ان الحر قوص وهو دابة الكرم
البروث يدخل فروج الابكار فيقتضهن ويزعمون ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدى وكانوا
يزعمون ان الناقة اذا انفرت وذكر اسم امرها انها تسكن وكانت لهم خرزة يزعمون ان العاشق
اذا احكمها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى السلوان **ونكاح الميت من سنتهم** وهوان الرجل اذا مات
قام ولله الاكبر قالوا في ثوبه على امرأة ابنة فوريث نكاحها فان لم يكن له بها حاجة زوجها بعض اخوانه
جديدها نواير ثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات عجيبه واحوال غريبة واسد اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم **الباب الستون في الكهانة والقيافة والخر والعرافة**
والغال والطيرة والفراسة والنوم والرؤيا هاتما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية
حتى جاء الاسلام فلم يسمع بها من وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها ولكنهم اخبروا
فهم سيطر عليه عبد المسيح وهو يبالغ الموت فاخبره بما جاءه لاجله وذلك ان الموبدان راى

ابلاصعا با تقود خيلا عرا با قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح اعلم كسري بذلك فغضب كسري
تسجعا ثم راى ان لا يحكم ذلك على وزيره فيلس تاجه وقد علم سريره وجمع وزراة فاخبرهم بالخبر فيسماهم
لكذلك اذ ورد عليهم كتاب محمود النار فاذا دواغما الى غمهم فكتب كسري كتابا الى النعمان بن المنذر اما بعد
فوجه الى رجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعد المسيح العناني فقال له كسري اعندك علم بما اريد
ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته من علمه فاخبره بما رآه الموبدان
فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فانه فاسأله عما سالتك واتنى
بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيح فوجد قد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه ولم يخبره
عبد المسيح بما جاء بسببه غير انه انشد **وقال** عبد المسيح على رجل سبيح الى سطيح بعثك ملك
بنى ساسان لا رجاس الايوان وخود النيران ورويا الموبدان راى ابلاصعا با تقود خيلا عرا با
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذكرت التلاقه موافق وادى ماموه وغا
عجبة ساوه وخمعة نار فارس فليس الشام سطيح شامه يرتفع امر العرب موافق وان ولا دحمه
قد اقربت **وحكى** ان ربيعة بن مضر الفخري راى منامها له فاراد تفسيره فقال له اهل مملكة ما يفسره
الاشق وسطيح فاحضرها وقال سطيح انى رايت منامها التي فان عرفتة فقد اصبت تفسيره فقال
رايت حجة فقال له الملك ما اخطأت شيئا فافسره قال له يهبطن باضكم الحشر ليملكن ما بين
ابنن وحرس فقال الملك ان هذا الغايظ غنى هو كاي انى زما نى ام بعد فقال بل بعد عجبين اكثر من
ستين اوسعين تضى من السنين ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجون منها هاربين قال ومن
ذا الذى يملك بعدهم قال ارم ذى يرتج يخرج عليهم من عدن فانيك منهم احدا باليمن قال الملك
فيدو هذا ام يقطع قال بل يقطع قال ومن يقطعه قال بنى ركنى ياتيه الوحى من العلى قال ومن
يكون هذا النبى قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى اخر
الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم تجتمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون
ويسقى فيه السيئون قال او حق ما تخبر فقال والشفق والقر اذا التسق انما تالك به حتى ثم دعا بشق
فقال شاميا قال سطيح **ومن خلك** ما حكى ان امية بن عبد شمس عاهاشم بن عبد شمس له
المفاخرة فقال هاشم افاخره على خمسين ناقة سود الحدق تخبرك فوضى امية بذلك وجعل بينهما
الخزاع الكاهن فخنوا له شيئا وخرجا اليه ومعها جماعة من قومها فقالوا اخبنا لك شيئا فان علمته تخالنا
اليك وان لم تعلمه تخالنا الى غيرك قال لقد خبناك كى كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد مناة

وبني امية بن عبد شمس يما اشرف بيتا ونفسا فقال والفر الباهر والكوكب الزاهر والنعام المطر
وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم امية الى المآثر او لاسمه
واخر فاخذ هاشم الابن وغوها واطعمها محض وحضر امية الى الشام واقام بها عشر سنين
ونقال ان اول عداوة وقعت بين هاشم وبني امية **وحي** ان هند بنت عتبة بن ببيعة كانت عند الفاكه من فتيان قريش
وكان له بيت ضيافة خارج البيت يشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو
وهند ثم نفض حاجته فاقبل رجل من بني كنان يخشى البيت فوجده فلما راى هند اولها رايا فظفر الفاكه فدخل
عليها فضاها برجله وقال لها من هذا الذي خرج معك قالت ما رايت احدا وما انتبهت حتى
انتهتني فقال ارجعي الى بيت ابيك وكلم الناس فيها فقال ابوها يا بني ان الناس قد اكثر وافيك فان
يكن الرجل صادقا دسست عليه من محله من يلقه لينقطع كلام الناس وان يلكا ذبا حاكمة الى بعض
كفان اليمن فقالت له لا واسد ما هو على بصادق فقال له يا فاكه انك قد ميت ابنتي باعظيم حاكم
الى بعض كفان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف
ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا غدا نورد البلاد على الرجل فتغيرت حاله هند فقال
لها ابوها اني قد اراحاك قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت له لا واسد ولكني اعر
انكم تاتون بشرا عظمي ويصيب ولا آمنه ان يسمي ميسما يكون على شية فقال لا تخش فسوف
اخبره فصف لفرسه حتى ادنى ثم ادخل في احليله خبثة حنطة وربطه فلما اصبح قد موال على
الرجل فاكروهم وغرولهم فلما تغدوا قال له عقبه قد جيناك في امر وقد خبنا لك خبثية غريبة
بها قال خبنا ثم ثره في كره قال اني اريد ابين من هذا قال خبته بر في حليلهم فصرق النظر في امر
هؤلاء النسوة فجعل ياتي الى كل واحدة منهن ويضرب بيده على كتفها ويقول لها الفضة غير سخا
ولا زانية وستلدين ملحا اسمه معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فحذبت يدها من يده
وقالت اليك عني فواسد لا حرص ان يكون من غيرك فتزوجها يوسف بن حرب فولدت منه امير
المؤمنين معاوية رضي الله عنه **واما القياقة** فهي على ضربين قياقة البشر وقياقة الاثر فاما قياقة
البشر فالاستدلال بصفات الاعضاء على الانسان وتحقق يقوم من العرب يقال لهم بنوا
مدح يعرض على احدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه باحدهم **حكي** عن بعض ابناء التجار انه كان
في بعض اسفار ركبا على بعير يقوده غلام اسود فنهولوا القبيلة فظفر اليه واحد منهم فقال ما اشبه
الراكب بالقائد قال ولد التاجر فوقع في نفسي شئ من ذلك فلما رجعت الى امي ذكرت لها القصة

فقلت يا ولدي ان اباك كان شيخا ذموالا وليس له ولد فخشيت ان يفوتنا ماله فكتبت هذا الخلا
من نفسي فحلت بك ولولا ان هذا شئ ستعلمه في الدار الاخرى لما اعلمتك به في الدنيا **واما** قياقة
الاثر فالاستدلال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من العرب ارضهم ذات
سرسل اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا اثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والكر من الثيب والغريب من المستوطن
ويذكرون ان في قطا ونغر البلس اقوام بهذه الصفة وقد وقعت من قريش حين خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر الى الغار على مخرج صلد واجمارهم ولاطين ولا تراب تبان فيه الاقدام
فجبرهم الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم بما كان من سبع العنكبوت وما لحق القايف من الحيرة وقوله الى
هنا انتهت الاقدام هذا ومعه الجماعة من قريش وابصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لا
يتساوى الناس فيها ليعنى في علمها لما استاثرت بعلم ذلك طائفة دون اخرى **واختلف** رجلان من
القافة في امر بعير وهما بين سكة ومثي فقال احدهما هو حمل وقال الاخر هو ناقة وقصد اشبع الاثر حتى
دخلوا شعب بنى عامر فاذا بعير واقفا فقال احدهما لصاحبه اهو هذا قال نعم فوجده خنثى فاصابا
جميعا **ومنهم** من كان يحفظ في الارض ويقول فيوافق قوله ما ياتي بعد **وقال** رجل شرحت لي ابل
فجئت الى حراش فسالت عنها فلما رايتها ان يحطلي في الارض فخطت ثم قامت فضحك حراش ثم قال
اندرى قيامه الاي شئ قلت لا قال علمت انك تجد ابلك وتزوجها فاستحييت ثم خرجت فوجدت
ابلي ثم تزوجتها **وخبر** عمر بن عبد الله بن عمر ومعه مالك بن حراش الخزاعي عازي بين فرأى امرأة
وهي تحط للناس في الارض فضحك منها مالك فخرها فقالت اما واسد لا تخرجن من بجستان حتى يموت
ويتزوج عرو وهذا زوجك فكان كما ذكرت **واما الزجر والعرافة** فاحسنه ما روى ان كسرى ابوزر
بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما ترى في ظهرك وعنده
وقال للمصور اني بصورته فلما عاد اليها عطاء المصور صورة النبي صلى الله عليه وسلم فوضعها كسرى
على سادته ثم قال للزاجر ما رايت قال ما رايت ما ارجوه الا الان انه سيعلم امر عليك لانك
وضعت صورته على سادتك **وبعث** صاحب الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا وقال انظر اليه
ومل الى جانبه وانظر ما بين كفيه حتى ترى الخاتم والثامنة فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرعال واضع قدميه في الماء وعن يمينه وعلى رضى الله عنه فلما راه صلى الله عليه وسلم قال
تقول فانظر ما امرت به فقطر الرسول فلما رجع الى صاحبه اخبره الخبر وقال ليعلن امره وليمكن

ما تحت قدمي فتقال بالنشر العلوي والماء الحية **قال** المدايني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد
العزيز بن مروان اما ما خرج هاربا ونزل بقرية من قرى الصعيد فقدم عليه حين نزلها رسول
لعبد الملك بن مروان فقال للرسول ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال آواه ما اظنني ارجع الى
الفسطاط فأت ولم يرجع **وكانت** نائلة بنت عمار الحلبي تحت معاوية فقال لفاخت بنت قطرة اذهبي
فانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت له ما نظرت مثلها ولكني رايت تحت شرفها خالاً لتوضعن
راس زوجها في حجرها فطلعت معاوية فتزوجها بعد رجلا بن حبيب بن مسلمة والنعمان بن بشير
فقتل احدهما ووضع راسه في حجرها **وبينا** مروان بن محمد جالس في ايوانه اذ تصدعت زجاجة من الايوان
فوقعت منها الشمس على منك مروان وكان هناك عراف فقام فاتبعه مروان فساله فقال
صدع الزجاج صدع السلطان ستذهب الشمس بملك مروان يقوم من الترك او خراسان ولك عندك
واضح البرهان فامضى غير شهير حتى مضى ملك مروان **وحكى** ان الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل
فيها فوجد امرأة تنسج ثوبا فلما رآته قالت ايها الملك قد اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخل عليها بعد
ذلك فقالت ستعزلي من الملك قال فغضب عند ذلك فقالت لا تغضب فانك في المرة الاولى دخلت علي
والشقة بيدي اذ بطولها وعرضها ودخلت على الان والشقة في يدي اريد قطعها لاني قد عشت
من نسجها فلا تغضب فان النفوس اشيا بعلامات قال الراوي لذلك فكان كما قالت **وحكى** ان اسيف
بن ذي بن لما استجد كسرى على قتال الحبشة بعث اليه جيشا عظيما فخرج اليهم ملك الحبشة وهو
سروق ابن ابرهة في مائة الف من الحبشة وكان بين عيينه باقوتة حمراء بعلاقة من الذهب في راسه
تضي كالنار وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر ابن ذي بن رجل يقال له زهير فقام ذلك
من ثم قال لا مير اصيل لنظر ما يكون من امره قال فتحول سروق من الفيل الى جمل ثم تحول الى فرس ثم
الى جمل ثم الى حمار وكان استقل ان يقاومهم الا على حمار لما انه استصغروهم واحقرهم وتفرغ ذلك
الرجل في الانتقال من اعلى الى ادنى وقال احموا عليهم فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كبير
الى صغير فحموا عليهم فكسروهم وقتل الملك **وحكى** انه كان عراف من الطريقين ببغداد يخبر ما يسال
عنه فلم يخط قال فساله رجل عن شخص محبوس هل يتخلص قال نعم ويخلص عليه قال فقلت له باي شيء عرفت
ذلك قال انك لما سالتني التفت يمينا وشمالا فوجدت رجلا على ظهره قبة علوة ففرغها ثم حملها على كتفه
فاولت الماء بالمحبوس وتفرغ بالانطلاق ووضعها على كتفه بالخلعة وكان الامر كذلك **واما الفال**
فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن **روى** انه صلى الله عليه وسلم

لما نزل المدينة على طهوم دعا غلامين له يابسا رياسا لم فقال صلى الله عليه وسلم لا يكره لنا الدار
وقال الاصمعي سالت ابن عون عن الفال فقال هو ان يكون مريضا فيسمع ياسا لم او طال الحاجة فيسمع يا
واجدا وما اشبه ذلك **واما الطيرة** فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة وقيل
ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طيرة
الا طيرة ولا خير الا خير ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله **وعنه** صلى الله عليه وسلم ليس ثامن
طيرة او طيرة له او تكبر او تكبر له **وعن** ابن عباس فحدثني ابي عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن
ابي هريرة رفعه عن ابي كاهن اصدقه بما يقول واذا امرته حايضا او اتي امراته في غير ما تها فقد برى مما
نزل على محمد **والشديد** **الحبر** لا يعلم المز لا ما يصححه . الا لو اذ ب ما يجري به الفال .
والفال والخر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب افعال . **وقال لسيد** **عمر**
لعمر ما تدرى الطوارق بالخص . ولا زاجرات الطير ما يصانع . **وقال اخر** **عمر**
تعلم ان لا طيرا الا . على منطير وهي الشبور . بلا شيء يوافق بغض شيء
احايين وباطله كثير . **وكانت** العرب اذا ارادوا سفرهم في الغلس والطير في اوكارها على
الشجر فطيرتها فان اخذت يميناسار وامينا وان اخذت يساراسار وامينا **وقوله** **امري القيس**
وقد اغتدى والطير في وكنا تها . بمخدر قيد الا وايد هيك . مكر مغر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من علي . **والعرب** اعظم ما يتطرون بالغراب والقول فيه ان يطلب عليه شاهد
ويسمونه حاتم لانه يحتم عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التظير اذ كان اصم الطير بصرا
وفيه يقول بعضهم . اذا ما غراب البين صاح فقل له . ترق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق افجع منظرا . واشبع في الابصار من روية اللحد . تصيح بين ثم تعثر ما شيا
وتبرز في ثوب من الحزن مسود . متى صبح البين وانقطع الحاء . كانك في يوم الفراق على وعد .
واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل لكونها تحمل من ارتحل وفي ذلك قال بعضهم **واجاديب**
زعوا بان مطيهم سيب النواء . والمؤذات بفرقة الاحباب . **وقالوا** من تطير من شيء وقع فيه
حكى عن ابراهيم بن المهدي قال ارسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقرة يقول لي يا عم
اني مشتاق اليك فاحضر الان عندنا فحيت . وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن ابي
جعفر وجارية ثم فقال لها غنيئا شيئا فقد سررت بعومي **فغنت** . هو افقوه كي يكونوا مسكانه
كما فعلت يوما بكسري مرزبه . بني هاشم كيف التوصل بيننا . وعند اخيه سيفه وعجايبه .

او كانت

قال فغضب وتطير وقال لها وعيك ما قصتك انتهى وغنني ما يسترني **فغنت**
كلب لعري كان أكثر ناصرا . وايسر من منك ضج بالدم . فقال وعيك ما هذا الغنى في هذه
الليلة غنني غير هذا **افغنت** . ما زال يعد وعيلهم ريب دهرهم . حتى تقاوا وريب الدهر عدا
ابكي فراقهم عيني خارا قها . ان الفرق للمشتاق بقاء . قال فانتهرها وقال قومي الى
لغت الله فقالت والله يا مولاي لم يجز علي لسان غير هذا وما ظنت الا لكعبة ثم انها قامت من بيتها
وكان بين يديه قدح بلور كان ابو عجمه فاصابه طرفه ردا ايها فانكسر قال ابراهيم بن المهدي فالتقت
الي وقال يا غم ان هذا اخرا مني فقلت كلاب بقتك يا امير المؤمنين وتلك فسمعت ها هنا يقول
قضى الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا غم فقلت ما سمعت شيئا وما هذا الا توهم
فاذا الصق قد علا فقال يا غم اذهب الى بيتك فحال ان يكون بعدها اجتماع فانصرفت وكان اخر
عهدي به **وخرج** ابو الشمقي مع خالد بن يزيد بن يزيد وقد تقدم الموصل فلما اراد الدخول اليها
انذق لواه في اولد ربها فتطير لذلك **فانشد ابو الشمقي** . ما كان مندق اللوالب ربة
تحتي ولا امر يكون سبلا . لكن هذا الرمح ضعف مشته . صفر الولاية فاستقل الموصل
فخرج عن خالد وامر له بالشمقي بعشرة الاف درهم **ودخل** الحجاج الكوفة متوجها الى عبد الملك
فصعد المنبر فانكسرت تحت قدمه درجة فعلم انهم قد تطيروا له بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحمد الله
فقال شامت الوجوه وشت الايدي وسمت بغضب الله انكسر عود جزوع ضعيف تحت قدم اسيد
شديد تقالتم بالشوم واني على اعداء الله لا تكلم من الغراب الا بقم واشام من يوم غنيت ستمر واني
لا عجب من لوط وقر لوان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فاني ركن اشد من الله تع او ما علمت ما
انا عليه من التوجه الى امير المؤمنين فقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته بخلاف ما امر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ اني اهل اليمن فانه امر ان يحسن اليهم ويتجاوز عن ميسرتهم
وقد امرت ان يسئ اليهم وان لا يتجاوز عن ميسرتهم وانا اعلم انكم تقولون بعد لا احسن الله
له الصحابة وانا مجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
وخرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فاوّل من استقبله اعور فضر به وامر عيسه ثم ذهب للصيد
فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد دعي بالاعور فامر له بال فقال لا حاجة لي به ولكن ائذن لي
في الكلام فقال قلتم فقال ايها الملك انك تلقيتني فضررتني وجبستني وتلقيت قصدا وسلمت فائنا
اشام صباحا على صاحب فضحك منه وامر له بصله **وحكي** ان نورا الدين محمود وبهام الدين ركبنا

فحكاه

في يوم عيد وخرجا للتفرج فجاؤا ولا الكلام ثم قال محمود يا من دراهل نعيش الى مثل هذا اليوم
فقال له مهام الدين قل هل نعيش الى اخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجي الله على منطقتنا ما كان
في الازل فوات احد مما قبل تمام الشهر والاخر قبل تمام العام **وانا الفرس** فقد قال الله تعالى ان
في ذلك لآيات للمتوسمين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراست المؤمنين
فانه ينظر بنور الله وقال علي رضي الله عنه ما اضمأ حد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفت وجهه
وحكي ان الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه غار وقال الاخر انه حداد ثم سألاه
عن صنعته فقال كنت حدادا وانا الان غار **وكان** الحسن بن السقام موالى بني سليم ولم يكن في الارض
اخر منه كان ينظر الى السفينة فيجز ما فيها فلا يعطى وكان حوزة للمكيول والوزون والمعدة
سواء يقول في هذه الرواية كذا اذا حبة ووزنها كذا او ياخذ العود الاس فيقول كذا وكذا ورقة فلا
يعطى **وقالوا** اذا رايت الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير والبق فاعلم ان في جواره وليمة
لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم
ان شهدا قم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على اهله كيف ما قدمت عليه فقال الصبح
خير من كل شيء فاعلم ان امراته قيحة واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحشد
واذا رايت فقيرا بعيدا فاعلم انه في حاجة غنى واذا رايت خارجا من عند الوالى وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه ضعيف **ويقال** عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبان
يدل على البلية وعرضه على قلة العقل ومقوره على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل
على الحسد والعين المتوسطة في عجزها دليل على الفطنة وحسن الخلق والروية والتي تطول عجبها
يدل على الحمق والتي تكبر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع
والاذن الكبيرة المنقصة تدل على حق وهديان **وكانت** الفرس تقول اذا فشت الموت في
الوحوش دل على ضيقه واذا فشت في الفار دل على الغضب واذا غلب غراب فواصة دجاجة
عمر الحزاب واذا فوق دجاجة فجاو غراب خرب العمران والله اعلم بكل شيء عالم
الغيب فلا يظلم على غيبا احدا **واما النور والسموم ما جاء فيها** فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اشرف امته حمله القرآن واصحاب الليل وروى ان امر
سليمان بن داود قالت له يا بني لا تكثر النوم فان النوم يحجب يوم القيمة **وكان** زمعة بن
صالح يصلي ليلا طويلا فاذا استجرا دى اهله يا ايها الراكب المغرور ان اكل هذا الليل ترقدونا

اقول ان هذا الحديث قد مر في كتابي

في غيب

برسالة

فيتواثبون بين يال وداع ومتوض فاذا اصبح نادى عند الصباح محمد القوم السري **وانشروا**
يا ايها الراقد كم ترفسد **ق**م يا جميع قد دنا الموعد **و**خذ من الليل وساعاته
حظا اذا ما جمع الوقت **ق**من نام حتى ينقض ليله لم يبلغ المنزل او جهده
قل لذوي الالباب اهل التقا **ق**قطرة الحشر لكم موعد **ق**قل ان نومة الضحا تورث
الغم الخوف وتورث الخيال **وانشد** الا ان نومات الضحى تورث الفتا خبالا ونومات العصور
وعن العباس بن المطلب انه مر بانه وهو نام نومة الضحى فركب بجله وقال قم انام الله عينك انتام
في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او ما سمعت ما قالت العرب انها من زلة مكسلة
منساة للحاجة **والنوم** على ثلاثة اقسام نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الخلق نومة الخرق نومة
الضحا ونومة الخلق هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها امته فقال قيلوا فان الشياطين
لا تقبل ونومة الخلق بعد العصر لا ينمرا الاسكران او يحنون وقال الثوري لطيب لني على شئ
اذا ريت النوم جاء في فقال ادهن اسك واكثر من ذلك **ولابح لف** اما لك ردي على رقاديا
ونومي فقد شرت عن ساديا **اما** سقين الله في قتل عاشق **اما** الكراعنة فاحيا الليالي
وانشد ابو غانم الثقفي رقت رقاد العيم حتى لو انني يكون رقاد مغنا لغيره
فليل لمن هذا فقال لرقاد من العرب **وقيل** ان نوم عبود يضرب به المثل فكان عبود عبد
اسود قيل ان نام اسبوعا وقيل انه تماوت على اهله وقال اندبوني لا علم كيف تدبوني اذا
مت فني **واما الرويا** فقد قيل فيها اقوال وهو انهم قالوا
ان النوم هو اجتماع الدم وجدوا به الى الكبد **ومنهم** من زعم ان ما يجد الانسان في نوم
من الخواطر مما هو من الاطعمة والاعذية والطبايع وذهب جمهور اطباء الى ان الاحتلام من
الاختلاف وان ذلك بقدر مزاج كل واحد منها وقوة فالذي يغلب عليه الصفراء يرى عجورا وعيون
ومياها كثيرة ويرى ان يسيح ويصيد سمكا ومغلب على مزاجه السوداء يرى في منامه احدا او امواتا
مكفنين بسواد وبكا واشياء مفزعة ومغلب على مزاجه الدم رأى الخمر والرياحين وانواع الملا
والشباب المصبغة والذي يقع عليه التحقيق ان الرويا الصالحة كما قد جاء جزئين يستين جزوا من
النوبة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما يدى به من الوحي الرويا الصالحة الصادقة و
كان لا يرى روايا الا جاء مثل فلق الصبح **والرويا على ضربين** فمنهم من يرى الرويا فتجلى على حالها
لا تزيد ولا تنقص ومنهم من يرى الرويا في صورة مثل ضرب له فمن ذلك ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان رأى في المنام فقال لمن هذه فقيل له ارجل الجنة واسد لا يدخلها ابا قال فانه عكرمة
ولده مسلما فاولها به وكذلك تاوول في قتل الحسين لما رأى ان كلبا البقع يبلغ من دمه وكان ذلك
بعد رؤياه عليه السلام بخمسين عاما وكذلك حين قال له في بكراني فحيت انا وانت درجا فسقتك
بدر جبين ونصف قال ابو بكر يا رسول الله اقبض جدي بسنتين ونصف وكان كذلك وراى عايشة
رضي الله تع عنها سقوط ثلاثة اثار في حجرها فاولهم ابو هاشم وموت النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر رضي الله عنهما ود فرم في حجرها وكان الامر كذلك **وحكى** ان ام الشافع رحم الله ما حملت به
كان المشتري خرج من فرجها وانفق صر ثم تفرق في كل بلدة قطعة فاو ليعالم يكون بمصر ويشعر علم
باكثر البلاد فكان كذلك **وحكى** ايضا ان عاملا رأى عمر رضي الله عنه فقال كاني رايته الشمس والقمر
اقتلا فقال له عمر مع من كنت فقال مع القر قال مع الآلة المحقة واسد وليت لي عملا فعزله قال ثم
اتفق ان عليا وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية **واقام من مهر في تعب**
الرويا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رايته كاني اسقى شجرة زيتون زيتا فاستوى جالس
فقال ما الذي تحتك فقال حلجة اشترتها وانا اطوها فقال اخاف ان تكون امك فكشف عنها
فوجدها امه وجاءه رجل فقال رايته ان في يدي خاتما اختم به فزوج النساء وافواه الرجال فقال
لرايت مؤذن تؤذن في الليل فتمنع الرجال والنساء من الوطى وجاءه رجل فقال رايته جارية لي
قد دججت في بيت من دارها فقال هي امرأة نكحت في ذلك البيت وكانت امرأة لصديق ذلك الرجل
فاعتم له لك ثم بلغه ان الرجل قدم في تلك الليلة فجاء مع زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل
ومع جراب فقال رايته في النوم كاني اسد الوفاق سدا شديدا فقال لرايت هذا فقال نعم
قال لمن حضره ينبغي ان يكون هذا الرجل غنى الصبيان وينبغي ان يكون في جرابه الذئب الخلق فوثبوا
الى الجراب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فاسلموه الى السلطان وجاءته امرأة وهو يتعذى فقالت
رايت في النوم كان القرد دخل في الثريا ونادى منادى من خلفي ايت ابن سيرين فقضى عليه فقلصت
يده وقال وبلك كيف رايته هذا فاعادت عليه فقال لاخيه هذه ترعم اني اموت لسبعة ايام و
امسك يده على نواده وقام يتوجع ومات بعد سبعة ايام وجاءه رجل فقال رايته كاني اخذ
البقيض واقشرم فاكل بياضه والى صفاره فقال ان صدق منامك فانت نباش الموتى وكان كذلك
وقيل ان ابن سيرين رأى الجوز اذ قد قدمت على الثريا فجعل يوصي وقال ليوت الحسن واموت بعده
وهو اشرف مني فمات الحسن ومات بعده بمائة يوم **وحكى** ان رجلا رأى عيسى عليه السلام

فقال يا بنى الله صلِّك حتى قال نعم ففسره على بعضهم فقال يكذب رويك بقوله نعم وما قتلوه وما
صلبوه ولكن هو عايد على الرائي فكان كذلك واتى ذو الائمة بنت مغيث آت في كنان فقال لها
الا ابشري بولد اشبه شئ بالاسد اذا الرجال في كمد فقالوا على بلد كان له حظ الاسد فولدت
المختار بن ابي عبيدة وذلك في عام الهجرة **وقال** رجل السعيد بن المسيب رايت كافي بلبت خلف
المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرويا قال هو عبد الملك قال لي اربعة من صلبي
لخلافة **وقال** الشافعي روى عن علي بن ابي حمزة في كنان ما ولى كسلا فاولته فاخذها وبدا
فاصحب انا به فابت لجمع فاختبره فقال سير فخرج الله شانك ونشرك **وعن** ابن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من راني فقد راني حق فان الشيطان لا يفتلي وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رايت كان راسي قد قلع وانا انظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا بنى شئ كنت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي واول راسه
بنسبه ونظر اليه باتباع سنة وقال رجل لعلي بن الحسين رايت كافي ابول في يدي فقال تحت حرم فقطوا
فاذا بين وبين امرة رضاع وقال ابو حنيفة روى رايت كافي نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضممت عظامه الى صدره فقال ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذه الزمان ان يرى
هذه الرويا قلت انا رايتها قال ان صدقة رويك للحجيج سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الرويا بشارة المؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والاخرة وعن ابن عمر رضي
عنه ما قال لضعفت الى ربى سنة ان يوتي ابي في النعم حتى رايت معجزة العرق عن جبينه فسأله فقال لو
لا رحمة الله لهلك ابول انه سألني عن فقال بيع للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح
بيده على راسه رضي الله عنهم ورضي الله عنهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الحادي والستون في الخيل والحمل المتوصل بها الى بلوغ المقادير
والتيقظ والتصب والخيلة من فوايد الاراء المحمكة وهي حسة ما لم يستفح بها مظهر
وقد سيل بعض الفقهاء عن الخيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فانه قال وخذي يدك ضغثا فاضرب به ولا
تحت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري غيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما اراد
عمر رضي الله عنه قتل الزمران استسقى ما فاوه بقدر فدماء فامسك في يده واضطرب فقال له عمر
رضي الله عنه عليك اني غير قاتل حتى تشرب فالتقى القدر من يده فامر عمر رضي الله عنه بقتله فقال اولم توتني
قال كيف امسك قال قلت لي لابس عليك حتى تشرب وقولك لابس امان ولم اشرب فقال قاتلك الله

اخذت مني امانا ولم اشرب لك **وقيل** كان دهات العرب اربعة طهر ولدوا بالطايف معاوية وعمر
بن العاص والمغيرة بن شعبه والسائب بن الاقرع وكان يقال الحاجة تفتح ابواب الجبل وكان يقال ليس
العاقل الذي يجتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحوز الامور قبل ان لا يقع فيها قال
الضحاك بن مزاحم نصراني لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حتى لا يخرج فقال
اسلم واشرب بها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربها حذرك وان اردت قتلناك فاختر
لنفسك فقال اختار الاسلام وحصل اسلامه فاخذه بالخيلة **وقيل** ذلت من السماء سلسلة
في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في بيت المقدس كان الناس يجامون عندها فمروا بده هو
صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت وذلك ان رجلا اودع
رجلا جوهر فخبأها في مكانه في عكازة ثم ان صاحبها طهرها من الذي اودعها عنده فانكرها فحقا كما
عند السلسلة فقال المدعي اللهم ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فدننت منفسها فذفع المدعي
عليه العكاز الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة اليه فلتدن مني السلسلة فدننت منه
ففسرها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله تعالى
الى داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقى ذلك الى الساعة **وكان** المختار بن ابي
عبيدة الثقفي من دواهي ثقيف دهات العرب قيل انه وجه ابراهيم بن الاثر الى حرب عبيد الله بن زياد
ثم دعي رجل من خواصه ودفع اليه حماتا بيضا وقال اني رايت الامر عليكم فاسلها ثم قال اني
لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب ان الله يمككم بملايكة عصي تاتي في صورة الحمام
تحت السحاب فلما كانت الدائرة يكون على اجهابهم عد ذلك الرجل الى الحمام فاسلها فضايع النسا
الملايكة وكبروا وحملوا فانصروا وقتلوا ابن زياد **وعن** ابي هريرة رضي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدي الذئب على صبي احداهما فاختمها في
الصبي الباقي الى داود عليه السلام فقال كيف امركما فقستا عليه القصة فحكم به للكبرى منهما فاما
الى سليمان عليه السلام فقال اتوني بسكين اشق الغلام نصفين لكل منهما نصف فقالت الصغرى
اتشفه يا بنى الله قال نعم قالت لا تفعل فقصبي فيه لها فقال لها خذيه فهو ابنك وقصبي به لها
وجاء رجل الى سليمان وم فقال يا بنى الله ان لي جيرا ياسرقون اوزي ولا اعرف السارق
فادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبة وان احدكم ليسق اوز جاره ثم يدخل المسجد و
الربش على راسه فمض رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم **وخطب** المغيرة بن شعبه

منه

حد ذلك

الارائة

وفتي من الحرب امرأة وكان الشاب جميلا فارسلت اليهما ان يحضرا عندهما فجلسا حيث
تراما وتسمع كلامهما فلما راي المغيرة ذلك الشاب وعانين شابه علم انهما ثور عليه فاقبل على الفتى وقال
لقد اويت جلالا عندي غير هذا قال نعم فعد محاسنه ثم سكت ثم قال له المغيرة كيف حسابك قال
لا يخفى على من شئ وانى لا استدرك منه ادق من الخدلة فقال المغيرة لكى اضع البذرة في بيتي فينفقها
اهلى على ما يريدون فما علم بنفاذها حتى سألوني غيرهما فقالت المرأة واسد لهذا الشيخ الذي لا يتحاشى
احب الي من هذا الذي يحصى على مثقال خردلة فتزوجت المغيرة **وبلغ** عضد الدولة ان قوما من الاكراد
يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه
سند وقان فيه ملأ من اسمومة كثيرة الطيب في ظرف فاخرة ودنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر
ان هذه هدية لاحد نساء الامراء ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة فزول القوم واخذوا الاسنة
والاموال وانفرد احد بم بالبلد وصعد به الى الجبل فوجد الحلوى ففجع على نفسه ان ينفرد به اذ ورى اصحابه
فاستدعاهم فاكلوا على عجلة فانواعن اخرهم واخذوا باب الاموال اموالهم **والى** لبعض العولا بوجليلي قد
ارتما بقرية فاقامها بين يديه ثم ادعى بشيرة ما في بوز فرماه من يده فارتاع احد ما وثبت الاخر فقال
للاذي ارتاع اذهب الى حال سبيك وقال للآخر انت اخذت المال ولهدده فاقرب فسيل عنك لك فقال ان
اللقوى والقلب والبري يجزع لو تحرك عصفور لفرغ منه **ولما** اراد شيريه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز
للاخل عليه لقتله اني ادلك على شئ في غناك لو جربته على قال وما هو قال السند وقت الغلاني
فلما قتل ذهب الى شيرويه فاخبره بذلك فاخرج السند واذ به حتى في حب ورفعة مكتوب فيها من
تناول منه حبة واحدة افقض عشرة اكار وكان لشيرويه غرام في الباه فتناول منه حبة فهلك في الحال
مباعدة وكان ابرويز اول مقتول اخذ ثأره من قتله **وقال** الشعبي وجمعتني عبد الملك الى ملك
الروم فقال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب الى عبد الملك فرجعة
ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي ما تدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب ليقوم فيهم مثل هذه
كيف ولو الامور هم غيرهم ثم قال تدري ما اراد بهذا قلت لا قال حسد وفي عليك فاراد ان اقتلك فقلت
انما كنت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يترك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعب فقال
تد ابوه ما عدا ما في نفسي **ولما** ولي عبد الملك اخاه بشرا الكوفة وكان شافيا فافترقا عن بعض
معد روح بن ربيع وكان شيخا متورا فاقبل على بشرا فقبضه فذكر ذلك لندما به فتوصل
بعض ما به الى ان دخل بيت روح بن ربيع ليلا في خفية فكتب على حائط قريبا من مجلسه

ياروح من لبنات وارملة . اذ انفاك لاهل المغرب **الناظم** ان ابن مروان قد حانت منيته
فاحتل لنفسك اروح بن ربيع . فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره
بذلك فاستلق من شدة الضحك وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك **ومن الجبل**
الظرفيه ما حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر واعز بن صفية وفرح المسلمون بجهاد
الحجاج بن علاظ السلمي وكان اول ما سلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي
بمكة مالا عند صاحبة ام شيبه ولى مال مفرق في تجاركة فاذن لي يا رسول الله في العود الى مكة عسى
اسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف ان يملوا باسلامي ان يذهب جميع مالي بمكة فاذن لي لعلني اخلصه
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان اقول فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل وانت في حل قال الحجاج فرجعت فلما انتهيت الى الشئبة شئبة البيضاء وجدت بها
رجالا من قريش يسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر
فلما البصر في قالوا هذا عمرو الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا عن القاطع انه سار الى
خيبر يعنيون محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلت قد سار اليها وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا
عجني فاقى يقولون ايه يا حجاج قال فقلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمد وقالوا
لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهريهم عن كان اصيب من رجالهم قال فصالحوا
بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تستظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهريكم قال فقلت
اعينوني على جمع مالي على غرامي فاني اريد ان اقدم خيبر فاغتم من ثقل محمد واصحابه قبل ان
يسبقني التجار الى هناك فقاموا معي وجمعوا لي مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد
المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جاني وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر
الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما اودعه لك من السرف فقال نعم واسد قلت
فاستأخر عني حتى القاك على خلا فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من
جمع كل شئ كان لي بمكة واجعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا
الفضل فاني اخشى ان يتبعوني فاكنم على ثلاثا ثم قل ما شئت قال لك ذلك فقلت واسه
ما تركت ابن اخيك الاعرج ساعلي بنت ملكهم يعني صفية ولقد افترق خيبر وغتم ما فيها و
صارت له واصحابه قال ما تقول يا حجاج فقلت ابي واسد وما جئت الا مسلما لا اخذ ملكي
خروا من ان اعلب عليه فاذا مضت ثلثا فاطهر امرك فهو واسد على ما يحب فلما كان في اليوم الثالث

ليس كعباس خلة له وغلق واخذ عصاه ثم خرج حتى الى الكعبة فظاف بها فلما راوه قالوا يا ابا
الفضل هذا واسد الجمل الحرام المصيبة قال كلا والذي حلفت به لقد افترج محمد خبير وترك عروسا
على ابنته ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا قال الذي جاءكم
بجاءكم برون قد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليستلحق عمدا واصحابه ليكون معهم قالوا
تقلت عد واسد ما والله لو علمنا به لكان لنا وله شأن قال ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك
فوصل الحجاج بيقظته واحتياله الى مخلصه وتحصيل ماله **ولما** جمعت الاحزاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصد والمدينة وتظاهروا وم في جمع كبير وجم غفير
من قريش وعطفان وقبايل العرب وبنو النضير وبواقر فظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على وصيفة
تغ في قوله اذ جاءكم من فوقكم ومن سفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
باسد الظنون اننا هنا لا ابتلى المؤمنين وزلزلوا زلا شديدا **فجاء** نعيم بن مسعود بن عمر العطفاني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي
وفي ما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حمدل عنا ان استطعت فانظر خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى الى بني قريظة وكان ندما لهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم
وذي اياكم وصلة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بعتهم فقال لهم ان قريشا وعطفان
ليسوا بكم وان البلد بلدكم وبه اموالكم وابنائكم ونسائكم لا تقدررون على ان تتحولوا منه الى غيره
وان قريشا وعطفان قد جاءواكم بحرب محمد واصحابه وقتلوا نساءهم واولادهم ونسائهم و
ابنائهم بغير بلدكم وليسوا بكم فانهم راوا فرصة اغتصوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
دخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاعة لكم به ان خلاكم فلا تقبلوا مع القوم حتى تأخذوا
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة كما يمكن ان تقابلوا معهم محمد اقاوا اشترت بالمرأى
ثم اتى قريشا فقال لا بني مسفيان بجرى وكان اذ ذاك قايده المشركين من قريش فقال له ولمن معه
من كبراء قريش قد علمتم وذي اياكم وفراق محمد صلى الله عليه وسلم وانه قد بلغ غفارا ولحبت ان
أبلغكمو نصحا لكم فاكفوا على قالوا نعم قال علموا ان معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فاما
بينهم وبين محمد وقد ارسلا اليه يقولون اننا قد ندمنا على بعض العهد الذي بيننا وبينك
فهل يرضيك ان نأخذ لك من القيسيتين من قريش وعطفان رجلا من اشرافهم فنسلمهم

الحديث
عن مسعود

لك فتضرب رقابهم ثم تكون معكم على من بقي فنستأصلهم فارسل يقول لهم نعم فان بعثت اليكم اليه
يلقسون منكم رهبا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى الى عطفان فقال
لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل يوسف بن روي عطفان الى بني
قريظة فقال لهم لسانا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاعتدوا للقتال حتى نأجر محمد او نفرغ
فيما بيننا وبينه فارسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولنا مع ذلك الذي
نقاتل معكم محمد حتى يعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نأجر محمد فانما نخشع ان
ضرتكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركوا الرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به
فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنوا قريظة قالت قريش وعطفان واسد ان الذي حدثكم به نعيم
بن مسعود حتى فارسلوا الى بني قريظة انا لان دفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فاخرجوا وقالوا فقال بنوا قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الحلام الذي ذكره نعيم بن مسعود
لحق وما يريد القوم الا ان تقبلوا فان راوا فرصة استهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وعطفان انا لان تقبلوا معكم حتى يعطونا رهنا قالوا
فخذل الله تعالى بينهم وارسل عليهم الرج فقرروا واعتلوا وكان هذا المظف اسد نعيم بن مسعود
بن مسعود هذه اليفظة وهذه الى هذه اليفظة التي تم نعيم بن مسعود **ولما ما جاء في الشيفظ**
والتبصر في الامور فقد قال الحكماء من يبقظ نفسه والبسر بالمال المحظ السعد ومن كيد له وقطع
عنه اطاع الماكرين به **وقيل** ان كرمي الفوش وان كان شدة الناس تطلعا الى ضايا الامور واعظم
خلق اسد في زمانه تصفى وعجها من اسرار الصدور وكان يث العيون على الرعايا والجواسيس
في البلاد ليصف على حقايق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابل بالنايب ويجازي
المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من
القلوب هيئته **وروي** عن ابن عباس عن ابي اسد عن ابي اسد عن ابي اسد عن ابي اسد عن ابي اسد
في ليلة من الليالي يطوف لافقاد احوال المسلمين فرأى بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالاسس
فدنى منه فسمع فيه ابن امرأة وراى رجلا قاعدا فذنى منه وقال من الرجل فقال له رجل من البادية
قدمت الى امير المؤمنين لاصيب من ضلته قال فهاهنا الانين قال المرأة يتخفى قد اخذها الطلاق
قال فهل عندها احد قال لا فانطلق عرو الرجل لا يعرف فجاء الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب ضي اسد عندها هل لك في اجر ساق اسد اليك قالت وما هو قال المرأة يتخفى ليس عندها

الحديث
عن مسعود

احد قالت ان شئت قال فخذى ما يصلح للمرأة من الخرق والذهن واتى بقدر وشحم وحبوب
فجاءت بدخل القدر ومشت خلفه حتى اتى البيت فقال ادخل الى المرأة ثم قال للرجل او قد لي
نارا ففعل فجعل عروق النار ويضربها والدخان يخرج من خلال الحية حتى انفضها ووضعت المرأة
فقلت ام كلثوم رضى الله عنها يا امير المؤمنين بشر صاحبك بسلام فلما سمعها الرجل يقول يا امير
المؤمنين ارتاع وحمل وقال واجلته منك يا امير المؤمنين اهكذا تفعل
بنفسك فقال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور المسلمين ينبغي ان يتطلع على
صغيرهم وكبيره فانه عنهما مسئول ومتى غفل عنهم خسر الدنيا والاخرة ثم قام عمر
واخذ القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطمعت المرأة
فلما استقرت وسكت طلعت ام كلثوم فقال عمر للرجل قم الى بيتك وكل ما بقى
في البريمة وفي عدايت الدنيا فلما اصبح جاءه فجهر بما اغناه به وانصرف **وكان**
من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامة قسط بين العدل وازاحة اسباب الفساد
واصلاح الامة يعنى نفسه وباشرا امور الرعية سركا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة
مظلمة خرج بنفسه فزى في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقف على الباب يحسب
فراى عبدا اسود قد امه انا فيه فزهر وهو يشرب ومعه جماعة فهم بالدخول فلم
يقدر من الباب فتسور على السطح ونزل اليهم من الدجوة ومعه الدرة فلما راوه
قاموا وفتحوا الباب وانهموا فلك الاسود فقال له يا امير المؤمنين اتى قد اخطأت
فاقبل توبتي فقال اريد ان اضربك على خيشتك فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت
في واحدة فانت ايضا اخطأت في ثلاثة فان الله تعالى قال ولا تجتسوا وان تجت
وقال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانت اتيت من السطح وقال تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت وما سلمت فذهب
هذه لهذه وانا نأيت الى الله تعالى على يدك اتى لا عود فتوبة واستحسن كلامه وله
رضى الله عنه وقايح كثيرة مثل هذه **وكان** معاوية بن ابى سفيان قد سلك طريق امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك **وكان** زياد بن ابىه يسلك مسلك
معاوية في ذلك حتى يقل عنه ان رجلا كلفه في حاجته له وجعل يعرف اليه ويظن
ان زيادا لا يعرفه فقال تافلان بن فلان فتبسم زياد وقال له اتعرف الى انا

اعرف منك بنفسك والله انى لا عرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك واعرف
جدتك واعرف هذا البرد الذى عليك وهو فلان وقد عارك اياه فميت الرجل وار
حتى كاد يعشى عليه **بجاء يومهم** من اقدي هم وهم عبد الملك بن مروان والحجاج ولم
يسلك بعد مما احدث ذلك الى ان ولي المنصور فضيل العيون واقام المتطوعين
وبث في البلاد والنواحي من يكشف له خباياق امور الرعايا فاستقامت له الامور
ودانت له الجهات ولقد ابتلى في ايام خلافة باقوام نازعو وارادوا خلعهم وتهمروا عليه وتكاثروا
ولولا ان الله تعالى اعانه بيقظه وتبصره ما ثبت له في الخلافة قدم ولا رجع له مع قصد اولئك الفاسدين
علم لكنه بعث العيون فحرف من انطوى على خلافة فهاجله باطلا فوافطع على عزائم المعاندين فظهر
عنادهم باسائة وصار كمال يقظته يتلقى المخذوبين ويمنعهم من رفعه ويعاجل الخوف بتفريق شمله وجمعه
فدلت له الرقاب ودانت له خلافة الصعاب وقرر قواعدها ووثقها باوثق الاسباب **فمن اشار**
بذلك فطنت ما فعله عند عقبة كاذبي قال دخلت مع الجند على المنصور فلما خرج الجند نادى
وقال لى من انت فقلت رجل من الارز وانا من جند امير المؤمنين قد كنت الان مع عمر بن حفص فقال
ان لا رى لك هبة وفيك نجابة واريدك لمرانا بمرغى فان كفتيند رعتك فقلت انى لا بجوان لعدو
ظن امير المؤمنين في فقال الخف نفسك واحضر في يوم كذا قال فبغت عنه الى ذلك اليوم وحضرت
فلم يتركه عنده احد انهم قال الى اعلم ان بنى عننا ابوا الاكيدنا المالحا وانعيا الاله ولم شيعة بخراسان
بقريه كذا يكابونهم ويرسلون اليهم الاموال والالطاف فخذ معك عنينا من عندي والطافا وكتبا
والخرج حتى تاتى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب واقدم عليه متخشعا والكتب على
السن تلك القرية والالطاف من عندهم اليه فاذا راك فانه سيرةك ويقول لا اعرف هؤلاء القوم
فاصبر عليه وعادة. وقل له قد سرتنى تراوسير وامع الطافا وعينا وكلما جهرى وانكر اصبر عليه
وعاوده واكتفيا طرا من قال عقبة فاخذت الكتب والعين والالطاف وتوجهت الى جهة الحجاز
حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقينه بالكتب فانكرها وخرى وقال ما اعرف هؤلاء القوم قال
عقبة فلما انصرف وعادة القول وذكر له اسم القرية واسم هؤلاء القوم وان معنى الطافا وعينا
فانسى في واخذ الكتب وما كان معنى قال عقبة فتركة ذلك اليوم ثم سالت الجواب فقال اما كتاب
فلا كتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم افرئهم السلام وخبرهم ان بنى خدا وابراهيم خارجان لهذا الامر
وقت كذا وكذا قال عقبة فخرجت من عنده ومرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال المنصور

انما يريد الخ فاذا صرت بكان كذا وكذا وتلقا في بواحين وفهم عبد الله فاني اعظمه واكرمه
وارفعه واخضر الطعام فاذا فرغ من اكل ونظرت اليك فتمتل بين يدي وقف قدامه فانه يصرف
وجهه عنك فذكر حتى تقف وراءه واغمر ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم انصرف عند وياك
ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور من المدخل حتى اذا قرب البلاد تلقاه بواحين فاجلس عبد الله
الي جانبه وحادثه فطلب الطعام للغداء فاكلوا معه فلما فرغوا امر برفع فرفع ثم اقبل على عبد الله بن الحسين
وقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود والمواثيق ان لا يزيد لي سوء ولا يكد لي سلطانا قال
وانا على ذلك يا امير المؤمنين قال عقبه فلحظني المنصور فمقت حتى وقت بين يدي عبد الله بن الحسين
فاعرض عنى قدرت من خلفه وغمرت ظهره بابهامي فرفع راسه وملا عينه منى ثم وثب حتى جثى بين
يدي المنصور وقال اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله فقال له المنصور اقالني الله ان لم اقلك وامر
بحبسه وجعل يطلب ولديه محمد وابراهيم يستعلم اخبارهما **قال** على الهاشمي صاحب غدا
دعاني المنصور يوما فاذا بين يدي جارية صفراء وقد دعا لها با انواع العذاب وهو يقول لها ويلك
اصدقيني فوالله ما اريد الا الالفه ولئن صدقيني لا صلت رجمه ولا تابعت البر اليه واذا هو يسالها
عن محمد بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهي يقول لا اعرف كان فامر بعبادها
فلما بلغ العذاب منها انعم عليها فقال كفوا عنها فلما راي ان نفسها كادت تزحف قال ما دوا مثلها
قالوا شتم الطيب وصب الماء البارد على وجهها وان تسقى السويق ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور
بمضيقه فلما افاقت سالها عن قائلة لا اعلم فلما راي اصرارها على الجحود قال لها اتعرفي فلانة
الجمجمة فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في بني سليم قال صدقت هي
والله اصدق اتبعها عالى ورزقي يجري عليها في كل شهر وكسوق شتاها وصيفها من عندي ميرتها وامرتها
ان تدخل منازكم ويحجكم وتعترف لحوالكم واخباركم ثم قال لها اتعرفين فلانا البقال قالت نعم يا امير
المؤمنين هو في فلان قال صدقت هو والله غلامى ففت اليه مالا وامر ان يتام برما يحتاج اليه من
الامتنعة واخبر ان امته لكم يوم كذا وكذا جاءت اليه بعد صلوة المغرب تسالته خنا وخرج فقال لها
ما تقصين بهذا قالت كان محمد بن عبد الله بن الحسن في الضياع بناحية البقيع وهو يدخل الليله وادنا
هذا البيت النساء ما يحجفن اليه عند دخول ازولجفن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور
ارتعدت من شدة الخوف وادعت له بالحديث وقد شته كما اراد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
باب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والبهائم

والله اعلم بالصواب **باب في ذكر الاسد** الاسد من السباع والانتى اسد وله اسماء كثيرة فمن اشهرها
اسامة والحارث وقنوة وغضنفر وحيدة والليث والضرم ومن كاه ابوالابطال وابوتيل
وابوالعباس وهو انواع منها ما وجهه وجه انسان وشكل جسده كالبقرة وله قرون سود نحو شبر
ومنها ما هو احمر كالغاب وتخذ لك وتلد امه قطعه لحم وتستر حرمه ثلاث ايام ثم ياتي ابوه
فينفخ فيه فتخرج اعضاؤه وتشكل صورته ثم ترضعه وتستر عينيه مغلقة سبعة ايام ثم تفتح
ويقيم على تلك الحال بين ابيه وامه الى سنة اشهر ثم يكلف الكسب بعد ذلك ولا يصبر على الجوع والعطش
وعنه شرف فسر قال انه لا يباود فريسته ولا ياكل من فريسته غيره ولا يشرب من ما وقع فيه كلب
ولذلك قال بعضهم شربا ترك جثتها من غير بغض . . . ولكن كثرة الشرب فيه . . .
اذا وقع الذباب على طعام . . . رقت يدي ونفسي تشبهه . . . وتجنب السباع ورود ماء
اذا كان الكلاب يلغس فيه . . . واذا اكل فشر فشا وريقة قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر وعنه
شجاعة وسين وكرم فمن شجاعة الاقدام على الامور وعدم الاكتراف بالغير ومن جبنه انه يفر
من صوت الديك والسنور والطحش ويخبر عند روبر النار ومن كرمه انه لا يقرب المرأة خصوصا
اذا كانت عاينا وقيل اربع عيون تضي بالليل عين الاسد والفر والسنور والافى **وروي** انه
لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه في تجارة الى الشام
حتى اذا كانوا بكان يقال له الرزقا زاد الاسد فجعلت فرايضه ترعد فقالوا له من اى شئ ترعد
فرايضك فوالله ما نحن وانت لا تروا فقال ان محمدا دعا على ولا والله ما اظلت السماء من ذى لهجة
اصدق من محمدا ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمناعمهم ووسطو .
بينهم وناموا فجاء الاسد بهمس في شتمهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمة ضغمة كانت ياها فسمع بالخر
رمق يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس **وبعضهم الاسد** عبوس شحوس مصلح مكار
جربى على الاقران للقرن قاهره براشد شتى وعينه في الداجا . كجر الغضا في وجهه اشترط اهر
يدل بانبا بحداد كانه . اذا قلص الاشدق غمها خباير . **فاين** اذا اقبلت على واد
مسيح فلما عود بدانيا والحب من شر الاسد وسببه كان تحت ضرراى في منامه ان هلكه يكون
على يدي مولود فجعل يامر بقتل الاطفال فخافت ام دانيا لا عليه فجأت الى بير والقه فيه فارسل الله
له الاسد بحرسه **وحكى** ان يحيى بن زكريا عليه السلام مري بقر دانيا لا فسمع منه صوتا يقول سبحان من
تعزى بالقدره وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات تستغفر لك كل شئ

وكى ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر ومعه زقفة فخرج عليهم الاسد فقالوا اللهم احرسنا بعينك
التى لا تنام ولحفظنا بركك الذى لا يزول وارحمنا بقدرتك علينا لانهلك وانت رجاؤنا يا الله
يا الله يا الله قالوا لا الاسد هاربا وقيل لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شئ زوجين
قال اصحابه كيف نطيق وسعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وهى اول حمى نزلت الارض ثم شكوا له
الغذرة فامر الله الخنزير فطس فخرج منه الهر فحجب الفار عنهم ويحرم اكل الاسد لهنية عليه السلام
عن اكل كل ذى ناب من السباع ويحلب من الطير **خواصه** صوته يقتل التماسيح وشحمه من طلى به
بدن لم يقرب سبع ومراره الذر تحل المعقود واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم تقرب
سوس ولا ارضه واذا وضع على جلد غير من السباع تساقط شعرها وهوس الحيوان الذى يعيش
الف سنة على ما ذكر وعلاقمه كرم سقوطا سانه **الابل** قيل ما خلق الله في الدواب خيرا منها ان اكلت
انقلت وان سارت بعدت وان حلبت اروت وان تحرت اشبع **وهذا الحديث** الابل عز لاهلها
والقيم بركه والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وهوس الحيوان الجميع وان كان عجمي قد سقط
كثرة مخالطة الناس وقد اطاعها الله تعالى للادى وغير حتى قيل ان قطارا كان في بعض جلد
دهن فمرت فارة فخبذته فشق معها القطار بواسطة اوله وهى مراكب البر ولذلك قرنهما الله
بالسفن فقال وعليها وعلى الفلك فخلون ولما كانت مراكب البر والبر فيه مائة قليلة وما مائة
كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظواهرها الى عشر **وفي الحديث** لا تسبوا الابل
فانها من نفس الله اى مما يوسع بر على الناس حكاية ابن سيدة والذى يعرف لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن **قال** اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس شئ من الفحول ما لم يزل عند هيجانه
فانه يوشق ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادة عمله وقيل اكله وينجح له عند غايه
شققة لا يعرف من اى شئ هي من اجزائه وهوس الاحرار فلا ينزول على امر ولا اخته حتى قيل ان
بعض العرب سترناقة بنوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فاكله ثم حقد على
صاحبه حتى قتله وليس له مرارة ولذلك كثر صبره وقيل يوجد في بده شئ رقيق يشبه المرارة ينفع من الغشاء
في العينين كحلا وفي معدة قوة حتى انها تهضم الشول وتستطيع وحيل اكله بالنفس والجماع واما تحريم
يعقوب عليه السلام اكلها فاجتناب منه وذلك انه كان يسكن البوادي فاشتكى عرف النساء فلم يجد
ما يلاعي الا ترك اكل لحومها فلهذا كثر حرمة **واذا** انتفاض الوضوء اكل لحمها فاختلف العلماء في ذلك
فذهبوا لاكثره الى انه لا ينتقض وعليه الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابي وابن عباس ابو الدرداء

وابوطمحة وعامر بن ربيعة وابوامامة وجاهلنا تبين وبر اخذ مالك والثاقفى وابوخليفة
واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي
وهو مذهب الشافعي القديم **الخواص** قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يزيد في الباء وفي الانفاظ بعد
الجماع وولده يفيق التكران ووبره اذا حرق وذرع على م سائل قطعه وقراة يربط على امر العائق يزول
عشق **الزينة** يفتح الغرغرة والراء وبه صغيرة تكون كضفاد لعدسة تاكل الخشب والورق قال القزويني
اذا انى على الارضة سنة بنت لها جناحان طويلان لطيفهما ويقال انها الدابة التى لت الجن على موت
سليمان عليه السلام ومن ثامها انها تنبى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل خيط العنكبوت مختركا
من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مريع ومنه تعلم الاوانل وضع التواريس لموتام والتمل
عدوها وهو اصغر منها فيأتى من خلفها ويحتملها ويمشى بها الى محرم لانه اذا اتاها مستقبلا لا
الارنب حيوان يشبه العناق قصير اليد طويل الرجلين بطا الارض على مؤخر قوائمها وهو اسم
يطلق على الذكر والانثى وله شدة شبق وبرع اسفد وهي حيلة وتكون عاما ذكر او عام انثى ومن عجائبها
انها تاتام وعيناها مفتوحتان فيبقى الصياد فيظنها مستيقظة **فايدة** ذكر ابن الاثير في الحامد
ان مديقا لم اصطاد ارنبا وله اثنيان وذكر وروج وقيل التقطت الارنب غيرة فاختلسها الثعلب
فاكلها فانطلقا بحثهما الى الضيق فالتا الارنب يا ابا حبل فقال سمعنا دعوتك قال اتيناك
لتختصم قال عاد احكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته بوى الحكم قالت انى وجدت ثمره قال حلوة
فكلها قالت قد اختلسها الثعلب قال انفسني للخير قالت فطمتة قال بحقك اخذت قالت
فلطمني قال قد اقصرت فاقض بيننا قال قد قضيت قال قد هبت اقول امثالا **ومن** **الارنب** ما حكى
ابن على بن اوطاه انى شربا القاضى في مجلس حكمه فقال ابن انت قال بينك وبين الحايطة قال فاسمع
منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا يخرج
من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال انا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال
فعل من قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخك مالك **الخواص** قال الجاحظ من علق
عليه كسارنب لم يضره عين ولا سم ولا كدم اغبرى من الاربعاء العارض وان شربت المرأة
انفخة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفخة الانثى ولدت انثى واذا علق عليها زبله لم تحبل
والارنب الجحرى من السموم فلا يحل اكله **استفقر** دابة تشكها كالوزغة اذا اخذت فملحت
وشرب منها مثقال زاد في الباء وهوس الاشياء النفيسة عند اهل الهند يقال انه يهدى لهم

فيكونه يسكن من الذهب ويخشون من ملح مصر فاذا وضعوا منه ثقلا على لحم او بطن نفع
نفعاً عظيماً **الافى** الاثني من الحيات والذكر افعوان وهو يعيش الف سنة عما يقال ويعرف
بالشجاع الاسود وهو اشر من الحيات واشهرها افاعى سمجان ومن عجيب ما يحكى عنها انها
لدعت انسانا في بطنه فاصدعت جبهته وحكى انها نفثت ناقة وهيلها يرضع فمات قبل امه
وقيل انها تدفن في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتمشي في الزمان وهو
الشمر الاخضر فحك عيناها به فيرجع اليها بصرا فسمان من الهما **وقيل** اذا قطع ذنبها عاد كما كان
واذا قطع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان **وقال** بعضهم رأيت حية قد ابتلع
كبشا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع القرنين فجعلت تضرب بر الحجارة بمنه ويسرق حتى كسرت
القرنين وابتلعتهما **وقيل** اذا قطع ذنب الحية تعبت ان تلت من الذر وقيل ان الجحش حيات
لها اجنحة تطير بها وقيل ان جلد ما يسلخ عنها في كل سنة مرة وقيل ان الجمل لا يسلخ وانما الذي
يسلخ قشره فالجلد وغلا فيخلق لها كل عام وتبيض على عدد اضلاعها اى ثلاثين بيضة فيجمع عليها
الذئب فيفسدها بقدر الله تعالى الا اذا راو من غريب امرها انها لا ترد الماء ولا تزيده وكثيرا اذا شمت
رايحة الفيل لا يحاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها لانها اذا شمت سكرت فودت ففرضت للفيل والذكر
لا يقيم بموضع وانما يقيم الاثني لاجل فرلها حتى تكتب فاذا اقيمت اخذتهم وانسابت فاعى فخر وجدته
دخلت فيه واخرجت صاحب منه وعينها لا تدور واذا اقلعت عادت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرج بالنار وتقرّب منها وتحب اللبن جدا شديدا واذا دخلت بصدورها في حجر
لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت وليس لها قوائم ولا اظفار وانما تقوى بظهورها كثرة
اضلاعها **وعلى** عمرو بن يحيى العلوى قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقا فاتفق ان
العرب سرقوا سنا ظار رجالا على اقدم ذلك الرجل ثم بعد ايام جمعنا المقادير فوجدناه قد برى فسالناه
عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في اواخر بيوتهم فكنيت في حال اعمى فيها الموت اذا اتوا
يوما بافاعى اصطادوها فقطعوها رؤسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعداؤها
فلا تضرم ولعلنا ان اكلت منها مت فاسترحمت فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما استقرت في بطني
اخذني النوم فممت لوما ثقيلاً ثم استيقظت وقد عرفت عرقا شديدا وانفذت طبعي نحو من مائة مرة
فلما اصبحت وجدت بطني قد ضم وانقطع الالم فطلبت منهم ما كولا فاكلت واقت غدهم اياما فلما
نشطت ووثقت من نفسي بالحركة اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **فايدة** قيل ان الرمان اذا

لم يكن فكل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان في ايامها الساساني بعض متفرجا تاذجا
حيه فانسابت بين يديه وتمرغت وصارت يتقلب مثل الذي يشكى فاراد بعض الجند قتلها فلم يمكنهم
ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه فامرهم ان تبعوها الى المكان الذي
تطلبه قالوا فجاءت الى بيت وصارت تنظر فيه قال فظروا فاذا في حية عظيمة **وقيل** على ظهرها عقرب
اسود قال ففتح بعضهم ذلك العقرب برمح فقتلها وتركوها وجعلوا فاحبروا الملك بذلك قال
فلما كان الغد جاءت تلك الحية ومعها في فيها بزر فترت بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك
اراد ان كافانا اجعلوه في الارض لنظر ما يكون امره قال ففعلوا ذلك فطلع منه الرمان فلما
انتهى امره اذ ابر الملك قال وكان بر ركام فبرى **الطيفه** من غريب ما اتفق له اعدا الدولة انه لما ملك
شيراز اجتمع عليه اصحابه وطلبوا منه ما لا يمكن عنده ما يرضيهم بر فاغتم لذلك ونام يوما مستلقيا
على قفاه مفكرا في ذلك واذا بحية عظيمة خرجت من سقفه كالمجلس ودخلت في سقف آخر قال
فطلب فلما وسعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوق فظفر في اخلها فاذا هي مطورة
فدخلها فوجد فيها صندوقا فيه من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجها ونفق منه على عسكره
ومن الطيف ما اتفق له ايضا ان كان بتلك البلدة رجل خياط اطروش وكان الملك الذي قبله
اودع عنده وديعة قال فطلب له عماد الدولة ليخيط له على عاتقه ثوبا هو الذي يخيط للملوك قال ففهم
الاطروش ان غمر عليه بسبب الوديعة فلما حضرته يدي عماد الدولة قال لاني فلان الملك والله
لم يودع عندي سوى اثني عشر صندوقا ولا ادرى ما فيها ثم لحضرها عماد الدولة ووسع بها على اخذه
وتعجب من هاتين القصيتين فكانت هذه الاسباب من لا يمل السعادة وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات بعد ان تنذر قبل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام واما سكان البيوت فالا نذار لها
متعين وفي الحديث من قتل حية فمات قتل مشركا ومن لبس خفا فليسفذه ومن اوى الى فراشه
فليسفذه **الخواص** يقال ان من هاجلوا البصر وقبلها اذا علق على الانسان لا يوز فيه السحر
وضرسها اذا علق على من يروى جمع الضرس كمن الاعمى لا يمين والايسر لا يسر **الانيس** وتسميه
الزمام الانيسة لان من طور الواجب عنده وهو طير له لون حسن غزاه الفاكهة وماؤه الافهار
والبساتين والغياض وله صوت حسن كالمفرى **الاور** طير يحل البياحة وفرض يخرج من البيضة
فيصبح **الخواص** في جوف حصاة ينفع المبطون ودهنه ينفع من آفة الجنب وداء الثعلب اذا طلى
بروسانه ينفع لقطار البول وغداوه جيد لا ان يبطى المضم **الاحبال** يتشدد بالياء المكسورة

الطير
الذي
يخرج
من
البيضة

الطير
الذي
يخرج
من
البيضة

نفسه بقر الوحش اذا خاف من الصياد رمى نفسه من رأس الجبل ولا يقفز بركبك واذا السعة
حينئذ هب الى البحر واكل السرطان يشفي به ومن خاصته ان السمك يحب رؤيته وهو يحب لك
ولذلك انما يكون قرب البحر والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلده لبراهم السمك فيأتونهم
وهو نوع باكل الحيات وربما السعة فتسيل دموع تحتها جرع عينية حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك
ثم تجد تلك الدموع فتصير كالمسح فوخذو جملدوا للسم وهو الذي يتي بالبادهر للجواني ولجوده
الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على لسع الحيات براها واذا
وضعه على السبع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا ينبت قرونا الا بعد سنتين وينبتان في اول الامر
مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال يزيد الى ست سنين فيخشد يصير كالشجرين
ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان قالا اسطوا وهذا النوع يصاد بالصغير والاصول
الطرية والصيادون يشغلون به ذلك ويأتون من وراءه اذا راوه قد استرخت دناء وثبوا عليه
فامسكوه وقرنه مضمت وهو من الحيوان الذي يزيد في السن فاذا حصل له ذلك قرنه من مكانه خوفا
من الصيادين ولحمه حل اكله **الخواص** اذا جرح بقرنه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا حرق
واسناك به الذي برصه من الانسان زاد ذلك ومن علق شيئا منه ذهب نوم **حرف الباء**
الموص الباز وكنته ابوالاشعث وهو من اشده الحيوان كبرا واصيقه خلقا قالا القزويني انها
لا تكون الا ثني وذرها من غيرها اما من جنس الحداة او الشواهي ولاجل ذلك تختلف ألوانها
وهو اضاف منها البازي والباشق والبيدق والفتقر والبازي لحرها من لاجل ان لا يصير
على العطر فلذلك لا يفارق الماء والاشجار والظلال الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
تكثر امرأته من كثرة طيرانه لانه كلما طار انحط لمح وهزل وحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيها **قال السشاعر** لو استضاء البرق في دلوجه
بعينه كفته عن سراجيه **لطيف** حكى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازيا فقاب
قليل ثم اتى وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقالوا مقالة يا امير المؤمنين
روينا عن جديك ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الجومعور يابم مختلفه الخلق وفيه دواب
تبيض وتفرخ على هيئة السمكة لها ابحة ليست بذوات ريش فاجاز مقالة على ذلك واكره
باله سمكة عظيمة قالا القزويني يقال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع ويقال لها العنبر وهي تظهر
في بعض الاحيان لصحاب المراكب فاذا راوها طبلوا بالطبول حتى تمر لان لها جناحات

كالعالم

الباوهر

الاورام
السمكة
الانسان

الانسان

الانسان

كالقنطرة اذا اشترتها اغرقتم فاذا ابت على حيوان البحر وزاد ثقلها ارسل الله عليها سمكة نحو الذراع
تلتصق باذنها ولا تخرص لها منها فتزال الى قعر البحر وتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك
فيقذفها الريح الى الساحل فيأخذها اهله ويشقون بوجعها ويستخرجون منه العنبر **بجنا** وهي
اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والابيض تنخذها الملوك والروسا الحسن لونها وفصاحتها
ويقال ان نوعا منها يقرأ القرآن **الخواص** من اكل لسانها تفتح واذا خفف دمها وجل بين
صديقين حصل بينهما الخصومة وزيلها بخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد والظلمة **جمع**
طير ابيض اللون يعطى الى صفرة طويل المنقار كبير البطن اكثر اكل السمك **ج** طير لطيف يادى اطراف الماء
وهو خلقه شريفة ولا يوجد غالبا الا بين فقط **براق** الدابة التي يكها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
دون البغل و فوق الحمار ابيض اللون **برذون** نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركبته جعل يتخلل به قنار عنده وضرب وجهه وقال
لا علم الله من علمك هذا الخيل ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وكنته ابوالاخطل الطول اذنيه **وانشد**
البراق الوراق في البرادين لصاحب الاحباس برذونه • بيعة العهد عن القسوط
اذا رات خيلا على مربط • • تقول سبحانك يا معطي • • تمتلئ الخلفا اذا ما مشيت
كأنما يكتب بالقبطي **الخواص** اذا شربت امرأة دمه لم تجل ابد او زيله يخرج المشيمة والجنين الميت
واذا لجفف وذرسه على من بر الرعا فافقطع رعا فوكذلك الخرخ **برغوث** تفتح منه الباء وتضم
وكنته ابوطا من وابوعدي وابو ثاب وهو يشب الى ورايه وحكي انه يعرض له الطيران كالتمل
وهو يطير السفاد ويبيض ويفرخ واصلا اول من التراب لاحتيا في الاماكن المظلمة وسلطان في اول
الشتا واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل ولذا ياب وخرطوم وقال بعضهم ديبها من تحت
اشد من عضها وليس له يد يبيب ولكن البرغوث خبيث يستلق على ظهره ويرفع قوائم فيزعزع بها
فيفطن من لاعلم له انه يمشی تحت جنبه **وكلا** ابوهرق رضي الله عنه يفل في ثوبه فيلتقط البراغيث
ويبيع القمل قال الرازي في ذلك فقال ابراهيم القزويني ثم اعكر على الرجال **وانشد اعراجت**
ليل البراغيث عتاني والتعني • لا بارك الله في ليل البراغيث • كأنه جلدى اذ خلوت به
ايام سوء اعدوا في المواريت • **وقال ابو الرمال الاسدي** • تقاوا ولا يفسطاط ليلى ولم ار
بواد الغنقى ليلى على بطول • ترقى حذب صاراولة • وان الذي يؤذيه لذيلى
اذا جلت بعض الليل من حولة • تعلقن في اوطان حيث اجول • اذا ما قتلنا هن اضعفن كثر

الانسان
الانسان
الانسان

البرذون بالقرى بارك

الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل طير في ذكره وتاكل فراخه ولما داة الطيور لها تجعلها الصبيان
في اشراهم حتى يقع عليها الطير وتقل السعدى عن الجاحظ ان البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين
لانها تظن انها حنا وهي اضاف وكلها تحت الخلق بنفسها **ومن خواصها** ان نريها باحدى عينيه فيقضيها
والاخرى مفتوحة فاذا اخذت وجعلت تحت فمها ثم لم يلبسها في مدام في يده وعكسه المفتوحة
فاذا اردت معرفة ذلك فالتقما في الماء فالرابعة للثوم والطاقة للبقطة وقال اهرس اذا اخذت
قلبا البومة وجعل على اليد اليسرى من الراء وهي نائمة تحدث بجميع ما هلت في يومها **بوقار**
طير ابيض ياتي من كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد يقال الجبل الطير فيه كونه قد دخل من تلك الكوم فيمسك
منها شي فان امسكت منها واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب وان امسكت اثنان كان كثير
الخصبان لم تمسك شيا كانت السنة مجدية واهل تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب
من بلدة ماريه ام ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **حرف التاء المشقة الشاخ**
حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع وستون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين من صغيره وعي شئ ذكر
اذا طبق على شئ لا يقبله حتى يخلصه من موضعه وله لسان طويل وظهره كالسليخة ولا يعمل الحديد فيه
وله اربعة ارجل وذنب طويل ولا يوجد الا بمصر وقال المسافرون انه يوجد بحر الهند وطوله في القار
سنة اذرع الى عشرة في عرض ذراعين وذراع وقيم في البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك في
رمن الشتاء ويقط من فيه في الغالب فيحصل فيه الدود فيؤذيها الله تعالى فيخرج الى بعض الجزاير
ويخرج فاه فيرسل الله طيرا يقال له القطاط فيدخل فيه ويأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة
فمنه ذلك يطبق فم على الطير لياكله فيضرب ريشته خلفها الله تعالى في جناحه كريشة العضاد فيؤلمه
فيفتح فاه فيخرج ولذلك يضرب بالمثل فيقال اجازاه مجازاة التماسح وزعم بعض الباحثين عن
احوال التماسح انه لستون نابا وستون عرقا ويسفد ستين مرة ويبيض ستين بيضة ويحضر كذلك
ستين يوما ويعيش ستين سنة وهو يحسن في البر فاذا فرغ فاصعد الجبل صارور له وما نزل
الجبل صار تسلحا وفك الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظم متصل بصدره واذا اراد السقاء اخذ
انثاء وطلع بها الى البر وقلها وجامعها فاذا اقضى شهوة قلبها ثانيا فانه لو تركها على تلك الحالة
بقيت حتى تموت وماذا الا انها لا تستطيع لقلب لبوسة ظهرها وصلابة وقد سلط الله عليه
اضعف حيوان الماء وهو كلب الماء يقال انه ينل بط بالطين ويغافل التماسح ويقذف بنفسه فيه
فيبتلع للشقرة فاذا حصل في جوفه اب ما عليه من نخوة بطنه فمد قطع امعاء ومراق بطنه

نفاق النائم

لخط

فقتله

فقتله وخرج **الخواص** عينه تشد على من يريد فيسكن اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وشحمه اذا
قطر في اذن من برصم زال **تتين** ضرب من الحيات وهو طويل كالخلة السحوق وجسده كالسل
احمر العينين لها بريق طاسع الفم والجوف يتلع الحيوان واذا امره يكون حية متمردة ثم تطفئ وتسلط
على حيوان البر فيستغيث منها فياخذ الله ملكا فيجعلها ويلقيها في البحر فيقيم فيه من ثم تسلط على حيوانه
ايضا فيستغيث منها الى ربها فياخذ الله النار ليعذب بها الكافرين وقيل يا رب الله القائل على
بلجج ومالجج **وروي** ان ابني ثيبة عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسولا الله
صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تينا تهشه وتلدغه حتى تقوم
الساعة ولوان تينا منها تفتح على الارض بانبت منها خضر **حرف التاء الثالث** ثعلب وهو معروف
دومكر وخديعة ولجبل في طلبا لوزق فمن ذلك ان تهاوت وشفخ بطنه ويرفع قوائم حتى يظن انه
مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذا انتم على كلب الصيد ومن حيلته ان اذا اقرب
للقنفذ نفس القنفذ شوكه فيسلح هو عليه فيلم شوكه فيقبض على مراق بطنه ويأكله ولسحه اثنتي من سلح
الحباري ومن غريبا من ان اذا سلطت عليه البر اغيث حمارها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوف وجعلها
في فيه ونزل في الماء والبر اغيث طير قليلا حتى يجمع في تلك الصوفة فيلقها في الماء ثم يخرج وفروا اذ في
الفر وفيه لا يبيض الرماذي وغيره **ذكر** في عجائب المخلوقات انه اهدى الى ابن منصور الساماني
ثعلبا جناحان من ريش اذ اقربا الانسان منه نشرها واذا بعد الصقما **الطيفه** ذكر ابن الجوزي في
آخر كتاب الادب والحفاظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش
ما خلا الثعلب فم عليه الذئب فقال اذ احضر اعلى فلما حضر الثعلب علم الذئب بذلك فقال له الاسد اين كنت
يا ابا القوارق اكننا نطلب لك الدواء قال فاي شئ اصبته قال قبل في خربة توجد بعربا في جعبه
قال اضربها لاسديده في ساق الذئب فادما ولم يجد شيئا فخرج ودمر يسيل على رجله وانسل الثعلب فم **الذئب**
فناداه يا صاحب الحق لا حرام اذا اعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فان المجالس بالامانات
وقيل خرج الاسد والذئب والثعلب فيقيدون فاصطادوا حمار وحش وهبنا وغزالا ثم جلسوا
يقسمون فقالوا للذئب قسم علينا فقال حمار الوحش له والغزال لابي الحارث والضب للثعلب ففرض
بر الاسديده في رأسه فردخها فقال الثعلب انا اقسم حمار الوحش لابي الحارث يغذي بر والغزال لابي
الحارث يغذي بر والضب لابي الحارث يتقل بر فباين ذلك فقال له الاسد درك من فرضي ما اعطاك
يعلم الغرابيض من علك هذا فقال اعلى هذا اس الذئب **وحكي** انه قرى السحر بشجرة فواى فوقها دججا فقال له

اما ترى ان الصبي اذا واباك فقال ان الامام نادم خلف الشجرة فابقظ فظ الغلب فزاي الكلب فضرط
وولج هارباً فاداه الديك ما تاني فاضل فان الامام استيقظ فقال قد انقصر وضوي فاصبر حتى اجد
وضواً وايضاً ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الغلب فياكله والغلب يصيد القنفذ
فياكله والقنفذ يصيد الافاعي فياكلها والافاعي تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزنبا
والزنبا يصيد الخلة والخلة تصيد الزبابة والزبابة تصيد البعوضة والبعوضة تصيد النملة والنملة تاكل ما
لها من كبر صغير فبارك الله انقصر ما صنع **الحمار** اسد اذا ترك في ربح حمار ذهبته الحمام ونا بريد
على الصبي بحسن خلقه ومرارته يجعل منها في انفا المصروع يبرأ منه ينفع من اللوعة والجذام وخصيته تشد
على الصبي تنبت سنانة وفروا انفع شئ للمربوط وطال الشدة على من به وجع الطحال يبرأ **البعاب** هو الكلب
من الحيوان كراكان وانثى وهو عيب لثان في هلاك بني آدم يلقون على ساق الانسان فيكسرها وليس له
عدو الا النمر ولولا النمر لاكلت الثعابين اهل مصر **الطيفة** يحكي ان عبداً لله بن جندعان كان في بيته
امر صعلوكا وكان شراً فيقتله ويقتل وكان ابواه يعقلان عن فضح امره ذلك واراد اقله فخرج هارباً
منها ما ناعا على وجهه فوصل بجبل فوجد فيه شقاً فدخل فيه فوجد في صدره شيئاً كهيئة الثعابين فذبا منه
وقال لعله ينبغي على البعيد فيقتله ليس من هذه الحياة قال قد في من فوثب عليه ولم يضره قط عبد الله
فخطاه ثم رجع فوجد ملقاً وهو مصنوع من ذهب اذ اعيناه باقوتان فكسره واخذ عينيه ثم وجد من تحت
بيناه جشيت طرية على اسر من الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيها ربحهم واذا هم رجال
من جرم وقد وسط البيت كرم من الباقوت والزبرجد والذهب واللؤلؤ والفضة فاخذ منه قدر ما يحمل
وعلم الشق وذهب الى قومه فاغنامهم ورجع فلم يدرك ان الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت
استظلم بحفنة عبد الله بن جندعان من الحجر قالت عائشة يا رسول الله هل ينفعه ذلك شيئاً قال لا الا ان يقر
رب لغفر له خطيئتي يوم الدين **الحكيم** حرايحيوان معروف وليس له جهة مخصوصة وانما هو يكون هارباً ما يما
واذا اراد ان يبضق هب الى الصخر فيضربها بنبيه فتسفرج له فيبقى يبضق فيها وله ستة ارجل وطرف ارجله
كالنشار وهو اوان عدين وفيه خلقه عشرة من الجبابرة وجهه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقروا ايتل وصدرا سد
وبطن عقرب وجناها سر وفخذ الجراد ورجلا نعامه وذنب خيئة وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه العسكر
الذي اذ ظعن امير متابع خلفه **وفي الحديث** ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكثت
على جناحها بالعبارة نحن نجد الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة كلنا الدنيا وما فيها
نقال عليه السلام اللهم اهلك الجراد اقل كبارها وامت صغارها واقصد بيضها وسد

الحمار
البعاب
الطيفة
الحكيم

انواعها

انواعها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سمع الدعاء قال نجاة جبريل عليه السلام
نقال انه استحسبك في بعضها **وفي الحديث** ايضا ان رسول الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى خلق الفأنة ستمائة منها في البحر واربعائة في البر وان اول هلاك هذه الفأنة
الجراد فاذا هلك الجراد متابعت الامم قيل وكان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام
الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وقد اجمع المسلمون على اكله
من خواصه ان الانسان اذا تجر به نفعه من عشر البول **جبر** وبكسر الجيم ونفتها
وضمتها وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الكلاب وسبب ان جبريل عليه السلام وعد لبايته فتاخر فقال فليقه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما اخرك عن وعدك فقال ما تأخرت وكنا لا ندخل
بياتيه صورة ولا كلب قال فامر بقتلهم **وروي** مسلم والطبراني عن خولة بزيادة لفظها
ان جروا دخل سريراً في بيته عليه السلام فمات ثمك النبي صلى الله عليه وسلم اياماً
لا ياتيه الوحي فقال لعله حدث في البيت شئ فخرج للمسجد فقرأ عليه الوحي قالت خولة
فماتت البيت فوجدت الكلب تحت السرير **عجيب** حكي ان رجلاً لم يولد له
مكان يأخذ اولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته عن ذلك وقالت ياخذك الله بذلك
فقال لو واخذ لفعل في يوم كذا وصار يبعد افعاله لها فقالت له صاعك لم يمتلئ
ولو امتلا اخذك قال فخرج ذات يوم واذا بغلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما
ودخل البيت فقتلهما وطرد الجرو وقال فطلبهما ابوهما فلم يجدهما فانطلق الى بني
لهم فاجبره بذلك فقال هل لهما لينة كانا يلعبان بها قال جرو كلب قال ايثنى به قال
فاناه به فجعل خاتمه بين عينية ثم قال له اذهب خلفه فاني بيت دخله ادخل معه
قال فجعل الجرو يجوز الدروب والحارات حتى دخل بيت القائل قال فدخل الناس خلفه
فاذا بالغلامين متعقران بهما وهو قائم يحفر لهما مكاناً يدفنهما فيه فامسكه وابوا
به لينتهم عليه السلام فامر بصليبه قال فلما رآته زوجته على الحشنة قالت الم احدرك
هذا اليوم وتقول ما تقول الان ملي صاعك وسيأتي الكلام على الكلب في حرف
الكاف ان شاء الله تعالى **جعل** دوسبة صغيرة معروفة وهي الرعقوق يعرض اليها
في وجهها فيهرب منه وهو اكبر من الخفسياء شديد السواد وفي بطنه لون خمر لا ذكر

الجراد او صورته

فزان يوجد كثيرا في مراح البقر والجوامس قبل ان يتولد من اخلائهم ومن ثانه جمع النخلة
وادخارها ومن عجيب امره انه اذا وضع في الورد مات ويعيش بعوده للورد وله
جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو
يشي القهقري ومن طبعه انه يحرس ليلام فاذا قام اقدم يتغوط تبعه لياكل من حبه
وذلك من شهوته للغايط **حرف الحاء** الحجل طير فوق الحامة اغير اللون احمر المنقار و
الرجلين يسمى جاج البر وهو صنفان بخدي وتهاشي فالتهاشي ابيض والبخدي
اغير وله شدة الطيران واذا تقابل ذكران تبعت الانثى الغالب وعنده شدة
شبق واذا فرخه من البيض كاسيه ويعمر في الغالب عشرين سنة واذا قوى على غيره
اخذ بيضة فحشته ومن سر الله تعالى انه اذا فرخ ذلك البيض تبعه التي باضته ومن
طبعه انه يخدع غيره في قهره ولذا اتخذ الصيادون في اشهرهم **عربة** قيل
ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتي على سماطه بجملتين مشويتين
قال فلما راها ضحك فقال له مما تضحك فقال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمربي
تاجر فاخذته فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبله فلما علم انه لا بد له من ذلك التفت
يمينا وشمالا فرأى جملتين كانتا يقربان فقال شهدا لي انه قاتلي فلما فقتله فلما رايت
هاتين الجملتين تذكرت حقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا عليك
عند من اقادك بالرجل ثم امر به فضربت عنقه **الحواص** لحمها جيد مقدر الهضم
ومرارها تنفع العشاوة في العين اذا سعط بها انسان في كل شهر جاد ذهنة وقل
نسيانه وقوى بصره **حدا** كسر الحاء وقع الدال مع هوة هي حسن الطير ويبض
بيضين وربما باضت ثلاثا وتحض عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرمادي
وهي لا تصيد الا خطفا وفي طبعها انها تقف في الطيران وهي حسن الطير مجاؤ
لانا اذا جاعت لا تأكل فراخ جاراها ويقال انها طرشا وفي طبعها انها لا تخطف
من الجهة اليمنى لانها عسروى سنة ذكر سنة انثى كالارنب **عجبة** روى
الحافظ السفي في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابي الجود شيخ القراء في زمانه قال
اصابتني خصاصة فحنت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرائي وجهه الكراهة
فخرجت من منزله الى الجبانة ففصلت اشار الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسيب

وهو ذكر قال بالارسية
نوبه لشراخ غود را نه و کار بسیار
نادر و کار ترا جاگرت کینه که ادا

وقال
فرا

الجمبر

الاسباب يافتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بجلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي
حتى سمعت وقعة بقرني فاذا بجدة وقد طرحت كيسا احمر قال فمقت فاخذته فاذا فيه
ثمانون دينارا وجوهرة طفوفة في قطن قال فالتجرت بذلك واشتريت لي عقارا و
تروحت **الحواص** مرارها تخطف في الظل وتنقع في الماء زجاج فمن لسع قطنها في ذلك الموضع
واكتحل بمخالف الجبهة اللع ثلثة اميال ابراته ودماها اذا خلط بقلبك مسك وماء ورد
وشرب على ريق نفع من صيق النفس فان علفت في بيت لم يدخله حية وعقرب **حبر**
دوية صغيرة على هيئة السمك ورأسها يشبه رأس العجل اذا رأت الانسان انتفشت
ركبت ولها اربعة ارجل وسنام كهة الجمل ولها كني كثيرة منها ام قره ويقال لها جمل
اليهود وهي اذا نطبت الشمس من اجل ذلك يقال انها جوسية وتستقبلها بوجهها وتندو
معها كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها يقال ان لها نياطيل بخود
وهو مطوي في حلقها لا تها تبذل ما بعد عنها من الذباب والاشي من هذا النوع تسمى ام خين
ويقال ان الصبيان ينادونها ام خين اشري رديك ان الامير ناظر اليك وضارب
بسوطه جنبيك فاذا زاد واعلمها شرب جناحها وانتصبت على رجلها فاذا زاد واعلمها
ايضا شرب الجحمة احسن من تلك ملونة واذا امتت تطاطي رأسها وتلون الوانا
ولهذا يقال يتلون كالحربا **حاراهلي** معروف وليس في كيون من ينزو على صاحبة غير جنبه
الا هو والفرس ونزوه بعد تمام ثلاثين شهرا وكيفية ابو محمود وابو جحش وغير ذلك
وهو انواع فنه ما هولتين الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بضع ذلك ويوصف بالهيئة
الى سلوك الطريق **الطيف** في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصاب خيرا اصاب
حمرا اسود فكله فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي
ستين حمرا كلها لا يركبها الابن وكنت اوقفك لتركبني وان لا يركبني غيرك من
الانبياء واني عند يهودي بجميع بطني ويضربني وذلك لاني كنت اذا اراد يركبني
عزبت به عدا فواقعه فقال عليه السلام يعفور انت ما تشتمى الاناث قال لا
وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حلبة عند انسان وقف به على باب وارسله اليه
فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت له فيعرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بركات لا يالهيم فترة في بها خزا عليه
صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث منك وقد ذكره السهلي في التفسير
والاعلام والناس في مدحه وذمه اقول منبأه بحسب الاعراض فمن مدحه ان
فجد راكبا على حمار فليل له في ذلك فقال عير من نسل الاكراد يحمل الرجل وبلغ العقبة يعني
ان يكون جبارا في الارض **وقال** اخر هو اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة وانخفضها
مهيوي واقرها مرتقى **وكان** حمارا في سيرة مثلا في القحة والقوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه
من عني الى المزدلفة اربعين سنة **وكان** خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب
الحمار ويجعلان ابا سيرة قدوة لها وحجة **ومن** ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا يركب
الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بلدا اتعب جلك وقيل ما ينبغي لمركب الدجال
ان يكون مركبا للرجال **وقال** اعلم اني الحمار بين المطية ان اوقفه اولا وان تركته ولا كثير
الروت قلب الفوت سرح الى الغرارة بطي في الغارة لا توقي به الدما ولا تهرب به النسا
ولا يجلب في الانا **قال الزنجشيري** وان الحمار ومن فوقه حماران شهما الراكب
ومن العرب من لا يركبه ابدا وان بلغت به الحاجة والجهد **نادر** قيل كان رجل بالبادية
حمارا وكتب وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذ نام والحمار يحمل اناثه اذا
رحل قال فجا القلب فاكل الديك فقال عسي ان يكون خيرا ثم جا الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسي ان يكون خيرا ثم اصيد الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عسي ان يكون خيرا قال ثم جيرانه من ابي اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد دخلت
فقيل له انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة في هلاك ما عندك فمن عرف لطف الله
رضو بفعله **حمام** هو انواع كثيرة والكلام الآن في الذي الف البيوت وهو قمام احدها
بري وهو الذي يوجد في الفري والاراضي وهو انواع واشكال فمنه الرواعب والمراعيث
والشداد والغلاب والنسوب ومن طبعه انه يطلب وكره ولو كان من مسافة بعيد
ولاجل ذلك يحمل الاخبار ومنهم من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد ويرباصيد وغاب عن وطنه
عشرين شهرا وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى تجد فرصة فيطير ويصير الى وطنه وسباع الطير
تطلبه اشد الطلب وخوفه من الثواهي من اشد من غيره ومن طبعه انه لا يريد الا ذكره الى ان
يهلك او يفقد احدهما ويجب الملاءمة والتقبل ويسعد لتمام شدة اشهر وتحمل اربعة عشر يوما

وبيض

وبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما ويخل من اخدي بيضتين ذكرا والآخر اناثا واتخاذ ما
في البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطهيرها والاستعمال بها والارتقا بها على الاطحة وعليه حمل
ام العلم قوله صلى الله عليه وسلم شيطان يتبع شيطانة حين راى شخصاً يتبع حمامة فان لم يحمل
مما ذكر جاز اتخاذ ما قال رسول الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تلد الشيطان
عن صبيانكم واللعب بها من فعل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يتحق يدوق النار
وله بوجد شئ ابله من الحمامة تؤخذ فراخه فتدبح في مكان ثم تعود في ذلك المكان وتبيض فيه
وتخرج **قال** الجاحظ والحمامة من الفضيلة والفرات الواحدة تباع بخمس مائة دينار ولم يبلغ ذلك
شئ من الطير غيره ومولها الذي جاس الغاية قال ولودخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بكمال
ولو حدثت ان برذونا وافرنا بيع بخمسة مائة دينار كان سرا وقد تباع الواحدة من بيض هذا الحمام بخمس
دنانير والفرخ بعشرين فمن كان له زوجان منه قاما في الغلة مقام ضيعة واحبايه يبنون من ثمنه الدور
والحوانيت وموقع ذلك ملهي عجب ومنظر ايق **الخواص** دمه ينفع الجراحات العارضة للعين والغثاء
ويقطع الرعاف ويبري حرق النار اذا خلط بالزيت وزيله الاحمر ينفع للسعال القرب اذا وضع عليه
واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم صيني نفع من الحصاة **حرف الحامجة** الخطاف انواع
كثيرة فمنه نوع ذو العصفور ومادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه مألوفة اخضر وتسميه اهل مصر
الخطاف ونوع منها طويل الاجنحة رقيقا يالف الجبال ونوع اصفر منه يالف المساجد تسميه الناس الضنوف
وزعم بعضهم انه الطير الايل **ويقال** ارازم عليك السلام لما ابط الى الارض حصل له وحشة فخلو الله
له هذا الطير ليؤنبه فلاجل ذلك لا تجدها تقار البيوت وهي تبني بيوتها في اعلا مكان بالبيت وتحكم بنيانه
وتطينه فان لم تجد الطير ذهبت الى البحر فتمرغت بالتراب والماء وانت فطينته وهي لا تربل داخله بل على حافته
او خارجا عنه **ومن** ثمنه انه لا يفرخ في عش عتيق بل يجد له عشا واصحاب اليرقان يلطخون فراخه بالزغران
فيذهب فياتي بحجر اليرقان ويلقيه في عشة لتؤممه ان اليرقان حصل لا ولادة وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه
غالب الناس ياخذ من به اليرقان ويحكه ويستهله **ومن** عجبا امره انه يكاد يهوت من صوت الرعد واذا عجب ذهب
الى شجرة يقال لها عين شمر فيمرغ وجهه فيها فيقبض **الطيف** قيل ان خطافا وقف على قمة سكران على الكلام وتكلم
مع خطافة فامتعت منه فقال تمتعتني مني ولوتيت قلبك هذه القبة قال فسمع سكران عليه السلام ذلك فدعاه
وقال ما حملك على ما قلت فقال يا بني الله العشا لا يؤخذ من اقول **الخواص** مرارته تسود الشعر ونحوه
يورث السهر وقلبه ينج الباه اذا اكل جانا ودمه يسكن الصداع **الخفاش** طير يوجد بلا ماكن الظلمة

نفسا فخرته فسقطت العصا فاذا هويت قال وكان عمره على السلاط ثلاثة وخمسين سنة والعصا التي انكسرت
عليها كانت من خروب قال الله تعالى فلما خربت الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المحين
قاله فذكرت الجحش الاضنة حتى قيل انهم كانوا ياتونها بالما حيث كانت **واما الدابة** التي من اشراط الساعة فاختل
في امرها فقل تخرج من الصفا وهو الصحيح وقيل من الطائف وقيل من البحر وطولها ستون ذراعا وان قواير
وهي مختلفة الألوان وذلك في ليل يكون النار مجتمعة بين يدي او يات الى يدي ومعها عو موخ وخاتمة
سليمان عليها السلام لا يذبحها طالب ولا يفوتها هاربت تلحق المؤمن فضره بالعصى وتكفي في وجهه مؤمن
وتترك الكافر فتسبه بالخاتمة ويكتب في وجهه كافر • وروي انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقل الخير **الداجن** هو ما يربيه الناس من صفار الغنم في البيوت والدجاج وغير ذلك
وفي حديث الاقل ما فعل لها قضيه غير انها كانت تعجز وتنام فيأتي الداجن فياكل العين **الرجل**
من السباع وكينه ابو حيمه وابو حجل وغير ذلك ولا يخرج زمن الشا حتى تطيب الهوي واذا جاع
يبص يديه ورجليه فيندفع جوعه وهو كثير الشيق وينزل بانثاء وتضع جروا واحدا وتضعه بها الى اعلا
الشجر خوفا عليه من النمل لا ترضعه قطعة لحم ثم ترال تلحمه وترفعه في الهوايا ما حتى تفرج اعنائه
وتحش ويصير له جلد وفي ولا دنها صعوبة وربما ماتت منها وقد تلد ناقص الحلق شوقا منها للسفاد
وهو من الحيوان الذي يدعو الانسان للفن له وفي طبعه البلا لا يتعلم الا بضرب وتعنيف • وقيل
ان الدب يقيم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيري بالجوز اليها الى ان تشبع وربما قطع من الشجرة الفص
العقل الفهم الذي لا يقطع الا بالقاس والجهد ثم يشده على الفارس فلا يضرب احدا الا قتله **الديك**
وكينه اتم ناصر الدين واما الوليد وغير ذلك واذا امرت لم يتبول بفضها مخ وتوصف بقلة النوم قيل
ان نومها بقدر ما تنفس وعندها خوف في الليل فلاجل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عاليا وتختبئ
التعلب قيل انها اذا ارادت ان القت نفسها اليه من شدة الخوف ولا تخشى بقية السباع **وقيل**
يعرف الذكر ولا انثى بمسك منقاره فان تحرك ولا فانثى ومن الدجاج من تبص في اليوم
مرتين وهو من سباعها ويستكمل خلق البضة في بطن الدجاج في عشرة ايام **وفي** الحديث انه صلى
الله وسلم امر لا غنيا باتخاذ الغنم والنفرا باتخاذ الدجاج ومن العجيب في صنعته ان خلق
الفرخ من البياض وجعل الصفار غذاه كما خلق الطفل من اللبن وجعل له الحبيص غذاه فبارك الله
ما صنع **الخواص** لحم الدجاج النقي يزيد في العقل ويصفي اللون ويزيد في المنى ويقيم الباه والمدونة
عليه توفى النقرس والبواسير على ما ذكره والله اعلم **الرجل** طير كبير غير يكون كثيرا بساحل البحر

بالقز

وبالقز من اسكندرية والناس يصطادونه ويأكلونه **الدود** اسم جنس ومنه دود القز ويقال
لها الهندية ومن عجيب امرها انها تكون اولام مثل بزر النين ثم تصير دودا وذلك في اوابل فضل الربيع وتكون
عند خروجه مثل الدود في قدره وفي لونه وتخرج في الاماكن الدفئة اذا كان مصرورا في حق وربما تاخر خروجه
فتجعله النسا تحت ثديين بصرة فتخرج وغداؤه ورق النوت الابيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر
اصبع وينتقل من السود الى البياض وكل في مدة شين يوما قال ثم يأخذ بالنج على نفسه بما تخرج منه فيه الى ان
ينفذ ما في جوفه ثم تخرج منه شئ كهيئة الفراش لها جناحان لا يكمان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى
السفاد ويلصق الذكر مؤخره الى مؤخر الانثى ويلتصمان مدة ثم يفترقان قال يكون قدر ثلثيها خرقه بيضاء
فينثران البذر عليها ثم يؤنان هذا اذا اردت منها البزوان اريدا تخير تركا في التمس بعد فراغهم من السبع
فيموتوا وهو سراج العطب حتى انه ليختبئ عليه من صوت الرعد والظاس ومن المرأة الحايض والرجل الجنب
وراحة الذخان والحر الشديد والبرد الشديد **قال** **ابو الفتح البستي**
..... **المرتان** المراحول حيايته **معنى** بالكلير اليعالج
..... **كذلك** دود القز ينسج دايما **ويملك** غماوط ما هو
..... **وقال** **الخسر**
..... **يفنى** المرض جميعا لما امدته **والحوادث** ما ياتي وما يدع
..... **كردودة** القز ما تبنيه يملكها **وغيرها** بالذي تبنيه ينفع
وكينه ابو حسان وابو حماد وغير ذلك ويسمى لا ينسج والموس ومن طبعه ان لا يالف زوجة واحد
وهو ابله الطبيعة لانه اذا سقط من بيتا صحابه لا يهتدي الى الرجوع اليهم وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصى
منها انه يسوي بين زوجاته في الطقة ويذكر الله تعالى في الليل حتى قيل انه ليوقنه ويعتمه وربما لا يحرم في نوقته
وفي الصحيح اذا سمعتم صياح الديك فاذكروا الله تعالى فانه يصيح بصياح ديك العرش **وروي** الشعلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت فاري القران وصوت
المستغفرين بلا عجز **وفي** الحديث لا تبوالديك فانه يوقظ الصلاة وزعم اهل الجيزة ان الرجل اذا دج ذلك
الابيض الا فرق لم يزل ينسج في امله وماله **حرف الدال المعجمة** الذباب وكينه ابو حيمه وهو
اصناف كثيرة يتولد من العفونات ومن عجيب امره انه يلقي رحيه على البياض اسود وعلى الاسود ابيض ولا
يقعد على شجرة الذباب **وفي** الحديث اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر
دواوان من طبعه ان يلقي نفسه بالجناح الذي فيه الداء **وحكي** ان المنصور كان جالسا فالح عليا الذباب

هذا هو الدجاج

حتى اضجرو فقال انظر وامن بالباب فقالوا مقائل ابريكم ان فدعاه ثم قال له هل تعلم لا شيء تحت الباب
الذي قال لي ذلك به الجارية قال صدقت ثم اجاز به . ومن خصايط النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يفعله
ذباب قط . وقال المأمون قالوا ان الذباب اذا ذللك به موضع لسعة الزنبر عن فلعنوا زبور فحكك على
موضعه اكثر من عشرين ذبابا فما سكن فقالوا هذا الزنبر كان حقا قاضيا . ولو كان هذا الموضع لفلنك
وقال الحافظ من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالجل فاذا اكثلت المرأة به كانت غنيها احسن
ما يكون وقيل ان المواظ يتعلمه ويأمن به العريس وقيل ان الذباب اذا مات والى عليه برادة الحديد
عاش . واذا جرت بورت الفرع هرب منه الذباب **الذئب** حيوان معروف وثمنه ابو جعد وابو
جاعد وابو ثمانه لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينام باخدي عينيه ويحرس بلاخري حتى تم
فيغضها وينفخ الاخرى واذا اراد السناد اخفى ويطول في سقاده كالكلب واذا جاع عوى فاجتمع الذئاب
حوله فمن هرب منها اكلوه واذا خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الارض اسد يعض على عظم الا ولعنه
كسر العظم صوة بين بحية الا الذئب فان لسانه يبري العظم برى التيف ولا ينع له صوت وقيل اذا دعى
الانسان فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد يخون منه وان كان اشد الناس قلبا واتهم سلا حكاما ان الحية اذا
خشت طلبها الذئب فكاد يخون منه والكلب يطلبه الفارس فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه
فيقال له بكل حيلة **قيل** ولا يعرف الا نعام عند السقادة في الكلاب والذئاب واذا هم الصياد
على الذئب والذئبة وهما متسافدان فتلها يفتش **وصف** . بعضهم الذئب فقال
..... ينام باخدي مقلتيه ويتقى . باخري لا عادي فهو يفظان نائم
حرف الممهل رخ طير عظيم الخلفه يوجد بحرية الصين قال ابو حامد لا نذكر في بعض
المسافرين بالبحر انهم ارسوا بحرية فلما اصبحوا واظرفها المعانا وبريقا قال فنقدوا اليه فاذا هم بشي كهيئة
القبعة وفيه فرخ عظيم قال فقلوا بربيه وجروه وقطعوا من لحمه وحملوا معهم واتوا الى اصحابهم
فطبخوا من ذلك قال وحولوا للفد من تلك الجزيرة خطبا يقال له حط الشبب فلما اكلوا ذلك الطعام
اسودت لمهم قال فلما اصبحوا اجا الرخ فوجدوه قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهبوا في حلبة بحر
عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر والفاه على سفينة ثم فسقت السفينة وكانت مشرعة ببع وكاع
ودفع الحجر في البحر ونجا الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد كان قد نجي معهم
اصل بريته قيل انهم كانوا يجعلون فيها الما فتسع مقدار قرينة **رخم** طيرا غبرا صفر المنقار
معروف وهو من اشر الطير ويقال انها صا واسب ذلك عما قيل في بعض الحكايات ان موسى عليه السلام

ملاد

لما مات تكلمت بهوته وكانت تعرف مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشدا حدا الى موضعه **حرف**
الراي المجهمة ذرافة حيوان عجيب الخلفه ولما كان مأكولها الشجر خلق الله تعالى ايديها اطول من خيلها
وهي الوان عجيبه يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والصنع فيزو
الصنع على الناقة فتاتي بذكر فيزو وذلك الذكر على البقرة فيولد منه الذرافة ولا يحس انه خلفه بذاته
ذكر وانتهى كبقية الحيوان لا والله تعالى لم يخلق شيئا الا بحكمة **زنبور** حيوان قوي الخلفه له الوان وقد
اودعه الله حكمت في بنائينه وذلك انه يبنيه مربعا باربعة ابواب كل باب منقبل جهة من جهات الارياح
الاربعة فاذا جاء الشتاء دخل تحت الارض وتبقى الى ايام الربيع فينفخ الله فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه
النهاية في الدماء واللحم ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش ولسعته تروى بعقارة
الملوخية **حرف التين** سعادة نوع من المشيطة قال السهلي هو حيوان يترأى للناس بالنهار والليل
بالليل واكثر ما يوجد بالغياض واذا انفردت انسان وامسكه صارت تفرسه وتلعبه كما يلعب
القط بالفار ويرجم صاها الذئب فياكلها وهي حينئذ ترفع صوتها وتقول اذكر كوني فذا خذني
الذئب وما فالت من ينقذني منه وانا اعطيه الفديار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا ينفقون
الي كلامها **حرف** حيوان يوجد بارض الصين ومن عجائبه انه يبيض في النار ويفرح فيها
ويؤخذ ذبفه فيمنع ويجعل منه المناشف وهذه المناشف اذا التخت جعلت في النار فتاكل وسخها
ولا تحرقها وحكي انه بل واحدة من هذه المناشف بالزيت وجعلت في النار فاوقد ساعة ولم تحرق
سحاب . حيوان كهيئة الفار يوجد بلاد الترك على قدر المربوع اذا ابصر الانسان هرب
وشعره ك شعر الفار وهو ناعم يؤخذ فيسلخ جلده ويجعل فرا ويلبس وطبعه موافق لكل فصل واخذه
الاذن **سفر** حيوان متواضع اللون خلفه الله تعالى يدفع الفار والحشرات وله كفا واسما كثيرة
حلي ان اعرابيا صاد سنورا فلفه شخص فقال ما تصنع بهذا القط ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذا
الجديد ولقيه اخر فقال ما تصنع بهذا الخيط وقال له اخر ما تصنع بهذا الحر فقال ابيعه فقيل له كم فقال
بمائة درهم فقيل انه يساوي نصف درهم قال فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماه وما اقل قيمته
وهذا الحيوان يبيع في زمن الشتاء في شهرين منها وترأى من يترددن صاخرات في طلب السقادة فلم حرة تجلت
وذي غير حاجت حمية وعرب تحركت شهوته وفوه السقادة في الكلب في النكمة وقيل الهرة تحمل
خمسين يوما والهر يجمع بين العض بالباب والخش بالخال وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان
فيعطس ويتعطى ويغسل وجهه بلعابه ويلطع وبروله بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسري في جلده

وليس

وقيل اذا بال المهرثم بوله ودفعه قيل لاجل القار فان اذ اشمه علم ان هناك من اكل ثم خرج واما سحر الزباد فبارض
الهيد ويوجد الزبد تحت ابطه ونحوه **س** هو دود الحبوب والفاكهة وان من القويد التي يكتب في الحبوب فلا
تسوس سمانعة كانوا بالدينه وقد نظم بعضهم ذلك
الاكل من لا يقندي بايمته فقسمة ميزي عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروقة قائم سعيد ابوبكر سليمان خارجة
حرف الشين المعجمة شاد آواز حيوان يوجد بارض الترك يقال ان له قر عليه اثنيان وسبعون
شعبة مخوفة فاذا هبت الريح سمع لها نضوبت عجب يكاد يدعش وربما قيل ان فيه شعبة يورث سماعتها
البكا والحرن واخرى يورث الضحك وانه اهدي الي بعض الملوك شيئا من شعبها فاري منه ذلك **وقال**
انه من الحيوان شي يوجد بالغياض في قصبة انه اثني عشر ثقباً اذا انتفس سمع له صوت كصوت
المزمار فثابت الحيوانا لتسمعه فتدعش فيفعل بعضها من المطر فيثب عليه فيأخذ ويأكله ومما قيل منه
ذلك وتحت ذفاذ الر يغفل منها شي ضا وخلفه وصاح صيحة عظيمة فترب وتتركه **شاهين** طير
يكون كهيئة الصقر الا انه عظيم المائدة واسع العينين ومزاجه يس من مزاج الصقر وحركته من العلو
الى السفلى اقوي ولذلك ينقض على الصيد بشدة فربما يحطفه فيضرب نفسه في الارض بشدة فيموت وقيل
اول من صاده به قنططير وذلك انه قد كان جعل له الحكماء الشواهي تظله من الشمس اذا سار فانفق
في بعض الايام انه ركب فدارت الشواهي عليه وسار فالقطار واحد منها وانقض على صيد فاخذ قاله
فاغضب الملك ذلك وصار يصيد بها **شحرور** طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجبية
مطربة **حرف الصاد المعجمة** صعوة من صغار العصفور يكون اخضر الرأس **حرف الضاد المعجمة** الضان نوع من
الحيوان ذوات الاربع وهو من الحيوان المبارك تحمل الانثى منه بولحداً واثنان وفيها البركة وغيرها
يحمل بالسبعة والتسعة ولين في بركته واذا رعت زر عانت عوضه وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشمر
ومن عجائبها انها اذا اذات الذئب تجوز وتخاف منه ولا تخاف من سائر السباع قال بعض الفضاص
مما اكرم الله به الكثير ان خلفه مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اهان به اليس ان جعله مهتوك
الستر مكشوف القبل والذبر ويقال الضان من ذوات الجنة وهي صفوة الله من البهائم ويقال في الملح هو كيش
من الكباش وفي الدم تيس من التيس واهد بعضهم الى صديقة شاه هزلية **فقال**
تقول لي الاخوان حين طبعها اقطع شطراً عظيماً بالاحكام
ومن العجايب انه ياتي غنم من الهذلي في صدهم واليتان على كنفه والية على ذنبه وربما تكبر

اليت الضان حتى تمنعه من الشئ ومن عجائبها انها اذا تسافت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب الريح
اذا كانت شماليه حملت ذكراً او جنوبيه حملت انثى والله اعلم **ومن خواصه** ان لحمه ينفع السوداء ويريد
في النوى والباه واذا تحملت المراه بصوفه قطع جلدها واذا اعطى انا العسل بصوف الضان الابيض منع وصول النمل
اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثرت لحدها على ما ذكره الله اعلم **الضب** حيوان يحمل حجره في الارض الصلابة
وعند بلا فربما لا يمتدي الى حجره اذا خرج منه فذلك لا يحفره الا بالفر من كودية او اثاره وهو الحيوان
الذي يمسر قيل انه يعيش سبعاً سنة وطبعه انه يصبر على الماء يقال انه لا يشرب منه بول في كل اربعين يوماً
قطره ولا انثى تبيض سبعين بيضة او اكثر وتجعلها في الارض وتغاد في كل يوم الى اربعين يوماً فتخرج منها
قد ربيض الحمار وهذا الحيوان شديد الخوف من الادى ولذلك يجعل العقارب في حجره حتى يمنع بها وتخرج
من حجره كليل البصر فينقل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا عطش نشق النسم فيري به وبينه
وبين الافاعي مناسبة وذلك لانه لا يخرج من الشا والله اعلم **قاية** قيل ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي كفه ضب وقال لولان العرب تمني عمو لا لثقلك وسرت الناس بقتلك قال فقال عمر بن
الله عنده عن يار رسول الله افنله فقال عليه السلام اما علمك ان الحكيم كاد ان يكون نبيا قال فتر اقبل
الا عري على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا امت بك او يوم بك هذا الضب واخرجه من كفه قال
فعند ذلك قد التوى صلى الله عليه وسلم ولم ياصف فاجابه بل ان يصيح ليك وسعدك يا رسول الله فقال
عبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض لطانة وفي البحر سيلة وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه قال
فمن انا قال رسول رب العالمين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك قال فقال الا عري عند ذلك انشده
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد اكثر بغضا لك ولقد
صرتا لان اذهب من عندك وما على وجه الارض احد اكثر محبة منك ولا نساك اعز احب الي من اهل
وولدي وما املك يدي فقد امن بك شعري وشعري ود اخلي وخارجي وسري وعك يني فاعل اليك السلام الحمد لله
الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا يغفل الله الا بصلا فالفعلق يا جبري قال فعليه
سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فمات قر القرآن فقال الهما يقبل اليسر ويغفر
عن الكثير قال ثم ساله عليه السلام الك مال فقال يا جبري ليس في بني سليم افقر مني قال فقال لم
لا صحابه اعطوه فاعطوه حتى اقلوه قال فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله ان عندي
نافعة عشرارية ادفعا لك فقال ان الله سيعطيك نافعة في الجنة من ذرة قوايها من التوبد جد وعيناها
من الياقوت وعليها هودج من السندس تحطفك من على الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عنده

كاد الحكيم

يشرب نفث لا نظر فاذا بصعد قد صعد من الماء واتى اليه فجمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب
قال فان ترتب بميزري وعمت خلفه حتى اذا صعد من ذلك الجانب صعدت وسرت وراه فزال احتياجه
الى شجرة فوجد تحتها علاماً فاما من ثقب الصكر وقد اقبل عليه تبين عظيم قال فاصت الغريب
النئين ولعنه فقلته ثم رجعت الى ظهر الصغد فعبتها الى الماء وصارت الى المكان الذي كانت منه قال
فنجحت من ذلك **وانشدت**

ياراقدا والجبل يحفظه من كل مؤيكون في الظلم
كيف تنام العيون عنك فانك منه فوايد النعم
ثم ابظت الغلام واخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال اشهدك على اني قد تبعت عن هذه الخصلة
ثم جرتا ذلك النين ورمياه في البحر وليس في ذلك الغلام سحابة الى ان مات **واما احسن ما قال بعضهم**
اذا لم يملك الزمان فحارب . وباعد اذا لم تتفع بالافارب
ولا تخمقن كيد اضيعنا فربما . تتوت الافاعي من موم العقارب
فقد قد قد ما عرش بلقيس . وخرب فار قبل اذا سد ما رب
اذا كان اس المال عرك فاحرز . عليه من الضيع في غير واجب
بين اخلاف الليل والضجعة . كبر علينا جيبته بالعجايب

قايده من قال عقدت زباني العقب ولسان الحية ويد التارق يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله من الحية والعقب والسارق **وسوي** الترمذي انه قال من قال حين يسيء عذرك
الثمان من ثمر ما خلق ثلاث مرات ثم قال كرام علي نوح في العالمين لم تضره العقب ولا الحية والسارق
ذكر نوح عليه السلام دون غيره موانه لما ركب في السفينة ساله الحية والعقب ان يحمله فامعه فظفر
عليهما انها لا يضرن من ذكر اسمه بعد ذلك فظال ذلك **الخواص** من بحر البيت برينج احمر وشحم بقر
هربت منه العقارب ومن شرب شقالبين من حب الانج ابراه من سمها وان غلق عليه شيء من ورق الزيتون
بري ايضا لونه **العقق** طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحمامة على شكل المرب وخلقاه ابر من جنات الحمامة
وهو لا ياي الا الاماكن العالية واذا باض جعل حوله بيضه وقر الذي يخوف من الحفاش لا يفد
الخواص دمه اذا جعل على قطن والصق على موضع الضل والشوك الغاية في البذر اخرج **العلق**
دود اسود واخر غوين بللار على الجمل ولا دق فاذا علقت بك فرش عليها ماء ولها واذا علقت
بفرس فحز به بوبر الثعلب فانه ينفض من راحته دخان **ومر خواصها** البث اذا تجر به هرب ما فيه

من البق والبعوض واذا جفد سحق وقلع الشعر وطل به مكانه منع نباله **العنكب** اخلف فيها فقال
بعضهم هو طير عظيم الخلفة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض
بيضا كالجبال وسعد في طيرانه وميت بذلك لانه كان في عنقه اطوق ابيض قال الفرزوني انها تحفظ الفيلة
لعظمتها وكبر جنتها كما تحفظ الحداة الفار قال وكانت في فدير الزمان بين الناس الى ان خطفت عروسة
بحيلة فذهب أهلها الى بني ذلك الزمان فثكروها اليه فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التي خلف خط
الاستوا وهي جزيرة لا تصل اليها احد وجعل لها فيها ما تنفست من السباع كالفيل والكوند وغير ذلك
وقال اصحاب التاريخ ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش الف سنة ويتزوج اذا مضى له خمسمائة عام
وسوي الرمحسري في سبع الارار ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا يقال له العنقاله
وجهه كوجه الانسان واربعه اجنحة من كل جانب وخلق له انثى مثله ثم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان يخلق خلفا كهيئة الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال ففشاها وكثر نسلها
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت نجد والفرق فلم تزل تاكل الوحوش وتحفظ الصبيان التي تاتيها من
العبيث فثكروها له فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت **العنكبوت** ذؤيبه لها ثمانية ارجل متعومة
وهي من الحيوان الذي صيد الذباب ولده تخرج قويا على النج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج اولاد ودا
صغير ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته **نادرة** قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قال لا خير لها
افسرها تارافخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فاخبره بذلك فقال لا توث
حتى تبغى بامية رجل وتزوجها اجيرها ويكس موتها بالعنكبوت قال فقال لا خير وانا اضرب هذه حتى
منها ما يحصل وعمد فوق بطنها ثم مر بها فخرجت امها فوجدتها على تلك الحالة فقال لها حتى شقيت
فلما كبرت بقت قال ثم انها سافرت وانت سلكة من سواحل البحر فاقامت هناك تبغى قال واما الرجل الا
فانه قد مر ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة عجوز هناك اخطي الى امرأة يكون حسن افانزوجها
قال فوصفنها له وقالت ليس هنا احسن منها ولكنها تبغى فقال للعجوز ايتيني بها قال فذهبت العجوز اليها
واخبرتها بالقصة فقال لها حبا وكرامة واتى قد تبعت عن البغي قال فتزوج الرجلها واما هو
واياها ايا ما قال فبينما هما ذان ليلا اذا اخذ كل منهما يال عن حال صاحبه قال فاخبرها هو ولا عن
حاله وحكي لها انه كان اجيرا من اول الامر وانه حصل له كيت وكيت الى ان تزوجها قال فقالت
انا والله تلك الجارية وكشف له عن بطنها فوجد مشقوقا قال فعند ذلك اعلمها ان ذلك الرجل
كان قال ان موتها بالعنكبوت فعمل لها صفا وشيد وجعل لها فيه رجلا ليس فيه ثقب كالمراة

قال فينا هما ذات يوم اذ راى عنكبوتا قد نبح في ذلك المرح فقام فرماه وقالها هذا الذي يموت
موتك منه قال فداسه باثامها فتدخه ففعلت بطرفها ما به شئ ففعل عليه بارقد ورر مشه
توصل الورم الي قبلها ففعلها فاما افاده برجه ولا صرجه شئنا قال الله تعالى انما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في روج مشية **فايد** نبح العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
غار عبد الله ابن ابيس لما بقت النبي صلى الله عليه وسلم لحالده الذي فقتله وحمل راسه ودخل في غار
خوف من اهل و نبح علي عوف زيدا بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عن اياها ونيل انها نجت
مرتين علي داود عليه السلام حين كان جالوت يطيله **الخواص** نبحها يوضع على المراح الطيرة يقطع دمارها
وهو يجلو الفضة اذ اذ كنهه والذي يوجد من سلعها في بيت الخلايفع المأمور اذا تجر به **ابن عربس**
حيوان معروف وهو باطن مضر كثير وهو عدو الفار وهو ينج الذب ويقيه ويولد عليه **عجيب** قيل
ان رجلا صاد فرخا من اولاده وحبه تحت طائفة فجاء ابوه فوجد فذهب فاني بدنيا فوضعه فلم
يقلنه ثم ذهب فاني باخر ولا زال كذلك حتى اتى بخرقة دناير ثم اتى بخرقة فلم يقلنه قال فاراد اخذ
ما بطله به فلما علم الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شئ فافلته له **حرف العين** غراب كنيته
ابوحاتم وله كني غير ذلك وهو انواع منها الاحل وغراب الزرع والازرق وهذا النوع يحيى جميع ما سمعه
والغراب تنال بصياح الغراب فتقول اذا صاح مرتين شروا اذا صاح ثالثة خير وهو كالانسان عند
الجماع وهو في الاشراك كالناس عند محبته ولا يفي ببيض ثلاثة وابربعة او خمسة وتحضن ذلك والاب
يسعى في طعمها الى ان تمخ فاذ افرت خرجت فراخها قبيحة المنظر فنفرت منها وتركها وتغيب عنها
فيسر الله لها البعوض تغذي به ثم لا زال تنعاه ما حتى نبت لها الريش فانيها ومنه الحديث يا راف
الغراب في عشه وجابر العظم الكبير وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد رمة اكل منها ويقوم من
ما وجد ويسمى بالفاسق لانه لما ارسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء وجد في طريقه رمة فسقط عليها
وترك ما ارسل اليه ويسمى بالبين لانه اذا رحل العرب من مكان نزل به وزعوا اثرهم ومن الغراب بين
الذئب والغراب لغة وذلك انه اذا راى الذئب قد بقى بطن شاة سقط فاكل منها معه والذئب لا يضره
الخواص اذا غرس الغراب في الخلل ترخيف ويحترق ريشه وطلبي به سود الشعر واذ اعلو منقاره
على انسان زال عنه العين وزيل الغراب لا يقع ينفع من الحوائط والخناير يربطه كوان صر في خرقته
وغلق من به السعال زال **الفرغفر** دجاج بني اسرائيل يقال ان فرقة من بني اسرائيل كانت بها مائة فطعن
وبعد وتجرب وقال قول لا يقول احد فقامهم الله بان جعل رجالهم القردة وكلامهم الاسود وعينهم

الاراك وجوزهم المقل ودجاجهم الفرغفر وهو دجاج الحبش ولا ينفع بلحمه لرايحة الكرمه وهذا
في زماننا الان على ما نقل والله اعلم **حرف الف** الفاختة طير اغبر من ذوات الاطواف بقدر الحمام لها حسن
الصوت يحيى ان الحيات تهرب من صوتها وفي طبعها الانس فمن اجل ذلك فتخذ في البيوت وهي من الحيوان
الذي يعمر وقد ظهر منها ما عاثر خمس وعشرين سنة **الخواص** دما ينفع في الانا في العين من ضربة
او قرحة اذا قطر منها **الفارة** وكينها ام خراب وغير ذلك وتسمى بالفويضة وغير ذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم انتبه ليلته فوجدها قد جذبت الفيليلة وخرقت طرف سجاده فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطع
جل فينة نوح عليه السلام واذ اهل الايكاد يخصر **ومنه** انها تاتي الى انا الزيت فتشرب منه فاذا انقضت
تشرب بذنها فاذا وصل الي ذهبت وانت في بيتها بافرغته فيه حتى يعلوها فتشربه وبر ما وضعت فيه حبرا
فكسره ويقال انها من بقايا المسوخين الذين كانوا يهودا ومن اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جل في انا
فان لم تشربه فهي من **الخواص** عينة تشد على الماني يسهل تعبها واذ ابحر البيت بريل الذئب والكلب
ذهب منه **الفار** **فمن البحر** يوجد بالليل اظلم الوجه ناصيته كالقز ورجله كالقز وذهبه قصير
يشبه ذنب الخنزير وجلد غليظ ووجه اوسع من وجه الفرس يصعد البر ويرى الزرع وربما نزل الانا
وعن **الفهد** حيوان شر الاكل قال اسرطوا هو متولد من الاسد والنمر وفي طبعه مشابهة بطبع
الكلب ونومه شيل وفي طبعه الخنوع على انشاء وقيل اول من صاده به كلب ابن وايل واول من جلبها على
الحيل يزيد ابن معاوية واول من شتر بالعبها ابواسلم الخزاعي **الفيل** حيوان يوجد باضر الهند
وكنيته ابو حجاج والاشقي ام شيل وهو يزو على انشاء اذا بلغ من العمر خمس سنين وتحمي انشاء اربعة سنين
ثم تضع ولا تفر بها الذكر في حملها ولا بعد ثلاث سنين وهو لا يبلغ الا بلاده واذ ارادت الوضع ذلك
النهر لان يدبها الايتنيان فتخاف عليه والذكر يخربها خوفا على ولد من الحيات فانها تاكله وهو عند
شد علمه كالجل ويهيئ في زمن الربيع ورعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يعلم لانه
ذكايه وقيل ان ثديه في صدره كالانسان وهو اضعم الحيوان واعظمه جرما وماطنك بخلور بها كان في ثيابه
اكثر من ثمانية من وهو مع ذلك املح واطرف واطرف من كل خفيف الجسم رشيق ورما الفيل مع عظم بدنه خلف
القاعدة لا يشرب بوطيه ولا يحس بهد بخفة همسه واحمال بعض جسده لبعض والهنديز عمون ان انياب
الفيل قرناه يخرجان مستطيين حتى يخرجوا الخنك وخرطوم الفيل انفه وبيده وبيته اول الطعام الجوفه
وبه يقاقل ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه وقيل ان الفيل جيد السباحه واذ اسبح رفع خرطومه
كما يغيب الجا موس جميع بدنه الا مخزبه ويقوم خرطوميه ايضا مقام عنقه والخرطوم الذي في خرطوميه

بذئب تشبه

لا ينفذ وانما هو وعاء اذا ماله من طعام او ماء اوجب فيه لانه قصير العنق لا ينال ما ولا يمر وانه لانه
تجعله في الفناء وهو ايضا يتناول مع جبهه فمن غلب دخلوا تحت امره وقيل جعل الله في طبعه الحرب
من السنور حكى عن هارون بن موسى بن عيسى بن الفيل فلما ادنا منه رمى بالهرا في
وجهه فادبر هارون وكتب الملوك وظنوا انه هرب منه **قال ابو الشيمق في الفيل**
يا قوم اني رايت الفيل بعدكم فبارك الله في وية الفيل
رايت بيتا له شئ يحركه فكدت افعل شيئا في السرور
وقيل اذا انغم الفيل في سوايه همت الا الحرب بانفسهم ويخلونه ومن اعاجيب الفيل ان صوته الذي
به يحد ويضرب يحسن حديد احد طرفيه في جهته والاخرى يدير اركبه فاذا اراد منه شيئا غمر في تحته
واول شئ يودون به الفيل يعلمونه التجود للملك **وخج** كسر ابرويز بعض الاعباد وقدم صفوا
له الفيل واحد قبه وبها تفر الفرس فلما راته الفيل سجدت له فصار فعدت وسماحت
المهاجن وارضها الفيل وترغم لهندان جهته الفيل تفر كل عام عرقا غليظا سايلا اطيب من
زاجحة المسك ولا يضر ذلك الفرس الا في بلاد ما خاضه وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوفه
نابه الرم واثمن ولو لا شرف العاج وقدره لما غفر الاخفش بن قيس على اهل الكوفة في قول من كثر تركه
عجا و ساجا وديبا جاجا وراجا وقال ان الفيل لا تشاف في غير بلاد ما **باب** من قر اورد الفيل
الفمر في كل يوم عشرة ايام متواليه ثم جلس على ما جاز وقال اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات
الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلا تظلمني وادني ولا يشهد بذلك
غيرك انت ما كره فاهلكه اللهم سبله بسبل المؤمنين وقصه قبيص الردا اللهم اقصه شفرة اللهم
اخضفه اللهم فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وافر فان الله ينجي له ذلك ما لم يظلم
الخواص عظمه اذا تجر به بيت ذهب بقة واذا شق انسان من ورج اذنه نام مدة طويلة واذا غلق
من نابه شئ على شجرة لم تنم واذا عمل من جلد ترس يكون اصلب من كل ترس **حرف الفاف** القاقم
دوبته تشبه النعاج الا انه ابر منه مزاجا وهو ابيض يقو وجلد اعز قيمة من السحاب **الفوائد**
طير يمشي ساجل البحر يبيض في الرمل ويحضر بيضه سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك فيزقها
سبعة ايام ويقال ان الله تعالى انما ينسك البحر في هيجانه عن ان يفيض على الساحل الا لاجل هذا الطير
اكرامه لانه يقال انه يبر ابويه **ومن خواصه** انه يقيم المقعد ويحل الباعث المزمعة وينفع الامراض
الباردة وواجب الا عصب **الفرد** حيوان معروف وكنيته ابو خاله وعينه ذلك وهو قبيح مليح ذكي

سريع الفهم يتعلم الصنائع حتى قيل انه اهدى للمتوكل قرح خياط واخر صايغ واهل الميزاج لمون
القدرة البيع والجلوس في الدكاكين حتى قيل انه غمر القبل وبصير الفطائر وهو ذو غيرة وعنده لواط حتى
قيل انه يعدد وخلف المليم من ثمة المحبة **والنفث** ابن الرومي يوما الى الحسن الاخفش وهو يحكي مشية الفرس
قال منيا يا ابا حسن منيا . بلغت من الفصائل كل غاية
شكرنا الفرد في قبح ونحف . وما قصرت عنه في الحكايد
الفرد بالذات المعجمة وبضمها وفتحها وكنيته ابو سفيان ومن عجائب امره انه يصعد الكر في
بالعنقود ثم تزل فياكل منه ما اطاق فان كان له فراخ تهرغ في الباقي فيعلق بشوكه فيذهب به الى اوكده
وموولع بكل الافاعي فاذا السعنة لا يثار لذلك لدفع ذلك بشوكه واذا تاذي منها ذهب فاكل الرغز البري
فيرول اذا ما هو من الحيوان الذي يبعد مبطنة كالرجل وله رجل **حرف الكاف** الكركيد
حيوان يوجد بكالهند والنوبة وهودون الجاموس وهو ذو قرن واحد عظيم لا يستطيع رفع راسه منه
لثقله وهو صمت قوي يقاقل به الفيل فيغلبه ولا تعمل نابه شيئا معه وعرض قرنيه شبرين وليس بطويل
جدا وهو محددا الرأس شديد الكانة واذا انشقر قرنيه ظهرت في معاطفه صورة عجيبية كالطاووس والفران
وانواع الطير والشجر ونجا دم ولذلك فتخذ منه صناع الاسرة والمناطق للملوك ويقالون في شتمها
ولا نفي تحمل ثلاث سنين وتخرج ولدها ثابثا لسان والقرن قوي الحافر ويقال انها اذا فارقت الوضع
اخرج الولد راسه من بطنها وصار يرمي اطراف الشجر فاذا شبع ادخل راسه بطن امه وتزعم الهند انه اذا
كان بكالدم يبع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينه وبينه مائة فرسخ وهو شديد العداوة للانسان يتبعه
اذا سمع صوته فيقتله ولا ياكل منه شيئا **الروان** طير معروف لا ينام غالبا الليل خصوصا في القمر وعنده ذكا
قيل انه يسكن جميع ما يضره ولا يحتمل المعايين **الكركي** طير محبوب للملوك وله مشا ومصيف
فمشاه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرقيق قيل انه اذا نزل بمكان اجتمع خلفه
ونام وقام واحد يحرسها وهو يصوت تصوتا لطيفا حتى يفهم انه يقطن فاذا انت نوبته ايقظ
غيره لنوبته قال القزويني واذا شق وطأ الارض باحدى رجليه وبالاخرى قليلا خوفا من ان يحسبه
واذا اطار سار سطر يقدمه واحد كهيئة الدليل ثم تتبعه البقية **الكلب** معروف وهو نوعان
اهل وسوقي وهذا النوعان سواء الا ان النسل في اسرع في التعليم من ذكوره وهذا الحيوان حليم
وعند رياضة وفي طبعه اكرام الاجلة من الناس **وحكي** ان رجلا خرج على جماعة فمخلف شخص منهم في منزله
ودخل على صاحب ذببة المنزل فضا جعها فوثب الكلب عليها فقتلها فارجع صاحب المنزل فوجد صاحبها

فانشد

وما زال اليرع مني ويحطني • ويحفظ فرشي والخليل يحنون •
فواعجباً للخليل فتنك خربت • وواعجباً للكلب كيف يصون •

وحكى ابو عبيدة قال خرج رجل الى الجبانة ومعه اخوه وجاره لينظروا الى النار فتبعه كلبه فضربه ورماه بحجر فلم يثنه ولم يرجع فلما قد مر من الكلب بين يديه فجاء عدو له فطلبه فلما رآه خاف علي نفسه فاذا سيتر هناك قريب القعر فنزل فيها وامر صاحبه واخاه ان يميلا عليه التراب ثم ذهب اخوه وصاحبه اليه فطلبوه وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو اناه الكلب فما زال يبعث التراب الى ان كشفه عن راسه فنقل الرجل ومريه اناس فاشتالوه وردوه الى اهل بيته وسمى ذلك قبرا للكل **وقيل في ذلك** تفرق عنه جاره وشقيقه • وما خاد عنه كلبه وهو صار به

ومر ذلك

ما حكى ابن جنيلا قتل ودفن وكان معه كل صار ياتي كل يوم الى الموضع الذي دفن فيه وينبح وينبش ويتعلق برجل هناك فقال الناس لهذا الكلب ثمان فكشفوا عن ذلك وحفر ذلك الموضع فوجدوا قتلا فسكوا الرجل الذي ينبح عليه الكلب وضربوه فاقربته فقتل وهو من الحيوان الذي يعرف الحنة وقيل ان الانبياء تحيض في كل شهر سبعة ايام واكثر ما تضع انثى عشرين حرا واول ذلك في النار والغالب خمسة اوسنة ورمجا بلغ عشرين سنة **وصف** للكل كلب بارميتة يقتر من الاسد فارل من جابه فجوع اسدا واطلفه عليه فتهاشرا وتواشبا حتى وقع امينين وقيل كلب الصياد يشبه به الفقير المجاور للفقير لانه يرى من نعمته ويورثه ما يفت كبد **وقيل** لرجله ما بال الكلب يشيل رجله اذا بال قاله تخاف ان يتلوث ذراعه قيل والكل اذا رعه قال هو يتوهه انه باذره **فايده** حكى ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه سمع ان شخصا وراة النهر يروي احاديث مثله فسار اليه ودخل عليه فوجد يطمع كلبا وهو مشغول به قال الامام احمد فاخذت في نفسي اذ لم يلتفت الرجل الي ثم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قطع رجلا من رجلاه يقطع الله رجاء يوم القيمة فلم يلج الحجة وان ارضا هذه لم تكن بارميتة ولا وقد قصدني هذا الكلب فخشيت ان افطع رجاءه قال الامام احمد رحمه الله هذا الحديث يعني ثم رجع قائل لا الهه **فانك** اخري قال الترمذي لما هبط الله ادم الى الارض سوط الله عليه اليسر الباع وكان اشدها الكلب قال فنزل الكلب جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده عليه ففعل فاطمان اليه والله وسار يحرسه وبقي الالف فيه لا ولاده لان قومه كانوا يعبدون بالكل فيغدون ما صنعته في التينة بالنهار فامر الله ان يتخذ الكلب حارسا ففعل قال فكان اذا اناه مفسد قام اليه فيوقظ نوحا

عليه

عليه السلام له فيدفعه **فايده** قيل كان كل اهل الكهف اسروا منه فطير وقيل اصفر وقيل خلج اللون ولين في الحيوان من يذخل الجنة الامو وكش اسمعيل وناقصة صاح وحرار العزيز وبراقي النبي عليه السلام **فايده** اخري اذا نبح عليك كلب فخرجت منه فاقربا معشر الجن والانس ان اسقطتم ان تنفذوا من اقطار السموات ولا ارض فانفذوا الاوقل لاله الا الله فانك تكفاه **حرف اللام** لعل طير معروف قيل انه من طيور الواجب ياتي الى ارض مصر في ايام الشتاء فياكل ما قسم له من الرزق وياكل منه من له فيه رزق ثم يرجع الى بلاده **حرف الميم** مال الك الحزن طير يوجد بالفضضاح غداؤه السمك وسمى بذلك لانه قيل لا يشرب حتى يروي خوفا من ان ينقص الماء واذا انشأ الضحضاح حزن لانه لا ينقطع العوم ونظيره دوبة بارض فارمعرفة غدهم يقال ان غذاها التراب فاذا الحك لا تشبع خوفا من ان يفرغ

لعل

حرف النون النمل قال عليه السلام لا تزورن الى صغير ما خلق كيف اخرج خلقه وانقن تركيبه وقله لا تشبع والبصر وسوي له العظم والبشر انظروا الى النمل في صغر حجمها وطاقت همتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى حجرها تجمع في حجرها لبردها وفي وجهها الصندرة لا يقبل عنها المنان ولا يجرمها الديان ولو فكرت في محاري اكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من سراسيف طبها وما في الراس من عينيها واذا نزلت من خلفها عجا والقت من وصفيها تعبنا نفث الى الذي اقامها على قوائمها وبنائها على عايمها لم يشكر في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلفها قادم لاله الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا خافت الذرة تغلق الحب بصفين خوفا ان تنبت وليس كل ارباب الفلاح تفرق هذا فيحمان من الهما ذلك وقيل انها شمر رايحة الشيء من بعيد ولو وضعت على انك لم تجده رايحة واذا عجزت عن حمل شيء استعانت برقيقها فيحملونه جميعا الى باب حجرها وقيل اذا نبح باب حجرها النمل فجعلت فيه زرينج او كبرت هجرتها والله تعالى اعلم فيحمان القادر على كل شيء لاله الا هو ولا معبود سواه **الحمل** حيوان لين له نظري العوافي معرفة بفصول السنة واوقات المظر وفي طبعة الطاعذ لا ميرة ولا انقياد له ومن شأنه في تدبير معاشه انه يبني له بيوتا من الشمع شكلا مسددا لا يوجد فيه اختلاص كالقطعة الواحدة واذا طار ارتفع في الهوي وخط على الاماكن النظيفه واكل نوار الزهر والاشياء الحلوة وشرب من الماء الصافي وانى فاخرج ذلك فاوالا ما تخرج الشمع ليكون كالوعاء العسل وقيل انها تفسد الاعمال فبعضها يعمل البيوت وبعضها يعمل الشمع وبعضها العسل وفي طبعة النطافه فيجعل رجعة خارج الخلية ومن مات اخرجه ورماه وعند الطرب فتحب لاصولك اللذير وله افات تقطعه كالظلمة والغيمة والريح والمطر والدخان والنار **والله**

المؤمن له افات تقطعه منها ظلمة الغفلة وغيمة الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى
ان شخصاً شكى للشيخ الى الله عليه وسلم فامرته بشرب العسل فشربه ثم جأنا نيا فامرته بشربه ثم قال له
في الثالثة اشربه صدق الله وكذب بطنك **مادره** قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين
المراد من قوله تف الى مخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس اكل البني فامرهم المخل والشرب
الفران فقال له بعض من اللطفا جمع الله طعاما لا بعد وشربه ما يخرج من بطون بني هاشم فافضحك
الحاضر وند عليه وانه **الخواص** اذا خلط العسل الخالص بسك خالص واكخل به نفع من زوال الماء
في العين والناتخ به يقتل القمل ولعنه علاج لبعضه الحلب الحلب والمطبوخ منه نافع للحموم **سحر**
هو سيد الطيور ويعمر طويلاً قيل انه يعيش الف سنة وله قوة الطيران حتى قيل انه يحتمل اولاد الفيل
وله قوة حاسة التفرق انه يشتم الحيفة من مسيرة اربعة ايام فرسخ واذ اسقط على حيفة تباعدت
عنها الطيور هيبة له حتى ينزع من لاكل وعنده شدة قيل انه لياكل حتى يضعف عن الحركة بحيث ان ضعف
الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة امسكه واذ اباض ذهب فاني نور الدل فجعله في عشه خوفاً من
الخفاش ان يفيد اولاده وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العالية وتلقفه في الشمس فتكون
حرارتها بمنزلة الحضان وفي طبعه انه لو شم الطيب مات وعنده خرز على افراسه حتى قل انه يموت
لدا ويقال للانثى منه امرشعر **وفي الحديث** انني خير علي الكلام فقال يا محمد لعل شي سيد وسيد ولد
ادم انت وسيد الزور وصهب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام الحجوز وسيد الكلام العربي وسيد العزى الفران وسيد الفران سورة البقرة **الخواص**
اذا جعل قلب النسر في جلد ذبيحة على شخص كان مأماً عند الناس مقضى الحاجة واذ اعسر على الالة
الوضع جعل تحتها من ريشه ليسهل وضعها **النعام** يذكر ويوث وتسمى الانثى بام البيض والذكر
بالطليم ومن عجائبه انه يبض بضاً طويلاً متساوياً الفدود ويجعلها ثلاثاً ثلثاً للخصن وثلاثاً
تاكله في حضنها وثلاثاً تاكله تكسر وتفتحه ويدود فيكون منها غذا اولادها وعندها الحموت قال
انها تخرج من حضنها فتجد بوض غيرة فتخصنه وترى بوض نفسها **فايد** روي عن الاخبار
ان الله تعالى اول ما خلق القمح وانزل على ادم كان على قدر بوض النعام وقال له هذا زرعك وزرع
بنيتك قم فاجرت وازرع فالاول لم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل الى بوض الدجاج ثم الحمار ثم البندق
وكان في زمن العزيز على قدر الحصى **وقيل** كل حيوان اذا كسر جلده شئ بالآخرى الا النعابة فانه يجلس
الى ان يموت وخلق الله تعالى له قوة الشم البليغ حتى انما النشم راحة الفنا من مسيرة نصف ميل

وهي لا تشرب الماء كالضب ويقال ان الثنا صا اذا ادربها ادخلت راسها في شئ اما شحبا وحمرة طانة
انها قد استربت منه ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والحجر وفي طبعها الاذي يقال انها
تخطف العين والخلق من اذن الصغير وقيل ان الذئب لا يتعرض لبيض النعام وفراخه مادام لا يوان
حاضرين فانها اذا رايته ركنه الذكر الى ان يملكه الى الانثى فتكنه الى ان تسلمه للذكر فلا يزالان به
حتى تقتلاه او يغربهما ما يراهما ويقتل اشد ما يكون عندها اذا استقبلت الرمح ونقول العرب صنفان
من الحيوان اصمان لا يسمعان النعام ولا فاعي وسالا ابو عمر والشيا في بعض العرب عن الطليم هل
يسمع فقال يعرف بعيته وانته ولا يحتاج معها الى سم **الحيوان** اغبر وكينه ابو الصعب وهو
صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذئب وبالعكر قال الحافظ وهو يحب الشرب وعنده شراسة في خلفه
ويقال انها لا تنع ولدها لا مطوق بحية ولا يضره نهرها وذلك لاجل الصياد حتى لا يظفر به واذا
مرض اكل الفاوليني وفي طبعه عداوة الاسد وعنده شرف في نفسه يقال انه لا ياكل جيعه ولا ياكل
من صيد غيره ولا يملك نفسه عند الغضب اذ في وثبته عشرة ذراعاً واكثرها اسمعون **الخواص**
من حمل من جلد ثيابا صار بها عند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلد زال بواسير **حرف الهاء**
الهدد طير معروف وهو من سليلة سليمان عليه السلام وعنده حدة البصر يقال انه يرى الماء تحت الارض
ويقال انه قال سليمان عليه السلام لما اراد تعذيبه يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله قال فارعد
سليمان من هذا الكلام واطلقه **الخواص** اذا انجر البيت بريش من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت
على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حملته انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظهرت ما يريد
ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع القولنج وان يخرج منه بروج حمام لم يقربه شئ يودي به ومن علم عليه
يحيد الاسفل احبه الناس على ما ذكر والله اعلم **حرف الواو** الورشان طير يتولد بين الحمام
والفاخه وهو حن شديد الخوف يقال انه يكاد يقتل نفسه اذا مسك الفناص اولاده من ثمة الحنو
قال بعضهم انه يقول في صياحه لدو الموت وابو الخراب والهدد يقول اذا نزل القضا على البصر
والفاخه تقول هذا الخلق ما خلفوا ولينهم اذ خلفوا علوا بما علوا والخفاف يقول قد مواخير اجردوه
عندكم وبكم والحمامة تقول سبحان ربّي الاعلى والباري يقول سبحان ربّي وبحمد والسرطان يقول
سبحان المذكور بكل لسان والذراع يقول الرحمن على العرش استوى والعقاب يقول البغد عن الناس
رحمة ومن الطيور من يقر الفاخه كالدره ويمد صوته بوجه الصالين كالفاردي **حرف الياء**
يا جوج وما جوج سمو بذلك كثرتم وقيل بل هو اسم عجي غير مشتق قال مقاتل هو ولد يافث

ابن نوح وقوله من قال نام ادم فاخلد فالتق منية بالتراب فتولد منه هذا الحيوان مردود بعد
اختلاط الانبياء عليهم السلام وفي الحديث يا جوج وما جوج امه عظيمه لا يموت احد من حقير من صلبه
الفنعة وهم اصفان منهم ما طوله عشرين ذراعاً وما طوله ذراعاً واقل والثر وعين علي رضي الله عنه انهم
مخال الطير وانيا بالسباع وتداعى الحمام وتنافد البهايم ولهم شعور بغيرهم الحمر والبرد واذا مشوا في الارض
كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق الى بحيرة طبرية وينبعثهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس ويهلكون كل شيء يمرون به ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفاً منهم له اذانان احدهما
صلدة والاخرى وبرة فهو يلتصق باحدهما ويفترق الاخرى وفي الحديث انه عليه السلام يلهي بغيرهم الدعوى
قال دعوتهم ليلا ناري في فمهم فخلوا النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة قال يا ادم
ارسل بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف تيمانه وتسعة وتسعين المنار
واحد الجنة قال فاستد الامر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ياجوج وما جوج
الف ومنكم واحد الجحور دابة وخشية لها قرنان طويلا كانهما منشارين تنشق بهما الشجر وقيل هو كالليل
يلقي قرنا في كل سنة وهما صامتان وقال الجحور هو الحمار الوحشي نادره قيل زرافة رجلك في طريق
فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للآخر قد صار لي حق وان ارجل من الحمار ولي اليك حاجة قال وما
هي قال اذا وصلت الى المكان الذي في هذه المدينة فهناك عجوز وعنده هاديك فاشتره منها واذا نكحه
قال فقال له الاخر ولي اليك انا الاخر حاجة قال وما هي قال اذ ركب انسانا ما يعمل له قال يستداهما به
من جلد الجحور ويقطر في اذنه من دهن السذاب في الايمن اربعاً وفي الايسر ثمانية فان الزكاه يوت
ثم تفرقا ودخل الاثنان فعمل ما امر به الجن من شر الديك وذبحه قال فلم يشع بعد ايام الا وقد احاط به
اهل صبية من تلك البلد وقالوا له انت ساحر ومن حين ذبحنا الديك سلبت صبية عندها فذهب عقلها
فلا فلتك الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم انتم في بيوت من جلد الجحور وقليل من ما السذاب دخلت
علي الشابة فربطت ايمانها وقطرت ما السذاب في انفها فتمت صوتا يقول علمك على نفسه ثم مات من
ساعة وشفا الله تلك الشابة وهذا اخر ما قصت من ابراه في هذا الباب الله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم امين
الباب الثالث والثمانون في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات
ذكر المسعودي في كتابه عن المصطفى ان الله تعالى خلق في الارض قبل ادم عليه السلام ثمانية وعشرين
امّة على خلق مختلفه وهي انواع منها ذوات اجنحة وكلامهم فرقة ومنها ماله ابدان كالاسود

وروي كالبطير ولها شعور واذا ناب كلامهم روي منها ماله وجهان واحد من فمها والاخر من خلفها
واحد كثير ومنها ما يشبه نصف الانسان بيد رجل وكلامهم مثل اصباح الفرائق ومنها ما وجهه
كالبطيخ وظهوره كاللحماء وفي راسه قرن وكلامه مثل عوي الذباب ومنها ماله شعر ابيض وذي
كالبقر ومنها ماله انياب بارزة كالخنزير واذا نطوال ويقال وان هذه الامم تنالحت وتناست
حق صارت مائة وعشرين امّة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا خسر ولا اجل من الانسان وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق الله الف واثنتين مائة ثمانية في البحر واربعة مائة وعشرين في البر
الانسان من كل الخلق فذلك سحر جميع الخلق واجتمعت له جميع اللذات وعمل بين جميع الكائنات وله
الظفر والضحك والبكاء والفكرة والفظنة واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم واختراج المعادن
وعليه وقع الامر والنهي والوعد والوعيد والقيم والعذاب واياه خاطب الله عز وجل وخلق الله اسرافيل
على صورته الانسان وهو افرس الملائكة اليه وفي الحديث لا تضر بواحدة من صورته اسرافيل وايات
الله في البشر اكثر من ان تحصر فتبارك الله احسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة
الابواب دخلت علي باسقر فرايت قبور قوم عاد فرايت من اقدمهم اربعة اسنان وعرضه ثمان وكان عدي
في باسقر نصف نبيذ اخرجت لي من فكه الاسفل فكان نصف الثانية شبرين ووزنها الف واثني ميثقال
وكان دورف ذلك العادي سبعة عشر ذراعاً وطوله عظم عضداً ادم ثمانية اذرع وعرضه اربعة
كل ضلع ثلاثة اشبار كاللوح الخام قال ولقد رايت في بلغاز في سنة ثلاثين وخمسة مائة من نسل
قوم عاد رجلاً طويلاً كان طوله اكثر من سبعة وعشرين ذراعاً كان يمشي ويضيء كان ياخذ الفرس كما ياخذ
الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده واعضاه كما يقطع باقة
البقل وكان صاحب بلغاز قد اتخذ له درعاً يحمل على عجله وبيضة لراسه كانها من خيل وكان ياخذ
في دين شجرة من البلوط كالعصاة لوضرب بها الفيل الفلذ وكان خيراً متواضعاً كان اذا الفيني يلم على
ويرجتي ويكرمي وكانت رائحة لا تصل الى ركبة رحمه الله ولم يكن في بلغاز حمام يمكنه دخولها
الا حمار واحد وكانت له اخت على طوله وراسها مارت في بلغاز وقال بلغاز يعقوب بن النعمان ان هذه
المرأة العادية قتلت زوجها كان اسمه ادم وكان من اقوي اهل بلغاز قيل انها ضمت اليها فكسرت
اضلاعها فماتت ساعته وروي عن ربيعة بن منبه في عوج ابن عتق انه كان من احسن الناس واجملهم
الا انه كان لا يوصف طوله قيل انه كان يخوض في الطوفان فلم يبلغ ركبنه ويقال ان الطوفان
على راس الجبال اربعين ذراعاً وكان يجتاز بالمدنية فيخطاها كما يخطا احدكم الجداول

الضعيف وعظم الله طويلا حتى اذرك موسى عليه السلام وكان جبارا في افعاله يسير في الارض برا وبحرا
ويبتد ما شاء ويقال انه لما حصل بنو اسرائيل باليه ذهب فاني بقطعة جبل على قدرهم واحتملها على راسه
ليلقها عليهم فبعث الله طيرا في مقدار حجر مدور فوضعه على الحجر الذي على راسه فانقلب في وسطه وانخرق
في عنقه واخبر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه وضربه بعصا فقتله ويقال ان موسى
على السلام كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقفن في الهوى عشرة اذرع وضربه فلويصل عقوبه
فبارك الله احسن الخالقين **ومن ذلك** ما قيل عن امه عن بنت ادم عليه السلام وكانت مفرقة بغيراخ
وكانت مشوقة للخلق لها راسان وفي كل يد عشرة اصابع وكل اصبع ظفران كالخيلين وقال علي رضي الله
عنه هي اول من بقي في الارض وعمل الجور وجامر بالعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السير وكان
قد انزل الله على ادم اسماء عظيمة تعظمها الشياطين وامره ان يدفعها الى حوى لتخرنهم فاعطتها عنق وقرن
واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشئ من الكهان فذاعا عليها ادم وامنت على ذلك خوفا فارتل الله عليها
اسدا اعظم من الفيل ففهم عليها وقلها وذلك بعد ولادتها عوج بنتين **ومن ذلك** ما حكى عن بعض فضلاء المومنين
انه شاهد في الاكراد المحدثية في جبل من جبال الموصل سنانا طوله تسعة اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان
ياخذ بيد الرجل القوي ويرمي خلف ظهره فاراد صاحب الموصل ان يخذله فقبض عليه في عقله ففترله **ومن ذلك**
عن الشافعي رضي الله عنه قال دخلت بلدة من اليمن فرأيت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأه ومن وسطه
الى اعلاه بدنان مفترقان براسين ووخمين وابرع ايدي وهما ياكلان ويشربان ويقبلان ويتلاطمان
ويصطلمان قال ثم غبت عنهما قليلا ورجعت فقبض لي احسن الله عراك في احدي الشقين فقلت وكيف صنع به
فقيل ربط من اسفله جبل وثيق حتى دبل ثم قطع ويرت الجسد الاخر في التوقد اهيا واجبا **ومن ذلك**
ما ارسله بطارفة الارمن الى ناصر الدولة وهو رجلان في جسد واحد فاحضر الاطباء واسألهم عن
انفصال احدهما عن الاخر فقالوا هم اهل تجوعان معا وتعطشان معا فلا نعلم فقالوا لا يمكن فصلهما ويقال
انه احضر اباهما فساله عن حالهما فاخبرهما باختصمان في بعض الاحيان وانه يصلح بينهما **ومن ذلك** ما ذكر
انه اهدي الى ابن منصور الساماني فرسالة قرنان وتعلبا له جناحان اذا قرب منه انسان نشرهما واذا
بعد الصقها **وذكر** القاضي عياض رحمه الله انه ولد مولود وعلى احد جنبه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السور الديري **وذكر** انه ولد بالفاخرة علامة له اربعة
ارجل ومثلها ايدي **وذكر** انه كان بعض ولاه مصر مملوك يدعاطط فولاة قوص من اعمال
الضعيد فتزوج بها وولده ولدان ثم انقلب امرأه وتزوج به وولد ولدان **واما** كثر باربع

قرون ودجاجة باربعة ارجل وحيوان براسين والخرج واحد فكثير وعجايب الله في مصنوعات غير متناهية
فله الحمد على ما انعم علينا لا تحصى ثناء عليه **ومن ذلك** انسان للماء وهو حيوان يشبه الادمي ويطلع في بعض
الافاق هجر الشام شيخ بلحية بيضا وتشتبهر الناس برويته في تلك السنة بالخص **ومن ذلك** نبات للماء وهمامة
بحر الروم يشبهون الساذ وات شعور وندي وفروج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم وصحاح ولعب ولهم
رجال من جنسهم ويقال ان الصيادين يضطادونهم ويحاربهم فيجدون لذة عظيمة لا توجد في الفنا
تم بعيدونهم الى البحر ويقال ان هذا الضفد يوحى بالبرس ورشيد على ما ذكره الله اعلم **وحكى** الفروبي
ان بعض البحريين ان الرجح الفهم على جزيرة ذات اشجار وانهارا فاقاموا بها مدة وكانوا اذا جاء الليل يسمعون
بها همهمة واصواتا وضججا ولعبا فخرج من المركب جماعة وكثروا في جانب الجزيرة فلما جاء الليل خرج
نبات للماء على عادتهم فوثبوا عليهم فاخذوا منهم ثنتين فتزوج بها شخصان فاما احدهما فوثق
بصاحبه فاطلها فوثبت في البحر واما الاخرى فمعت مع صاحبه وهو يحررها زمانا حتى ولدت له ولدا كانه
القرن فاطاها الهواء وكربوا البحر وثق بها فاطلها فاعطتها والفت نفسها في البحر فانسف عليها ناسفا عظيما فلما
كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت من الرب والفت لها صدف فابته حمر وجوه فباعه وصار من
التجار **ومن ذلك** ما ذكره ولاقي في تاريخه ان رجلا من الاندلس من الجزيرة الخضراء صاد حمارية
منهن حنا الوجه سود الشعر الخدين بجلا العينين كانتا القمل ليل البذر كما ملذ الاوصاف فقامت عن
سنتين واجبا حنا شديدا واولد لها ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم اشته انما اذا التفرا فصحبها
معه ووثق اليها فلما توسطت البحر اخذت ولدها والفت نفسها في البحر فمكا دان يلقى نفسه خلفها حشرة
عليها فلم يكتفه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت له والفت صدفا كبيرا فبدر وولدت
عليه ثم تركته فكان اخر العهد بها والله اعلم فبارك الله ما اكثر عجائب خلقه وما لمرشاهد ونسج به اكثر
فبحان الفادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه **فالتاقل** يعرف الجايز والمنجمل ويعلم
ان كل مقدور بلاضافة الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جازا استحسنه ولم يكذب قايله والجاهل
اذا سمع ما لم يشاهد قطع بكذب قايله وترهف فافله وذلك لقله عقله وقد وصف الله الجاهل بعدد
العقل بقوله تعالى ام تحب ان اكثرهم يسمعون او يفتقرون وقد اودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الافاق
والسموات ما يدله عليه قوله تعالى وكاي من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون فلا
تكن منك العجايب الاشياء من اياته ففى كل شيء له اية تدل على انه واحد ومن حجر المغناطيس
وجذبه الحديد وكذلك حجر الماس الذي يجز الحديد عن كسرة وكبيره الرصاص وثيقب الياقوت والفولاذ

انهم الاحكام لا يعلم بل هم افضل

ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا السراق ر على كل شيء فله تكن مكذبا بالانعام وحيه
حكيمه فان الله عز وجل قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله **قال** صاحب تحفة الاولياء
في عجائب البلدان ان في بلاد السودان امه لا يروى لهم ولا ذكرهم الشيعي في كتاب سير الملوك وذكر ان في بلاد
المغرب امه من ولد ادم كلهم يسا ولا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك السائيد خلق في ما عدهم في جبال من ذلك
وتلد كل امرأة بنتا ولا يلدن ذكرنا ابدا **وذلك** الامه التي لا رؤس لهم اعينهم في مساكنهم وافواهم في
صدورهم وهم امرؤ كثير كالبهايم ولا مضرة على احد منهم **واما** الملك العظيم والعقل الكثير والنعم الجريده
والسياسة الحنيفة والرخا والامن الذي لا خوف معه في بلاد الهند واهل الهند اعلم الناس وعلم النجوم والهندسة
والصناعات العجيبة التي لا يقدر احد سواهم على امثالها وفي بلادهم وجزايرهم بنيت العود وشجر الكافور
وجميع انواع الطيب كالفرغل والنبل والذاصيغ والكبابه والسنباستة وانواع العقاقير والادوية وغيرهم
حيوان المسك وهو حيوان كالفرس لا يجتمع المسك في سترته وعند فرحيوان الزباد وهو حيوان كالسنور
يخرج منه عرق كالنظران اسود تخين يسيل من جسد وتزيد رائحته بالمغرب بحيث تكون ادم من المسك
الاذ فر يخرج من بلادهم انواع البواقي اكثرها في جزيرة سرديب وعلى جبلها نزل ادم عليه السلام من الجنة
فيما يقال والله اعلم **وحكى** انه كان ببابل سبع مدين في كل مدينة اعجوبة كان في احداهما تمثال
للارض فاذا النوى على الملك بعض اهل مملكته او امنعو عن القيام باخراج خرج انهارها عليهم في التمثال
ولا يظنوا اهل تلك الناحية سد لما حتى يعتدوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد **وفي الناحية**
حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتي كل واحد بما احب من شرايبه في ذلك فاختلفت البنية
فكل من سقى من ذلك الحوض كان شربة الذي حياه **وفي الثالثة** طبل اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايه عن اهل
قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت **والرابعة** امرأة اذا ارادوا ان يعرفوا حال الغايه عن اهل
نظرها فيها فابصروها على احوالها هو عليها فانهم يشاهدونه **وفي الخامسة** اوزة من نحاس فاذا دخل الغريب
صوت صوتا يسمعه اهل البلد **والسادسة** قاضيان جالسان على المائاة في الحضان فيمشي الحق على الماء
حتى يجلس مع الفاضى ويقع المبطل في الماء **والسابعة** شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد
ظلت الى الف رجل فان زاد او على الالف واجدا جلسوا كلهم في الشمس والله اعلم ولو بسطن الكلام في
ذلك لا تسع المجال وقد افترض من ذلك على ما ذكرنا الله اعلم والله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الله وصحبه **الباب الرابع والستون في خلق الجن** وصفهم
مروي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الاولياء **باب** خمسة الله انه قال قران في بعض الابواب الثالث والستون

وصفهم

وصفهم مروي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الاولياء **باب** خمسة الله انه قال قران في بعض الابواب الثالثة والستون
عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من نارها نار اخفا
سماها جانا كما قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى في بعض احوال الجن والجنات
من نار من نار وقيل ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لمبيها والشیاطين من دخانها
والشیاطين من دخانها وقد جاء في بعض الاخبار ان نوعا من الجن وقدير الزمان قبل خلق ادم كانوا ساكنين
في الارض قد طيروها برا وبحرا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنوة والدين والشریفة وكانوا يطيرون الى السماء
ويسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما في السماء وكثر نعم الله عليهم الى ان بغوا وطغوا وترکوا وصايا
انبيائهم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا وطردوا وصايا
الجنار واسروا منهم ما كثيرة **وذكر** السعوي ان الفرس واليونان قالت كان الجن بالارض قبائل منهم من
يسرق النعم ومنهم من يطعم مع ليل النار ومنهم من يطير وكل قبيلة ملك وكان من جملتهم اهل الجنة بعد
خمس مائة سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تخاضوا على الملك
واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقايع وحروب وكان اهل الجنة يضعون الى السماء ويخلط بالاملائكة
فبعث الله جبرائيل من الملائكة فنهزم الجن وقتلهم وتلك الارض منه طويلة الى ان خلق الله ادم عليه السلام
وانفق له معه ما انتقوا واهبط ادم الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك انتقل اهل الجنة الى الجحيم المخطط وسكن
هناك ثم انفق عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يدركه يلقح كالطير ويبض ويفرخ قيل انه يخرج من كل
بيضة سنون الف شيطان فيسلطهم على الخلق وافرهم اليه واذا ناهى من مجلسه اكثرهم اذ الخلق **وفي الحديث**
ان اهل الجنة ليعتبه الله قال يا رب انزلني الارض وطردني وجعلتني حيا فاجعل لي مسكنا قال لا اسواق
قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر الله عليه قال فاجعل لي شربا قال كل مسكنا قال فاجعل لي مؤذنا قال
المزمار قال فاجعل لي صيدا او قال مصيدا قال النساء **فصل** في مكاييد لعنه الله منها انه كان في بني ابي
عابد يذبح برصيصا وله جارية بنت فحصل لها مرض فقال له جيرانه لو حملنا الى جارك برصيصا ليدعوا
قال فاجاء له اهل البيت لعنه الله وقال له ان جارك عليك حقا وان له بنتا ضعيفة فمضرك لو جعلنا عندك
في جانب البيت ودعوا الله لها عقيب عبادتك فمضى ان تشفى فلما اناه جارة بالبنت قال له العابد دعها
واضرى فالف فتركا عند مدح حتى شفي فاجاء له اهل البيت وسورة حتى وطئها فحملت منه فلما حملت
جاء له اهل البيت فقالوا لها لا تفتضح قالوا ففعلها ودفنها فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الى اهلها
واعلمهم بذلك فجاؤا الى العابد وكشفوا عن قصيدته ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه اهل البيت

في الطريق فقال له ان سجدت لي خلتك منهم قال فسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كثره
الهم اعصمنا من الشيطان برحمتك يا ارحم الراحمين **ومن ذلك** ما انفق ابن ابي اسحق اخذوا شجرة وصاروا
يعبدونها فجاء بعض عبادهم فبأس ليقطعها فعارضه ابليس وقال اترك عبادتك وحيث تشي لا يعود عليك
نفعه ولم يزل عليه حتى ثقات معه فصرعه العابد وحل على صدره فرجع ولا زال يعمل معه ذلك في كل
يوم الى ثلاث ايام فلما راه ولا يرجع قال لدا ترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تسعين بهما
على نفقتك وعاهدك ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ
العابد الفارس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس في الطريق وتجاوز معه وتجاوز باصره ابليس وجلس
على صدره وقال له ان لم ترجع عن قطعها والا ذبحك فقال له العابد دخل عني واخبرني كيف غلبتني
قال لما غضبت الله غلبتني ولما غضبت لنفسك **ومنها** اشيا كثيرة ليس هذا محل استيفائها قال
قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فالتفت له
وخبرته اولياء من دونه وهم كثر عدو بين الظالمين **فصل** في المنشيطنة وهي انواع كثيرة
منها اللهان ويوجد في جزائر البحار في صورة انسان **حكى** بعض المسافرين انه عرض لركب وهو
راكب على نعامه يريد اخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على وجوههم واخذ بعضهم من المركب
ومنها التعلد **حكى** ان صنفا منها يترايا نري النساء ويترايا الرجال **وحكى** ان بعضهم تزوج امرأة
منهن وهو لا يعلم فاقامت معه مدة وولدت منه اولادا ذكورا واناثا فلما كان ذات ليلة صعدت
معه للسطح فنظرت فرأت نارا من بعد عند الجبانة فطربته وقالت الم تريران السعالي وتغير لونهما
وقالت بنيك وبناتك اوصيك بهن خيرا ثم طارت ولم تعد اليه **ومنها** نوع يقال له المذهب يخدع
العباد ومتصوده بذلك ان تعجبوا بانفسهم **حكى** ان بعضهم نزل بصومعة يتعبد فانا بهراج
وطعام فنجح العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة انه المذهب ويريد ان يحيل لك ان ذلك من كرامتي
والله اني لا اعلم انه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب اصناف **منهم** من يحمل القانوس بين يديه
الشيخ **ومنهم** من ياتيه بالشراب وغير ذلك **ومنهم** من ينشد الشعر قال بعض المسافرين ابقوا على علمكم
خرجت في اثرة فاذا انا بربعة يتناشدون شعر الفزدق وجبريل قال فدوت منهم وسمت فقالوا لك
حاجت فقلت لا فقال بعضهم تريد غلامك قال وما علمك بغيري قال علمي بجهلك قلت وجاهل
انا قال نعم واخوف قال ثم غاب وانا في الغلام مقتيدا فلما رايته غشي علي فلما افقت قال اني في يد
فعلت فانفج القيد عنه وصرت لا انفي في شيء من ذلك ولا في وجع من الاوجاع الا برى وتخلص

صاحبه **ومنها** نوع يقال له العفريت يخطف الناس يقال ان رجلا اخطف ابنته في زمن عمر رضي
الله عنه قال بعض المسافرين بينا نحن سائرين ذات ليلة اذ عرض لي قضا الحاجز فانفردت من رفيقي
فصلت عنهم فبينما انا سائرة في اثرهم اذ رايت نارا عظيمة وحيث نجت الى جانبها واذا بجارية جميلة
جالست فيها فسالتها عن حالها فقالت انا من فرارة اخطفني عفريت يقال له العظيم وجعلني هاهنا فهو
يغيب عني بالليل ويأنيبني بالنهار فقلت لها امضي معي فمالك اهلك انا وانت من باعة فانه ياتينا فياخذني
ويقولك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي ولا زنا خاوها حتى رضيت فاركنها نافق وسرت بها حتى طلع
الشمس فالتفت واذا انا بشخص عظيم مهول قد اقبل ورجلاه يخطان في الارض فقال ما هو قد انا فانا نحن
نافق وخطط حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم فتقدم وانثا يقول يا ذا الذي
للجن يذعوه القدر دخل عن الحمار سلا ثم **حكى** الى امرؤ ماله خيرة فاصطنع **قال فاجبه** يا ذا الذي للجن
يذعوه الحق **حكى** خل عن الحمار سلا وانطلق . ما انت في الجن باول من غش . قال فنبذ الي في صورة اسد
وحاذني فحاذيته ساعة فلم يظفر احد منا بصاحبه فلما ايسر مني قال هل لك في جن ناصيته او اخذني ثلاث
خصال قلت وما انت قال ما نين من لابل واخذ منك ايام حياتي والدينار الساعذ وخلي بيني وبين الجارية
فقلت لا ابيع بدنياي ولا حاجتي في خدمتك فاذهب من حيث اتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا
افهمه وسرت الجارية الى اهلها وترجتها وولدت منها اولادا . وقيل لما سخر الله تعالى الجن لسلیمان
عليه السلام فاذا جبريل علم يقول اني الجن والشياطين اجبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى قال فخرت الجن
والشياطين من الجبال والهموف والمغائر واللاودية والفلوات والاحجام وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم
الملك كذا سوق الراعي للغنم حتى حضرت بين يديه طيعة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرين فرقة
تنظر الى الوانها فاذا هي سود وشقر وقرط وبيض وصفرة وخضر وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من راسه
راس اسد وبدنه بدن الفيل ومنهم من له خرطوم وذنوب ومنهم من له قرن وحوافر وغير ذلك من الانواع
قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال الهى البسني فيه
من عندك وجعلت يا الهى عن طعامهم وشرابهم وهم يجيئون ثم فرقههم في الصانع من قطع الاحجار والاشجار
والفصوص في البحار وابنية الحصون وفي استخراج المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامننوا
بغير حساب وكفى من ذلك بهذا القدر اليسير والله السؤل في تيسير كل عسير وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم **الباب الخامس والسبعون في ذكر البحار وما فيها**
من العجايب وكذا الانهار والابار في فصول الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها

حيث لا

من العجايب والجزاير وغير ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق
الماء خلق يا قوته خضر لا يعلم طولها وعرضها الا موتى الي ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت وصارت
ماء واضطربت فخلق الريح ووضع عليها الماء ثم خلق الارض ووضع على متن الماء ومنه قوله تعالى وكان
عرشه على الماء واعلم ان بحر الظلمات لا يدخل شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر اللاد فية ايضا
خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذا البحار التي ذكرتها
اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط واما بحر الخرج وبحر خوارزم وبحر مريه والبحر الذي
عند مدينة الخراس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود ولذلك ليس في بحر زولامد
وقيل لئلا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال ملك عال في رتب البحر ان اذا وضع رجل قدمه فاض واذا
رفعها غاص وقيل انما سمى البحر الاسود لان ما في رويته العين كالحبر الاسود فاذا اخذ منه الانسان في يده يراه
ابيض صاف الا انه امر من الصبر ما لم يجد اللوحه فاذا صار ذلك في البحر الزمور تراه اخضر كالبحر والى
اعلم لا شيء ذلك وكذلك ايضا يري في بحر الهند خليج احمر كالدوم وبحر اصفى كالدوم وخليج ابيض كاللبن
تغير هذه الالوان في هذه المواضع واما الماء في نفسه صاف وقيل ان تغير لون الماء يكون الارض والله
والله اعلم واما ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فالتقى عير الفريش وزود ناجرا با من تهر لم يجد لنا غيره فكان ابو
عبيدة يعطينا ثمرة ترة نصهرها ثم نثر عليها الماء فنكفينا يوما الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فرائنا
شيئا كهيئة الكتيب الضخم فائناه فاذا بداهة من وابل البحر تدعي العنبر فاقمنا شهر او نحو ثلثه انة حتى
سمنا ولقد رايتنا نغترف من قرب عينيه بالفلال الدهن ونقطع منه القدرة كالثور ولقد اخذنا
ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقدهم في وقت عينيه واخذ صنعا من اصلاعه فاقامها ثم رجل اعظم بعير معنا
فمر من تحتها وتزود من لحمه فلما قدنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هورزوا خرج
الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله وقيل يخرج
من البحر سمكة فتنبعها سمكة اعظم منها لناكلها فنزرب منها الى مجمع البحر فننبعها فيصير عندها مجمع
البحر ين لعظمها وكبرها فنرجع الى البحر الاسود وعرض مجمع البحر بين يايته فربح فنبارك الله رب العالمين وقال
الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالئب ركب في سفينة فدخلنا الى مجمع البحر فخرجت سمكة عظيمة مثل
الحجل العظيم فصاحت صيحة لم اسمع قط اهل منها ولا افي فكدنا فليان يتخلع وسقطت على وجهي انا وغيري
والفت التمكنة نفسها في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وعظمنا مواجعه وخفنا الفرق فنجانا الله بفضل

وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبعلة **قال** ورايت في البحر ايضا سمكة عظيمة كالحجل
العظيم ومن راسها الى ذنبها عظام سود كاسنان المنشار كل عظيمة اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها في
البحر اكثر من فرسخ سمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار اذا صاد فتاسفل السفينة فتمتها
نصفين **ولقد** سمعت انا من يقول ان جماعة ركبو في سفينة في البحر فاروا على جزيرة فظلموا على تلك
الجزيرة وغسلوا قماشهم واستراحوا ثم اوقدوا نارا ليطبخوا فحركت تلك الجزيرة وطلبنا البحر فاذا راسها
سمكة فسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه **وقيل** ان في البحر سمكة تعرف
بالمنارة لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة فتلقى نفسها على السفينة فتحطمها وتصلب من فيها
فاذا احسن بها اهل السفينة صاحوا وكبروا وطبلوا بالطبول ونفروا الطنوت والاسطال والاشاب فربما
اذا سمعت تلك الاصوات صرفها الله تعالى عنهم بفضلهم ورحمته **وقال** الشيخ صاحب تحفة الالئب
كنت يوما في البحر على سفينة واذا نارا بدت بجية صفرا منقطعة بسواد طولها مقدار باع فطلبت ان تقبض
على رجلي فنباعدت عنها فاخرجت راسها كأنها راس ارب من تحت تلك السفينة فسلكت خنجر كبير كان
معي فطعنت به راسها فاذا دخلت راسها تحت السفينة واذا بها خمس حيات في امر واجدة فجمعت من ذلك
وسالت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال هذه تعرف بالحيات وذكروا انها تقبض على الادي في الماء
فتمسك حتى يموت وتاكله وتغمر حتى يكون كحل حية اكثر من عشرين ذراعا وانما تفلح الزوار وقايل
من قدر عليها من اصحابها وان جلد هارق من جلد البصل ولا يورث الحديد فيها شيئا والله اعلم **قال**
ورايته حية في البحر عليها كثير من النارج الاخر الطري الذي كان كذا قطع من شجرة فقلت في نفسي هذا قد
وقع من بعض السفن فذهبت اليه فقبضت منه نار حية فاذا هي مكسفة بالبحر فخذتها فاذا بها حيوان
يتحرك ويضرب في يدي فلففت يدي كبريوي وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مائة كثيرة وضم
فلما قدرا ان اقلعه من مكانه فتركتها عجزا عنها وهي من عجائب خلق الله تعالى وليس لها عين ولا جراحة
الا لغم والله اعلم لا شيء يصلح ذلك **قال** ولقد رايت يوما على جانب البحر عن سود كبير الحيت اخضر
الارجون كأنه كما قطف من كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنبر فسمت
ان اكل منه فقبضت على حبة منه وجذبته فلم افقد ان اقلعه من العنقود كأنها من الحديد فوجدتها
اكثر من الاولي فانفشت قشرة تلك الحبة وكشفت العنبر وادخلها عجم كعجم الغنبل في هذا من عجب البحر
ورايته كرايحة السمك **وفي البحر** ايضا حيوان راسه تشبه راس الحجل وله انياب كانياب البساع
وجلد له شعر كجلد الحجل وله عنق وصدر وبطن وله رجلان كرجل الضفدع وليس له يدان يعرف

بالتك اليهودي وذلك انه اذا غابت الشمس ليلت التخرج من البحر ويلقي نفسه فلا يترك ولا ياكل
ولو قتل لم يذخل البحر حتى تغيب الشمس ليلت الاخذ فيخيد بذخل البحر ولا تلحقه السفن لحقته وقوته
وجلده يتخذ منه قمل لصاحب القمل فلا يجد كمالا مادام ذلك الجمل عليه وهو من العجايب **وقيل**
انه في بحر الروم سلك طويل طول السمكة مائة ذراع واكثر وله انياب كانياب الغيل توخذ وتباع في بلاد
الروم وتدخل الى سائر البلاد وهو احسن واغوي من باب الغيل واذا شق يظهر فيه نقوش عجيبه تيمونه
الجوهر يتخذون من تلك الانياب فصا للتكاكين وهو مع قوته وحسن لونه ثقيل الوزن كانه رصاص
وفي البحر ايضا سمك يدعي الرعاد اذا دخل في شباك فكل من جرتلك الشباك او وضع يده عليها او
على جمل من جبالها ناخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده زالت
عنه الرعدة وان عاد يده عاد اليه الرعدة وهذا ايضا من العجايب فيجان الله حلت قدرته **وقيل** في البحر دابة
يقال لها الدخن تخرج الغرور لانها تدنو منه حتى يضع يده على ظهرها فيسحق بالاكواب وتعلق بها فتسبح
به حتى يجيئ الله بقدرته فيجان من بر هذا النذير اللطيف واحكم هذه الحكمة **البالفة**
ان السمك يتجه نحو الغنا والصوت الحسن ويسبوا لسماعه وربما قيل ان بعض الصيادين يحفر في البحر
حقاير ثم يجلسوا فيضربوا بالعارف والابن الطرب فيجمع السمك ويقع في تلك الحقاير **وقيل** ان الذين
وانواع السمك اذا سمع صوت الرعدة هرب الى قعر البحر **وقيل** ان في البحر المحيط جزيرة بها ثلاث مدن
عامرة وهي كثيرة الامطار اهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لانه تطلع الشمس عندهم ويجعلونه
في بيت ويوقدون حوله حتى يجف وعجايبه لا تحصى ولا يمكن حصرها **ويقال** ان الاسكندر لما سار
الى البحر اطلق من جزيرة بها امم رؤسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من افواههم له النار وخرجوا الى مراكبه
وحاربوه وتخلص منهم وسار فرأى صور امثولة شق وسمكا طوله مائة ذراع واكثر وافل فيجان الله ما
اكثر عجائب خلقه **ويقال** انه من في بعض الجزر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكم البناء وحولها
قناديل لا تطفى **ومن** جزائر البحر جزيرة القمر يقال ان بها شجر طوله الشجرة مائة ذراع وودور ساقها
ماندة وعشرون ذراعا وبها طوايف من السودان عرايا الابدان يلحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق
الموز لكنه اسكد وانهم **ويقال** ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان هذه الامم التي بها يتمد هبون بهب
الشافعي وهو في غاية اللطافة من الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وبالفرب منهم معدن الذهب والياقوت
وبها الافيلد البيض وحيوانات مختلفة الاشكال من الوحش وغيرها وبها العود القماري والابنوس الطويل
وبها مدن كثيرة والله اعلم **ومن** جزيرة الوفاق خلف جبل يقال له اصطفيون داخل البحر الجنوبي **ويقال**

ان هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها فإي هذه الملكة
وهي جالسة على سرير وعليها تاج من ذهب وحولها اربعمائة وصيفة كلهن اكار وفي هذه الجزيرة
من العجايب شجر يشبه شجر الجوز والخيار الشبر ويحمل حملا كهيئة الانسان فاذا انتهى سمع له صوت
ينهم منه واقواق ثم يسقط وهذه كثيرة الذهب يقال ان سلك خيلهم ومقاود كلامهم والطوف
الذهب **ومن** جزيرة الصين يقال ان بها ثمانية مدينة ونيف سوي الفري والاطراف والواها اثني عشر
بابا هي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة ايام واذا جاوزت
السفينة الابواب سارت في ما عذب حتى تصل الى الموضع الذي تطلبه وفيها من الاودية والاشجار
والانهار ما لا يئس وصفه فنبارك الله رب العالمين **وقيل** ان نسطري لما فرغ من بناءه حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم نام واذا بحيوان عظيم صعد من البحر الى ان علا وسد الافق ظن من حول الملك انه يريد ان يذبحه
فرعقوا فانته فالك ما بالكم فقالوا فما نري فقال ما كان لياخذ نفسا قبل انقضا اجلها وقد منعق من
العدو فلا يسلط على حيوان من البحر قال واذا بالحيوان قد دفي من الملك وقال ايها الملك اني حيوان
من هذا البحر وقد رايت هذا السد بني وخر ب سبع مرة ثم غاب في البحر فنبارك من له الملك العظيم
في ذكر الانهار والابار والعيون قال الله تعالى ان من انزل
من السماء ماء فلكم نايبع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى ملكه ادخله في الارض وجعله
عيونا وسابيل ومجاري كالمرور في الجسد فمن الانهار ما هو من الامطار المجمعة ولهذا ينقطع عند
فراغ مادته ومنها ما ينبع من الارض واطوله ما يكون من الانهار الف فرسخ واقصره عشرة فراسخ الى
اثنتين وثلاثه وبين ذلك وكلها تبني من الجبال وتنتهي الى البحار وفي ممرها تنشق المدن والفري
وما ضل منها ينصب في البحر الملح وتختلط به ولا يمكن استيفاء عدد هالكها نذير لي بقضها **فانقول**
الليل ليس في الانهار اطوله منه لانه مسيرة شهر في بلاد الاكام وشهرين في بلاد النوبة واربعة في الخراب
وقيل ان مسافته من سبعه الى ان ينصب في البحر الرومي الف وسبع مائة فرسخ وثمانية واربعون فرسخا قال
ذلك صاحب مباحج الفكر ومناجج العبر **واختلف** في زيادته فقل ان الانهار والعيون تمد في الوقت
الذي يريد الله تعالى وفي الحديث انه من انهار الجنة **وقال** اهل الاثر ان الانهار التي من الجنة تخرج
من اصل واحد في قبض في ارض الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وتنشقه قال ولولا ذلك لكان احل من العسل
واطيب رائحة من الكافور **فهر الفرات** يوجد بارض ارمينية فضايله كثيرة والليل اصدق حلاوة منه
وبه من السمك الابيض ما يكون الواحدة قنطارا بالدمشقي وطوله هذا النهر من حين يخرج عند

ملطية الى ان ياتي الى بغداد ستمائة وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدن في جزائر تعد من اعمال الفرات **جيحون**
نهر عظيم يتصل به انهار كثيرة ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينفع به شيء من البلاد
سوى خوارزم لانها منسفلت عنه ثم ينصب في بحيرة بينها وبين خوارزم ستة ايام وهو جرد في الشا
خسة اشبار والماء يجري من تحت الجرد فتحفر اهل خوارزم منه لهم اماكن ليستقوا منها واذ اشد
جوده مروا عليه بالفوافل والعجل المحمل ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلم التراب وينقى على ذلك
شهرين **جيحون** نهر عظيم قيل ان مده من حدود الترك ويجري حتى يتصل ببلاد العراق وما يجتمع
مع جيحون في بعض الاماكن **الديجل** نهر بغداد ولد انما غير ذلك وماؤه اعذب المياه بعد النيل
واكثر ما نفعه وقيل مقداره ثلاث مائة فرسخ وفي بعض الاوقات يغض حتى قيل انه يحشى على بغداد الفرس
منه وهو نهر مبارك كثيرا ما يجوع غريقه حتى انه وجد به غرق فيه الروح فلما افاق سألوه عن حاله
فاخبرهم انه لما غلب عليه نفسه راي كان من حمله ويصعد به **روي** في الاثر ان الله تعالى امر انيا عليه
السلام ان يحفر لعياده ما يستقون منه وينتفعون به فكان كل امر بارضه اهلها ان يحفر ذلك
عندهم الى ان حفر جلدز والفرات **واما** الانهار الضخمة كثيرة وكما ذكرتها طرقات **الفرات**
نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغر ايلانه بين البصرة والاهواز وانه يرتفع منه في بعض الاوقات
شيء يشبه صوت الطبل ولا يعرف احد ثلثه **نهر دجل** قيل ان بالفرس منه نهر يجري فيه الماء سنة ثم
ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه يغرق حجارة ثم يعمل منه اللبن ويبني به وقيل ان في تلك
الارض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والتمك والطين فبارك من يديه
الملك وهو على كل شيء قدير **نهر قلاب** يجري فيه الماء يوما واحدا في كل اربعين يوما ثم ينقطع ستة
ايام **نهر المصا** بارض حماه وقيل بحمص وهو نهر معروف **وقيل** يقول بعضهم
مدينة حمص كعبة الفضا صحت . يطوف بها الذي وسع بها القفا .
بهار وضعت من خنجر اسديسية . تعلق في اركان اذ ياله المصا .
نهر العامود بارض الهند معروف **نهر بلخ** قال صاحب تحفة الغر ايلانه عند طلوع الشمس يجري
من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق فسبحان من تدبر هذا التدبير واحكم
هذه الصنعة لا اله الا هو جل وعلا سبحانه **الفصل الثالث في هذا الباب** في ذكر الانبار قال المجاهد
كننا احبنا ان اري كل شيء غريب فسمعت ان ببابل بئر اسربت اليه فلما وصلت الى ذلك المكان وجدت
عنده بئرا قد دخلت في بعضها فوجدت شخصاً فسلمت عليه فرحب بي وسألني عن حاجتي فذكرني

له غرضي فامر يهودي ان يذهب معي فيوقفي على البئر ويطلعني على الملكين قال فرأيت الى البئر ففتح
سردابا ونزلنا فامرني ان لا اذكر اسم الله تعالى قال فلما رايت الملكين رايت شيئا كالحجلين العظيمين
منكوسين على رؤوسهما وعليهما الحديد من اعناقهما الى ركبهما قال مجاهد فلما رايت ذلك ذكرت الله تعالى
قال فاضطربنا اضطرابا شديدا حتى كاد يقطعان السبل ففر اليهودي فغلقت به فقال اما امرتك ان لا
تذكر اسم الله تعالى كيدنا والله نهلك ببريهوت **بقر** حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما جمع ارواح الكفار وقال علي رضي الله عنه ابغض البقاع الى الله تعالى ببريهوت ما وهما من اسود
تاوى اليها ارواح الكفار ولكل هاتين ملك يسمى **ومر ببريهوت** ما وهما يستشفي قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم تغلب فيها قالت اما بنت الي بكر رضي الله عنها كما تغلب اليض منها فمعا في وقيل انه عليه السلام
توضا منها ببريهوت **بقر** حلب اذا شرب منها المكروب زال عليه ان لم يتجا وزا الاربعين وينسابور
ابا كثيرة وهي معادن الغير وزج وانما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها **ببر بارض فارس** ينبع
منها ما في وقت في السنة فيرتفع على وجه الارض لحد واحد ويجري فينفع به في سقي الزرع ثم يعود الى
مكان وعجايب الله كثيرة لا تكاد ان يحضر الا اله الا هو ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
باب السابعة والستون في ذكر عجائب الارض وعجايب اهلها من الجبال والارمال وعجايب البلدان وغرائبها
الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العجائب والخراب روي وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله ثمانية عشر الفا عالم الدنيا منها عالم واحد وما العرمان في الخراب الا كخراب الدنيا في كبريائه وقال
رواه الاثر ان الله عز وجل دابة في مخرج من مروج في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم بابر
وجميع مديان الدنيا اربعة الاف مدينة وخمسمائة وثمانون مدينة وقيل ذلك واقليم الارض سبعة
الاقليم الاول الهند **الثاني** الحجاز **الثالث** افليم مصر والرابع افليم بابل الخامس افليم الزوم والسادس
بلاد الترك **السابع** بلاد الصين واوسط الاقاليم افليم بابل وهو اعظمها وفيه جزيرة العرب فيد العراق
الذي هو سر الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم فلا عند له اعندت الوان اهلها فسلموا من شرقة الروم
وسواد حبش وعظا الترك وجفا اهل الجبال وذمامة اهل الصين والله اعلم **والمالك** المشهورة التي
صبط عنها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاثة واربعين مملكة اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام
وقال اهل الهيئة انه يكون عند خط الاستوار بعيان وصيفان وخرقان وشتا اثنى عشرة سنة واحدة
وان يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها بردي فبحان من خلق كل شيء فانقنه
لا اله الا هو ولا معبود سواه **الفصل الثاني من هذا الباب** في ذكر الجبال والارمال .

قيل ان الله تعالى لما خلق الارض ما جث واضطربت فخلق الجبال وارياها بها فاستقرت ومجموع ما
عرف في الاقاليم السبعة من الجبال امانية وثمانية وستون جبلا **فمنها** ما طولها عشرون فرسخا **ومنها**
ما طولها مائة فرسخ الى الف فرسخ **ولذلك** منها ما هو معروف مشهور عند الناس **فمن اعجازها** جبل سريديب
وطوله مائتان وثلاث وستون ميلا وفيه ثروة من الذهب والفضة وحواله اليافوت وفي رواية الماس
الذي تقطع به الصخور وتقبل الكولوء وفيه العود والفلند ودابة الحمار ودابة الزباد **جبل الروم** الذي فيه
السد طولها سبعة مائة فرسخ وبنيتها الى الجبل المظلم **جبل ابي قبيس** سمي بذلك لان آدم عليه السلام كان مبدلك
حين اقتبس منه النار التي بين ايدي الناس وقيل غير ذلك **جبل القديس** شريف ببارك فيه غار يضي بالليل
من غير سراج وتزوره الناس **جبل ارون** بهذان برانه عين تخرج من صخرة اياما معدودة في السنة تقصد
من كل وجه يستشفي بها **جبل الشام** لون سود كالخمر وماده ابيض تبيض به الثياب **جبل الاندلس**
في الغار اذ ادهت قيلة وادخلها في اوددت **وبها جبل** به عيان احدها باردة والاخرى حارة والماء
التي بينهما مقدار شبر **وجبل** به معدن الكبريت والنيق والرخيف **جبل سمرقند** يقطر من في الضيف
يصير حملا وفي الشتاء يخرج من حرارته **جبل الصبور** كومان كيمر فيخرج من حجرة كصور الادميين
قارمين وقاعدتين ومضطجعين واذا حفر في الماء يري كذلك **جبل الارحان** بطبرستان يقطر منه
كل قطرة نصير حجارة مسدسا او ممتنا **جبل همر** ينزل منه ماء الى هذه فان صاح انسان صيحة
وقف فان ثنى جري **جبل الطير** باقليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرة وتدخل من كوتها
فتمسك الكوة على واحد وتطير البقية ويكون ذلك علامة الحصب في تلك السنة ولتقتصر على ذلك
ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مائة الزمان **الفصل الثالث** في ذكر الباني العظم
وغايرها وعجايبها **قال** اهل التواريخ ونقل الاخبار ان اول بني نوح على وجه الارض
الصخر الذي بناه نرود الاكبر ابن كوش ابن حام ابن نوح عليه السلام وتبعه بكونا من ارض بابل
وبه الى عصرنا اتر ذلك لنا كان دجبالا قالوا وكان طولها خمسة اذراع بناء بالحجارة
والرصاص والشمع والكيان ليمتنع هو وقومه من طوفان ثان فاخر الله ذلك الصخر في ليلة
واحدة بصيحة فتبليت بها السنة الناس فسميت ارض بابل **ارم ذات العباد** التي لم يخلق مثلها
في البلاد **حكى** الشعبي في كتابه في الملوك ان شداد ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم
عاد الاولي زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة فالله تعالى اولهم
يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان الله تعالى بعث اليهم هودا عليه السلام فدعاهم

الى الله

الى الله عز وجل فقال لشداد ان امتك بالهك ما ذلي عذبه فل يعطيك في الآخرة جنة مبنية من ذهب ويوفى
ولولو وانواع الجواهر فاشداد انما ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدني به قال فامر شداد الفامير
من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة الماطية الهوى بعيدة من الجبال لئلا يبينها مدي
من ذهب فخرج اوليك الامر ومع كل امير الف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا الى جبل
فراوا هناك ارضا واسعة طيبة الهوى فاجتمعتم تلك الارض فامر والمهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب
دورها اربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فحفروا الانسان الى الماء وبنوه بحجارة البنيان حتى ظهر
على وجه الارض ثم احاطوا بها سور ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفايح الذهب الموهبة بالفضة فلا يدرك
البصر اذا شرفت الشمس وكان شداد قد بعث الي جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واخذ لبنا ولم
يترك في يد واحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبا واستخرج الكنوز المدفونة فترجى
داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤسائهم كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت معقود
الذهب طول كل عمود مائة ذراع واخرى في وسطها نهر او عمل منه جداول تلك القصور والنار الى جبل
حسابا ما من الذهب الجواهر واليواقيت ومما قصوها بالصفائح الذهب والفضة وجعل على كفافاتها
انواع الاشجار جرد وعها من الذهب واوراقها وثمرتها من انواع الزبرجد واليواقيت واللؤلؤ واليا
بالمسك والعنبر وجعل بها جنة من خرفته وجعل اشجارها الزمرد واليواقيت وسائر الانواع ونصب عليها
الطيور المتنوعة الصادح والمغرد وغير ذلك ثم بنى حوله المدينة مائة الف منارة برسم الخراس الذين يحرسون
المدينة فلما اكمل بنائها امر في مشارق الارض ومعادنها ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وقرى من
انواع الحرير لتلك القصور والقرى امر بان يتخذوا في الذهب والفضة فاتخذوا جميع ما امر به فلما فرغوا من
ذلك جميعه خرج شداد من قصره موت في اهل مملكته وقصد مدينة ارم ذات العباد فلما اشرى عليها ولها
قال قد وصلت الى مكان هود يعذبني به بعد الموت وقد حصلت علي في الدنيا فلما اراد دخولها امر الله
تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت عليه السلام ارواحهم في طرفه عن فخر واعلى وجوههم
صرخ في الله تعالى وانه اهلك عاد الاولي وذلك قبل هلاك عاد بالزبح العقيم واخفى الله تعالى المدينة
عن عين الناس فكانوا يرون في الليل في تلك البرية التي بنيت فيها المعان الذهب واليواقيت يضي
كالمصابيح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيئا وقد نقل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له عبد الله ابن قلابة الانصاري دخل اليها وذلك انه صلت له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها
فلما راها دهنش وبخت وراي ما اذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة وعد الله بها عباده

مما
كانه في رواية
في كتيبة شداد
ذات العباد التي لم يخلق
فيها من قبل
وكانت من ملك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم
ولما كان من
الاعمال

للتنين في الاخرة قصده بابا من ابوابها فلما وصل اليها نارا وحلته ودخل المدينة فراي تلك القصور
والانهار والشجار ولم يرف في المدينة احدا فقال ارجع الي معاوية رضي الله عنه واخبره بهذه المدينة وما فيها
وحمل معه شيئا من تلك التوابيت والجواهر في وعاء وجعل على رحله وعلم على المدينة علامة وقال قريبا
من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا ثم اضرب بعد ما طفر بآله حتى دخل على معاوية بد شوقا
بجميع ما رآه فقال معاوية في القطة رايتها ام في النار قال بلى في القطة وقد حلت معي من حبسا بها
فالاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر والياقوت فحب معاوية من ذلك ثم ارسل الي كعب بن جابر فلما
دخل عليه قال معاوية يا ابا النخاع هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد
ذكر الله تعالى عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل الم تركيف فعل ربك عبادا ومن العاد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس وسيذكرها رجل من هذه الامم فقال له
عبد الله بن قلاب الانصاري ثم نظر كعب فرأى عبد الله بن قلاب فقال ها هو يا امير المؤمنين وصفته واسم
في التوراة ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة **وقيل** ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وان الرجل الذي دخلها حكى ذلك لعمر رضي الله عنه فلم يكرهه ولا من كان حاضرا بل قال عليه السلام
يدخلها بعض امتي والله تعالى اعلم **ومن المباني العجيبة** الخورنوبناه النعمان ابن افرى الفيس وهو النعمان
الاكبر بناه في عشرين سنة فلما انتهى اعجبه فحشي ان يبنى غيره مثل فامر ان يلقى بانيه من علة
واسم بانيه سمار ضارث العرب يضرب به المشي يقولون جازاه جراسمار **قال الشاعر**

جري سوه ابو الفياض عن كبر

ومن العجايب العجيبة حيايط العجوز واسمها دلوكة القبطية وبسبب بنائها انها ولدت ولدا فاحذرت له
الرصد فبذلها لاخته عليه من التماسح فلما شافها لم يصدق عليه فبنت الحيايط وجعلت من العراشي
اسوان شاملكورة مضر من الجانب قبل بنه خوفا على مضر واهلها بعد عرق فرعون ان يطعم الملوك
فيها وقيل انها ارادت ان تخوف ولدها من التماسح حتى لا ينزل البحر فتصوت له صورة التماسح
فراه شكلا سهولا فاذهبه واخذ الخزع والهم وضعف تسلل الي ان مات لا مفر من قتاله لاله
الاهو بنجانه **ومن المباني العجيبة** الاهرام وهو بالجانب الغربي من مصر مشاهدين في زماننا هذا قيل
ان دور الهرم الاكبر من الثلاثة الفا ذراع في كل وجه خمسة مائة ذراع وعلوه خمسة مائة ذراع
وقد ذهب المأمون الى مصر حتى شاهد ما على فاذكر وفتح منها هرا وبقي من بنائها وصفها قيل
ان حجر من حجارها ثلاثون ذراعا في عرض عشر اذرع قد احكم الصاغة ونحته وتوطينه ولا يقدر

النخاع الصانع ان يخذ من خشب صند وقاصغير على احكامه وهم من عجائب الدنيا واعلم **قال بعضهم**
ابن الذي امر بان من بنيانه ما اسمه ما قومه ما المصنع

ومن المباني العجيبة منارة اسكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام قبل ان يهاكث مبنية بحجارة
مهندمة مغموسة في الرصاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة الى كل بيت والبيوت طافات على
على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها تماثيل نحاس منها تماثيل رجل قد اشار بيده الى
البحر فاذا صار العدو وعلى نحو ذلك سمع له صوت يعلم به اهل المدينة عني العدو وينفذون له
ومنها تماثيل كل امض من الكليل ساغذ صوتا مطريا ويقال ان كان باعلاها امرأة من الحديد
الصبي عرسها سبعة اذرع كانوا يرون فيها الرأفة بحجرة قبرص **وقيل** انهم كانوا يرون فيها من يخرج
من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا عدا وتركوهم حتى يقرؤا من المدينة فاذا زالت الشمس للغروب اداروا
المرأة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن فيقع شعاعها بضو الشمس على السفن فتحرق في البحر ويميلك
من فيها وكانت الروم تودي الحراج ليا منوا بذلك من احراف السفن وتترزله كذلك الى من الوليد
ابن عبد الملك **قال السعدي** ان ملكا من الروم تحيل على الوليد واطهراته يريد الاسلام وارسل اليه
تحفا وهدايا واطهر له دفاين ببلاده يحكمه كانوا عداه وارسل له بذلك قسيسين من خواصه وارسل
معهم اموالا فيل انهم حفروا بئر المنارة ودفوا تلك الاموال وقالوا للوليد ان تحت المنارة كنوزا
لا تتفدو بازايه جنية بها كذا كذا الف دينار فامرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان ذلك
حقا يستخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فحفرها واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فنصد ذلك امر الوليد
بهدم المنارة واستخرج ما تحتها فهدموها فلم يجدوا شيئا ومربا وللك القيسوق فعلم الوليد
انها مكيدة عليه فدمر على ذلك غاية التدمير ثم امر ببنائها فبنوها بالاجر ولم يقدر وان يرفعوا اليها
تلك الحجارة فلما انتهوا نصبوا عليها المرأة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيئا كما كانوا يرون ويطلب
احراقها فندموا على ما فعلوا وفانهم من جعلهم نفع عظيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقد علمت**
الحج ليس لي كما ان ابن داود عليها السلام في سكندرية مجلسا على اعمدة من الخرج اليماني للصقوك كلمة
اذ انظر الانسان اليها يري من يشي خلفه لصفياها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طويل
مائة ذراع واحد عشر ذراعا وفي تلك الاعمدة عمود واحد يحرك شرقا وغربا بطولع الشمس
يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه والله اعلم **وفي مدينة حمص** مدينة اخرى تحت المدينة
المسكونة العليا فيها من عجائب البنين والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها ما لا يله

في اسرار الوليد

الاله تعالى **وعند حوران** مدينة عظيمة يقال لها الحجاب فيها من البنيان ما يفرح عن وصفه السنة العفلا
كل دار منها مبنية من الصخر المخون ليس في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وعرفها وسقوفها وبوتها من
الصخر المخون الذي لا يستطيع احد ان يحمله من الخشب في كل دار بيروطاحون وكل دار مفرزة لا يلاصقها
دار اخرى كل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا الى تلك المدينة فينزل
كل انسان في دار جميع عياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابها ويجعل خلف الباب حصاه وفي هذه
المدينة اكثر من مائتي الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بنائها وسمتها العرب الحجاب لانهم لم يحون اليها
عند الخوف والله تعالى اعلم **ومن المياضي العجيب** ابوان كبرياي ابوشروان بناء نابور والاكاف في نيف وعشرين
سنة وطوله ما يندرج في عرض خمسين بناء بلاخر والجص وجعل طول كل شرافة من شرافته خمسة
عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المديان احرقوا هذا الابوان فاخر جوامينه الف الف دينار ذهب **وحكي**
ان للنصور لما اراد بنا بعد اعز علي هدمه وان يجعل الندي بنائها فقبل الدان نقضه يكلف بعد العار
فلم يسمع وهدم شرافته وحسب ما اتفق عليها فوجد الامر كذلك وقيل ان بعض رواسم ملكته قال للمسا
اراد هدمه هو ائنه الاسلام فلا تقدم **وحكي** انه كان بمدينة قيسارية كيسة بها مراد انهم
الرجل امرانه بزنا نظر في تلك المرآة فيرى صورة الزاني فانفقوا بعض الناس فاعز عمره فهدم اهلها فكره
وقد انصرف من ذلك الفدر اليسير وحسب الله ونعم الكليل صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما تعرفه الناس وما لا تعرفه وهي مقسومة الى ما يذوب والى
ما لا يذوب والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والحديد والرصاص
والنحاس والدارصيني والاسرب **وليندا** اول ذكر الذهب في طبعة حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائه
المايذ بالترابية قيل ان النار لا يقدري على تغريق اجزائه فلا يحترق ولا يبل ولا يصدك وهولين برافحل
الظفر اصفر اللون فالصفر من ناريت واللبون من ذهبية والبراف من صفامايته **خواصه** يقوى
القلب ويدفع الصرع ويمنع الفرع والحفنان ويقوي العين كحلا ويجلوها اذا كان ميلا وشحن
نظرها واذا اتقت الاذن به لم يلحم واذا كوي به لم ينفط وبسار سريا وامساك في الفم يزيل الجحش
قريبة منه وتصيدك وتحترق وتبلى بالزباب واذا اصابها رايحة الرصاص والزئبق تكسرت اورايحة
الكبريت اسودت **ومن خواصها** ايضا انها تزيل الجحش من الفم اذا وضعت فيه واذا اذيت مع الزئبق
وطلى بها البدن نفع ذلك من الحكة والجرب وعسر البول **النحاس** في بطنها لينة ابيض واعطى الطبع

ومن خواصه

ومن خواصه اذا صدي وطلى بالجامض زال صداه ولا كل في الانثى يولد امراضا لادوالها **الحديد**
كثيرة الفائدة اد ما من صنعة الا وفيها مدخل **ومن خواصه** انه يمنع عظم النائم اذا غلق عليه
وحمل يقوي القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الرديئة ويسهل النفس وصداه ينفع امراض العين
كحلا والبواسير حلا **الفضة** صف من الفضة دخل عليها فان من الارض ومن خواصه انه اذا التقي في قدر
لم يفتح ما فيها **الاسرب** هو الرصاص ومن خواصه انه يكل الماس ومن خواص الماس الدخول في كل شئ
واذا شد من الرصاص قطعة على النازير والقد ابرتها **الدارصيني** حجر لونه اسود يعطى حمرة من خواصه
اذا عمل منه مرآة ونظر فيها في الظلمة نعت اللقوة واذا نفض الشعر معلقا منه لم ينبت **الاحجار الجوهرية**
واصل الذر على ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحل وقت المطر وينفع اذنه ويلتقطها المطر
ويضعها ويرجع الى البحر فينزل الى قارره ولا يزال الطابقا اذ نه خفا على ما فيها ان تختلط باخر البحر حتى
ينضج ما فيها ويصير دافا فان كانت القطرة صغيرة كانت الدرة صغيرة وان كانت كبيرة فكبرة فان كان
في بطن هذا الحيوان شئ من الماء كانت الدرة كدرة وان لم يكن كانت صافية وقيل غير ذلك والدر نوعان
كبير وصغير قيل انه قيل الواحدة الى ثقب **خواصه** . تفريح القلب بسط النفس وتخفيف الوجع ويصفي
دم القلب فاذا اخطى في الحبل اند عصب العين **الياقوت** . سيد الاحجار واصول الوان اربعة الاخضر
والاصفر والازرق والاسود اجوف ويتولد منها الوان كثيرة واعدها الاخر الخالص البهرمانى الشبه بحب
الزمان الاخضر وونه الاحمر المشب ببياض ثم الوردي ثم الحمر ثم العسفي وارداه الازرق الذي
لونه يشبه زهر التور وافل قيمة الابيض **خواصه** . انه لا يغلى في الفولاذ ولا حجر الماس ولا تظلمه
النار لكنه يورث لابه مهابة ووقارا وينهل قضا الحوامج ويبرق في الفم ويقطع العطن ويدفع
ويقوى القلب جميعه ينفع للمصرع تعليقا والابيض منه يبسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه
تلاتون مثقالا على ما قيل **البلخش** . هو مقارب للياقوت في القيمة ودون في الشرف **ومن خواصه** انه يورث
قبض النفس وسو الخلق والحزن وهو الوان اخضر واخضر البنفش . . . اضاف احمر مفتوح اللون
صاف واحمر قوي الحمرة واسود يغلوه حمرة مطوية برقة خفية ثم اصفر مفتوح اللون الله اعلم **عين**
الهر . حجر يتلون من معدن اليافوت والغالب عليه البياض الناصع باشر مقطر وماينه رقيقة شفافه
وفي ما يه تيران حرك يمينا تحرك يسارا وبالعكس **ومن خواصه** اذا غلى على العين امن عليها من الجحش
على ما قيل والله اعلم **الماس** يوجد بواد بالهند يقال له اند مشحون بالحبيك فياتي من يدي استخراج
من ذلك الوادي فيضع في الوادي امرأة كبيرة فتا في الحبيك فينظرون الى خيالهم في المرأة فيفر وامن

بها
خارج

اهل
البحر
البحر

ثم الاصفر

حلال
ممن

حقيقة

من ذلك الجانب فينزل ويأخذ منه ماله فيه رزق وفيل انهم يخرجون الجزر ويلفون كحما في ذلك الوادي
فيلصق الماس وغيره بالليم فيأتي الطير فيخط الكرم ويصعد به الى الجبل فياكل الكرم ويترك الحجر فيأخذه
صاحب الكرم وقيل ان الحيات لها مشاسته اشهر في مكان ومصيف اشهر في مكان فاذا ذهبت المشاسته
ومصيفها اخذ الحجر فيعيقها والله اعلم بصحة ذلك **ومن عجائبه** انه اذا اريد كسره جعل في انبوبه قصب
وضرب فانه يتفتت وكذا ان جعل في شمع او فار واذا جعل عليه دم التيس وقرب من النار ذاب
ان الملوك يتخذون عندهم لشرفهم وهم من التوم القوانل القطعة الصغيرة منه اذا حصلت في الجوف ولو
بقدر التمسحة خرقنا الامعاء **خواص الجبل** انه يعرف عند وجود السم والطار والمسموم **الاسود**
ويسمي الزرجد وهو الوان اخضر وزخاري وصا بون ويكون الحجر منه خمسة مشاقيل واقل **خواص**
انه يدفع العين ونفخ وتقوي البصر ويصفي الذهن وينشط النفس **العقيق** نوعان احدهما وخليج وجو
الاسحاقي الارزق الصافي **خواص** النظر فيه تجلو البصر وتقويه وينشط النفس ولا يصيب المتختم به افد من
قل او غرق **وفال** جعفر رضي الله عنه ما افترقت يد تحتف بغير ورج واذا مضى بعد خروجه من معدة
عشرون سنة نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفئ العقيق **العقيق** معدن بارض صنع باليمن وهو الوان
ويوجد عليه غشاوة ويحكي عليه بعد الابل ثم يبرد ويكره وقيل يوجد بالهند وكثر اليمني اجود **خواص**
التختم به وحمل يورث الحلة والاباة وتصوب الراي ويسر النفس ويكتب حامله وقار وحن خلقه ويكن
الحنة عند الخصومة فالعقبة السلام من تختم بالعقيق لم يزل في بركة **الحجر** هو حجر ايضا يوتي بها
من اليمن والصين والوان كثيرة والناس يكرهونه لانه يكثر لهم والاحلام الردية وتواخلق ويحس
قضا الحاجة ويكثر بكاء الضبي ويلا ن لعابه ويشغل اللسان اذا سقى وشرب ماؤه واذا وضع بين قوم لا علم
لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه ينهل العلاء وتعليقا **البلور** هو صنف من الزجاج ويحكي ان سبلاد
ثمان جبلين احدهما بلور **و** اذا اريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع بليل لانه في النهار يكون له شعاع
عظيم **خواص** يبسط النفس ويكن وجع الضرس **الحجران** هو واسطة بين النبات والعقد لانه
يشبه النبات ويحجر يشبه المعذر ولا يزال لينافي معدنه فاذا فارقه تحج وييس **خواص** النظر
فيه ينرج الصدر ويبسط النفس وينرج القلب ويذهب بالداء الخفس في العين ويسكن الرمد ويخافه
المخلوطة بالخل تجلو قلع الاسنان واذا وضع على الحرج منعه من الانفتاح وانواع كثيرة فارزق
وابيض واصل من الحجر قيل انه شجر يثبت وقيل هو من حيوانه والله اعلم **حجر الماء طلس** هو حجر
هندي لا يعمل الحديد فيه والبيت الذي يكون فيه لا يدخل البحر والجن ولا جلد ذلك كان لا تكند بجعلها

في عسكة **الحجر الماهاني** من تختم به امن من الروح والغم والحزن والهم ولونه ابيض واصفر ويوجد بارض
خراسان **حجر مراد** يوجد بناحية الجنوب خاصيته ان الجن تتبع حامله وتقلله ما اراد **الدهنج**
خاصيته اذا سقى انسان من حكا يفعل فعل السم واذا سقى ثارب السم منه نفعه واذا مسح به موضع
الدغ سكن وينفع من خفقان القلب وان طلى بحكا كنه يبلخ البصر ازاله وان علق على انسان غلب
عليه الياه **السبع** خواصه انه يقوي النظر الخفيف من الكبر او نزول الماء ولتب ينفع عسر البول واذا كان
النظر فيه يحدا البصر ويخافه تجلو البصر واذا علق على من به صداع زال عنه **المقناطيس** يوجد في الجبل
وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد ببلاد الاندلس ايضا واجود انواعه مكان اسود يضرب الى حمرة
خواص الاحتمال بنحافته الفة بين المكمل وبين من يجبه ويسهل الولادة وتقليقا ومن تختم به
كانت حاجته مقضية وتعليقه في العنوين يري في الدهر واذا شرب من يحاقد من به سم بطل سمه
واذا اصابه راحية الثوم بطلت خاصيته واذا غل بالخل عاد الى حاله واجوده ما جذب نصف مثقال
من الحديد **خواص** يوجد في حجره حمران احمر والاخر ابيض فالاحمر اذا علق على من يفرغ في
نومه زال فرغه والابيض اذا علق على من يحصل الصرع زال عنه **حجر الزجاج** اذا دخن البيت بحافته
هرج القار والاذيب **حجر الزعفران** اصله من الزيت والاحمال وخاصيته انه يذمل الجراحات وينبذ اللحم
هو انواع واجوده ما يوجد بارض مدوم بالقرب من بحر لوط وقد جعل الله قواما للذينا
ومن خاصيته يحسن الذهب ويريد في صفرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابد بالمح واختم
به فان فيه شفا من بعين **حجر الاطرون** قال ارسطو ينفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ينفعها
ويقوها واذا التي في العين طينه وبيضة ونشفه وهو نوعان ابيض واخمر **حجر اللازورد**
مشهور فالارسطو من تختم به عظم في عين الناس وينفع من الهر والله اعلم ومن اراد التعق في
ذلك فعلته بالكي الموضوعة له ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والمحمد الله على كل حال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الباب الثامن والستون في الاصول**
الاسخ وما ذكرت ذلك الا لاني كرهت ان يكون كتابي
هذا بعد اشتاله على فنون الادب والتحف والنادر والامثال عاطلا من هذه الصناعات التي هي مراد
السمع ومرتع النفس وبريق القلب ومجال القوى ومسالك الكيب وان الوحيد وزاد الراكب
لعظم موضع الصوت الحسن من القلب واخذت بجميع النفس **فصل الصوت الحسن** قال بعض اهل
التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مطالع
لده
ل

مطالع
لده
ل

صلى الله عليه ولم لعائشة رضي الله عنها اهديت الفناء الي بعلها قالت نعم قال فبشم معها من يغني قال لم
نفعل قال وما علمت ان الانصار قوم يحبهم الغزل لا بشم من يقول

• اتيناكموا اتيناكموا • فحيونا خيبلوا •

• ولولا الحجة السمر • لم يخلل يوايكوا •

ولا بأس بالفناء اذا لم يكن فيه امر محرم ولا كبره التماع عند العرو والوليمة والعقيقة وغيرها فان فيه
مخبريك الزيادة السرور مباح او مندوب ويدل عليه ما روي من انشاد النساء بالدق والاحسان عند
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

• طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دنا الله داي •

ويدل عليه ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يترقب برأيه
وانا انظر الى الجنة يلعبون في المسجد الحرام حتى اكون انا الذي اسأله **ويروى** ما روي في
الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابابكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفنان وتضربان النبي صلى الله عليه وسلم متغش بشوبه فانهما
ابوبكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد **ويروى** في
خالد بن عبد الله بن يحيى قال عمر بن الخطاب للناقة الجعدي اسمعني بعض ما عفا الله لك عنه من ههناك
فاسمعه كلمة له فقال له وانك لتأكلها قال نعم قال لطا ما غيت بها خلف جمال الخطاب **ويروى** عبد الله بن عوف
قال اتيت باب عمر رضي الله عنه فسمعت يغي بالركبانية

• فكيف ثوابي بالمدينة بعد ما • قضى وطرا منها جميل ابن معمر •

وكان جميل ابن معمر من اخصاص عمر قال فلما اسألت عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا
قلنا ما يقول الناس في يومهم **قد** اجازوا تخمين الصوت في الفراء والاذان فاذا كانت الاحان مكرهه
فالفران والاذان احق بالتمزيه عنها وان كانت غير مكرهه فالشعر اخرج اليها لا فامة الوزر
وما جعلك العرب الشعر موزونا الا لد الصوت والدندنة ولو لاذك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنشور
ومن حجة من كره الفناء قال انه ينفق القلوب وينفق العقول وينفق على الله ويحضر على الطرب
وهذا باطل في اصله وناولو في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها مزايا واخطا من اول هذا التاويل انها زلت هذه الاية في قوم كانوا يشتركون
الكتب من احبار التمرة والاحاديث القديمة يضاهون بها القرآن ويقولون انها افضل منه وليس

من سمع الفناء يتخذ اياها للهزوا **وقال** رجل للحسن البصري ما تقول في الفناء ابا سعيد قال نعم الموت
على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواجه به صديقه قال ليس عن هذا اسالك قال وعمم بالنفي قال ان
يغني الرجل قال وكيف يغني فجعل الرجل يلوي شدة فيه ويفتح مخزئيه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت
ان عافاك يغفل بنفسه هذا الباطل يكر الحسن عليه الاتوبيه وجهه ونعوج فمه **وسمع** ابن المبارك سكرانا يغني
• اذ لقي الهوا فانا الدليل • وليس الى الذي هو سبيل •

قال فان خرج دواء وقوطا وكن المبيت فقيل له اكتب بيت شعر سمعت من تكران فقال اما سمعت المثل رب
جوهره في مزبلة **وكان** لابي خنيفة جار من الكيالين مغرم بالشراب وكان يغني على شرابه

• اصاعوني واتي في اصاعوا • ليوم كريمة وسداد تغر •

قال ياخذ العس وهو في الحبس فنقد ابو حنيفة صوتة فاستوحش فقال لاهله ما فعل جارنا الكيال
قال اخذه العس وهو في الحبس فلما اصبح ابو حنيفة توجه الى عيسى ابن موسى فاستاذن عليه فاسرع
اذنه وكان ابو حنيفة قليلا ما ياتي ابواب الملوك فاقبل عليه عيسى ابن موسى وسأله عما جابسه فقال اطلع الله
الامير حارس الكيالين اخذ عس الامير ليل كذا فوقع في حبسه فامر عيسى ابن موسى باطلاق كل من في الحبس
الروا لابي خنيفة رضي الله عنه فاقبل الكيال على ابي خنيفة يشكر له فلما راه ابو حنيفة قال اهل اضعفك يا فتى
يغفر له يغفر الذي يشده قال لا والله وكحك بررت وحفظت **وكان** عروة ابن ادينه ثقة في الحديث روي
عنه مالك ابن انس وكان شاعرا مجيدا للباغ ولا وكان يصوغ الحان الغناء على شعره ويحلقها المغنين قبل ان
تقف عليه امرأة يوما وخوله التلاميذ فقال لانه الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول

• اذ وجدت اوار الحب في كبد • عمدت نحو سقا الفوم ابرد •

• هني بردت ببرد الماء ظاهر • فمن نار على الاحشا تنقد •

وكان عبد الملك الملقب بالقس عند اهل مكة بمنزل عطاء ابن ابي رباح في العبادة قيل انه مر يوما
بسلامة وهي تغني فقام يسمع غناها فراه مولاها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع فاني فكم يزل به حتى
دخل فغنته فاحبته ولم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغفت بها فلما شغرت للحظة اياها غنته
• رب رسولين لنا بلقا • رساله من قبل ان يسبحا •

• الطرف والطرف بغناها • فقضيا حاجا وما صرحا •

قال فاعني عليه وكاد ان يهلك فقال له اني والله احبك قال وانا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي
على فمك قال وانا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال اخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك

عداوة يوم القيمة اما سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم خفض وعاد الى طريقه التي كان عليها. **وانشا يقول**

قد كنت اعد في التفاهة اهلها فاعجب لما نازب اليازم

فاليوم اغدرهم واعلم انما سئل الضلالة ولهذا قيام

وقدم عبد الله بن جعفر علي معاوية بالشام فانزل في دار عياله واطهر من اكرامه ما يتخذه ففاظط ذلك فاخته بنت قيس زوج معاوية فسمعت ذات ليلة غنا عند عبد الله بن جعفر فمر في ايت الى معاوية فذلك هل فاسع ما في منزل الذي جعله من ملك ودمك وانزلت بين حرمك فسمع شيئا حركه واطرب فقال والله اني لا سمع شيئا كاد الجبال ان تحله ثم انصرف فلما كان في اخر الليل سمع قراء عبد الله بن جعفر وهو قائم فأنبه فاخته وقال لها اسمع مكان ما سمعت في هولا قوي ملك بالتهار ورهبان بالليل ثم ان معاوية اراد ان يله فقال لخدمته اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره اني قادم عليه فذهب واخبره فقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال المجلس من هذا فقال عبد الله هذا المجلس فلان يا امير المؤمنين فقال معاوية مرة فليرجع الى محله حتى لم يبق الا المجلس رجل واحد فقال المجلس من هذا فقال المجلس رجل يداوي الاذان يا امير المؤمنين قال ان اذني عليله فمر ان يرجع الى محله وكان المجلس يدح المعنى فامر عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية داوي اذني مر علي فقال فنت اول العود **وغنى**

ودع سعد فان الركب لم تحل وهل نظيت ودعا ايها الرجل

فالفخر عبد الله بن جعفر رآه فقال له معاوية لم تحرك راسك يا ابن جعفر قال اريحته اجدا يا امير المؤمنين لو لفت لا بليت ولسن لا عطيت وكان معاوية قد خضب فقال جعفر ليدح هات غير هذا وكان عند معاوية جارية اعرج واربع عليه وكانت تقول خضابه **فغنى بدح**

ليس عندك شكر للذي جعلت ما ابصر من فاد ما ان الرزق كالحجر

وجدت منك ما قد كان اخلفه صفا الزمان وطول الدهر والقدرة

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجل فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سالتني عن تحريك اشي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجل فقال كل كبر طرب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتي اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة الاف دينار ومائة ثوب من خاصة كسوته والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اواب **حدث** ابن الجلي والهيثم ابن عدي قال ابينا عبد الله بن جعفر في بعض اوقات المدينة

اذ سمع

اذ سمع غنا فاضغى اليه فاذا بصوت رقيق لم يقبضه تغنى

قل للكرام بيا بيا ليحوا ما في النصاي على الفتى حرج

فنزله عبد الله عن دابته ودخل على القوم بآ اذن فلما راوه قاموا له اجلالا له ورفعوا له الجمل فاقبل عليه صاحب المجلس فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت مجلسنا بلا اذن وليس هذا من ثلك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال فينك هذه سمعنا نقول قل للكرام بيا ليحوا فوجدنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لئلا ما خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل يد وقال جعلت ذاك والله ما انشأ الا من اكرم الاكرام فبعث عبد الله الى جاريته من جواريه فحضرت ودعا ثياب وطيب وكسا القوم وطيبهم ووهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه اخذت من جاريته سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عكره فقال اطلبوه فجاءوا به فقال اعد علي ما تغنيت به فغنى واخفيل وكان سليمان اغنى الناس فقال لا صاحبها كانتا والله جرة الفل في الشوك وما اظن اني سمع هذا الا بص اليد ثم امر به فخصه **قال الغناومعنه** قال ابو النضر هشام الغنا على تلاته اوجه النصب الساد والهرج **فاما النصب** فغنا الغنيان والركبان **واما الساد** فالتقيل التزجيم الكثير الثغرات **واما الهرج** فالتخفيف كله وهو الذي ينفر القلوب ويهيج الحليم **وقيل** كان اصل الغناومعنه في امهات القرى فاشيا طاه وهي المدينة والطائف وخبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى تجميع اسواق العرب **وقيل** ان اول من وضع العود لامك بن قايين ابن ادم وبكا به على ولده وقيل ان صنعه بطليموس صاحب الموسيقى وهي كتاب للمون الثمانية والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الثامن في ذكر المغنيين واختبارهم ونوادير المجلسات في مجالس غناها **الزوا وما اشبه ذلك** **وقيل** ان اول غنى في العرب قينان لعاد يقال لها الجرادان ومن **الايات** بين وشجاعة فميم **لعل الله يصحنا غنا ما** **وانما غناها** هذا حين حبس الله عنهم الفطر **وقيل** اول من غنا في الاسلام الغنا الرقيق طوير وهو الذي علم ابن شريح ونومة الضحى وكان يبنى ابا عبد النعيم ومن غنا به وهو اول صوت غنا به في الاسلام

قد براني الشوق حرق **كذبت من وحدي اذوب** **ثم تخجم** بعد طويس ابن طنبور واصل من اليمن وكان اهل هوج الناس واخفهم غنا **ومن غنا به**

وفتيان علي شرب جميعا دلفتم بباطيه هدر

فلا تشرب ولا طرب فان رايت الخيل تشرب بالصفير

ومنهم من حكى الوادي ومن غنايه

• امدح الحاس ومن اعلمها • وانج قوما قتلونا بالعطن

• انما الكاس ربيع باكر • فاذا لم نذقها لم نعش •

وكان لهارون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم المصلي وابن جامع السهم وغيرهما وكان له زامر يقال له بصوما وكان ابراهيم اشدهم تصفا في الغنا وابن جامع احلامهم نعمة فقال الرشيد يوما لبصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين وما اقول في العسل الذي من حيث ما ذقت فهو طيب قال فابهم الموصلي قال فبشر ان جميع الارهاق والرياحين • وكان ابن حزم يفتي كل انسان بما يشتهي كانه خلق قلب كل انسان وغنى رجل لا يحضره الرشيد بهذه الابيات •

• واذا كرايا المسمى ثم انشئ • على كيدي من خشية ان يصدا •

• فليت عشت الحمي راجع • عليك ولكن خل عينك تدعا •

• بكم عيني اليسر فلما نهيا • عن الحمل بعد الحمل اسلنا معا •

قال فاستخف الرشيد الطرب في امره بما يراه من غنايه • وحديث ابن حزم عن ابيه قال كان ابن غنايه من احسن الناس غنا وابنههم فيه وكان من اضية الناس خلفا اذ قيل له عن قال الشيلي يقال عن علي بن علقمة ان غنيت يوم هذا فلما كان في بعض الايام سال وادي العقيق فله في المدينة مخاض ولا مخدرة ولا شاب ولا اهل الاخرج يبصره وكان فيمن خرج ابن غنايه المغني وهو معتمر بفضل ردايه فنظر اليه الحسن ابن الحسين بن علي طالع عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه عبدان اسودان كانا ساريتان يشيان خلفا ما رآه فقال اقم بالله ان لم تغلا ما امركما به لا تكلن كما افلا يا مولانا قل ما نأمرنا به فلو امرتنا ان نقتحم البحار ففعلنا قال اذهبا الى ذلك الرجل المغني بفضل ردايه فانسكاه فان فعل ما امر به ولا فاقد فابه في العقيق قال فضيا والحسن يقفوهما فلم يشع ابن غنايه الا وهما اخذان بنكبيه فقال له الحسن انا هذا يا ابن غنايه قال ليك وسعدك وبيا انت وفي قال اسمع مني ما اقول لك واعلم انك ما سوت في ايديهما وقد اقمتم ان لم تغن مائة شوط ليطرحا في العقيق قال فصاح ابن غنايه واويلاه واعظم مصيبتاه قال دعنا من صياحك وخذ فيما ينفعنا قال افترج واتم من يحس ثم اقبل يعني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت اصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة ارتجت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صلى الله على روحك حيا وميتا فاجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بكوا فلما البت فقال له الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن غنايه لاختلافك

الشكسة

الشكسة فقال ابن غنايه والله ما مرت بي شدة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضائي فكان ابن غنايه بعد ذلك اذا قيل له ما اشدي مرق عليك قال يوم العقيق • وحديث ابو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغا عن ابي عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فمررت بباب ابي عيسى بن المتوكل فاذا اعلي باب المشدود وهو احرق خلق الله بالغنى فقال ابن زيد ابا عكرمة قلت المسجد الجامع لعلي اسفد حكمة اكنها فقال ادخل بنا الى ابن ابي عيسى قلت مثل ابي عيسى في قدمه وجملته يدخل عليه بلا دن فقال للحاجب اعلم امير المؤمنين بمكان ابي عكرمة فالت ساعة حتى خرج الغلمان فحملوه في حملا الى دار ما رايت احسن منها بنا ولا اطرف هيبة فلما دخلت عليه ونظرت الى ابي عيسى قال لي يا بغض متى تحتسج اجلس فجلت فاننا بطعام كثير فلما انقضى اثنا بشرب وفامن جارية تسقى اشرا ابا كالشعاع في زجاجة كأنها كوكب دري فقلت اصلح الله الامير واسم عليه نعمه ولا سلبه ما وهبه فالقدعي ابو عيسى بالمشدود رقيقا وديس ولم يكن في ذلك الزمان احرق من هؤلاء الثلاثة بالغنى فابتد المشدود وغنى •

• لما اسفل بارد فبحاجه • واخضر فوقياض الدارbare

• واشرق الورق من نير • واكثر اعلاه وارجت حقايبه

• كلمته بحفود غير ناطقة • فكان من دمه ما قال حاجه

ثم سكنت وغنى ديس

• المحجلو امرته عواقبه • وصاحب الحبس الفلك ذائبة

• استودع الله من بالطرف • يوم الفراق ودمع العين ساكنة

• ثم انصرف وداعي الشوق يهتف • ارفع قلبك قد عرت مطالبه

ثم سكنت وغنى رقيق

• بدر من الان حفته كواكبه • قد لاح عارضه واخضر ثاربه

• ان بوعد الوعد يوما فهو كاذبه • او ينطق القول يوما فهو كاذبه

• عاطفته كدم الاوداج صافية • فقام يشد ووقد مالك جوانبه

ثم ابتد المشدود وغنى

• ياد رجة من ذات الاكبراح • من يصح عنك فاني لست بالصاح

ثم سكنت وغنى ديس

• دمع البساتين من اس وتفتح • واعده هدية التي شيخ الاكبراح

واعده الى فيه ذابت لحومهم . من العبادۃ الاضواء شباخ
وخمر عنت في دها ختبا . كانهاد معة في جفن سياخ

ثم سكت وعنى رقيق

لا تحفل بقول الاليم الا جي . واشرب على الورد من شموله الراح
كاسا اذا اخذت في خلق شائها . اغناه لا اوها عن كل مصباح
مازلت اسقى ندي ثم الثمة . والليل ملتحف في ثوب اسباح
فما ريشد واوقد كالمسواله . ياد برجة من ذات الاكرام

قال ثم اقبل ابو عيسى علي المشدود فقال له عن شعري فغفناه

يا لجة الاعم هل للغض رجوع . ام الكري من جفون العين منوع
ما جيلني وفوادي هار دنف . بعقر البضع من مولا ي موع
لا والذي تلت في بفرقة . فالقلب من حرق الاخران مضوع
ما ارق العين الاحب مندع . نور الجمال علي حذيه مخلوع

قال قال ابو عكرمة فوالله لقد حضر من الجمال لا يحصى ما حضر في ذلك المجلس ولو لا ان ابا عيسى قطعهم
ما انقطعوا وحكي عن الرشيد انه قال يوما للفضل بن الربيع من الباب من الد ما قال جماعة فيهم هاشم
ابن سليمان مولي بني امية وامير المؤمنين يشتمى سماعة قال فاذن له وحده فاذن له فدخل فقال هات

يا هاشم فغفناه من شعر جميل حيث يقول

اذا ما نراجعت الذي كان بيننا . جرى الاعم من عني بشد بالكل
فيا ورح نفسي حب نفق الذي بها . ويا ورح عقلي ما اصبت به اهل
خليلي فيما عشنا اهل رايتما . قتل بك من حبانك مثلي

قال فطر الرشيد طربا شديدا وقال احسن الله ابوك ثم قلده عقد نفيسا فلما راه هاشم
ترقرق عينا بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا امير المؤمنين ان طرد العقد حدثا عجبا
ان اذن لي امير المؤمنين حدثه به قال قد اذنت لك قال يا امير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو في تحفة
طبريه ومعه قتيان لم ير مثلهم اجمالا وحنا فلما وقعت عينه على هذا اعرابي قد ظهر من البوادي ادعوا
به سخر به فدعا في ضرب اليه ولم يعرفني فغفنا اخدي الجارية بين بصوت هولي فلطأته فقلت لها اخطا
يا جارية فضحكك ففالت يا امير المؤمنين ما سمع ما يقول هذا اعرابي يبيع علينا غنا نا فنظر الي كالنكر

فقلت يا امير المؤمنين انا ابين لك فلتصلح وتركداو وتركذا ففعلت وغنت اليوم فقامت الجارية بمكة
علي وقال استادي هاشم ورز الكعبة فقال الوليد هاشم ابن سليمان انت قلت نعم يا امير المؤمنين وكشفت
عن رجلي واقمت معه بقية يومنا فامر لي بك ثوب الف درهم فقال الجارية يا امير المؤمنين انا ذن لي في
استادي فقال ذلك اليك فحلت يا امير المؤمنين هذا العقد من عنقها ووضعته في عنق ترقى الي السفينة
وطلعت معه اخدي الجارية واتبعتها صاحبتي فارادت ان ترفع رجلها وتطلع السفينة فقطعت في الماء
ففرقت لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاشتد جرح الوليد عليه وبكاء شديدا وبكى انا عليها ايضا بكاء شديدا
فقال لي يا هاشم ما نرجع عليك بما وهبناه لك ولكن نحب ان يكون هذا العقد عندنا نذكر هابه فبعني اياه
فموضعي عنه فلا نزيد درهم فلما وهبني امير المؤمنين العقد تذكرت قصيته وهذا سبب كافي فقال الرشيد لا تجب
فاز الله كما ورثنا مكانهم ورثنا مولهم وقال علي ابن سليمان النوفلي غني دحمان الاشتر عند الرشيد
يو ما فانشده

اذا نحن اذ نبينا واننا امامنا . كفا لمطايانا بربو يا هاديا
ذكرتك بالدين يوما فاشرفت . بنات الهوي حتى بلغن التراقيا
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك . فشان المنيا الفاضيا ثانيا

قال فطر الرشيد طربا شديدا واستعاد منه مرات ثم قال له ثم علي قال الهني والمرى وهما
ضيعتان غلتها الربوع الفد ينادي في كل سنة فامر له بهما فقبل له يا امير المؤمنين ان هاتين الضيعتين
من جملتهما لا يجبان بيع بمثلهما فقال الرشيد لا بيل الى استرداد ما اعطيت ولكن احتا الوافي ثراهما
منه فساوموه فيها حتى وقعوا معه على مائة الف دينار ففرض بذلك فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا امير
المؤمنين في اخراج مائة الف دينار من بيت المال طعن ولكن نقتطعها له فكان يوصل بخمسة الاف وثلاثة
الاف حتى استوفاهما ومن ذلك ما حكى الشيخ الموصلي قال كان الواقفي ابن المعصم اعلم الناس بالغنا وكان
يضع الاحنان الجيبة ويغني بها شعره وشعر غيره فقال لي يوما يا ابا محمد لقد فقت اهل العصر في كل
شيء فغفني شعرا ارتاح اليه واطرب عليه يوم هذا فغفنيته

ما كنت اعلم ما في البين من حرق . حتى تنادوا بان قد جى بالنفن
قامت تودعني والدمع يغلبها . فحججمت بعض ما فالت ولم تبين
ما لتي وضمتني لتر شفوق . كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية . ياليت معرفتي اياك لم تكن

قال فخلع علي خلعك كانت عليه وامر لي بمائة الف درهم قال وتغيت
• قفي ودعينا يا معاد بنظرة • فقد خان منا يا معاد رحيلك •
• فياجبة الدنيا وغاية التي • وباسول نفسي هل اليك سبيل •
• وكنت اذا ما جئت لعلك • فافيت عيلا في فكيف اقول •
• فما كل يوم لي بارضك حاجة • ولا كل يوم لي اليك وصول •

فقال • والله لا يمتعني في غيري • والي علي خلع من ثيابه وامر لي بصلته ما امر لي قبلها بمثلها
الخلعنا وكما اخلاكم ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوم القرض بمائة الف اتت
امير المؤمنين في الخلق عدا فقل من ساعد فقل جعلك فداك انا السعد بمسعدك واسر مشاهدك
قال فبكروا لفرار قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمع قد اوقدت بين يدي وهو ينظر في المعاد فما زلت
في اطبع عيش لي وقت الضحى فقدمت اينا موايد الطعام واطيبه فاكلنا وعلنا ايدينا
ثم خلعت علينا ثياب البنادمة وضحنا بالخلق وانتقلنا الى مجلس الطريق مدت السيار وعت الغنائ فظنا
بانهم يومئذ اندخلوا الطريق فدي الى الحاجب قال له اذا اتانا احدث طلبنا فاذن له ولو كان عبد الملك ابن
صالح بنفسه فاتفق من الامر المقد ران عم الرشيد عبد الملك ابن صالح قد مر علينا في ذلك الوقت وكان
صاحب جلاله وهيبته ورفعة وعنده من الورع والزهد والعبادة مالا عليه مزيد وكان الرشيد اذا جلس
مجلس لم يولأ بطلعه على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل بالحاجب علينا فلما راينا رميننا ما في ايدينا
وقمنا اجلا لاله فقبل الارض وقد ارتعنا لذلك ونحجلنا وزاد بنا الحيا فقال لا بأس عليكم لو نواغلي ما انتم
عليه ثم صاح بقلام فدفع له ثيابه ثم اقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع
من ان طرح علينا ثياب خرمه لم وقدمت موايد الطعام فاطعم وشر الشراب ساعة ثم قال خففوا عني
فانه شئ والله ما فعلته قط قال فتهلك وجه جعفر ثم التفت الى عبد الملك فقال جعلت فداك قد علوت علينا
وتفضلت فكل من حاجه قبلها مقدري ويخطبها نعتي فاقضيا لك قال بلى في امير المؤمنين علي بعض
تغير فستاله الرضي عن فقال جعفر قد رضي عنك امير المؤمنين فقال وعلى عشرة الاف دينار فقال جعفر
هي لك خاصة من مالي ولك من مال امير المؤمنين مثلهما قال واشد عضد ابن ابراهيم بصهاره من ابن ابراهيم
بابنه الغالية واحبان يخفق الالوية على راسه قال قد فعل امير المؤمنين ذلك وولادك ابراهيم مضى
فانصرف عبد الملك ابن صالح قال فبقيت متعجبا من اقدام علي من غير استيدان وقلت عسى ان يحبس
امير المؤمنين من الاقدام والولاية والرضى عليه فلما كان من العدي كبرت الى باب الرشيد لا نظر ما يكون من

الحج
عنه الرشيد
اشبه الكعبين

امرهم قال فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي ثم باراهم بن عبد الملك ابن صالح فخرج ابراهيم
وقد عقد نخاعه بالغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر بالرايات والوتية يخفق على راسه وخرج كل من في
القصر معه الى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج اليها جعفر وقال اظن ان قلوبكم تعلقت بحدث
عبد الملك ابن صالح واجبت سماع ذلك قلنا هو كمالنا قلنا قلنا دخلت على امير المؤمنين وتمثلت بين
يديه قال كيف كان يومك يا جعفر بالامر فقضت عليه حتى بلغت الى خول عبد الملك ابن صالح وكان
متكيا فاستوي جالسا وقال لله ابوك ما لك قلت سالف رضاك يا امير المؤمنين قال فبراجته قلت قد رضي
عنك امير المؤمنين قال قد رضيت عنه ثم ما ذا قلت ثم ذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبراجته قلت قد قضى
امير المؤمنين عنك قال وقد رضيت عنه ثم ما ذا قلت ورغبان يشد امير المؤمنين ظهره ولده ابراهيم بصهاره منه
قال قد اجبته الى ذلك ثم ما ذا قال واحبان يخفق الالوية على راسه ويولي امير المؤمنين مضى قال وقد وليته ثم
نحزل جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما اذى ايتهم احكمهم واجبهم فاما ما انداء عبد الملك
من مناداة ولم يكن فعل ذلك قط امدام جعفر على الرشيد امدام الرشيد جميع ما احكم به جعفر فكذا تكون
مكارم الاخلاق ابو العباس عن عمر الرازي قالت اقبلت من مكة اريد المدينة فجمعت اسير في صمد من
فسمعت نغاما اسمع مثل فقلت والله لا توصل اليه فاذا هو عبد اسود فقلت له اعد علي ما سمعت فقال والله
ولو كان عندي قرا اقره ففعلت وكفى اجعله قراك فاني والله ربما غيت هذا الصوت وانا جايع فاشبع وعا
غنيته وانا كسلان فانشط وانا عطشان فاروي ثم دفع يفي •

شعر
• وكنت اذا ما زرت شعك بارضها • اري الارض تطوي لي ويدوب عيدها •
• من الحفران البيض ودجيسها • اذا ما انقضت احدثه لو تعيدها •
السبعون في ذكر الفينان والاغاني حكى
عن ابن الجهم قال لما انقضت الخلافة امير المؤمنين المتوكل اهدى اليه عبد الله ابن طاهر من خراسان جارية
يقال لها محبوبه كانت قد نشأت بالطايف فبرعت في الجمال والادب فاجادت قول الشعر وحداثة الغنا
فشغف بها امير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعده ثم انه حصل منه عليها بعد ذلك
خفق ففهمها قال علي ابن الجهم فبينما ايام عنده ذات ليلة اذا يقضى فقال لي يا علي قلت ليك يا امير المؤمنين
قال قد رايت الليلة في منامي كاني رضيت عن محبوبه وصالحها فقال خير رايت يا امير المؤمنين اقر الله
عينك انما هي جارية تيك والرضا والجفا يدك فوالله انما هي حديثها اذ جات وصيفة فقال يا امير المؤمنين

سمعت صوت عود من حجرة محبوبة فقال قربنا يا علي بنظر ما تشع فنهضنا حتى اتينا حجرها فاذا هي تنضب بالمو وتقول
• ادور في القصر لا اري احدا • اشكو اليك ولا يكلمني
• كافي قد ايتت معصية • ولتس لي توبة تخلصني
• وهل تنيع لنا المملك • قد زارني في الكوا وصالحني

قال فصاح امير المؤمنين فلما سمعته تلفته واكتب علي جلده تقبلها فقال ما هذا قال يا مولاي
رايت في منامي هذه اللبنة كانت قد ضربت عوفان شدة ما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك ثم قال
يا علي هل رايت مثل هذا لا يتفارق شمع اخذ بيدها ومضوا بها الى حجرها وكان من امره مكان **وقيل**
كان امير المؤمنين الواثق اذا شرب قد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من ذم ما يد وشرب ترك
ولم يخرج فشرب يوما وخرج من كان عنده الامغن واحد اظهر الزائد فتركه وكانت مغنية من خطايا
الخليفة نائمة فلما احل المجلس كتب المغني في روضة وريحها اليها فاذا فيها

• اني رايتك في المنام جميعتي • مستوشقا من يوتوك المبارد
• وكان كفك في يدك وكاننا • بتنا جميعا في كنف واحد
• ثم انتهت ومنك كالكلام • في راحتي وتحت خدك ساعدك

فكسبت علي ظهرها تقول

• خير ايت وكلما املته • ستال مني برغم الحاسد
• وبقيت من خلايل ودمالحي • وتخل بين راسي ونواهي
• وتكون انعم عاشقين تعاطيا • ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لذي اليه بالرقعة رفع الواثقة راسه فاخذها من يدها وقال ما هذا فخلعها انه لم يحج
بينها قبل هذا كلامه ولا كتاب ولا رسول الا ان العتوق قد خامرهما قال فاعنتها من قننها وزوجها منه وقال
خذها ولا تفر بنا بعد اليوم **وكان** لاسما بنت المهدي جارية يقال لها كاعب وكانت بكرنا هذابت ثلاثة
عشر سنين قال فلما لعب عليها ابونواس فتمتع فوقع في قلبه منها ما وقع واجتهى ايضا فحمل ابونواس
كلما مكها تمنعت فظفرها ليلته من الليالي في ناحية من القصر فمكها فبكى وقال يا سيدي الموت
دون ذلك فقال ابونواس هذا جرح الكبار فاتفق انه خرج يوما من القصر وقد قرقر الدجا فوجدها
نامت في سدة وهي مكرنة لا تفيق فتمتع بها وحل السراويل من وسطها ووقع عليها فاذا هي خالصة
من البكارة فارناع وطوفان يكون انا هادم فلما وجد فقام عنها ونذر على ما كان منه **وانشا يقول**

• وناهة التديين من خدم القصر • مرققة الخدير ليلته الشعر
• بكفت بهادها على حسن وجهها • طويلا وما حب الكوا عيب من اري
• نمازت بالاشعار حتى خد عنها • وروضتها والشعر من خد العور
• اطالها شيئا فالت بكيرة • اموت بهاد او دمعها تحري
• فلما تناوصنا توسطت لجة • غرقت بها يا قوم في لبح البحر
• ففكت اغشي يا غلام فحاني • وقد زلفت جلي وصرتي للصد
• ولولا صياحي بالعلام وانه • تداركني بالجل صرت الي النفر
• فاقسم عمري لا ركب سفينة • ولا صرت طول الدهر الا على ظهر

ومر ذلك ما حدث الشيبان قال كان عند رجل بالعرفا فيه وكان ابونواس تحتها فكانت تظهر
له انها لا تحب غيره وكان كلما دخل عليها وجد عند هاشا بايها وحادتها **فقال فيها**

• ومظنة لبعض الخلق ودا • وتلقى بالخيبة والكلام
• اتيت فواها اشكو اليه • فلم اخلص اليه من الزحام
• فيا من ليس بكيفه اخيل • ولا الفاخيل كل عام
• اراك بقية من قوم موسى • فله لا يصبرون على طعام

وقال ابونواس حدثني ابوزيد الاسدي قال دخلت على ليان ابن عبد الملك وهو جالس في ايوام
بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاخضر في وسط بستان ملف قد اشروا بوع وعلى راسه وصايف كل
واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمر وغشا الاطيار فجاوبت وصفقت الرياح على الاشجار
فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قاف رفع راسه وقال يا ابا زيد في مثل
هذا الحين نصايحنا فقلت صلح الله الامير وقامت القيمة قال نعم على اهل المحبة ثم اطرق مديا ورفع راسه
فقال يا ابا زيد ما يطيب في يومنا هذا قلنا عزالله الامير قهوة حمراء في رجا جذ بيضا تانا ولها عادة هينا
مضمومة كفا اشربها من كفتها وامح في بخدها فاطرق سليمان مليا لا يرد جوابا تنحدر من عيني عبرات
بلا شهيق فلما راى ابن الصايف ذلك تخين عنه ثم رفع فقال يا ابا زيد حضرت في يوم انقضا اهلك ومنه
مدنك وقصر عمرك والله لا ضربن عنقك او لتجن في ما اثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم ايها الامير
كنت جالسا على باب اخيك سعد ابن عبد الملك فاذا انا بجارية قد خرجت من باب القصر كأنها غزال انفتك
من شبكة صياد عليها قميص سكب اسكندراني يبين منه بياض بدننها وتدوير سرتها ونقش كفتها وفي جليها

فلان صر ان قد اشرف بياض قدميهما على حرة فقلها بذب وانبين تضرب جفونهما لها صدغان كما هما
نونان قد قوسا على محاجر عينها وعينان مملوتان سحر او انف كان قد صبته بلور وفمر كان قد خرج يقطر ما
وهي تقول عباد الله من لي يد واما لايت في وعلاج مالا ليم طال الحبيب وابط الجوارف بالظاير والعقل
عازب والنفس والهنة والفواد مخنن والنوم محبس رحمة الله على قوم عاشوا تجلدا وماتوا كمد ولو كان
الي الصبر حيلة والى العزاسيل كان امرا جليا لثمة اطرت مليا ورفعت راسها فقلت ايها الجارية انسية
انت امرجية سماوية امرضية ففدا عجبني ذكاعفك واذهلني حسن منطقتك ففدت وجهها كلها كانتا
لم ترقى ثم فالت اعدريها المتكلمة فما اوحش الساعدة بلا مساعدا والمقاساة لصيب معاندة ثم انصرفت فوالله
اصلى الله الاميرة ما اكلت طيبا الا اغصت به لذكرها ولا ريت حسنا الا سمع في عيني لحنها فقال سليمان
ابا زيد كاد الجمل يستغفر في الصبايعا وذي والحلم يرب عن اشج ما سمعت اعلم ابا زيد انك
التي رايتها هي الدلفا التي قيل فيسها

انتم الدلفا يا قوته . اخرجت من غير دهقان .

شراوها على اخي الف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله ان مات من يوت الاجبها ولا يدخل القبر الا
بفضتها وفي الصبر كلوة وفي توقع الموت هبة ثم ابا زيد في عذ الله يا غلام ثقله ببدرة فاخذها وانصرفت
قال فلما انضت الخلافة اليه صار الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرج على هر الفوط وضرب في حرة
خضرا موفقة زهر اذ ان حدائق بجي تحتها انواع الزهر من بين اصفر فاقع واحمر ساطع وايض ناصع
وكان سليمان مقر فيا لسان به يانس واليديكن فامر ان يضرب فسطاطا بالقرين منه وكانت الدلفا
قد خرجت مع سليمان الي ذلك المنزلة فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في اكمل سر اور وراة حور الي ان
انصرفت من الليل الي فسطاط قتل به جماعة من اخوانه فقالوا له نريد قرانا اصلح الله قالوا ما قرأوا اكل
وشرب وسماع قالوا اما الاكل والشرب فباحان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة غيرة امير المؤمنين ونهية
عند الاما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم نسمعنا فافانار واصونا واحدا اغنيكوه
قالوا عتنا كذا قال فرفع صوته يتغنى بهذه الابيات

محبوبة سمعت صوتها فارقتها . من اخ الليل الماتبة السحر .
في ليلة الدرم ما يدرك مضاجعها . اوجهها عند ابرو القهر .
لم يحج الصنوف اجراس ولا علق . فدمعها الطروق الصعير .
لو كنت لست خوي على قدم . يكاد من لينها المشي يقطر .

فالت

قال فسمعت الدلفا صوت سنان فخرجت الي صحن الفسطاط سمع فجعلت لا تتع شيئا من حسن خلق ولطافة
قد الارات ذلك كل في نفسها وهياها فحرك ذلك ساكنا من قبلها فهلك عيناها وعلا بجنبها فانتهى سليمان
فلم يجد ما معه فخرج الي صحن الفسطاط فها على ذلك الحال فقال ما هذا يا دلفا **فقلت** شعير
الار بصوت رابع ومشوه . قبيح الحيا واضح الارب الجدة .
يروعك منه صوتي ولفله . الى امة يعزى معا والي عبد .

فقال سليمان . دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام علي سنان فدعنا الدلفا
خادماتها فالت ان سمعت رسول امير المؤمنين الي سنان فخذته فلك عشرة الاف درهم وانت حر لو حب الله
فخرج الرسولان يمشون رسول امير المؤمنين سليمان فلما اتيا قال لسان الالهك عن مثل هذا قال يا امير المؤمنين
حملني القمل وانا عبد امير المؤمنين وغير غنمه فان رايا امير المؤمنين ان يعفو عن عبده فليعمل قال عفوت غك
وكن اما علمت ان القمل اذا سهل تود قتل الحجرة وان القمل اذا هدر صبغت له النافذ وان الرجل اذا تغنى
ابصغته المرأة اياك والعود الي ما كان منك فيطول غمك **وحكى** ان الرشيد فصد يوم ما فارت اليه بعض
خطايه قد خافه شراب مع وصيفة لها حنة الوجه وعظيمة بديل وكنت على المنديل

فصدت عرقا تبغى صحبة . البسك الله بالعافية .
فاشرب هذا الكاس يا سيدي . وامناره من ثوب ذي الجارية .
واجعل لمن افذه خلوة . تحطى بها في الليلة الانية .

فالت ففطر الرشيد الي الوصيفة التي جات بالفدح فاستحىها فافضها ثم ارسلها فعملت مولايتها
بذلك فكنت اليه رقيقة تقول فيها .

بعثت الرسول فاباطا قليلا . على الرغم مني فصبر احبلا .
وكن الخليل وكان الرسول . فصر الرسول وصا الخليل .
كذا من يوجه في حاجة . الى من يحب مولا حبيلا .

قال فاستحسن الرشيد ذلك وارسل اليها انا عندك اللذة . واهدك داود بن روح المهلب الي المهدج
جارية فخطبت عنده فواعدته البيت عنده ليله ففمنعها الحياض **فكتب اليها شعير**
لا هجرن جيبا خان موعده . وكان منه لصفو العيش تكدير .

فارسك تجيب

لا تجرني جيبا خان موعده . ولا تدمن وعدا فيه تاخير .

• مكان حبيبي لا من جد وشاذ • لا استطاع له بالقول تفسير

وقال محمود بن ابي مروان يصف حارثة له شعر

• ليست تبايع ولوتبايع بوزنها • دبر ابي اسفا عليها البايغ •

وحدث ابو عبد الله ابن عبد البر قال حدثني ابي اسحاق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدنية رجل من بني هاشم وكان قينان يقال له حدير هاشم وشاروا لاله من جوده وكان بالمدنية رجل مصفك لا يكاد يغيب عن محال المنظر في ارض الهاشمي اذ ان يوم لم يصرف فلما انا قاله اصلك الله انك في ذلك ولا في قاله ما لك قاله لا يصح في بيده فانه لا يطيب له عيش الا به فاما الهاشمي باحضار بيده وامر ان يطرح فيه سكر العير فلما شرب المصفك تحرك عليه بطنة فشاو الهاشمي وخرج جواريه عليه فلما صافى عليه امر واضطر الى التبرز قال في نفسه ما اظن هاتين الغنيتين الا يمانين واهل البين يسمون الكوفه الماخض فقال لها يا حبيبي اني اراهما فقال احدهما لصاحبه ما يقول فالت يقول غنياني

• رخصت فوادي فخلينني • اهيم من الحب في كل واد •

فاندفعنا غنيانا فقال في نفسه ما اظنها فها عني مكنتين واهل مكة يسمونها المخارج فقال يا حبيبي اني اراهما فقال احدهما لصاحبه ما يقول سيدنا قال يقول

• خرجت بها من بطن مكة بعد ما • اقام الساري بالعاثا عفا •

فاندفعنا غنيانا فقال في نفسه لم نفعها عني وما اظنها والله الا شامين واهل الشام يسمونها المذهب فقال يا حبيبي اني للمذهب فقال احدهما لصاحبه ما يقول حبيبي قال يقول غنياني

• ذهبت من الحمران في كل مذهب • ولم يك حقا كل هذا النجب •

فغنياه الصون فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم نفعها عني وما اظنها العجبتين الامديتين واهل المدنية يسمونها بيت الخلا فقال احدهما لصاحبه ما يقول قال يسال الفنا

• خلا علي جوي الاخران • من بطن مكة والنهيد والحزنا •

قال فغنياه فقال انا الله وانا اليه راجعون ما اظن الفاسقين الا بصريين واهل البصرة يسمونها الخوش فقال يا سيدنا اني بيننا الخوش فقال احدهما لصاحبه ما يقول قال يسال ان يغني •

• او خشوني وعز صبري عنهم • ما احتيا لي وما يكون فلما •

قال فغنياه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكف فقال لها يا حبيبي اني الكف فقال احدهما لصاحبه ما يعيش سيدنا هلا ريت اكثر فتراحا من هذا الرجل قال ما يقول قال يسال ان يغني

تكنفي

• تكنفي الموي طفا • فشيبي ومما الكهلا •

فقال واويله واعظم مصيبته هذا الهاشمي ينقطع صمكا فقال لها يا زائنان انصلياني باسا اعلمك انه مرفع ثيابه وسمح عليهما وعلى الفرش فانتبها لهما شمي وقد غش علي من شدة الضحك فقال ولك تسلم علي وطاي قال حياة نفسي اعز علي من وطايك وقيل انه قال له ما هذا فقال المضحك شعر

• تكنفي الكلاخ واصحروني • على ما بي بنيان الزواني •

• فلما فل عن ذاك اصطباري • قد فنه علي وجه الغواني •

قال فانبط الهاشمي ودفع له مالا ومضى لبيبه وقال علي اني لم قلت لغنيته بيت

• هل تملين والحب منزلة • تدني اليك فان الحب اقصاني •

فالت تاتي من باب الذهب • وانشد

• اجعل شيعك منقوشا فقدمه • فليزك مدنا من ليس بالدا •

وكان اشعب يخلف الى فينة بالمدنية فجلس عند ما يوم ما يطارحها الغنائم اذ اذ الخروج قال لها ناوليني خاتمك اذ لك به فالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود وناولته عودا من الارض

• ولي كبد مقروحة من بيعني • بها كبد البيت بذات قروح •

• اباها جميع الناس لا يشرونها • ومن يشري ذاع له صبح •

والحكايان يعني ذلك كثيره لو اردت بطها لاحتجت الى مجلدات ولكن ما قل وجعل من كثير ميل وفيما ذكرته كفايه والله المتسول ان يمدني منه باللفظ والعناية وصلى الله على سيدنا محمد والموصحبه وسلم

الباب العادي والسبعون في ذكر العشق والافتخار بالعفاف والحديث من فانت بالحب والعشق وفيه فصول الفصل الاول • في وصف العشق قال الجاحظ العشق اسم لما فضل عن

المحبة كما ان الرضا اسم لما جاوز الجود وقيل اول العشق النظر واول الحب الشكر وكان العاشق فيهمضا يشق برقع جيبته والمرأة تشق برقع جيبها ويقولون انهما اذا ربيعا ذلك عرض الغضب بينهما قال عبد بن المحسن

• وكو قد شققنا من رد الحبر • ومن برقع عن طفلة غير عانس •

• اذا شق برقعك بالبرد برقع • من الحب حتى كلفا غير لابس •

وقيل لا غرابي ما بلغ من حبك لعلنا في لاذكرها وبنو وبينهما عتبة الطائف فلجد من ذكرها راجحة المسك وقيل راي شبيب اخو بئينة جلا عند ما فوش عليه واذاه ثم ان شبيب اتي الى مكة وحمل

فيما قيل لجميل ونك وشيخ فخذ بترك منه **فقال** **فقال**
وقالوا يا جميل اني اخوهما فقلنا اني الجيب اخو الجيب

وانشد الاخفش الحداد

مطارق الشرق منها في الحشا اثره يطرق سندان قلب حشو الفكره
ونار كبر الهوى في الحزم موقدة ومبرد الحب لا يبق ولا يذره

فقال ليلي العار مني في قيسها

ليرحم الجنون في حاله . الا وكن كما كانا
لكنه باخ بصر الهوى . وانني قد ذبت كمانا

فقال احمد عثمان الكاتب

وان لي رضي المربيا بها . واقع منها بالثيمة والزره

فقال الفتح ابن خافان صاحب المتوكل

ايتها العاشق المعذب صابر . فخطايا اخي الهوى مغفورة
هزفة في الهوى احط الذنب . من غزاة وحجة مبرورة

فقال شيبان العذري

لو خبز بالسيف ابي في محبتها . لطار بهوى سيرا محمدا ربي

قال يحيى بن معاذ الرازي لو امر في الله ان اقم العذاب بين الخلق ما اتيت للعاشقين عذابا
الفصل الثاني من هذا الباب فبين عشق وعف ولا فتار بالعفاف روي عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشف فمات فهو شهيد **وقال** صلى الله
عليه وسلم عفو اتقوا نكاحكم **وقال** بعضهم رايت امرأة من قبل البيت في غاية الضعف والفاقة

رافعة يدها تدهو ففلك لها من حاجة ففلك حاجق ان تنادي في الموقف بقولي **شم**
تروود كل النابر زاد اعيهم . ومالي زاد والام علي نفسي

فناديت كما امرتني واذا بنى خيل الجم قد اقبل اني فقال ان الزاد فضيت به اليها فما زاد اعلى النظر واليها

ثم قالت له انصرف بلام فقلت ما علمت انك كما يقتصر علي هذا ففلك امسك يا هذا ما علمت ان
ركوب العار ودخول النار شديد **قال** ابراهيم بن محمد الملهبي **شم**
كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني . منه الحيا وخوف الله والحذر

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني . منه العكا هتد والناس والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجاليهم . وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية . لاخير في لذة من بعد هاسته

وقال بعض بني كلب

ان الن طامح المحاط فاني . والذي منك الفواد عفيف

وكذلك **قال** القائل

فقلت بحق الله الا اتينا . اذا كان لون الليل شبه الطيار
فجئت وما في القوم يقطن غيرها . وقد نام عنها كل واش وحار

فبتا بليل طيب بثلث . جميعا ولم اقلب لها كف لاس

رجل علي صديق له مشترا خافا من عدو له فانزل في منزله وتركه فيه وسافر بعض حوايج
وقال لامرأته اوصيك بضيف هذا خير اذ عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا فالك ما اشغل بالعا من كل شيء
وكان الضيف طبق عينيه فلم ينظر الى امرأه صاحبه ولا الى منزله الى ان عاد من سفره **وكان** عمر ابن ربيعة
عفيفا يصيف ويقف وحوم ولا يرد **وقال** بئينة علي عبد الملك ابن مروان قال لها يا بئينة ما ربي فيك
ما كان يقول جميل ففالك يا امير المؤمنين ان كان يروني في بئينة ليساني في ربيك فالك كيف راسيه في
عشقه قال كان كاف **شم**

لا والذي تجدد الجاه له . مالي بما تحن ذيلها خبز

ولا بينهما ولا هممت بها . ما كان الا الحديث والنظر

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكفاية على سبيل الرمز **عن** ابي نهر الساعدي قال دخلت
علي جميل ووجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ارجو ان يلفا الله ولم سيفك دما ولم تترك خمر اولم يات
فاحشة ارجو له الجنة **قال** اي والله فمن هو اني لا رجوان اكون ذلك قد كرت له بئينة فقال اني لفي اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الآخرة لانا لثني شفاعته محمد ان كنت حدثت نفسي بئينة قط **قال الشاعر**

واخضر محضوب البنان محب . دعاني فلم اعرف اليه مادعا وجا

بجئت بنفسي عن مقام يشيها . ولت مريدا ذاك طوعا ولا كرها

وراود شاب ليلى الاخيلة عن نفسها فاشمازت **وقال** **شم**

وذي حاجة قلنا لا تتهج بها . فليس اليها ما حبيت سيلة

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه . وان اخي صاحب خيله

وقال اخر شعر

• حوجان ما من بريته • كطباحت تصيد من حرام •
• تحب من ليل الكلام فواسفا • ويصد من عن الحنا الاسلام •

وانشد المبرد

• ما ان دعا في الهوى لفاخته • الا نهاني الحياء والكدر •
• فلا الى فاحش مدد ذنبي • ولا متني لزل قدم •

وقال اخر شعر

• يقولون لا تنظر فيك بليدة • بلي كل ذي عينين لا بد ناطر •
• وهما في الخيال العين بالعين بريته • اذا عني بما بين التراب •

وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه ان لا ينشد شعرا ومتى انشد بيتا من شعر فعليه عقوبة فبقيت فالتفت اليها
هو في الطواف يوما اذ نظر الى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال له يا هذا ان الله اني مثل هذا
المكان فقال والله ما ذاك الحنا وانما البذعة عني واعز الناس علي وان اباها معنى من تزوجها لمفكر
وقافتي وطلبتي ما بينة فافترساة اوقية من الذهب لم ادر على ذلك قال فطلب الخليفة اباها ودفع
اليه ما اشترطه علي ابن اخيه ولم يقر من مقام حتى عقد له عليها ثم دخل الخليفة اليه وهو يترجم بيت
من الشعر فقال له جارية من خطاياك اراك اليوم يا مولاي تشد الشعر انيت ما نذرت امرنا قد

فانشأ يقول

• تقول وليد في لسانه انني • طربت وكنت قد انزل جينا •
• اراك اليوم قد احدثت عهده • وجدك الهوى اذ فينا •
• تحفك لم تمت لها حديثا • فثاقت اورينها جينا •
• فقلت شكى الى اخ محب • ثم لزمان اذ تعلينا •
• ووذو النجوم قد يروى • محبين يلفا العاشقين •

ثم عدا الالبان فاذا هي خمسة ابيات فاعنق خمس رقاب ثم قال لله درك من خمسة عنق خمسة وجمع
بين راسين في الحلال **وروي** عن عثمان الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمة بالابواب فاذا انا بجارية
جالسة على باب خيمة فاعجبني حسنهما فتمثلت .. **بقوله نصيب**

• بنصيب المبرق ان يرحل الركب • وقبل ان تمكينا فاما ملك القلب •

فقال يا هذا انظر قبال هذا الشعر قلت لي هو نصيب قال تغرف زينة قلت لا فالت انا زينة قلت حياك
الله وحياك قال اما والله ان اليوم موعده وعدني العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا ترح
حتى تراه قال فينما هي تكلمني اذا انا براك قلت ترا ذلك الركب فقلت نعم قلت اني لا خيبة اياه فاخذ اذا
هو نصيب فنزلت قريبا من الخيمة ثم اقبلت فلم تجلس قريبا منها فالت ان ينشد ما فالت في نفسه
مجان طال التناهي بينهما لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة ففتت الي بعيري لا تشد عليه فقال علي رسلك
اني معك فجلت حتى نهضت معي فسننا وتسامرنا فقال لي اقلنت في نفسك محبان النقياء بعد طول تناء فكاذبان
يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقلت نعم قد كان ذلك فقال ورت هذا البيت ما جلست منها محبا مؤثرا مني
مجلسي هذا اني لذك ذلك وقتك والله هذه هي العفة في المحبة **وعز محمد بن يحيى المديني** قال سمعت بعض
المدنيين يقول كان الرجل يحب الفناء فيطوف حوله ردا ثم يحولها فيفرج ان يرى من رها فان نظرت منها
تجلس تناكيا وتناشد الاشعار واليوم هذا تشر اليها وتشر اليه وتبعدا وتبعد فان النقياء لم يتشاكيا
حبا ولم يتناشد اشعارا بل يقوم اليها ويجلس بين شعبتهما كانهما شهد على نكاحهما ابا هريرة **وقال**
الاصمعي قلت لا عراية ما تعدد العشوق فيكم قال الضم والعهدة والقليل ثم قلت ما الحب الا قبلته
وعز كند وعصدا ما الحب الا هكذا ان تلح الحبيبة ثم قلت كيف تعدد العشوق قلت نعمك بعينها
ونفوسهم خيلها فالت بغاوتك طال لذة ثم انشأت تقول

• قد فسد العشق وهما الهوى • وصار من يشوق مستعجلا •

• يريد ان يفتح احبابه • من قبل ان يجر او ينجلا •

وقيل لرجل وقد زنت عشيقته على ابن عم لها ايسر ان تطفر بها الليلة قال نعم والذي امنعني بحبها وانفقا
بطلبها قيل فما كنت صافيا بها فالت كنت اطيع الحب في لثمتها واعصى الشيطان في انما ولا افسد عشق عيني
سنة فيما بيني وديم غاره ونشر قبح اخباره اني اذ اليك لم يعد لي اصل كبير **ومر** سيدنا عمر رضي
الله عنه ليلة في سكر المدينة فسمع امرأة تقول

• الا طالع هذا الليل وارو رجابه • وليس لي جنى خيل الاعبة •

• فوالله لو لا الله رب غيره • لمحرك من هذا الشرير جوايه •

• مخافة ربي والحيا يعقني • واكرم بعلي ارنال مرابيه •

قال فسأله عمر رضي الله عنه عنها ففيل انها امرأة فلان وانبع لها اله ثمانية اشهر ومساخر في الغزاة

فامر عمر رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امرائه اكثر من اربعة اشهر ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتاب تليغ فهو الاثر عن محمد بن عثمان بن ابي جهمه التميمي عن ابيه عن جده قال سئما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوفه انيل في سبيل المدينة اذ سمع امرأة وهي تقول

هل من سبل الى خمر فاشربها . هل من سبل الى نضر ابن حجاج .

هل من سبل الى خمر فاشربها . هل من سبل الى نضر ابن حجاج .

هل من سبل الى خمر فاشربها . هل من سبل الى نضر ابن حجاج .

هل من سبل الى خمر فاشربها . هل من سبل الى نضر ابن حجاج .

هل من سبل الى خمر فاشربها . هل من سبل الى نضر ابن حجاج .

فقال عمر لا اري معي بالمدينة رجلا تهف به العواتق في خدرهن علي بن نضر ابن حجاج فلما اصبحت اتي بنصر ابن حجاج فاذا هو من احسن الناس وجها واخبرهم شرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لناخذ من شرا ناخذ من شمر فخرج من عنده وله وجنان كانا شتمنا قهر فاليه اعتم فاعتم فانثنى الناس بعينيه فقال عمر والله لا تسكنني في بلدة انا فيها قال امير المؤمنين ما ذنبني قال ما اقول لك ثم سيرة الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبد من عمر اليها شيء فدت المرأة اليه انا وامي

قل الامام الذي يحيى بواره . مالي وللخمر والنضر ابن حجاج .

لا تجعل الظن حقا ان تبينه . ان السبل سبل الخائف الراعي .

ان الهوى زعم التقوى فحبسه . حتى اقر بالجام والنراج .

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زهر الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصر ابن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوم ما بين الاذان متعصدا لعمه فاذا عمر خرج في ازار ورداء وبه الدرة فقال يا امير المؤمنين والله لا فتن انا وانت بين يدي الله عز وجل ولجاسك الله يا سبي عبد الله وعاصم الحنك وسبي بين ابني القياقي والودية فقال لها ان ابني لم تهف بها العواتق في خدرهن ثم ارسل عمر الى البصرة يريد الى عتبة ابن عروة ان فاقام اياما ثم نادى عتبة من اراد ان يكتب الي امير المؤمنين فليكتب فان البريد خارج خارج فكتب نصر ابن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين

لعمرك لئن سيرتني ان حرمتي . وما نلت من عرضي عليك حرام .

فاصبح منفيًا على غير رية . وقد كان لي بالمكئين مقام .

ملين غش الدلفا يوما بمنية . وبفض اما في النساء غرام .

ظننت في الظن الذي ليرعد . بقا وما لي خرمته فالامه .

سيمعني ما تقول تكرهه . وانا صدق وسالفون كرام .

ويمنعها

ويمنعها ما تقول صلاتها . ونخالها في قومها وصيام .

فما كان حالها فانها انت ابي . ففدجيتي كاهل وسنام .

فلما قرأ عمر الكتاب قال اما ولي سلطان فلا فاقطعه دارا بالبصرة ودارا في موقها فلما مات عمر ركب راحله وتوجه نحو المدينة والله اعلم **الفصل الثالث** من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث ابو القاسم بن ابي عمير بن عبد الله المأمون قال حدثني ابي قال كانت بالمدينة فينة من احسن الناس وجها واكلهم عفة واكثرهم ادا باذ قرأت القرآن وروث الاشعار وتعلت العربية فوقع عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بحاج قلبه فالحاد اذ ان يوم ويحيا ملك قرابة واحد تحبين ان اصفره واسدي اليه معروفا قال يا امير المؤمنين انا فانية فله ولكن بالمدينة تلات ففكرنا ان اصدقا للمو لا يواحب ان تالههم بخير ما صرنا اليه فكتب الي عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الي كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى الباب يزيد استودن لهم عليه فاذن لهم واكرمهم غاية الاكرام وياهم عن حواجهم فاما الاثنان فذكر احوايجهما فضاها واما الثالث فساله عن حاجة فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك ولولت اقدر على ايجد قال بل يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها قال ويحك فسلمني فانك لا تسألني حاجة اقدر عليها الا قضيتها قال ولولا ان يا امير المؤمنين فانه نعم قال رايت يا امير المؤمنين ان نام جانيك فلاذ التي اكثرا بسبها ان تفتي تلاته اصوات شرب عليها تلاته اراطا فافعل قال فغير وجيزي وقام من مجلس فدخل على الجارية فاعلمها ففانك وما علمك يا امير المؤمنين فامد بالفتي فاحضر وامر بتلات كرايه من ذهب فوضعت فقعد يزيد على احدها والجارية على الاخر والفتي على الثالث ثم دعي بصنوف الزياحين والطيب فوضعت ثم امر بتلاته اراطا ففليت ثم قال للفتي سل حاجتك قال فامرها يا امير المؤمنين **تغنى**

لا استطيع سلا عن مؤذنها . او يصنع الحبي فو الذي ضعا .

ادعوا لي بحجر ما قلبي فيبعده . حتى اذا فلت هذا صا دافرا .

فامرها ففقت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال ففليت وقال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين فامرها **تغنى**

مني الوصال ومنك المحر . حتى يفر بيننا الدهر .

والله لا اسلوكم ابدا . ملاح بدرا وبدا فحرا .

فامرها ففقت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال ففليت ثم قال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين **تغنى**

فامرها ففقت وشرب يزيد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال ففليت ثم قال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين **تغنى**

وما عليك

تخزين من نهران عودا راكمه لهند ولكن من يلهه هند
الاعرجاني بارك الله فيكما وان لم تكن هند لا حكمة قضا

قال فلم نشر الأبيات حتى خسر الفتي مغتيا عليه فقال يزيد للجارية توفني انظر اليه ما حاله فقامت
وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد انكبيه فقال يا امير المؤمنين لا انكبيه وانت حي قال انكبيه فوالله لو عاش ما انصرت
الا بكين الجارية وبكا امير المؤمنين وامر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تكت الا اياما قليلا وماتت
رحمها الله **وقيل** ان عبد الله بن عجلان الهذلي راى اثر كف عشتي في ثوب في وجهه فقامت محمد بن رباح
الهيقي ات عبد الملك ابن مروان كتب كتابا الى الحاج بن يوسف يقول تسلم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
الى الحاج بن يوسف ما بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقرانه فير لي ثلاث جوار مولدات انكار يكون
اليهن المنتهى في الجمال واكتب لي بصفة كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما اورد الكتاب على الحاج
دعا بالتحاسين ثم امرهم بما امر به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يجمعوا بالعرض وكتب
لهم كتابا الى كل جهة فاسروا يطلبون ما اراد امير المؤمنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى جمعوا
بالعرض ورجعوا الى الحاج بثلاث جوار مولدات ليس كلهم مثله قال وكان الحاج فصيحاً فجمع له ينظر الى كل
واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فوجد من لا يقام لهن بقيمة وان ثمنهن ثمن واحدة منهن ثم كتب
كتابا الى عبد الملك ابن مروان يقول فيه بعد اثنا الجمل وصلي كتاب امير المؤمنين متعني الله ببقايد يذكر
في ان اثني ثلاث جوار مولدات انكار وان اكتب بصفة كل واحدة منهن وثمنها فانها الجارية
الاولى اطا الله بها امير المؤمنين فانها عطا السوالت عظمى الروادف كحلالة العينين حلوة الوجنتين
قد اهدت نهداها والنفت فحذاها كانهما ذهب شيت بفضة وهي كما قيل بيت

بعضاها اذا استقلتها دبح . كانهما فضة قد شابهها ذهب

وثمنها يا امير المؤمنين لا تفرقهم **واما** الجارية الثانية فانها باقية في الجمل معتدلة الفذ والكمال
يشفي السقيم كلامها الرخيم وثمنها يا امير المؤمنين شوق الفرحهم **واما** الثالثة فانها فاترة الطرف لطيفة
الكف عيمة الردف شاكرة للفيل مساعة للليل بدية الجمال كانهما خشف الغزال وثمنها يا امير المؤمنين
ثماون الفرحهم ثم اطب في الشكر والثناء على امير المؤمنين وطوى الكتاب وختم ودعى بالتحاسين
فقال لهم تجهموا للسنن بخد الجوار امير المؤمنين فقالوا لحد التحاسين ايذا الله الامير اتى رجل كبير ضعيف
عن السفر ولي ولد يوبعني افنادن لي بذلك قال نعم فتجهروا وخرجوا فبعض مسيرهم نزلوا
ليسترجوا في بعض الاماكن فنامت الجوارى فبهت ترح فاكشف بعضهن وهي الكوفية فبان نور ساطع

وكان اسمها مكثوم فنظر اليها ابن التماس وكان شابا جميلا ففتن لساعته بها فانها على غفلته من
اضحابه وجعل يقول

امكثوم غني ما عمل من البكا . وقلبي بابها ام الاسى يترشق
امكثوم ثم من عاشق قتل الهوا . وقلبي رهين كيف لا اتشقق

فاجابته تقول

لو كان حقاً ما نقول لوزنتنا . ليه اذا هجعت عيون الحسد

قال فلما حق الليل انضى الفتى ابن التماس سيفه واتى نحو الجارية فوجدها فاعمدت شطر قدومه
فاخذها واراد ان يهرت ففطنوا به اضحابه فاخذوه وكنفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل مأسوراً معهم
الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مشوا الجوارى بين يديه واخذ الكتاب ففتحه وقراه فوجد الصفة وافقت
اثنتين من الجوار ولم توافق الثالثة وراى وجهها ضمرة وهي الجارية الكوفية فقال للتحاسين ما بال هذه
الجارية لم توافق حليتها ما ذكره الحاج في كتابه وما هذا الا ضرار الذي بها وهذا الا نخال فقال ليا ائمة
المؤمنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج احد التحاسين واتى بالفتى وهو
مضف بالحديد فلما قدموا بين يديه امير المؤمنين بكبا شديدا واثقوا بالعباد **ثم انشأ يقول**

امير المؤمنين اتيت رغبما . وقد شدت الي غنق يد يا

مقر بالقبض وفعل سوء . ولست بامرئ به بريئا

فان تقبل نفوق القتل ذنبي . وان تغفون من جود عليا

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا فاننا امير المؤمنين قال وحذر انك
يا امير المؤمنين وعظيم قدرك ما هو الا هو الجارية فقال هي لك بما اعد لها فاخذها الفلامر كل ما
اعد لها امير المؤمنين من الحلي والعقيان وسائر ما فرجاً مسرورا الى خواهل حتى اذا كان ببعض الطريق نزلوا
من حلة ليلا فتمنا فاما ما فلما اصبح الصباح واراد الناس السير ابنهوها فوجدوها ميتين فبكا عليهما
ودفنوهما في الطريق ومضى خبرهما الى عبد الملك ابن مروان فبكي عليهما وتبع من ذلك **ومن ذلك** ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج خالدا ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه الى مشرك خراعة فاحلده فاخرجنى
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فارس من اهل النخدة والباس فاحلدهم في البر اليهم
فسبق اليهم الخبر فخرجوا اليها فافانلناهم قتلا شديدا حتى تعالا لنهار وطار الشرار وما جث الغزبان
والتمس الاقران فلو ان الله تعالى ايدنا بنصره لكما تالدايرة ان تكون علينا ولكن نذكرنا الله

برحمته منه فمناهم وقتلناه فمناهم ولم ندع لهم فارسا الاقلناه ثم طلبنا البيوت فنهينا وسينا
فلما اهدى القنال والتهب امرنا اصحابي بجمع النبايا لنقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
خرناهم واخصيناهم خرج منهم غلام لم يراهوا الخمر ولم يجز عليه الفدر وموماسك بشاة جميلة فقلناه يا غلام
انزل عن النسا فصاح صيحة مزعجة وهجر علينا فوالله لقد قتلنا من في بقيتها نهارا ما نذر رجل قال خالد
فرايت اصحابي قد كرهوا قتاله وناخروا عند فمك منهم جوادا فاعطاه ظهره وناذ للبراز يا خالد فبرزت اليه
نفسى بعد ان انتدنت شعر افواهه لم يمهلي امر شعري حتى حمل علي فطاعنا حتى تكسرت الفنا وتصار بنا باليو
حتى تفلكت فوالله لقد افترقا الاهوال ومارت الاطال فما رايت شدة من حمالة ولا اسرع من هجامة فبينما
نحن نغزل اذ كبرهم فصار بين يديه فوثب اليه وعلوت على ظهره وقتلناه اقد نكس بقوله اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وانا ارددك من حيث جئت فقال يا خالد ما اضعفني اتركني حتى اجد من نفسي
القوة قال خالد فمركته وقتلنا لعل ان يكره قتلنا وناقا وصعدته بالجديد وانا ابكي اشفا فاعلى حسن
شبابه ثم اوثقني على بعيري فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد سالك بحق الهك لا ماردت ابنة بعيري
على نافذ اخري الى جاني قال خالد فاخذتها وشدها على نافذ اخري الى جانبها وولكن بهم جماعة من اشدة
القوم بالقواضب والراح وبرزنا فلما استقامت مطاياهم جعل القلام والجاريز يتناشدان الاشعار
ويكبان الى اخر الليل فسمعت يذكرون قصيدة في فيها الاسام ويذكر الاسلم ابد فاخذت السيف وضربت
برميت راسه فصاحت الجارية واكن صايرة فمكنتها فوجدتها ميتة فابرتها الابعار وحفرنا ودفناها
فلما فد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا ليخذه بعبي مما رانا مع القوم فقال لا تخذوني
شيئا وانا احدثكم به فقلنا من علمك بذلك يا رسول الله اخبرني جبريل عليه السلام وتعب صلى الله عليه وسلم
لموافقتهم واقتراب اجلهم **ومن ذلك** ما حكاه الثوري قال حدثني جلد ابن الاسود وما رايت شيئا
اصح ولا اوضح منه قال خرجت في طلب البلي ضلت فمازلت في طلبها الى ان اظلم الليل وخفت الطريق
فصرنا طوف واطلب الجادة فلا اجد ما بيننا انا كذلك اذ سمعت صوتا وجسا من بعيد وبكا ونهيد
فنتجاني حتى كدت افزع عرفتني فقلت لا طلبن الصوت ولو تلت نفسي فمازلت اقرب الى ان هبطت واديا فاذا
راع قد ضم غمالة تحت شجرة وهو يترثر بيا بين فدونت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وفاد من الرجل
فقلت منقطع بالمسالك اناك يستجير بك ويستعينك قال مرحبا واهلا انزل على الرجب والتعز فعدت
وطاوطي وطعام غير يطى فزنت فترع شطونه ولبطها حتى ثم انا في بئر وزيد ولين وخبر ثم قال
اعذر وني في هذا الوقت فقلت والله ان هذا الخير كثير فقال الى فرسي فربطه وسقاه وعلق عليه فلما

ترويات

توضات اكلت وصليت واكتيت فاني لبيس النايير واليفظان اذ سمعت حسنة واذا جارية قد اقبلت من كبد الوادي
فصحن الشمس حنا فوثب قائما اليها يقبل الارض حتى وصل اليها وجعلها يتعادنان فقلت هذا جرد عري
ولعلها حرمته فتناوت ومالي نوم فما زالاني احسن حديث والذه مع شكوي وزفرات الا انها لا يهتم
احدهما لصاحبه ببيع فلما طلع الفجر عانتهما وتنهذا الصعدا وبكا وبكت ثم قال لها يا ابنة عمي سالتك بالله
لا تبغلي عني كما ابطاب الليل فقلت يا ابن العم اما علمت انني انظر الوائين والرقبا حتى يناموا ثم ودعته
رسارت وكلا واحدهما يلفف نحو الاخر ويسكي فيك رحت لها وقتل في نفسي والله لا انصرف حتى استضيفه
الليل وانظر ما يكون من امرهما فلما اصبحنا قلت له جعلني الله فداك الاعمال بخواتمها وقد نالني امر عبيد
واحت الراحه عبيدك اليرم فقال علي الرجب والسعد لواقمت عندي بقيت غمرك ما وجدته الا كما تحب
فعمد الى شاة فدججها وقام النار فاججها وشوها وقد مرها الى فاكلت واكل معي الا انه اكل من لا يريد الاكل
فلمزل معه نهارا في ذلك ولم اراشوق من لغفرك ولا لين جانا ولا احك كلاما الا انه كالمولها ولم
اعلم بنى مما رايت فلما اقبل الليل وطاوطي فضليت واعلمته اني اريد الهجوع لما مر من الغيب مني فقال
امر هنيئا فظهرت النور ولم افر فاقام ان ينظرها الى هنيهة من الليل فانبطان عليه فلما حان وقت مجيها فاني
قلنا شديدا وزاد عليه لا ربك كما تحب فخرجت فلو همت اني كنت نايما فقال يا اخي هل رايت الجارية التي كانت
تعمدني وجاني البارحة قلت قد رايتها قال تلك ابنة عمي واغر النار علي واني اها محب وفيها عاشق وفي
ايضا محبة لي اكثر من محبة لها وقد منعني يوما من زوجها الغفري وفافني وتكره على فصر راعيا بسببها
كنا نتزورني في كل ليلة وقد حان وقتها الذي تاتي فيه واشغل قلبي عليها واتخذتني نفسا من الاسد
قد افترسها **ثم انشا يقول**

مما بال مينة لا تاتي لعادتها .. اعاقها طربا برصد ما شغل
نفسى فداك قد اخلكت بسقا .. تكاد من حرة الاعضاء تنفصل
ثم انطلق فتاب عني ساعة واتى بشيء فطرحه بين يدي واذا بالجارية قد قتلها الاسد وكل اعضاها
وشوه خلفها ثم اخذ السيف وانطلق هنيهة والى ومعه راس الاسد فطرحها ناحية **ثم انشا يقول**
الايتها اللبث المذل بنفسه .. هلكك لغدر جيت حقال الشرا ..
الاخلفني فردا وكنت اشسا .. وقد عادتنا الايام من بعد ما صفا ..
ثم قال بالله يا اخي لا ما قد قبلت ما اقول لك فانا اعلم ان المينة قد حضرته لا محالة فاذا انما قدت
فخذ عباتي هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي لها معي وادفنا في قبر واحد وخذ شوقها في هواك

وجعل شير البهيم فوف تانك امرأة عجوز والدي فاعطها عصا هذه وثيابي وشعرها في وقتها مات
ولدك كمد بالحب فاتها تموت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا وعلى الدنيا ما لا لامر الله ما كان
الا قليلا حتى صاح صيحة ووضع يده على صدره فمات من ساعته ففك الله لاصنع به ما اوصاني فعلمته
وكفنته في عباته وصليت عليه ودفنته ودفنت باي جسدها الى جانبته وببليدة عظيمة بأكبر خربنا فلما
كان الصباح اقبلت امرأة عجوز وهي كالولها تة فقال لي هل رايت شابا يرعى غنما ففك لها نعم وجئت
اللطيف بها ثم حدثتها بحديثه وما كان من خبره فاقبلت على البكا وانا الالطفها الى ان اقبل الليل فنهضت شقة
فارتدنا لذيافصلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبيت الليلة الرابعة فلما كان الفجر قمت
فشددت فرجي وسقت الغرة وجفعتهم فاذا انابها ف

يقول

كما على ظهرها والدمع بجفينا . والشمل مجتمع والدار والوطن

نفق الدهر بالنفحة نوال الفينا . وصار بجفينا في بطن الكفن

قال . ففقت الغرة وانيت الى الحي لبي عنهم فاعطيتهم الغرة وذكرتم الغرة فبكا عليهم أهل الحي بكاء عديدا
ثم مضيت الى أهلي وانا منجي مما مر لي في طريق **ومن** فلا ملأني ان زوج غرة اراد الحج بها سمع كثير الحجة فقال
والله لا حج لي انور من غرة بنظرة فالفينا الناس في الحواف اذ بصير كثير غرة قد مضت الى جمل فحيت
ومسحت بين عيني . وقال حيت يا جمل فادري ليلتها ففاتها فوقف على الجمل

حيت غرة بعد الحج وانصرف . فحي ويحك من حيا لك يا جمل

لو كنت حيتيها ما كنت ذائرف . عندي ولا ملك الادلاج والهل

قال . نعم الفرزدق فقال له من يكون يرجمك الله قال انا كثير غرة فمن انت يرجمك الله قال انا الفرزدق

ابن الفك البالي **قال** **اننا** الفاي **قال**

وجدت جمالم بكل ايلك . تركت فوادي ما بها محبوبا

لو كنت املككم اذ لم يزلوا . حتى اودع قلبي التبول

ساروا في الحدوح وغادوا . جنبي بعالج زفرة وعولاه

قال الفرزدق نعم فقال كثير والله لا اني بالبيت الحرام لا يصح صيحه افرغ منها هشام بن عبد الملك على سيرة

ملكه فقال الفرزدق والله لا عرف بذلك هشام ثمة فواعدوا فافترقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل على هشام

فعرقه بما انقوله من كثير فقال له اكتب اليه بالصور الى عندنا لئلا نطلع غرة من زوجها وزوجه اياها فكتب اليه

بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حية وسار قليلا راى غرابا على بانه وهو يقف على نفسه وريشه

يساقطا فاصفر لونه وارتباع وجد في السير ثم انه مال لينتقم راحته في حبي منه وهو زجرة الطير فبصر
به شيخ من الجماعة فقال له يا ابن اخي رايت في طريقك شيئا فراعك قال نعم يا نعم رايت غرابا على بانه تقف
ويبتف ريشه فقال له الشيخ الغراب اغتراب والبانة بين والنقل فقرة فازداد حزنا الى حزنه وجد في السير
الى ان وصل الى دمشق فدخل من احد ابوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فنزل وصلى معهم فلما انقضت
الصلاة صاح صاح لا اله الا الله ما اعفلك يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي قال ان هذه
غرة قد ماتت وهذه جنازتها فحرم غشيا عليه فلما افارق **اننا** يقول

وما اعرف النهدني لا در درة . وارجرة للطير لا عزنا صوة

رايت غرابا واقفا فوق بانة . يبتف اعلا ريشه ويطايرة

فقال غراب اغتراب من النوي . وبانة بين من جيب عائرة

ثم شهت شهقة فمات من ساعته ودفن مع غرة في يوم واحد **وحكي** . عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير

بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

ايا معشر العشاق بالله خبروا . اذ اخل عشق بالفتنة كيف يضع

فكبت

يداري هواه ثم يكف امره . ويختم في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجد مكتوبا **تحته**

فكيف يداري والموافق الفيني . وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكبت تحته

اذ لم يجد صبرا يكتفان سره . فليس له شيء سوى الموت ارفع

تعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقا تحته ذلك الحجر ميتا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة وقد

اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثاني والتبعون في رقائق الشعر والزجل

والمولي والذوبيت والموشحات والهمان وكان والحماف والقومة والالغاز ومدح الاسماء والصفاء

وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** . في الشعر قد قسم الناس الشعر بخمسة اقسام **مقص**

كقول ابي جعفر طمحة وزير سلطان الاندلس

والشمس لا تشرب خمر الندي . في الروض لا بكوس الشقيق

وراث قد كتب كثر هذا . سمعا والحق ان متنا . فليقل سلا

فقد اترقت . قلت . عني لا رايه البعير منهم . ولا من المسكين

ومطرب. كقول زهير في المنفد ميين
تراه اذا ما جئته منه لالا. كانك تطعني الذي انت سائله.

ومقبوله. كقول طرفة ابن العبد
سبدي لك الايام ما كنت جاهلا. وبانك بالاهل من لم تزود.
وسمعه. ما يتقاوم بالوزن دون ان يحج الطبع كقول ابن المعتز
سقى الجوزة ذات الظل والشجر. ودير عتدون هطال من المطر.
ومثوله. وهو ما كان كالا على التمتع والطبع كقول الشاعر
تقلقت بالهر الذي قلقت الحشا. فلا قل من كل من فلا قل.

وقد. فسم النار ففوز الشعر في عشرة ابواب حيث ما توب بوتام في الحاشية. عبد العزيز ابن
ابن الاصمعي الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية عشر فنا وهي غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعناء
واعذار وادب وزهد واخوانيات ومراتب وبنارة وتهاني ووعيد وندب وتحرير وتلميح وباب
مفرد للسؤال والجواب. ولذكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر على سبيل الاختصار
من ذلك بالقرن المذكور ابن نباتة.

الاعضان بان ما اري ام شمائل. واقمار تم ما قصم الف لا يلد
ويبيض رفاق ام جفون قوادر. وسمرق قوا قدود قوادر
ونلك نبال ام الحظا رواق. لها هدهد من الحثي والمفاند
بروي اقدري شاد نافذ الفقه. غدو ولي شغل من الوعد شاغل
امير جمال ولا اح جنوده. يحور عليا قده وهو ما يلد
له حاجب عن مقلوب حجب الكوا. وناظره الفنان في القلب عامل
رفعت اليد قصته الذمغ شاكيا. فوقه بحري فهو في الخ سائل
شكون فاما الوي وقل فاصغ. وجد بقلبي حبه وهو ما زال
طويل التداني ذله متواتر. مد يد التجني وافر الحسن كامل
اطار حبه بالتحوي يوما تمللا. فينبو ولا اغراب فيه دلايل
ويرفع وصلي وهو مفعول في الهوا. وينصب هجري عامدا وهو فاعل
تفسه في عشق مثل ما غدا. خيل باحكام الحكة في مجاد.

فيا ما لكي ما صر لو كنت شافعي. بوضك فافعل لي ما انت فاعل.
فاني حين في الهوى متخيل. بعشقك لا اصغ وان فافعل.

كمال الدين ابن النبي

الله اكبر كل الحسن في العرب. ثم تحت كمنذ النركي من عجب.
صبح الجين بديل الشعر منعقد. والخد يجتمع بين الماء والهب.
تنفت من غير الراح ريقه. وافر منبته الشهدى عن حب.
لا في العذيب ولا في بارق غزلي. بل في جناحه اوريقة الشب.
كانه حين يرى عن حقيقته. بدري عن هذه الافان بالشب.
يا جازي القوس نغما لوجنه. والهائم الصب منها غيرة مقرب.
البر من كذا الايام يحرمها. في ويلتها سهر من الحب.
من لي باعيد قاصي القلب بستم. لا عن ضامر عن غيب لا غيب.
فكره في وجود الذنب من سب. وليس لي في قيام العذر من سب.
تميل اعطافه تهاطرته. كما تميل مراح الخط بالعرب.
اشار حوي وجنح الليل تغدو. بمعضم شجاع الكاس مخضب.
بكر حبه ما ابو ما قبل ما جلت. في حجرة الدن او في قشرة الغب.

البهار هير

بمعاهدة لا خانتي ثم نيكث. واخلف لا كلمته ثم اخث.
وذلك دلي لا يزال ودايه. فيا معشر العشا فاعنا جدوا.
اقول ليلتي بقوله نعم غدا. ويكسر جفنا ما زيا في يعث.
امو لا ياني في هوال المغدب. وحتى امي في الغرام وانكث.
نخذ مرة روي رحي وها كن. امون مرارا بالتهار وابعث.
واي لهد الصيم منك الحامل. ومنظرة لطف من الله يحد.
تردد ظن الناس في فاكروا. احاديث فيها ما يطيب ويحب.
وقد كرت بالحب مني شمائل. ويسال عنى من اراد ويحب.

٩
• نخذه من بقايا اللثم تخيش • وبني لتوثيق ذلك الصنع توثيق
• ظمي من الزك اغتسل لواحظه • عما حوته من النبل الترائيش
• اذا تفتى فقلت الغصن منك • وان تبد اطراف البدر مدهوش
• يا عاذلي انكن من حسن صوت • اعني فاني عما فلت اطروش
• كم ليل بات يبقني الدمار علي • روض له بينات الغيم ترفيش
• وانيت كالمالك مخرج الوجود • والبرق رايات الرعد تاديش
• في مجل صحتك ارجاه طربا • لان يدب الزهر مفروش

عز الدين الموصلي

• نفر عن الحب ما اغت وكغفك • باي ذنب وقال الله قد قلت
• دعها ومدعها الحمار فقلت • ما قدمت من اسافلني واعلمك
• افديك من ناطط الاجفان في نلعي • والسحر يوم طر في انفاك كسك
• وواضح الحسن لو شئت واليك • في الافق وصل دجا الظلال لك
• مفضل بغير في لواحظه • اما انما الي كل الفلور حلت
• من لي بالحاط ظلي تدعي كسا • وكمر تايضني حاك وكمر عرك
• وسمة فوق خدي ومرشفه • هدي نرق محاسنها ودي ذلت
• اما كفافي في كل الحفون اسنا • حتى المرافعة باللائحة لك
• استودع الله اعطافا ثورك • وكلارمت تجد يد الوصال لك
• ومهجة لي كم الف بسمعها • الي اللام ولا والله ما قلت

القاض

• شرح الشاب بكرا فبينه • والعمر في كل بكرا قصينه
• وانا الذي لو من من نخوة • داع وكنت تحفر في لبيته
• كيف النقص للبلو وحكم • حب بايام الشاب تريت
• لله داني الفواد اجته • يزداد نكسا كلما اوتيته
• فقالوا جيبك في التحي مسرف • قار على العشا فقلت ذرية
• اذ ومن كلفني عليه تخلصا • لا والذي بطحا امك بنية

• ولو اسطعت بكل اسم في الوي • من لذة الذكر يبهيمته

وقال آخر

• لو ان فلك لي يرق ويرحم • مايت من الهوى انا لم
• ومن العجايب اني لاسهم لي • من ناطريك وفي فوادي اسم
• يا جامع الضدين في وجانه • ما يرق عليه نار تضرم
• عجبي لطرفك وهو ماض لزل • فلام يكره عند ما نكلم
• ومن المروء ان تواصل مدنيا • والدمرح والحواشي نوم

وقال آخر

• باي علام لتغير غلامه • مذ جاولي بلا مية وكلامه
• ذو حاجب ما ان رايت كونه • ابدا وصديع ما رايت كلامه

عن غيره

• وغزال كل من شبهه • به لال او يد ظلمه
• قال اذ قلت ومما فيه • قد تعدت واسرت فيه

وقال ابن صباير

• قبلت وجنته فالف جيد • خجل لا وما ليعطف للباس
• فاهل من خدي فوق عذار • عرق حياكي الطل فوق الاس
• فكانت اسنطرت ورد خدود • بتصادع الزفران من اناس

وقال آخر

• عبت النير بقدر فنا ودا • وسر الحيا نخده فنور دا
• رشانم زفدي قلبي بالهوى • لما عدا بحاله متفردا
• قاسوه بالفضن الطين حاله • ناله قد ظلم المشبه واعدا
• محسن الضمن اذا الكنا اوفها • ونراه احسن ما يكون مجردا

وقال آخر

• يا حسنا مال لا تحسن • الى فلوب في الهوا مشعبه
• مرقت بالور وبالسوسن • صفحة خذ بالسنا مذهبه

وقد أباح أن اجتنى • من قد البتق عقر به •
يا حسنه اذ قال ما احسن • وبالذال اللفظ ما اعد به •
قلت له كلك عندي سني • وكل الفاظك مستغذ به •
ففرز السهم ولم يخطئ • ومدثر في ميتة العجبه •

يحيى بن ابي اسحاق

بابي غزاله غارته مقلتي • بين العذيب وبين نطحي بارقي •
وسالك منه زيارة تفتي الجوا • فاجابني منها بوعده صادق •
بتنا ونحن من الدجى في خفة • ومن الخوم الزهر تحت سراق •
عاطينه والليل سجد يله • صهبا كالمسك الذكي لنا شوق •
وضمته ضم الكمي لسيفه • وذهبتاه حاميل في عاتقه •
حتى اذا مالك به شدة الكرا • وخرجته عنى وكان معاق •
ابعدت عن اضلع تشافه • كيد ينام على وساد خاف •
لما رايت الليل اخر عمره • قد شاب في ليله ومفارق •
ودعته من امرى فقال تاسفا • صعب علي بان اراك مفارقي •

جمال الدين ابن مطروح

ذكر الحماض وكان قد اعروا • صب على عرش الغرام قد انوي •
تجري مدا معه ويخفق قلبه • مهاجري ذكر العقيق مع اللوي •
واذ انالى بارقي من بارقي • فهناك ينشر من هواه ما انوي •
فخذوا احاديث الهوا عن صادق • ما ضل في شرع الغرام وما غوي •
وبمخاتي رش الطالع عذلي • في الامم وقد حوي ما قد حوي •
قالوا اينه سوي شافه قد • وفقر عينيه وما في سوي •
ما ابصرته الشمس الا واكتب • نحيلا ولا غصن النفا الا النوي •
بيروي الا اراك تحاسنا عن نغره • ياطيب ما نفل الاراك وما روي •

الشحج بهان الدين ابن قاعة

مووردي خذ زحني لوحظ • مشاع علم البحر عن علمه روي •

وواوات صدغيه حلين عفاربا • من المديفوق الجنا رقد النوا •
مو وجنه الحمر تلوح لجمرة • عليها فلوب العائنين قد انوا •
ووردي له باق ولك بسامع • لقول حسود والمواد ان عوا •
ووالله ما اسكوا لوضرته • وكيف وكحتادي على حبه انطوا •

ابن نكاح

بدأ ورثت لوحظه دلالا • فما بهي الغزال والقرالا •
واسفر عن سناقم منير • وللمزق قد وجدت به الفضلا •
سقييل الخدا بصر من راه • سواد العين فيمخالجكالا •
وممنوع الوصال اذا تبدا • وحديثه من الا لفاظه دلالا •
عجت لشغره البسام ايدا • لنا در راوقد سكن الزلالا •
شهدت بشهد ريقه لاني • رايت على سوافه غمالا •
فيا النعيم حسن قد حواه • وقد اهدى لي قلبي الوبالا •
ساكوا الحسن ما بقي حياه • وانكر من ضايعة الجمالا •

الفاخي محمد الدين ابن مكارم بن قومه

يا غصنا في الرياض مالا • حملتني في هواك مالا •
يارا احب بعد ما سبنا • حبك رب التما تعالا •

ولله

اجار لك الله فذر رشتي • مما الا في عدا وحشتي •
وعاد لي مذكر ارضلوعي • قد شفا بكما وعد •

ولله

يقولون هل من الجيب برور • ومناكم الطوبى قلنا لهم منا •
فقالوا لنا غصوا على قدونا • يحاكي اذا ما اهنر قلنا لغصنا •

برهان الدين الفارابي

شبه السيف والسنان بعيني • من لغني بين الانام استحا •
فابني السيف والسنان وثالا • خذنا دونه ذاك حاشا وثالا •

هذا البيت من شعره
والله اعلم بالصواب

هذا البيت من شعره
والله اعلم بالصواب

وقال آخر

ياي أيقظ المعاطف لندرس • وحد الاسم المتقشف •
• وذو جفون مفرقة من كلامها • كلمتي سيوفهن بحد •

وقال آخر تكملة

• تلك ربي شاذ قد هويت • من الهند معول الما أيقظ •
• أفول الصبح حين نوبطه • خذ وحذر قد صار مغد •
• ومما في الغزل الموتى الشبح • شمس الدين ابن البدوي •
• خيال سلمي عن الاخوان لم يعب • وطرفها عن عياني غير محجب •
• ودكها انش قلبي ومحباتي • والقلب ما زال عنها غير منقلب •
• لم أصغ فيها للأحراح بيدلني • ولا لوش علي بات يلف بي •
• عذابها في الهوى عذب الذنب • ومهرجتها احلام من الضرب •
• فان نأت اودنت وحده كمالك • يشيبني الليالي وهو لم يث •
• دعها فامر هو المحبوب متبع • وغير طاعته في الحب لم يحجب •

وله عفا الله عنه

• سقي طلائع حلته سلمي معاهد • وجيا من معي مذاب وجامد •
• فرفع به سلمي صيف ومرع • وأرضناث عنها قفار جلمد •
• رعي الله دهر السنان صروف • وضل لياليه بسمي تساعد •
• وقد غفل الواش عن غل ولزل • ويقظان طرفي البين عوف راقد •
• وارامنا بالفرب بيض ازهر • ووافانا بالوصل خضر امالد •
• وارواخنا من زوجة وقلوبنا • ونحن كانا في الحقيقة واحد •
• وكه قد مرخا في مروح صابنة • ولم يطر دينا من البين طارد •
• تجرد يول الهوى في قنصر الهوى • تلوح علينا للفرار شواهد •
• ولم يحط النفر من مناخا طر • ولم تحب الايام فينا تعاند •
• فها انت يا سلمي وقد كملوا • كما كنت لي امجاد بالقلب حديد •
• وهلا ودنا بان ولا تغيرت • على عادة الايام منك العويد •

• وهل يحيت آثار رمد حديتنا • وانك حفظ الود هذا النبا •
• وهل تذكرين العهد اذ نحن بالوي • وقولك لا عاش الخوون المعاهد •
• فان كنت جمل الود اصرت طرفه • فودي طريف في هوالك وتالد •
• وان تكن ان الحب غير النوي • لعمر وجهك بالخشاش واحد •
• وان اورد وايوم اصابنا عاف • فبي يضر بلا مثال من هواد •
• ولو فرمت اني عن هوال الغنى • لقاد زماي نحو حبك قايد •
• بعدت وقتك البين ليلى الخالوا • وهل ينشئ الاختان الا النبا •
• وما غير النفر من ما تبهره • وسوق سكر في المحبين كاد •
• وجل مناي الفرب منك وانما • اذا عظم المطلوب قل المسعد •

وله رحمه الله

• تهددني بتبريح وئين • وتوعدني بتفريق وصد •
• وتحلف لي لللبس سقاما • لحي جلدتي به وتذيب جلدي •
• وترمني ببل من جفون • فتصميني وتصبيني ونري •
• وتخرقني بنار الصد حق • تذيب حشائتي كمد او كبد •
• ففلك لها ودمي في انكا • يفيض ما على صفائح خد •
• ومن لي اني الفيل رجب • واذا كره في هوالك ولو بصد •

وقال عفا الله عنه

• تقابلك دار شطاعنا زرا • واخلفنا بعد البعاد دكاها •
• وعوجا باطلا مخها يد النوا • فاطم بالنأي لث نهارها •
• فقد ناهاريم من لسان رنت • بمقلتها يعمي القلوب احورها •
• تصيد قلوب العائفين ابيب • ويحين منها صدها ونهارها •
• ويهز بلا غصان لين قوامها • اذا مال فوق الدرع منها حمارها •
• وليس لبدن الترم قامة قدما • ومما لولا لجلها وجوارها •
• منازلها منى القواد واناي • عن العين شواها في القلب دارها •
• يملها بالوهر نكري لناظري • واكثر ما يفي النفر انتكارها •

وَمَجَّ دَمْعِي خَرَارَ صَبَابَتِي • وَمَا خَدْتُ بِالذَّمِّ مَنَازِلَهَا •
 • وَسَاعَدَنِي بِكَ لَا يَكِلُكَ لِكَ حَمَائِرُ • تَفَانُنُ سَجْوَالِ الْيَقْرِ قَرَارَهَا •
 • بَكِينَ وَلَمْ تَسْفَحْ لَهْنُ مَدَامَعٍ • وَغَنَى فَاضَتْ بِالْمَوْعِ بِحَايَهَا •
 وَلَوْلَا غُفْرَانُ اللَّهِ ذُنُوبِي وَسِتْرُ عِيُوبِي • وَهِيَ قَوْلُ ضَعِيفٍ عَلَى قَدَرِ حَالِهِ لَكِنَّهُ يَسَالُ الْوَاقِفَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَفْضَالِهِ سِتْرَ مَا يَرَاهُ مِنْ عِيُوبِي • وَإِنْ يَدْعُو لِي بِغُفْرَةِ ذُنُوبِي • قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغُفْرَ لَهُ أَمِينَ

بَسْمِ الصَّالِحِ سَلِيمٍ رِيَّالِي • بَلَطَفَ وَقَلَ عَنْ خَالِكَ صَلَاحِي سَالِي •
 • فَغَدَّ سَارِيكَ بِأَنَامِ صَبَا مَعْدِنَا • قَرِيجَ جَفُونٍ مِنْ دَمْعٍ هَوَامِلِ •
 • صَبْرًا عَلَى خَرِّ الْغَرَامِ وَبِرَّةً • حَلِيفُضْنَا لَمْ يَصُغْ يَوْمًا لِعَادِي •
 • يَبِيتُ عَلَى مِثْلِ الْفَنَاءِ مَلْفَنَا • بَانَ غَرَامًا فَارَحِمِهِ وَوَأَصْلِي •
 • أَلَا يَا سَلِيمِي قَدْ اضْطَرَّ النَّوِي • وَهَاجَتْ بِتَرْجِ الْغَرَامِ بِلَادِي •
 • رَمَيْتُ بِهِمْ مِنْ لِحَاطِكَ فَانْل • فَلَمْ يَخْطُ قَلْبِي وَالْحَشَا وَمُقَاتِلِ •
 • كُنْتُ غَرَامِي فِي هَوَاكَ وَلَمْ أَرْجُ • بَسْرِي فَبَاحْتِ أَدْمَعِي بِرَسْلِي •
 • سَلِيمِي يَلِي مَا فَدَّ خَرَالِي مِنَ النَّوِي • فَغَدَّ عَادِي خَالَهُ رُقْعَا ذِي •
 • فَهَلَا تَجُودِي لِلْكَيْبِ وَتَسْمِي • بَوَعْدَ وَبَعْدَ الْوَعْدَانِ شَيْتَ مَاطِلِ •
 • عَسَى يَنْطَفِي بِالْوَعْدَانِ وَشَيْتِي • قَبَالَ سَمْعَ أَعْضَائِي وَهْتَ وَفَاطِلِ •
 • خَفِيتُ عَنْ الْعَوَادِ لَوْ لَا نَأْوِي • وَغَطَّمْتُ أَبْيَنِي لَمْ أَرِ لِي سَالِي •
 • فَرَّقِي فَغَدَّ رَقَّتْ عِدَائِي لَذَلَّتِي • وَفَاضَتْ عَلَى خَالِي عِيُونُ عَوَادِي •
 • قَطَعْتَ زَمَانِي فِي عَسَى وَلَعَلَّهَا • وَمَا فَرَزْتَ فِي الْأَيَّامِ مِنْكِ بَطَالِي •
 • فَمَا أَنْ أَنْ تَرْضَى عَلَيَّ وَتَرْجِي • ضَا جَسَدَكَ فَالْوَجْدَ لَا تَنْقَاتِي •
 • تَوَلَّتْ بِالْمَخَارِقِ فِي جَمْعِ شَمْلَانَا • بَنِي لِي فَضْلًا عَلَى كُلِّ فَاضِلِ •

وَقَالَ سَامِعُ اللَّهِ وَغُفْرَ لَهُ

يَا رَبِّةَ الْحَسَنِ مِنَ الْبَصَادِ وَكَا • حَتَّى فَنَلْتِ بِقَطْرِ الْحَبِّ مُضْطَرَكَا •
 • وَيَا فَنَاءَ بَنَانِ الْقَوَامِ سَبْتِ • مَنْ ذَا نَزِي فِي الْوَدَى بِالْفَنَاءِ قَتَا •
 • لَقَدْ جَنَّتْ غَرَامًا أَذْرِي نَطَقِي • فِي النَّوْمِ طِفْ خِيَالٍ مِنْ حَيَاكِي •
 • وَمَذَارَهُ جَفَا طَيْبِ الْبَنَامِ وَقَدْ • أَضْحَى عَلَيْكَ خَرْنِيَا لَمْ يَزَلْ بَاكِي •

أَنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرْ بِنَا بَعْدَ فَرْقِنَا • فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا مَا سَبَيْنَا كِي •
 • مَا أَنْ أَنْ تَعْطِفِي جُودًا عَلَيَّ فَقَدْ • أَضْحَى فَوَادِي أَيْ لِحْظَ عَيْنَا كِي •
 • مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ الْحَبَّ فِيهِ ضَنِّي • وَلَا عَذَابَ نَفْسٍ قَبْلَ أَمْوَالِي •
 • حَتَّى تَوَلَّ قَلْبِي بِالْغَرَامِ فَمَا • أَمْسَى أَسِيرًا سَوِي فِي لِحْظَ عَيْنَا كِي •
 • رَقِّي لِرَفِّكَ جُودًا وَأَعْطِفِي وَرَدِّي • وَلَا تَطِيلِي بِحُفَايَا اللَّهِ كَيْفَا كِي •
 • يَا مَهْدِي رَفَا بِنَفْسِي أَبْ فَيَا سَا • وَمُحِبَّةً تَلَفْتُ يَا مَهْدِي مَا أَتَا •
 • رَقِّي الْعَدْوَالِ بِحَالِي فِي الْمَوَارِثَا • وَأَنْتَ يَا مَهْدِي لَمْ تَزَلْ لِمُضْنَا كِي •
 • فَاللَّهُ لَوَمْتُ لَمْ أَلْهَوْكَ يَا أَمَلِي • وَلَوْ نَفِيتُ غَرَامًا لَنْتَ أَنْتَا كِي •

الْبَهَا زَهِير

أَذَا جُنَّ لِي يَا مَهْدِي بَذْكُرْتِ • أَنْوَحَ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمَطْوَقَ •
 • وَفَوَّقِي بِحَابِ يَمُطُّ الْهَرَمُ وَالْهَي • وَتَحْتِي بِحَارِ الْجُودِي تَنْدَقَ •
 • سَلَوَا أَمْرَ عَمْرٍو كَيْفَ بَانَ أَيْهَا • تَفَلَّكَ لَأَسَارِي دُونَهُ وَهُوَ مَوْقَ •
 • فَلَا أَنَا مَقْنُولٌ فِي الْقَتْلِ أَخَذَ • وَلَا أَنَا مَسْنُونٌ عَلَيْهِ فَأَعْنَقَ •

مُحْنُونٌ لَيْلِي

وَقَدْ خَبَّرُونِي أَنْ تَيَّمَنَّا نَزَلَ • لَيْلِي إِذَا مَا أَلَلَّ النَّوِي الْمَرَا سِيَا •
 • فَهَدَيْتُ شَهْرُ الضَّيْفِ غَاثَ تَقْصَ • فَمَا لِلنَّوِي يَمِي لَيْلِي الْمَرَامِيَا •
 • أَعَدَّ لِي لَيْلِي لَيْلِي بَعْدَ لَيْلِي • وَقَدْ عَشْتُ دَمْرًا أَعَدَّ لِي لَيْلِيَا •
 • وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَمْلَقَ • أَحَدْتُ شَعْرَكَ النَّفْسَ بِالْإِخْلَالِيَا •
 • أَلَا أَيْهَا الرَّجُلُ الْيَمَانُفُ عَرَجَا • عَلَيْنَا فَغَدَّ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا •
 • يَمِينَا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا فَانْ كُنْ • شَمَالَا يَنْزَعُ الْهَوَى عَنْ شَمَالِيَا •
 • أَصْلَى فَمَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا • أَثْنَيْنِ صَلَّيْتُ الضَّحَى أَمْرَ غَمَانِيَا •
 • خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ لَكَ • قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلِي وَلَا مَا قَضَا لِيَا •
 • قَضَا مَا لَغَيْرِي وَأَبْلَدًا لِي بِحَبَا • فَهَلَا بَشَى غَيْرَ لَيْلِي أَيْسَ لَانِيَا •
 • وَلَوْ أَنْ وَأَشْ بِالْيَمَامِ مَذَارَ • وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَتِ مَهْدِيَا •
 • وَدَدْتُ عَلَى حَيِّ الْحَيَاةِ لَوَانَهُ • يَزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا •

علي اني راض بان احمل الهوي . واخلص منه لا علي ولا ليا .
اذا ما كنوت الحب قال كذبتني . فما لي اري الاغصانك كوايا .
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحناء . وتخرن حتى لا يجي الجناديا .

يقول الكثير من رسل الجنون ايضا
على ان لا تفتن لي على غلوة . فارجو عيشا طويلا
طويلا لي في سواد قبيح . ولا اسود والى سواد
ما كان نائلا . من هذه الابيات

كمال الدين ابن النبي

اما وبياض ميمتك النقي . وسمرة منك اللعش الشبي .
ومرمان من الكافور تفلو . عليه لوالع الند الندي .
وقد كالنضيب اذا نشي . خشيت عليه من ثقل الجلي .
لقد اسقيت بالمرجان جني . واعطيتي وصالك بعدتي .
الى كم انتم البلوي ودمي . يروح بضمير الترخفي .
وكم اشكول لاهية غري . فويل للثجي من الحنلي .

منه سحر رعدا . لها سحر في يرقط على السلي

صفي الدين الحلي

ابت الوصال مخافة الوقاء . وايم تحت مدارج الظلماء .
اصفك من بعد الضد ودودة . وكذا الدوايم من بعد الداء .
اخي برزقها النفوس ظالما . ضنت بها ففضت على الاحياء .
امت بيل والنجوم كانتها . درياطل خيمة زرقاء .
امت تعاطي المدام وبيتنا . غن غنيت به عن الصهباء .
ابكي واشكوما لقيت فلتني . عن ذر الفاظ بدت بكاء .
امت الي جنة لنظما انتنت . من بعد ما فيه يد البرحاء .
الفت بها وقع الصفاق فرعا . جزعا وما نظرت جراح خفاء .
امصيبة منا ببل الحاطها . ما اخطا انه اسنة الاعداء .
اعجب مما قد رايت في الحشا . اصفان ما عانيت في الاعضاء .
امسى ولت بالمرطعة . محلا او من مقلد تجكلا .

ابو الطيب المتنبّي

ولما التفتنا والهوى ورقينا . غفوة ان عنا ظلك ابي وتبر .
فلما ربد ارضا حكا قبل وجهها . ولم ترق لي ميتا تكلم .

الشريف الرضي . وتميم بن معصفرة ومن عفر . ومعنبر وميمك ومضد .
هينان ان قال الشباب لها انص . قال روادها اتعدي وتلي .
واذا سالت الوصل فاجمالها . جودك . وقال دك لها لا تنفلي .

الواو الدمشقي

قال متى الين يا هذا فقلت لها . اما عذار عمو ولا فبعد عدي .
فما طرب لولو من بحر وقت . ورد او عشت على الغاب البري .

وقال اخر

بكك للفراق وقد راعها . بكك الحب لبعده الديار .
كان الذموع علي خديها . بفتة طل علي جندار .

وقال اخر

قال لطيف خيال زار ومضا . بالله صفه ولا تنقص ولا تزد .
فقال لينة لوما من ظمأ . وقتك قف عن ورد المالم يرد .
قال عهدت الوفا والصدق شمس . يا برء ذاك الذي قال على كبد .

ابن نباتة

عذولك لنا سمع من قولها . على غيد امثل البدر ثما .
له طرف ضري عن ساهما . ولي اذن عن الفخ لهما .

السراج الوراف

يلاي في هواها . اسرفت في الورجحة .
ما يعلم الشوق الا . ولا العصابة الا .

وقال اخر

ورب ليال في موامنه رتها . اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر .
حديثي قال في السما لاني . رويت لحديث السماء عن الزهر .

وقال اخر

وعدت ان زور ليلا فالوث . وانت في النما رتني ذكلا .
قلنا صدق في الوعدك . كيف صدق في هله الشلال .

قد سلونا عن الغزال يخود ^{عن الدين الخطيب} . ذاك وجد بها الجمل التفتش .
ومرجعنا عن النهك فيه . ودفعناه بالتي هي أحسن .

ابن نبات

وملولة في الحب لما أنارت . اثر السقام بحمي المنهاض .
فالت تغيرنا فقلت لها نعم . انا بالنقام وانت بلا عراض .

وقال آخر

قالت وناولتها سواك . ساد بغيرها على الاراك .
سواي ما ذاق طعم ربي . قلت نعم ذاقه سواي .

ولذكر انشاء الله تعالى في هذا الباب بقية من كل النظم ورقائق الشعر
من غير تبويب ولا ترتيب قال الشيخ النعمان الدين البديوي رحمه الله

ولمات سلمى وشطبها النوى . وايقنت اني بالفرام اذوب .
علقت باخرى غير مائل . ليطفي ضرام في الحشا وهيب .
فكان هيامي والهوى وصباي . لمن هو في الاولى ارجب .

ولد في المعنى

تلاهمت عنها في الفرام بغيرها . وفلنلت لمي مني ريب .
وقبلت فاما مبرد الصابني . فاضربت نار في الحشا نهب .
فكنت كمن اضحى غربة بلجة . تمسك بالروح الذي ينقلب .

ولد ايضا

ما لك القلب هل لي ليل . وهل عند الفواد لها التقاليل .
فقال الازلا لكر ناي . فقلبت في تقلبات .
وان الحب يجمع بعد يأس . ويعتاد الحب تغيرات .
فلا نظهر لك ايوماسكوا . فنفضحك التصابي الوايلات .

وقال السطار

يقولون عندي امر قريش . نائيك ارض خوفا وسمما .
الا انها في الحب وبعث . اذا هو لم يوصل اليه سوا .

وقال آخر

وقالوا بع جيبك وانع عنه . حبيبا اخر اخرجني بعيدا .
اذا كان القديم هو المصافي . وخان فكيف نأتمن الجديدا .

وقال آخر

لم انشأ ذلك من وجد لها عطا . وجهها مشرف في خد من الظلم .
سكنت عنك فقال وهي ذو حق . لنفرت عن علي السن من ندم .

وقال آخر

امن المروءة ان ابنت مسهدا . قلنا بل لا يسي بد موع .
وبتيت ريان الجفون من الكوا . وابيت منك بليلة للسوع .

وقال آخر

الي الله اكوهيف احور شاذن . وقعت فالي من يدني خلاص .
جرح بعيني خدة وهو جارح . بعيني قلبي والجروح فصاص .

وقال آخر

قد كنتنا سمع بلهوفا كذب . واري الحب وابتولنا عجب .
حتى ريت بخلوه وبهره . من كان يتهم الهوى فيجرب .

وقال آخر

يا من سقام من سقام حزن . وسواد حظي من سواد عين .
قد كنت لا ارضى الوصال ونوقه . واليوم اقم بالخيال ودنو .

وقال آخر

صنجد عند المساء فالي . ماذا اصباح وظن ذاك فراحا .
فاجنبه اشرف وجهك علي . حتى توهمت المساء صباحا .

ابن عبد الله القواس

من عزيري من عددك في شيا . قامر القلب هواه فمهر .
قمر لم يبق مني حسنه . ومواه غير مفلور فمهر .

وقال آخر

جاذبتها والريح نصر عبرا . من فوق خد مثا قلب العبرا .

• وَطَفَّتِ النَّفْسُ تَفَرُّها فَتَحَتْ • وَتَسَرَّتْ عَنْ قَبْلِ الْعَفْرِ

ابن أبي الوفا

• يَا نَارَ لَا مَنِي فَوَادَا رَحَلَا • وَمِنْ الْعَجَائِبِ نَارُ لَا فِي رَحَلَا •
• أَضْرَمْتُ قَلْبِي فَيَسِّرَ أَمْلَكُنَا • وَكُنْتُ نَارًا مَشْوَى الْفَالَا •

ابن نباتة

• أَنَا شَدُّ الرِّمَحِ فِي جَمْعِ شَعْلَانَا • فَيَقْتَرِبُ هَذَا الْيَوْمُ إِلَى الْخَشَرِ •
• إِذَا مَا عَدَا مِثْلَ الْحَدِيدِ فَوَادَا • قَوَالِ الْعَصْرِ إِنَّ الْعَاشِقِينَ لَوَ خَشَرِ •

ابن أبي عمير

• تَمَّ الصَّبَا صَبَابًا فِي ذِي الْفَضَا • وَيَصْرَعُ قَلْبِي إِذَا هَبَّتْ مَبُوءَهَا •
• قَرِيبَةً عَمْدًا بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا • هُوَ كُلُّ نَفْسٍ أَيْنَ خَلَّ جَبِينَهَا •

البوسلي

• إِذَا الْخَلِي عَيْنِي رَأَتْ مِنْ حَبَّةٍ • فَدَامَ لِعَيْنِي مَا حَيْثُ اخْتَلَا جَمَاهَا •
• وَمَا دَفَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ عَقَبَهَا • فَاشْرَبْ لَأَوْدَمِي مَرَا جَمَاهَا •

وقال آخر

• وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفَوَادِ مَحْدَةً • وَابْتِجَتْ مِنْ ظَاهِرِي مَجْلِسِي •
• فَالْحُكْمُ لِلْمَجْلِسِ مَوَانِسَ • وَجَبَّ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ نَيْسِي •

ديلمش

• وَلَكِنْ خَرَّ وَنَفْسُهَا كَانَتْهَا • بِكَيْفِي عَدُوٍّ مَا يُرِيدُ سَرَا حَمَاهَا •
• كَانَ عَلَى قَلْبِي قَطَانٌ تَذَكَّرْتُ • عَلَى ظَمَائِرِي إِذَا هَزَّتْ جَنَاحَهَا •

عبد الله بن طاهر

• أَفَامَ بِلْدَةٍ وَرَحَلَتْ عَنْهَا • كَلَانَا بَعْدَ صَاحِبَةِ غَرِيبِ •
• أَقَلَّ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا سُرَا • مَحَبَّةً نَائِيًا عَنْهُ الْحَبِيبِ •

وقال آخر

• مَا أَخْبَرْتُكَ وَدَعَمْتُ يَوْمَ النَّوَا • وَاللَّهِ لَا مَلَأَ وَلَا لَيْسَ بِخَبِيبِ •
• لَكِنْ خَشِيتُ بَانَ أَمُورٍ صَبَابَةٍ • فَيَقَالُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَنَقَادَ نِي •

وقال

• وَقَالَ الْوَادِعُ مُرَاقِبَةُ الثَّرَيَا • وَنَهَ الْكَيْلَ مَتُودَ الْجَنَاحِ •
• فَقُلْتُ وَمَا أَفَاؤُ الْفُلْجِ حَقَّ • أَفَرَّقَ بَيْنَ لَيْلِي وَالصَّاحِ •

وقال آخر

• وَلِي فَوَادَا إِذَا طَالَ النَّزَاعُ بِهِ • طَارَاشْتِيَا فَا إِلَى الْقِيَامِ مَعْدِي •
• يَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ رِجْوَانُ يَكُونُ • أَعَزَّ مِنْ نَفْسِي شَيْءٌ فَذَكَرُ بِهِ •

وقال آخر

• وَمَا فَجَّرَكَ النَّفْسُ بِمَا فِي رَأْسِهَا • قَلْبُكَ وَلَا أَنْ قَلْبُكَ مِنْكِ صَبِيهَا •
• وَلَكِنَّهُمْ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوَا • يَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا جَبِينَهَا •

المجاري

• إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَوَقَّنْ بِمَا يَصْنَعُ الْهَوَا • بِأَهْلِ الْهَوَا فَا فَتَدْجِي بَا وَحَرْبِ •
• تَرَى حُرْقَاتٍ يَلْدَعُ الْقَلْبُ حُرْمَهَا • بِأَنْصَحِ مَنْ كِي الْغَضَا الْمُنْكَرِ •

الأقرب بن معاذ

• أَقُولُ لِمَفْتِ ذَاتِ يَوْمٍ لَفِينَةٍ • بِمَكَّةَ وَالْأَنْصَا مَلْفَا رَحَالَهَا •
• بِحَفْلِكَ أَخْبَرَنِي أَمَانًا بِالدِّي • أَضْرِبْ قَلْبِي مِنْ دَحِينِ خِيَالَهَا •
• فَمَا لَيْلِي وَاللَّهِ أَوْ يَصْبِيهَا • مِنْ أَلْفِ بُلُوبِي فِي الرِّقَانِ تَنَالَهَا •
• فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَا بَوَائِقِي • سَرَّحَ عَلَيَّ غَبَابُ الْقَمِيصِ أَهْلَهَا •
• عَفَا اللَّهُ عَنْهَا كُلَّ ذَنْبٍ وَلَفْتُ • مَنَامًا وَأَنْ كَانَتْ قَلْبِي نَوَالَهَا •

وقال آخر

• بِاللهِ رَبِّكُمَْا عَوْجًا عَلَى سَكِينَةٍ • وَعَانِيَا مَعْلُ الْعَبِّ بِعُطْفَةٍ •
• وَعَرْضِيَا بِوَقُولَا فِي حَدِيثِكَا • مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْجَمْرِ تَنْلِفَةٍ •
• فَإِنْ نَبَسَ قَوْلَا فِي مَلْطِفَةٍ • مَا ضَرُّ لَوْ بَوَّصَا لِمَنْكَ تَنْلِفَةٍ •
• وَإِنْ بَدَا لِكَمَا فِي وَجْهِ غَضَبٍ • فَقَالَ طَاهٍ وَقَوْلَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ •
• وَمَعْرُضُهُ نَظْمُ الْحَرْفِ ضَا • تَحَالُ لِحَاظَهَا لِلضَّعْفِ ضَا •
• كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قَتِيلًا • فَمَا مَنِي بِغَيْرِ الْحَرْفِ ضَا •

عبد الله بن أبي النخع

• كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قَتِيلًا • فَمَا مَنِي بِغَيْرِ الْحَرْفِ ضَا •

بعضي بنا ر الوحد ما حريقا . والبعض مني بالدروع غيرقا .
لم يشك عشقا عاشقا فمعه . الاظننك ذلك المشوقا .

الحسين بن الضحالك

يا ربح من جبل الاجنة قلبه . حتى اذا طفروا به قتلوه .
عزوا فمال به الهوى فاذله . ان الفرز على الذليل يتيه .
انظر الى جسد اضر به الهوى . لو لا نكذب طرفة دفنوه .
من كان خلو من تباريح الهوى . فانا الهوى وخليفه وخواه .

وقال آخر

تقول العاذل ان شل عنها . وداو عليل قلبك بالسلو .
تكيف ونظرة منها اختلاسا . الا من الشامة بالعدو .

احمد بن ابي طاهر

هيني يا معذبتى اسات . وبالجران قبلكم ابدات .
فاين الفضل منك ذنك . على كما اسات اذا سات .

ابو الغنائم

يقول اناس لو بيعنا الموا . والله ما ادرى لهم كيف اغت .
سقام على جنبي كثير موع . ونوم على عيني قليل مغوت .
اذا اشد ما بي كان افضل حلقى . له وضع كفى فوخذى واكن .

وقال آخر

الم تعلمي يا احسن الناس لينة . احبك حبا متجا وباديا .
احبك ما لو كان بين قبائل . من الناس اعد البحر النصاريا .

وقال آخر

يا ذا الذي فتن الانام بحبه . اغمض لحاظك قد فتن بها .
واعر جنوني من جنونك فتن . ما في المدة ان شام واسهرا .

وقال آخر

اقول لشادن في الحب اضحى . يصيد بطرفه لحظ الكوى .

ملك

ملكك الحسن اجتمع في نصاب . فاذا زكاة منظر البهى .
وذلك بان تجود لمستهام . برشف من مقبلك الشهى .
فقال ابو حنيفة لي امام . يرى ان لا زكاة على الصهى .

وقال آخر

سقا الله وقتافيه اخلو بوجهكم . وتغري الهوى في روضة الانفس .
اقمنان ما فانا والعيون قيرة . واصبحن يوما والجفون سوط .

وقال جميل

الم تعلمي يا عذبة الما اننى . اظل اذ الراس ما لك صاديا .
وما زلت ي يا بين حتى لو انى . من الوحد استبكي الحمام بكاليا .

ابو العباس الشهيد بالبقيس

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه . كل من سبل الى لفيك يتفق .
ما انصفك جفوة وهي امينة . ولا وفالك قلبي وهو مخزق .

ابو العباس الشهيد بالبقيس

لا عذب العين غير مفكر . فيها بك بالدمع اوقاض ما .
ولا هجر من الرقاد لذين . حتى يعود على الجفون محرابا .
هي او تغنى في حبال فتنة . لو لم تكن نظرت كنت ملبا .
سفتك دمي لا تفكر دموعها . وهي التي بدات فكانت ظمبا .

العنبي

اصح بخدي الدروع روم . اسفعا عليك وفي الفواد كروم .
والصبر يحدي في الوطن كلها . الا عليك فانه مذموم .

وقال آخر في النشيه

اخضر واصفر لا غدا له . فصارك الزجر المضعف .
كان نسرير وجنتيه . بشعر اصداعه مغلف .
يرشح منه الجبين ماء . كانه لو لو منصف .

غيره

• مَا زَالَ يَهْلِكُ مِنْ صُفْرِ الطَّلَافِ • حَتَّى عَدْتُ وَجَنَاءَ الْبَيْضِ كَالثِقَنِ
• وَقَامَ تَحْطَرُّهُ لَا رَدَّافَ تَقَعْدَ • طَوْرًا وَحَاوِلًا أَنْ يَغِيَّ فَرِيطُ
• شَمَائِلَ نَعْلِكَ فَعَلَّ الشُّوْلَ • فَعَلَّ النَّيْمَ بَعْضُ الْبَانَةِ الْوَرَقِ
• جَاذِبَةً لِعَيْنَانِي فَاتَّقِي حُجْلًا • وَكَلِّكَ وَجَنَاءَ الْحُمْرِ بِالْعَرَفِ
• وَقَالَ بَعَثُوا مَنْ لَوَاحِظَهُ • إِنْ الْعَصَا لَا تَرْتَفِقُ فِي عَمَقِهِ •

وقال آخر

• بَارَكَانَ هَذَا لَيْتَ إِنْ لَطَائِفَ • وَفِي الْكُونِ انْتِرَاعٌ وَفِيهِ لَطَائِفُ
• رَعَا اللَّهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَمْدَهُمْ • جِيَادًا وَكُتْرَ اللَّيْلِ إِيَّارُفُ
• وَبِيْهِ هَيَّيْ الْكُونُ صِغَرُ لِحْنَتِي • يَرِيدُ امْتِحَانِي وَمَا أَنَا زَائِفُ
• يَذِيبُ فَوَادِي وَهُوَ لَا غَرْغَرَةً • فَيَا ذِي الْوَنِّ أَنْتَ خَائِفُ •

ومما قيل في الرقيب ابن النقيب

• لَوْ أَنَّ لِي فِي الْحَبَا مَرَانًا فَذَا • وَمَلَكَتْ بَسْطَ الْأَمْرِ التَّغْذِيَّةُ
• لَقَطَعْتُ السَّنَةَ الْعَوَاذَ كُلَّهَا • وَلَكِنْ أَفْلَحَ عَيْنٌ كُلَّ رَقِيبِ •

وقال آخر

• لَسَمَ الْخَبْرَ فِي فَوَادِي • وَلَا كَاكُلَهُمْ مِنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ
• تَمَكَّنَ نَظْرَاهُ بِهِ وَأَضْحَا • مَكَانَ الْخَاتَمَيْنِ مِنَ الذَّنُوبِ
• وَمَنْ حَذَرَ الرَّقِيبَ فِي النَّفْسِ • نَسِمَ كَالْغَرِيبِ عَلَى الْغَرِيبِ
• وَلَوْلَا تَشَاكُنَا جَمِيعًا • كَمَا يَتَكَلَّمُ الْخَبْرُ إِلَى الْحَبِيبِ •

أحمد ابن أبي سلمة

• بَعْدَ لَيْفٍ فِي جَمْعِ الْوَرَى • كَانَتْ جِيَتْ بِأَمْرِ عَجَبِ
• أَطْنُ نَفْسِي لَوْ تَعَشَّقَهَا • بَلَيْتُ فِيهَا بِلَامَ الرَّقِيبِ •

ومما قيل في البكا ابن عيينة

• أَيْكِي إِلَيْكَ إِذَا حَمَامَةُ اطْرَبَتْ • يَا حَسَنَ ذِي الْيَمَنِ الْظَرِيبِ
• وَأَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَلَمَ عَلَى الْبَكَا • إِنْ الْبَكَا حَسَنٌ كُلُّ غَرِيبِ •

وقال آخر

وقال آخر

• وَقَالَتْ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَبْيَضُ • فَكُنْ لَهَا يَا عَلُوهُمُ الدَّيْعِي •
• أَلَمْ تَكُنْ إِنْ الْبَكَا طَالَ عَمْرُهُ • فَشَابَتْ دُمُوعِي مِثْلَ مَا شَابَتْ فِي
• وَعَمَّا قِيلَ لَهَا دُمُوعٌ وَلَا دَمًا • وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَتِي وَتَحَرُّتِي •

وقال آخر

• وَلَمْ أَرِ مِثْلِي غَارَ مَنْ طَوَّلَ لَيْلَهُ • عَلَيْهِ لَنَا اللَّيْلُ مِثْقَلُ مَعِي •
• وَمَا زِلْتُ أَكْبَى فِي دَجَا اللَّيْلِ مَوَ • مِنْ الْوَجْدِ حَتَّى أَبْيَضَ مِنْ فَيْضِ دُمُوعِي •

وقال آخر

• مَرْجُونٌ طَيْفٌ خِيَالِ • وَكَيْفَ لِي بِمَجْمُوعِ
• وَاللَّذَائِبُ جُنُوفِي • وَالْمَرْحَلَةُ دُمُوعِي •

وقال آخر

• يَا نَارَ الْخَطَرِ مَرْنُوعِي يَمَّادِي • فَقَدْ بَكَتْ لِفَقْدِ الْبَاخِرِينَ مَا •
• أَوْجِبَتْ غَمًّا عَلَى عَيْنِي بَادٍ مَعَهَا • فَكَيْفَ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ الْحَمْلَا •

وقال آخر

• أَرْحَمُ رَحْمَتِ لَوْعَتِي • وَأَبْقَى خِيَالِي فِي الْكُرَى •
• وَدَمْعِي لَا تَلُ • عَنْ خَالِدٍ يَا مَاجِرِي •

الصفدي

• أَمَلْتُ أَنْ تَعْطِفُوا بَوْصَاكُمْ • فَرَأَيْتُ مِنْ فُجْرَانِكُمْ مَا لَا يَرَى
• وَعَلِمْتُ أَنَّ فِرَاقَكُمْ لَا بَدَانَ • يَجْرِي بِهِ دُمُوعِي مَا وَكَدَّ اجْرِي •

وقال آخر

• إِنْ عَيْنِي مَدَّ غَابَتْ تَحْتَ عَيْنَا • يَا مَرَّ السَّهْدِ فِي مَوَاقِفِي
• بِدُمُوعِ كَانِهِنَّ الْفَوَادِي • لَا تَسْلُ مَا جَرَى عَلَى الْخَدَمَانِ •

البدر الذهبي

• فَالْوَتَاكِ بِالْدُمُوعِ وَمَا بِي • بِدَمْعِي عَلَى عَيْنِي تَصَرُّمًا وَانْفِصَا •
• فَاجِبَتُهُمْ مَوْمَنِي لَكِنِّي • لِمَا تَصَاعَدَ صَارِي طَرِيقًا •

للظفر ابن عمر الأمد

الغزني ادمي
وولاد مولي امرقني زفرق

قَالَ الَّذِينَ جَفَوْنِي اذْهَبْتِ بِهِمْ . دُونَ الْاَنَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ اَصْدَقُهُ .
اَحْبَبْتُمْ وَهَلَاكِي فِي مَحَبَّتِكُمْ . لَعَابِدِ النَّارِ يَهُوَامَا وَنَحْرَقَهُ .

وقال آخر

لَمَّا رَأَى اَيَّامَ الصَّبَا وَالْجُفَى . نَدَى اَيَّامَ النِّجَا وَالنَّجَاحِ .
ذَلِكَ زَمَانٌ مَرَّحَلُوا لِحَنَّا . ظَفَرْتُ فِيهِ بِحَبِّبٍ وَرَاحِ .

الشريف الرضي

عَلَّلَانِي بِذِكْرِهِمْ وَاسْتَقِيَانِي . وَامْرُجَالِي مَعَ بَكَارِ مَنَاجِي .
وَحَذَّ النَّوْمُ مِنْ جَفَوْنِي فَانِي . قَدْ خَلَعْتَ الْكُرَى عَلَى الْعُثَانِ .

وقال عز الدين الموصلي

قَالُوا لَئِنْ قَدَّمْتُ غِبَابَكَ لَمْ . نَعْمُ وَاشْفَقْ مِنْ دَمْعٍ عَلَى بَصَرِ .
مَا حَقَّ طَرْفُ هَذَا اِنْ يَخُوجَكَ . اِنْ اَعَذَبَ بِالْذَمِّ وَالنَّهَرِ .

عن الدين الموصلي رحمه الله في الغيبة

فَدَّتْ لَطُولُ بَعَادِكُمْ اَحْلَامَنَا . وَعَقُولُنَا وَجَفَا الْجَفْنَانَا .
وَالطِّيفُ قَدْ وَعَدَ الْعَيْنُ بَرْزُوقَهُ . يَأْخُذُ اَنْ يَحْتَاطَ الْاَحْلَامُ .

ومناويل في الغيبة

وَلَوْ اَمْسَى عَلَى قَلْبِي مُصْرَا . لَفَلْتُ مَعْدِي بِاللهِ رَدِي .
وَلَا تَنْجِ بَوْضُوكَ لِي فَانِي . اَغَارَ عَلَيْكَ مِنْكَ تَكْفِي .

وقال آخر

اَغَارَ عَلَيْكَ مِنْ نَظَرِي وَمَنِي . وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ .
وَلَوْ اَنِي خَيْتُكَ فِي جُفْوِي . اِلَى يَوْمِ الْفَيْتَةِ مَا كَفَانِي .
وَمُنَاقِلَ فِي السَّهْرِ وَطُولَ اللَّيْلِ وَقَصْرَةَ لَيْلِ الشَّامِ .
وَمَرَّتْ لَيْلٌ سِرْنَاهُ وَقَدْ طَلَعَتْ . بَقِيَّةُ الْبَدْرِ فِي اُولَى تَسَاوِي .
كَأَنَّمَا اَدْمُ الْاُظْلَامُ حِينَ نَجَا . مِنْ اَشْمِ الصُّبْحِ الْفِي تَمَلُّ حَافِرِهِ .

وقال آخر

لَيْلُ الْمُحِبِّينَ مَطْوِيَّ جَوَانِهِ . مُشْتَمِرُ الدَّيْلِ مَنْسُوبٍ اِلَى الْقَصْرِ .

مَا ذَاكَ

مَا ذَاكَ اِلَّا لَانِ الصُّبْحِ نَرَيْنَا . فَاطْلَعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْظِ عَلِي الْقَمَرِ .

وقال آخر

فَلَمْ اُرْثَلِ لِي لِي ذُو النَّصَا . وَكُلُّ شَيْءٍ بِكُلِّ حَالِ .
فَيَشْكُو طَوْلَهُ اَهْلُ النِّجَا . وَيَشْكُو قَصْرَهُ اَهْلُ الْوَالِ .

وقال آخر

يَلِي وَلِيَّيَا نَوَانِي اَخْلَانَهَا . قَدْ صَيَّرَ اِنِّي جَمِيعًا فِي الْهَوَى .
بِجُودِ الطُّولِ لِي كُلِّ اَحْلَانِكَ . بِالطُّولِ لِي اِنْ جَادَتْ بِحَلَا .

وقال آخر

اِنَّ الْكَلْبَ اِلَى اِلْدَامِ مَنَامِهِ . تَطْوِي وَتُشْرِدُ وَتُهَادِ الْاَعْمَادِ .
فَقِصَارُ مَنْ مَعَ الْهَوَى طَوِيلُهُ . وَطَوَالُ مَنْ مَعَ التَّوَدُّ قِصَارُهُ .

وقال آخر

رَبِّ لَمْ اَذْوَ فِيهِ الْكِبَرُ . حَظَّ عَيْنِي فِيهِ دَمْعٌ وَمَهَرُ .
طَالَ حَتَّى خَلَدَ لَمْ يَنْقُصْ . وَنَائِي الصُّبْحِ فَمَا مَنَ اَشْرُ .
كَلِمَا مِجْلِي لِي حَرَقِي . صَحَّتْ يَالِيلُ اَمَامِكَ سَحَرُ .

بشار ابن برد

خَلِيلِي مَا بَالُ الدَّجَالِ اِزْجَحَ . وَمَا بَالُ الصُّبْحِ لَا يَنْوُجُ .
اَصْلُ النَّهَارِ الْمَشْرِيقُ طَرِيقُهُ . اَمِ الدَّهْرُ لِي كُلِّ لَيْلٍ يَبْرُجُ .
كَأَنَّ التَّرْيَارَ اَحْذَى تَرْدُ الدَّجَالِ . لِيَعْلَمَ طَالَا لَيْلًا اَمْ قَدْ تَوَضَّعَا .
فَلَيْسَ لِرَاهِ بَيْنَ شَرْفٍ وَنَعْمَةٍ . يِقَارُ بِشَرْفٍ كَيْفَ يَرَجَالُ اَنْفَضَا .

وقال ابن منقذ

لَمَّا رَأَيْتُ النِّجْمَ سَامِطُهُ . وَالْفَلَاقِدَ الْفِي عَيْنِ سَبَا .
وَبَنَاتُ فُشٍّ فِي الْحَدَادِ سَوَا . اَيْقَانُ صَبَاحِهِمْ قَدْ مَانَا .

وقال آخر في ليلته مطر

اَقُولُ وَاللَّيْلِ فِي اَمْنَادِ . وَادَمْعُ الْفُشِّ فِي اَنْفَاحِ .
اَهْلُنْ لِي لَيْلِي بِغَيْرِ شَكِّ . قَدْ بَاتَ يَنْكِي عَلَى الصَّبَاحِ .

الغزل

رثه من قال

• لا في النهار ولا في الليل لي غزل
• فلا إلى النال ولا إلى

وما قبل في الحجة ووضعها وانماها وانينها ونحو ذلك . قال الاطباء وصفها انها
تحت الجسم ونحوه الحزم وترطب الاعضاء وتكون العطر اذا مرحت وتذو البول وتسهل الطبيعة وتستر النفس
وتحدث الطرب والارحيم لا سيما في الابدان المعند لهذا في حد القصد فاذا اكثر منها اكثر الشهور وورم الكبد
وقلة شهوة الجماع والسيان والرغبة وضعف البصر واختلاط العقل والصنع قال بعض اطراف الشارب يجانه
الروح وذرية المع طيب الفكهة ويحرك الصابنة ويخرج الطبيعة ويعقد الاخا ويبعث على الوفا وينفي
الفكر ويجمع الجبان ويحث على تكرار الاختلاف **وقال** . بهر امه موم الدنيا داو او له الراح . وقيل
للمبيد حذان فحلاهم فيه وحلا عقل فيه فعليك بالاول وان الشا وقد مدحها الشعرا واطبوا وابدعوا
في مدحها وحوا على شربها وتعاليمها فمن ذلك . **قول الامير سيف الدين المشد**

اذا انما لشر بمرار اوله كن . طربوا ولو فرح منك ولا صبو .
فما انما الا والحجارة واحد . وان كان منها الدور واللولو الرطب

وقال آخر

كان دخان العود والذبيتنا . وافدا خاليلها ويكوا كيه .
ولا حث لنا شمس العفان فمت . دجا الليل حتى نظم الخرج ثاقبة

ولقد احسن ابو الطيب المتني حيث قال

يا صاحبي امزجك من الدماء . فيما يضي لنا من انقها العنق .
خمر اذا ما ندي من شربها . اخشى عليه من اللالاي يحرق .
لو راح يحلف ان الشمس ما عنت . في فيكذبي في وجهه الشفق

قال الشيخ سيف الدين العلامة ابو الحارث الحلي

بدت لنا الراح في ناج من الحب . وحرقت حلة الظل بالذهب .
بكر اذا زوجت بالماء اولها . اطلقا در على مهد من الذهب .
بقية من بقايا قوم زوج اذا . لاح جلت ظلم الاغزان والكوب .
بعيد العهد بالعصار لو نطف . لحد ثنا بما في الف الحقب .
باكرتها برفاق فدرهت بهم . قبل الكاف كان العلم ولا د .
بكل مشغ بالفضل مترد . كان في لفظه ضربا من الطرب .
بدلت عقل صدا فاحين بتها . ازوج ابن حجاب بينه العقب

بدنا

جاجة لوزانكا نشاد
قالبه بغير شفاء
وقيل
اجد رقت انحر . فتشاه فاشا لا الامر .
ولا فمدح . وكان قدح ولا عمنسره .
البي نراسه عارضة
اج بالراحات وانغم سرقه
لا دقاتها واعلن على اذنه الشرب
ان من اثم فاروق كره باه
الكف عدت تستغفر الله للذنب

يقينا كما ساهما صرعى ومطربنا . يعيد اذوا حاض من حقة الطرب .
بعث انا فلم نعلم لفرحتنا . من نفخة الصور ام من نفخة القصب .
ولما ايضا عفا الله عنه

تاب الزمان من الذنوب قولي . واعظم لذية العيش قبل نوات .
تم السرور فتم بنا يا صاحبي . نسبد للماضي بهب الان .
توج بكلمات الطلاما الرق . في روضة مطلوبة الزمات .
يعدو ان لا القطر دارة بها . والهمام دارة بكف سقات .
تبتيد امن تاب عن شربها . والهمام متقد كحد فناء .
داع الي وقاتها داع الضيا . وانج لما فيه من الايات .
تمرها نصف السرور فقاتها . عند الكرام متممة اللذات

وله ايضا رحمه الله

حتى الرقان وطعن بحار الراح . واطرز بكمالك حلة الافراح .
حت الكور الى جفون اصبح . فيها المدام شربة الارواح .
حاشي لا نام وعاطي شموله . طنت فسادي وهي عن مكاي .
حمر الورق والسقا مراحها . امت لنا عوضا عن الضيا .
حجاب الجباب شعاعها فكانه . شفق لم تحت ذيل صباح .
حكم الزمان وغض عظامه . يا صاح لا تنقع بانك صاحي

وله ايضا

كيف لا تخضع العفول ليدنا . وهي سلطان سائر الكرام .
الفوا في الكور اذ مر جوما . بين ما الحيا وما الحياك

قال الدين ابن البقي

طال الصبح لنا فهاكوا . واشرب منها يا اخا اللذ .
كمد النواني والزمان طلو . والدمر صرح والجيب موني .
قمر فاعنق من شمر ملكه الصلح . بكواك طلعت من الحان .
حمر صافيه توفد بردها . فعبت لليران في الجنان

• عذرا واقعا المراج اماري • منديل عذرتها بكت قاعة •
• ينعي بها عجل الرواد فاهيف • حشا الثمانيل شاطر الحركات •
• يهوي فنبقه ذوايب غفر • ملنقة كاسا ود الحيات •
• لو قمت ارقنا بيمينه • عدل الرمان على ذوي الحيات •

ولد ايضا عفا الله عنه

• باكوصبو حكا هي العيش بكرة • ففقد ترنم فوق الابل طائر •
• والليل تجري الليالي في مجرته • كالروض تطفو على نهر ازار •
• وكوكب الصبح تجاب على يد • مخلقا يلا الدنيا ثابره •
• مفانض اليد وبياقوتها • تنوب عن نغم من نغم جومره •
• حرام من وجنة الساق لهابه • فكل جناح مع الفوق عابره •
• ساق تلون من صبح ومرغوق • فابيض خذاه واسودت غديره •
• بيض والفة لعن مرشفه • فصر نواظه خراسا وزره •
• مفج الثغر مغسول الماء عجب • مؤنسا الجفن فخل اللطاف طيره •
• مذهب القديس بك جنة فرا • محض الخضر على الرزق وافر •
• تعلمت بانه الوادي شماليه • وزررت حرمه عينه جادره •
• كانه بواد الصنع مكفل • وركبت فوق صديقه محاجره •
• فلورات مقلنا هاروايته الى • كبرى الامن بقدر الكفر ساجره •
• خذ من زمانك ما اعطاك • وانتهاه لهذا الدهر امره •
• فالعمر كالحمار تخلي اويله • لكتمه ربما تحت اواخره •
• واجبر على فخر اللذان مخفرا • عظيم ذكرا ان الله غافره •

شرف الدين موسى القندي

• اليوم يوم سرور ولا شوره • فروح ابن سحابة بانه العجب •
• ما انصف الحمار من ايدى الفلج • ونفها باسم عن لولو الحب •

وقال اخر

• قد قلت اذا اخي تعبس كلما • دارت عليه بالدماء الاكوس •

• ثالثه ما انصفها يا سيدي • تايتك بانته وانت تعبس •

وقال اخر

• كانا الذماما والقاه ودونا • وكاسا ثنا في الروض تملأ وترت •
• شمس وافار وفلك وانجم • ونور ونوار وشرق ومغرب •

عبد الله بن محمد العطار

• وكاسا ترينا اية الصبح في الدجا • فاولها شمس واخرها بدر •
• منقطبة مالم يزر ما من اجها • فان جامها جال التسم والبشر •
• فيا عجا الدم لم تحل محبة • من العشق حتى المايشة الحمر •

محمد الدين ابن رستم

• وليدت اقم من غياها • راحات شباي من يد الهمر •
• مازلت اشترها حتى نظرت الي • غزال الصبح ترعى خندل الظلم •

وقال اخر

• صبا في الحاس صرنا • غلب ضو المراج •
• ظنها في الحاس نارا • فظفاما بالمراج •

محمد الدين ابن رستم

• ندي لا تسقي • سوي الصبر في العي •
• ودع كاسا اطلسا • ولا تسقي معدي •

نفي الدين ابن حجة

• حياها عاصرها في كاسها • مشرقه بانته كالنغر •
• وهل هدى تحفة في عصرا • قلت استقيها يا امام العصر •

وقال اخر

• بنت كوريموها اما • واهانوها بدور بالقدم •
• ثم داروا حكموها فيهم • وكهم من جو طومر حكمة •

وقال اخر

• غنايد علي قصب تدك • حكا منظوما عفا الله •

• اذ اعصرت بدا في الكاس منها • دواء ترتب من دوالي •

بهان الدين المعمار

• باكر كرم العنب المجتني • وانجذ من عند عتابة •

• واعصره وانخرج لنا مائه • لكي تريل العر عتابة •

وله ايضا

• اراجرا الحمر تقلو وقد • عزت وبلا فلاس خاليج •

• جينا الحمار وقتلنا له • اخمل الناجرة كي نطرب •

• قال زبيبا ما تريدون • خمر فان الحلمة قريب •

• قلنا له خمر افادي زونا • في جرة عشرة قلنا زبيب •

وله ايضا

• صر الزبيبي لضر فممي • نص على نفعه طيب •

• اما على سكره لمي • ان اخلط المهر الزبيبي •

وقال

• قالوا انزل الحمر واجنبه • لا تنعد الحمر جدا •

• قلت اراه للروح قوتا • وطالب الفوت ما تعدا •

جولان الماويل

• لا تصرون زبيبا واعصرا • فبين هذين فرقا ان يصح •

• هذا من الحي للاحياء معتصر • وذلك يصير من جسم لا يرح •

وقال في الشراب المطبوع

• اذ اما الحمر في الكاسات صبت • رايت لها شمو في روج •

• وان دخلت على الدمان يوما • ترا حمر الموم على الخرج •

وقال اخر

• يا من يذب ما الكرم تحرقه • بالنار في اي شيء تظلم ايضا •

• ان الذي يطبخها الشمس انفع • ولت اخبر لا قدر ولا خطبا •

وقال اخر

يا ليلد

• يا ليلد جمعت لنا الاحباب • لو شئت طاب لنا النعيم وطابا •

• بتنا نسا فاما سلا فارقنا • تذر الصبح بقلبه مرتابا •

• من كف غانية كان بنا نسا • من فضة قد قمت عتابا •

وقال اخر

• اما ترى النعيم كالباكي باربعة • والارض تضحك ولا هاري فرح •

• فقم فديك تشكوا ما تكايده • من الزمان وما تشكوا الي الفرح •

ابن نباته

• اما نري الليل قد ولت غياحه • وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا •

• فاشرب هنيئا على وردية قدت • كانها خذير يرمي فامتعا •

ومن شعر عضد الدولة

• طربنا الى الصبح مع الصبح • وشرب الراح والفر الملاح •

• وكان الثلج كالحافور نشرا • وناري بين نايجي وراحي •

• فشمومي ومشرق وناري • وبلي والصبح مع الصبح •

• لهيب في لهيب في لهيب • صباح في صباح في صباح •

ابن وكيع

• وصفر من ما الكرم كانها • فراق عدوا ولغا صدق •

• كان الحجاب المنذر بطوقها • كواكب در من سما عتيق •

• صبت عليها الماخى قوت • قبيص يار من قبيص شقيق •

وقال اخر

• اذ الكروان صاح على الزمان • وحل البدر في برج الكمال •

• وجعد وجهه بركنا هبوب • تربية الجنوب مع الشمال •

• وحركت الغصون فشاها • قد ودستنا في كل حال •

• فهات الكاس مترعة ودعي • اباد رلذني قبل ارتحال •

• مكل جماعه لا بد يوما • يفرق بينهم صف الليال •

وقال اخر

• فَيَا بَكْرُ يَا بَكْرُ بَكْرٌ كَرِيمٌ • فَهَذِهِ بَكْرٌ يَا بَكْرُ بَكْرٌ
• وَدَوَّخَارُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ أَيْهَا الْخَمْرُ • وَدَوَّخَارُ الْخَمْرِ مِنْ دَوَّخَارِ الْخَمْرِ

وَقَالَ الصَّخْرُ

• لَا تَكُنْ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْأَمْنِ • وَلَا عَلَى مَنْزِلِ الْفَوْزِ مِنَ الْكُنْ
• وَتَمْنًا نَصْطَبُ صَهْبًا صَافِيَةً • تَنْفِي الْمَمُومَ وَلَا تَبْقَى عَلَى الْحَرَنِ
• بِكَرَامَةٍ عَذْرَا وَاحِدَةً • تَدُورُ فَتَجِدُ عَنْ سَالِفِ الزَّمَنِ
• حَمْرًا مَعْقُودَةً صَفْرًا مَوْجِدَةً • كَأَنَّهَا مَرْجَتْ مِنْ طُفُولِ الْوَسَنِ
• يَأْطِيقُ الْجَلْنَ وَالطَّيْرَ يَطِيرُنَا • وَالْعُودُ بَعْدَ دَامِعِ مَسْنَدِ الْبَنِ

وَقَالَ آخَرُ

• شَرِبْنَا بِالْبُطَا طَمَحًا تَزَحْنًا • نَعْلًا بِالْكُورِ وَبِالْفَنَانِ
• وَلَوْ لَا ضِفَّةُ الْأَجْرَامِ قُلْنَا • لَأَتَيْنَاهَا أَدْرَمًا بِالذَّنَابِ

وَقَالَ آخَرُ فِيمَنْ يَتَذَكَّرُ وَالْحَمْدُ فِي يَدِهِ

• وَشَادَنَ نَطْقَ جَارٍ أَدْنَى • فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ كَأَنَّهَا وَطَانًا
• يَظَلُّ حَيًّا وَكَأَنَّ الشَّرْبَ فِي يَدِهِ • حَكَايَةً عَرْضَهَا عَرْضَ النُّمُوكِ

وَقَالَ آخَرُ فِيمَنْ جَلَسَ الْحَمْدُ فِي يَدِهِ

• قَالَ الَّذِي سَمَوَاهُ يَجْلِسُ كَأَنَّهُ • فِي كَفِّهِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مُوجِبِ
• فَاجْتَبَاهُمْ كَقَوْلِهِمْ قَائِدَهُ • قَهْرُ نِيْزِهِ طَرَفُهُ فِي كُوكَبِ

فِيمَنْ أَكَلَ عَلَى الشَّرَابِ

• وَنَدَمَانِ إِذَا الْحَمْدُ سَاقَتْ دَارَتِ • بَغِيرِ الْأَكْلِ أَرِنْدَتِ يَدَاهُ
• نَذِيمُ دَابِهِ فِي الْكُورِ أَكَلَ • فَكَأَنَّهُ يَتَقَى عَلَى شَيْءٍ يَرَاهُ

وَمَا أَفِيلُ فِي كُرْبِ الْكُورِ

• إِذَا هَزَلَتِ الْكُورُ يَوْمًا • بَدَأَ فِي بَذْلِ مَا لَيْدُهُ ضَنَا
• بِجُودِ بَالِهِ فِي الشَّرْبِ كَمَا • وَيَأْكُلُ كَفَّهُ فِي الصُّخْرِ خَرْنَا

وَمَا أَفِيلُ فِي شَجَاعِ الْكُورِ

• إِذَا شَرِبَ الْجَبَانُ الْخَمْرَ يَوْمًا • أَعَادَتْهُ الشَّجَاعَةُ بِاللَّسَانِ

• وَعِنْدَ الصُّخْرِ تَلْفَاهُ جَزُوعًا • إِذَا اشْتَدَّ الْقَتَا يَوْمَ الطَّعَانِ

وَفِيهِ أَيْضًا

• يَقُولُ جَبَانُ الْقَوْمِ فِي جَالِ كُورِهِ • وَقَدْ شَرِبَ الصُّخْرُ بِأَمَلٍ مِنْ مَبَارِزِ
• وَإِنْ الْخَيُْولُ الْأَمْوَجِيكُ فِي الْوَعَا • أَنَا فُلَانٌ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مَنَامِزِ
• وَمَنْ لِي بِحَرْبٍ لَيْسَ بِمُجِدِّ نَارِهَا • لَعَنَكَ إِنْ لَسْتَ فِيهَا بِعَاجِزِ
• فَفِي الْكُورِ قَيْسٌ وَإِنْ مَعْدِي عِلْمٌ • وَفِي الصُّخْرِ تَلْفَاهُ كَبُحْشُ الْعَجَائِزِ

وَمَا أَفِيلُ فِي شَرِّ الْخَمْرِ

• إِلَّا أَنَا خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَخْلُصٌ • بِهِ وَلَهُ صَفْوُ الزَّمَانِ مُسَاعِدُ
• دَفْنَاهُ وَسَاءَ وَالْمَغْنَى وَصَاحِبُ • وَخَامِسُهُمْ عَلَى الْخَلِّ زَائِدُ

وَقَالَ آخَرُ

• خَيْرُ الْمَجَالِسِ خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ • أَوْ سَبْعَةٌ وَعَلَى الْكُثْرِ شِمَانِيَّةٌ
• فَإِذَا تَعَدَّ صَارَتْ شَعْلًا شَاغِلًا • وَتَكُنْ بَيْنَ الرِّجَالِ لَا تَنِيَّةٌ
• فَاهْرَبْ إِذَا مَا كُنْتَ نَاعِمًا مَجْلِسٌ • وَلَيْتَ أَتَيْتَ بِهِ فَاكُنْ دَانِيَّةٌ

وَمَا أَفِيلُ فِي الشَّرْبِ مَعَ الْخَمْرِ

• شَرِبْتُ مَعَ الْخَمْرِ وَكَانَ يَوْمًا • جَعَلْتُ حَضْرَتِي نَافِيَةً وَدَاعَا
• فَذَلِكَ يَقُولُ كَرَامَتِي يَوْمًا • وَوَقْتُ الَّذِي بَعَثَ الذَّرْعَا
• وَهَذَا قَالَ عِنْدِي كُلُّ شَيْءٍ • وَلَكِنْ لَا أَبِيعُ وَلَا أَبَا عَا
• فَلَا يَجْعَلُهُمْ أَبَدًا نَدَامَا • فَكُنْ مِنْ مَكَا سَبْعَ صَدَا

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَسْتَدْعِي بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ

• بِسَاطِ الْأَرْضِ مِنْكَ أَعْيِمِ • وَزَهْرُ الْأَرْضِ وَشَيْءٌ وَحَرِيمِ
• وَقَدْ صَفَى الزَّمَانُ الْحَقِيقَ • لَفَدَّ عَادَتَنَا لِيَا وَهَرِيمِ
• وَمَنْ يَرِدُ الشُّرُورَ يَنْقُصُ مَيًّا • إِذَا الْعَيْشُ الْهَيَّ هُوَ الْفُرُورِ
• وَعِنْدِي الْيَوْمُ فَنِيَانُ كَرَامِ • وَجُوهُهُمْ شُمُورًا وَبُورِ
• وَقَطْبُ الْأَمْرِ مَوْلَا مَرِي • بَغِيرِ الْفُطْرِ فِي رَحَا تَدُورِ
• فَرَايَكَ فِي الْحَضُورِ فَنِي يَوْمِي • عَلَيْكَ وَقَدْ دُعِيَ لَدَى الْحَضُورِ

ابن نباتة في ساق

سقاوا وعدني وصلا الذب • عند المنام ولا والله ما ولا •
في الله من ساء مواعده • كانت مواعيد عروبها مثالا •

وفيه ايضا بعض الشعر

وساؤا كلمة لاسي بكاس • وبافه زجر فسقا وحيا •
نفلك تاملوا بندا منيرا • سقا شمسنا وحيا بالثريا •

وفيه لابن النبي

ساق صيفه خذ ما سوت • عشا بلا معداده وبونه •
جهد الذي يمينه في خذ • وجري الذي في خذ يمينه •

وقال اخر في جارية ساقه

نديمي جارية ساقه • ونزمت ساقه جارية •
جارية اعينها جنة • وجنة اعينها جارية •

وقال اخر في قدح

غرامي وجد بالذ كان في الزي • مها نانا في المجالس حكا •
قفوا ما عليه من زور وجهتم • فصار جبارك القيم ملازما •

وقال اخر في مجلس لاس

ومجلس راف من واتر كدر • ومن قبله باللور ايلدم •
ما في ساع سوك الشا ولين • على الندام سوك الريخان نام •

وما قيل في العود صفي الدين الحلي

وعود به عاد السرور لانه • حو الله فود ما هو قان نام •
يفرب في تفريد فكانه • بعيد لنا ما الفتنه الحماير •

وقال اخر في شبابه

وناطفه بالنفخ عن روح زها • تعب عماد ونا ونتر جم •
سكننا وناك للفلو باطرب • فحن كون والهوا يتكلم •

وما قيل في الفانوس

انظر

انظر الى الفانوس تلو متيجا • خرفت على فهد الجيب موع •
يبه وتلب جسمه لبحوله • وتقدم تحت القيص ضلوعه •

وفيه ايضا لابن قزله

وكانما الفانوس في غنى التجا • دنف براه شوقه وسهاد •
حينئذ اصلا العدم قد ادم • وجرت مدامعه وذاب فواده •

ولما من الشوا في شمع

حكنتي وقد اودى بي السقم شمع • وان كنت صباد ونها شمع •
ضنا ونهادا واصفارا ورقه • وضبر اوصنا واخفا واوع •

وقال عبد الملك للاخطل صفي الحمر فقال اولها صدا وخرها خرافا فاما عجبك منها قال ان
بينهما طربة لا يفد لها ملكك وان شاي يقول

اذا ما ندي علي ثمة علفي • ثلاث زجاجا من هدي •
خرجنا اجر الذي حتى كانني • عليك امير المؤمنين امير •

وقال اخر

ولما شربنا ما وردت بيها • الى منزل الاسرار فنك لها في •
مخافة ان يظنوا على شاعها • فنظروا على علي بن الحنفية •

الحجاز الكركي

واذا رايت الجو في فضه • للقيم في جناته تكسير •
منقوشة صد البراء كانها • في روج قد زانه بلور •

نادت في الذنوب كانهن • فصر المنايا بها المعرور •

وما قيل في الربيع والرياح والبساتين والزهور والمياه والنواعير ونحو ذلك قال الشاعر

هذا الربيع وهذه ازهاره • متجاوب في كنه اطيابه •
فاشرب علي وجه الحبي وعلي • هذا هو لك وهذه اثاره •

وقال اخر

عدونا على الروض الذي طرد الداء • سحرا واوداج الابار فيك •
فلم ار شيئا كان احسن منظر • من النور تجري دمعته وهو ضحك •

وهو من الرجز

التي قد خفت العصور عوي • فصار في نفسه فيل •
فصار من النسيم ناشعها • فجار من وفعل يمينها •

• اَمَّا نَرَى الْاَرْضَ قَدْ اَعْطَيْنَاكَ دَهْرَهَا • مُحَضَّرَةً وَالنَّجْمَ بِالْوَعْدِ عَمَّا •
• فَلَسْنَا بِكَ فِي جَوَانِبِهَا • وَلِلرَّيِّعِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاجِبِهَا •

وَقَالَ آخَرُ

• اِنَّ السَّمَاءَ اِذَا لَمْ تَكُ مَقْلَبَةً • لَمْ تَصْحَكِ الْاَرْضَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الرِّفْرِ •
• وَلَا اَرْضٌ لَا تَخْلِي اَنْوَارَهَا اَبَدًا • اِلَّا اِذَا رَمَدَتْ مِنْ شِدَّةِ الْمَطَرِ •

وَقَالَ

• اَنْظُرْ اِلَى الْاَعْصَانِ كَيْفَ تَعَانَتْ • وَتَمَازَجَتْ بَعْدَ التَّعَانُفِ جَمًّا •
• كَالصَّبْغِ جَاوِلٍ قَبْلَهُ مِنَ الْعَبْدِ • قَرَأَى لِلرَّابِّ فَانْتَهَى مَرَجًّا •

ابن تميم

• وَحَدِيقَةٍ يَسَابِقُ فِيهَا جَدْوَلٌ • طَرَفِي بِرَوْحِ خَسْفٍ مَدْمُوشٍ •
• يَبْدُو خِيَالَ عَصُوفٍ فِي مَائِهِ • فَكَأَنَّمَا هُوَ مَعْصُومٌ مِنْ قَوْشٍ •

وَلَا يُضَاهِي

• لَمْ يَلَا هَيْمٌ مِنَ الرِّيشِ وَخَسْفٍ • وَاطْلُ مِنْهَا تَحْتَ ظِلِّ صَانِي •
• وَالزَّهْرُ حَيًّا فِي بَغْرِ بَاسِمٍ • وَالْمَاءُ اَوْفَانِي بِقَلْبِ صَانِي •

وَقَالَ آخَرُ

• قَدْ سَعَيْنَا بِنَفْسٍ زِيَارَةَ دَوْحٍ • قَدْ جَبَانَا بِاللَّفْظِ وَالْاِكْرَامِ •
• نَاوَلْنَا اَيْدِيَ الْفُصُولِ ثَمَارًا • اَخْرَجْنَاهَا لَنَا مِنْ اَلْكَامِ •

وَقَالَ آخَرُ فِي الْوَرْدِ

• دِيَارُ قَدَاوْنِيْمٍ الصَّبْحُ مُنْبِتُهُ • فِي رِقَّةِ الْفَصْفِ وَالْاُطْيَارِ تَنْجَبُ •
• الْوَرْدُ ضَيْفٌ كَالْحَجَلِ كَرَامُهُ • فَمَا نَهَا قَهْوَةً فِي الْكَاسِ تَلْتَبُ •
• سَقِيَا لِمَا زِلْنَا تَحْتَ الْقَوْنِ • يَكُونُ بِالْوَصْلِ شَهْرًا تَحْتَبُ •

وَقَالَ آخَرُ

• طَابَ الزَّمَانُ وَجَا الْوَرْدِ فَاصْطَلَا • مَا دَامَ لِلْوَرْدِ اَنْوَارُ وَازْهَارُ •
• وَاسْتَقْبَلَا عَيْنَنَا بِالْحَاسِ مَرَعَةً • لَا طَوْلَ لِلْيَوْمِ النَّاسِ اَعْمَارُ •

وَقَالَ آخَرُ

اشرب

• اشْرَبْ عَلَيَّ الْحَمْرَ مِنْ حَرِّ اصَافِيهِ • شَهْرًا وَعَشْرًا وَخَمْسًا بَعْدَ مَعَادَا •
• وَاسْتَوْفِ بِالْحَاسِ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبٍ • فَتَتَامَنُ مِنْ صَفَا الزَّمَانِ عَدَا •

وَقَالَ آخَرُ

• اشْرَبْ عَلَيَّ وَرْدَ الْخَدِّ وَدَفَائِنَهَا • اَيَّامُ وَرْدٍ وَالصَّبُوحُ يَطِيبُ •
• مَا الْوَرْدُ اَحْسَنَ مِنْظَرًا مِنْ وَجْنَةٍ • حَرَّ اجَادِبَهَا عَلَيْكَ حَبِيبُ •

وَقَالَ آخَرُ

• وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَلْطِمُ خَدَّهُ • وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَيَّ الْبَنْفَجِ يَحْنُ •
• لَا تَنْفِرُوهُ • وَانْ خَضِعُوا نَشْرَهُ • مِنْ يَتَكَبَّرُ نَهْوًا لَعْدًا وَالْاَزْدُ •

وَمَا يَزِلُّ فِي الْبَنْفَجِ لِبَعْضِهِمْ

• لِلْوَرْدِ زَهْرٌ عَلَيَّ زَهْرُ الرَّبْعِ سَوِيًّا • اِنَّ الْبَنْفَجَ اَحْلَى مِنْ فِي الْمُهْجِ •
• كَأَنَّهُ وَعِيُونَ النَّاسِ تَرْمُقُهُ • اَثَارُ قُرْصٍ بَدَأَ فِي خَدِّكَ غُجْجِ •

آخَرِيهِ

• يَا مُهْدِيَا لِي بَنْفَجًا ارْجَا • يَزْنِيَا حَصْدًا لَهْوَ وَنَشْرًا •
• بَشْرَةً عَاجِلًا مَصْحَفَهُ • بَارِضِيْقًا لَامُودًا بَنْفَجًا •

وَلِبَعْضِهِمْ فِي الرَّحْبِ

• وَهَبْ زَهْرًا دَعَاوِيَهَا • عِيُونَ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ اغْتَاظِ •
• تَوَهَّتْ الْعُصَامُ هَارِقِيَا • فَكُنَا الزُّوْرَ اِلَى الرِّيَاضِ •

وَقَالَ آخَرِيهِ

• اَنْتَ يَا خَيْرَ رَوْضٍ • لَوْ هَوْرًا لَارْضُ نِتَ •
• وَدَلِيلُ الْقَوْلِ فِيهِ • اَنَا وَرَأْفَتُكَ سِتَ •

آخَرِيهِ

• اَقُولُ وَطَرُ الرَّجُلِ الْخَضِ شَاخِصٌ • اَلْيَاوَالِيَا حَوْلَ الْمَامِ •
• اَيُّ اَرْتَجَى فِي الْخَدَّيْنِ اَوْ اَعْيُنِ • عَلَيْنَا وَحَقِّي فِي الرِّيَاحِيْنَ تَامِ •

وَقَالَ آخَرِيهِ مَا قَبِلَ فِي السُّلُوكِ

• لَمَّا تَأَدَّى الْوَرْدُ فِي زَهْرِهِ • وَرَاحَ فِي عَجَابِهِ يَرَارِ •

• لا يَنْوَسُغُ وَصْفُ الرَّحِيْمِ فِي اَيِّ زَوْجٍ الْمَامِ •
• فَتُحْلِلُ مِنْ خَارِجِهَا لَعْنًا مَرَامًا • اَلَا يَأْتِي سَبَابُ الْفَقْرِ •
• تَكُونُ رِيَاضُ الْاَرْضِ وَالنَّظَرُ • اِلَى اَثَرِ مَصْنَعِ الْمَلِكِ •
• عِيُونَ مِنْ لُجَيْنِ شَاخِصَاتٍ • بِاَصْدَاقٍ مِنَ الذَّهَبِ السِّبْكِ •
• عَلَى قَصَبِ الزُّبُرِ شَاهِدَاتٍ • بَانَ لِهَيْسَلٍ لَمْ تُشْرِكْ •

• زعم البنفج •
• حيا •

• تلون المنشور من مائه • واصفر من غيبه الرجن

ما قيل في النيلوفر وبعضهم فيه

• وبركة ترهونيلوفر • نيمد يشبه نثر الجيب
• مفتوح الاخفان في يومه • حتى اذا التمر دنت للغب
• اطبق جفيه على خده • وغاص في البركة خوفا للغب

وبعضهم فيه

• رايت في البركة نيلوفرًا • فقلت ما شانك وسط البركة
• فقال لي غرقت في دمي • وصادني ظي الفلا بالشرك
• فقلت ما بال اصفر ربا • فيك وما هذا الذي غيرك
• فقال لي الوان اهل الهوا • صفر ولودقت الهوى صفرك

ما قيل في البان

• قد اقبل الصيف وكى الشنا • وعن قليل نسام الحرا
• اما نري البان باعصانه • قد قلبنا الفروا الى نوا

وقال اخرفيه

• او ما نري البان الذي يرهو • كل الفصوص بقده الميام
• واذا يبشر بالربيع وقربه • يخال في التجاف والبطار

ما قيل في الشقيق

• حيتته شقاؤني في مجلس • وراي الرقيب فوق راسي
• فاحمر من خجل فانبت خده • اضعا فمائل يدي اليه

اخرفيه

• لولوا عاني من احبر صنة • احدا في نرجسها الينا نظر
• ما اشوق جيب شقيقه احدا • بات الشيم بذي له يتعثر

وفيل ان ابن الرومي الشاعر زار قبر اخيه فوجد الشقاين قد بنيت على قبره فانشد

• قال شقاؤني قبره • ولرب اخر من ناطق

• فارقته ولزمته • فانا الشقيق الصادق

ما قيل

ما قيل في المنشور • تحال منشور ما في الدوح منترا • كما غاص من دروع غيان
• والطير ينشد في اعصانه سحرا • هذا هو العيش لا انه فاني

اخرفيه

• قد اقبل المنشور يا سيدي • كالدمر واليا قوت في نظمي
• تنالك لازال كانفاسه • ومخ من يشناك مثل انمه

وبعضهم فيه

• ولقد خلوت مع الاجبة مرة • في دوضة الزهر فيها معرك
• ما بين منشور فام ورجس • مع الخوان وصفه لا يدرك
• هذا شرب اصبع وعيون ذا • ترنوا اليه وتفر هذا يصحك

ما قيل في اليا سمين

• ولا أرض تبسم عن تغور رياها • ولا فؤاد ينرا به ويقلب
• وكان مخضر الزياض ملاء • واليا سمين لها طراز مذهب

وبعضهم فيه

• رايت الغالب بشوخي خبير • وقد اهدى الي اليا سمين
• فلا تحزن فان الحزن شين • ولا تياس فان اليا سمين

ما قيل في السوسن الاخضر الا هو ازي

• سقي الأرض اذ ما انت بهني • بعد الهوى فاقرع النوافس
• كان سوسنها في كل شارة • على الميادين اذ ناب الطوير

عبد الغفار ابن مضا في الاخوان

• افدي الذي زارني سرا فاحفنه • بالخوان يحكي ثمر ميسم
• فبت من فرحي افني مقبله • لئلا وارث من يولد شيم

وبعضهم فيه

• ان ناه تغر الا حاجي في تشبه • بفرجك واستولى به الحب
• فقل له عند ما يحكيه مبسما • لقد حكيت ولكن فانك الشب

ما قيل في الاس

• اهديت مشبه قدك المتياس • غصنا نصيرا ناعما من آس •
• فكأنما تحكيك في حر كانه • وكأنما تحكيه في الانعاس •

البحر في الرمان

• وعصن من الرمانا خضر ناضر • نما بين غصني زرجن وشقايق •
• يريك اذا كفت الصبا عنت به • شمائل معشوق وذلة عاتيق •

ولبعثهم

• ورتجان يمس بحسن قد • يلد بشمه شرب الكوون •
• كسودان لبس ثياب خمر • وقد قاموا مكا شيف الرون •
• ذكر ما قيل في الفواكه والثمار على اختلافها البعث •
• حياك من هوى بارتجبة • ناعمة مفدودة غصنه •
• فجعلها من ذهب اصفر • وجسمها الناعم من فضة •

وقال اخيه

• كل الخلال الذي فيكم محاكم • تشابهت منكم الاخلاق والمك •
• كأنكم شجر الانج طابعا • حملا ونشرا وطاب العود والورق •

ما قيل في الليمون

• يا حسن ليمونة حياها قهر • حلوا لقبل الما باردا الشب •
• كأنها اكرة من هذه خرط • واستودعوها خذ لا يصغ من هب •

في النارج

• نظرت الى نار تجذ في يمينه • تجرة نار وهي باردة السر •
• فقر بها من حدة فثقلت • فشبها بالريح في دارة الشمر •

ما قيل في النفاج

• ولما بد النفاج احمر مشقا • دعوت بكاس وهي ملاي من الشقا •
• وقتلنا سا فيا ادر هافنا • خدود الغواني قد جعن على طين •

اخر في نفاحه

• وتفاحه من مونس صيفها • ومن جلند نصفها وشقايق •

• تقانفا بدواش فراعها • فاحر داجلا واصفر ذافرا •

واخر فيه

• حاز السفرجل لذات الوعنف • على الفواكه بالفضل مشهورا •
• كالراج طماوشم الملك الحيز • والتبرلونا وشكل البدر •

في الكمثرى

• وكمثرى لذيد الطعم حلو • شهبي جامن دوح الجنان •
• منا قير الطيور اذا شنى • معنونة بلور الزعفران •

ما قيل في الفستق

• تفكرت في معنى الثمار فلم احده • لها ثمر اريد ويحسن مجرد •
• سوى الشوق الطلح في قانه • زها بمعان زيت بتجرد •
• علة لدمرجان على جنبه ضنة • واحشايا قوت قلب زرد •

ما قيل في البندق

• ولقد شرب مع الحبيب بدمه • حمر اضافة بخير مزاج •
• فنفضل الطيب البندق • شبهته ببنادق من ساج •
• فكشبه فوجدت صونا احمر • قد لف فيه بنادق من عاج •

ما قيل في البندق

• ومذرة كل يوم • من جنها في غصن •
• كأنما البندق قنب • وقد حكى في العيون •
• جلا جلا من نضار • قد علف في الغصن •

ما قيل في النور

• ونهد الي النور قد ضمنت • لمبصرها قد بين فيها لاصقا •
• كأنها حبان فاذا خلوة • على رقبتي في مجلس فغانقا •

فمن اهدى الصديق عينا

• هدية شرفنا من اخي ثقة • نعم الهدية اذ مرافق من يد •
• نوعان من عنب على طبق • كان طيبها من طيب محند •

فابيض العين يحكى لون ابيضه . واسود العين يحكى لون اسوده .

وما قيل في ضرب السكر

فراح لغير طعن وضرب . بلا كل ومضك وشرف .
كملت في انبواها واستقامت . باعنداله وحسن قد ولفظ .

وما قيل في البطيخ الاصفر

انا ناعلام فافحنا على الويد . ببطيخ صفرا في لونه عايق .
فشبهته بدم اعد باهله . من الثمر ما بين النجوم بارق .

وما قيل في البطيخ الاخضر

وطيخ في الكف منه مديته . وقد لاح في خديه شبه شقيق .
فمالا الي بطيخه ثم شقها . وفرقها ما بين كل صديق .
فشبهتها لما بدت في الكفم . وقد عملت فيا لوز رقيق .
صفائح بلور بدت في جرد . مرصعة فيها فصوص غنيق .

وقال آخر

وبطيخ خضر في كفا غيد . انا ناهيا فانا ناح ذل ورونيح .
واقبل فيرهها بمديته وقد . فري طرفه الساجي للوجع الحج .

وما قيل في الفتاة قاله شاعر

انظر اليه سيبا منضدة . من الزمر خضر اما الهارق .
اذا قلبت اسمه بانك لاخه . وصار في عكسه اني كبرائق .

وما قيل في البادية خان

وكنا نال ابدخ سود حائم . او كاره حلال الزمان الاخضر .
نقرت مناره الزمر سيمما . فاستود عنه حواصل من غير .
وما قيل في الانهار والبرك والنواعير ونحو ذلك ^{انما هو اولها الملامح}
يا من اري البركة الحائرا . ولانسان اذا لاحت معانيها .
فلو تمر بها بلقيس عن غرض . فالك هي الشمس تمثالا وتبها .
كانما الفضه البيضاء ايلد . من السبايك تجري في مجاريها .

اذا علمتها الصبا ابدت لها حكا . مثل الجوارش مضطربا حواشيها .
فحاجب الشمر احيانا ايضا حكمها . وروث الغشا حيا نايبا كياها .
اذا النجوم مرتك في جوانبها . ليا حبت سمارك فيهما .

وقال محمد بن ماره المغربي

النهر قد رقت غلا لنصفه . وعليه من صبغ الاصل طرازه .
نشرق الامواج فيه كأنها . عكن الصور تنهرها الاعجاز .

وقال آخر

يوملنا بالليل مختصر . ولجل وقت منرة قصر .
فكانا المواجه عكن . وكانما داراته شرر .

وقال آخر في نهر تسج فيه الغلمان

خلج كالحام لصقا . ولكن فيه للراي مسر .
رايت به الملاح يجيد غوما . كأنهم نجوم في البحر .

وقال آخر في النيل

النيل قال وقوله . اذ قال ملي سامي .
في غيظ من طلب الملا . عم المباد مناعي .
وعيونهم بعد الوفا . قلعتهم باصابعي .

وقال آخر

كان النيل ذو فهم وب . لما يبد ولعين النار منه .
فياق عند حاجتهم اليه . ويضو حين ينغنون عنه .

وقال آخر

وقت اصابع نيلنا . وطفت وطافت في البلاد .
وانت بكل منرة . ما ذي اصابع ذي البلاد .

وقال آخر

سد الخيل بكنه جبر الهم . طرافك قد عدا مسرورا .
والما سلطان فكيف توارت . عند الشاير اذ عدا مكسورا .

وَقَالَ آخِرُ فِي عَوْرَةٍ
وَكَرَمِيَّةَ سَقَاتِ الرِّيَاضِ بَدْرَهَا • فَغَدَتِ تَتَوَبَّعَ عَنِ الْحَمَامِ الْمَاعِ
بِلِسَانِ مَحْرُورٍ وَمَدَّ مَعَ عَاشِقٍ • وَسَمِيرَ شَتَا قِوَانَهُ جَارِعَ

وَفِيهَا أَيْضًا

وَحَنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ وَلَا وَجْدٍ • يَفِيضُ لَهَا دَمْعُ كَمَنْثَرِ الْعَقْدِ
أَحْنًا إِذَا خَتَّ وَأَكْبَى إِذَا بَكَتْ • فَلَيْسَ لَهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلُ مِنْ يَدٍ
وَكُنْهَا تَبْكِي بِغَيْرِ صَبَابَةٍ • وَأَكْبَى بِإِفْرَادِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
وَأَدْمَعُهَا مِنْ جَدِّ وَلَيْسَتْ مُتَقَارِفَةً • وَدَمْعِي مِنْ عَيْفٍ يَنْبِضُ عَلَى خَدِّي

وَفِيهَا أَيْضًا

رَبِّ نَاعُورَةٍ كَأَنَّ حَبِيبًا • فَارْتَفَعَتْ فَغَدَتْ لِي تَحْكِي
أَبْدًا هَكَذَا نَأْنُ بِشَجْوٍ • وَعَلَى الْفِيهَا تَدُورُ تَبْكِي

وَقَالَ آخِرُ

تَأَمَّلْ إِلَى اللَّهِ وَلَا بَالُكَ بِاللَّهِ إِذَا جَرَى • وَدَمْعُهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ غَزِيرٍ
كَأَنِّي لَمْ أَلْقُ قَدْرَ ضَاعَ مِنْهَا • فَاصْبِرْ ذَا بَحْرِ يَوْمَ ذَلِكَ يَدُورُ

سَيِّدِي إِلَى الْفَضْلِ ابْنَ أَبِي الْوَلَاءِ

وَرَفِضَةٌ دَوْلَاهَا • إِلَى الْقُلُوبِ تَدْسُهَا
مِنْ حِينَ ضَاعَ نَشْرُهَا • دَارَ عَلَيْهِ وَبَكَهَا

وَقَالَ آخِرُ

وَنَاعُورَةٍ فَالَتْ وَفَدَّ حَالُ لَوْنِهَا • وَأَضْلَعَهَا كَأَنَّ قَدْرَ مِنَ الْمَقَمِ
أَدُورًا عَلَى قَلْبِي لَا نِي فَتَقْدَرُ • وَأَمَّا دَمْعُ مَوْعِي فَهِيَ تَجْرِي عَلَى خَدِّي
فَضْلًا وَكَرَامًا بِالصَّنَاعِ وَالْحَرَفِ وَالْأَسْمَاءِ وَنَاثِرًا إِلَيْكَ ابْنَ الْعَيْنِ فَتَأْتِي
وَرَبِّ حَاضِرًا لَنَا مَلِيحًا • يُعْرِبُ عَنْ مَنْطِقِ لَذِيذِ
أَذَارَ مَا نَابَهُمْ لِحُطِّ قَلْبِ الدَّائِمِ الْفُؤُودِ

وَقَالَ آخِرُ فِي فَيْقِهِ مَدِّ

وَبِمَهْجَتِي طَبِيْعًا مُنْفَقَةً • وَهُوَ الْمَهْذَبُ فِي الرِّثَاةِ وَالْمُحُورِ
أَمْسَى بَسِيطَ الشَّعْرِ مِنْهُ مَطْوَلًا • لَكِنْ وَخَيْرَ الْخَصْرِ مِنْهُ مَخْضَرًا

وَقَالَ آخِرُ فِي مُحَدَّثِ مَلِيحٍ • عَلَّقْنَاهُ مَحَبَّةً دَنَا • سَرَّ عَنْ جَنْفِي الْوَسْنَ •
حَدِيثَهُ وَوَجْهَهُ • كَلَامًا مَعْدِي حَسَنًا

وَقَالَ آخِرُ فِي أَمَامَةِ مَلِيحٍ • جَاءَ يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ بُوْحَهُ • تَحْجُلُ الْبَدْرُ فِي لَيَالِي الْعُودِ
فَقَمْنِيَتْ أَنْ وَجْهِي أَرْضُ • حِينَ أَوْفَى بُوْحَهُ لِلتَّجُودِ

ابْنُ الرُّوَيْ فِي مَلِيحٍ عَرُوضِي

بِي عَرُوضِي مَلِيحٍ • مَوْتِي فِيهِ حَيَاتِي •
عَادَ لَانِي فِي مَوَاهٍ • فَأَعْلَفُ فَاَعْلَاةَ

وَقَالَ آخِرُ فِي مَوْعِي مَلِيحٍ • وَمَوْعِدُنِي أَضْحَى كَرَمًا وَجْهَهُ • لَكُنْهُ بِالْوَصْلِ شَحِيحٍ
أَبْدًا مَوْتٌ بِهَجْرٍ لَكُنْتِي • مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَعِيشِ بِالْبَيْتِ

وَفِيهِ لَابْنُ عَرُوضِي

وَبِنْفَتِي مَوْعِدًا فَدَسَّابًا • لَمْ يَقْدِرْ فِي شُكْرِ الْغَمِّ أَلَيْهِ •
كَيْفَ يَصِفِي لِمَا يَقُولُ حَبِيبِي • وَأَضْعُ أَصْبِعَهُ فِي أَذْنِيهِ

فِي مَرِيدٍ

مَرَادُ قَلْبِي مَرِيدٍ • مَحَبَّتِي فِي الرِّوَايَا • وَلَيْسَ ذَا بَحْرِ • فَنِي الرِّوَايَا حَسْبَا يَا

فِي فَقِيرٍ

بِي فَقِيرٍ كَفْنِي • بِسَنَا وَجْهِي مُنِيرٍ • لَانِي فِي انْفِصَاحِي • فَعَرَا بِي الْفَقِيرُ

فِي

بِي مِنْ أَمِيرٍ شِكَاكَ • وَجَدِيدٍ بِالْجَوَاحِرِ • لَمَّا حَكَى الطَّبِيْعُ حُسْنًا • خَتَّ إِلَى الْجَوَارِحِ

فِي مَلِيحٍ مُغْنَى

أَضْحَى بِحُرُوجِهِ قَمَرُ الدَّجَا • وَغَدَا يَلِينُ لِحْنَهُ الْجَلُودِ •
فَإِذَا بَدَأَ كَانَا مَوْعِيًا وَيُفِي • وَإِذَا شَدَّ كَانَا دَاوُدَ

الْقَمَرُ الطَّبِيْعُ قَلْبِي عَوَادَ

غَنَى عَلَى الْعُودِ شَاهِدًا لِمَنْ نَظَرَ • أَمْسَى بِقَلْبِي الْمُنِيْعِ عَلَى خَطَرِ •
دَنَى إِلَيَّ وَجْهَتُ كَفَّةً وَتَرَا • فَرَاخَتِ الرُّوحُ بَيْنَ النَّهْمِ وَالْوَرَا

فِي مَلِيحٍ كَاتِبِ

• بروحي كائنا كالبذر حسنا • بديعاً ما راينا منه أجمل •
• على ربحان عارضه المفدا • بوجنه عداة مستل •

وقال آخر في مراق

• وراقناذا المفدا • فيه تزايد عشق •
• ولو يجود بوصل • مكان مالك رفق •

وفيه ايضا

• يا حسن وراقنا ريحك • قد رافق في القبل عذوق •
• تمل في الدكان اعطافه • ما احول الاغصان بين الورق •

وفيه للسيد الشريف صلاح الدين السيوطي

• قد ينكها الورق كلبني • لمطلق بالوصل كاد نلي •
• وقد طلب الوفا وغير يدع • محب يسال الورق ووصلا •

ابن أبي جمل في ملاح

• يا ساد من حالتي ما حالن • امسى بعيد الذارق فاد الغمر •
• في صير في لا يروق كالحق • قدمت من جور الزمان وضرة •

ابن النبي في ملاح

• تسلط في الملاح مخافتي • ولم يرضي ببدن الغم نايب •
• وقد صفته الانزال جندا • واصبح ركباً تحت الصفا •

ابن الوردي في ملاح

• قلت لفرادى اديمي • وزاد صيدا وطال هجره •
• قد نوى وفتر صبري • فقال لما عشت فراه •

سيد أبي الفضل ابن أبي الوفا في حبيب الميرزا

• بعد البعاد بنظرة • وفرد مل قلبي • بكاس راح وبطه •

في ملاح قصاص

• انكوا لي قصاصاً بغير عني • بالصد والهواناء من الغص •
• ان يحسن القص منه فقله • ايضا نقص علينا الحسن القص •

ابن الوردي في ملاح صياد • وتولع بفخاخ • يمد ما وشراكه •
• قالت له العين ماذا • تصيد قال كراكي •

وقال آخر في ملاح

• واهيف الفذ ذود لاله • طائر قلبي عليه واجب •
• كالتشمن في لفة هلال • يرمي الي البذر بالكوكت •

وقال آخر في ملاح

• افدي من راع كبد الدجا • قوامه فوق الغصون الشا •
• ضيقني بالجردي ناديت • ما لقصديا مولاي الا العنا •

الفاضل في ملاح

• حسن طمان ساني • بلحاظ وبقامه •
• خاف من وافر فاضي • بجعل الغمر علامه •

الفاضل في ملاح

• رب تراب ملاح • اورث القلبي عذاب •
• قلت لما ان بدلي • ليتني كنت ترابا •

وله في المعنى

• كسر الحجرة عمدا • وسقا الأرض ترابا •
• قلت ولا لام ديني • ليتني كنت ترابا •

وقال آخر في ملاح

• يا حسن عوام كبد الدجا • يجمل بالوصل لها •
• وتغنق العشاق منه بان • يريهم الاردا في انعاما •

ابن نبال في ملاح

• بروحي مشروطا على الخدام • دني ووفيق النجب الخط •
• وقال علي اللهم انظر طافلا ترد • فقبلته الفاعل على ذلك الخط •

وقال آخر في ملاح

• قالوا به صفة شانه حاشه • فقلت ماذا من عيبه زلا •

عَيْنَاهُ مَطْلُوبَةٌ فِي تَارِ مَنْ تَكْ . فَكَيْتَ تَلْفَاهُ الْآخَانُ فَاوَجِلَا .

الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ حُجْرٍ فِي مِلْحٍ قَالَ زَايِدُ

وَزَايِدُ قَالَ لِي . حَبْنِي بِطَرْفِ ثَامِدِ .

مَدَحْنَهُ فَجَحَى . بِهَاءِ عَلِيٍّ بِزَايِدِ .

فِي مِلْحٍ أَرْمَدُ

شَكَارْمَدُ أَفْطَلْتُ عَسَاهُ كَلْتُ . لَوَاحِظُهُ مِنَ الْفَتَكَاتِ فِينَا .

وَقَالَ الْوَائِيْفُ مُقَلَّدُ نَصْدِكِ . فَقُلْتُ نَعَمْ لِنَقْلُ الْعَاشِقِينَ .

وَفِيهِ لِمُحَمَّدِ الدِّينِ ابْنِ مَكَّاسٍ

تَوَرَّعْتُ مُقَلَّدُ الْمَحْبُوبِ مِنْ مَدِّ . وَبَاتَ يَتَكَلَّمُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ .

وَبَاتَ يَرْمِي حَبِيْبَهُ بِأَسْمِهِ . فَيَا لَهُ مِنْ حَبِيْبٍ قَدْ شَكَوَا .

ابْنُ أَبِي حَمْزٍ فِي مِلْحٍ أَعُورُ

مَا تَأْتِي مِنْ أَهْوَاءٍ عَيْنُ صِحَّةٍ . مَقْلُوعَةٌ بِمَجَازٍ مُتْرَكَةٍ .

لَوْلَا اخْتِفَ الْعَالَمِينَ بِأَسْمِهِ . مَا بَاتَ يَنْظُرُهُمْ بِمَعِينٍ وَاحِدَةٍ .

أَخِي فِي مِلْحٍ أَوْفَى

رَأَيْتُهُ النَّاقُورُ قُلْتُ لَهُ . مِنْ عِلْمِ الْبَدْرِ ضَرْبُ الْبَالِغِ فِيهِ .

وَقُلْتُ يَا نَفْسَ أَيْ الضَّرْبِ كُلِّ . ضَرْبُ الْوَاقِفِ أَمْ ضَرْبُ الْوَاقِفِ .

الْقِيَامُ فِي مِلْحٍ أَسْمَدُ بِهِ . سَمُوهُ بِدُرُودِ الْإِلْمَا . أَنْفَاقُ فِي حَبْنِهِ وَتَمَامُ .

وَاجْعُ النَّاسَ إِذْ رَأَوْهُ . بِأَنَّهُ اسْمُ عَلِيٍّ مُسَمًّى .

فِي مِلْحٍ أَسْمَدُ حَزْرُ

مَقْبُودٌ وَلِحْزَةٍ مَا بَقِيَ . وَيَرْتِي لِي وَيَنْظُرُ فِي لَائِي .

وَأَتْنِي بِالْمُزْدِ مِنْ لِسَانِهِ . وَاجْعُ بَيْنَ حَزْرَةٍ وَالْكَسَائِي .

عَبْدُ فِي مِلْحٍ سُرُوجِي

فَقِيتُ بِهِ سُرُوجِيَا بَدِيَا . بِهِ قَدْ ذُبْتُ وَجَدًا مِنْ ضَحِي .

أَذَاجِدُ الْغَرَامَ لَهُ عُنَانِي . يَلْذِيهِ الرُّكُوبُ عَلَى السُّرُوجِي .

أَخِي فِي مِلْحٍ مَحْمُومُ

فَالُوا

قَالُوا وَاجِبُكَ مَحْمُومٌ فَقُلْتُ لَهُمْ . أَنَا الَّذِي كُنْتُ فِي حَيَاةِ السَّبَا .

عَانَتْهُ وَلَهِيْبُ النَّارِ فِي كَيْدِي . فَاسْتَرْفَيْتُكَ النَّارُ فَالْتَهَبَا .

ابْنُ نَوَاسٍ فِي مِلْحٍ الشَّغ

وَمَهْمُهُمْ نَفَا الصَّبَادِي لَفْتَةٍ . تَصْبُو إِلَيْهِ ذُؤُوبُ الْعُقُولِ الرَّحَى .

قُلْتُ فَاهُ فَفَالِي مَتَخَوفا . مِنْ كَأَشِيٍّ مَسْدَلٍ بِالنَّاسِ الثَّغَى .

أَخِي فِي مِلْحٍ خِيَالُ

أَنْ جَارَنا الْمِلْحُ الْمَفْدَا . فِي خَشَا الصَّبِّ مِنْ جَفَا كُلِّ .

خَلْتُ دَكَانَهُ الْبَدِيعُ سَمَا . وَهُوَ بَدْرُ الْخَبْرِ فِيهِ مَحْمُومُ .

أَخِي فِي مِلْحٍ حَايِكُ

وَحَايِكُ يَا صَاحِبَ ابْصَرْتُهُ . كَالْبَدْرِ فِي كَفِّهِ مَأْسُورَةٌ .

فَلَمْ أَرَحْ الْآوْرُوجِي لَنَا . غَايَتُ فِي كَفِّهِ مَأْسُورَةٌ .

فِي مِلْحٍ لَا عَيْطُ طَرَجُ

لَعَبْتُ بِالطَّرَجِ مَعَ أَمِيْفٍ . رَشَاقَةُ الْأَعْصَانِ مِنْ قَدِّ .

أَحْلَ عَقْدَ الْبَدْرِ مِنْ خَضَرٍ . وَالْثَمَرُ الثَّامَاتِ فِي خَدِّ .

وَفِيهِ أَيْضًا

تَلَاعَبْتُ بِالطَّرَجِ مَعَ مَرَايَةٍ . فَنَادَيْتُ حَتَّى كَرِهْتُ مِنَ الْوَحْدِ .

وَأَنْشَدْتُ مَالِي أَرْكَ مَفْرَا . تَدْوُرُ عَلَى الشَّامَانِ وَهِيَ عَلَى خَدِّ .

فِي مِلْحٍ خِيَاطُ

خِيَاطُنَا الْفَاتِقُ الْمَفْدَا . بِدِيعِ حَنْنٍ فَرِيدٍ كُلِّ .

فَصَلَّ لِلْجَمَّةِ تَوْبُ سَقَمٍ . لَمَّا جَفَانِي وَكَيْفَ وَصَلِي .

الضَّغْنِي الْحَلِي فِي مِلْحٍ قَلْعُ ضَرْبِ

لِحَالِهِ الطَّيِّبُ لَقَدْ تَعَدَّا . وَجَاءَ لِفَلْعِ ضَرْبِكَ بِالْمَخَالِ .

أَعَاكَ الطَّيِّبُ فِي كُلِّ يَدِيهِ . وَسَلَطَ كُلِّبَيْنِ عَلَى غَرَالِ .

وَفَالِي أَيْضًا فِي مِلْحٍ سَلَمُ عَلَيْهِ

تَنْبَأُفِكَ فَلَئِي فَاسْتَرَأْتُ . بِهِ تَوَمُّرٌ وَعَمَّهُمُ الصَّلَاكُ .

وَصَدَّ هُمُ الْهَوَىٰ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ • وَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ سِحْرٌ مُّجْتَمِعٌ •
فَمَذَّكَّتْ لَكُمُ الْبِرَايَا • إِلَىٰ وَقِيلَ لَكُمُ الْقُرْآنُ

وقال في مبلج يري بالنهار

• وَطَبِي بَشَرٌ فَوْقَ طَرَفِ مَنُوقٍ • يَقُورُ مَا بِاللَّيْلِ جَنَابًا جَمًّا •
• كَبِيرٌ بِأَفْقِ نَوَاقِرٍ بَكْفَةٍ • مَلَالٌ لَّيٌّ فِي النَّعْمِ وَخَسَابًا سَمًّا •

وقال في مبلج يضرب بالعود

• فَتَنَ الْأَنَامَ بَعُودَهُ وَبَشَدَهُ • شَاذَ تَجَمُّعَتِ الْحَاسِنُ فِيهِ •
• حَقٌّ كَانَ لِسَانُهُ يَمِينُهُ • وَكَانَ مَا يَمِينُهُ فِي يَمِينِهِ •

وقال ايضا

• وَأَعْنِ أَيْدِي مَنْ مَوَاجِبُ عُدُو • نَعْمًا أَصَحَّ بِهِ الْقُلُوبُ وَأَمْرًا •
• دَبِيدًا إِذَا سَخَطَتْ عَلَىٰ أَوْتَارِهِ • نَالًا الرِّفَاقَ بِخَطِّهَا عَيْنَ الرِّفَاقِ •

وقال في مبلج مشب

• يَا نَارَ الصُّورِ بِلَا بَاعِثِ الصُّورِ • مِنْ رِقَّةٍ الْكُلَامِ ظِلْمَةُ الْعَفْرِ •
• قَرَّبَتْ حَنَكُ بِلَا حَسَانٍ فِيلَنَا • فَكَانَ فِيكَ مَرَادُ النَّعْمِ وَالْبَصْرِ •
• ضَمَّتِ الْحَيَّ أَقْبَالَ التَّرْوِ كَمَا • ضَمَّتْ نَابِكَ نَائِي الْهَمِّ وَالْفِكْرِ •
• صَوْتٌ بِسَيْطَرِهِ أَوْخَا الْبَطْنِ • إِذْ جَبَّ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى عَلَىٰ قَدِّ •

في مبلج باقي

• وَيَسَاقُ مِنْ بَنَى الْأَثَرِ الْطِفْلُ • أَنِي بِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الرِّفَاقِ •
• أَمْلَكُهُ قِيَادِي وَمُورِقَتِي • وَافْدِيهِ بَعِثِي وَمُوسَاتِقِي •

وقال في رسول مبلج انا من تحب

• مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَسُولُهُ • كَانَ الْجَوَابُ قَبُولُهُ • مُوْطَلَعُهُ الشَّمْسُ الَّذِي • جَاءَ الصَّبَاحَ دَلِيلُهُ •
• لَمْ يَنْبُدْ وَجْهَكَ قَبْلَهُ • إِلَّا أَمْرُ تَقِيَّتِ وَصُولُهُ • فَلِذَاكَ إِذَا وَاجَهْتَنِي • بِلِ الْفَوَادِ غِيلُهُ •

وقال في مبلج فاري

• نَفْسِي الْفَدَا لَشَاذِنِ شَاهِدَتِهِ • يَوْمَ الزَّيَارَةِ فَارِيَا فِي الْمَحْفِ •
• فَتَنَ الْأَنَامَ بِسُجُودِهِ وَبِلَهْجَتِهِ • تَسْبِيحًا وَتَصْبُوحًا كَصَبْدِ مَدْفِ •

• فَتَلَا مَلِيحًا جَلَّ سُورَةُ يُوسُفَ • وَجَلَّ تَحِيًّا مِثْلَ صُورَةِ يُوسُفَ •

في مبلج معذر

• وَكَامِلُ الْعَارِضِ قَبْلَتُهُ • فَصَدَّقَنِي وَازْدَرَى مِنْ قَبْلَتِي •
• وَقَالَ لِمَ أَتَاهَاكَ عَنْ مِثْلِ ذَا • وَأَنْتَ مَا تَتَفَكَّرُ فِي الْحَيَاتِي •

في مبلج حجام

• كَلَفَنِي حِجَامٌ تَحْتَ كَطْرَفِهِ • فَعَدَا عَلَىٰ سَفَاكَ الدَّمَا يُوَاطِي •
• أَضْحَى لِسْرَ الْأَشْتَطَاطِ وَلَمْ تَكُنْ • مِنْهُ اللَّحَاطُ كَلِيدُ الْمَشْرِاطِ •

فصل في الألفاظ الغريبة في غزال

• اسْمٌ مِنْ قَدْ هَوِيَتْهُ • ظَامٌ فِي صَرْوَةٍ •
• فَأَذَا زَالَ رُبْعُهُ • زَالُ الْبَاقِي حَرْوَةٍ •

في لوز ففعا

• وَمُحَبِّبُورٍ لِأَذْنِ جَنَاهُ • لَهُ فِي السَّجْنِ ثَوْبٌ مِنْ صِلَانِ •
• إِذَا أَطْلَفَتْهُ وَشَابَتْ نَفْسَاهُ • يَقْبَلُ دَاوِمًا مِنْ فَرْحِ الْخِلَافِ •

في زرموزة

• مَطِيَّةٌ فَارِسَهَا رَاجِلُ • تَحْمَلُهُ وَمُوهَلَهَا حَامِلُ •
• وَاقِفَةٌ بِالْبَابِ زَمُولُهُ • لَا تُكْوِلُ الذَّهْرَ وَلَا نَاكِلُ •

في ملاحون

• وَمُسْعِرٌ فِي بَيْتِهَا طَوْلُ دَهْرٍ • تَرَاهَا مَدَا لَا يَأْمُرُ غَمُّهُ وَكَثْبُهُ •
• وَفِي سِيرَتِهِ لَا تَنْقَطُ الْأَكْلُ مَاعِدُهُ • وَتَأْكُلُ مَعَ طَوْلِ الْمَدَا وَهِيَ لَا تَنْشَبُ •
• وَمَا تَقَطَّعَتْ فِي بَيْتِهَا خُسْرٌ إِذْ عَجَّ • وَلَا تَلْشَأَنَّ مِنْ ذِرَاعٍ وَلَا أَفْرَبُ •

في الذواد

• وَمَرْضَعَةٌ أَوْلَادُهُمَا بَعْدَ ذِكْمِهِ • بِهَا لَبَنٌ مَا لَذِظُ لَشَارِبِ •
• وَفِي بَطْنِهَا السَّكِينُ وَالَّذِي لَهَا • وَأَوْلَادُهَا مَدْحُورَةٌ لِلنَّوَابِ •

في قلم

• وَأَهْيَفُ مَذْبُوحٍ عَلَىٰ صَدْرِ غَيْرِهِ • يَتَرَجَّمُ عَنْ ذِي مَنْطِقٍ وَهُوَ أَيْكُهُ •

تراه قصير كلما طال عمره . ويضي بليغا ومولا يتكلم .
وذي خول راع ساجد . اعنى بصير معه جاري .
ملازم الخمر لا وقاسها . مجتهد في طاعة التبارك .

في شباب

وما صفر ساجدة وكن . تزينة النضارة والشباب .
مكينة وليس لها بنان . منقبة وليس لها نقاب .
تضح لها اذا قبلت فاهها . احاديث تلذ وتشتطاب .
ويحلو المدح والتثني فجا . وليست لانهاد ولا الزباب .

وفيها ايضا

منقبه ما خلت مع محبتها . يزود هالما وينظرها شربا .
وتضحفها في كنفها . قل اذا نيت في المعنى وان شئت في النبر .

في كتاب

وذي اوجه كمنه غير باح . بسرود والوجهين للترنم يظهر .
تتاجيك بالاسرار سر وجهه . فتدعها بالعين ما دمت تبصر .

في شعر الحكيم

وذي عدد كالامل سام محله . جميل على كل الملح لاح له حق .
يحاذر من موعود غير قباب . وفي قلب هارون له الملك والمحق .

في النبين

اي شيء لذ طعاما . ناعم المرولين .
كيف لا يدوموا . وهي الضحيفتين .

في الموز

ما اسم لثني حسن وجهه . تلفاه عند النار موز وناه .
تراه مغدودا فان زرقته . واوا ونونا صار موز وناه .

في اسم حمزة

من بمغند الفوارم منهف . ازرا بعض البان لينة قد .

فيه تصحيف اسمه ونحده . وبغلبا شفه لشدة صد .
وفيها ايضا

اسم الذي انا هو واهواه . واعشقه . وطول دهر اخني من تحبه .
تصحيفه في فوادي دايما ابدا . يدور في خد ايضا وفي فيه .

في ساقية

وجارية لولا الخواف ما جرت . اشاهد هاتجري وليس لها اجل .
وتترضع اولاد اولاهي امهم . وليس لها ثدي وليس لها بعل .

وفيها ايضا

وباكيدة تبكي اذا النيل جنها . بلا الزفنها ولا ضربا .
عليها ارجال صلبوا بعد حرقهم . وما كان طالعهم الا بواجب .

في زرق وعر

وما اخني جامعها اخوها . وليس عليهم في جناح .
يرى بجواز الحكماء طرا . وفي اعناقهم ذن النجاج .

في شطرنج

يا ذا النهي ما اسم له جاله . يحار فيها الذهن والفكر .
له حروف خمسة انما . ثلاثة منها له شطر .

في دواة ايضا

وما انجمها بنوها . وليس عليهم تج الجود .
كانهم اذا وجوا حاشا . افا في جوانبها رعود .

في مرمله

مغشوق لذو العرق صنعت . حزينه ما اثارها قط تبتم .
كانها من صروف الدهر خائفة . تبكي دما على ما سطر القلم .

في قيل

ايها اسم تركيبه من ثلاث . وهو ذابرع تعالى الاله .
حيوان والقلب منه نبات . لم يكن عند جوعه يرعاه .

فيك تصيغه ولكن اذا ما . رمت عكسا يكون لي ثلثا .

في نار

وما انتم ثلاثي به النفع والضرة . لم تطلع تغني عن الشمس والفر .
وليس له وجه وليس له قفا . وليس له سمع وليس له بصيرة .
يعد لنا ناختشي الرمح بابه . ويهزأ يوم الضرب بالصاير .
يقوم اذا ما قتت شقيه عامدا . ويكمل ما يلقي من النبل والشجر .
فيا فاري الايات دونك شرخا . والافم عنها ونه لها عمر .

وفيها ايضا

واكل بغيره وبطن . لها الاشجار والحجر قوت .
اذا اطعمتها انتفت وعاث . وان اسقيتها ما تهوت .

في يد الهاون

قل لي فما شئ يري ناعما . منتصا القامة طول الزمان .
اطول من شبر له حزة . مفيلش الاثر قوي الحنان .
يسمع في القعر له رنة . ويظهر الصفو باعلام كان .

في خشتاثر

وما تبة مبيغة فوق شام . لها علم يحكي الماخذ بالظفر .
واولادها في بطنها في جماعه . يكونون الفا او يزيد عن الف .
وياخذها الطفل الصغير بحمله . يقبلها عسفا على راحة الكف .

في راوية

وسود تشرب من راسها . وان شئت تفك من فريده .
ولون لها مثل لون اخفا . وثنتين هم واحد في العدة .
وتجبل في الوقت هي واختها . وفي ساعة تضعان الولد .

في موسى

وما تخله حد وحده . يكلم من يلامه بحقه .
وكل حلفه من تحت راس . وهذا الراس صار تحت حلفه .

في حلي الغارض

ما بلدة بالشام قلبا سبها . تصيغه اخري بارض العجم .
وثلثة ان زال من قلبه . وجدته طيرا شجي النغم .
ولكنه نفس ونبيح . **في سرقند** .

وما انتم سدا شي اذا ما لمحنه . ترا فيه اجزا ندم وشكر .
له تلك ياتي به الموت فجاة . وتليث مع الكتاب طيور وقت .
وتليث عاك الله يا صاحبي . على مدد الايام شتر مقطر .
وفي نصفه لما تحرك بعضه . حديث شبي في الليالي يذكر .
وفي نصفه الثاني اذا ما اعدته . الي النار والتحليل والعقد سكر .
ففسر لنا ذلك ان كنت ذاجا . فليس علي ذي العقل لغر معسر .

في قال الطوب

وما آكل في قعر الفاقمة . ولقمنه اضعا فاضعا وزنه .
اذ انزل لما كونه جنبه . سوي لحظة او لحظتين بطنه .

في لون

ايها العطار اعر بسا . عن اسم شئ قل في سوك .
تنظره بالعين في نقطة . كما ترى بالقلب في يومك .

ويكفي من ذلك ما اشرت اليه . وما نهت من هذا الفن عليه . وقد مضى القول من الفنون السبعة .
على الشعر القريض ومما فيه من الفنون المتقدم ذكرها . ولذا كررنا الله تعالى بقية الفنون السبعة على وجه .
الاختصار والتبع الفنون المذكورة عند الناس هي الشعر القريض والموشح والذوبيت والرجل والموليا .
والنكاح وكان والقوما . ومنهم من جعل الحماق من السبعة وفي ذلك اختلاف وعند جميع المحققين .
ان هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة لا يغفر الخسر فيها وهي الشعر القريض والموشح والذوبيت .
ومنها ثلاثة ملحونة ابداء وهي الرجل والنكاح وكان والقوما . واحد وهو البرزخ بينهما ما يحتمل .
الاعراب واللحن وهو الموليا وقيل لا يكون البيت منه بعض الفاظ معربة وبعضها ملحونة فان هذا .
من اقبح العيوب التي لا تجوز وانما يكون المعرب منه نوعا بمفرده . ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخل .
الاعراب وقد اوضح فاعلة الجميع وامثلها صفي الدين ابو الحسن الحلي وسماء بالعاطل الحلي .
والمرخص العالي ولويظن الكلام لا تسمع الجال والمحدث على كل حال الفن الثاني الموشح ابن

قلا بن النضر في الفنون السبعة .
ما لم ياجم برى صورة . وهو الى الانسان محبوب .
وقلبه فمضت منه . فاقن به حيلك وتبسطه .
حاشيتا الامم الاشراف . امره والامن مقبوضه .
خوفه في تعجبها . فكل من شغلها .

وله في لوزنج

يا سيد الميزان في . كل العلوم يجول .
ما لم شئ لذبيد . لا النفس تملك .
تصحيح معلوم في . بيوت في نزول .

وله في اسم سلامة

ما لم اقامنا الى المزمع . تصحيح خلا لا خمسة .
ما لم يسن لاول . من غير انك ولا محبة .
وان تروا في غير . يكره السائل في بعض .
وان نقل بين لنا الذي . من يفي بعد ذلك .
يبتدئ في ذلك فافسده . فاقن في ذلك بالزجبة .

سنا الملك قد اخل الجحيم اسرا محلا. واوخل القلب فيه مذحلا. اميل له فلا يميل. يحول عنه لا حول.
 اقولا اذا زادت في الخول. اما حل عقد الصدود ويحل. وارحل عن محي الخول. كما بعد وكما ليت كمده.
 ويعد يجره لا فقد. واحمد لا صاد من قد تحل. والحاسد فزحل. محل والوعد منو محلا.
 متوج بالحن هذا الابلج. مسبح عذاره النفع مفلج. وطرفه الاذبح مكلج. ونفحه منحل فخلج.
 بعنبر محل. برغمي من يستبح ظلي. ويرمي بحربه ليسلي. وجمي من التزام سقي محلي. وقد عزا
 منحل. فمن حل سفك دي وما حل. فلهذا واشتطد الفلا في. غزاني بطرفه اليماني. ترا انشد.
 لمزيراني. قد اخل الجحيم اسرا محلا. واوخل القلب فيه مذحلا. **ولله ايضا** كللي يا حبيب تجان الزبا بالحللي.
 واجعلني سوارك المنعطف الجذول. يا سافكي وفي الارض نجوم وما. كلما اخيت نجم ظهرت الجما.
 وهي ما تطل الا بالطلا والذما. فاهطل على قطوف السكر مكي متلي. وانقل للدرن طم الهند والفرط.
 تنقد كالكوكب الذي المرصد. يعنفق فيها المجوى بما يقتصد. فاتيذ يا ساي الراج بنا واعتمد. وامل
 لي حتى ترفي عنك في مغرك. قلل فالراج كالغسق يزد يفتل. خذمني واعطني كما وحل كالك مني.
 واسقي على صاب الفطن الحن. والهنى ما صيغ من لالن. لوتلي مدح شاه مع رشاه الكحل لذي على
سنا الضمير والسلك. ازهرت ليلتنا بالوصل مذا سرفت. اصدرت بزورة المحبوب اذ بشرت.
 اخرت ففلك للظلم مذ قصرت. طولي يا ليله الوصل ولا تجل. واسكني منزلك على المحبوب في
 منزلي. من ظلم في دولة الحن اذا ما حل. والاله يحول في باطنه والندم. والقلم يجب
 فيه عن لسان الامر. من ولي في دولة الحن ولا يعدل. يعزل الاغيون الرشا الا محلا.
 تري مكل يشتفي منك الغليل. ويشفي من صبا بة الغليل. لقد اسرفت في هجري وصدي.
 بلا سب سوي كلفني ووجدك. وماذا في سلوي عنك يجدي. خضاب الوجد لير له فضول.
 واسياق الهوى فيست انضول. لين تحت عوق بالسلام. وطيفك قد جفا بجفا السلام.
 فقد جادت باربعه سجام. جفونك بالبحا كادت تحول. على خدائك به الخول. لقد
 امرك في طي الشيم. حديث هوى عن الوجد القديم. فعادت وهي عا طرة الشيم.
 تخبران ضعيفهم نزول. بدار لا يكرهما نزل. تلفنه الموالى والموالى. بالحاظ ورزق
 من صالى. واعطافه دسم من عوالى. فكم بطل منك وكركيل. بسيف من لواخطه قتل.
غيبه. حملت ما سار الحمول. وجد امضى العسر وهو باقى. ساروا وسار الفواد لكن.
 جسمي مقيم على الساكن. وعنى الحب صار ضاعن. مالى الى وصله وصولك. لوسن بالبرق والبرق

وغادة كالضبيب قدا. والورد والياسمين خدا. كانتا البدر اذ بدا. وشعرها اسود طويل.
 كانه ليلتك الفراق. وهما انتنا تميل منيلا. سحابة كالسحاب ذبلا. فقلت شمس تفرق ليله.
 وما دى ككاشع عذوله. فذلك من اعجاب اتفاق. وسدتها ساعدي ليعقد. وبث
 اري رباض وردى. وخمر ريقك وبشهدي. لوذاقها مدنف غليل. لعاش والروح
 في الزاقي. لما راتني اذ وبعتما. ومن برود الرضا باظما. قالت اكلت الخدود لثما.
 ما يشتفي منك الغليل. بفك يزوى وشيل ساقي. **الفن الثالث الذي بيت شرف الدين بن الفاضل**
 اهوى قسرا له المعاني ريق. من صبح جبينه اضا البرق. تدرى بالله ما يقوله البرق.
 ما بين ثناياه وبني فرق. **ولله** شعرا اهوى شاكل الا سالى بعشا.
 مدعاينه تصبري ما لبثا. ناديت وقد فكرت في خلفه. سجانك ما خلف هذا عبثا.
ولله شعرا معرج بطولع فلي ثم هو يني. واذا كبر الغرام واسد الي.
 واقصص قصصى عليهم وابان على. قل مات ولم تحظ من الوصل بشي. **ولله** شعرا
 روجي لك يا زيار في الليل فدا. يامون وحتى اذ الليل هدا. ان كان فرافنا مع الصبح بدا.
الفن الرابع الذي بيت خلكان يا شمس خاجينه وضاح. لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا.
 ساعات رقتا لك كلها افراح. عشائك لو فصلت ما شيت بهم. ماتوا كمدوا بالهوى ما باحوا.
ولله شعرا من انا اسد عجب. اهواه مهفهفات ثقل الردف. كالبدر تجلجته عن وصف.
 ما احسن واو صدغه حين بدت. يارب عسى تكون واو العطف. **ولله** شعرا
 قلبي ذهبت لبعدكم راحته. ما الضبر على بعا دكم عاده. بتم فرقي لما به شامته.
 لا كان فراقكم ولا ساعته. **ولله** شعرا سيف الدين المشد شعرا حسانك طول الدهر لا انساه.
 لا اذكر بعد خالقي الا هو. ان بعدك الزمان عن جد. مولاي خليفتي عليك الله.
ولله شعرا من انا اسد عجب. ان جيت مني الحبي ولا حنجد. فاذا كروهي وما حنا البعد.
 قد كنت افاي الصدح حية حلوا. يالينهم عادوا واعد الصد. **الفن الرابع الذي بيت الغباري**
 قل لفرلان وادي مصر والشام يقصر واذا التفار. لهم جعل حشا مي وعافوا دي قفار.
 مصر والشام فيها ملاح اقرار بالحاسن تود. ذا البيض احمر وذا اميلج اسمر له عيون نجل سود.
 صار يفوق على الفرلان ويصد الاسود. ذا غصن بان ابيض رشيق قدوه. قد الاغصان
 جهار وذا بدر الكمال ظهر في الليل. وذا شمس النهار. بدر بالله ايش قالك ملاح الشام بعد ذاك

الفران العارض المذكور
 لما احسن وانت ساكن احشاني • ان اصبح على كحل بالبحر
 فاناس فانوا احشاني • والآخر لم احشاني في الاحشاء
 ما ليبت ما ليبت ما ليبت • اذ لا سق عذبة اشيا فاحش
 حتى رحت في قون • اذ لا سق عذبة اشيا فاحش
 اهوى وشاه هواء اللوح قدا • ما احسن فدا لو كان اذا
 لم اسق وقد قلت له الوصل مني • مولاي اذ ابيت ايش قال اذا
 يا حبيبي يا حبيبي • شكري على ما اكرهنا
 عين نظرت اليك ما اكرهنا • دوح مررت هواءك ما اكرهنا
 بالي وداي فدا • واذا عرفت عن سرك حش
 يا حبيبي يا حبيبي • يا حبيبي يا حبيبي
 ما احسن فدا على الحشا • وداي الى متى وكم انفس
 لم اكل لاني لم اسلمت من • فبقا حبي وليس بقا حش
 قد ارج سوي ولا ارج • يا حبيبي يا حبيبي
 نادى الحشا • صايرك في سويلي حش
 بلدا وفعتي ساعتي في الزرع • كما سمع انا عذبا والحنين
 اذ لم ادم واسخ ذرهم • لاسا حبي يا حبيبي والحنين

الصدود قد سينا بصحة الابدان واعند الدود . وتخص نفاحنا الاخر فوق بياض الدود .
وايشركم يا عشاقنا قلنا والجوم في عسار . كثر اتوا التفتاح وما نقصد فيكم الالحار ولا
مصر قالك نحن اصحاب الوجوه الصباح . والحلاوة وطينة الاخلاق في الخلايق مباح . ونحن
الاقمار ونحن بدور الليل . وشمس الصباح وفي الالفاظ والظرف والمعنى ليس لنا خديار . وورثنا
ذا الحسن من يوسف واكتسبنا الفخار . حتى الفرجي فرجه بدر السعد لاح . فرج نابع اخر من
تفري ملاح الكلاخ . كل اعمل على ضاه ينفذ بحفاه الصلاح . ومن البض قد خرج ناقد رديف
جنار . وحناني وخذ بياض جيمي خلقوا بالصغار . وقع الطلح بالابيض في اخضر الطيور
قمر ياساق على ساط زهرى تحت ظل الفروس . هاهنا شمس راح شموله فرف بكرو عذرا عروس لها
لطف النير وصفوا لما انبهاج الثمار . قد جلوهما في كاس زجاج ابيض اكسا بالحرار . خمر
فيه سر لوجعل في اشيا فرد الاعمى بصير . اقطع الفطفا سود بحال الليل شقوا حمر بصير . ياتوا
السرى كبره ويقول في المصير . وذلك النور الى عليه يلعب ذاك من اين استار . وذلك الحاس
الى بحال ياسمين من كساه جلدنا . اشرف الخلق بين الالام والهدى والفلان . والشرايع والحق والليل
والحرار والحلا . بنى من بين صابعه تحقيق نبع الماء الزلال . ولوان النبات جميع افلام ولدا
البحار . والحلايق يكنب مدججناه كل كاتب وحار . خلفا ستاد في الفن ما يلحق ذا الاعداء المنون
ما يقيسوا بالشكل ناقص عقل زايد جنون . شبح مصدرا ديب لبيبة في جميع الفنون . باقتضا
مع الضغار مرفوع فوق رؤس الكبار . واهل فن تجري وما تلحق للعباري عسار غير ناصر الغيطي
كنز مريض طالع بسعد . يا خديع قمر في ذجا الاحار . تلغى در الدار هج . فوق فصوص غرايغار
كنز مريض نزه للطالب جوم وبين الورق يرمح . ولجين الماء يتكسر يا خديع هيانا التفرج .
بين عنا وتلغى الخلع . كل اخدم مع الغم ادمج . ونحن في غرس الرياض نرتع . في نعيم واغصان وما
واطياف فوق ساط زمره وفضان . كل ورد حكت لنا دياره وعمل في الروض سماع باكر بين الاغصان
والزهو وانعام . شب الترح والغدير صفق . والخلع من كثر وجد وهام . والخيال باهامها نرقص
واقبل الرنجان بحال انعام . رقصوا مكشفين الروس من بحر الاستغفار . والعصافير تنهم
زيق لوطريق بين الازهار طار . وكذا الياسمين بحال ضربه لاهل الغزه ضلطان . والشحارير
لابسين اسود بقلوبنا كنهم رهبان . وكذا الكمان وهو مضمض بعاير زرق للناسم بان والجلت
بين القوس في الحان . وعلى نادرها الحمار . والقطيع الراهي يحكي شخص والنوح عليه زنا

الفرز ناره والوصال جنة . والحلايق بعضهم يعشق . ذاجب قلبه عليه غضبان . وذامحوبه عليه
يشفق . ولهب المجر يتوقد . ونعيم وصل الملاح يعشق . والمليح عنده . وانا في اطمان . وسطره
زهرها معطار . في نعيم بين حور وبين ولدان . والعدو منكم من صبح في نار . ناصر الغيطي صحت
انسان اكر الضحاو عاداني . وبغضني حين بقيت مسمي . والاله بفضل اسماني . في بلاد قبلي
وفي ارض الشام يشكر وفي سائر افراف . والتجمع الشاطر المذكور في جميع الارض لو تذكر والبط
يوقع ولو يعلق ما يصل مرات الشطار غير **للف باربي** . جابر حبيدي فقلت ذالحجاج
جابر جود ويزيد . لو عدل كنت عشت به مسرور . ويكوز الرشيد . افلح القلب في هو العشا والذوق
في انهدار . وكما الهوا اذا ما حجت ما لها من قرار . كنت احب قلبي مع راس غرود البحار صحت لما
رحلت يا محبوب بحر عشقك مديد . خفت في الفراق فقال افرح من غرق مات شهيد . انا يوم في
الغبوق اتفرج على غط الغدير . واذا انا بشخص تفرج شب صياد صغير . نظرت مقلتي الى منظر
ما حسنه نظير . قلت يا عين ان غرك الصياد بالجمال المصيد . يوقعك في فخاخ شبك عشقه وكركي
بصيد . من خبر حديد حبيب قلبي يوم صدفه تصدف . قلت لئن يا قاسي لمن دفعه سال وحاله
وقف . دارو قال لي ما الاسم بالاجل قلت اسمي خلف . قال عليا كنب ومن يموي ذلك الامم شفي
في الحقيقة من لا يكون داود ما يلين له الحديد . لك عوارض في الخدم قومه لير لها من مثال
وجفالك صار حقا . وباب وضك كان وكان يا غراك . وانت ذوبت موش القوم يا عزيز الزلا
ولك الفاظ صارت ماليا . بالزحل والنشيد . وبشرتك متوجه الفاما وانت بيت القصيد .
للملوك الذين اهلوا قصبة السلطان ما من بالصوم يسحر لها نصف خرجه . اننا يا قبله الكرام
زينت المال والدين الله يحتر ثمانك . ويؤيدك بالدار . تانغيش في فواضلك . وتايطو ذك
الكرام . لما نشر فضائلك . وخفيك بكل عام . والحلايق نقول امين قد يقينا بك في امان . الله
يعطيك البقاء . الله يحبك طول الزمان في عباد بلا شقا . انت كرمي في الاوان . صاحب العدل
والنقي . قد حوت غروا حشام . وسماح وراي ودين . ما لنا تحت الفلك في الورى من ذاك
اعم . كل من جاسالك . ليس نقول له سوى نعم . ذاملك انت اوملك ضاعف الله لك النعم . انت في
الجود كالغمام . وسماك افوا ردين . قد بدا حيك السعيد . وسماجدك السعيد . وعلا قدر المجيد .
فحكيت جذك السعيد . انت منصور فيما تريد بسداد راك الرشيد . انت ما من عظم الزمان
وحماك اللوي امين . لا عذ منافي كل صوم . ذا السجود فيك وذالهي . كل ليل وكل يوم نشر

الشكر والشانه الله بحبك من خير قومه بالغ القصد والمنا. حق نفسي فخر الصيام بين ولدان
وحور وعين غير **على الدالقام** حال عبد الرحيم نقيط خير من غير **ولوم** ثغر معشوق
ابوات **وجور** سلابين من عقيق فيهم **دورور** روجيو المنير **وفور** عن حسن النعم
سالا السعد فوق ماسع **ولوم** دالي قد هوا قلبي **سور** وسيلح وما رايت مثله **ظاوب**
وي ما احلاه عند ما يلبرق **وبوي** ترقي في القيمه لكنه بطري قد **وبوي** ودقت من صدود
جتي **عصر** وقلبي لطيرهي **دور** و **وص** ولما رايت صبرك **ورور** و **وص** بت في حيم واضح
في وجود فكري **ودور** قلت يوم الم كان **سور** و **دور** اعد لي في الذي صبرك **دور** ولا
تجبر العشا ف **ودور** واخري الرحيم ما الفح قط يا بني من **دور** **الفن الحامس المولى اوله**
وزن واحد واربع قواف **فمن ذلك اربعة** **احد** **البحر الى مدح**
يا طاعن الخيل بالابطال قد غارت **والحصب** **والهواء** قد غارت **هو اطل** **الحب** من كفك قد غارت
والشهب مد شاهد طلعك قد غارت **ولما ايضا** **سور** **مفلنك** **الحل** **عن** من كاسلها
واسالك مرثفك من مرثف ملاكنا **وعارضك** الذي مدت ملاكنا **كم من** **نود** **صواي** في كاسلها
غيره **سور** **قد** **اودونا** **الفضا** **انا** **اخلوا** **في** **ظلم** **بسان** **جادق** **بالنمر** **اخلوا**
والطل **من** **فوقنا** **قد** **لنا** **اخلوا** **ومن** **كلام** **الاعادي** **قط** **ما** **اخلوا** **ومثله**
اقسم وحق مشيتي اوجامعها **ومن** **ارنا** **بمسجد** **ها** **اوجامعها** **لو** **حل** **مع** **منيني** **عابد** **وجامعها**
كان افنتن بمحاسنها اوجامعها **اثنتين** **واثنتين** **سور** **ثم** **سقي** **ما** **تبقا** **من** **ابا** **ريقه**
امنا **زي** **الصبح** **قد** **لاحت** **ابا** **ريقه** **وشادن** **كلما** **دارت** **سقا** **ريقه** **سقا** **الدام** **وان** **عزت** **سقا** **ريقه**
المبا **حاي** **رت** **بعني** **في** **الدجلين** **اثنتين** **مثل** **الدور** **في** **الدجلين** **ناديته** **هم** **اين** **كشم** **يا** **خفا** **جيين**
قالوا **المن** **قد** **وعدنا** **في** **الخفا** **جيين** **غيره** **حرف** **وحرف** **ها** **ق** **دزدت** **ح** **درف** **ك** **ب**
لري **ع** **ق** **ن** **ص** **ب** **ك** **خ** **ل** **ت** **ك** **ت** **ج** **ر** **ق** **ك** **ب** **م** **ن** **ح** **ب** **ك** **ك** **ب**
قد **زدت** **هم** **فكن** **لي** **عف** **عن** **صك** **خلتك** **تجبر** **نكبد** **قلب** **من** **حبك** **سور**
غيره **خبري** **عاطل** **سور** **كاسر** **الطلا** **لطلا** **طار** **لما** **سور** **وسار** **لما** **جوي** **ج** **مكل** **دور**
مدام **لو** **طم** **حلوا** **ما** **هو** **نور** **ما** **حل** **فلك** **الاصار** **مالك** **خبر** **غيره** **خبري** **سور**
لك **يا** **امام** **الوفا** **في** **كل** **موقع** **سور** **سماع** **لو** **بطر** **السامع** **وبني** **الحرب** **هذا** **اولك** **كلما** **دارت** **خبر** **الحرب**
سيف **يعني** **وكف** **لا** **يمل** **الضرب** **صفي** **الدين** **الحل** **في** **المدح** **اغث** **وانت** **كفوك** **في** **المدح**

في الخبر

في الفرب والبعد من في شرها والفرب. وفيض جودك وسيفك بالعبا والفضة. ذا الكبر افرج وذال في الفرب الكبر
ولما ايضا **سور** **من** **قال** **جود** **كفوك** **والحيا** **مثلان** **اخطا** **الفياس** **وبني** **قول** **وج** **ضدين**
ما جدت الا وثقل منتم اي زين. وذلك ما جاد الامو باكي العين **ولما مثل ذلك** **سور**
لما استعابوا واعابوا مجدك المحمود. فالوا تخوض الرذا او تليف الموجود. فكان الذم عن المدح والقضو
انك جري في الوغا او مستفي في الجود **ولما تعينه بعيد** **سور** **اريت** **ذا** **العيد** **اول** **يوم** **من** **عصر**
ومررت في اليوم مع ذا الشهر في فضة. ومرت في الشهر مع ذا العام طوع **والكل** **بالكل** **اول** **مبتدا** **عمر** **ك**
ولما يعاتب بعض الولاد **سور** **عني** **تليت** **واسيا** **الجفائيت** **ومذ** **توليت** **عن** **طرق** **الوفا** **وليت**
لما علك بالاعمال لي ملئت **اذا** **اخذت** **تقرف** **قدم** **من** **خيلت** **ولما** **سور**
يا قلب ان عدوا فاعذر وان خلوا فخر وان قسوا فاقصر وان لا نوا. فلن وان قربوا فاقرب وان بانوا
فبن وكنت معهم كيف ما كانوا **ولما ايضا** **سور** **حلف** **عليك** **احكاما** **ان** **يقا** **طعني**
وصدعني واقسم ما يبطا وعفو **ثم** **ذا** **يصد** **استرح** **حقا** **كم** **يصدعني** **ان** **كشنا** **انا** **هو** **الطلو** **لا** **ير** **اجعني**
ولما هجو **سور** **قطع** **فقا** **البر** **اخ** **خالك** **واذا** **خوك** **والكل** **يضع** **ابو** **بنك** **وابن** **امك**
وان **كلمت** **تضع** **يا** **بيل** **دمك** **وان** **سكت** **فاير** **الكل** **في** **فمك** **سور** **وقال** **آخر** **سور**
ان **شيت** **تلم** **طول** **الدم** **ما** **نبح** **لا** **تيا** **سن** **ولا** **تقط** **ولا** **تمرح** **واصطبر** **قط** **لا** **تخرن** **ولا** **تفرج**
وان **ضاق** **صدرك** **لتضح** **افر** **المرج** **وقال** **آخر** **سور** **ان** **كنت** **عاقل** **وربك** **بالنفا** **برك**
ادفع **اذ** **لك** **وجد** **خير** **ودع** **نرك** **وان** **رايت** **خسود** **ابا** **الحذر** **ناديه** **يا** **ايها** **الانسان** **ما** **غرك**
وقال **آخر** **سور** **يا** **قلب** **ان** **كانك** **المحبوب** **لا** **تدبر** **عنه** **وقضك** **بالسوان** **لا** **تخير**
وان **سغل** **الصبر** **دايم** **للعبد** **وتقبر** **فان** **والله** **ما** **خاب** **الذي** **يصبر** **الفن** **السادس** **الحان** **وكان**
وله **وزن** **واحد** **وقافيز** **واحدة** **وكن** **السطر** **الاول** **من** **البيت** **اطول** **من** **السطر** **الثاني** **منه** **من** **الوعظيات**
يا **فاحي** **القلب** **مالك** **تسمع** **وعندك** **خبر** **ومن** **حرارة** **وعظي** **قد** **لانت** **الاحجار** **افيت** **مالك**
وحالك **في** **كل** **ملا** **ينفعك** **ليتك** **على** **ذي** **الحالة** **تقلع** **عن** **الاضرار** **تخضر** **وكن** **قلبك**
غايب **وهناك** **مشتغل** **كفك** **يا** **مختلف** **تحب** **من** **الاضرار** **ويحك** **تنبه** **يا** **ذني** **وافهم** **مقال**
واستمع **ففي** **المجالس** **بحال** **ينج** **عن** **الاضرار** **يخصي** **فاي** **فملاك** **وغمر** **لحظك** **يقله** **وكيف**
تقرب **عنه** **غوامض** **الاشرار** **تلاوت** **قولي** **ونضي** **لمن** **تدبر** **واستمع** **ما** **في** **النصحة** **فضيحة**
كل **ولا** **انكار** **ومنه** **ايضا** **سور** **صرح** **بذكر** **الحجة** **ما** **في** **المغفر** **فائدة**

وقل نعم أنا عاشق صادق بلا توبه . ودع حديث الموالد . ليس الخبر مثل النظر . أنا عشت حيا .
 كل المعاني فيه من اين للبدن حزن . يحكيه او شمل الصبح . حاشا لذلك المنظر . من شبه تحليه .
 ان غبت فهو انيسي . وان حضرت منادى . وان شربت منادى . فالتكاس هو سافيه . فمنه روجي ورجي .
 اذا سكنت ومراحتي . وفيه عزي وذلي . بهجتى افديه . قولوا لمن قد لحاني . في الحب قصر واعبر .
 هذا الذي قد عشتته . قد حار وضغني . **ولصفي الدين ابو المحاسن الحلبي**
 شمرت طيرا في يدي . وقتحتني انصبتك . ما كل صيد يحصل . يفرح الصياد .
 طيري الذي كان الف . لو دنت مثل ما حصل . وهو عليا معبود . وانا عليه معناد .
 قد كان شرطي وخلق . لبرج غيري ما عرف . كاننا في الصبحه . جينا على ميعاد .
 من قبل ما انضبط لو . بجي ويدخل مصورا . وانا امرصد وفي طاري . واخاف لا ينصاد .

وله ايضا

ما ذفت عري جرة . امر من طعم الهوي . اللهيب بين قلبي . على الذي بهواه .
 النار قل مني . حال الجلادة والقوي . وما اطيق التجلد . على اليم جفاء .
 في حب مثل الخوخه . لولون وطعم وريحته . ما اكثر معاني حبيبي . وما اقل وفاء .
 انا عرفتو خطي . الى من احسن لوني . لو كنت اعشق ظلي . ما كنت قط اراه .

وله من الفاتيات

يا سادة مجرور . وهم نزول الخاطري . لا اوخر الله منكم . في سائر الاوقات .
 او حشتم العزيميني . وانكم في خاطري . فالقلب في التورم . والعين في ظلمات .
 قد انتهى الهجر مني . وما بقا في رقي . هيهات اني احيا . من بعدكم هيهات .
 لم يبق غير خيالي . يلوح كالشبح الخفي . اعد بين الاحيا . وانا من الاموات .
 ودعتموني وسهت . والقلب يتبع ركبكم . ايش كان لو كان حبي . من جملة التبعات .
 ما مر ما ريت ضيكي . يقول لي من فرجه . هوانا المراه . وتكلم العبريت .
 لو لم اسلم روجي . واروض نفسي بالمنا . لكان قلبي يقطع . من بعدكم حشرت .
 وقفت لما حلفتم . حيران بين اضعاكم . اخفض جناح المذلة . وارفع الاصوات .
 طوال الليالي اسهر . كني اريد الكيميا . اقطر الدمع مني . واصعد الزفات .
 مما اطول ليالي حفاكم . ساعاتها مثل السنة . وما اقصر ايام ولي . كانتا ساعات .

مالي اري حسنا . بالتيات بدت . وسيات الاعادي . تبدلت حسنا .
 مخالفتوني وعزني . ما زلت اتبع امركم . كذا العبيد تنابع . اوامر السادات .
 نكت ونضرب عنكم . وينعل الله ماينا . فالدهر من عادات . تغلب الحالات .

الفن السابع القوما

وفيل ان اول من اخبر بها ابن نقطه برسر الخليفة الناصر رحمه الله عليه والصحيح انه مخترع من قبله
 وكان الناصر يطرب له وكان لابن نقطه ولد صغير ما هر في نظم القوما فلما توفي ابوه اراد ان يعرف
 الخليفة بموت والدك ليحريه على مفروضه فتعذر ذلك عليه فصر الى خوله شهر رمضان ثم اخذ
 اتباع والدك من المخرجين ووقف في اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت قوي فاصغى
 الخليفة اليه وطرب له فلما وصل الى القوما . **كان اول ما قاله** .
 يا سيد السادات . لك بالكبر عادات . انا بنى ابن نقطه . تعيش انت اياما .
 فاعجب الخليفة من هذا الاختصار واستحضره وخلع عليه وفرض له ضغني ما كان لابه .

وسمها لصفي الدين الحلبي

من كان يهو البدور . ووصل بيض الحدور . بالبيض والصفير نحو . وقد جلت في الصدور .
 من حب بيض الحدور . ورام لروم الصدور . يسمي والافيقا . من بينهم محدور .
 كم بين نجف الحدور . من عاتق مصدور . يربعا الكواكب لعله . يري جمال البدور .
 بين النحل والحدور . وجوه مثل البدور . اشرفها في المعاجر . وعزلها في الصدور .
 قد كنت فوق الصدور . بين الظبا والبدور . قد ضربت احد من ابر . خيامهم والحدور .
 نوايب المقدور . مثل الكواكب تدور . من بعد طيب الخواطر . يقضي بضيء الصدور .
 غير يلز الصدور . وانا عليكم ادور . واضلم الضدونا . من بينهم محدور .

وله ايضا

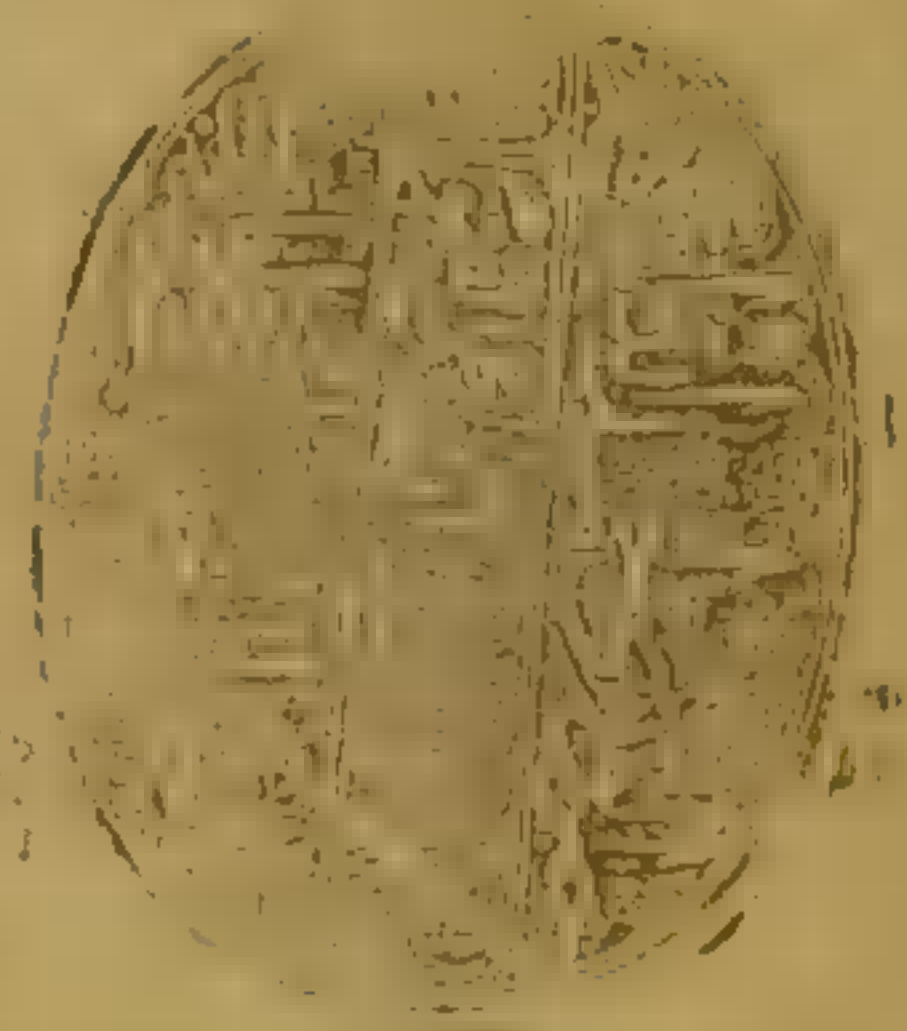
حال الهوى محبوب . يريد جلد صبور . بصون سره والا . يبقى من اهل الغبور .
 من كان هواه مستور . يحطى رفع السطور . ومن هناك ترجية . ينجي من الدستور .
 انذله لبيض النخور . اموال مثل الجور . ان شئت تظفر فلك . ولدا منهم والجور .
 ثم واذله المدخور . وفي العطا لا تخور . تريد هدى الحجة . قلوب مثل الصخور .
 كم حوله تلك الحدور . من عاتق محدور . مثل الدوالي تجري . دموعها وتدور .

اذا تزوجت فكن حادقا واسال عن الغصن وعن منبته

وانشد بعضهم واول حب الماء حب ترابه واول حب القوم حب المناكم

وعن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشربوا الخمر ولا العشاء فان اللبن يهدك وقيل ان جعفر بن ابي طالب بن علي بن ابي طالب على اولاده وانهم ليسوا كما يحب فقال له احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فاوعيت فيها نطفك ثم زيدان بنجبين واما نحن لصاحبات الحجاز هل فعلن في ولدك ما فعل ابوك فيك حين اخنالك عقيلة قومها **وانشدوا** صفات من يحب الشرع خطبتها جلوتها لا ولي الا بصار محضه حبيبة ذات دين زانها ادب حسنا ولو دحكت في خنجرها القرا غيرة لم تكن من اهل خاطبها هذي الصفات التي اجلو لم ينظر لها احاديث جات وهي ثابتة احاط علما بها من في العلوة **وانشدوا** مطيات الشرف فوق عشرين الى العشرين ثم فف المطايا فان جاوزت المير فسر قليلا وبتا لا مريم من الرزايا **وقال اخر** فايك اياك العجوز ووطيها فمها والامثلة الازرق **واعلم** ان العشر كل مقصور على الخيلة الصالحة والبلد كله موكل بالقرينة السوء التي لا تكن النفس الى عشرتها ولا تفر العيون برويتها وفي حكمة سليمان بن داود عليه السلام المرأة العاقلة تبنى بيت زوجها والنفية تهدمه وروي انه لما حصر ابو طالب كاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها شرو وروا مضر قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وغصن مضر وجعلنا حضية بنية وسواس حرمة وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما منا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن ابي طالب من لا يوزن به فتا من قريش الا ربح به برا وفضله وكما ومجدا وثبلا فان كان في المال قل فان المال فلا زيل ووزن حال وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي وهو والله بعد هذا نبا عظيم وخطر جليل **وانما** خطب عمر بن الخطاب بن عبد الله بن ابي طالب في ابنه ابي طالب وجابه لذلك اقبلت عليها امها ليلته دخوله بها توصيها فكان مما اوصتها به ان قالت لها اي بنية انك فارت حقك الذي منه خرجت وعشك الذي منه خرجت الى رجل لم تعرفه وقيرن لم تالفه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرة يكون لك ذخرا اما الاولى والثانية فالرضى بالفناء وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد لمواضع عينيه وانفاه فلا تقع عينيه منك على قبيح ولا يشرفه منك الا اطيبت الریح واما الخامسة والسادسة فالتفقد

اعرابي بن رجلى امرأة فلم يحرك قامه
ت يا حبيب قال الخليل من فوج جوار
كل جنة دونه



واقعة
بها

لوقت منامه وطعامه فان شدة الجوع ملهه وتغيب النور مغضبه واما التابعة والثامنة فالاحترار ناله والارعا الى حتمه وعياله واما التاسعة والعاشرة فلا تصي له امرا ولا تفشي له سرا فانك ان خالفت امره او عرت صدره وان افشيت سره لم تأمن غدره ثم اياك ان تغري بين يديه اذا كان مهتما والكابة اذا كان فرحا فقلت وصية امها فاجبت وولدت له الحارث بن عمرو جد امرئ القيس الشاعر **وعن** الهيثم بن عدي الطائي عن الشعبي قال لقيت شريح فقال لي يا شعبي عليك بنسائي يميم فاني رايت له من عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت من جنازة فظهرت فمررت بدورهم فاذا انا بعجوز على باب دار والى جانبها جارية كاحن ما رايت من الجوارى فعدلت فاستقيت وما بي عطش فقال اي الشرب احب اليك فقلت ما تيسر فقلت ويحك اجاريه اتيه بلبن فاني اظن الرجل غريبا فقلت للعجوز من هذه الجارية قالت هي زينب ابنة جبر اخدي نسا بنى حنظلة قلت هي فارغة امر مشغولة قالت بل فارغة قلت ذوق خبيها قالت ان كنت كفيها ولم تقبل كفوا وهي اخته تيم فتركها ومضت لا قبل فاشعنت مني الفائلة فلما صليت الظهر اخذت بايدي اخوتي من القر الاشراف علقمة والاسود والسيب ومضيت اريد عمتها فاستقبلنا فقال ما شانك ابا امية قلت زينب ابنة اخيك قال ما بها عنك رغبة فزوجيها فلما صارت في حبسك اندبت وقلت اي صنعت بنسائي تيم وكثرت غلط قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن ادخلها فان رايت ما احب ولا كان ذلك فلو شهدني يا شعبي وقد اقبل نسا وهاهنا يندبها حتى ادخلت علي فقلت لي ان من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خير ويعوذ به من شرها فصليت ثم سكت فاذا هي تقبل بصلاتي فلما قضيت صلاتي اتتني جوارها فاخذت ثيابي والبسني ملحمة قد صبغت بالزعفران فلما خلى البيت دونت منها فمددت يدي الى ناصيتها فقال علي سلك ابا امية ثم قال الحمد لله احمده واسئله واصلي على محمد واله اما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي باخلافك فبين ما تحب فايته وما تكره فاجتنبه فانه قد كان لك منك في قومك ولي في قومي مست ذلك ولكن اذا رضي الله امر كان وقد ملكك فاضع ما امراته اما امساك بمعروف او تسريح باحسان اقول قولي هذا واسئله الله لي ولك قال فاحوجتني الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده واسئله واصلي على محمد واله اما بعد فانك قد قلت كلاما ان ثبت عليه يكن ذلك حظك وان تدعيه يمن حجة عليك احب كذا واكره كذا وما رايت من حسنة فاشتهها وما رايت من سيئة فاستر بها فقال كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملني اصهارى قالت فمن يحب من جيرانك اذن له ومن تكرهه اكرهه قلت بنواف لان

تراجعا

لوف

تَوَسَّوْهُ قَالَ فَتُ مَعَهَا يَا شُعْبِي بَانِعْمَ لَيْلٍ وَمَكْتَمَتِي حَوْلًا لَا أَرَى إِلَّا مَا أَحْبَبْتُ فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ
الْحَوْلِ جِئْتُ مِنْ مَجْلِسِ الْقَضَا فَأَذَانَا بِعُزْزٍ فِي الدَّارِ تَأَمَّرْتُ وَتَهَيَّيْتُ قُلْتُ مِنْ هَذِهِ قَالُوا فَكُنْ
قُلْتُ مَرْجَبًا وَأَمَّا لَا فَلَمَّا جَلَسْتُ أَقْبَلْتُ الْعُزْزُ فَقَالَ لَكَ عَلَيْكَ يَا أُمِّيَّةُ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَأَمَّا
وَمَرْجَبًا فَالْتَكَيْفَ رَأَيْتُ زَوْجَكَ قُلْتُ خَيْرٌ زَوْجَتُكَ يَا أُمِّيَّةُ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا يَرَى إِلَّا سَوَاءَ حَالِهَا
فِي خِلَتَيْنِ إِذَا وَلَدَتْ غَلَامًا أَوْ حَطَبًا عِنْدَ زَوْجِهَا فَإِنْ رَأَيْتُكَ مُرِيبًا فَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَوَاللَّهِ مَا حَارَزْتُ
الرِّجَالَ إِلَى بَيْوتِهَا أَشْرَمَ الْوَرَهَاءِ الْمَدْلُذَةِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَفُذْتُ فَاحْتَبَا الْأَدَبَ وَرَقِصْتُ فَاحْتَبْتُ
الرِّيَاضَةَ قَالَتْ كَيْفَ تَحْتَبُّ أَنْ تَرَوْرَكَ أَضْهَارَكَ قُلْتُ مَا شَأْنُ أَفْكَاتٍ نَاتِيَتِي فِي كُلِّ أَرْبَعِ خَوَلٍ
فَتَوَصَّيْتَنِي بِتِلْكَ الْوَصِيَّةِ فَمَكَّنْتُ مَعِيَ يَا شُعْبِي عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ أَعْبَ عَلَيْهَا شَيْئًا وَكَانَ لِي حَارٌّ مِنْ كُنْدِهِ
يَقْرَعُ أَمْرَاتِهِ وَيَضْرِبُهَا **فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ**

• رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَضْرِبُ بَنِي سَاهِرٍ فَتَلَّتْ بَيْنِي يَوْمًا ضَرْبَ زَيْنَبَا
• أَضْرِبُهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَنَنْتِ بِهِ • فَمَا الْمَدْلُ مِنْ ضَرْبٍ مِنْ لَبْسٍ مُذْنَبَا
• فَرَيْتُ شَمْسَ وَالنَّسَا كَوَاكِبَ • إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبَا

وخطب الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن جعفر ابنه ام كلثوم على الفتي في السر وخمسة
في العلانية فاجابته الى ذلك وحملها الى العراق فاقامت عنده ثمانية اشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر
الى عبد الملك بن مروان واذا نزله بدمشق فاناؤه الوليد بن عبد الملك على غيلة ومعه الناس فاستقبله
ابن جعفر في الترحيب فقال له الوليد لكك انت لا مرجابك ولا اهله قال له يا ابن اخي قلت اهله
المقالة منك قال بلي والله وليس منها قال وفيهم ذاك قال انك عمدت الي عيلة نساء العرب وسيد
نساء بني عبد مناف ففرستهم عبد ثقيف يتخذها قال وفي هذا عبت علي يا ابن اخي فلا نعم قال والله
ان احق ان لا يلومني في هذا الا انت وابوك لانه كان من قبلكم من الولاة يصلون رحمي ويعرفون حق
وانك واباك منعتماني رفقكم حتى ركبني من الدين ما والله لو ان عبد احب شيئا فجزعا اعطاني بهما
اعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه وانما فدين يار قبتي فما راجعه كلت حتى عطف عنانه ومضى حتى
دخل على عبد الملك فقال مالك ابا العباس قال انك سلطت عبد ثقيف ومكنته حتى يتخذ نساء بني عبد
مناف فاذكرت عبد الملك غير فكتب الى الحجاج يعرفه عليه ان لا يضع كتابه من يده حتى يظلمها ففعل
ذلك قال ولا يقطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامتها يحرمها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زال واصله
لعبد الله بن جعفر حتى مات ما كان يأتي عليه حوله الا وعده غير مقبله من الحجاج عليها امواله

وكنوة ونحف **وذكر** وان المغيرة بن ثعلبة لما ولي الكوفة سار الي يرهند بن النعمان وهي فيه عمتا من ربه
فاستاذن عليهما فقال من انت قال المغيرة ابن ثعلبة الثقفى قالت ما حاجتك قال جئت خطبا قال انت انك
لم تكن جيتني لجمال ولا لكمال ولكمك اردت ان تشرف في محافل العرب فتقول تزوجت ابن النعمان ابن المنذر
والا فاتي خيرا في اجتماع عمتي واعور **وكان** عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوج عاتكة
بنت عمرو بن نيدل وكانت من اجل نساقريش وكان عبد الرحمن من احسن الناس وجها وبرهم بوالديه فلما
دخل بها غلبت علي عقله واجها حاشد يدا فتقتل ذلك على ابيه فمريه ابوبكر يوم جمعة وهو في غرفة له فقال له
يا بني اني اري هذه المرأة قد اذهلت رايك وغلبت علي عقلك فطلقتها فالتفت اذ لم على ذلك فقال له اقممت
عليك الاطفنها فلم يقدر علي مخالفة ابيه فظلمها فخرج عليها جزعاشديدا وامنع من الطعام والشراب
فقتل ابني بكر اهلك عبد الرحمن فمريه ابوبكر يوما وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في الشمس **وهو يقول**

• فوالله لا انساك ما ذر شارقه • وما نأخ قمر الحمار المظوف
• فلم ارمش لي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غيري تصدق
• بها خلق عفو دين ومحمد • وخلق سوي في الحياة ومصداق

فسمع ابو له فزله وقال راجعها يا بني ففعل ولم تزل عنده حتى قتل عنها يوم الطائف مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصابهم سهم فقتله فخرجت عليه جزعاشديدا **وقال تزييه**

• فالت لا تنفك نفسي حزينه • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
• ففان الله عمرى لمرارة فتاة • اكر واحمي في الهياج واصبرا
• اذا شرعت فيه الاستخاضة • الى الموت حتى يترك الموت احمر

ثم تزوجها بعد عمر ابن الخطاب في خلافة ودعي الناس الى وليمنه فأتوه فلما فرغ من الطعام خرج
الناس قال له علي ابن ابي طالب يا امير المؤمنين ايدن لي في كلام عاتكة حتى افيها وادعوا اليها بالبركة فقال
نعم فذكر عمر ذلك لعاتكة فقال ان ابا الحسن فيه مزاج فاذن له يا امير المؤمنين فاذن له فرفع جانب الخد
فنظر اليها فاذا ما بدا من جدها مضطجع بالخلوق فقال لها يا عاتكة **السيف الفايكه بين**
• فالت لا تنفك نفسي حزينه • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فقتل ثم ان عمر قتل عنها فخرجت عليه جزعاشديدا فترجها بعد الزبير بن العوام وكان رجلا غويا
فكانت تخرج الي المسجد كعادتها مع ازواجها فتؤذلك عليه وكان يكره ان يراها عن الخروج الى الصلاة فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مساجدا ففعلوا فظهر المسجد وهي لا تعرف فضر

بين عجزتها انصرف فتعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد فكان يقول لها يا عائشة الا تخرجين الى المسجد
فقلت كما تخرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها الزبير فقلد عمر بن جرير يادى السباع وهو نايه ثم زوجها
بعده محمد بن ابي بكر فقتل عنها بمصر فقال لا ازوج بعد ابد اني لا أحبني لزوج جميع الارض فقلنا
عن اخرهم **وحي** عن الحارث بن عوف بن ابي حارثة انه قال للحارث بن سنان اتراني اخطب الى احد
فيردني قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن اوس الطائي فقال اركب اليه فركبا حتى اتيا اوس بن
حارثة في بيته فوجداه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ما جاء بك قال
جئت خاطبا قال لت هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس على امراته مغضبا فقال له من جئ لم
عليك فلم يطل معه ولم تكلمه قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لم تزل له قال انه استخفى
قلت وكيف قال جاني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناك قال نعم قال فاذا لم تزوج سيد العرب في زمانه
فمن قال قد كان ذلك قالت قد ارك ما كان منك قال فيما ذكرك قال بان تلحقه فتدعه قال وكيف وقد فرط
مني ما فرط قالت تقول انك لم تبتني وانا مغضبة لا فركك المعذرة فيما فرط مني فارجع فلك عندك
كلما احببت فركب في ارضها قال خارجة بن سنان فوالله انا لسير اذ حانت مني التفاتة فليقتنه فقلت للحارث
وهو ما يكلمني غما هذا اوس في ارضنا قال وما صنع به فلما راينا لا نفق ناديا حارث اربع على فوقنا
له وكله بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة بن سنان فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته
ادعي لي بفلانة اكبر بنات فانه فقال لها بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني
خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت اني امرأة في خلقي رداه وفي
لساني جدت ولت بانية عمه فيرى رضى ولا هو يجار لي في البلد فيسبحي منك ولا امن ان يرى مني
ما يكره فيطلقني فيكون علي بذلك سبة قال قومي بارك الله فيك ثم دعي بانيته الاخرى فقال لها
مثل قوله لا ختها فاجابته بمثل جوابها فقال قومي بارك الله فيك ثم دعي بهيئة وكانت اصفرهن
سافقال لها مثل ما قال فقالت له انت وذلك فقال لها اني عرضت ذلك على اخيك فابياه ولم
يذكر لها مقالا لها فقال له كني والله الجميلة وحها الرفيعة خلفا الحسنه رايا فان طلقني فلا اخلف
الله عليه فقال لها بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال زوجها يا حارث بانيته هيئة قال قد
قبلت كما امرها فامرها تياها له وصلح شاتها ثم امرت فضربت لها وانزلها اياه ثم بعثها
اليه فلما دخلت عليه لبثت هيئة ثم خرج الى فقلت له افرغت من شأنك قال لا والله قلت
وكيف ذلك قال لما مددت يدي اليها قالت من اعنابي واخوتي هذا والله لا يكون ثم امر بالجلد

فارتحلنا بها معنا وسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فنقدمت فعدل بها عن الطريق فمالت ان لحقني
فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذلك قالت لي اتفعلني كما يفعل بالامة السبيبة الاخذ لا والله
حتى نخر الخبز وتذبح العنم وتذبح العرب وتعمل كما يفعل مثلك لمثل فقلت والله اني لا اري هيئة
وعقلا وارحوان تكون المرأة النجبة ان شاء الله فرحلنا الى ان جينا الى بلادنا فاحضر الابل والغنم ونحر
اولهم ثم دخل عليها وخرج علي فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذلك قالت دخلت عليها اريد ما فقلت
لها قد احضرت من المال ما تريد من فلك والله قد ذكرت من الشرف باليس فيك قلت ولم ذلك قالت انتزع
لتكاح النساء العرب يقتل بعضها بعضا وذلك في ايام حرب عيسى وذيان قلت فماذا اتفولن قالت اخرج
اي القوم فاصلي بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفيونك ما تريد فقلت والله اني لا اري عقلا ورايا
سديدا قال فخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم باصلي فاصطلموا علي ان يجبو الفسلي
فياخذوا الدية فحملنا عنهم الذيك فكانت ثلاثة الاف بعير فانصرفنا باجمل ذكر ثم دخل عليها فقلت
له الان نعم فافانم معه في الذعش واطيبه وولدت له بنين وبنات وكان من امرها ما كان **وحكا**
الفضل بن محمد الضبي قال حدثنا بعض اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامية بن عبد
الله ابن خالد براسه ذات طرف وجمال وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوي لمن كان له امرأة مثلك
ثم اتبعها رسولها المازوج ويذكر لها وكان جميل فقال للرسول وما حرفة فابلقه الرسول
ذلك فقال ارجع اليها وقل لها

• وسابك ما حرتي قلت حرتي • مقاعة الابطال في كل شارق •
• اذا عرضت خيل خيل رايتني • امام رعي الخيل احمي حياقي •
• واصبر في حين لا حصار • على البصر الرفاق البوارق •

فلحقها الرسول فانشد ما قال فقال ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك البوة قلت
من سايك **وحدثني** عن الامام ابي جواد **عليه السلام** • • • كريما محيا • كثير الصدايق •
فقي همة مدكان خود خري • يعانها بالليل فوق النمارق • • • ويشير بها صر فاكمننا مدامة •
نداميا • فيها كل خرموافق • • • **وحدثني** عن يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكم عن
الشافعي رضي الله عنه قال تزوج رجل امرأة جديده على امرأة له قديمة فكانت جارية الجديده
تمر على باب القديمة **فمنقول** • • • وما استوى الرجلان رجل يحبه • • • واخرى رعى فيها الزمان فقلت
وحدثني عن قول • • • وما استوى الثوبان ثوب به السلي • • • وثوب ابدي السليعين جديده

فهرت جارية القديمة على باب المدينة. **فَقَالَتْ** **سِرْ** نقل فؤادك حيث تشئت من الهواء.
 ما الحبال الخبيث الأول. **سِرْ** ثم منزل في الأرض بالغة الفتى. **وَحِينَهُ** ابداً لا أول منزل.
وَقَالَ **عَمْرُو** بن المصلا اعلم الناس بالنساء عبد ابن الطبيب **يَحْيَى** بن قيس.
 فان تك الوفي بالنساء فانتى. **بَصِيرٌ** يابذ والنسك طيب. **اِذَا** اشار بالمرء او فل ماله.
 فليس له في ودهن نصيب. **وَسَيَّلَ** المفيرة ابن شعبة عن صفات النساء فقال: بنات العم
 احسن مواساة والعرايب اجبر وما ضرب رؤس الاfran مثل ابن السوداء **عبد الملك** ابن مروان
 من اراد ان يتخذ جارية للمنفعة فليخذها برية ومن اراد ان يتخذها للولد فليخذها فارسية
 ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليخذها رومية **وَقَالَ** الاصمعي ثاني رجل من قرش يستشير
 في امراته يتزوجها ففك له يا ابن اخي قصيرة النسب ام طويلة فلم يفهم عني قلت يا ابن اخي القصيرة
 النسب التي اذا ذكرنا بابها اكنف به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تظلم في سبها فاياك ان
 تقع في قوم قد اصابوا كثير من الدنيا مع دناءة فيهم فنضع نفسك بهم **رجل من اهل الكوفة**
 في غزاة فكب جارية وفرنسا وكان مملكا على ابنة عمه **وَقَالَ** **ابن ابي عمير**
الابغوا ام البنين بابتنا. **غِينَا** واغنىنا الطارقة النجد. **بَعِيدٌ** مناصم المتكئين اذا جرى
 وبضاً كالتمثال زينة العفد. **فَهَذَا** الايام العدو وهذه **لِحَاجَةٍ** تقص حين ينصرف الجند.
 فلما ورد عليها كتابه وقرانه قال يا غلام هات الذواة **وَقَالَ** **ابن ابي عمير**
الافرة منالك لأم وقل له **غِينَا** واغنىنا عطارفة المزد. **اِذَا** شئت غياني غلام مر حبل.
وَنَارَعْنَهُ من ما معتصر الورع. **وَأَشْمَعْنَهُ** ما شئ مد كفه. **الْكَيْدُ** ملسا او كفل نهدك.
فَمَا كنتم تقضون حاجة اهلكم. **شَهْرٌ** افنقضوها على النائي الغد. **فَجَعَلَ** علينا بالسراج ناته
مَنَا ولا ندعو لك الله بالرد. **فَلَا** فضل الجند الذي انت فيهم. **وَزَادَكَ** رب الناس بعد في العبد
 فلما ورد عليه كتابها لم يرد على ان ركت الفرس واردف الجارية خلفه ولحق بابنة عمه فكان
 اول شيء بداها به بعد ان تلام ان قال بالله هل كنت فاعله فقال له الله في قلبي اعظم واجل
 من ان اعصي الله فيك فكيف قد طعم الغيرة فوه لها الجارية وانصرف الى الغزاة **الْقَصِيدَةُ**
الثاني في وصف النساء المحمود كتب لي الحكم ابن ايوب ان اخطب عبد الملك **الحجاج** امرأه جميلة من بعد
 مملحة من قريش شريفة في قومها دليل في نفسها مواتية ليعلمها فكذب اليه قد اصبها لولا
 عظم ثديها فكذب اليه لا يجمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الصنيع **وَرَوَى** الرضيع **وَقَالَ**

عليه من

عبد الله

عبد الملك ابن مروان لرجل من غطفان صفي لي حسن النساء فاخذها يا امير المؤمنين مملسة
 القديمين حرما الكعنين ناعمة السكاكين لغا القديمين فحمة الذراعتين رخصة الكعنين قاعدة
 التدميين حمر الخدين كحلا الغنمين زجا الحاجبين لميا الشفنين بلجا الجبين ثما العننين شنباً
 الثغرى محلوكة الشعر غيد العنوم كسيرة البطن فقال ويحك واين توجد هذه قال تجدها في
 خالص العرب او خالص فارس **وَقِيلَ** عليك بمن تربت في التميم ثم اصابتها فافاة فارتفها الغني وادها
 الفقر وقال رجل يحاطب ابني امرأة لا توبن جارا ولا توهل دارا يعنى لا تدخل على الجيران ولا يدخل
 الجيران عليها وفي مثل هذه يقول الشاعر **هَيْفَا** فيها اذا استقبلتها صلف
عِيْطَا غامضة الكعنين معطارة **خَوْدٌ** من الخمرات البيض لم يرها **بَسَاحَةُ** الدار لا يعمل ولا دار
وَقَالَ **الاعشى** **لَمْ** تمش ميلا ولم تركب على حمل **وَلَمْ** تر الشمس الا ذوورها **الْكَلَلُ**
وَكَاثِلٌ امرأة عثمان ابن حطان من احسن الناس وجها وكان هو من افتح الرجال وجها فقال
 لها يوما انا واياك في الجنة ان شاء الله تعالى فقال له وكيف ذلك قال لان اعطيت مثلك فكثر
 واعطيت مثلي نصيبه والصار والتاكري في الجنة **وَقَالَ** **بَعْضُهُمْ** لم تر في طريق مكة غريبة ما رايت
 احسن منها وجها فقعدت انظر اليها واتت من جمالها فجاء شيخ قصير فلخذ باذنها فاسارها وفيه
 فقلت لها من هذا الشيخ قال زوجي فقلت كيف يرضي مثلك بمثله **فَقَالَ** **ابن**
ابن عجب المحمود يجري وشاخصها **تَرَفُّ** الي شيخ من القوم تعالى
دَعَا في اليه انه ذو قرابة **يَعْرِضُ** عليك من بين العلم والخال
وَأَشْدَبُ **مِنْ** محضرة ابن ابي علقمة **وَمَنْ** لا يرد مدحي فان مداحي
 توافق عند الاكرمين تواجي **يُؤَافِقُ** عند المشركي الحمد بالذ **تَفَافٌ** بنات الحارث بن هشام
 فقال يا ابن اخي ما بلغ من نفاق بنات الحارث قال كذا نوا من احسن الناس وجها وكان ابوهم
 اذا زوجهم يسوقهم ومن هو من اليعولتهم فقال يا ابن اخي لو فعل هذا البليس لتنافسنهم من
 الملائكة المقربون **وَقَالَ** **عبد الملك** لابن الرقاع كيف عليك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن وانما
قَضَاعِيَّةُ العين كندية الحشا **خُرَاعِيَّةُ** الاطراف طائفة الغم
لَهَا خكم لغمان وصورة يوسف **وَمَنْطُوقٌ** داود وعفة مريم
وَقَالَ **الحسن** احمد وقد تضرب فيه الضفرة مع طول الكثرة في الكن والنضج بالطيب وقالوا
 ان الوجه الرقيق البشرة الصافي لا يدم اذا حجل شحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه

مطلوب
 قبل يجيب ان يكون في المرأة اربعة اشياء مدونة سودا
 والحاجبان واشفا والعينين والحدة وأربعة اشياء للون
 العين والاشنان والساق وأربعة حمر اللسان والاشنان
 والالوية وأربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والبرص
 دبعة وأربعة الجبهة والعين والصدر والوركين وأربعة
 الجفون والحنان والعضدان والركبتان والرجلين
 والشدان والبدان والرجلان وأربعة طيب الفرج والدم
 والفرج وأربعة هين الطرف والبلبل واللسان واليد

يُرِيدُونَ تَكُونُ مِنْ رِقْنِهِ قَالَ عَلِيٌّ ابْنُ زَيْدٍ يَصِفُ لَوْنَهُ الْوَجْهَ

• خُمْرَةٌ خَلْطُ صَفَرٍ فِي بَيَاضٍ • مِثْلُ مَلْحَالٍ حَالِيهِ بَيَاجَا •

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ

• بَيَاضًا تَحْمُرُ خَدَاهَا إِذَا حَجَلَتْ • كَمَا جَرَى ذَهَبٌ فِي صَفْحٍ وَرَقَتْ

وَقَالُوا إِنَّ الْجَارِيَةَ الْحَسَنَاتِ تَلَوْنَ بَلَوْنَ الشَّمْسَ فِيهِ بِالضَّحَا بَيَاضًا وَبِالضَّحَا صَفْرًا وَقَالَ ابْنُ الْمَوَدِّ

• بَيَاضًا صَفْرًا قَدْ تَنَازَعَتْهَا • لَوْنَانِ مِنْ فَضْذٍ وَمِنْ ذَهَبٍ

وَقَالُوا إِنَّ الْجَمِيلَةَ يَأْخُذُ بَصَرُكَ بِجَمَلِهَا عَلَى بَعْدِ مَا دُنِيَ مِنْكَ لَمْ يَكُنْ لِدَاكِ وَالْمَلِيحَةَ الْفُحْشَى كَمَا

كُرِّرَتْ بَصَرُكَ فِيهَا زَادَتْكَ حُسْنًا وَقَالُوا إِذَا ارْتَدَّتْ يَصْلُكَ وَلَدَيْكَ فَاعْضِلِيهَا ثُمَّ رَفَعِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ

• مَنِ حَمَلَنَ بِهِ وَهِيَ عَوَافِدُ • حَبْلُ النَّظَافَةِ شَرٌّ مِنْ غَيْرِهَا

• حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْرُودَةٍ • كَرَاهَا وَعَقْدُ بَطَاقِهَا لَمْ يَحْلَلْ

الفصل الثالث من هذا الباب في صفة المرأة السوء نفوذ بالله منها في حكمه داود عليه السلام

أَنَّ الْمَرْأَةَ السُّوءَ عَلَيَّهِ اللَّهُ فِي عَنُقٍ مِنْ نَسَاءٍ • وَقِيلَ لَا عَرَّابِي كَانَ ذَا بَحْرَةٍ لِلنَّسَاءِ صَفَاتُ النِّسَاءِ

فَقَالَ شَرُّهُنَّ الْخَفِيفَةُ الْجَنَمُ الْقَلِيلَةُ اللَّحْمُ الْحَيَاضُ الْمُرْضُ الصَّفَرُ الْمَشُومَةُ الْعَيْسُ الْمَلَطَةُ النَّفَرُ السَّيِّئَةُ

الْوَبِيئَةُ كَانَ لِسَانُهَا حَرِيَّةً تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ • وَتَدْعُو عَلَى رُؤُوسِهَا بِالْحَرْبِ • نَفْسُهَا فِي السَّمَاوَاتِ

فِي الْأَرْضِ حَدِيدَةُ الْمَرْقُوبِ مِنْفُخَةُ الْوَرِيدِ • كَلَامُهَا وَاعِيدٌ • وَصَوْنُهَا شَدِيدٌ • تَدْفِنُ الْحَسَنَاتِ

وَتَفْشِي السَّيِّئَاتِ • تَعِينُ الزَّمَانَ عَلَى بَعْلِهَا وَلَا تَعِينُ بَعْلَهَا عَلَى الزَّمَانِ • لَيْسَ فِي قَلْبِهَا عَلَيْهِ

رَافِدٌ • وَلَا عَلَيْهِ مِنْهُ مَخَافَةٌ • أَنْ دَخَلَ خَرَجَتْ وَأَنْ خَرَجَ دَخَلَتْ • وَأَرْضُهَا كَبْكَبٌ وَأَنْ يَكْبَى

ضَحِكَتْ كَثِيرَةَ الدَّعَاءِ قَلِيلَةَ الْأَرْعَاءِ • تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَتَوْسَعُ ذِمَّتُهَا ضَيْقَةَ الْبَاعِ • مَهْتَوِكَةُ الْفَنَاءِ

ضَيْفُهَا مَهْزُولٌ • وَبَيْتُهَا مَرْبُورٌ • إِذَا حَدَّثَتْ تَشِيرُ بِالْأَصَابِعِ • وَتَبْكِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَدْبِهِ

مِنْ حُجَابِهَا • بِنَاحَةٍ عَلَى بَابِهَا • تَبْكِي وَهِيَ ظَالِمَةٌ وَتَشْهَدُ وَهِيَ غَائِبَةٌ • تَدْدُلُ عَلَى لِسَانِهَا بِالزُّورِ

وَسَالِدُهَا بِالْفُجُورِ • ابْتَلَاهَا اللَّهُ بِالْوَيْلِ وَالتَّبُورِ • وَعَظَامَةُ الْأُمُورِ وَقَالَ ابْنُ الْمَوَدِّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ

مُبْغِضَةً لِرُؤُوسِهَا فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ قَرْنِهَا مَرْتِدَّةً الطَّرْفُ عَنْهَا كَأَنَّهُمَا تَنْظُرُ

إِلَى إِنْسَانٍ غَيْرِهِ وَأَرْضُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَلِقُ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي زَوْجَتِهِ

• لَقَدْ كُنْتُ نَحْنُ جَانًا إِلَى مَوْتِ زَوْجَتِي • وَلَكِنْ قَرَّرَ الْوَيْثَاقُ مَعَهُ

• فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ إِلَى الْقَبْرِ عَاجِلًا • وَعَذَبَهَا فِيهِ كَيْدٌ وَمُنْكَرٌ

وَقَالَ زَيْدُ ابْنِ عَمِيرٍ فِي امْنَةِ

• اعَاتَبْتُهَا حَتَّى قُلْتُ أَقْبَلْتُ • أَبَا اللَّهِ الْآخِرِيَّهَا تَعُودُ •

• فَإِنْ طُمْتُ قَادَتِ وَأَنْ طَهَّرْتُ زَيْتَ • فَهَاتِيكَ تَرَفُّ دَائِمًا وَتَقُودُ

وَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْأَةُ السُّوءُ عَلَى بَعْلِهَا كَالْحِمْلِ الثَّقِيلِ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

كَالتَّاجِ الْمُرْصَعِ بِالذَّهَبِ كُلَّمَا رَاهَا قَرَّتْ عَيْنُهُ **الفصل الرابع من هذا الباب**

فِي مَكْرِ النِّسَاءِ وَغَدَرِهِنَّ وَذَمِّهِنَّ وَمَخَالَفَتِهِنَّ فِي حِكْمَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَتْ مِنَ الرِّجَالِ

وَاحِدًا فِي الْفِئَةِ وَلَمْ يَجِدْ وَاحِدَةً فِي جَمِيعِ النِّسَاءِ • وَقَالَ الْحَكَمُ لَا تَشُقْ بِامْرَأَةٍ وَلَا تَقْتَرِ بِمَالٍ وَأَنْ كَثُرَ

وَقَالُوا النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ • قَالَ الشَّاعِرُ **عشر** • تَمْتَعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ

جَزُوعًا إِذَا بَانَتْ فَسُوفَ تَبِينُ • وَخُفَّاءُ إِذَا كَانَتْ قَرِيبًا أَنْهَا • عَلَى قَدَرِ الْأَيَّامِ سَوْفَ تَحُونُ

وَأَنْ هِيَ عَطْنُكَ اللَّيَالِي فَأَنْهَا • لَغَيْرِكَ مِنْ طُلَّامٍ هَاتِلِينَ • وَأَنْ حَلَفْتَ أَنْ لَيْسَ نَقْصُ عَمْدِهَا

فَلَيْسَ لِحُصُولِ الْبَيِّنَاتِ يَمِينُ • وَأَنْ سَكَتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ دُمُوعُهَا • فَلَيْسَ لِعَمْرِ اللَّهِ ذَالِكُ يَفِينُ

وَقَالَ طَاهِرُ بْنُ سَيَّارٍ الْعَمَلِي

رَأَيْتُ مَوَاعِدَ النِّسَاءِ كَأَنَّهُمَا • سَرَّ لِمُرْتَادِ الْمَنَاحِلِ حَاقِلُ • وَتَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ مِنْهُنَّ كَأَنَّهُ

يَوْمٌ قَلِيلٌ يَوْمًا أَنْ تَلِينُ الْخَنَادُكَ وَقَالَ الْحَكَمُ لَمْ تُنْهَ امْرَأَةٌ عَنْ شَيْءٍ قَطًّا إِلَّا فَعَلَتْهُ **فَالْطَّيْفُ الْعَوْدُ**

• إِنَّ النِّسَاءَ كَمَتِي يَنْهَيْنِ عَنْ خُلُقٍ • فَإِنَّهُ وَقَعَ لَا يَدُ مَفْعُولُ

وَقَالَ النُّحَيْمِيُّ إِنَّ مِنْ أَفْزَابِ السَّاعَةِ طَائِفَةُ النِّسَاءِ • وَقِيلَ مَنْ اطَّاعَ عِزَّهُ فَقَدْ اطَّاعَ نَفْسَهُ • وَقَالَ

عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيُّهَا وَمُطَاوَعَةُ النِّسَاءِ قَانِ رَأْيَ مَنْ إِلَى أَفْنٍ • وَعِزُّ مَنْ إِلَى وَهْنٍ • أَكْفَى

أَبْصَارَهُنَّ بِالْحُجَابِ فَإِنَّ شَدَّةَ الْحُجَابِ خَيْرٌ لِهِنَّ مِنْ لَهَوِّ رِيَابٍ وَلَيْسَ جَزُوعُهُنَّ بِأَضَرَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ كَلِمَةٍ

عَلَيْهِنَّ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرُكَ فَافْعَلْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ **الغسان** لَا نَأْمَنْ عَلَى النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا

مَنْ فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ آمِينَ • إِنَّ الْأَمِينَ وَأَنْ تَحْفَظَ جَدَّةً • لَا بَدَانَ بِنُظْرَةٍ سَيَحُونُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَا تَطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ • وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ وَلَا نَفْسٍ وَهِنَّ لَتَذْبِرُ الْعِيَالِ

أَنْ تَرَكْنَ وَمَا يَزِدْنَ أَوْ رَدْنَ الْمَهَالِكِ وَأَزَلْنَ الْمَالِكِ يَنْسِينَ الْخَيْرَ وَتَحْفَظُنَ الشَّرَّ يَتَهَا فَيَنْ

فِي الْبَهْتَانِ وَيَتَمَادِينَ فِي الطُّغْيَانِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مِنْ أَسَدَامَةٍ إِلَى امْرَأَةٍ وَقِيلَ إِنَّ

صَيَادَ إِلَى ابْنِ أَبِي رُوَيْسٍ بِسَمَكَةٍ فَاعْجَبَهُ حُسْنُهَا وَسَمَتْهَا فَاحَاذَهُ بَارِعَةً الْأَفْزَاقِ فَخَطَّاهُ شَيْئًا

وَقَالَ لَهُ إِنَّ جَالَكَ فَقُلْتُ لَهُ أَذْكَرًا كَانَتْ أَمْرَانِي فَإِنْ فَالَهُ ذَكَرًا فَاطْلُبْ مِنْهُ الْأَنْثَى وَأَنْ فَالَ الْأَنْثَى

وَقَالَ

فاطلب منه الذكر فساله فقال كانت انثى فقال ائبني بذكرها فقال عمر الله الملك كانت كبر الشرج
فقال زه وامر له ثمانية الاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة الغدر ومطاع وعذ النساء وثار الغمر
الثقيل وقال حكيم اعص النساء وهواك واضع ماشيت **وقال** عمر رضي الله عنه اكثر والهن
من قول لا فان نعم تغرهن علي المسالة وقالوا استعيز بالله من شر النساء وكووا من خيائهن
علي **حذر في النساء** ذكر الجاهل عند مالك ابن انس فقال هو نمر وجمل وخج سافك فافل منه واكثر
معاوية رضي الله عنه ما رايت نمر في النساء الا عرفت ذلك في وجهه **وقال** تمام بخارية له
فجر عنها فقال ما اوسع حررك **فقال** انت الفدا لمن قد كان يلاوه
ويشتكي الضيق منه حين يلقاه **وقال** شفا الحبيب قليل وليس **وسخ** بالبطن على البطن
وزهر تندر في العينان منه **واخذ** بالناكب والقرور **وقال** امرأه من اهل الكوفة
دخلت على عايشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل لي هي مع زوجها في القيطون فسمعت تخبرها
وشهيقا لم اسمع اقوي منه ثم خرجت وجبينها يتصبب عرقا فقلت ما ظننت ان حرة تفعل
هذا بنفسها فقال ان الحيل تشرب بالصفير **وعاتب** امرأة زوجها على قلة اتيانها فقال
انا شيخ ولي امرأه عجوز **تراودني** علي ما لا يجوز **وقالت** رزق ايرك مذكرا
فقلت بلى قد اتع الفقير **وكان** لرجل امرأة تخاضه فكما خاصته قام لها فواقعها
فقالته ويحك كلما تخاضنا فاني بشيع لا افدر على رده **وقال** رجل الي علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه فقال له اني امراه كلما غشيها تقول قتلني فقال اقلها بهذه الفتنة
وعلى انها وقالوا من قل جماعة فهو اصح بدنا وانني جلد او اطول عمر او يعتبرون ذلك بذكور
الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير
وهي اكثرها سقادا **الفصل الخامس من هذا الباب في السكك وما بها من**
عن عبد الرحمن ابن محمد ابن اخي الاصمعي قال قال عمي للرشيدي في بعض حديثه يا امير المؤمنين بنعي ان خرج
من العرب طلي في يوم خمس سنوة قال وكيف ذلك وانما تجوز للرجل اربعة قال يا امير المؤمنين كان
متروجا بامرعة فدخل عليه من يوم ما فوجد من متنازعات وكان شظير فقال لي متروجا هذا النار
ما اظن هذا الا من قبلك يا فلانة يقول لامراه منهن اذهبي فانت طالق فقال له صاحبتها
عحك عليا بالاطلاق ولما دنتها بغير ذلك لكان اصلح فقال لها وانت طالق ايضا فقال له
الثالثه قبحك الله فوالله لقد كانت اليك محسنين فقال وانت ايتها المتعده اذ يهمن

طالق ايضا فقال الرابعة وكانت صلاية صا وصدرك عن ان تؤدب نسائك الا بالاطلاق فقال
لها وانت طالق ايضا فسمعه جارة له فاشرفت عليه وقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى
قومك بالضعف الا لما بلوه منكرو وجده فيكم ابنت الاطلا في نسائك في ساعة واحدة قال
وانت ايتها المتكلمة فيما لا يعينك طالق ان اجاري بعك فاجابه زوجها ميه قد اجرت **طالق** رجل
امرأته لما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع من حضري والله اعتمدتك برغبة وعاشت بك محبة
ولم اجديك زلة ولم يدخلني عنك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جرت من صاحب
ومصوب خير فما استقلت خيرك ولا شكوت غيرك ولا شئت غيرك ولم اجدك في الرجال شيئا
وليس لقضا الله مدفع ولا حكمه ممتنع **وقال** رجل ابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عده
بجور ثم تافك كفيه من ذلك عدد كواكب الجوز **اذكر من طلق امرأته فغضبها** قال الحسن بن عدي كان كحل
بن الاسود بنت عم له فظلمها فافتعتها بنفسه فكتب اليها يعرض بالزواج **فكنت اليه**
ان كنت ذا حاجة فاطلب ما بدا لك ان الغزال الذي ضيعت مشغول **ان كان** ذاعل فالف الله بكلاوه
فقد لهونابه والحبل موصول **وقد** قضينا من انظر افه وطرا **وفي** الليالي وفي ايامها طول
وطلى الوليد ابن يزيد زوجته سعدي فلما تزوجت اشند عليه ذلك وقد مر على مكان منه فدخل
عليه اشعب فقال له هل لك ان تبلغ سعدي عن رايك ولك عشرة الاف درهم قال اقضي العشرة
الاف فامر له بها فلما اقتضاها قال هات رايك قال اتها فانشدها **اش**
اعدي هل اليك لنا سبل **ولا** حتى القيامة من تلاق **بل** ولعل دهر ان يولي
بهوت من خليلك او فراق **قال** فانها اشعب فاساذن عليها فاذا نزلت له فدخل
فقال له ما بدا لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدني ارسلني اليك الوليد بريال واشدها
الشعر فقال لحواريها عليك كن بهذا الخيش قال يا سيدتي انه دفع الي عشرة الاف درهم فقال
والله لا عافيتك او تبلغ اليه ما اقولك قال يا سيدتي فاجعل لي جعلا قال لك بساطي هذا قال
قومي عنه ضامت فالفاه على ظهره وقال هاتي رايك **فقال** قل له انك على سعدي وانت تركتها
وقد ذهبت سعدي فما انت ضائع **فلما** بلغه الريال انضافت عليه الارض فمارحبت واخذته
كطمة وقال لا شعب اختر مني اخدي ثلاث اما ارقنك واما ان اطرحك من هذا القصر
واما ان الفيك الى هذه السباع فتخبر اشعب واطرق حينما ثم قال يا سيدتي ما كنت لغدب
عينا رات الى سعدي فنسبم وخلي سبيله **ومن طلق امرأته فغضبها** قال الحسن بن عدي كان

وكنا ليواد

وكان ابو امر بطلا لها الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها **وقال**
ندمت ندامة الكسبي لما • غدت مني مطلقا نوار • فاصبحت الغداة الوم نفسي •
بامر ليس لي فيه خيار • وكانت جنتي فخرجت منها • كاد مرحين اخرجها القنار •
ولولي ملكك بها يميني • لكان علي للفدر الحيار • **ومن طلق امراته فنبذها بنفسه**
قيس ابن دريج وكان ابو امر بطلا لها فطلقها وندم على ذلك **وقال** • فني صبري وعادوني وداعي •
وكان فراق لبي كالداع • تكفني الوشاة فازعجوني • فيا للنار للواشي المطاع •
فاصحت الغداة الوم نفسي • على امر وليربستطاع • • • • • كغبون يعصر على يديته •
تبين عينه عند الصباح • • • • • وحدث الغني قال جاء رجل بامراه كانها برج من فضة •
الى عبد الرحمن ابن الحكم وهو على الكوفة فقال ان مراقي هذه شجتي فسارها عبد الرحمن فقال نعم •
يا مولاي غير متعمدة لذلكت اعالج طبيا فوق الفهر من يدي على اسه وليس عندي عمد ولا •
يقوى بدني على القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا علام تمسكها وقد فعلت بك ما ارى فقال •
يا مولاي ان صدقتها على اربعة الاف درهم ولا تضيق نفسي بفراقها قال فان اعطيتك الاربعة •
الاف درهم تغارقتها قال نعم قال هي لك فقال في اذ اطال فقال له يا عبد الرحمن احب علي نفسك •
ثم انشا يقول يا شيخ وتحكم من دلال بالفرز • قد كنت يا شيخ من هذا معتزل •
• • • • • رصنت العصاب لم تحسن رياضها • فاعمد بنفسك نحو الفرج الدلال •
وهذا ما قصدت ايراده في هذا الكتاب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الرابع والتبعون في ذكر الخمر ومحرمها والشرع بها
انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى •
كبيرة ومنافع النار وانتم اكبر من نفعها فكان في المسلمين من شارب وتارك الى ان شرها رجل •
ودخل في الصلاة فخرج فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى •
حتى تعلموا ما تقولون فشرها من شرها من المسلمين وتركها من تركها حتى شرها عمر فاخذ يحيى •
بغير فتج به راس عبد الرحمن ابن عوف ثم قعد يروح على قنبل يدري شعر الاسود بن يعفر وهو •
وكاين بالقلب قلب بدر • من الفتيان والسر البكرام • • • • • ايوعدنا ابن بكشة ان سيجي •
وكيف حياه اصدا وهام • اعجز ان يرد الموت عين • • • • • وينشرني اذا بليت عطاي •
الا من مبلغ الرحمن عيني • باني تارك شهر الصيام • • • • • فقل لله بمنعني شراني •
معا في اسود وقدس بها

وقل لله

وقل لله بمنعني طعامي • • • • • فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع •
شيئا كان في يده يضربه فقال اعود بالله من غضبي وغضب رسوله فانزل الله تعالى انها يريد الشيطان •
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون •
فقال عمر انتم تينا انتمينا **ومن الاخبار** المتفق عليها في تحريمها قوله سيدنا رسول الله صلى الله •
عليه وسلم لا يدخل الجنة مد من خمر **وقوله** صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني شئ بعد عبادة •
الاوتان عن شر الخمر وملا حاة الرجال **ومن تركها في الجاهلية** ترعا عنها عبد الله بن جردان وكان •
جوادا من سادات قريش وذلك انه شرب مع امية ابن الصلت الثقفي فضر به على عينه فاصبحت عين •
امية مخضرة يخاف عليها الذهاب فقال له عبد الله ما بال عينك فكنت فالح عليه فقال الشهاب •
بلا مس فقال اوبلغ مني الشراب ما بلغ معه الى هذا الا شرها ابدا بعد اليوم ثم دفع له عشرة •
درهم وقال الخمر على امر لا اذوقها بعد اليوم **ومن تركها في الجاهلية** ايضا قيس ابن عاصم وذلك •
انه سكر ذات ليلة فقام لا يبينه ولا خنه فهرب منه فلما اصبح سأل عنها فقبل له او ما علمت ما •
صنعت البارحة واخبر بالفضة فحرم الخمر على نفسه **ومن تركها في الجاهلية** ايضا العباس بن مرداس •
وقيس ابن عاصم وذلك ان قيسا شرب ليل فجمع لبيبا والفر ويقوله والله لا ابرح حتى انزل •
ثم يشب الوشاة بعد الوشاة ويقع على وجهه فلما اصبح وافاق قال مالي هكذا فاخبروه بالقصة فقال •
والله لا شرها ابدا **وقيل** للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يريد في سماعك قال اكره ان اصبح •
سيد قومي وامسي سفيههم **وقيل** نصيب علي عبد الملك بن مروان قانشده فاعجبه انشاده وشعره •
ووصلة ثم دعا بالطعام فطعمه معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يداد مر عليه قال يا امير المؤمنين •
جلدي اسود وحلقتي مشوه ووجهي قبيح وانها بلغني محال لك ومواكلتك عفلى وانا اكره ان ادخل •
عليه ما ينقصه فاعجبه كلامه ووصله **وقال** الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفده وفدها عليه •
هل لك في الشراف يا امير المؤمنين لا خلاف لما امرت ولكن انا منع اهل علي منه واكره ان امنعهم •
من شئ ولا استمع منه وقال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما انها كره عنه وقال تعالى انا مرون •
الناس بالبر وتنفقوا انفسكم **وقيل** لا عرابي لم لا تشرب البئذ فقال لا شرها بيا شر عقيب •
وقال الضحاك ابن مزاحم لرجل ما تصنع بشر البئذ قال يهضم طعامي قال اما انه يهضم •
من دينك ومن عقلك اكثر **وقال** ابن ابي اوفى لقومه حين نهوا عن الخمر •
• • • • • الا يا قوم ليس في الخمر رفعة • فلا تقربوا منها فانك بغايل

فاني رايت الخمر شينا ولم يزل . اخو الخمر حكا لا شر المنازل .
وقال الحسن لو كان العقل يشترى لنفسه الى الناس في ثمنه قال لي لم يشترى بماله
ما يفسد عقله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات كرا نابات الشيطان عرف وسا **وقال** عيسى عليه
السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والفساحيل الشيطان . والخمر داعية الى كل شر **وقال** الحسن
بلوت النبيين في كل بلدة . فليس اخوان النبي حفظا . اذ ارايت الارطال اصبوا بالماء
وان فقدوها فالوجوه عكاظ . اذ ارايت بلك الفدم فخرول على شوك السلم فاما **وقال** الحسن
وكل انا بر تحفظون حريمهم . وليس كضيق النبي حريم . لئن قلت هذا اقل عن جهالة
ولكنني بالفاسقين عليهم . **وللاعي الطائي** تركت الشعر واستدلت منه
اذا داعي صلاة الصبح قاما . كما بالله ليس له شريك . وودعت المدامة والنداما
قوله اجمع محدث ونضرا في سفينة الضمير اخبر من زفكان معد في شرب وشرب ثوب
فيه تاوعرضها على المحدث فشا ولها من غير نكر ولا مبالاة فقال للنضر اني جعلت ذاك انما هو خمر
فقال من اين علمت انها خمر قال اشترها غلام من يهودي . وحلف انها خمر فشر بها المحدث على عمل
وقال للنضري يا اخوتنا احبوا الحديث نضعف سفيان بن عيينة ويزيد بن سادون افضد
نضريا عن غلامه عن يهودي . والله ما شر بها الا لضعف الاسناد **وقال** الحسن ما حكى
ان سكر انا اسند على طريق فحيا كل فجر شفتيه فقال اخدموك ببنوك ولا عدموك ثم بال
على وجهه فقال وما حاز ايضا بارك الله عليك **وقيل** السكاري ثلاثة قد حرك رأسه فرفض
وكلب هارشا ونج وجية رويت فنامت **ومر** عقاب الناسك به دار ابن جندب فاستنقاه
لبنا فضله خمر او عله بلبن فشربه فسكر ولم يتحرك ثلثة ايام **فقال**
سقيت عقلا بالعشيرة شربة . فمالت بعقل الكاهل عقلا . قرعت بامر الخلق حبة قلبه
فلم يتعش منها ثلثة ليال **ويقال** الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور
اللهم تب علينا وعلى العصاة والمذنبين برحمتك يا ارحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه ولم تستلما كثيرا **الباب الخامس والستون في المرح والنهي عنه**
وما جاء في النزهة والبطر والنعم وفيه الفصل الاول في النهي عن المرح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرح اسد من الشيطان واخذاع من الهوى **وقال** رسول الله
ما مرح امر ومزحة الا فح من عقله محجة **وعنه** اياك ان تذكر من الككلام ما يكون مضحكا

وان

وان حكيت ذلك عن غيرك **وكذب** عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المرح فانه يذهب
بالمرقة ويوغر الصدور **وقال** بعض الحكماء يحب شوم الهزل ونكد المرح فانهما بابان اذا فتحا
لم يغلقا الا بعد عسر **وقال** اخر كل شيء بذره وبذر العداوة المرح **وعن** محمد بن المنكدر
قال قال لي امي لا تمارح الصبيان تهون عليهم **ورج** اغرابي بالليل فاذا هو بجارية جميلة
فراودها فقال يا هذا مالك زاجر من عقلك اذ لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ما يرانا
الا الكواكب فقال يا هذا فاني مكوك بها فاخجله كلامها فقال انها كنت مازجا **فقال**
فاياك اياك المرح فانه . يحرق عليك الطفل والذين الدلاء . ويذهب ما للوجه بعد اخفائه
ويورث بعد العز صاحبه دلاء . **وقال** الاخفش كثرة الضحك تذهب الهيبة . وكثرة
المرح تذهب المروءة ومن لم ير شيئا عرف به **ومار** عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتجادلون
ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله انقلب حيا ليفهم كما هم لم يعرفوا احدا **الفصل**
الثاني في ما جاء في المرح والبطر والنعم ونحو ذلك . لا بأس بالمرح ما لم يكن
سفه والله تعالى اذ وعد في الكتاب بالتجاوز والعفو فقال تعالى والذين يحبون كبار
الامر والفواحش الا الله **وقيل** ان يحيى بن زكريا قال لعيسى عليه السلام فقال مالي انا
لا هيأ كانك آمن فقال عيسى مالي اناك عابسا كانك آيسر فقال لا ترح حتى ينزل علينا الوحي
فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الى احبكما طائفي ويروي ان احبكما الى الطلوع البس **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمارية خلفتي خالفتي خالفتي خالفتي الشريك فقال عليك
فان الله خالو الخير وخالو الشر **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا
نعم . مزحه صلى الله عليه وسلم انه جاء رجل فقال يا رسول الله احملني على حمل فقال لا احملك
الا على ولد الناقة قال لا يطيقني فقال الناس وحك وهل الحمل الا ولد الناقة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا امرأة من الاضداد الحقي زوجك ففي عينية فعت المرأة خوز وجها مرعوبة فقال لها ما دهالك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياض قال نعم والله وسواد **والله** ايضا
عجوز انصارية فقال يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا امي فاني ان الجنة لا يدخلها
عجوز فقلت المرأة تبكي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اما قرأت قوله تعالى انا انشانا
من انشاء فجعلنا من انكارا غيرنا اترابا **وقال** عائشة رضي الله عنها سابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبقته فلما سكر لم يسم سابقته فسبقتني فضرب بكففي وقال هذه بتلك **وعنه** رضي الله عنها

روي الحسن بن يارون فيمكن ولعل كذا خرج في غير هذا
نظر الحسن بن يارون في حسن فقال خصال عز فينبول ضا
يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا باب
الا هو ما روضه

قال

لما في عباد من سلم يقول تركه النكاح من العجب من العجب
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من طلع من دياره العلة
فيخونون في الاخبار والاشعار ابو هريرة كان
وكان زهران زهما خلفه على المدينة فترك حمارا
عليه بوزعة وفي رأسه شئ من اللبن فبصره فخط
الرجل ويقول الطريق حاد الابر . راجع ابو
يحيى ولا يترك فقال بيده اليس معلومة فقال اني
عليه العين فاذا رجعت فخرت فخرت فخرت فخرت
او كونا بصره . صلب فخرت في جهاد فخرت في
فخرت رأسه وقال سيج علوي وسخني فخرت في
اصاب رجلا فخرت فخرت في رأسه فخرت في رأسه فخرت
فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
رجل باحق فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
الاستجاب في فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
لبيد الزفاف فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
الوروس دليل الخصب قالت فخرت فخرت فخرت فخرت
النفقة لا يسع اكثر من هذا . قيل فخرت فخرت فخرت
قال لو كان كذا لما اجتمع اهل البيت عليه . قال
عن بعض الاطباء ما القرحة قال فخرت فخرت فخرت
عجى على جارية ابنة موسى فخرت فخرت فخرت فخرت
انالي . وكان اسحق بن قزوة فخرت فخرت فخرت فخرت
وهو يمزح فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت
فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت

منطقة لكل خلية
م ادم انت موشاة
ثم يذبح ثم لا يذبح

قال رحمه الله في المتن اذا استعنت بجارة فقام بها افضل
الامتنان ام طلقها فقال احمد انه لا يكون عليها وامتنان حيث
تستيب قال غيره الامر باحضار الخلع المعتبر وهو مني
ان قلت باي شيء ينذر العزم قال بالانصراف ما روي عنه

الباب السادس والتبعون النوادر وفيه فضول فصل في نوادر القرب

خرج المهدي بنصيد فقاربه فنه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل لك من قرأ قال نعم وانخرج
قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم اناه فبيد في ركوة فسقاه فقبا فلما شرب المهدي
قال يا اخا العرب اندي من انا قال لا والله قال انا من خدام امير المؤمنين الخاصة قال برك الله لك
في موضعك ثم سقاه اخر فشربه وقال يا اعرابي اندي من انا قال نعم انك من خدام امير المؤمنين
الخاصة قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال مرحب ببلدك وطاب مرادك ثم سقاه ثانيا فلما فرغ
منه قال يا اعرابي اندي من انا قال نعم انك من قواد امير المؤمنين قال لا ولكني امير المؤمنين فاخذ
الاعرابي الركوة فاوكاها وقال والله لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى غشي عليه
ثم احاطت به الليل ونزلت اليه الملوك الاشراف فطار قلب الاعرابي فقال لا بأس عليك ولا خوف ثم
له بكسوة ومال جزيل **روى** اعرابي ياكل ويصوم ويفلي ثوبه فتيل له في ذلك فقال اخرج عتيقا
وادخل جديدا واقتل عدوا وقيل لبعض الاعراب اشهر رمضان قد جاء فقال والله لا يدرك
شملة بالاسفار **وسمع** اعرابي يقرأ الاعراب شذكرا ونفا فقال لقد هجنا ثم سمع بعد ذلك
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس هجنا ومدح هذا كما قال شاعرنا
هجو زهير ثم اني مدحناه وما زال الاشراف يمدحون

وحضر اعرابي على ما يدبر مزيد فقال لا تخافه افرجوا الاخير فقال الاعرابي لا حاجتي الي
افرجكم ان اطلبني طوال يعني سوا عده فلما مديده ضراط فضحك مزيد فقال يا اخا العرب اظن ان طنا
من اطنابك قد انقطع **ورأى** اعرابي يعطس في البحر ومعه خيط كل اعطس غطسة عقد عقد فتعلاه
ما هذا فقال جنابا بالشتا اقصيها في الصيف **وسرق** اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي
فقر الامام هل انك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خافه
قال خذوا غاشيتكم ولا تخشع وجهي لا برك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج **وحضر** اعرابي مجلي
قوم فنذاكروا قيام الليل فقالوا يا ابا امامة انقوم الليل قال نعم قالوا ما تضع قال ابوء واربح
انام **ودخل** اعرابي الى سوق الجوز لشري جارية فاشترى جارية فلما اراد الاضرب بها قال لا اله الا
ان فيه ثا لا خصال ان رصيت بهن والافدعها قال وما الخصال قال انها رما غابت اياما ثم
تعود اذا اطلبت قال كانتك تعني انها ابوقال نعم قال اني والله اعلم الناس بانثرا لدري على الصفة فلما اخذ
اي طريقتا فان اردتها هات الثانية قال رما نامة فقطرت منها قطرات قال كانتك تقول
انها تبول في الفراش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا وانما يتوعد التراب فقلت كيف تات



هات الثالثة قال رما عنت بالشئ قال لعلك تقول انها سارق قال نعم قال والله انها لا تجد عندي ما
تفنت به فكيف ما سرقه ثم اخذ بيدها واضرب **وحضر** اعرابي عند الحاج فقدم الطعام فاكل النار ثم
قدم الحلوى فترك الحاج الاعرابي حتى اكل لمة منها ثم قال من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع
النار كلهم ونجا الاعرابي ينظر الى الحاج مرة والى الحلوى مرة ثم قال انها الامير اوصيك باولا دي خيل
ثم اندفع ياكل فضحك الحاج حتى اسنق على ظهره وامر له بصلة **وسلم** اعرابي ابنه الى المعلم فقاب عنه
مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في يا ايها الكافرون قال بين العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال
في اي سورة انت اليوم قال في اذ جاءك المنافقون فقال والله ما ينقل الي اني اوتاد الكفر عليك بغمت
فارعبا **قال** الاصمعي كن بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكي **وقول** فمن للسوال ومن للنوال
ومن للمعالي ومن للخطب **ومن** للحماة **ومن** للكماة **اذا** ما الكماة جثوا للركب
اذا قيل مات ابو مالك **فتا** المكرمات فريد العز **فقلت** لها من الذي
مات هؤلاء كلهم نبوته فبكت وقالت هذا ابو مالك الحماة اختن ابى منصور الحماة فقلت وعليه
لعنة والله ما طنت الا انه سيد من سادات العرب **وسرق** اعرابي صرة فيها درهم ثم دخل المسجد يصلي
وكان اسمه موي فقرا الامام وانك بيمينك يا موي فقال والله انك لساجر ثم رمى بالصرة وخرج **ودخل**
اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موي ايضا فقرا الامام يا موي ان الملاء يا مرون بك ليقتلوك
فاخرج اتيك من الناصحين فترك الصلاة وفرها ربا فجلس على باب المسجد وبده عصاه فقرا الامام ما
تلك بيمينك يا موي قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الي عندي عملت لك قبرا على باب المسجد **وسرق** اعرابي
فالسك لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فاذا ركني المطر فالتجيت الي حي من احيا العرب والجماعة
يصلون الظهر ونقرهم شيخ ملتف بكما وهو برقع من ثمة البرد **وينشد**
ايارب ان البرد اصبح كالبحا **وانت** بحالي عالم لا تعلم **فانك** كنت يوما في جهنم مدخلي
ففي مثل هذا اليوم طاب جهنم **قال** الاصمعي فبعت من فصاحتك وقلت يا شيخ ما تسجي تقطع
الصلاة وانت شيخ كبير **فانشأ** **ايطلع** ربي ان اصلي غاريا **ويكسو** غيري كسوة البرد والحمر
فوالله لا صليت ما عشت غاريا **عشيا** ولا وقت الغيب ولا الوتر **ولا** الصبح الا يوم شمرد فيه
وان غيمت فالويل للظهر والعصر **وان** يكسني ربي قميصا وحبية **اصلي** لها ما اعيش من العمر
قال فاعجبني شعره وفصاحته فزعت من علي قميصا وحبية **وهبت** له الهه وقلت له السهما وقم فضل
فاستقبل القبلة وصلى جالسا بلا وضوء فقلت له تصلي وانت جالس بغير وضوء **فانشأ** يقول

اليك اغتدري من صلاتي فاعدا . على غير ظنهم مؤميا نحو قلب . قال يبرد الماء بارطاقة .
ورجلاي لا تغوي علي ثيل ركنية . واقضيكها يارب في وجهي . وان انا لا اقبل فانك تحكم .
بما شئت من صغي ومن تنفجتي . **قال** . فبعت من فصاحته وصحك منه وانصرف وتركه .
وسلي اغرابي مع قوم ففر الامام قل ارايت ان اهلك في الله ومن معي فقال الاغراب اهتلك الله وحده
ايش كان الذين معك فقطع القوم الصلاة من ثمة الضحك **وقيل** خلت اغرابية مع قوم يصلون ففر الامام
فانكحوا مطايبكم من النساء وجعل يرددها فجعلت الاغرابية تقعد وهي حاربة حتى جاءت
لاخنها فقالت يا اخنا ما زال الامام يامرهم ان ينكحوا حتى خشت انهم يفعلوا علي **قال** اغرابي خلف
امام ففر الامام لم يهلك الا ولين ثم وكان في الصفا الاول فاخرا الي الاخر فقال ثم تبعهم الاخرين
فناخر فقال كذلك يفعل بالخير . وكان البدوي مجرما فاخذ كساء وخرج هاربا وهو يقول والله
ما المطلب بعيري فوجد بعض العرب فقال ما بك يا مجرم فقال الامام هلك الاولين والآخرين
واراد ان يهلك في جملة القوم والله لا راينه بعد اليوم . بعض العرب يشرب مع ندمايه
فاحتاج الي بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل جعل يضرب اطرافه فاضحكوا عليه **قال**
اذا ما خلا الانسان في بيت غلط . تراخت بلا شك تارخ ففعله . فمن كان ذاعقل فيعذر ضارطا
ومن كان ذا جمل ففوط طينه . **وسلي** الاصمعي ان عجوزا من الاغراب جلت في طرقة مكة
الي فتيان يشربون نبذا فسقوها قد حافظت نفسها وتبست ثم سقوها ثانيا فاخمر وجهها
وضحكت فسقوها ثانيا فقالت خبروني عن نسائك بالعرف ايش بن التبيذ قالوا نعم قالت زين ورت
الكعبة والله اصدقهم لما فيكم من يعرف اياه . **وسلي** اغرابي خلفا امام ففر انا ارتكنا نوحا
الي قومه ثم وقف وجعل يردد ما فقال الاغرابي يا فقيه ارسل غيري رحمة الله وارحنا وارح نفسك
وسلي اخر خلفا امام ففر اقلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ووقف وجعل يردد ما فقال الاغرابي
يا فقيه اذ المر يا ذنك ابوك في هذه الليلة نطل نحن وقوا الي الصباح ثم تركه وانصرف **قال**
الرشيد يوما عن عسكره . ومعهم الفضل بن يحيى فاذا هما شيخ من الاغراب علي حمار وهو
رطب العينين فقال له الفضل هل اذ لك علي ذوالعينيك قال ما احوجني الي ذلك قال اخذ عيدين
الهوى وغبار الماء فصر في قشر بيض الذر واكل به ينفعك فاحمنا الشيخ وضرب صرطة قوية
وقال هذه للابعد في حينه اجرة وصفته ولوزاد نازدا فصحك الرشيد حتى اسلق علي
ظهره ابنته **وخرج** مع ابن زايدة في جماعة من خواصه يتصيدون فاعترضهم قطع طبا

فنفروا

فنفروا في طلبه وانفرد معن خلفي حتى انقطع عن اصحابه فلما اظفر به نزل فذبحه فرائي شخصا مقبلا
من البرية علي حمار فركب فرسه واستقبله وكلم عليه وقال من اين الي اين قال انيت من ارضي الهامدة
سنيين مجذبة وقد اخضت في هذه السنة فزرعتها مقناه فطرحتها في غير وقتها فجمعت منها ما استخذه
وقصدت به معن ابن زايدة كومة الثكور . **وقوله المشهور** . ومعروفه الما ثور . واخسانه المذكور .
قال وكما ملك منه قال الف دينار قال كثير قال خسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين قال
كثير قال مائة قال كثير قال خسين قال كثير قال اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع
قوائم حماري في حرامه وارجع الي اهل خايبا فضحك معن منه ووافي حتى لحق عسكره وترك في منزله
فقال لحاجبه اذ اناك شيخ علي حمار بقشفا دخل به علي فاني بعد ساعة فلما دخل علي معن لم يعرفه
لهيبته وجعل يلهو وكثرة حشمه وخدمه وهو مستدبر في دسه والحفة قيام عن يمينه وشماله وبين
يديه فلما اسلم عليه قال ما الذي انا بك يا اخا لم قال املك الاميرة واتينه بقشافي غير اوانه قال فكفر
امنت منه قال الف دينار قال كثير قال خسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين قال
كثير قال مائة قال كثير قال والله لقد كان ذلك الرجل علي ميتشوما ثم قال خسين دينار قال
كثير قال اقل من الثلثين فضحك معن فعمل الاغرابي انه صاحب ففاله يا سيد ان لم تجب الي الاثنين
فالحمار مربوط في الباب وهما من جالس فضحك معن حتى اسلق علي امرائه ثم ادعي بوكيله فقال اعطه
الف دينار وخسمائة دينار وثلاثة مائة دينار ومائة دينار وخمسين دينار واثنتين
دينارا ودرع الحمار مكانه فبهت الاغرابي وسلم الف دينار ومائة وثمانين دينار والله اعلم **فصل في نوادر الفقهاء**
والقضاة . مر بعضهم بقاري يقرأ الرغبت الزك في ادنى الارض فقال له الروم فقال لهم اعدا
قائلهم الله **وسلي** رجل الي فقيه قال اضرب يوما في رمضان فقال اقض مكانه فقال قضيت وانيت
اصلي وقد عملوا هيسة فسبقني بيدي اليها فاكلت منها فقال اري ان لا تصوم الا ويذكر مغلولة
الي عنقك **وسلي** رجل الي بعض الفقهاء فقال له انا رجل جنلي الذهب فوضات وصليت علي مذهب ابن
حبل فبينما انا في الصلاة اذ حست بليل في سراويلي يتلر فشممته فاذا رايته كرمية خبيثة
فقال الفقيه عافاك الله خربت باجماع سائر المذاهب **وسلي** رجل الي فقيه فقال انا رجل افسو
في ثيابي حتى تفوح رواحي فهل يجوز ان اصلي في ثيابي قال نعم لكن لاكثر الله في المسلمين
مشك **وسلي** رجل بين الاعمش وبين امرائه وحته فقال بعض اصحاب الفقهاء ان يرضيها ويصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخ كبير فليزهدك فيه عيش عينييه ودقته

ساقيه وضعف ركبتيه ونفطبطه ونخر فيه وجعوه كفيه فقال له الاغش قهر فحك الله فقد
اريتها من عيون ما لم تكن تعرفه **وسكن** بعض الغفها في بيت سقفه يتفرقع في كل وقت فحجاء
صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف فانه يسبح قال اخوان تذكره
رقة فيسجد **ففي رواية** كان بعض القضاة بغلة فقرا يوما في المصحف وامر ابنته الاعلى الله رزقها فقال
لغلامه اطلق البغلة فان رزقها الله فصارت البغلة تدور الاسواق والارقة وتاكل كل ثمن الطبخ
والبادجان وقمامات الطرق فمات فامر القاضي الغلام باحضار المشاعليه ليجلوه الظاهر
المدينة فاحضروهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا يا مولانا فاضي القضاء
ليس لنا شيء نرتزقه منه الا من مثل هذا وسيدنا رجل غني وله اشياء كثيرة منها العدا والفرج
والعقود والورافة والتجن والاطلاق وجا ميكنة الحكم واجرة اليمين والندبة والوفاء
فقال لهم القاضي مثل يقال هذا وانتم كلتم اثني عشر بابا من المنافع منها الزفر والوجع والهلل والوجع
وبنت البند وشركة القوز وجباية العلة وجباية الاسواق وخرق النار وسلب الشطار وكل الصياح
وشن الاسلح وما تزجوا من هذه البغلة بلا شغلها للذباغين وذنبها للفرابيين ومعرفة بها
للسغار وتطيفها للبطار قال فنقدوا احدهم اليه وقال يا سيدنا نحن من نأكل عليك ورد عافيتك
الى خيمه وراحمك من هذا المعاش تصدق علينا بشيء ولا تدعنا زوجه بلا شيء **ففي رواية**
الزفر النساء الزواني والوجع المراض والهلل جباية الاسواق والوجع القمار وبنت البند مقبل
المرور وشركة القوز كل من حمل ميتته وحقوه قبل ان يخرج من باب المدينة كانوا شركاء
وسلب الشطار كل من شفقوه يكون سلبه لهم **ففي رواية** يحيى بن اكنم قاضيا على اهل جبل فبلغه
ان الرشيد اخذ الى البصرة فقال لا اهل جبل اذا جاز الرشيد فاشكروني عنده فوعده بذلك
فلما جاز الرشيد تفاعدوا عنه فصرح القاضي بحجته وكبر عمره وخرج فرأى الرشيد في الحراقه
ومعه ابو يوسف القاضي فقال يا ابا المومنين نعم القاضي قاضي جبل عدل فينا وفعل كذا وجعل
يشي على نفسه فلما راه ابو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد ثم تضحك فقال يا ابا المومنين المشي
على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى فحضر جلوسه ثم امر بعزله ففرز له رجل وله
الى القاضي فقال يا مولانا القاضي ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ذلك
فقال ابو ياستيدك فضة تكون بغير قرارة فقال الولد اني اقر القرآن واعرف الفرائض فقال
القاضي اقر حتى اسمع **ففي رواية** علي بن الفضل الربابا بعد ما شابت وشابا

ان دين الله حق لا زني فيه اربابا **ففي رواية** فقال ابو انا لم يتعلم هذه البارجة سره مصنف الجيران وحفظ
هذا منه فقال القاضي قال لكم الله يتعلم احكم القرآن ولا يفعل **وقدم** اثنان الى القاضي ابن صميم فادعى
احدهما على الاخر طنبورا فانكر فقال للمدعي الك بينه فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعي عليه
سهما عن صناعتها يا سيدي فاجبر احدهما انه نباد وقال الاخر انه قواد فالتفت القاضي الى
المدعي وقال اريد علي طنبورا عدل من هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره او اخرج في رضاه
وجا بعض المجان الى بعض القضاة فقال يا سيدي ان امرأتى تحبانا قال لعلنا قال عشقنا قال
قودنا **ففي رواية** امرأة زوجها الى القاضي تبغى الفقة وادعت ان يتولى في الفرائض كل ليلة فقال الرجل
للقاضي يا سيدي لا تعجل علي حتى اقض عليك قصص اري في منامي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال
وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل يطأ على راسه يشرب من البحر فاذا ارى ذلك
بليت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه وقال يا هيذ انا فاذخري العول من هول حديثه
كيف بمن يري الامر عيانا **ففي رواية** ان ناجرا عبرا الى حص فسمع مؤذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل
حسب شهود ان محمدا رسول الله فقال والله لا مضين الى الخطيب واساله فحجاء اليه فوجد قد اقام
الصلاة وهو يصلي على فرد رجل ورجله الاخرى ملوثة بالعدرة فمضى الى المختب ليخبره بالخبر فقال عنه
فمضاه هو في الجامع الفلاني تبغى الخمر فمضى اليه فوجد وبين يديه باطية ملوثة من الخمر وهو في حجره
مضجع وهو يحلف للناس بحق المصحف انه خمر صريف فليس فيه ما وقد اذحم الناس عليه ومويع
فقال والله لا مضين الى القاضي واخبره فحجاء الى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما وعلى
ظهره عكة فيفعل به فقال التاجر قلبك الله يحص فقال القاضي لم نقول هذا فاخبره بجميع ما يري
فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذنا مرض فاستباحنا يهوديا يؤذ زلتا مكانه فهو يقول لما سمعت
واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعاً فتلوثت رجله بالعدرة وضاق الوقت فاخرجها
من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المختب فان ذلك الجامع ليس له وقف
الاكرم وعينه ما يؤكل فهو يعصره ويبيعه خمر او يحلف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع
واما انا فان هذا الفلم مات ابو وخلفه ملا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهدوا
عندي اني بلغ فانا امتحنه فخرج التاجر من البلد وحلف ان لا يعود اليها **ففي رواية** في نود من النجاة
وقد نحوي على بيعا عنده اربع غسل وقيل بخل فقالكم الارز زبل غسل ولا خلل بالانقل
فقال بالصف في الارور والاضط في الاذن **وقد** نحو في كيف فحجاء كناس ليخرجه ضاح به

الكناس يعلم اهوجي ولا فقال له النخوي يا اخي اطلب لي حبالا دقيقا وشدي شدينا وثيقا واخذ بنجونا
رفيقا فقال الكناس امرانه طالع ان شالك منه ثم تركه وانصرف **وكان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلبه**
فاغسل ابوه عليه شديتا اشرف منها على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا له ندعوك اخانا فلا تافضال
لا ان جاني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال له يا ابن قل لا اله الا الله تدخل
به الجنة وتنزل من النار يا ابن الله ما شغلني عنك الافلان فانه دعا بالارض فامس وأعدس و
اسبج وكمج وطهيج وافرج ودجج واصطل وامضر ولودج وافلودج فصاح ابوه غمضوني
بعضوني ففذا ابن الرائي ملك الموت **وحبا** نحوي يعود مريضاً فطره بآية فخرج له ولد فقال
كيف حالك ابيك قال يا عم ورمث جلتيه قال لا تلحن قال رجباً ثم ماذا قال يا عم وصل الورد الى
ركناءه قال لا تلحن قل ركبتيه ثم ماذا قال مات وادخله الله في بطن عيالك وعيال سيويهم ونفطويه
وتجشويه **وعكاد** بعضهم نحوي فقال ما الذي تشكوه قال حممة جاشية نارها حامية فمنها الاعضا
واهية والعظام بالية فقال له لا شفاء الله بعافيه ياليتها كانت الفاضية **فصل في نوادر**
العللين قال الجاحظ مررت بمعلم وعذ عن عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصوحيان وكرة وطل
وبوق فقلت ما هذه العدة فقال عذني صغارا وواش فاقول لاحدهم اقر الوحك فيصغي لي واحق
فاضربه بالعصاة القصيرة فيناخر فاضربه بالعصاة الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الاكرة في الصوحيان
واضربه فاشجه فيقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل
وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعوا الي ويخلصوني منهم **الجاحظ** ايضا قال
مررت بحزينة فاذا بها معلم وهو ينجح بنبج الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبي قد خرج من باب دار
فمسكه المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يكره التعليم ويكره ان يدخل الى الدار
ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه **وحبان** امر الى
معلم ولدها تشكوه فقال له متى لم تننه ولا فعلت بامك فقال له يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه
الكلام فافعل ما اردت له ينظر بعينه ويتوب **وقال** بعضهم رايت معلما وهو يصلي العصر
فلما ركع اذ دخل رايته من بين جلتيه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قد رايته
الذي عملك وسوف كافيك اذا فرغت **وحكى** عن الجاحظ انه قال الف كذا في نوادر العلين
وما هم عليه من النفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب فدخل يوما مدينا
فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورحت في مجلس عنده

وباحشته

وباحشته في الفران فاذا هو فيها ما هو ثم فاحشته الفقه والنحو وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو
مكمل الادب وان فقلت هذا والله مما يتوي عزي على تقطيع الكتاب قال فكنتم اخلفا اليه وازوره فحين
يوما الى زيارته فاذا بالكتاب مغلق ولم اجد فيه فقلت عنه فقالوا مات له ميت فخرن عليه فحين اليه
فطرقته فخرجت لي جارية وقالت لي ما تريد قلت اريد ان اذبحك واخرجك وقال لي الله فذكرت
اليه فاذا به جالس وحده فقلت اعظم الله اجره لقد كان كرم في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت
فعليتك بالصبر هذا الذي توفي ولدك قال له فلك فوالدك قال له فلك فاحوك قال له فلك فما هو منك
قال حبسيتي فقلت في نفسي هذه اول المناجس فقلت يا سبحان الله النساك كثير ويخبرها فقال انظر
اني رايتها فقلت هذه مخبة ثانية فقلت فكيف عشقت من لم ترها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا
المكان وانا انظر من الطارق اذا رايت رجلا عليه برد **وهو يقول** **شعر**
يا امرئ عسر وجرالك الله مكرمته ردي على نوادي ابن ما كانا
لا ناخذين نوادي تلعب برب فكيف يلعب بالانسان انسانا
فقلت في نفسي لو ان هذه امر عمر وما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها ما قيل فعشقتها فاعلمت
من يومين مرد لك الرجل بعينه **لغزة الجمار** بامر عمر **فلا رجعت ولا رجعت الجمار**
فعلت انهما ما انت فخرت عليهما وولدت في الغراف فقلت لقد كنت عرفت على تقطيع كتابي وكان قوت
عزيمتي على ابقائه واول ما ابدالك في اول الكتاب والله اعلم **فصل في نوادر المتنبيين**
ادعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني بنو كبر
قال فاي شئ من ذلك قال سل عما شئت قال اريد ان تجمع هذه الممالك المد بلحا فاطرق ساعة ثم
رفع راسه وقال كيف عمل ان اجعل هذا المد بلحا واغير هذه الصور الحسنة وانما اجعل هؤلاء اصحاب
الجمامرد في لحظة واحده فضحك الرشيد منه وعفاه عنه **وتنبا** انسان في زمن المأمون فطال البؤ
بهمزة فقال اطرح لكم حصاة في الماء فالوا ضيئا فاخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء
فذاب فقالوا هذه حيلة ولكن تعطيك حصاة ودعها نذوب قال نعم اجل من فرعون ولا انا اعظم
حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله حتى اعطيك عصا من عذري تجعلها شعبانا
فضحك المأمون واجاز **وتنبا** رجل في ايام المأمون وادعى انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون
ان ابراهيم كانت له معجزة وبراهين قال وما براهينه قال اضربت له نار والف فيها فكانت بردا
وسلا ما ونحن نوقد نار او نطرح فيها فانك انت عليك كما كانت عليه آمنابك قال اريد

واحدة اخف من هذه قال فبراهين موسى الفاعصاه فاذا هي حية شقي وضرب بها الحجر فانقلبت واخذ
بين في حية فاخرجها بيضا قال وهذه على اصعب من الاولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احيا
الميت قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة الفاضلي يحيى ابن اسكندر واجيبه كم الساعة فقال يحيى
اما انا فاول من من بك وصدة ضحك المامون وعفاه عنه وامر له بصلته في رجل في ايام المعنم
فلما حضر بين يديه قال انت بني قال نعم قال الي من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه اخفق
قال انما بعثت الي كل قوم مثلهم ضحك المعتصم وامر له بشي **وتنبا** اخرى زمن المامون فقال له
المامون اريد منك بطيخا في هذه الساعة قال امهلني ثلثة ايام قال صا اريدك الا الساعة قال ما
انصفتني يا امير المؤمنين اذا كان الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ما يخرجني الا في ثلاث شهور فما مضى رأت على ثلاث ايام فضحك منه ووصله **وتنبا** اخرى زمن
المامون فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا احمد النبي قال لغدا دعيت زورا فلما راي الامويون
قد احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا امير المؤمنين انا احمد النبي فعملت تذكرك انت فضحك المامون منه
وخلى سبيله **وتنبا** اخرى زمن المتوكل فلما مثل بين يديه قال له انت بني قال نعم قال فما الدليل على
صحة نبوتك قال القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله
قال فما معجرتك قال لا يوفى بامر عاقر انك بها تحمل بولد يتكلم في ساعته ويؤمن به فقال المتوكل
لوزير الحسن ابن عيسى اعطه زوجتك حتى يتكلم كرامته فقال الوزير اما انما شاهدته في
وانما يعطيه زوجته من لا يؤمن به ضحك المتوكل واطلفه **واوحي** رجل النبوة في زمن خالد ابن عبد
الله الفشيري وعارض القرآن فاتي به الى خالد فقال له ما تقول قال عارضت القرآن قال بماذا ان
قال الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الا بتر وقلت انا انا اعطيناك
الحماهر فصل لربك وهما جرو ولا تطع كل حاجر فامر به خالد فضرب رقبة وصلبه فمعه خلف
ابن خليفة الشاعر ضرب بيده على الخشب وقال انا اعطيناك العود فصل لربك من تعود وانا
ضامن لك ان لا تعود **وتنبا** امرأة في ايام المتوكل فلما حضرت بين يديه قال لها انت نبية قال
نعم قال اتؤمنين بحمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فانه صلى الله عليه وسلم قال لا نبى بعدك
قالت فهل قال لا نبية بعدي فضحك المتوكل واطلفها **وتنبا** رجل وتسمى نوحا وكان له صديق
ينهاه ولا يقبل فامر السلطان بقتله فقتل وصلبه فمعه صديقه فقال يا نوح ما حصلت
من السفينة الا على الصاري والله اعلم **فصل في نوابغ النبوة** وفوف اعرابي بباب يسال فقال له

صغير

منهم من كان له من النبوة ما لا يحصى

صغير من بابل الدار بورت فيك قال قبح الله هذا الفم لقد تغلبت الشر صغيرا **وقف** ساييل على
باب فقال يا اصحاب المنزل فبادر صاحب الدار قبل ان يتم الساييل كلامه فقال فتح الله عليك
فقال الساييل يا قرنان كنت تصبر لعل جيت ادعوك الي وليمة **وقف** ساييل على باب فقالوا ليخ
اللهك فقال كثيرة فقالوا ما نفكر عليه ما قال فقليل من بر او فوله او شعيرة قالوا ولا نقدر عليه
قال فقط ذهبن او قليل زيت او لبن قالوا ولا نقدر عليه قال فشرية ما قالوا وليس عندنا ما قال
فما جلوكم ها هنا قوموا اسالوا فانه اخو مني بالتوال **نوابغ النبوة** قيل لموزن ما سمع اذ انك فلو
مرفعت صنونك فقال لا سمع صوتي من مسيرة ميل **وقال** بعضهم رايت موزنا اذن فترت له وجعل
يجري فقلت الي اين فقال احب ان اسمع اذ انا اين بلغ **واختصم** رجلا في جارية فاودعها عند
موزن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لاله الا الله ذهبت الامانة من الناس فليل كيف ذهبت
قال ان هذه الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما انبت لها وجدها ثيبا **موزن** يوزن
من رقبته فليل له ما يحفظ الاذان فقالوا لوالقاضي فاقه فقالوا لا امر عليكم فخرج دفقا
وقضيه وقال وعليك كرام فعد من الموزن **نوابغ النبوة** حكى ان بعض النواية تولى احدا الكرام في الصلاة
لما ساعد الزمان الخبيث فيمنها هو في بعض الايام جالس في داره اذ سمع صوتا بريا الباب فقال للزوجة
اراعنا عت في البرحكي قلو عي واعلمي اسفيري على جامو مكي وقد ربي اسقال الرجل وقيميني بمدة
فامتثلت كلامه فنزل وحل على مصطبه **و** وقد عك مرتبة فوفقت المقدمين بين يديه والجميلة
حوالته واذا بشي قد اقبل وثيابه مقطعة وعمامة في خلفه والدم نازل من انفه وهو يصيح بصوت
عالي انا بالله وبالي فقال له تكلم يا شيخ مالي اري اطمونك في حلفك وشابورك مكسورة وانت
بتزيغ الماء المتغير وتقيم الا في الساجد خل عليك شر غزلي ولا دخلك علي يا ابي فقال الشيخ والله
يا سيدي بعض نواية البحر عمل في هذا فقال يا فواد جيبوا غريم هذا الرجل وان شمر عليكم وماعبر البر
بحسوا عدته وقسطوا كل شيء على ظهره وجره على مقدمه حتى يعبر البر فامتلوا كلام الامير وجابوا
بالغريم فلما مثل بين يديه قال له والذ هو انت يا بنو من بسف البحر انت الذي قطعنا الفلث وخرجت
الشعث حتى لقيت هذا الرجل فطحت مخطته وكسرت اسقاله لوانضج ما كنت عملك في بدر اوه وعظمتك
في اشمال الصاري فلما سمع الرجل كلام الوالي علم انه من اولاد المعيشة فقال له بهمة النواية والله ياخذ
هو كارزي في معاشي اجصطن على الوحل وانا عاير في الليك واذا بشي جاني من الشر مكاتبه هذا
طرا في وكسر شابورتي وقطع لماني وما هو محمد الله على بر الشكامة وان كان اضلح فيه شي انا بمرسوم الامير

اجيبه القلطا يسره فتحه واعيد له وسقه واخليه يخرج مروح في طريقه فقال له الولي انك
بنقد في وجهي وتطرح مفاديفك حتى تغبر على البحر يا حالك الصاري سلكوا اطرافه وعروا مقاديره
وبلوا شين وانزلوا عليه واسقوا حتى يلعب المبروقه بطومسة هيما قواضيه زواياه جنب برج
جواخر قدما من زوايا الصاري العروس اكل علفه من كعبه الى اذنه فقال النوايه يا خوند هود من خند
عليه الطيبه البحرية فقال مدبرين تميمه فلما فاموه باس يد الامير وقال يا خوند سالتك بهبوب
الرياح وطيب النسيم ربك لا يملك بحر اللبان في الحلافي وانت حافي في الصيا في ربك لا يملك بالعطش
في الانعام فيد فرقه الامير ثم قال له وانا الاخر اقيم من ضرب القلع باللبان الخلفا عند خفة
الريح وفروغ الزاد وعياط الركاب وقيام الموجه وبعد البر في ايام النيل لولا شفاعه الرباب لمدك
اسقاله واقعد في زوايدك واخلي ظهرك جيسفه فقال والله يا خوند ما بقي في جنبي يحمل هذا الوقت
العظيم ولكن ان عدت من اليوم اعبر هذا الوجه اخسف بين اضلاعي لوح وعرقني بالغايه فقال الحمد لله
عليك منك اخرج في هذه الطيا به وكن له مرسوم وعلم عليه علامه النوايه الله لك الله في احلامك
على ايام **نوايه جامع** سمعت امرأة الحديث صوم يوم كفار سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت
يكفيني كفارة سنة **والله** مجوس فتقل عليه الصوم فنزل الى رباب وتعد ياكل فسمع ابنه حسه
فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويبيع من الناس **ويحي** بعض المغفلين نصف دار وتبي
رجل الصف الاخر فقال المغفل يوما قد عولت على بيع النصف الذي لي واشترى به النصف الاخر لكي اكل
لي جميع الدار **وسيل** جامع الصيده لاني عن عمر ابنه فقال لا ادري الا ان امرها ولدتها في ايام البراغيث
وقيل الطفيلي اي سورة تعجبك في القرآن قال المائدة قيل ثم ماذا قال اذ هم ياكلوا ويتمتعوا
قيل ثم ماذا قال اتنا غدا ناكل ثم ماذا قال اذ خلوها بالامنين قيل ثم ماذا قال وما هم عنها
بمخرجين **وقيل** لعثمان ابن دراج الطفيلي يوما كيف تصنع بالمرز اذا لم يدخلك اصحابه قال
انوح على بابهم فيظيرون من ذلك فيدخلوني وقيل له ان عرف بسنان قال لا اي والله وان الحبة
الحاضرة في الدنيا فقيل له لا تدخل اليه وتأكل من ثماره تحت اشجاره وتبيع في انهاره قال
لان فيه كلبا لا يمتنع الا بعراقب الرجال **وقيل** له ما هذه الصفة في كونك قال من الفترة بين
المصغنين وقال مررت بجبانة ومعى ابني ومع الجبانة امرأة تبكي وتقول يذهبون بك الى بيت لا تراث
فيه ولا وطا ولا عطا ولا خبز ولا ما قال فقال ابني يا ابني الى بيتنا والله يذهبون **ويحي** عن هارون
الرشيد انه امر قذاف ليلدا ارقا شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني امرت في هذه

الليدة وصار صكته ولم اعرف ما صنع وكان خادمه مسرور وافقا امامه فضحك فقال له لم تضحك
استهزائي اما استخفا فقال لا وقرابك من سيد المرسلين ما فعلك ذلك عمدا ولا كسر خجرت بكلام
التمشي بطام القصر الى ان جئت الى جانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرائت رجلا واقفا
يضحك الناس يقال له ابن المغازلي فنفكرت الان في شيء من كلامه فضحكك والعفو يا امير المؤمنين
فقال له الخليفة ايتني به الساعذ فخرج مسرورا مسرعا الى ان جاء الى ابن المغازلي فقال له احب امير
المؤمنين فقال سمعا وطاعة فقال بشرط انك اذا دخلت عليه وانم عليك بشي يكون لك منه الربع
والبقية لي من اقامه فقال بل اجعل لك النصف ولي النصف فابا فقال الثلث لي ولك الثلثان
فاجابه الى ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل على امير المؤمنين سلم فابلق وترجم فاحسن ووقف بين يديه
فقال له امير المؤمنين ان انت استحكنتني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحكني ضربتك بهذا
الجراب ثلاث ضربات فقال له ابن المغازلي في نفسه وماعسى ان يكون لك ثلاث ضربات بهذا الجراب
في نفسه ان الجراب فارغ فوقف وتكلم وتسمع وفعل فعلا تضحكك الجملود فلم يضحك امير المؤمنين
ولم يتسم ففجأ ابن المغازلي وضج وخاف فقال له امير المؤمنين الان استحكمت الضربة فخذ الجراب
ولفه وكان فيه اربع زلطات كل واحدة وزنها رطلين فضربه ضربة فلما وقعت الضربة في رقبته
صرخ صرخة عظيمة وافنكر الشطر الذي شطره عليه مسرورا فقال العفو يا امير المؤمنين اسمع مني
كلمتين قال قل ما بدالك قال يا امير المؤمنين ان مسرورا الطواشي شطر على شطا وانفقت انا واياه
على مضطج وهو انهما حصل لي من صدقات امير المؤمنين يكون له فيه الثلثان ولي الثلث وما اجاني
الى ذلك الا بعد جهد عظيم ولان فلم يحصل لي غير الضربة وقد شطرت على يا امير المؤمنين ثلاث ضربات
فنصيبي واحدة منهم ونصيبه اثنان وقد اخذت نصيبي وهما هو واخف فادفع له نصيبه يا امير
المؤمنين قال فعند ذلك ضحك امير المؤمنين واعجبه ذلك بمسرور فضربه ضربة فصاح وقال
يا امير المؤمنين قد وهبت له ما بقي فضحك وامر لها بالفدية دينار لكل واحد خمس مائة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الباب السابع والسبعون في**
الدعاء وادابه وشرطه وفيه فصول **الفصل الاول** في الدعاء وادابه قال الله تعالى واذا سألك عبداك
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني **اخلف** في سب زولها فقال مقانل ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقع امراته بعد ما صلى العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكا وجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ورجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب **وروي** عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
كيف يستمع ربنا دعائنا وانت تسمع ان بيننا وبين السماء خمس مائة عام مثل ذلك فترك هذه الآية
وقال الحسن ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنأجبه امر بعيد فتأديه
فترك هذه الآية **قوله** تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني قبل عبادته من عبدي فالدعاء بقوله
العبادة والاحابة بمعنى القبول وقال قوم ان الله تعالى يحكي كل الدعاء فاما ان يظهر الاحابة
في الدنيا واما ان يكفر عن الداعي واما ان يدخر له في الآخرة لما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا فطيرة رحم الا اعطاه الله بها
احدي ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يؤخر له واما ان يكفر عنه من سوء مثله **وروي**
انه اذا كان يوم القيمة واستقر أهل الجنة في الجنة بينما العبد المؤمن في قصره واذ امره لا يترك
من عند ربه يا توبه بخفة من عند ربه فيقول ما هذا اليس الله قد انعم علي واكرم فيقولون البتة
كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعائك الذي كنت تدعوه اذ خرت لك **والله** ان احابة الدعاء لا بد لها
من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما بان لا فاد رآه الله وان الوسايط في قبضته ومشيئة بتخييره
وان يدعو بنية صادقة وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه اه وان يكون متجنباً لكل
الحرام وان لا يكمل الدعاء **من شرط** المدعوف ان يكون من الامور الحائزة للطلب الفعل شرعاً كما قال ما
لم يدع باثم او فطيرة رحم فدخل في الاثم كلما يات به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق
المسلمين ومظالمهم وقال ابن عطاء الله الدعا اركاناً واجنحة واسباباً واوقاتاً فان اركانها
قوي وان واجنحة طار وان وافق موافقه فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب
والخشوع واجنحة الصدق وموافقته الاستحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** شرط
الدعا ان يكون سليماً من الخن **فما قال بعضهم** ينادي ربه بالخلاص لانه اذا دعاه لا يجاب
وقيل ان الله لا يستجيب دعاء غريب ولا شطيا ولا جابيا ولا عساراً ولا صاحب عطية وهي الطوبى
ولا صاحب كوبة وهي الطل الكبير الصغير الوسط **ومن ادب الدعاء** ان يدعو الداعي مستقبل القبلة
ويرفع يديه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ركعتي كرمي يستجيب من عبدي
اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفر او ان يمسح بهما وجهه بعد الدعاء لما روي عن عمر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مديريه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان
لا يرفع بصره الى السماء عند الدعاء لم تحطض ابصارهم وان يخفض الداعي صوته ادعوا ربكم

دعائاً

تضرعاً وخفية **ويقال** للداعي ان لا يتكلف وان ياتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه السلام
اياكم والسمع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قولك وعمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قولك وعمل **وقيل** ادعوا للسان الذلة والاحقار ولا
بلسان الفصاحة ولا لظلال وكما نوايز يدون في الدعاء على سبع كلمات فادونها كما نرى في اخ
سورة البقرة **وعن** سفيان ابن عيينة لا تمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى
اجاب دعاء الخلق اليس اذ قال انظر في اليوم يبعثون **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم
مسألة فغفر له احابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عليه من ذلك شيء
فليقل الحمد لله على كل حال **وعن** ابي سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** سلمة بن اكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح
الدعاء الا قال سبحان ربّي الاعلى الوهاب ثم تحتم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل
حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويقال** للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون
على حرام احابة ولا يقنط من رحمة الله لانه يدعو كبراً **والله** اوقات واحوال يكون الغالب فيها
الاحابة **وقيل** وقت الشرح ووقت الفطر وما بين الاذان والاقامة وعند جلبة الخطيب بين الخطبتين
الى ان يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث
الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى حاجة
الا اعطاه وفي حالة الجود لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه في الجود فاكثروا
الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء واوقات الاضرار وحالة النفر والمريض كل هذا احابة
الا تار قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفخ ثلاثاً يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجاب له يوم الاربعاء بين الصلوتين ففزع السرور في وجهه قال جابر ما نزل
بي امرهم غليظ الا توحي تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاحابة **وفي** الكتب المنزلة يا عبد الله
سالت فاسألني فاني غني واذا طلبت الضررة فاطلبها مني فاني قوي واذا اقيت سررك فافتح لي فاني
وفي واذا افترقت فاقضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له **وقيل** يحيي ابن ماذ يقول من امر
الله باسانه جاد الله عليه ببغفنة ومن لم يمت علي الله بطاعته وصله الى جنته ومن اخلص لله في

لا يوافق

وجاء العصر الى المغرب ثم يوم الجمعة فادعوا

قوله

هذا الحديث ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا تار ذلك او غيره من ذلك

من الله باجابه وقال على رضى الله عنه اذ فموا النواج البلاء بالدعاء وعن ابن تيمية لا تجزوا عن الدعاء
فانه لن يهلك مع الدعاء احد **الفصل الثاني في الادعية وما جازها كان من دعاء شيخنا** اللهم اني اسألك
الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته **ودعا** اعرابية عند البقيت فقالت الربى لك
اذل وعلبك اذل **وكان** من دعاء عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها
اليك وهو الاشرار وان كنا قصرنا عن بعض عبادتك فقد تمسكنا منها باجرها اليك وهو شهادة ان
لا اله الا انت وان ربك جات الحق من عندك **ومن دعا** لام ابن مطيع اللهم ان كنت بلغت احد ارض
عبادك الصالحين درجة ببلغة فيها بالعافية **وقيل** لغض الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم
هسبنا عطاك ولا تكشف عنا عطاك **وكان** من دعاء بعض السلف اللهم لا تحرمني خيرا ما عندك
لست مما عندك فان لم تقبل تعبي وتضييقي لا تحرمني اجر المصاب على مصيبته اللهم لا تحلنا الى انفسنا
فتعجز ولا الى النار فتضييع **وقال** الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية وكلمة جاد
البالية والاعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة اذ دخل عليهم ثم مروا منك ولا ما
منى كتب الله له بعد من مات من لدن ادم ان تقوم الساعة حسنا **مفروفا** الفاضلات
الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من التراكمة ساكن لا يحسن ان يدعو فجمع
قلبه ووقع عليه الكاف فقال بلغته اللهم انك تعلم اني كالحسن شيئا من دعواتهم فاكلك ما يطلبون
منك فادعوا فاني بعض الصالحين في منامه اذ الله سبحانه قبل حج الناس بدعوة تركها في لما نظر اذ
نفسه بالفقر والغاف **وقال** الاصمعي حدثت عبد الملك على كفة تكلم بها عند الموت وهي الكلمة
ان ذنوبي كثرت وجلت عن الصفقة وانها الصغيرة في جنب عفوك فاعف عوفي **وقال** الثوري كان من
دعائ السلف اللهم زدني في الدنيا ووسع علي ما فيها ولا تؤمرها عنا ولا ترعبنا فيها **وركب** ابراهيم
ابن ادهم في سفينة فهاج الرياح وبكا الناس وايقنوا بالهلاك وكان ابراهيم فاما في كسافا فوجلا
وقال اريتمنا قدرتك فاربنا عفوك فهدت الريح وسكن البحر **وقال** ما قرع باب السماء بل مفاتيح الدعاء
وكان بعض الاعراب اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اكره كل ما كره به محمد صلى الله عليه وسلم واومن
بكل ما امن به ثم يضع رأسه **وعنه** بدوي يقول في دعائه يا صاح يا مناح يا منظم يا عرض الجنة
يا ابا المكارم فوجرها رجل فقال دعني اصغر مني واتخذ الهى بما تستحقه **العرب** **وقال** الزمخشري
رحم الله في كتابه ابراهيم سمعت من العرب من يدعو عند اكل من اياها المكارم يا ابيض الوجه
ونحوه منهم انما يقصدوا به الشا على الله بالكرم والترافة عن الفج على طريق الاستمارة لا تـ

لا فرق

لا فرق عندهم بين الكرم وابي المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنه ولا بين المنزه ولا بين الوجة
ودعا اعرابي فقال اللهم انك اعطينتنا الاسلحة من غير نيل لك ولا تحرمنا الجنة ونحرمنا لك
عند لا مابن ابي مطيع ان الرجل تصيبه البلوى فيدعو فتنطى عنه الاجابة فقال بلغني ان
تعالى يقول كيف ارحمه من شيء به ارحمه **وقال** طاووس اني لفي البحر ليلة اذ دخل على ابن الحسين
فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لا سمع دعاه فسمعه يقول عبيدك بيننايك مسكينك بيننايك
فقيل بيننايك فنادعوت بهن في كرب الافرج الله عني **وقال** ابن المسيب سمعت من يدعوا بين القبر
والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا فارا فدعوت به فلم ار الا خيرا **ودعا** اعرابية بالوف
فقال اسالك بستر الذي لا تزيله الريح ولا تحرقه الرياح **وقال** سفيان الثوري سمعت اعرابية
يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان بائنا فقربه وان
كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك فيه **وقال ابو نواس**
اجبت من شعرتا روكنته بينا الهجت به من شعرتا روكنته يا رحمة الله حلي في منازلنا
وجاورينا قدك النفس من جار **رحمة الله جارية** بصرية كان يشار ينفرل فيها وانما
كنهه على رحمة الله التي وسعت كل شيء وقد لجج بها ابن هاني بحبيبة له انهمها رحمة فكل ما ينال
على حب همنه وناولنا احسن **موسى** يا رب انك لغطيتي اكثر من ابي فقال كثره فقلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله **بعض** الصالحين يقول يا محسن فداك المسكين فجاوز عن قيمه ما عندك
بجمل ما عندك **وعنه** على رضى الله عنه رجلا يقول وهو متعلق باشارة الكعبة يا من لا يشغل سمع عن سمع ولا تغلظه
المسايل ولا يبرمه الحاج المحيس اذ في برد عفوك وحلاوة مغفرتك فقال على والذي نفسي بيدك لو قتلها وعليك
ملوا السموات والارض من الذنوب لغفرلك **ابن عباس** رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهي
الى اكرن اليمان قط الا وجدته جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والغاف ومن
مواقف الجري **وقيل** لعقوب بن ابي يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا اديب المعروف رد على ابو فالحا
فاوحى الله اليه وعزته لو كانا ميتين لشترهما لك **وكان** مسلم الخراساني اذا هممه امر فالد يا مالك يوم الدين
اياك اعبد واياك اسعين **وقال** جعفر بن محمد ما المني الذي اشتد بلاءه باحق بالدعاء من المعافاة
الذي لا يامن **وقال** الزهري يدعوا بعد الحديث بدعاء جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط علمك
في الدنيا والاخرة **وعنه** عقبه ابن عبد الغافر دعوة في السراضل من سبعين دعوة في العالانية **وقال** ان الفقيه
والدعا عند نواز الملمات وهو سفينة النجاة من الحوادث الممكثات **ابن الدردار** رضى الله عنه قال صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم

عن رجل باسمه
الذي اذاع
اجاب واذا
به اعطى سيف
الله

ولم يصرف مني كلب فما بلغت يد رجله حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله عليه وسلم من مكة قال من الذي
على الكلب انما قال رجل من القوم انا يا رسول الله قال لقد دعوت الله فقلت اللهم اني اسئلك بانك لا
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام **قيل** انه دخل اذن رجل من اهل البصرة
حصاة فعاالجها الاطباء فلم يفدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فاتي الى رجل من اصحاب الحسن بن الحسن فعااله
ما اصابه من الحصاة فدعاه الى العلاء بن الحضرمي وهو باعلى يا عظيم يا عظيم يا عظيم قال الراوي فاجازنا
حتى خرجت الحصاة من اذنه ولم يهاطين حتى ضربت الحائط **وقال** ان رسول الله عنه اذا قال العبد يارب
يا رب يارب يقول الله عز وجل ليبيك عبدك **عن** قال من روى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وهو يقول يا ارحم
الراحمين يا ارحم الراحمين فقال الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقد نظر الله اليك **عن** عن علي بن ابي رافع
له وكان فاضلا صالحا قال دعوت الله ان يرني الاسم الاعظم الذي اذا دعيت به اجاب فمقت ليلا اصيل
فسمعت تعققة في وسط البيت ثم هبط نور حتى صار تلقا وجهي واذا مكتوب بالقرآن ففرانه يا الله يا رحمن
يا ذا الجلال والاكرام **ومرو** ما روي عن وهب بن عمار رضي الله عنه قال له هل تجد فيما تقر من الكتب دعاء
تدعوه عند الكرب فالتفت اليه فقال اني اسئلك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصائمين فان
كل مسألة منك سمعها حاضر او غايب اعني والحل صامت منك علما باطنا محيطا اسئلك بواعدك
الصادقة وايا يدك الفاضلة ورحمتك الواسعة ان تفعل لي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعائه في الليل
ما كنت اري ان احدا يحسنه **عن** معروف الكرمي رحمه الله قال اجتمع اليهود اخراهم الله على ان يلعنوا عليه السلام
بزعمهم فاهبط الله عليه جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك الاجل الاعز
وادعوك اللهم باسمك الاحد الضمد وادعوك اللهم باسمك العظيم البوت وادعوك اللهم باسمك الكبير
المنعالي الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني ضررا اصيبت واميت فيه فادعني الله الى جبريل ان ارفع
عبي الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحبه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطوا الاجابة فان ما
عند الله خير مما ياتي منكم او علي زعمهم يتوكلون اسناد هذا متصل الى معروف الكرمي ثم هو منقطع
لم يكن فيه من البركة الا رواية معروف كان كافيا في قبوله والعمل به والله اعلم **حديث** **عن** **ابن النقي**
قال وحشي الحاج ابن يوسف في طلب اسير من مال الله رضي الله عنه فظننت انه يتوارى عني فانتهت بحبلي
وحبلي فاهو جالس علي باب داره مدودة رجلاه فقلت له اجب الامير فلا ابي لا مر فقلت يا محمد الحاج
فقال غير مكتوث به قد اذله الله ما ارايه اعز لان العيز من اعتر ببطا عن الله عز وجل والذليل
من ذل بمعصيته الله وصاحبك قد بغي وطغي واغدي وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم من

منه

منه فقلت انصرف عن الكلام واجل امير فقام معنا حتى حضرناه بين يديه فقال له انت اناس ابن مالك
قال نعم قال اني الذي ندعوك علينا وتبنا قال نعم قال وم ذلك قال لا ذلك عاصرونك مخالف لسنة نبيك
تعاذ الله وتذاد اولياء الله فقال له اتدرك ما اريد ان افعل بك فالا قال لا اريد ان افعلك شر قتله
قال لو عليك ان ذلك بيدك لعبدك من دون الله فقال الحاج ولم ذلك قال لا نرسل الله صلى الله عليه
وسلم عني دعا وقال من عاين في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبل وفرد دعوت به في صباحي هذا فقال
له الحاج عليه قال معاذ ان اعلمه لاحد ما دمت انت في الحياة فقال الحاج خلو اسيله فقال الحاج
ايها الامير لنا في طلب هذا كذا كذا يوما حتى اخذناه فكيف تحلي سبله فقال رأت على عاتقيه اسدين
عظيمين فاجتنب اخراهما ثم ان اسما لما حضرته الوفاة علم الدعاء لخوانه **هو** بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله خير الاسماء الذي لا يضر مع اسمه ادبسم الله الحكيم بسم الله المعاني بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله علي نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله
على كل شيء اعطاني ربّي الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله شري لا اشر
به شيئا عز جارك وحل تناورك وتغذت سماوك وكاله غيرك اللهم اني اعوذ بك من كل جبار عنيد ويطمان
مرديد ومن شر قضا التواء ومن كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطف
في عظمتك ودون اللطف اعطيت بظلمتك على العظما وعلمت ما تحت ارجلك كعملك بما فوق عرشك وكنت
ساورا الصدور كالمدينة عندك وعلاية الفول كالسر في علمك وانفاد كل شيء لعظمتك وخضع
كل ذي سلطان لسلطانك وصار المرادنيا والاخرة بيدك اجعل من كل هم وغم اصيبت واميس فيه فرجا
ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسرك علي قبيح اطعني ان اسالك ما لا استوجه
وما قصرت عنه ادعوك آمنا واسئلك مستانسا وانك المحضر الي وان اسئلك الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي
بالنعم واتبعني اليك بالمعاصي فلم ارموه كرميا اعطف منك علي عبد لييم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الخرافة
عليك فاسالك بخودك وكرمك واحسانك وطولك ان تصلي علي محمد وآله وان تفتح لي باب الفرج بطولك
وتحبس عني باب القدر منك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين فاعجز ولا الي الناس فاضيع برحمتك يا ارحم الراحمين
وروي الحافظ النسفي باسناد عن ابن شهاب الزهري عن ابي لهي عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم برجل ماجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك
قبلي فاما عبد من عبيدك او امة من املك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها اياه في ماله او بدنه او عرضه
علمها او لم اعلمها ولا استطع ان اتحلها فاسئلك ان ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم تقبها

دعاء للميت وحرر شهر

علي

دعاء

في البلاد تزيين الریح للجراد **ع** رجل فقال اللهم اكفنا اعداؤنا من اعدائنا فليخط به ذلك التوكلا
أفلا تترأبوا لولا يد تزارعه علي هامته كرسوخ البجل علي هام أصحاب الغيل وحسن الله ونعم الوكيل **و**
هذا الباب بهذا الدعاء المبارك اللهم انك عرفتنا برويتك وعرفتنا في جوار نعمتك ودعوتنا الى دارك
ونعمتنا بذكرك واشك الهى ان ظلمنا نفوسنا فدعمت وبجاء الغفلة على قلوبنا فطمست فالجر شامل
والحصر حامل والنليم اشم . وانت بالخال اعلم . الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تقصنا عذابك
ولكن سوت لنا نفوسنا واعانتها شغوتنا وغربنا سوتك علينا واظمعتنا في غفوك برك بنا فالا نرعدا بك
من يستفدنا ويحبل من نعصم ان قطعك حبك عنا واجعلتنا اعدا من الوفوف بين يديك واضحنا
اذا عرضنا ففعلنا الفبيحة عليك . اللهم اغفر ما علمك ولا تفك ما سرت الهى انك عصيناك بجمل
فقد دعوتناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربنا يغفر ولا يبالي الهى ان تحرق بالنا رجها كان لك مصليا ولانا
كان ذلك ذا كراودا عيالا بالذي دنا عليك وغنا فيما لديك وامرنا بالمخضوع بين يديك وهو محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم انبيائك وسيد اصفيائك فان حقه علينا اعظم المحفوظين حقا كما ان
منزله لديك اشرف منازل خلقك ومغذ من امر لك يصل يارب على محمد وعلى اله واصحابه ورحمهم عبادك
غفرهم طول امهالك واظمعتهم كثرة افضالك وذكرك وجزالك ومددنا انهم لطلب نوالك ولو اشد
لم يصلوا اليك لنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم **الباب الثامن والتسعون في الفضا والفد** **و** احكامها والتوكل على
الله اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضروايمان وكفر وطاعة ومعصية
فكل بقضاء الله وقدره وكذلك في طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا يطير ببعوضه
ولا تسقط من ورقه الا بقضاء وقدره وارادته ومشيئة كما لا يجري شئ من ذلك الا وقد سبق عليه به
واعلم ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى ان يكون فهو كائن فرب امر
قدر الله وصوله اليك بعينه فهو واصل ورب امر قدره وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب
والطلب ايضا من القدر فان تضر شي فنفذ به وان نفذ شي فقتب به فمن رام الامر لا من الامر ليس له
الطريق في تحصيله ان يغلق بابا عليه ويفوض امره الى ربه وينظر حصول ذلك الامر الى الطريق ان يشرع
في طلبه على الوجه الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقا
حول المدينة يجترز به من العدو واخام الزمات يوم اخذ ليحفظوه من خالد ابن الوليد وكان يلبس
لامنة الحرب ويعتبي الجيوش ويأمرهم وينهاهم عما فيه مصالحهم واسترقي وامر بالا شرفا وندواي

وامر

وامر بالمداواة وقال انزل الذي انزل الدوا **فيل** فدروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استوفى الكوي
فقد برى من التوكل فلما اليق قد فال اعلمها وتوكل **فان قيل** فالجمع بين ذلك قلنا معناه من استوفى
او اكفوي متوكلا على الوفاء والكي وان البر من قبله ما خالصه فهذا يخرج من التوكل وانما يفعله كافي بضعف الجود
الي غير الله تعالى وقد امرنا بالكتب والنسب لا يري ان الله تعالى قال لم يزل عليها الكلام وهزى اليك يجزع الخلة
بها امرها بالسكن في حبل الرطب اليها **وانشد** **و** في ذلك شعر
المترن الله فال لزمه . وهزى اليك الجزع يسا فط الرطب
ولو شأ ان تحينه من غير هاه . كجنته ولكن كل شئ له سبب
وفد فقدم هذا الشعر في باب الكسب والنسب **فلهذا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو واخصا وتعود بطنان فلهذا عمل ارضها الله اليها في او كما قال بل الله بها القدر
والروح **فقد** جمعوا بين القدر والطلب قالوا انهما كما بعدا ليس على ظهر الدابة ان حمل في واحد منهما ما اح
ما حمل في الاخر سقط حمله وتعب ظهره وتقل عليه سفره وان عالج بينهما ما لم يظهر ونجح سفره وتمت
بعينه **وهو قوله** **مشا** عجيبا فقالوا ان اعني ومنعدها كانا في قرية بنقر وصرة فايد للاعني ولا حامل للمنفعة
وكان في القرية رجل يطعمهما كل يوم قوتها احتسابا لله تعالى فمروا لا بغيره الى ان هلك ذلك الرجل
فلبث بعده اياما فاشد جوعهما وبلغ الضر بينهما جحده فاجمع رايهما على ان يحمل الاعني المنفعة فيدله
المنفعة على الطريق بصيرة فانقل الاعني يحمل المنفعة ويدور به وهو يرشد الى الطريق واهل القرية يتصدق
عليهما ففتح امرهما ونوه فلهذا ذلك هلكا **فلهذا** القدر سببه الطلب والطلب سببه القدر وكل واحد
منهما ماعين لصاحبه **فلهذا** ان من طلب الرزق والولد ثم فعد في بيته لم يطار وجهه ولا يذبح ضعة فعدا
في ذلك على الله تعالى واتقابه ان تلد امراته من غير موافقة ونبت امرته الزرع من غير يدرك عن الغفلة
خارجا ولا من الله فامركا **وقال** الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله اما الميعل فلا يخرج عن جد التوكل باذنا
قوت سنة لعياله جبر البعضهم وتكليف الغلوم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعياله قوت
سنة ونهى امرا عن وغيرها ان تذر شيئا وقال انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش فلهذا **وقال** عبد الله
ابن الفرج اطلعت على ابراهيم ابن ادهم وهو في بسنان بالشام مستلقيا على فناء واذ اجمية في فمها بافد
نرجس فمارك تدب عنه حتى انبته فحكك توكل يود الى هذا **وعن** ابي عبد الله الهروي قال كذا في فضل
ابن عياض رحمه الله على جبل ابي قبيس فقال لو ان رجلا صدق في توكله على الله تعالى قال هذا الجبل
لا هنر قال فوالله لقد رايت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل لم اعنك يرحمك الله **وفي** **السر** **الملك**

اهتم

ان رجلا احتاج الي ان يفترض الف دينار فجاء الى رجل من المشركين فماله في ذلك وقال له فعمل علي عبدك الي ان
اسافر الى البلد الفلاني فان لي فيه مائة لانيك به واوفيك منه وتكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال
له غرروا فاما اعطيك مالي الا ان تجعل لي به كفيلة ان لم تحضر طلبته منه فقال له الرجل الله اكبر ملك
وشاهد علي ان لا اغفل عن وفايك فان رضيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعا وحمله التوكل على ان
يدفع المال للرجل فاخذ ومضى الى البلد الذي ذكره فلما قرب لاجل الذي بينه وبين صاحبه المال جز
المال وقصد السفر في البحر فرفع عليه وجود مركب ومضت المدة وتبعها اياما وهو لا يجد مركبا فاعظم ذلك
واخذ الف دينار وجعلها في خشية وسمي عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كفيلة بايصال هذه الي صاحبها
وقد تعد علي وجود مركب وقد جعلتك كفيلة وعزمت علي طرحها في البحر وتوكلت عليك في ايصالها اليه ثم
نفس على الخشية رسالة الي صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر واقام في البلد مدة بعد ذلك الي ان اجاب
مركب فافترقها الي صاحب المال فابتهاء وقال له انت سببت الي الف دينار في خشية صفتهما كيت وعلها
منقوش كذا وكذا قال نعم قال قد اوصلها الله الي انا نعم الكفيل فقال له كيف وصلت اليك قال لما مضى
الاجل المفترق بيني وبينك بيئت اربعة في البحر لاجدك او اجد من يخبرني عنك فوقف ذات يوم على
الشاطئ واذا بالخشية قد اسعدت الي عدي ولها طالبا فاخذها الف لام ليجمعها حطبا فلما اكملها
وجد ما فيها فاتخبر بذلك ففكرت ما عليها فاعلمت ان الله تعا قد حقق امرك لما توكلت عليه فخر التوكل
وقيل ان بداية امر ذي النضر المصغر رحمه الله انه راي في سواد مصر طائرا اعنى بعيدا عن الماء
والمرعى فيمها هو يتفكر في امر ذلك الطائر واد ابكوجين برز فامس الارض وصارنا عند منقار احدها
ذهب والاخرضة هذه فيها ما وهن فيها فلفظ القمح وعلم الماء وغابنا بعد ذلك فذهل ذوالنون
رحمه الله وانقطع الى الله من ذلك الوقت **وحكي** ان رجلا من ابناء الناس كان له يد صناعة الصباغة
وكان اوحد اهل زمانه فيها فاحاله وانفرد بعد غنا ففكره لا فامة في بلد فانتقل منه الى بلد اخر ودخل
الى سوق الصباغة فوجد دكانا للمعلم اللطنة وخنيد صناع كثير يعملون اشغال اللطنة وله سعادة
ظاهرة ما بين ممالك وخدام وقماش وغير ذلك فتوصل الصباغ الغريب اليه اذ بقي من احد الصباغ الذي
في ذلك كان هذه المعلم فاقام بعد مدة وكلما فرغ النهار دفع له درهمين فحصة وتلون اجرة العمل
الذي عمله يساوي عشرة دراهم فيس عليه ثمانية دراهم كل يوم فانفق ازال الملك طلب المعلم فبنا وله فدية
سوار ذهب مرصعة بفضوض نهائية في الحسن قد علمت في غير بلاد كانت في يد احد محاطية فانكش
فقال له احبها فاخذها المعلم وقد اضطرب قلبه من الخوف لانه ما يفدر علي عملها ولا احد عن

فلما اخذها اقرها للصانع الذي عنده وعند غيره فمال له احد انه يفدر على عملها ولا يراي مثلها فازداد
كذلك غمها ومضت مدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع فاشتد الملك على احضارها وقال هذا الملك نال
من جهننا هذه التهمة العظيمة ولا يحسن بليم سوار فلما راي الصانع اليرب شدة ما نال المعلم قال في نفسه
هذا وقت المرأة اعلمها ولا اؤاخذ به على وعد ما نصانه ولعله يحسن الي بعد ذلك فخطا به في
درج المعلم فاخذها ففك جوهرها وبكها ثم صاعها كما كانت ونظم عليها جوهرها فاعادت احسن ما
كانت فلما رايها المعلم فرح فرحا كثيرا ثم مضى الى الملك فلما رايها الملك استحسنها وادعى المعلم انها ضغنه
فاخلع الملك عليه خلعة نفيسة فجار جلس مكانه فبقي الصانع يرجو منه مكافاة عما عامله به فاما النفس
اليه المعلم ولما كان النهار ما راده علي الدهمين شيئا فاما مضت الا ايام قليلة واذا بالملك اخذ ارباب
يجمعون زوجين اساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه واكد عليه في تخمين
الاسنعة وسرعة العمل فجاء الي الصانع واخبره بما قال الملك فامثل مرسومه ولم ير له من نصيب الى ان كمل
الزوجين وهو لا يزيد شيئا على الدهمين في كل يوم ولا يشكره ولا بعده بخير ولا يتجمل معه فزاي من المحنة
ان يفتقر على زوج منه ما ايانا شرح حاله ليفعلها الملك فيطلبه فتفتش في باطن احداهما **هذه كلبيا**
نشاغيا مصائب الدهم كفي او لم تكن نفعي خرجت اطلب رزقي قوفي فلا برزقي اعطاني
ولا بصنعة كفي كره جاهل في الثريا وعالم مستحفي وعزير الصانع على انه اربط من المعلم
شرح له ما عنده منه وان غم على المعلم ولم ير الا بيان كان ذلك سبب توصله الى الملك ثم لفهما في قطن وناولها
ولما المعلم فزاي ظاهرهما ولم ير باطنهما فبجملته بالصنعة ولما سبلة في الفضا فاخذها المعلم ومضى بهما
فرجا الي عند الملك في انهما صغنه فاخلع عليه ثكيرة ثم جاء فجلس مكانه ولم ينفث الي الصانع وما راده
في اخر النهار شيئا على الدهمين فلما كان اليوم الثاني خلا خاطر الملك فاستحضر المحظية التي عمل لها الواري
فحضرت وهما في يديها فاحدهما ليعد نظره في حسن صنعه ما فقر لا بيان فحجب قال هذا شرح حال الصانعهما
والمعلم يكذب بغضب عند ذلك واقرب باحضار المعلم فلما حضر قال له الملك من عمل هو قال انا ايتها الملك
قال فما سبب نفث هذه الابيات قال لم يكن عليهما ابيات فالكذب ثم رآه النفث وقال لئن لم تصدقني لا فتن
عنقك فصده فامر الملك باحضار الصانع فلما حضر رآه الملك عن امره فحكى له قصته وما جرى له
مع المعلم فزعم الملك بعزل المعلم وان تلب نعمته ويقطع للصانع وان يكون عوضا عنه في الخدمة ثم
اخلع عليه خلعة سينة وصار مفدا مستعبدا فلما نال هذه الذخيرة تمكن عند الملك تلطف به
حتى رضى عن المعلم الا انه فصار اشركين الي اخر القصة **قال الشاعر**

اذا كان سعد المرء في الشيء مقبلا فانه الاشيا من كل جانب

وقال آخر

ما سلم الله هو التكاليف ليرى كما يزعم الزاعم

تجري المفادير التي قدت وانف من لا يرتق راعه

وكعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لا عجبني سعي الفتي وهو محبولة القدر

يسعي الفنا لا مؤثر ليس يتركها والنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدوده ابل لا ينه في الحق شئ في المرء

وروي في الاسرار ان نبيا من الانبياء مر فخرج منصوبا اذا بطائر قريب فقال له الطائر يا بني الله هل اريت فل عفا لمن نضب هذا الفخ ليصيدي به وانا انظر اليه قال فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجا لك اولت الفايول انفا كذا وكذا فقال يا بني الله اذا جاء الحين لم يوافقك ولا عين **وروي** ان رجلا قال لبرزخهم قال ننسأطري في القدر قال وما تضع بالباطن في القدر قال رايت ظاهرا انك تترك علي الباطن ورايت جاهلا مرزوقا عافا لمحرما فاعلمت ان التذير ليس الى العباد **وروي** ان قدام موسى بن نصر بعد فتح الاندلس على سليمان بن عبد الملك قال له يزيد بن المهلب انت اذهي الناس واعلمهم فكيف طرح نفسك في يد سليمان فقال ان الهدى ينظر الى الماء في الخوض على الف قامه وبصر الفرب منه من البعد على بعده في النجوم ثم ينصب له الصبي الفخ بالدودة والحبة فلا يبصره حتى يقع فيه **وانشدوا**

واذا خشيت من الامور مقدرا وفترت منه فخره فتوجه

وانشد بعضهم

افام على الليرو وقد انجحت مطايا وغرد حاديها

وقال اخا وعاديه الليك على نفسي وان الفارداها

ومن كذب منينه بارض فليس يموت في ارض سوما

ولما قتل كسرى برزخهم وجد في منطقتهم كنا بانيه اذا كان القدر حقا فالحرض باطل واذا كان القدر

في الناس طبا عا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل انا نازلة والطمانينة الى الدنيا حفر

عباس وجعفر بن محمد في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما انما كان الكنز لوحا من ذهب مكتوب فيه بعم

الرحمن

الرحمن الرحيم عجت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجت لمن يوقن بالرزق كيف ينضب وعجت لمن يوقن

بالموت كيف يفرح وعجت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجت لمن يعرف الدنيا وتغلبها باهلها

كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله **وحكي** الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك

قال من عجب ما اتفق به الاسكندر بن ارجة من خدمه فايبك كندريه غاب عن خدمته اياما في بعض الايام

تبص عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النايب فانقلبت منه في بعض الطريق ونزاع في بير والمدنية اذ

ذالك مسيرته بسرايب شئ الماشي فيه قائما فزال الرجل عثا الى ان لاح له بير مضيه فطلع منها فاذا البير

في امر النايب فلما طلع الرجل مسكه النايب اذ به مكان فيه مثل السيار الفار من الفضا الغالب لم يلق

في يد الطالب **وانشدوا** قالوا انقيم وفدا حاه طيبك العدو ولا نفر

لانك خيرا ان يفت ولا عدا في الدهر شر

ان كنتا علم ان غير الله ينفع او يضرك

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين وتليما كثيرا والحمد لله وحده

الباب التاسع والتسعون في التوبة والندم والاسئغفار

تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بالتوبة فقال وتوبوا

الى الله جميعا ايها المؤمنون ووعده العتول فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وفتح باب الرحا

فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تغتطوا من رحمتي الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **وروي**

في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله

فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة **وروي** احمد بن عبد الرحمن السلمي قال اجتمع اربعة من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل

التوبة عثر عبد قبل ان يموت يوم فقال **الثاني** انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نعم فقال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال **الثالث** انت سمعت هذا

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنحو

قال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل

توبة العبد قبل ان يغفر **وفي الصحيح** من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم انه قال الله افرح بتوبة عبده من رجل نزل بارضه وبه مملكة معه راحلته فام واستفظ

وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ذكر الموت قال ارجع الى مكاني الذي اضلته فانيه وموت

مطلب
كما انظر الى الدنيا
لنفسه ودينه
اشيا وهن

بشار
وتعظيم

فيه فاني مكانه فغلبه عنه فاستيقظ واذا امر احلته عنه سانه فيها طعامه وشربه وزاده وما
يصلحه فله اشد فرحاً بنوبة عبد المؤمن من هذا براجلته وزاده **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لا استغفر الله وانور اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة رواه البخاري **وعن** ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان
تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل فتل شعة وشعين نفسا فسأله عن اهل الارض فدل
على رايها فانه فقال انه فتل شعة وشعين نفسا فقال له من توبه فقال لا يقتله وكل به بائنه ثم
سأله عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فقال له من توبه فقال نعم ومن يحول
بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها انسانا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضه فانها ارض سوفافا نطلق حتى اذا نصف الطريق انادى من الموت فاخضعتم فيه ثم تكذرت التوبة
وملك العذاب فقالن ما تكذرت التوبة جانا يا مائة بقله الى الله تعالى وقالن ما تكذرت العذاب فاعمل
خيرا فانا نأمر ملك في صورته في جعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالي انهما كانا في قعر
له ففاسوا فوجدوه ادى الى الارض التي اراد فقبضته ملكة التوبة فمتهمة عليه وفي الصحيحين
الى القرية الصالحة ادى بشير فعمل من اهلها **وعن** ابي جحيد بضم التوفى وفتح الجيم عن ابن الحصين
الحزامي رضي الله عنه ان امرأه من جهينة انش رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جلي من الزنا فقال رسول
الله اصبت حدا فافده على فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فتدث عليها ثيابها ثم امر بها فحبت ثم صلب
عليها فقال له عمر رضي الله عنه واودت ذنبا فالتفت توبة لو قمت بين سبعين من اهل المدينة لو غفر
وهل وحدث افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل رواه مسلم **وعن** ابي نصر رضي الله عنه قال
لغيت مولا لا يكره فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اضر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة **وعن** اسماء بن الحكم القرظي قال سمعت عليا يقول ان كنت
مرجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم حديتا ينفغي الله منه بما شئت انفعني واذا حدثني احد
من اصحابه استخلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدوا ابو بكر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له

وروي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبد اذنب ذنبا فقال اذنب ذنبا فاعفني لي قال فقال له ربه علم عبي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به فغفر له فمكث ماشاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فقال اذنب ذنبا فاعفني لي قال فقال له ربه علم عبي
ان له ربا يغفر الذنوب يأخذ به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء **وكان** فتادة رضي الله عنه يقول
العجب من يهلك نفسه كذا الخافيل وما هي قال الاستغفار **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
العجب من يهلك نفسه كذا الخافيل وما هي قال الاستغفار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال عشرين يصير وعشرين يمسى استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له
ذنوبه وان كان مثل غالج ومن قال سبحانك غفرت نفسي وعلقت سوا فاعفني فانه لا يغفر الذنوب الا ان
غفرت له ذنوبه وان كان مثل ذب النمل **وقال** ابو عبد الله التوفى لو كان عليك من الذنوب مثل عدد
الفطر وزبد البحر محيت عنك اذا استغفرت بهذا الاستغفار **هو** اللهم اني استغفرك من كل ما تبنت اليك
منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك من كل عمل ارت
به وجهك فخاطبه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت علي فاستغفرت بها على مفصيتك **يقول** الله عز
وجل للملائكة ورج ابن ادم يذنب الذنوب ثم يستغفرني فاغفر له ثم يذنب الذنوب فيستغفرني فاغفر له
ويحكى لاهو يترك الذنوب من مخافتى ولا هو يمس مني اشهدكم يا مائة كني اني غفرت له **وقال** بشر الخاشع
بلغني ان العبد اذا عمل الخطية او حيا الى الملائكة الموكلين به ترفعوا عليه سبع ساعات فان استغفر في
فلا تكتبوها وان لم يستغفر في فكتبوها **كان** انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى
اخرق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء
مستغيثين الى الله عز وجل قد بسطوا ايديهم صدقهم وخضوعهم وقربوا قربان تذلهم ودعواهم ثلاثة ايام
فلم يبطروا فقال موسى عليه السلام اللهم انت الغايل ادعوني استجب لكم وقد دعوناك وعبادك على ما علم
من القافذ والمجاهذ والذلة فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان منهم من عداوه حرام وفيهم من بسط لسانه
بالغيبة والغيبة يا موسى هو كذا ردا عليهم غضبي وانت تطلب في الرحمة لهم كيف مجتمع موضع الرحمة ووضع
العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى يخرجهم من بيننا فقال الله يا موسى لسبب تارك ولا تمام وكن يا موسى
توبوا لكم الي بغاوب خالصه فصار ينوبون معكم فاجود يا ناعى فنادى موسى عليه السلام في بني اسرائيل
انا اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام بما اوحى الله عز وجل اليه والعصاة يسمعون وذكروا
اعينهم ورفعت بنو اسرائيل ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جيناك تايين جيناك من اوزارنا

ان الله يدرك
الاعمال والذنوب
اعمالا وذنوبا
اعمالا وذنوبا
اعمالا وذنوبا

رول

هَارِبِينَ رَجَعْنَا إِلَى بَابِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَا زِلْنَا إِلَيْكَ حَتَّى يَقْبَلُوا بَيْنَهُمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُمَّ تَعَالَى
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى** إِلَى أَوْدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْذُنُ لَوْ لَعَلَّمُ الْمَدِينُونَ عَنْ كَيْفِ انْظَارِي لَهُمْ
وَرَفَقِي لَهُمْ وَشَوْقِي إِلَى تَرْكِ مَعَاصِيهِمْ لَمَّا تَوَافُوا إِلَيَّ وَتَقَطَّعَ أَصْلَهُمْ مِنْ حَقِّ يَأْذُنِ أَوْدِ هَذَا إِرَادَتِي فِي الْمَدِينِ
عَنْ كَيْفِ إِرَادَتِي فِي الْمَغْلِبِينَ عَلَى **شَعْرٍ** أَيْ فَيُجْزِي بِلَا سَاءَةٍ أَفْضَالًا . وَأَعْصَى فَيُؤَلِّقُ إِلَهُي أَمْرًا
فَحَتَّى مَتَى أَجْفُوهُ وَهُوَ يَبْرِي . وَأَبْعِدْ عَنْهُ وَهُوَ يُبْذِلُ أَيْضَالًا . وَكَمْ مَدَّةٌ فَذَرَيْتُ عَنْ نَجْمِ طَاعَةٍ
وَمَا حَالَ عَنْ سُرِّ الْفَيْحِ وَلَا زِلَا . اللَّهُمَّ تَعَالَى بِكَرَمِكَ . وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ . وَوَقَفْنَا
لِطَاعَتِكَ . وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ كَثِيرًا
أَبْدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ **الباب الثاني في ذكر الأمراض والعلة والطب والعبادة وما**
أشبه ذلك وفيه فصول الفصل الأول في الأمراض والعلة وما جاء في ذلك من الأجر والثواب عن عبد الله بن
أبيس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكرم بحب أن يصحب جسمه فلا يقيم فالواكلنا يا رسول الله قال
أتحبون أن تكونوا كالحمير الصوالد أتحبون أن تكونوا أصحاب بِلَايَا وَأَصْحَابَ كَفَارَاتٍ وَالَّذِي يَعْتَنِي
بِالْحَيَاةِ أَنْ يَكُنْ لِيَكُونَ لَهُ الدَّخْرُ فِي الْجَنَّةِ فَلَا يُلْغِيهَا بَاقٍ مِنْ عَمَلٍ قَبْلَهُ اللَّهُ يُلْغِيهِ رَحِمَةً لِيُعْلَمَ بِأَعْمَالِهِ **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يرضى أن يخطئ الله به خطاياها كَمَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَرَقْمَ بَابِهَا **قال**
مَا زِلْنَا الْأَوْصَابَ بِالْمَصَابِ بِالْعَبْدِ حَتَّى تَنْزُكَةً كَالْفَضَّةِ الْمَصْفَاةِ **وقيل** أَنَّ النَّارَ حُمُودٌ عِنْدَ فَتْحِ خَيْرٍ فَشَكُّوا
ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا النَّارُ أَنَّ الْحَيَّ رَأَيْدُ الْمَوْتِ وَبِحَسْبِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَطَعْنَةً
مِنْ النَّارِ فَادَّوَجَدَتْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَبَرَدَ وَهِيَ الْمَاءُ فِي الشَّيْءِ ثَانٍ تَرْضَوُا عَلَيْهِ كَمَا تَبَايَنَ الْمَرْبُ وَالْعَشَاءُ فَعْمَلُوا
ذَلِكَ فَذَهَبَتْ عَنْهُمْ **وعن** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَابٍ هُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ
كَيْفَ جَدَّكَ قَالَ الْجَوَّاءُ وَأَخَافُ ذَنْبِي فَقَالَ هِيَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو
وَأَمَّنَهُ مَا يَخَافُ **وعن** عَفِيرَةَ بِنْتُ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيَّةِ الْعَابِدَةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ جَلِيلًا يَقُولُ مَا أَشَدَّ الْعَمَى عَلَى مَنْ كَانَ بَصِيرًا
فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَمَّا الْعَيْنِ عَنْ اللَّهِ أَشَدَّ مِنْ عَمَّا الْعَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي هَبَةً مَغْفِرَةً وَلَمْ
يَنْزِلْ مَعِي جَارِحَةٌ إِلَّا خَذَهَا **وكتب** مَبَارَكُ الْخَوْسَعَانِ الثَّوْرِيُّ إِلَيْهِ يَشْكُو ذَهَابَ بَصَرِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَا بَعْدَ فَقَدْ
فَهَمْتُ كِتَابَكَ فِيهِ شَكَايَةُ رَبِّكَ فَادْكُرْ الْمَوْتَ يَهْنُ عَلَيْكَ ذَهَابُ بَصَرِكَ وَالْكَأَمُ **وقيل** لَعَطَا فِي حُرْمَةِ مَا تَنْتَهَى
فَالْ مَا زِلْنَا خَوْفَ جَهَنَّمَ فِي قَلْبِي مَوْضِعًا لِلشَّهْوَةِ **واصل** اِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاهَمٍ بَطْنُ فُتُوحٍ فِي لَيْلَةِ تَيْنٍ مَرَّةً
فِي لَيْلَةٍ لَعَزَائِي مَا تَشْكِي قَالَ ذَنْبِي قِيلَ فَمَا تَنْتَهَى قَالَ الْجَنَّةُ قِيلَ فَلَا تَدْعُوكَ طَبِيبًا قَالَ هُوَ الَّذِي مَضَى
الفصل الثاني من هذا الباب في ذكر العلة كالجحر والعرج والصمم والعماء والرمه والفلج وغير ذلك ناله

العقود

العقود والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة تشهد والله وصحبه **سار** أَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فَتَمَتْ
فَلَمْ يَكُنْ سَبِيلَ الْخَيْرِ عَمَّا قَالَ لَهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي وَكُنْتُ فِيهِ إِذْ فِي وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ أَخْبَرَنَا
قِيلَ إِنَّهُ عَضَّ عَلَى تَفَاحَةٍ فَتَرَى بِهَا إِلَى أَمْرِهِ فَدَعَتْ بِسَكِينٍ فَقَالَ لَهَا مَا تَصْنَعِينَ بِهَا فَقَالَتْ أَمِيطُ عَنْهَا
الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَطَلَفَهَا **واصل** أَبُو الْأَسْوَدُ الدِّبْلِيُّ لِيَمَانَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ أَخْبَرَنَا
سَيِّمَانَ أَنَّهُ بَكَهَ مَضْرُوءَ أَبُو الْأَسْوَدِ وَقَالَ لَا يَصْلُحُ لِلْخَلَاةِ مِنْ لَا يَصْبِرُ عَلَى مَنَاجِنِ الشُّجُوخِ **الجحر وقيل**
الطَّبَاقُ الْغَمُّ يُوْرَثُ الْخُلُوفَ وَكُلُّ رَطْبٍ لَمْ يَأْكُلِ اللَّعَابُ بِالْمَوْتِ **وقيل** أَنَّ الرِّيحَ أَطْيَبُ النَّاسِ أَنْوَاعًا وَالْبَسَاطُ
مَوْصُوفَةٌ بِالْجَحْرِ وَالْمَلْ مَضْرُوبٌ بِالْكَسَدِ وَالصَّقَرُ فِي الْجَحْرِ وَالْكَلْبُ مِنْ بَيْنِهَا طَبِيبُ الْغَمِّ وَلَيْسَ فِي الْبَهَائِمِ أَطْيَبُ
أَنْوَاعًا مِنَ الطَّبَائِرِ **زوج** أَخْبَرَنَا بَابُهَا فَلَمَّا أَضَاجَعَهَا عَافَتْهُ وَقَوْلُكَ **وقالت**
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ أَنْ فَكَأَ أَهْلَكَ نِي فَوَلَّى قَفَاكَ .
. إِذَا عَدَوْتُ فَأَتَّخِذُ مَسْوَكًا . مِنْ عَفْوَ أَنْ لَمْ تَجِدْ أَمْرًا .
. لَا تَفْرِي بِالَّذِي بَرَاكَ . أَنْ أَرَاكَ مَضْغَا خَرَاكَ .
وفي ديوان أَلَمْ تَرَ كَيْفَ نَزَّجَ فِي رُوحِ الْمَعَالِي **العرج** . وَكَمْ مِنْ صَبِيحٍ قَدَّمَ لِسْلَةً فِي الْخَيْرِ فَدَمَّرَ **وقيل** أَنَّ مَنْ الْعَمَى
مِنْ بَيْعِ السَّرِيرِ فَإِذَا رَفَعَتْ لَهُ الصَّوْتُ لَمْ يَسْمَعْهُ . **وان** فِي الْعَمَى مِنْ كَثَرَةِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ قُرْبٍ وَبَعْدٍ الْخَطَا
الرُّوقُ فِي حَوَائِثِ الْكُتُبِ **مخ** طَرِيفُ ابْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَدَّابٍ وَكَانَ ابْرُصَ فَلَمَّا نَهَى إِلَى قَوْلِهِ ابْرُصْ يَا صِلَ الدِّينِ
كَفَّ صَاحِبُهُ النَّاسَ وَقَالُوا قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ فَقَالَ عَمْرُوهُ ابْرُصْ مِنْ تَفَاحِ الْمَرْبِ بِمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ ابْرُصْ
شعر . أَيُّ شَيْءٍ زَيْدٌ بَانَ كُنْتُ ابْرُصًا . وَكُلُّ كَرِيمٍ لَا أَبَالِكَ ابْرُصَ .
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَهْمِيُّ فِي الصَّعَمِ **شعر**
. كَفَى حَزْنًا إِنْ أَجَالَ السُّمُورُ . بِحُضُونِ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَأَمْسَكَ .
. وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْوٍ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ . وَكُنْتُ مَا فِي الْمَصُونِ مَسْلُوكَ .
. فَإِنْ سَدَّ مَعِيَ السَّمْعُ فَاللَّهُ قَادِرٌ . عَلَى فَتْحِهِ وَاللَّهُ بِالْعَبْدِ أَمَلُوكَ .
وما جاء في العمى رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عُدِمَ أَحَدُ كُرْمَيْهِ ضَمَتْ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْحَبَّةُ .
وَكَانَ الْمَغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنُ هِشَامٍ يَطْعُمُ الطَّعَامَ وَكَانَ عَوْرُهُ يَجْعَلُ أَغْرَابِيَةً يَطْلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ
حَابِسًا نَفْسَهُ عَنْ طَعَامِهِ فَكَلَّمَهُ الْمَغِيرَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي طَعَامُكَ وَتَرِي بَيْنِي عَيْنُكَ فَقَالَ وَمَا يَرِيكَ
مِنْ عَيْنِي قَالَ أَرَاكَ عَوْرًا وَارَاكَ تَطْعُمُ الطَّعَامَ وَهَذِهِ صَفَةُ الدَّجَالِ وَكَانَتْ عَيْنُهُ أَصْبَتْ فِي قَالِ الدُّرِّ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ الدَّجَالَ لَا تَصَابُ عَيْنُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وعن** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من فاد اعى از بين خطوه لم تمت النار وقال على رضى الله عنهما ربما اخطا البصير فصد واصاب
الاغنى رثته... وقال ابو على البصري الانباري

لين كان يهدي الفلح لم لوحتي . ويقنادني في السير اذا نارا كبت
لقد استضى النور في وجوههم . وبحبوضيا العير والراي ثايف

ولك
اذا ما غدت طلائع العلم مالها . من العلم الا ما تجل في الكتب
غدوت بشمير وجد عليهم . ومحبو في سمعي ودفا نرفلي

ان ياخذ الله من عيني نورهما . ففي لساني وسمعي منهما نور
فهو ذكي وقلبي غير ذي خل . وفي في صادم كالسيف مشهور
وقال رجل من بني قريع في رجل نزل بعينه ما .

يقولون ما طيب خان عينه . وما ما عين خان عينا طيب
وقال صالح ابن عبد القدوس

عن اولك ايتها العين الكوب . ودمعك ايتها عين ثوب
وكن كبر عني وسراج وجهي . وكانت لي بك الدنيا طيب
على الدنيا لك فما استبح . ضمير العين في الدنيا نصيب
يموت المرء وهو بعد حيا . ويخلف ظنه الامل الكذب
يميتني الطبيب شفا عيني . وما غير له لها طيب
اذا ما مات بعضك فلك بعضا . فان البعض من بعض قريب

ورب ربعة الرفا فامرسل الي امرأه يحبها يقول

عينا ربعة رمد وان فليخبر . بحيلة منك تنفيه من اليد
ان يكحل منك عينا ولا رمد . على ربعة يخشى اخر الهمد

وعن عبد الواحد بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم دال انبيا الفاج واللقوه قال الجاحظ ومن
المفاليح سيدنا ادرس عليه السلام واكثر ما يعثر المتوسطين من الناس لا الشاكين لحرارة وان
الشيخ كثير اليبس ومن فليج من القبر ابان ابن عثمان كانوا يقولون لا راء الله بفالج ابلا ولفوة معاوية

وبخر

وبخر عبد الملك وعم حسان وصمم ابن يمين ومن فليج اخذ ابن ابي دؤاد فاضى قضاة المعصم وكان
من الشرف والكرم بمنزلة ولا يصفان في رجل ضرب غلامه

انضرب مثله بالسوط عشرة . ضربت بفالج ابن ابي دؤاد

وشجة عبد الحميد مثل في الحسن وهو عبد الحميد ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من اهل اهل
زمانه فاصابه شجة فزادته زينة وحلا حتى ان الناس كن يخطون في وجوههم شجة عبد الحميد وكان
يقال لعمر بن عبد العزيز اشج بني اميه وكان عمر رضوان الله عليه يقول ان من ولدي رجل بوجهه اثر
في جهنمه قال اصبح الله اكبر هذا الشيخ بني امية عملا الاخر عدلا . وقال ابو كلاب الاسود الذي ما الش

ونصف الش ولاشي قال اما الش فالبصير كما انا واما الاشى فالاعشى واما نصف الشى **الفصل الثالث**

في الطب . الطب والندوي من الش . الله صلى الله عليه وسلم نذا ووافان الذي انزل الله
انزل الدوا وقال صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من دال الا وله دوا عرفه من عرفه وحله من حله **وقيل**

صلى الله عليه وسلم عن الدوا والرفاهي دال ان شيا من قدر الله سبحانه وشا فالا هما من قدر الله **وقال**

عبد الله بن شبرمه عجت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيد لا يحتمي من الذنوب مخافة النار **وقيل**

للبريح ابن خيثم الا ندعوا لك الطبيب قال الطبيب اضني **وقال** **شعر**

قد اصبح لا ادع طبيبنا الطبه . ولكنني ابعوك يا منزل الفطر

وعاد الفرزدق مريضاً **فك** **الشعر**

يا طالبا للطب من اتخوفه . ان الطبيب الذي ابله ابل بالدا

هو الطبيب الذي يرجو لعافية . لا من يذيب لك الدية يا ويا ليا

وللمرض بشر الخافي قيل له لا ندعوا لك الطبيب قال انا بعين الطبيب بفعل شيء ما يريد فالح عليه اهله

وقالوا له لا بد ان نرضع مالك للطبيب فقال لاخيه ارفع ليهم الماء في فارورة وكان بالقرب منهم طبيب
نصراني فلما را الماء قال حركوه فحركوه ثم قال ضعوه ثم قال ارفعوه فقالوا له ما بهذا وصفت لنا

فالا وبه وصفت لكم فالوا بالخذق والمعرفة قال هو كماه . ونقولون غير ان هذا الماء ان كان ماضيا في فم
ما اربح قد فشت الخوف كبده وان كان ما مسلم فهو مائة الجافي فانه اخوف اهل زمانه فقالوا هو

ما بشر فاسلم النصراني وقطع زناره فلما دخلوا على بشر قال اسلم الطبيب فالوا ومن اعلمك بذلك لما
خرجتم من عندي هتف لي هاتف يا بشر بركة ما ياك اسلم الطبيب **وقال** الربيع ابن خيثم فقيل له لو

تداويت فقال عرف ان الدوا شق ولكن عادوا عودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم

قال

هَذَا الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَا وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

وقيل لما لبس حين نفثه العلة أمانا تعالج فقال إذا كان الدامن السما بطل الذوا وأذا نزل قدر الرب بطل حذر الربوب **ومر** قوم بما من مياه العرب فوصف لهم ثلاث نباتات مطببات وإنهن من أجل الناس فاحبوا أن يروهن فلموا سافرا واحدا هو حتى أدموه ثم قصدوه من خفا وأخذوا جرح مريض فقل من طبيب فخرجت صغرى من وهي كأنها الشمس الطالعة فقالت ليس هو مريضاً ولكن خذته عوداً بك عليه خبز فإذا طلع الشمس مات فكان الأمر كما قال **وقيل** ذابوا كل مريض بعقار يرضه فإن الطبيعة تبع هواها **وقال** من قدم الرضا غير رضه فآخذ شرها فجعله في مائها وشربه عوفي من ديارها **وقيل** الحمية طالع الصحة فأنك إن أكلت ما تشتهي صيكت الأمانات **واحمي** أحمد ابن المعدل علة به فبريت فقال الحمية صالحة لاهل الدنيا نبيهم من المرض ولاهل الآخرة تزيهم من النار **وقيل** الابدان المغناة بالحمية أفتها التخليط والمغناة بالتخليط أفتها الحمية وعودوا كل جسد بامعناد **وكان** انوشروان يسك عما تمل شهوته اليه من الطعام ويقول تركنا ما حبه لنستغنى عن النعاج بما نكرهه **وقيل** ان البعض اذا المته المتداعي له الجسد كله **قال** الفمان لا يظلو الجوار على الخ لا فافانه يورث اباسور وكانت حكمه فمكتوبه على ابواب الخش **وقيل** كفى بالمرء عاراً ان يكون صريع مأكله **وقيل** انما له فكم اكله نفس حر واكله منقعت اكلاته **هو** **وقيل** من غرس الطعام ثمرة السقام **ومن** بعض اهل البيت عليهم السلام انه كان اذا اصابته علة فصر بين ما زمر وما التما والفلس واستوب من مهر اكله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء كما وقال تعالى فيه شفاء للناس وقال عليه السلام ما زمر ما شرب له وقال شافان طين لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً فمن جمع بين ما يورث فيه وبين ما فيه شفاء وبين اهل البيت يوشك ان يلقى العافية **وقيل** خمسة يهلكن الجماع على البطن وكذا دخول الحمام على البطن ايضا واكل الفطير اليابس وشرب الماء البارد على الرين ومجامعة العجوز **وقال** لا تلح العجوز ولا تلحج الدم وانت مسنن عن ارجاءه **وقال** يورث الخزال النوم على غير وطا وكثرة الكلام رفع الصوت **وقال** البطام ثلاثة تخلق العقل طول النظر في المرافة والاستغناء في الضحك ودوام النظر في البحر **والجدا** حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر مغيث وهي وسط الارض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتم في الاخلا عين رهنه صلى الله عليه وسلم عن الحمامة في ثغرة الفقا فانها تومئ للناس وامر ان ينسجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور **خطيب** المامون رضى الله عنه به وفعل الناس فناداهم الامن كان به سعال فليشدوا ويبتسروا في الخ ففعلوا فانفلق عنهم السعال **وقال** حكيم

ایک

بابی علی بن سید، حجازی مدینه

وَحِينَ الْمَوْتُ فِي فَضْلِ الْكَلَامِ
يُجِبُ مَا شَاءَ فِي الْأَمْرِ
مِنْ أَخَذِ الْكَلَامِ عَلَى الطَّعَامِ
وَيَسْتَبْدِلُ عَلَى الْفَيْزِ بِمَا

سور

بِسْمِ

ملن

وقال بعض الحكماء،

عقيب عاتيك وانضم والـ • اغيا دابا • وكل اللطام

ايك ان تحك بنة وان مررتك واحفظ اسنانك من شرب الفار بعد الحمار ومن شرب الحار بعد الفار وان
تطيل النظر في عين امرء واخذ النجس على حصىه حذبة حتى تمحها بيدك فرب طيبة حفيرة ففان عينا
حظيرة **وقيل** كانت الازوية ثبتت في حمار ليمان عليه السلام فيقول كل نبات يابني الله افاد والكذا وكذا
وقال جالينوس ان المفرط يمتد القلب ويحمر الدم في العروق فيهلك صاحبه والنور المفرط يلهم حرارة الدم
حتى يغلب الحرارة الفريفة فيهلك **وقيل** انه وضع على مايدة المأمون في يوم عيد اكثر من ثمانية اون فكان
يذكر منفعة كل لون ومنزلة وما يخص به فقال له يحيى بن الكندي امير المؤمنين ان حفصا فانت جالينوس
في معرفته اذ في الخمر فانت همر في صناعته اوف الفقه فانت على ابن ابي طالب في علمه اوفى الخا فانت حاتم في كرمه
اوفى صدق الحديث فانت ابو ذر في صدق الحديث اوفى الوفا فانت التمولك بن عادي في وفائه فسر كلامه وقال يا ابا
محمد انما فضل الانسان على غيره بقله ولو كان ذلك لكان الناس والبهائم **وقال** طي بهند منفعة الحنفية
الماء للشجر اذا غرق اصلها **وقال** سفيان بن عيينه اجتمع اطباء فارس على ان الداء اذا خلا الطعام على الطعام
وقالوا اذا خلا اللحم على اللحم يقتل الباع في البر **وقيل** الشرب في الآنية الرصاص امان من الفولنج **وعرض**
رجل على ابي الطيب فابصره فقال ما هي فارورثك لانه مايت وانت حتى تكلف ما فرغ من كلامه
حتى خرج الرجل مينا **وسئل** ملك فامر الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال حصي عند قواير القدم من الركن
فقال واين ويحك من يصفنيك نزعنا فذهبت لحينك **وسدع** المأمون رحمة الله عليه فعالجته بطرطور فلم ينفعه
علاج فوجه اليه قيصر فلم يشوه وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على اريك يسكن فحاف ان يكون مسمومة فوضعها
على اذن حاملها فلم تضروه ثم وضعت على راسه فصاع فسكن صداعه فنجى المأمون ثم امر بها ففتحت فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم كرم من نعمته الله في عرقك ان جمعوا لا يصدعون ولا يترقون منك لا يرثي من خدم
النيران ولا حول ولا قوة الا بالله **وقال** علي رضي الله عنه ادبوا بالبنفج فانه يارد في الضيف حار في الشفا
وعنه رضي الله عنه عليكم بالزيت فانه يذهب البلغم ويذهب العصب ويحسن الحلق ويذهب البصر ويذهب البهيم **وعنه**
ان لم يكن في شيء شفا فلي شطر حجام او شرب من عسل **وقال** الججاج لطيبه اخبرنا بجوامع الطب فالكاشح
من النساء الافاة ولا تأكل من اللحم الا فنيا واذا نلت فاستن واذا اغتيت فامش ولو على الثلج ولا تدخل
بطبك طعاما سقي سقمى ما فيه ولا تأو الى فراشك حتى تدخل الى الخلا وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في اذبارها
واوصي حكيم خليفة بوصيه ووعده انه اذا لازمها لم يمرض الا مرض مؤنة قال له لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام
ولا تشرب حتى تعيى اركه تجامع امرأة كهلك ولا تدخل الحمام على الشع واذا جامعت فكن على حال وطامن
العند او عليك في كل اسبوع بقية ولا تأكل الفواكه الا في اوان نضجها ولا تأكل القديد اليابس واذا اغتت

عنہما

الكتبة
والادارة

وضع القيد من
نافع المحدث

منه

三

فتم نومذ واذا عشت فامش اربعين خطوة وتم على سائر النعم الكبد على المعدة فينهم ما في المعدة وتخرج
الكبد من حرارة المعدة ولا تنم على عيشك فان ذلك يبطئ مضم المعدة ولا تأكل بشهوة عيشك بعد الشبع
ولا تنم ليلة حتى تعرض نفسك على الخلاء ان اجتمع اليك ذلك او لم يخرج وانعد على الطعام وانتنتهيه وتم عنه
وانتنتهيه وقال بعضهم في الشرع

شره النفوس على النفوس بليته فنعوذ وامر كل نفس تشه
ما من فاشرت له نفس وان قال الفنا الذي ما يكره

وقال ابو الفيض العسافي في الفصد وقد فصد

ارقت دما لوتك الزن مثله لاصح وجهه الاض اخضر رايها
دما طيبا لويظن الذين شربه كان من الاسقام للناس ثا

الفصل الثالث فيما جاء في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث في ظل العرش عيادة المريض وفتح الموت
ومعزي الشكلى ومن السنة تخفيف الوطاة في العيادة **مرض** بكر ابن عبيد الله المني فعاده اصحابه فالتوا
عنده الجوار فقال المريض بما دوا الصحيح **قال الشاعر** بعد مريض من هيم داءه الا انما بعض العوايد دينا
وقيل ... اذا دخل العواد على الملك فحتم ان لا يلموا عليه فيجوه الى الرد فاعلموا انه لا خطمه دعوته
دعا يسيرا **ومرض** انسان فكنا اليه بعض اصدفانه كشف الله ما بك من التقر وطهرتك بالعلة من الخطايا
ومنعك بانس العافيه واعفك دوا الفجوه **ومرض بعضهم** فكنا اليه صديقه

باخوانك الا دينك لا ينك كما تكون الى اليوم من المور
فكل امرئ منهم بقدر احتماله فاعجزوا عنه تحمله وحكمه

وقال اخر

بي التو والمكروه لا يكلم اراك كانا في وكالك الامر

وقال عبد الله بن مصلح

ما لي مرضت فلم يمسني عايد منكم وعمر كلكم فاعز

فسمى من الكلاب

وقال اخر

اذا مرضنا ايننا كم نعودكم وتذنبون فنانكم ففقدوا

وعاد مالك بن اسير بعضهم فقال

عادني مالك فلست ابالي بعد من عادني ومن لم يعده

وقال

وقال علي بن الجهم الرضا ليكل مسرور عذمت اذا عيشي واحمدي عي لي وصبا
الله يعلم اني قد نذرت له صيام شهر اذا ما احمد ربنا
وقيل خال العيادة يوم بعد يومين وجلة مثل خلس الحظ بالعين **قال الشاعر**
لا تبر من علي في مساييله كيفك من ذاك قال بحر نين

وقال العباس بن الاصف

قال مرضت فعدتها ففترمت فهي الصبيحة والمرضى العايد
والله لو ان القلوب كفلها مارق للمولد الضعيف الوالد

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها نظم الاجور والله الموفق للصواب **وقال علي بن الجهم**
اله وصحه **وقال الجاهلي** **الباب الثاني** في ذكر الموت **باب** **وقال الشاعر**
ونحو ذلك **ومروية** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذ امان لاحدكم
الميت فحسوا كفته وعجلوا الحجاز وصيته واعفوا له في قبره وجنبوه جوار السوفيل بارسوا الله وكل نفع
الحجاز الصالح في الآخرة قال وكل نفع في الدنيا فالوا نعم قال وكذلك ينفع في الآخرة **وقيل**
وصية على رضي الله عنه لابي ذر رز القبور تذكر الآخرة ولا تزرها بالليل واغل الموت يتحرك قلبك
وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله **وقيل** فيلسوف الى ميت يحمله الى القبر فقال
حييت تحمله احبابه الى جنس الابد **وقال جرعة** في مصيبة صدقك احسن من صبرك وصبرك في
مصيبة احسن من جرعة **دخل** عمر بن العاص على معاوية في مرضه فقال اعايد اجئت امرئ مات
فقال عمر ولم تقول هذا ما كلفني رهقا ولا اصعدتني زلفا ولا جر غنى علفا فلم استغل حياتك
واستبلي وفانك **فقال معاوية** فهل من حال داما هلكنا وهل بالموت بالناس عار

ولما مرضه الذي مات فيه انت اليه وفود الناس يعودونه فقال لاهله هدي الى فرشي واسندوا
واوسعوا رايي دهننا وكحلوا عيني بلا ثم اذنوا للناس ان يلموا علي قيا ما ولا يجلس عندك احد منهم
ففعلا ذلك فلما خرجوا **قال معاوية** يجلي السامين اربهم الى لرب الهه لا تضغ
واذا الميتة انشبت اطافرها الفيت كل عيمة لا تنفع

فلما دى منه الموت يمثل هذا البيت

هو الموت لا منجاة من الموت والذي تحاذر بعد الموت ادهم واقع
ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولا يثق الا فانك واسع

وكل صبيحة ملك مادي
ليد الموت وابو الجواب

وقال الحسن رضي الله عنه عليه في مرضه فاستدله من البيت
فاجاب حسن على العور واذا الميتة انشبت اطافرها
الفيت كل عيمة لا تنفع

بك

المغفرة وليس لذي خطية مهر منك ومات حمد الله ورضي عنه **وذكر** أبو العباس الشيباني قال وقد علي بن
عشرة من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العلة التي مات فيها فافا موابا به شهر الأيوذ لهم
لشد العلة التي أصيب بها فلما أفا قال الخادم بشر قولي بخدي ان بالباب قوما لهم النياحوا فخرج
الباب ولا تمنع احدا قال فاول من دخل عليه ال علي فسلموا عليه ثم ابتدوا منهم رجل من ولد
جعفر الطيار فقال له اهلحك الله انما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما من ولد وقد حطنا
المصائب واحف بنا التوايب فان رايت ان تجبر كبرا وتعني فغير الا املك قطير افا فعل فقال
للخادم خذ بيدي واجلسني فافعل معذرا اليهم ودعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه
تقبض مني الف دينار قال فبقينا والله متحيزين فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال الخادم علي
بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال الخادم يا بشر اذا نامت فادرج هذه الرقاع في كفي فاذا
لقيت محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجتي الي ان قد اغيت عشرة من ولدك يا علام ارفع السكك
واحد منهم الف درهم ينقها في طريقه حتى يتقوما اعطيا شيئا حتى يصل الى موضعه فالا فخذناها ودعونا له
واخبرنا ثم مات حمد الله **وقيل** لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند دفنه رقة من السماء مكتوب فيها بالتور
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد عمر بن عبد العزيز من النار **وقيل** لاعرابك انك توفت فقالوا الى اين يذهب فقالوا
الى الله فالا ما اكبر ان اذهب الي من لا يري الخير الا منه **وبكا** الخولا عند موته فقال ما يبكك قال ابي الهول
السرور قد الزاد وقد سلكت غفلة فلا اذري الى اين يهبط بي او الى اي مكانين اسقط **وذكر** ملك الموت على
داود عليه السلام فقال من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا تمنع منه الفصور ولا يقبل الرشاقا فاذا
انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود اين فلان جارك اين فلان قريبك قال ما نانا انا ما كانت
في هولا عبرة لستعد **وذكر** الخبر من حديث حميد الطويل عن ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الملايكة تكشف القيد وتجسده ولو لا ذلك كان بعدد الضحاري والبراري من شدة سكر الموت
وقد اجتمع الامم على ان الموت ليس له زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن الموت على افة من ذلك **فيل**
بينما احسان جالس في حجره صبي يطعمه الرشد بالعسل اذ شر الصبي بها فمات **فقال**
اعل وان صبيح مطلق فرج . ما دمتم تحمك يا مغرور في اهل
برج الحياة صعب وبما كنت . له المنيعة بين الرشد والعسل
وذكر علي بن ابي حمزة رضي الله عنه في مرض موته فاذا هو قد فرث له جلد ابنه ويط عليه الرقاد وهو يتعج
عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه **ولما** احضر عمر بن العاص عابلا وقيد

فلبسها

فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النوبة ميسورة ما لم يغز ابن ادم نفسه
ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا ففعلينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العايد بك فان تعف فاهل
العفوات وان تعاقب فمما قد يدري لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد
فبلغ ذلك الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ واعلمها نفعه **ولما** اخضر الغصم جعلوا يهونون
عليه فقال الهان على البطارة ما يبريظهم المجلود **وذكر** ابو الدرداء رضي الله عنه في جنازة يقول من هذا فقال انت فان
كمرت فانا **وقيل** مات عكرمة بن ابني عمار بن عيسى في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتها في زيارة
القبور فلا تفرق بينهما يوم التشوية فمات في المدينة احدا لا استحسن كلامه **ولما** اخضر البراهيم الخليل
عليه السلام قال اهل ايت خلية لا يقبض روح خلية فاجي الله اليه هل ايت خلية لا يكره لفا خلية قال
فانقبض روجي الساعة **وقيل** اذا مضى الروح لرجل ان يموت بارض جعل له اليها حاجة **وانشدوا**
اذا ما حرام المرو كان ببلده دعه اليها حاجة فيطير
وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب جيفة
ومنع الروح من اناح الى بلد . والموت يطلبه في ذلك البلد
وقال ان له شان يحصل له عند الموت قوة وحركة نحو ما يرض للمرج عند انظافيه من حركة سريعة
وضيا ساطع وتسميها الاطباء النفثة الاخيرة **وقيل** ان الرشيد مات له خطية فخرج عليه باجر عاتدا
فقال له مضحك كان ينخر به ما هذا الرجع الشديد فقال اما نري ما البليت به ما احببت احدا الا مات
فقال له يا امير المؤمنين اجبني حتى اموت فقال ويحك اني ليس شيئا يصنع انما هو شيعة يفع وتوقه
الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك فم ذلك المضحك ومات من ساعته **وذكر** عن عقبه ابن عامر ان اطاه
جمرة حتى تبرد وسيفا حتى تنقطع رجل احب الي من ان امته على قبر رجل مسلم **وفي** الحديث المرفوع كبر
عظم المؤمن بعد مماته كسره في حياته **وقال** زيد بن اسلم لقد كان يمضي في الرمن له ول اربع مائة سنة
ولا يسمع بخبره **وذكر** عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلي عليه
جاء طيار ايضا حتى وقع على كفانه ثم دخل فيها فالتفت فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا من
سمع صوته ولا يري شخصه يقول يا ابننا النفس الطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل في
عبادي وادخل جنة **وقال** ابن عباس ان قبر ادم عليه السلام بمسجد الخيف بمكة قال عطاء بن رافع
تحت المنارة التي وسط مسجد الخيف كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبري مكة يبكى
عند ذكر الجنة والنار فقبله في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر والسماز

الشارع

لغير اهل

الآخرة فان نجما منه فابعده ايسر منه **وعن** معاذ بن رفاعه الزرقاني قال اخبرني رجل من رجال قومي ان
جبريل عليه السلام انا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خوف الليل معجرا بعمامة من اشرف فقال يا محمد
من هذا المين الذي فحنه ابواب السماء وانزله العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرقه الى سعد
ابن معاذ فوجده قد قُصِرَ **قال** الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا يصبح من الموت وجوه الناس فيه خشن
مراة فمن اراه على هوو ولعب او مصيبة او راء ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما
يراد به ثم قال له اعمل ما شئت فان لي فيك عمرة اقطع بها وبتك **وقال** عمر بن عبد العزيز لرجل من اهل بيته
يا رجلا اذا وضعت في الحدي فكشف التوب عن وجهي فان رايت خيرا فاخمد الله وان رايت غير ذلك فاغلم
ان قد هلك عمر قال فلما دفناه كشف عن وجهه فرأيت نورا ساطعا فحمدت الله تعا وعلنا انه صار اليك
خير **وقال** علي رضي الله عنه حين احضر فقال يا رجلا اني اري وجوها كراما ليس بوجوه انس ولا
جان وهو يلق طرفة عين وسينام ولا ترفع يديه فقال اللهم انشزني امرتي فقضيت ونهيتني فقصيت
فان عفوت فقد مننت وان عاقبت فما ظنك الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واتخذك
المصطفى ونبيك للرضى ببلغ الرسالة وادي الامانة ونصح الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى بحبه
وعن اسماء بنت عميس قالت انا العنيدة المومنين على ابراهيم عليه السلام بعد ما ضربه ابن ابي لهب
شرفه ثم اعلم عليه ثم اذاني فقال مرجا من جبال الجحش الذي صدقنا وعدنا واوردنا الجنة فيل الممالي
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعلمي حمزة وابواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون بسلام
علي ويشرقون وهذه فاطمة قد احاط بها وصايفها من الحور وهذه منازلي في الجنة مثل هذا فيعمل
العاملون **وقال** اخضر عبد الملك بن مروان قال لانه الوليد اذا انا مت اياك ان تجلس وتقصي عنك
كالمرأة الركعا لكن انزل وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفري وخذني وشاني وعليك وشانك وادع
الناس لي يبعثك فمن قال براسه هكذا فقل سيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخاله ابني يزيد بن معاوية
فقال هل لكم من مدام على بعة الوليد قال ما نعرف اخوانه بالخلافة قال انكم لو قلتم غير ذلك لضربنا الذي
فيه اعينكم ثم رفع شئ فرأته فاذا سيف مجرد ووجه تتردد في حجره وهو يقول الحمد لله الذي لا يسل الى
صغير اخذ امر كبير حتى فاض نفسه ودخل عليه الوليد ومعه بنانه يكيين **فمثل**
ومستخبر عنا يريد بنا الرداء **ومستخبر** ان والعيون سواهم
وقال محمد بن هارون بن محمد
كان باخواني على خافتي فبدي بهيلون فوني واد معهم تحرك

فيا ايها

فيا ايها المدر علي موعده . سنعرض في يومين عن وعن ذكره
عفا الله عن يوم ارتكنا وياه ازار فلا ادمجوا احقا كادري

وكان يزيد الرقاشي يقول اخواني من كان الموت موعده والغربة والذى منكته والدود انيسه وهو مع
هذا ينظر الفرع الاكبر كيف تكون حالته حتى يغشي عليه فيل العاقل قبل ان يحا نفسه على ما فرط غيره
ويستعد لعامة امر صالح العمل ولا يفتربا لامل فان من عاش مات ومن مات فان وكل ما هو ان اتنا الله ان
يلهمنا رشدا ويوقظنا لاتباع او امر واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غيب ينظره وان يختم لنا بخر
وان يعهدنا بخرجه انه على ما يشاء فدير وبلا جابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الباب الثاني والثمانون في الصبر والناسي والنفازي وفيه فصول الفصل الاول
في الصبر والناسي قال الله تعالى الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم طوبان
من ربهم ورحمة واولئك هم المتهدون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب مصيبة وان
قل عهدها فاحدث لها اسرجاعا الا احب الله له مثله واعطاه مثل اجره ذلك يوم اصيب بها **وعن** انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساهيا على ربه
ومن اصبح يشكو مصيبة فزك به فانما يكون الله ومن اتضع لغنى يبال بما في يديه احبط الله ثلثي عمله
ومن اعطى القرآن فلم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار فابعده الله من جحيمه لانه هو الذي فعل ذلك
بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث
من الولد لم يبلغ النار الا تحلة الفهم يعني قول الله تعالى وانكم لا واردها **وعن** امام مكة ابي النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واعف عني
خيرا منها الا فكل الله به ذلك **وروي** انه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرف عيناه فقال
له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله بكى اولم ننه عن الكفا قال لا ولكن نفيت عن النوح والغنا الصونية بالاحفان
الفاجر بن عن صوت العنافة انه لعب وهو ورا من الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرعا ومن لا يحرم
لا يحرم ثم القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما ينطق الرب وانا بك ابراهيم لمروون **وقال** ابن عباس اول
شئ كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسول من انتم لفضائي وصبر على بلاي
وشكر نعمائي كنبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم ينل لفضائي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر
نعمائي فليتحذر باسواي **وقال** ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جرع صاحبها فمفي اثنتان يعني احدهما
المصيبة بعينها والثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة **وعن** ابي عبد الرحمن ان النبي صلى

عليه
السلام

عليه ولم يفسد له عن نبيه فاحبته انه هلك ففرا عليه ثم قال يا فان كان احب اليك ان تمنع به
عمر ك اولانا في غدا يا ابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقت اليه يفتحها اليك فقال يا بنو الله لا يستحق
الى الجنة فيفتحها اليها احب اليها فذلك لك **وقد** البهيم في باسنا في منافق الشافعي رحمه الله ان
الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن ابي بكر رحمه الله مات له ابن فخرج عليه جزعاً شديد فبعث اليه الشافعي
رحم الله يا اخي عز نفسك بما نقر به غيرك واشفق من نفسك ما تنقبحه من غيرك واعلم ان مضر المصاب
فقد سرور ورحمة ان اجفك اذا اجتمع الكتاب وزر الله عند المصاب صبراً واجراً لنا ولك بالصبر
اجراً **وقد** عن ابن عباس انه قال مات ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال لبيبي للعافل ان يفعل اليوم ما
يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقلت اكتبوها منه **وعن** معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فقلت لبي
الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل لا م عليك فاني اخذ اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد يعظم الله لك الاجر والهك الصبر ورزقا واياك الشكر ثم ان انفسا واموالنا واولادنا
من مواهب الله سبحانه وتعالى الهية وعواريه المستودعة تمتعنا بها الى اجل معدود ويقبضها بالوقت
ثم افوض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الهية وعواريه
المستودعة منعك الله به في غبطة وسرور وقبضه باخر كبيراً صبيحاً واحبب واعلم ان الجوع لا يرمي
ولا يترحمنا **وقد** ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا غرأ مراً قال ليس مع العز امصيبة ولا مع
الجوع فائدة والموت اشد ما قبله واحسن ما بعده فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمصيبكم
صلى الله عليه وسلم واعظم اجرهم **وقد** بعضهم الى اخ له بعزبه انت يا اخي اعلم ان الله عالم بالدينا وما
خلفنا من الفنا وانما لم نعط الاخذت ولم تشر الا اخذت وان الموت سبيل تخوم على الاول والاخر
لا دافع عنه ولا مؤخر لما ضيق الله منه وانا لله وانا اليه راجعون **وقد** الامام الشافعي رضي الله عنه بعض اصديه
يهدى البصير انا نفيك لا انا على ثقة من الحياة ولكن سنة الذين
فما المعري بنا بعد سيك ولا المعري وان عاش الى حين
وعن رجل بعض الخلفاء بولده **فكتب** ثم
تقر امير المؤمنين فانه لما فذري بعد الصغير وبول
هل ابنك الا من لا ادم لعل على حوض المنية مؤمداً
وكتب بعضهم الى صديقه وقد مات ابنه
الموت اخيف سيرة النيات ودفعها يروي من المكر مات

امارات الله سبحانه قد وضع النفس بحسب البذل
وكتب بعضهم الى صديقه يعزبه باخيه ونسليه ما تضع يا اخي والفضا نازك والموت حكم شامل
وان لم تلذ بالصبر فذا غرضنا على مالك الامر وانت تعلم ان ذرايا الذفر لا تدفع الا بعز الصبر
فاجعل بين هذه اللوعة الغالبة والدمعة السائلة حاجباً من هضلك وحاجزاً من عققلك
ودافعاً من دينك ومناصراً من يقينك فاذا نحن اذ لم تعالج بالصبر كانت كالمخ اذا لم تقابل بالشكر
فصبر اصبر ففعل الرجال لا تنفر ما الرجال بخطوبها كما ان منون الجمال لا يهزها العواصف ففعلها
فغزير علي ان احاطب مولاي مغزياً وان كان به مسلياً عن كبير او صغير ممن يتعلق بخدمة وينتهي الى الله
فكيف بالصبر الاكرم والذخر الاظم والركن الاشد والسهم الاسد والشهاب الاسطع والحمام الاقطع
لكن الغزيرة سير سايرة وسنة ماضية غابرة وقدرة الله هو المفدرة واجل الله اذا جاء لا يؤخر
ولو لا ان الذكرى تنفع والغزيرة يسوي فيها الاشرف ولا وضع لاجلك مولاي ان فاحه مغزياً
واخاطبه مسلياً ولكن محمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يتقدم فمولا يفتد في الصبر على التواب
وبغزة يفتد في مشكلات الداهي وكل ما كان من الرزق اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي
من الصابرين على الصيبة واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه **وعن** رجل فتاع ابنه فلم يجده كما احب فقال
يا بني ما خلف اضرب علينا من فقد السلف **وقد** بعض ملوك كند انبه فوضع بين يديه بدرة وقال من
ابلق في الغزيرة فهي له فدخل اغزاه فقال عظم الله اجر الملك كيف الموت وسنة العورة وبغ الصبر القبر
فقال ابلف واوجرت واعطاه البدرة **وعن** امرأته قوماً فالتجوا بالله عن ميتهم الثري واغانه
على طول البلاء وجرهم **وقد** كان لعلي بن الحسين رحمه الله جليس ماث له ابن فخرج عليه جزعاً شديداً
فغراه الحسن ووعظه فقال يا ابن رسول الله اني كان من المرفين عاقبة فقال لا تجزع ان من وراءك
ثلاث خلال فاولهن شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله والثانية شفاعتي عندي عليه السلام
والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فان يخرج ابنك عن واحدة من هذه الخلال قال سليمان ابن عبد
الملك عند موت ابنه لعمر ابن عبد العزيز ورجا ابن حياه ان في كيدي جنة لا يطيقها الا عبدة فقال عمر
اذكر الله يا امير المؤمنين وعليك بالصبر فنظر الى رجلاً كالمسرح الى مشورته فقال رجلاً اقضها يا امير المؤمنين
فما بذلك من باس لقد دعيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان العين لند مع
والفلب ليخشع ولا نقول ما يخطئ الرب وانا بك المخر ونون يا ابراهيم فامر سليمان عينية وبكا حتى قضى
ثم اقبل عليه وقال لولم اترك هذه العبرة لنصدت كيدي ثم لم يلبث بعد ها **وكتب** الانكسار

الى امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابا فاجمع اهل بلدك واعدهم طعاما وكلوا بآداب
من منع من اصابتة مصيبة في اب او اخ او ولد ففعلت فلم يدخل اليها احد فعلمت ان لا تكدر
عزها في نفسها **وما قيل** الفضل بن سهل دخل المأمون على امه يفر بها فيه فقال يا امه لا تحزني على الفضل
فاني خلف منه فقال وكيف لا اخزن على ولد عوض خليفته مثلك فخرج المأمون من جوابها وكان يقول
ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب **من رجع** علي وله ابو جعفر بن علي لما قتل ابنه جعفر
الحارثي فامرنا التي تبكين عليه وفام ابوه الى كل شاة ونافذ فخر اولادها والفاها بين ايديهم وقال
ايكن معنا على جعفر فمارك النوق ترغوا والشيء تنعوا والنساء يخرن ويبكين وهو يبكي معهن فامرنا
يوم اوجع من يومه **والشيخ** يحيى بن خالد الترمذي بعد ثلاث تجد يد للصبيبة والتهنية بعد ثلاث استخفا
بالموءة ومما قيل في النابى والنسب **بالخلف عن السلف** عن بعض الشعرا يزيد بن معاوية
بولن فقال . . . اصبر يزيد فقد فارقت ثقة . . . واشكر الملك من الملك جابا
لا رزأ اصبح في الايام نعرفه . . . كمار زيت ولا عبا كعفاكا . . . **وقال اخر**
لا بد من فغد ومن فافد . . . هيهات ما في الناس من خالد . . .
..... **وقال اخر** . . . تفكر فان كان البكارة هالكا . . . على احد فاجهد بكاء على عمرو
وكتب . . . بعضهم الى بنا صديقه يعرفهم ويسلمهم

فكان مما قال

فلو كان فيض الدمع ينفع بكيا . . . لعلمت عرب الدمع كيف يسيل
فان غاب بدر فالبحر طالع . . . ثواب لا يقضى لمن افول
يعاش بها في ظلمة الليل حيار . . . ويسرى علمها بالترافد ليل
ودخل عبد الملك ابن صالح على الرشيد وقد مات له ابن وولد له في تلك الليلة ابن فقال سر الله يا امير
المؤمنين فيما ساك ولا ساك فيما سرك . . . وجمع لك بين اهل الصبار وتوال الشاكر **وقال الشاعر**
الليل الى اذا صار اخر امرنا . . . فلا كانت الدنيا القليل ورها
فلا تعجب يا نفس فيما زينه . . . فكل امور الناس هذا مصيرها
وقال الخنسا في اخيه باصر يذكر في طلوع الشمس صخرا . . . واندبه ليل غروب شمسه
الا يا صخر لا انساك حتى . . . افاروق عيشي وازور نفسي
ولو لا كثرة الباكين قيسل . . . على احبا بهم لفنلت نفسي

وما يبكون مثل اخي ولكن . . . اسلي النفس عنهم بالنابى
وقال اخر . . . ولو لا الاي ماعث في الناس بعده . . . ولكن اذا ما شئت ما عدت مثلي
وقال اخر . . . وهوون وجدي عن خيلي ائني . . . اذا شئت لا فينا الذي ما نصابه
وقال اخر . . . وما يوديني الى الصبر والعزاء . . . تردد نفسي في عموم الصاب
الفصل الثالث في هذا الباب في المروية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله رفاة جماعته من الاء
والاصحاب بمرات كثيرة منها ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وهو قوله** . . .
لما رايت نبيا متجندا . . . صاف على بعرض من الدور . . . فارناع قلبي عند ذاك لهله
والعظم مني ما حيت كبير . . . اعني وحبك ان حبك قد ثوي . . . فالصبر عندك ما بقيت سير
يا ليتني من قبل مهلك صابي . . . غيب في الحد على ضحور . . . فلتحدثن بدائع من بعد
تقني من جوايح وصدور . . . ورثته عمته صفية بمرات كثيرة منها
فقدت ارضا هناك نبيا . . . كان تروي به النبأ ذكيا . . . خلفا عاليا ودينا كريما
وصراط يهدي الانام سويا . . . وسراجا يحلوا الظلام منيرا . . . ونبيا مسودا غير با
حارما عالما كبريا حليما . . . عابدا بالنوال برانقيا . . . ان يومما اني عليك ليوم
كورت شمسه وكان جليا . . . فقلنا انك لاهل منا جميعا . . . دابر الدهر بكرة وعثا
ورثاه ابو سفيان بن الحارث فقال

ارقت نبات ليلى لا يزول . . . وليل الخ المصيبة فيه طول . . . واسعد في البكوة الدنيا
اصيل الملمون به قليل . . . لقد عظمت مصيبتنا وحك . . . عشية قتل ذوق الرول
واضحنا ارضا ماعراها . . . تكاد بنا جوانبها تميل . . . فقدنا الوحي والتريل فينا
يروح به ويغدو جبريل . . . وذلك اخو ما سالك عليه . . . نفور الناس او كاد نيل
نبي كان بجمل النك عنا . . . بما يوحي اليه وما يقول . . . ويهدينا فلا نخشى لالا
علينا والرسول لنا دليل . . . افاطم ان جرحك فذاك عذر . . . وان لم تجرعي فهو السيل
فقرابك سيد كل قبر . . . وفيه سيد النار الرسول **ولما** مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه
رثاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بهذه الايات حين رجع من دفنه وهو . . .
ذهب الدين اجتهم . . . فملكك يا دنيا السلام . . . لا تذكر العيش
فالعيش بعد هم حرام . . . اني رضيع وصالحهم . . . والطفل يؤلمه الفظام

وفي بعضهم محمد بن يحيى بعد موته فقال

سألت النعمان الجودي مالي أراكما . بدلتنا عزابك موبد . وما بالك كرم المجد اسمي محمد
فقال أصبنا بابن يحيى محمد . فقلت له لا فمعا بعد موته . وقد كنتما عبدي في كل مشهد
فقالا أقمتا كي غري بفقد . مسافة يوم ثم نلوه في غد

وقال آخر كنت التواد لمفك في . فبكاء عليك الناظر

أخذ بعضهم فقال من شأ بعدك فليمت . فعليك كذا كذا

الافليم من شأ بعدك انما . عليك من الافدراك حذاريا . وقال آخر

ولا ارجى في الموت بعدك طايلا . ولا انفي للدهر بعدك خطبا

وفي المعنى لقد امتنعوا المصاري بعد . فاصبح منها امانا اروعا . فما انفي للدهر بعدك كبة

ولا ارجى للعيش بعدك مرتعا . وقال الشيخ السلي في عبد الله بن يحيى . مضى ابن يحيى حين لم يبق مشرق

ولا مغرب الا له فيه مراح . وما كنت ادري ما فواضل كفه . على الناس حتى عتته الضفاح

فاصبح في الحد من الاضرميتا . وكانت به حياض في الضفاح . سابل لك ما فاضت موعيدان نفس

فحكك متى ملكت الجوايح . وما انا من رزوان جل جازع . ولا سرور بعد موتك فارح

لين حسنت فيك المراتي وذكرها . لقد حنت من قبل فيك المدايح

وقال آخر الى الله اشكوا لا الى الناس اني . ارجى الارض بقاء ولا تذهب اخي لوني لغيري اصا

عنت وكن ما على الدهر مغت . وقال القياس بن الحنف اذا ماد عوت الصبر بعدك والبكا

اجاب البكا طوعا ولم يجال الصبر . فان يقطع منك الجفانته . سيبقي عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال آخر في صديقه خليلي ما ازداد الا صابة . اليك وما تزداد الا ثنائيا

خليلي لو نفس قد شغف ميت . فدينك سرور انفس وما لي . وقد كنت ارجو ان تبشر وان

فحان قضا الله دون رجائيا . الا ليمت من شأ بعدك انتا . عليك من الافدراك حذاريا

وقال آخر في اولاده وقاسمني دهر يبي مشاطرا . فلما انفضو شطرة عاد في شطري

الا ليت ابي لم تلد في وليتي . سيفتك اذا انما الى غايه تجري . وقد كنت ذانك ظفر اعلى العدا

فاصبح لا تخشون ناي ولا ظفري . قاله عمر ابن الخطاب للنخاس يوما اخبرني باضل بيت

في اخيك فقال كنت اعير الذم قبلك من بكا . فانت على من مات بعدك شاعله

وقال آخر وقبري وجهك وانصرف مودعا . باي وامى وجهك المقبور

والمرح

واحي ديارك قفرة محجورة . والفقر منك مشيد معجور . فالتان ما بهم لزيك واحد

عجبا لاربع اذرع في خمسة . في جوفها جبل اشهر كبير والحسن الثواني صديق له مات ونظ الشلج غيبته

فقال له انته ونوا الملوك امامه . يذمون للاسفا لكف عضاضا . والشلج قد غطي الزياكافا

من حزنها البست عليه مياضا وقال آخر وليس من الغش ما تمعونه . ولكنه اصحاب قوم نقصوا

وليس من المنك رباح بطله . ولكنه ذاك الشا المخلف وقال مقاتل بن عبيد بن ربي

الوزير نظام الملك كان الوزير نظام الملك لولوه . ينفية صاعها الرمن من شرف . عزت ولم تفر في الايام قمتها

فرد ما عند ما عزت الى الصدق وبعضهم يروى ولد له مات يوم العيد واسمه ابو الحسين

ليس الرجال جديدهم في عيدهم . وليت حزن ابني الحسين جديدا . ايسر في عيد ولم روجه

فيه الا بعد ذلك عيدا . فارفته ونيفت اخلا بعد . لا كان ذاك بقاء ولا خليا

من لم يمت حزننا فقد خيل . فهو الحزن مودع وعهودا . مت مع جيبك اذ قد شرا

من بعد ذال الوعد مكهودا . ما امشفت قدمه احشاوها . حذار وحر جفنها تهيدا

ان نام لم يجمع وطائف حوله . فيبت ملكوا بها موصودا . متى باوجع اذ ريت نواجا

لا في الحسين وما ريت كذا . الا عدت رايك المفقودا . لتس الجليد على الزايا كاهنا

وعلى ارفك ما خلفت خلداه . ولين يفت وقد هلك فان . اجلا وان لم احصه معدودا

لا متهي الى انا الا اجل النفي . فهاك لا اتجاوز المحدود . ومع البقا فانك لا حق

ما عن قرب لا اراه بعيدا . حزن عليك بقدر حزنك كاري . يوما على هذا وذاك فريدا

ما هدى من النين وانما . امسيت بعدك بلا مهيودا . ياليت اني لم اكرلك والدا

وكذا انت فلم تكن مولودا . فلقد شفت من شأ في القنا . بفر من يهوى وكان بعيدا

من دم جفنا باخلا بدوعه . فعليك جفني لم يزل محجودا . ولا نظن مراننا مشهورة

تنسي الانام وتمما وليدا . وجميع من نظم الفريض مغافا . ولد له اوصا جامودودا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصيري في بعض القصائد

سألت سؤم الفير عن ثوب . لا علم ملافا فقال جوانه . اسأل عن عاتق بعد وفاته

معروفه اخوانه واقارب . وللا مام السكي يري ابن فضل الله

مصايب ليس يشبهه مصايب . لذي الادراك فقد الشهاب امام قد حوي من كل علم

كنوزاد ونها تزي الركاب ليكي كل ذي علم عليه . فكم علم له ضم الثراب

وكم موانع قد انتهت. يديها وهي عاصية صعب. سلطان البلاغة غيرت. **والله اعلم**
شهاب الدين ما فيه ارتياح. سقا الله الكريم ثراه صوباه له من كل رضوان رضاء **والله اعلم**
الصق يا غيايا في الثري تلي محاسنه. الله يوليک غفرانا واحسانا. ان كنت جرحه عن كمال الموت
فكل يوم اذوق الموت الوانا **والله اعلم** الامير بليغا الا انما الدنيا غرور وباطل.
فطوي لمركها منها تغرا. وما عجبني الا لمن هانت واقفا. بايام دهر مراع عاتق بليغا.
والله اعلم عبد الله العنبي في انبائه. اصحت بخدي للمدوع سر موم. اسفعا عليك وفي القوادير
والصبر بخدي الموطن كملها. الاعليك فانه مذموم. **وكتب** محمد بن يوسف الكاتب الى عمر بن يحيى
يرثه بناله مات. عجا للموت كيف انتمها. وتحط عبد الحميد اخاكاه. شملنا الصبيان جميعا
فقد ناهضه بروية ذاك **والله اعلم** الى الله اشكو الفكل فيك له. من النار قد افي الحمار خمارها.
قال اخر. مادري نفسي ولا حاملوه. ما على النفس من عقاف وجوده. **وبعض** القاصد في القصة
استشعر الحجاب فقد سالفاه. وقضت عليك بذلك الايام. فلذلك نبوة الدواة كانه.
اسفعا عليك وشقت الاقلام. **وقال** الحسن ابن مطهر **الاسد** يرثه من ابن زايده.
الماعلي من وثوق القبره. سفك القوادير من بقاء مرعا. فيا قبر من كنت اول حفره.
من الارض خطن للسماعة مضجعا. ويا قبر مغن كيف وارث وجوده. وقد كان منه البر والبحر مرعا.
تلي قد وسعت الجود والجود ميت. ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا. فناعيش في معرفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرعا. ولما مضى من مضي الجود وانفضا. واضح غير المكارم اجدها.
قال اخر. عجب لصبر بعد وهو ميت. وقد كنت اكيد دما وهو غايب. **وقال** محمد بن يوسف
نديك لم اضرب في فيك حيلة. ولكن دعاي الياس منك الى الصبر. تصبر مضطرا وان كنت كاهيا
كما صبر العظمان في البلد الففر **وقالت** ربيعة بنت عابد **الهم**. وقفت فابكني بدرا عشر ربي
على رزيهن الباكيات الحواسر. غدا وكيوف الهند وزاد حومة. من الموت اعياء ودهر المصادر
فوارس حاموا عن حرمي وحافظوا. بدرا للمنايا والفنا منشاجر. ولوان سلى ناله ما مثل رزياء
لهذا ولكن تحمل الرزي عامر **والله اعلم** قتل ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن وحمل راسه الى المنصور
افقه المنصور مع البرقع الى ابية وعمية ادريس ومحمد. وكان في حبه فوضع الراس بينهم وكان ابو
تايما يصلي فقال له محمد وجرو سلم ووضع الراس في حجره. وقال اهلا وسهلا يا ابا الفاسم والله لقد
كنت من الذين قال الله فيهم الذين يوفون بعهده الله ولا ينفذون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به

به ان يصل ثم قبله **والله اعلم** فنانا كان بحبه من العار سيفه. وكفيه سوان الامور اجنباه.
ثم قال للربيع فلصاحبك قد مضى من بوسنا ايام ومن غمك ايام والمثل في بين يدي الله في غد قيل
فما روي في المنصور انكاري مشي ذلك اليوم **وقال** الحسن ما بالاك لم ترث رسول الله صلى الله عليه
ولم فقال له ارشيا الارائه يقصر عنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه **والله اعلم** **الثالث** **والله اعلم**
في ذكر الدنيا واحوالها ونفد باها هلهما **والله اعلم** **والله اعلم** **والله اعلم** **والله اعلم** **والله اعلم**
فل متاع الدنيا قليل فوصف الله سبحانه وشمع جميع الدنيا بانها متاع قليل وانما فيها الانسان تعلم انك
ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا ثم ذلك القليل ان تمتع به فهو لعب وهو فناء **والله اعلم** **والله اعلم** **والله اعلم**
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وفان تسكوا وان الدار الآخرة هي الحيوان **والله اعلم** **والله اعلم** **والله اعلم**
فليلا يعني حياة الابد حياة لا تفتي وشباب لا يبلى كما قال الفضيل بن عياض رحمة الله لو كانت الدنيا
ذهبا يعني والآخره خر فابقي لوجب علينا ان نخنار خر فابقي على ذهب يعني فكيف وقد اخترنا خرفا
يعني على ذهب يعني **قال** بعقلك هل انك الله في الدنيا مثل ما اوتي سليمان ابن داود عليه السلام
حيث اناه ملك جميع الدنيا والجن والانس والطير والوحوش والريح تجري بامره ثم زاده الله ما هو اعظم
منها فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عداها ثمة كما عدا تموها ولا حبرها
رفعة وخزنها **قال** كما حبه وهابل قال عذ ذلك هذا من فضل ربي ليسكني الله ما يشاء **والله اعلم**
فصل الخطاب لمن نذره ثم خاف ليما ان يؤمن اسند اجا من حيث لا يعلم هذا وقد قال لك وليا اهل
الدنيا فتركك كنت لهم اجمعين عما كانوا يعملون **قال** تعالى وان كان متفالا حبة من خرد لا اثينا وكفى بنا
حاسين **قال** بعقلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح
بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء **قال** ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اريك الدنيا جميعا بما فيها فلك بلي يا رسول الله قال فاجذب بيدك واني ابي واد من اودية المدينة فاذا
منبلة فيها راس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم ثم قال يا ابا هريرة هذه الروم كانت تحرس
حرسكم وتؤمل اماكم ثم هي اليوم تاقط عظاما كالجلد ثم هي صائرة رما دمرها وهذه العذرات التي
اطعمهم اكسبوها من حيث اكنسوها فاذ فوما في بطونهم فاصبحت والناس يتحامون بها وهذه الخرد البالية
وياسهم ثم اصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام ادم التي كانوا ينتجعون عليها اطرا الى اللاد
فمن كان باكما على الدنيا فليبك قال فامر جنا حتى اشتد بكاءونا **قال** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير قد اثر الشربط بحجبه بكاء عمر رضي الله عنه فقال

ملكك فالنعم قال لا خير في ملك لا ياتي شربة ولا بولة **وقال** ابن شيراز اذا كان البدر سقيما لم ينفعه
الطعام واذا كان القلب مفرجا لم ينفعه الدواء **وقال** ابو العنانه مدي كان وراق
فاذا كان فيه بيت من الشعر لم ترجع النفس عن غيبها ما لم يكن منها لها راحة **وقال**
فقال لمن هذا البيت فيلدا لابي نواس قال وردت انه لي بنصف شعري **ومن سبى نساء**
فراي عجب الدنيا وفنائها ونفسيها وزوالها ابراهيم ابن ادهم بن منصور من ابناء ملوك خراسان من كورة
بلغ لما زهد في الدنيا هديته ثمانين سريرا قال ابراهيم بن بشير سألته ابراهيم ابن ادهم كيف كان
بدوا امرك حتى صرت الى هذا فقال كان ابي من ملوك خراسان وكان قد خرج لي الصيد فيبنا النار اكب
فراوا كلبي مع اذا رايت ثعلبا او اربيا فخرت فخرجت فسمعت ندا من وراء ابراهيم ليس هذا خلف ولا
بهذا امرت فوقفت انظر منه ويسرة فلم ارا احدا فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فخرجت فسمعت النذان
فربوس سرجي يا ابراهيم ما هذا خلف ولا بهذا امرت فوقفت وقلت هيه مكان جاتي الحق الذي من رب
العالمين والله لا عصيت ربي ما عصيتي بعد يوم هذا فوجهت الى اهلي وخلفت فريسي وحينما بعض
رعاة ابي فاخذت جنبه وكساه والفت عليه ثيابي فلم ازل ارض تغلني والارض تضعني حتى صرت الى العرف
فعلت بها اياما فلم يصنع شي من الحلال فالت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك بالثام قال فانفرت
الى بلد يقال لها المنصور ففعلت بها اياما فلم يصنع شي من الحلال فالت بعض المشايخ فقال ان اخرجت
الحلال فليكن بطرطور فان المباحات بها والعمل فيها كثير فالفينا انا فاعاد على باب البحر اذا جاني رجل فقلت ان
انظر له بشانا فتوجهت معه فاقمت في البستان اياما كثيرة فاذا خادما قد اقبل ومعه اصحابه ولوا
علم ان البستان الخادم ما نظرت ففعلت في تجلته ثم قال يا بطرطورنا فاجنبه فالاذ هبنا يا كبر ريان
نقد عليه واطيبه فانينه برمان ففكر الخادم واحد فوجد ما حامض فقال يا بطرطورنا انت منذ كنا
وكذا في بستاننا ناكل من فاكهتنا وشرابنا ولا نفر من الحلو من الحامض فقلت والله ما اكلت من فاكهتنا شيئا
ولا اعرى الحلو من الحامض فالف الخادم اصحابه وقال لا تعجبون من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم
ابن ادهم ما كنت بهذه الصفة فلما كان من الغد تحدث الناس في المسجد بالصفة فجاء الناس الى البستان
فلما رايت كثرة الناس اخفيت الناس داخلون وانا هارص منهم **وقال** ابراهيم ابن ادهم ما ياكل مركب يوم
مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين **وقال** يوم ما يحفظ كرا فتر به جندي فقال اعطنا من
هذا الغب فقال ما امرني صاحبه فاخذ يضربه بالسوط فطال امره وقال اضرب براس طالمسا
عصا الله عز وجل فاستحل الخبل ومضى **وقال** ان داود عليه السلام بينا هو يسبح في الجبال اذا وانا على

غار فاذا فيه رجل عظيم الخامة من بين ادم ملقا وعند راسه حجر من زبرجده **يقول فيه** اذا
سبح الملك ملكك الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وانقضت الف بكر من نبات الملوك
ثم صرت الى ما نري فصارت الى ابراهيم والحجارة وسادي فمن ولا نفره الدنيا كما غرت **وقال** وهب
ابن منبه خرج عيسى عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارفع النهار مر واربز قد
امس من الفرك فقالوا يا بني الله انا جياع فاجي الله اليه ان ايدز له في قوتهم فاذن لهم فنفر قوا في
في الزرع يفركون وياكلون فيبناهم يفركون وياكلون اذ جاسا حبا الزرع وهو زرع وارض ورتنا عن
ابا اذن من تاكلون ياها ولا قال قد عا عيسى ربه عز وجل بعث الله عز وجل جميع من ملك تلك الارض من ذلك
ادم الى ساعته فاذا عند كل شجرة ما شاء الله رجل وامراه كلهم ينادون زرعي وارض ورتنا عن اباي
فخرج الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه فامعذرة اليك يا بني الله اني لم
اعرفك زرعي وما لي لك حلا فبعك عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلهم ورتنا هذه الارض وعمر وهما
ثم امرت اهلها وانتم مرحل عنها وبهم لا خير ليترك ارض ولا مال **وقال** ما من الاكندر قال اساطيل
الحكيم اهل الملك اني حركت ان يكون ذلك فبعض الحكماء من اصحابه لفا كان الملك امس انظر منه اليوم وهو
التيرو او عظم منه امس ونظمه ابو العنانه فقال كفى حزنا بدفك ثم افي نضت نرابك من يدنا
وقال عبد الله ابن المعتز وكانت في حياتك لي عظام وانت اليوم او عظمك جيا

سير الى الاجال في كل ساعة . وايا ما نظوي وهو مرار .
ولم امر مثل الموت حتى كانه . اذا ما تحطنه الاماني باطلا .
وما اقبح التفريد في زمن الصبا . فكيف به والشيب في الراس ناعل .
ترجل من الدنيا براد من التقاء . فعمرك ايام قد قد لايل .

وقال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة فحاجا فاذا انا برجل من بين هاشم من بني العباس ابن عبد
المطلب قد رخص الدنيا واطل على الآخرة فجمعتني واياه الطريق فانت به وقتك له هل لك ان تعاد لي فان
معي فضة من راحلي فخراني خيرا وقال لو اردت هذا المكان لي معداة انني جعلت يدي فقال انا رجل
من ولد العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة وندح فامرت يوم ما خاد مالي ان يحو
في فراشا من جبر ومحنة بورد نثر ففعل فافلسا ثم اذا اقبل وردة فدينها الخادم فمقت اليه فاجعنه
بالضربة عدت الي مضجعي بعد اخراج القمع من الخدة فاني انت في ماني في صورة قطيعة ففهرز وقال ان
من غشيتك وانتبه من رقدتك **ثم انشأ يقول**

ياخل انك ان توتد لناه وبتت بعد الموت صم الجندك
فامهد لنفسك صالحا اتعده فلنشد من غدا اذ لم تفعل
فانتهت فرغوا وخرجت من ماعنى هاربا الى زكريا مائري **وانشد**
من كان يعلم ان الموت يدركه والقبر مكنه والبعث مخزبه
وانه بين جنات من خرفة يوم القيمة او نار شصية
فكل شيء سوى التقوى به سمج وما اقام عليه منه اسمجه
تري الذي اتخذ الدنيا حظا لم يدرك النسا يا سوز تنجيه

وقال وهب ابن منه اصب على غمدان وهو قصر سيف ابن ذي يزن باضر صنع اليمز وكان من الملوك الاجلة
مكتوبا بالسندي نفري بالقرية فاذا هي ابيات جليله وموعظة عظيمة وهي هذه الايات
يا زاعلي قلل الاجبال تخسرهم على الخيال فلم تنفعهم القلله واستزولوا من اعلى عن معقلمهم
فاكنوا اخفرا يا بنس ما نزلوا ناداهم صاخ من بعد ما دفوا ابن الاسرة والنجار والحلال
ابن الوجوه التي كانت محجة من دونها فاضربوا بالشار والحلل فاضربوا فخرهم حين يالمهم
فلك الوجوه عليها الدود يقتل قد طال ما اكوا دها وما شربوا فاصبحوا بعد ذلك الاكل قد اكوا
ومرو ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان معه صاحب له سيجان في الارض فاصابها الجوع وقد انهيا الى قرية
فقال عيسى لصاحبه اطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القرية فقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجلان فلان
ارغفه فابطاعه انصراف عيسى فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن الرغيف الثالث فقال ما كانا الا غنيين
فانصرافا على وجوهنا حتى مرنا بطيما نرى فذري عيسى طيما منها فذكرهما واكلامه منه ثم قال عيسى قرياد الله
فاذا هو قائم يشي فقال الرجل سيجان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف قال ما
كان الا رغيفين قال فمضيا على وجوههما فمر ابنه رجلا عظيم فاحذ عيسى بين فمشوا به على الماء حتى جاوزا
النهر فقال الرجل سيجان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف قال ما كانا الا غنيين
فخرجنا حتى اتينا عظيمه واذا قرب منها ثلاث لبنات ذهب فقال الرجل هذا مال عيسى نعم واحد في
واحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى هي لك كلها ثم فارقه
عيسى واقام هو عليه بالنس معه ما يحملها فمر به ثلث نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد
انطلق الى القرية فائت بطعام فذهب فقال احدا الباقين للاخر ثم انقلب هذا اذا جاء فاخذ هذا المال
بقمة فقال الاخر نعم وقال الذي ذهب بشري الطعام اجعل في الطعام تما فافلما واخذ المال لنفسه

فقتل

فقتل فلما جاء قتله واكلا الطعام الذي جاء به فلما نتمهم عيسى عليه السلام وهو حوله فامض عيون فقال
هكذا تفعل الدنيا يا هلمها **وقال** الهيم ابن عدي وجد واغار في جبل لبنان زمن الوليد ابن عبد الملك
وفيه رجل مسجعا على سرير من ذهب عند راسه لوح من ذهب مكتوب عليه بالرومية انا سبا ابن نواس خدشت
عيسى ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن الرب الاكبر وعشت بعده دهر اطول ولا ريت عجا كثيرا ولم
ار فيما ريت اعجب من غافل عن الموت وهو كبر مصارع ابايه ويقف على قبور احبابه ويعلم انه صاير اليهم
ثم لا يتوب قد علمت ان الاجال في الجفافة سيزلوني عن سريرك وتولون ذلك حين يتغير الزمان وتيرت
الصبيان وكثر الهذيان فمن ادرك هذا الزمان عاش فليلا ومات فليلا **وانشد** عمرو بن ميمون قال افتخا مائة
بغار من فذلنا على مغارة فيم هابت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيه انا هارم ابن هارم ملك
فارس كنت غناهم بطشا وانما هم فلبا واطولهم املا واخرهم على الدنيا فدمكت الالهة وقتلت الملوك
وهزمت الجيوش واذلت الجبابرة وجمعت في الدنيا ما لا يحصى احد قبل ولم استطع ان اخذني به من الموت
ان انزلني **ومرو** في الاسرايل ان عيسى عليه السلام مر بينة فامرو في سياخه اذ مر بجحمة نخرة فامر هات
تسليم فقال ياروح انه انا بلوان ابن حفص ملك اليمز عشت الفسنة وولد لي الف ذكره واقضضت
الف كبره وهزمت الف عسكر وقتلت الف جبار واقضضت الف مدينة فمن رافى ولا يغير بالدنيا فاما كانت
الاكمل النايه فيك عيسى عليه السلام بكاء شديدا ووجد مكتوب على صدره قد باداهله واقضضت ساخه
هذي منازل اقوام عهديهم يوفون باللهع مذ كانوا وبالدهم
تبكي عليهم ديار كان يطيرها ترة المجد بين الحالم والكسر

ومرو ان المهدي نام يوما فانشد في منامه
كان في هذا الفسنة قد باداهله واوحش منه اهله ومنازله وصار عبيد الفسنة من بعد الجحمة
المرية تنقي عليه جناده فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بيل موقلان ثواكله
فما انت عشر ايام حتى مات **وانشد** الفاضل ابو القباس المرحوم
بالله ربك كم قصير مررت به قد كان يعمر بالذات والطرب طارت عقبا الدنيا في جوانبه
فصاح من بعده بالويل والحرب **وله ايضا** ايها الراعي السار وبيده لن تدروا الموتون غلك المباني
ان هذا البنا سقى وتنفى كل شيء ابقا من الانسان **ومرو** ان رجلا من تارعا في ارض فاطم الله
تعالى لبنة من جدار تلك الارض فقال لهم اوكنتم ملكا من الملوك ملكنا الدنيا الفسنة ثم متت
ربما الفسنة فاخذت خرافا فتخذني ثم اخذني فضيرة لنا واناني هذا الجدار منذ كذا كذا سنة

فلما ننظر ان في هذا الارض **وذكر** ان ملكا من الملوك بني قضا وقال انظر اومن غار فيه شيئا فاحملوه واخطو
درهمين فاناه رجل فقال ان في هذا القصر عبيين قال ما ماما قال بيوت الملك وبحر القصر والصدف
ثم اقبل على نفسه ونزل القصر في الدنيا **وقيل** قيل الخبر عن اعجب شيء راى في الدنيا مع طول سياحته وقطع
الفقار والفلوات فقال اعجب شيء رايت اني مررت بمدينة لم ار على الارض احسن منها فسالت بعض
اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا متى بنيت وما زال
كذلك من عهد الطوفان ثم عبت عنها خمسمائة عام وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها
ولم ار احدا اساله واذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت اين المدينة التي كانت ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر
اباؤنا ولا اجدادنا انه كان ههنا قط مدينة فعبت نحو من خمسمائة عام اخرى وحيث فاذا موضع تلك
المدينة بحرا واذا غوصت خرجون منه شبه الحلية فقلت للعواصم منكم هذا البحر ههنا فقالوا سبحان
الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا الان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان فعبت نحو من خمسمائة عام فاذا
ذلك البحر قد غاص ماؤه واذا مكانه غيضة ملته بالضب والسباع فيها واذا اصيادون يصيدون
فيها السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر اباؤنا
ولا اجدادنا انه كان ههنا بحر فعبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم انيت الى موضع فاذا هو مدينة
على الخال الاول والحصون والقصور والاسواق فابيت فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا
ومتي بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا الان ههنا المدينة على حالها منذ
بعث الله الطوفان فعبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم انيت اليها فاذا عاليا سافها وهي قد دخن
بدخان شديد فلما ار احدا اساله ثم انيت راعيا فسالته اين المدينة فقال سبحان الله ما يذكر
اباؤنا ولا اجدادنا الان ههنا منذ كان هذا اعجب شيء رايت في سياحتي فسبحان مبدء العباد وخلق
البلاد ورايت الارض ومن عليها وباعث من خلق منها اليها **واستد بقصهم**
فقد ولد يار فخذ اناءهم تبكي الامة حسرة وتشوقا فلما وقف بها اسأل اهلها
عن حالها او مرجا او شفا فاجابني داعي الهواني رهما فارقت من نفوسهم الملتقا
واستد اخر ايها البع الذي قد دثر كان عينا ثم اضحى خيرا اين سكانك ماذا فعلوا
خبر عنهم سقي المطر ولقد نادى منادي ادم رحلوا واستودعوا عباد
وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمي فاخذني ومن خدمك فاستخبرني
يا دنيا مررت على اوليائي لا تخلو لي لهم نفقة ثم **وقال** بعض الحكماء الدنيا كالماء الملح كلما

ازدا

ازدا صاحبه شربا راد عطشا وكالحمار من العسل في اسفله السم فلذا نرى منه حلاوة عاجلة وله في اخره
الموت وكاحلام النيار الذي فرجه في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبقر الذي يصق قليب ويذهب
وشيكاً ويبقى راحيه والظلام مقيما **ولما** بنى المأمون ابن ذي النون قصر الذي ضرب المثل ببنائه
نام فيه ليلة فبينما هو نائم اذ سمع منثدا
اتبعني بنا الخالدون وانما بناؤنا فيها الوعظ قليل لقد كان في ظل الاراك اية
لمن كل يوم يقضيه رحيل فلم يلبث بعد ما لا يبرح حتى فاض بحبه ووجد مكتوب على قبره
اهله قال هذي منازل اقوام عهدتهم في خفن عيش نفيس ماله خطر صاحبهم نيايا لا اله الا الله
الى القبور في لا عين ولا اثر **ولو قيل** للدينا صفي نفسك ما عدت هذا البيت
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماخنة فرج الاصاب
ولما وصفها احد مثل قول ابي نواس الاكل حي هالك وابن هالك وذو نبي في الكمين عيرت
اذا امتحن الدنيا ليبت كسفت له عن عدو في ثياب صديق
قد وعى على ابي طالب كرم الله وجهه انه لما رجع من صفين ودخل اوابل الكوفة فرأى قبر افعال
قبر من هذا فالواقب جناب ابن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبايا السلم راغبوا وهاجر طابعا
وعاشر مهاجرا وابني في جمعه اخر الاول بضيع الله اجر من احسن عملا ثم مضى فاذا هو بقبر فحبا
حتى وقف عليها فقال لا علم عليكم اهل الديار اوحشة والحال المفقر انهم لنا سلف ونحن كومتع وكبر
عما قيل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم تجا وزعنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب فقع بالكفا
ورضى الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد سكنت
فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم النفث الى اصحابه فقال انهم لو تكلموا لقالوا وجد خير الابد
التقوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب الرابع والثمانون في فضل الصلاة**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر الابواب وبه يختم الكتاب بركة ان شاء الله تعالى **والله اعلم**
الله تعالى اربعين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه
الحديث الاول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على علي بن ابي طالب
صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يغفر له في السموات ولا في الارض حتى الاصل عليه **الحديث الثاني**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة امر الله تعالى ان يكتب عليه ذنبا
ثلاثة ايام **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة خلق الله من قوله ملكا له جناحان

احاد
الطيف

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سر ان يلقى الله وهو عذره راض فليكن ثمر من الصلاة على فاته من صلى على
كل يوم خمس مائة مرة لم يغفر له ذنوبه ونحو خطايه وادام سروره واجتبه عاه واعطى الله
واعين على عذره وعلى اسباب الخير وكان ممن اقر في النبي الخان **الهم** صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورسوله رب العالمين الذي انزل عليه في محكم القرآن العظيم تفضيلا له وتوقيرا يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **فهد** اخضر الخضر ولم تحاطب الله سبحانه وتعالى احدا
من الرسل ولا من الانبياء بالنبوة والرسالة الا سيد خلفه محمد صلى الله عليه وسلم لكنه ناداهم بالرسالة جميعا
بقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الا انه سبحانه وتعالى نادى انبياءا ورسله بالنبوة والرسالة في القران
غير سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا يوجد في ظاهر اي القران فان الله تعالى لما نادى ابا البشر آدم **قال** يا آدم
اسكن ارضك وجعل الجنة **وقال** يا ابراهيم اعرض عن هذا **وقال** يا نوح اهبط بسلام منا **وقال** يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض **وقال** يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك **وقال** تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك **وقال** يا ايها الرسل لا تجزيكم **وقال** يا ايها النبي خذ الى الله **قال**
تعالى يا ايها النبي خذ الى الله **وقال** تعالى يا ايها النبي خذ الى الله **وقال** تعالى يا ايها النبي خذ الى الله **وقال**
النبي لم تحرم **وقال** تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء **وقال** تعالى يا ايها النبي اتوا الله **وقال** تعالى يا ايها النبي انما
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فناداهم كغيره يا محمد الا انه سبحانه
وتعالى ذكره باسمه محمد في اربع مواضع افنض الحكمة ان يذكر هناك باسمه محمد صلى الله عليه وسلم
الاول قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل لانه سبب انزالها ان الشيطان صاح يوم
احد فدفعه محمد وكان مكانه فانزل الله عز وجل هذه الآية لانه لو قال وما رسولنا الا عاديس
محمد فعرفه باسمه لانهم كانوا يذكرون اسمه محمد **الثاني** قوله عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله عز وجل الذين كفروا وصدا عن سبيل الله اضل
اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد فلو قال وامنوا بما نزل على رسولنا لقال
الا عاديس هو انت فعرفه باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله عز وجل محمد رسول الله **الحكمة**
في ذكرها باسمه لانه سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله فكان من الاعدا من يقول رسوله الذي ارسله فعرفه باسمه فقال محمد رسول الله **وسما** تعالى باسمه
احمد في موضع واحد وله حكمة وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى ابن مريم عليه السلام قال لقومه يا بني
اسر ايلي اني رسول الله اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومصداقا برسول

ياي

ياي من بعد قالوا ما اسمه قال اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه في التوراة احمد فلما ناداه سبحانه
وتعالى باسمه محمد ولا احمد وانما ذكره لك اعلاما به ونعيضا وما ناداه الا بالرسالة والنبوة فقال
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **شاهدا** الايمان المؤمنين ومبشرا لاهل اليقين ونذيرا
للمشركين **وقيل** شاهد لاهل التوحيد ومبشرا لاهل التوحيد **وقيل** شاهد لاهل القرآن ومبشرا لهم
بالقرآن ونذيرا لاهل الطغيان **وقيل** شاهد لامتك ومبشرا لشفاعتك ونذيرا على مخالفتك
وقيل شاهد بالنبوة ومبشرا بالجنة ونذيرا من الجنة **وداعيا الى الله** اي تدعو الناس بامر الله الى الله
الا الله فلا اله الا الله وانما ناداهم عبد الله يدعوه وتسمى رسولا الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال وانا
الداعي الى الله **وقوله** وسراجا منيرا فان تلك الحكمة في قوله وسراجا منيرا ولم يقل وقهر منيرا **الاجابة** عن ذلك
ان السراج اعم من القمر لان السراج المراد به الشمس فالله جعل الشمس سراجا والشمس اعم نفعا ونورا
من القمر **وقيل** المراد بقوله عز وجل وسراجا منيرا اي السراج الذي يقبس منه لان القمر لا تضيء الا باليد
يقبس منه والسراج اذا كان في بلد ما تلك البلد نور من جافيتس منه يقبس والقمر ليس كذلك
ولهذا كانت الدنيا قبل ولا تدعى صلى الله عليه وسلم فلما ولد طهر سراج دينه بمكة فاق الناس من كل فج خفا
فاقتبسوا وكان اول من اقتبس من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الغياصة ومن الموالى زيد ومن العبيد
بلال رضي الله عنهم واول من ارض فارس فاقبس وصهيب من الروم وبلال من الحبشة ووفد الوفود
فاقتبسوا وبوهب الى جانب البيت لا يقتبس فاقبس الناس من مشارق الارض ومغاربها حتى امتلأت الارض
من نور راحه صلى الله عليه وسلم **فهر** صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين
لم يخلق الله احسن ولا اجمل ولا افضل ولا اكمل ولا اوضح ولا ارجح ولا اسبح ولا اصبح ولا اجل ولا اعظم
ولا اشجع ولا اكرم ولا ابرها ولا اجمل ولا انصف ولا اعدل منه صلى الله عليه وسلم **فرا** الله نوان البحار
مداد والنبات افلام وجميع الخلق يكتسب معجزاته لعجز واعن وصف نزل النور من معجزاته صلى الله عليه وسلم
الهم اجعلنا من امنه واخترنا في زمرة وامتنا على محبته ولا تخالفنا عن ملته ولا عن شيعته
ولا عما جاء به برحمته يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

وصحابة اجمعين

امين

